

الجزء الخامس

من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى
للعلامة القســـــــــــــــــمـــــــــــــــــى طلافى

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٤

هجريه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن
حرب واسحق بن ابراهيم الخطلي
قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي
وانس عن سلمان بن ربيعة قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما
فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء
كان أحق بهم منهم قال انهم خبروني
بين أن يسألوني بالفحش أو يخجلوني
فلست بياخل * حدثني عمرو الناقد
قال حدثنا اسحق بن سفيان الرازي
قال سمعت مالكا ح وحدثني
يونس بن عبد الأعلى واللفظ له قال
أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني
مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال كنت
امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه رداء فخراني غلظ
الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه
* (باب اعطاء المؤلفة ومن يخاف
على إيمانه أن لم يعط واحتمال من
سأل بجفاف لجهله ويان الخوارج
واحكامهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لم خيروني
بين أن يسألوني بالفحش أو يخجلوني
فلست بياخل) معناه انهم الخوافي
المسئلة تضعف إيمانهم وأجلوني
بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش
أو نسبتي إلى الخجل ولست بياخل
ولا ينبغي احتمال واحد من
الامرئين ففيه مداراة أهل الجهالة
والقسوة وتألفهم إذا كان فيهم
مصلحة وجوز دفع المال إليهم لهذه
المصلحة (قوله فأدركه أعرابي فجذبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب الوصايا) * جمع وصية وهي لغة الإيصال من وصى الشيء بكذا أو صله به لان الموصى
وصل خير ديناه بخير عقابه وشر عاتير بحق مضاف إلى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق
وان التحاقها بحكمها من الثالث كالترع المتجز في مرض الموت أو الملق به

* (بسم الله الرحمن الرحيم * باب) حكم (الوصايا) وقد تم النسق في روايته البسمله على لفظ كتاب
(و) (باب) (قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقييد بالرجل يخرج مخرج
الغالب والأفلا يفرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ بن حجر انه لم يقف على
هذا الحديث باللفظ المذكور فكأنه رواه بالمعنى فان المرء هو الرجل (و) (باب) (قول الله تعالى)
ولا يذروا قال الله عز وجل (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أي حضرت أسبابه وظهرت
أماراته (ان ترك خيرا) مالا أو قسلا مالا كثيرا لما روى عن علي رضي الله عنه أن مولى له أراد أن
يوصي وله سبعة مائة درهم فنعاه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير (الوصية)
مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تأويل ان يوصي أو الايصاء (لوالدين والاقربى بالعرف)
بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثالث (حقا على المتقين) مصدر مؤن كذا أي حق حقا أي
واجبا (فن بذله) أي بذل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل إليه (فأعانه الله على الذين يبدلون له)
ووقع أبحر الميت على الله (ان الله سميع) للوصية (عليم) بما يدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا
الحكم كان في بدء الاسلام قبل نزول آية الموارث فلما نزلت نسخها وصارت الموارث المقررة
فريضة من الله يأخذها أهلها احتمان غير وصية ولا تحمل مائة الوصى وفي حديث عمرو بن
خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (فن خاف من
موص) أي توقع وعلم (جننا وأثما) بأن نعمة الجور في وصيته فزاد على الثالث (فأصلح بينهم) بين

الموصى لهم برء ما زاد (فلا اثم عليه) في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله غفور رحيم) حيث لم يجعل على عباده حرجا في الدين وقال البخاري مفسرا لقوله (حنفا) اي (مبلا) رواه الطبري عن عطاء بن اسناد صحيح (متجانف) اي (ماثل) واغترأ في ذكر كافي فتح الباري متباين وسقط لابي ذر من قوله والاقرين الى الآخر وقال بعد قوله للوالدين الى حنفا وللنفس في كافي الفتح الآية وفي نسخة والاقرين بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم) وسقط لابي ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) اي ليس (حق امرئ) رجل (مسلم) أو ذمى ولمسلم عن أيوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالله واليومنة قال ابن عبد البر فسر ابن عيينة أي يؤمن بأن ما حق (له شيء) صفة لا امرئ وعند البيهقي له مال بدل شيء حال كونه (يوصى فيه) صفة انشيء حال كونه (يبيت لبيتين) صفة أخرى لا امرئ ومفعول يبيت محذوف تقديره آمنا وإذا كرا أو موعوكا وعند البيهقي ليله وأوليتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدأ الذي هو ما حق محصور في خبره المقدر بعد الامن قوله (الأوصية) أي ما حقه الالميت ووصيته (مكتوبة عنده) مشهور بها فان الغالب انما يكتب العدول قال الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان أكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل في المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت من غير ائتماد في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين عن البايع انها لا ثبت شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم في المجموعة والعقبة ولم يحل بن عرفة فيها خلافا فالواو في وصيته للعال قال في العدة ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ يبيت بتأويله بالمصدر تقديره ما حقه بيتوته ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصابيح ان يبيت ليلتين ارتفع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته ير يكمل البرق وقال في الفتح نحوه وتعقبه العيني فقال هذا اقياس فاسد وفيه تغدير المعنى أيضا وانما قدر ان في قوله تعالى ير يكمل البرق لانه في موضع الابتداء لان قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ فتقدرا في فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدأ فن له ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغدير المعنى فيما قال انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض الاعتراض بشيء بل يرض له ككثير من الاعتراضات التي أوردها العيني عليه لكن يدل لما قاله رواية النسائي من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حديث قال فيها أن يبيت فصرح بأن المصدرية والتعبير بالمسلم جرى على الغالب والافالذي كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت أجيب بأنهم نظرنا الى أن الوصية كالاعتناق وهو صحيح من الذي والحري والتعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيايين بالتهيج أي الذي يتنزل أمر الله ويحجب نواهيها انما هو المسلم فقيها شعار بني الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاكه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الآن تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة مما قرأناه فيها عن الشافعي أيضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحتمل ما لا امرئ ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الامن وجه القرض انتهى وقد أجمع على الامر بها لكن مذهب الاربعة أنها مذوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وأيوب يريد أن يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته سلمنا أنه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك أدلة أخرى كقوله تعالى فيما قاله السهمي من بعد وصية يوصي

برءائه جبدة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرءاء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمره بعطاء * حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمار ح وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا عمرو بن يونس قال حدثنا عكرمة بن عمار ح وحدثني سلمة بن شبيب قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي كاهم عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم بهذا الحديث وفي حديث عكرمة بن عمار من الزيادة قال ثم جبذته اليه جبدة رجعي الله صلى الله عليه وسلم في شجر الاعرابي وفي حديث همام بن خاذبة برءائه جبدة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرءاء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمره بعطاء فيه احتمال الجاهلين والاعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة واعطاء من يتألف قلبه والعفو عن متركب كبيرة لا حدة فيها بجوله واحة الضحك عند الامور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وصفحه الجميل (قوله خاذبه) هو بمعنى جبذته في الرواية السابقة

حتى انشق البرد وحسب بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخمرة شيئا فقال مخمرة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل قاعد على قال فدعوت له فخرج اليه وعليه قباهمها فقال خبيات هذا لك قال فنظر اليه فقال رضى مخمرة * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي قال حدثنا حاتم بن وردان أبو صالح قال حدثنا أيوب السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي أي مخمرة انطلق بنا اليه عسى أن يعطينا منها شيئا قال فقام أبي على الباب فتسكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباهم وهو يريه محاسنه وهو يقول خبيات هذا لك خبيات هذا لك * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم

فيعال جسد ذو جند لعتان مشهورتان (قوله حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي يحتمل انه على ظاهره وان الحاشية انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها لقوله في الرواية الاخرى اثرت بها حشية الرداء (قوله صلى الله عليه وسلم لمخرمة خبيات هذا لك) هو من

بها أو دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب الوصية على من عابه حق الله كزكاة وج أو حق لا دمي بلاشهود بخلاف ما اذا كان بهشود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير التي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى أن مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التصديق والفور مراعاة للشفقة * وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابع مال الكافي أصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفي فيمارواه الدارقطني في الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن الحرث) البغدادي سكن نيسابور قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحد مصغرا العبدى الكوفي الكرماني لابن بكير المصري قال (حدثنا زهير بن معاوية) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا (الجعفي) قال (حدثنا أبو اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن الحرث) بن أبي ضرار الخزاعي (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية والجروصف لعمر وأعطف بيان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والابن (النجوري) بن عبد الله الحرثي (حدثنا أبو اسحق) عرو بن عبد الله الحرثي (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند موته درهمه ما ولا دينار ولا عبد ولا أمة في الرق (ولا شيئا) من عطف العام على الخاص ولا في ذرعن الكشمهيني ولا شاة قال ابن حجر والاول أصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا بعيرا (الابغثة البضا) وسلاحه الذي أعده للحرب كالسيوف (وارضا جعلها صدقة) قال ابن التين فيما نقله العيني هي فداء والتي بخير وانما تصدق بها في صحته وأخير بالحكم عند وفاته واليه أشارت عائشة رضى الله عنها بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا أوصي بشي وقال الكرماني الضعيف في قوله وجعلها راجع الى الثلاث أي البغلة والسلاح والارض لا الى الارض فقط * ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان فيه التصديق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الخمس والجهاد والمغازي والنسائي في الاحباش * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا مالك) زاد أبو ذر عن المستفي والكشمهيني هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام الجلي الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرماني لو لم يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل قال مالك فقط قال (حدثنا طلحة بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره فاء اليامي من بني يام من همدان (قال سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة رضى الله عنهم اهل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا لم يوص وصية خاصة فالنقي ليس للعموم لانه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله والمراد أنه لم يوص بما يتعلق بالمال قال طلحة (فقلت) لابن أبي أوفى أي لما فهم منه عموم النقي (كيف كتب على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية (أو أمروا بالوصية) مبنيا للمفعول في أمروا ككتب والشك من الراوى (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أي بالتسليم به والعمل بمقتضاه واقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ولان فيه تبيان كل شيء أما بطريق النص وأما بطريق الاستنباط فان اتبعوا ما في الكتاب علما بكل ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأما ما صح في مسلم وغيره أنه صلى الله عليه

عليه وسلم أوصى عند موته بثلاث لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ آخر جوا اليه ومن جزيرة العرب وقوله أجزوا الوفاء كما كنت أجيزهم به ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر أن ابن أبي أوفى لم يرد نفية قاله في الفتح * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث أخرجه في المغازي وقضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عرو بن زرة) بفتح العين وسكون الميم ووزارة بضم الزاي وتحقيق الراء الاولى ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (أخبرنا اسمعيل بن علية) (عن ابن عون) (عن عبد الله) (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم أنه قال ذكرنا عندنا أشعة أن علياً رضي الله عنهما كان وصياً عنه صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة في مرض موته (فقالت) ردا عليهم (مقي أوصى اليه) بها (وقد كنت مسنده) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاستناد (إلى صدرى) أوقالت (بحرى) بفتح الحاء والشين من الراوي (فدعا بالطست فلقد انخفت) بنون ساكنة تخفاء بحجة فنون فثلاثة مفتوحات أى انتهى ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة (في بحرى) عند فراق الحياة (فما شعرت الله قد مات فمقي أوصى اليه) بالخلافة فنفت ذلك مستندة إلى ملازمته إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجه في الجنائز * هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (أن يترك ورثته أغنياء) بفتح همزة فى الفرع كأصله على أنهم صديقه أى تركه ورثته مبتدأ خبره (خير) وفي بعض الأصول أن يترك بكسر الهمزة على أنها شريطة والجزء محذوف تقديره أن يترك ورثته أغنياء فهو خير (من أن يتكففوا الناس) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله (عاصم بن سعد) بسكون العين كالسابق (عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنه (قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني) زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع أشقبت منه على الموت (وأنابكم) في حجة الوداع أوفى الفتح أوفى كل منهما (وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم أو سعد (يكره أن يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرأ) وفي رواية الزهري عن عاصم في الفرائض السكن البائس سعد بن خولة قال الديماطي والزهري أحفظ من سعد بن إبراهيم فاعله وهم في قوله ابن عفرأ ويحتمل أن يكون لامة اسمان خولة وعفرأ أو يكون أحدهما اسمها والآخر لقباً وأحدهما اسم أمه والآخر اسم أبيه قال سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله أوصى بمالى كله قال لا قلت فالشطر) بالرفع لا بوزن الوقت أى أفيجوز الشطر وهو النصف والجر عطف على قوله بمالى كذا أى فأوصى بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل أى عين النصف أو أسمى النصف (قال لا قلت الثالث) بالرفع والجر والنصب ولا يذرفا لثث بالغاء والرفع والجر (قال) عليه الصلاة والسلام (قال لثث) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على الفاعل أى يكفئك لثث أو على تقدير الابتداء والخبر محذوف أى لثث كاف أو العكس وبالجر ولا يذرفا لثث بغيرفاء (واللثث كثير) بالثنية بالنسبة إلى مادونه قال في الفتح ويحتمل أن يكون لبيان أن التصديق بالثث هو لا كل أى كثيراً بجره ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي وهذا أولى معانيه يعنى أن الكثرة أمر نسبي (أنك) بالكسر على الاستئناف وتفتح بتقدير حرف الجر أى لأنك (أن تدع ورثتك) أى بته وأولاد أخيه عتبة بن أبي وقاص منهم هاشم ابن عتبة الصماني ولا يذرفا تدع أنت ورثتك (أغنياء) وهمزة أن تدع مفتوحة على التعليل فجعل أن تدع مرفوع على الابتداء أى ترك كل أولادك أغنياء والجملة بأمرها خبر إن وبكسر هاء على

ابن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخذت مني عامر ابن سعد عن أبيه سعد أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهناء وأنا جالس فيهم قال فترك باب التألف (قوله في حديث سعد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهناء إلى آخره) معنى هذا الحديث أن سعد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى ناساً ويترك من هو أفضل منهم في الدين ووطن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين ووطن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الإنسان المسترك فأعلم به وحلف أنه يعلمه مؤمناً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو مسلماً فلم يفهم منه النهى عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطى من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان فقال يا رسول الله مالك عن فلان تذكريا وجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هم يعطائه من المرة الاولى ثم نسيه فأراد تذكريه وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم إلى لا أعطى الرجل وغيره أحب إلى منة مخافة أن يكبه الله في النار معناه أنى أعطى ناساً مؤلفه في إيمانهم ضعف لولم أعطهم هم كفروا فيكهم الله في النار وأترك أقواماً هم أحب إلى من الذين أعطيتهم هم ولا أتركهم احتقاراً لهم ولا لنقص دينهم ولا إهمالاً لجانهم بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور

رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إلى
فقلت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساررتة فقلت يا رسول الله
مالك عن فلان والله أني لأراه مؤمنا
قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني
ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك
عن فلان فوالله أني لأراه مؤمنا
قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني
ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك
عن فلان فوالله أني لأراه مؤمنا

والإيمان التام وأثق بأنهم لا يتزلزل
إيمانهم لك لاله وقد ثبت هذا المعنى
في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى بمال أوسبي فقسمه فأعطى
رجالا وترك رجلا فبلغه أن الذين
ترك عتبوا لحمد الله تعالى ثم أتى
عليه ثم قال أما بعد فوالله أني
لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي
أدع أحب إلى من الذي أعطى
ولكني أعطى أقواما لما أرى في
قلوبهم من الجزع والهلع وأكل
أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من
الغنى والخير قوله أخبرني عامر
ابن سعد عن أبيه أنه أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا هكذا
هو في النسخ وهو صحيح وتفسيره
قال أعطى لحذف النقطة قال قوله
وهو أعجبهم إلى أي أفضلهم عندي
قوله فقلت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فساررتة فقلت مالك
عن فلان فيه التأدب مع الكبار
وانهم يسارون بما كان من باب
التذكير لهم والتنبية وتجوهر ولا
يجاهر به فقد يكون في المجاهرة
بمفسدة قوله أني لأراه مؤمنا

الشرطية وجزاء الشرط قوله (خير) على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء سائق غير
مخصص بالضرورة ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث النقطة فإن جاء صاحبها
والاستتبع بها بحذف الفاء في ذلك وأشباهه ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن
التحقيق وضيق حيث لا تضيق كما قاله ابن مالك ٣ ورد بأنه يبقى الشرط بلا جزاء وأجيب بأنه إذا
صححت الرواية فلا تنفك إلى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن
مالك الأصل أن تركت ورثتك أغنياء فهو خير فحذف الفاء والمبتدأ ونظيره قوله فإن جاء صاحبها
والاستتبع بها وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بل يستكثر
استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث
لا تضيق (من أن تدعهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (بتكففون الناس) يسألونهم بكفهم بأن
يسطوهم للسؤال أو يسألون ما يكف عنهم الجوع (في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألون بكفهم
وضع المسؤل في أيديهم (وأنك مهما) عطف على أنك أن تدع أي وأنك أن عشت فهما (انفق
من نفقة) ابتغاء وجه الله (فإنها صدقة) فالأجر حاصل لك حيا وميتا وأجر الواجب يزاد بالنية
فافهم (حتى اللقمة) بالجر على أن حتى جارة وبالإرفاع لا يذرع على كونها ابتدائية والخبر (ترفعها)
وبالنصب قال في فتح الباري عطف على نفقة والظاهر أنه سقط من تحتها حرف الجر أو مراده
العطف على الموضع وغير أي ذر حتى اللقمة التي ترفعها (إلى في أمر أنك) فيها (وعسى الله أن
يرفعك) أي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فاتفقوا على أنه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين
سنة (فيذهب بك ناس) من المسلمين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك (ويضرب)
مبنى للمفعول (بك آخرون) من المشركين الذين لم يكونوا على يديك (ولم يكن له) لابن أبي وقاص
(تومئذ) وازن من أرباب القروض أو من الأولاد (الابنة) واحدة قيل اسمها عائشة وقال في
الفتح الظاهر أنها أم الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووههم من قال هي عائشة لأن عائشة أصغر
أولاده وعاشت إلى أن أدركها مالك بن أنس وقد كان لابن أبي وقاص عدة أولاد منهم عمرو وإبراهيم
ويحيى وإسحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا
الحديث مضعف في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي أن
شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها (باب الوصية بالثالث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للذي
وصية إلا الثالث) فلو أوصى بأكثر لا تنفذ وصيته بالرائد (وقال الله تعالى) ولا يذرع زوج (وأن
أحكم بينهم) أي بين اليهود (بما أنزل الله) بالقرآن أو بالوحي فإذا اتفقاكم ورثة الذي المتنازعة فمن
وصيته إلا الثالث لأننا نحكم فيهم إلا بحكم الإسلام لهذه الآية قاله ابن المنير وبه قال (حديثنا
قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لو غص الناس) بغين فضاء مشددة معجنتين أي لو نقصوا
من الثالث (إلى الربع) في الوصية كان أولى وفي رواية ابن أبي عريفي مسنده عن سفيان كان أحب
إلى وعند اسماعيل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الثالث والثالث كثير) بالثلاثة (أو كبير) بالموحدة بالشك وهل يستحب النقص عن الثالث
لهذا الحديث قال النووي أن كان الورثة أغنياء فلا وإن كانوا أفقر استحب وقال ابن الصباغ في
هذه الحالة توصي بالربع فسادونه وقال القاضي أبو الطيب أن كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم
فلا يفضل أن لا توصي وأطلق الراعي النقص عن الثالث لخبر سعد وأقول على ثلاث أن أوصى بالثلث
أحب إلى من أن أوصى بالربع وبالربع أحب إلى من الثالث والتفصيل الأول هو الذي جرم به

قال أو مسلما قال اني لاعطى الرجل
 وغيره أحب الى منه خشية ان
 يكتب في النار على وجهه وفي
 حديث الحلواني تكرار القول
 مرتين * حدثنا ابن أبي عمير قال
 حدثنا هيبان ح وحدثني زهير بن
 حرب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
 ابن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن
 شهاب ح وحدثناه اسحق بن ابراهيم
 وعميد بن حميد قال أخبرنا عبد
 الرزاق قال أخبرنا معمر كلهم عن
 الزهري بهذا الاسناد على معنى
 حديث صالح عن الزهري * حدثنا
 الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
 حدثنا أبي عن صالح عن اسمعيل
 ابن محمد بن سعد قال سمعت محمد بن
 سعد يحدث بهذا الحديث يعني
 حديث الزهري الذي ذكرنا فقال في
 حديثه فضرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يده بين عني وكنت في ثم
 قال أقتالا أي سعدا اني لاعطى
 الرجل * حدثني حرملة بن يحيى
 التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب
 أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
 أنس بن مالك ان ناسا من الانصار
 قالوا لوم حنين حين افاء الله على
 رسوله صلى الله عليه وسلم لم من
 أموال هو وزن ما أفاء فقط في رسول
 قال أو مسلما هو بفتح الهمزة لا راء
 واسكان واو مسلما وقد سبق
 شرح هذا الحديث مستوفي في
 كتاب الايمان (قوله في حديث أنس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
 يوم حنين من غنائم هو وزن رجلا
 من قريش المائة من الابل فعتب
 ناس من الانصار الى آخره) قال

في التنبيه وأقره عليه النووي في التصحيح وحرم به في شرح مسلم وحكاة عن الاحباب * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في الوصايا * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاغة قال (حدثنا زكريا بن عدي) ابو
 يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري (عن هاشم بن هاشم) بألف بعد الهاء
 فيهما ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري (عن عامر بن سعد عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله
 عنه) انه قال مرضت فمادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على
 عقبي) بكسر الموحدة وتحفيف التحسية في الفرع وغيره لا يمتني في الدار التي هاجرت منها وهي
 مكة وقال العيني كالكرمان عتي بتشديد التحسية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك)
 يقيمك من مرضك (وينفع بك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضربك آخرون
 (قلت) ولا يذرف قلت (اريد ان اوصي وانحالي) وارث من أصحاب الفروض (ابنة) واحدة وهي
 أم الحكم الكبرى (قلت) ولا يذرف قلت (أوصي بالنصف قال النصف كثير) بالثلاثة (قلت)
 فالثلاث) بالجر عطف على المجرور السابق ولا يذرف الثالث بالرفع أي أفيجوز الثالث (قال الثالث)
 يكفيك (والثالث كثير) بالثلاثة (أو) قال (كبير) بالموحدة شك الراوي (قال) سعد أم ومن دونه
 (فاوصي) بالفاء ولا يذرف وأوصي (الناس بالثلاث وجاز) بالواو ولا يذرف جاز (ذلكا لهم) وهذا
 الحديث قد سبق قريبا (باب قول الموصي) بكسر الصاد (أوصيه) الذي أوصى اليه (نعاهد
 ولدي) بالنظر في أمره (وما يجوز الموصي من الدعوى) اذا ادعى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 مسلمة) القعقبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن
 الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتبة
 ابن أبي وقاص عهدا الى اخيه سعد بن أبي وقاص ان ابن وليدة زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم
 ولا يذرف زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة وأما ولدها فاسمه عبد الرحمن (مضى) أي
 ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع اسم كان ولا يذرف عام بالنصب
 بتقدير في (أخذ سعد فقال ابن أخي) أي هذا ابن أخي (قد كان عهدا الى فيه فقام عبد بن زمعة)
 بسكون الميم ولا يذرف بنتهما (فقال ابن أخي) أي هذا أخي (وابن أمة ابني) زمعة (وله على فراشه) من
 أمته المذكورة (ففساوقا) أي عاشيا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن
 أخي) أي هذا عبد الرحمن ابن أخي (كان عهدا الى فيه) انه ابنه (فقال عبد بن زمعة) بسكون الميم
 وفتحها لا يذرف هو (أخي وابن وليدة ابني) زمعة (وقال) بالواو ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لأن) أخ (يا عبد بن زمعة) بنصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحبه
 (وللعاهر) أي الزاني (الخبيصة) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (لسودة بنت زمعة) أم
 المؤمنين رضي الله عنها (أخي من عبد الرحمن) لما رأى من شبهة بعثة) أي ابن أبي
 وقاص (فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) تعالى والامر بالا حجاب للندب والاحتياط
 والافتقار ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا (هذا) باب (التنوين
 اذا أوام المرئض) أشار (براسه إشارة بينة) أي ظاهرة (جازت) كذا في فرع اليونينية كصاها
 باثبات جازت وسقطت في بعض الأصول وحينئذ فيقدر بعد بيته هل يحكم بها أو فحو ذلك * وبه
 قال (حدثنا حسن بن أبي عمير) بفتح المهملة وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى
 العودي بفتح العين (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه ان هو ديا) لم يسم (رض) أي
 دق (رأس جارية) وكانت من الانصار كما في رواية أبي داود ولم تسم (بين حجرين فقبل لهما من فعل

الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقتلوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركوا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس بن مالك حدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبعة من آدم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الأنصار أماذا ورأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون إلى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تقبلون به خيرا مما تقبلون به فقالوا بلى يا رسول الله

القاضي عياض ليس في هذا تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم اعطاهم قبل اخراج الخمس وأنه لم يحسب ما اعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم اعطاهم من الخمس ففيه ان للامام صرف الخمس وتفضيل الناس فيه على ما يراه وان يعطى الواحد منه الكثير وأنه يصرفه في مصالح المسلمين وله ان يعطى الغني منه الصلحة (قوله

(٣) قوله ابن عمر بن كليب هكذا في نسخة معتدة ومثله في الخلاصة فما في نسخ الطبع من كونه ابن عمرو تحريف اه

(ب) هذا الرض (افلان) فعلهم حمزة الاستفهام الاستخباري (افلان) مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه (حتى سمى اليهودي) يضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل (فأومات) همزة بعد الميم اشارت (برأسها) (نم) (بني) أي باليهودي الذي اشارت اليه (فليرزل) يفتح الاول والثاني (حتى اعترف) بأنه الراض (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفي رواية موسى بن اسمعيل التبرود كفي الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل اسنانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة (هذا) (باب) بالتسوين (لاوصية لوارث) ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصي له والاقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقي وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لاوصية لوارث الا أن تجوز الورثة قال الذهبي انه صالح الاستناد لكن قال البيهقي ان عطاء غير قوي ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث أبي امامة بل فقط ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسمعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم الامام أحمد والخازي وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتجديد عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق بأسانيد لا تخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها يقتضي أن له أصل بل جرح الامام الشافعي في الام إلى أن منته متواتر لكن نازع الفخر الرازي في ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (عن وراق) يفتح الواو وسكون الراء وبالقياس عمودا ابن عمر ٣ بن كليب أبي بشر البشكري (عن أبي نعيم) يفتح النون وكسر الجيم وبعد التحية السابعة كنه حاتمهم له عبد الله (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في قول الاسلام واجبة (للو دين) على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فتسخ الله من ذلك ما أحب) بآية القرائض (فجعل للذكر مثل حظ الانثيين) لفضله (وجعل للابوين) مع الولد (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) أي النصف (و) عند وجوده (الربع) واحتج بحديث لاوصية لوارث من قال بعدم صحتها للوارث مطلقا ولو أجاز الورثة وبه قال المزني وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا أن تجوز الورثة وبأن المنع انما كان في الاصل لحق الورثة فاذا أجازوه لم يمنع ولا أثر للاجازه والرد من الورثة للوصية قبل موت الموصي فلو أجازوا قبله فلهم الربع وبالعكس اذ لا حق قبله لهم ولا للموصي له فلا أثر للاجازه الابدعية ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا أو غير وارث يوم الموت فلو أوصى لغير وارث كآخ مع وجود ابن فصار وارثا بأن مات الابن قبل موت الموصي أو معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والافتراق على الاجازة ولو أوصى لوارث كآخ فصار غير وارث بأن حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزائد عليه يتوقف على اجازة الوارث * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا والتفسير (باب) فضل (الصدقة عند الموت) وان كانت عند الصحة أفضل * وبه قال (حدثنا) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن سفيان) الثوري (عن عمارة) يضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي (عن ابي زرعة) اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال) أفضلها (ان تصدق) بتشديد الصاد والذال المهملتين في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جملة حالية (حريص) وفي رواية موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص حال كونك

قد رضىنا قال فانكم ستجدون اثره
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله فاني على الحوض قالوا
سنصبر * حدثنا الحسن الحلواني
وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا
عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني
انس بن مالك انه قال لما افاء الله على
رسوله ما افاء من أموال هو اذن
واقص الحديث بمثله غير انه قال
قال انس فلم نصبر وقال فما تأتينا
حديثه أسنانهم * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن
عمه اخبرني انس بن مالك وساق
الحديث بمثله الا انه قال قال انس
قالوا نصبر كرواية يونس عن الزهري
* حدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قال ابن منفي حدثنا محمد بن جعفر
أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن انس بن مالك قال جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار فقال أفيكم أحد من غيركم
فقالوا لا ابن اخي لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فانكم ستجدون
أثره شديدة) فيها الغتان احداهما
ضم الهمزة واسكان التاء واحكما
واشهرهما بفتحهما جميعا والاثرة
الاستئثار بالستر لك أي يستأثر
عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير
حق (قوله صلى الله عليه وسلم ابن
اخيت القوم منهم) استدلال به من
يورث ذوى الارحام وهو مذهب أبي
قوله الاوسى كذا في نسخة معقدة
ومثله في الخلاصة في نسخ الطبع
من رسمه الاويسى بالياء تحريف

اه محكيه

(تأمل الغنى) بسكون الهمزة وضم الميم قطع فيه (وتحشى الفقر ولا تعهل) بالجزم بلا الناهية
ولا يذروا تعهل أصله تعهل خذفت إحدى التامين تخفيفا (حتى اذا بلغت) الروح أي قاربت
(الحلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا)
مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان فلان) أي وقد صار ما أوصى به
للوارث فيمطله ان شاء اذا زاد على الثلث أو أوصى به لوارث آخر ويحتمل أن يراد بالثلاثة من
يوصى له وانما أدخل كان في الاخير إشارة الى تقدير قدره وفي الحديث أن التصديق في الصحة
تم في الحياة أفضل من صدقته مريضاً وبعد الموت وفي الترمذي بإسناد حسن وصححه ابن حبان
عن أبي الدرداء مرفوعاً مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يمدي اذا شيع وعن
بعض السلف أنه قال في بعض أهل الترفه يعصون الله في أموالهم مرتين يخلون بها وهي في
أيديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن أيديهم يعني بعد الموت فان الشيطان رجا زين
لهم الخيف في الوصية (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (من بعد وصية يوصي بها أو دين)
قال البيضاوي كالمخشي متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها أي هذه الانصبة للورثة
من بعدما كان من وصية أو دين وانما قال بالوالتى للايجاز دون الواو للدلالة على أنهم مأمستساويان
في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنزدين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في
الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقعة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال
غيرهما تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد أداء وصية أو اخرج وصية وقد
تكون الوصية مصدراً كالفرصة وتكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية
قول وأجاب ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين أقوى وتقدمته الوجه بأن
حكم أو في كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في أن ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل تقاطعهم
أو يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة وكأنه قال تقاطعهم الأمان يسلمون أو أن لم يسلموا فكذلك
هذه الآية فكانه قال من بعد وصية يوصي بها الآن يكون دين فلا تقدم (ويذكر) بضم أوله
وفتح ثالثه (ان شرباً) القاضى فيما وصله ابن أبي شيبة بإسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وعمر
ابن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ بن حجر على من وصله (وطاوساً) مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد
فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف أيضاً (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة أيضاً (وابن
اذينة) بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحيية الساكنة نون عبد الرحمن قاضى البصرة
التابعي الثقة مما وصله ابن أبي شيبة أيضاً بإسناد رجاله ثقات (أجازوا اقرار المريض بدين وقال
الحسن) البصري مما وصله الدارمي (أحق ما تصدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة الماصي
(آخر يوم) أي في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع آخر خبر الأحق (وأول يوم من الآخرة)
بنصب أول عطف على السابق ويجوز الرفع كما مر في آخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء
للمفعول من التصديق قال الكرماني وهو المناسب للمقام أي ان اقرار المريض في مرض موته
حقيق بأن يصدق به ويحكم بانفاذه (وقال ابراهيم) النخعي (والحكم) بن عتبية فيما وصله ابن أبي
شيبة عنهما (اندا أبرأ) أي المريض (الوارث من الدين بربى وأوصى رافع بن خديج) بفتح الخاء
المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الاوسى ٣ الانصارى مما لم يقف عليه الحافظ بن حجر
موصولاً (أن لا تكشف امرأته) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة مبنياً للمفعول وامرأته
رفع نائب عن الفاعل وسقط امرأته للكشميني (الفرارية) بفتح الفاء والراء وبعد الافراء
(عما أغلق عليه بابها) رفع نائب عن الفاعل وأغلق مبني للمفعول وللحموى والمستمل عن مال

ان ابن اخت القوم منهم فقال ان قريشا (١٠) حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى أردت أن أجبرهم وتألفهم أماترضون ان

يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم لوسلك الناس واديا ووسلك الانصار شعب الانصار * حدثنا محمد بن الوائيد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت أنس بن مالك قال لما فقت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دماءهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغهم فمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال أماترضون ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس واديا أو شعبا ووسلك الانصار واديا أو شعبا لسلكك وادى الانصار أو شعب الانصار * حدثنا محمد بن مثنى وابراهيم بن محمد بن عرعرة بن زيد احدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قالوا حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذراريهم ونعمهم

حقيقة واحدة وآخرين ومذهب مالك والشافعي وآخرين انهم لا لا يرون واجابوا بانه ليس في هذا اللفظ ما يقتضى توريشه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للذات وسياق الحديث يقتضى أن المراد أنه كالأحد منهم في افشاء سرهم بحضرة ونحو ذلك والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لسلكك شعب الانصار قال الخليل هو ما انفرج بين جبلين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الانصار ورجحانهم قوله وابراهيم بن محمد بن عرعرة هو بعينين مهماتين الوصية

اغلق عليها قال العيني والظاهر أن المراد أن المرأة بعد موت زوجها لا تعرض لها فان جسيع ما في متبها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وأن ما في بيتها من متاع الرجال وبه قال مالك انتهى (وقال الحسن) البصري مما لم يقف عليه الحافظ بن حجر موصولا (اذا قال لمملوكه عند الموت كنت أعقتك حجاز) وعق وخالفه الجمهور فقالوا لا يعتق الامن الثالث (وقال الشعبي) عامر بن سراحيل (اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضائي) اذا في حق (وقبضت) ذلك (منه حجاز) اقرارها (وقال بعض الناس) قيل المراد السادة الخنفسية (لا يجوز اقراره) أى المريض لبعض الورثة (لسوء الظن به) أى به هذا الاقرار (للورثة) ولا يذرعن الجوى بسوء بالوحيد بدل اللام قال العيني لم يعمل الخنفسية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة به هذه العبارة بل لانه ضرورة بقية الورثة ومذهب المالكية كأبي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الرويانى من الشافعية ولا يظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالأجنبي لعدم أدلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها الفاجر فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق (ثم استحسن) أى بعض الناس (فقال يجوز اقراره) أى المريض (بالودعة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والدين أن معنى الاقرار بالدين على اللزوم ومعنى الاقرار به مذهب على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) اياكم والظن فان الظن كذب الحديث) أى كذب في الحديث من غيره لان الصدق والكذب بوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد الرد على من أساء الظن بالمريض فجع تصرفه وهذا مبنى على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علموا بخلافه كما مر (ولا يحل مال المسلمين) أى المقر لهم من الورثة (اقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث أبي هريرة (آية المنافق اذا اتقن خان) قال الكرمانى فان قلت ما وجه دلالة عليه قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا أقر فلا بد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار قاطعة (وقال الله تعالى ان الله بأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فلم يخص وارثا ولا غيره) أى لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة وجوب أداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث أو غيره قاله الكرمانى ونازع العيني البخارى في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بأنه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشئ في نفس الامر لا يكون الادية مضنونا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون الدين في ذمته (قيمة) أى في قوله آية المنافق اذا اتقن خان (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه أربع مع كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اتقن خان وقد سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع) الزهراني العتيكى قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى مولاهم المذنى قال (حدثنا نافع بن مالك بن ابى عامر ابو سهيل) بضم السين مصغرا الاضحى (عن ابيه) مالك (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أى علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع آية ليطابق ثلاث أجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر (اذا حدث) في كل شئ (كذب واذا اتقن) أمانة (خان) فيها (واذا وعد) بخير في المستقبل (أخلف) فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان (باب تأويل قول الله) ولا يذرعن قوله (تعالى من بعد وصية يوصون) ولا يذرعن وصى (بهم أو دين) أى بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير أجمع العلماء سلفا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعبارة

وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الانصار ورجحانهم قوله وابراهيم بن محمد بن عرعرة هو بعينين مهماتين الوصية

ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا (١١) عنه حتى بقي وحده قال فنأدى يومئذ

نداء من لم يخلط بينهم ماشياً قال
فالتفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار فقالوا ليسك يا رسول الله
أبشر نحن معك قال ثم التفت عن
يساره فقال يا معشر الانصار قالوا
ليسك يا رسول الله أبشر نحن معك
قال وهو على بغلة بيضاء فنزل
فقال أنا عبد الله ورسوله فأنتم
المشركون وأصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم
في المهاجرين والطلاء ولم يعط
الانصار شيئاً فقال الانصار اذا
كانت السدة فنحن ندعى وبعطى
الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في
قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر
الانصار أمارضون أن يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون بمعمد تحوزونه الى
نيوتكم قالوا بلى يا رسول الله
رضينا قال فقال لو سلك الناس
وادياً وسلكت الانصار شعباً
لاخدت شعب الانصار قال هشام
فقلت يا أبا حزة أنت شاهد ذلك
قال واين أغيب عنه

مذبحين (قوله ومعه الطلقاء)
هو بضم الطاء وفتح اللام وبالمد وهم
الذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جع
طليق يقال ذلك لمن أطلق من اسار
أو وثاق قال القاضي في المشارق قيل
لأسلى الفتح الطائفة من النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم (قوله ومع النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف
ومعه الطلقاء وقال في الرواية التي
بعده هذه نحن بشر كثيرة بل بلغنا
سنة آلاف) الرواية الاولى أصح
لان المشهور في كتب المغازي ان
المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفاً
عشرة آلاف شهدوا الفتح وأنفان

الوصية ثم الميراث وذلك عندما معان النظر يفهم من خوى الآية (ويذكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قضى بالدين قبل الوصية) رواه الامام أحمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب بلفظ
قال انكم تقرؤون من بعد وصية يوصي بها أو دين وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين
قبل الوصية الحديث وفيه الخبر الا عورتكم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند أهل
العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه
يقع قهر افكانت الوصية أفضل فاستحقت البداية وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي أشق على
الورثة من الدين وفيها مظنة لتعريض فكأنهم أقاموا فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون
الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد أن الموارث انما تقع بعد
قضاء الدين وانفاذا الوصية وأتى بالتالي للاباحة وهي كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين أي لك
مجالسة كل منهما اجتمعاً وافترقاً (وقوله) بالجر عطف على سابقه وزاد أبو ذر عز وجل (ان الله
يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) خطاب يعم المكافين والامانات وانزلت يوم الفتح في عثمان
ابن طلحة لما أعلق باب الكعبة وأتى أن يدفع المفتاح ليدخل فيها فلوى على يده وأخذ منه فأمر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليه (فأداء الامانة) الذي هو واجب (أحق من تطوع
الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الزكاة (للاصدقة) كاملة (الاعن ظهر غنى)
لقط ظهر مقعهم والمديون ليس بغنى فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين قاله الكرماني
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبي شبة (لا يوصى العبد الا بذن أهله) أي سيده
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب
العق (العبد راع في مال سيده) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي بكسر الموحدة وفتح
الكاف قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام رضى الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم
قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفاكهة (خضر) في المنظر (حلو) في الذوق
وذكرنا خبره هنا واثنته في الزكاة وتقدم توجيهه ثم (فنأخذ بسحابة نفس) من غير حرص عليه
أو بسحابة نفس المعطو (يؤرك له فيه ومن أخذها بأشرف نفس) بكسر الهمزة وسكون الشين
المججمة مكسباً بالطلب النفس وحرصاً عليه وتطلعها اليه (لم يبارك له فيه) أي لا أخذ في
المأخوذ (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) أي كذا الجوع الكاذب بسبب غلبة خاطر
سوداوى أو آفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعاً (وايد العلماء) المفققة (خير
من اليد السقلى) المنفق عليها (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى أحداً) بفتح
الهمزة وتقدم الراى الساكنة على الزاى آخره همزة مضمومة أي لا أخذ من أحد (بعدك شيئاً) من
ماله (حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يدعو حكيماً يعطيه العطاء فيأبى
ان يقبل منه شيئاً) خوف الاعتماد فتجاوز به نفسه الى ما لا يريد (ثم ان عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه (دعا) بجذف الضمير ولا يذرع المستعمل دعاه أي حكيماً (ليعطيه فيأبى) ولا يوزر
والوقت والاصيل فأبى بلفظ الماضي (ان يقبله فقال) أي عمر (يا معشر المسلمين انى اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من هذا التي فيأبى) بلفظ المضارع ولا يذرع (أن يأخذ فلم يرزاً حكيم
أحداً من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله) لعشرين من امارته معاوية
مبالغة في الاحترام ولم يظهر له وجه المطابقة وما ذكره لا يخلو من تعسف كبير قاله أعلم * وهذا

من أهل مكة ومن انضاف اليهم وهذا معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال القاضي قوله ستة آلاف وهم من الراوى عن

* حدثنا عبيد الله بن معاذ وحماد بن عمر (١٣) ومحمد بن عبد الأعلى قال ابن معاذ حدثنا المعمر بن سليمان عن أبيه حدثني السميطة

عن أنس بن مالك قال اقتحمنا مكة ثم ناعجزونا حينئذ قال فياه المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشرك كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنية خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشف خيلنا وفرت الاعراب ومن يعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها المهاجرين يا أيها الانصار يا أيها الانصار قال قال أنس هذا حديث عمية قال قلنا البئس يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإيم الله ما أتيناكم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة

أنس والله أعلم قوله حدثني السميطة عن أنس (هو بضم السين المهملة نصغيره ط) قوله وعلى مجنية خيلنا خالد المجنية بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شهر المجنية هي السكتية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب بينهما (قوله فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا) هكذا هو في أكثر النسخ تلوى وفي بعضها تلوذ وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها المهاجرين يا أيها الانصار) ثم قال يا أيها الانصار يا أيها الانصار هكذا هو في جميع النسخ في المواضع الأربعة يال بلام مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها بلام التعريف

الحديث قد سبق في الزكاة * وفيه قال (حدثنا بشر بن محمد) يكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة (السخنياني) بفتح السين المهملة وكسر القوية المروزي وسقط لاني ذرا السخنياني قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله (عن أبيه رضي الله عنهما) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كلكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والامام راع) فمن ولي عليهم (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والرجل راع في اهله) زوجته وعياله (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول) عن رعيته أو الخادم في مال سيده راع) بحفظه والقيام بخدمة (ومسؤول) عن رعيته قال ابن عمر (وحسبت) بلفظ الماضي ولا يذروا حسب (أن قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصالحته وفي كتاب الجمعة ومسؤول عن رعيته وحذفه هنا للعلم به ﴿هذا باب بالنون﴾ (إذا وقف) شخص (أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب) استقهم وقد اختلف في ذلك فقال الشافعية لو أوصى لأقارب نفسه لم تدخل ورثته بقريته الشرع لأن الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يطل نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في الوصية لأقارب زيد ورحمه الوارث وغيره والقريب والمعيد والمسلم والكافر والذكري والأنثى والفقير والغني لشمول الاسم لهم ويستوى في الوصية لأقارب قرابة الأب والأم ولو كان الموصى عربيا لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة الأم إن كان الموصى عربيا لأن العرب لا تمتد قرابة ولا تقتصر بها وهذا ما صححه في المنهاج كأصله لكن قال الرافي في شرحه الأقوى الدخول وصححه في أصل الروضة وإن أوصى لأقرب أقارب زيد دخل الابن والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لأن أقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وإن لم يطلق عليهم أقارب عرفا وقال أحد كالشافعية إلا أنه أخرج الكافر وقال أبو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الأب والأم ولكن يبدأ بقرابة الأب قبل الأم وقال أبو يوسف ومحمد بن جهمم أب منذ الهجرة من قبل أب وأُم من غير تفصيل زاد زفرو يقدم من قرب وهو رواية عن أبي حنيفة أيضا وأقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنتان وعند أبي يوسف واحد ولا يصرف للأغنياء عندهم الآن يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعسبة سواء كان برته أم لا ويبدأ بقراءتهم حتى يغنوا ثم يعطى الأغنياء (وقال ثابت) مما أخرجه مسلم (عن أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني طلبة) زيد بن سهل الانصاري الخزرجي مشهور بكنيته لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلبة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني جعلت أرضي بريحاء الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) أي بريحاء ولا يذرا جعله (لفقراء أقاربك فجعلها الحسنان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأبي بن كعب) وكان من بني اعمامه فيه أن الصدقة على الأقارب أفضل من الجانب إذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو أوصى لفقراء أقارب لم يعط مكفي شفقة قريب أو زوج ولو أوصى للجماعة من أقرب أقارب زيد فلا بد من الصرف إلى ثلاثة من الأقربين (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المنثي مما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران مختصرا (حدثني بالافراد) (أبي) عبد الله بن أنس (عن) عمه (عامة) بضم المثناة وتحتيف الميم ابن عبد الله بن أنس (عن) جده (أنس مثل) ولا يذري مثل (حديث ثابت) السابق قريبا (قال اجعلها لفقراء قرابتك

التي بعدها (قوله قال أنس رضي الله عنه هذا حديث عمية) هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه أحدها عمية بكسر

ثم رجعنا الى مكة فقلنا قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة (١٣) من الابل ثم ذكر باقي الحديث كبحر حديث

قصادة وابي التياح وهشام بن زيد
* حدثنا محمد بن ابي عمر المكي حدثنا
سفيان عن عمرو بن سعيد بن مسروق
عن ابيه عن عباية بن رفاعه عن
رافع بن خديج قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن
حرب وصفوان بن امية وعبيدة بن
حصن والاقرع بن حابس كل انسان
منهم مائة من الابل واعطى عباس
ابن مرداس دون ذلك فقال عباس
ابن مرداس

أجعل نهي ونهب العبيد
لدين عبيته والاقرع
فما كان يدروا حابس

يقوفان مرداس في الجمع

العين والميم وتشديد الميم والياء قال
القاضي كذا وينها هذا الحرف عن
عامته شيوخنا قال وفسر بالشدة
والثاني عمية كذلك الا أنه بضم العين
والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم
المشدة وتخفيف الياء وبعد هاء
السكر أي حدثني به عمي وقال
القاضي على هذا الوجه معناه
عندي جماعتي أي هذا حديثهم
قال صاحب العين الم الجماعة
وأشدد عليه ابن زديدي الجهرة
* أفنيت عما جرت عما * قال
القاضي وهذا أشبه بالحديث
والوجه الرابع كذلك الا أنه
بتشديد الياء وهو الذي ذكره
الحيدى صاحب الجمع بين الصحيحين
وقسره بعمتي أي هذا حديث
فضل أعمامى أو هذا الحديث الذي
حدثني به أعمامى كانه حدث بأول
الحديث عن مشاهدة ثم لم
يضبط هذا الموضع لتفرق الناس
فحدث به من شهد منه من أعمامه
أوجاعته الذين شهدوه ولهذا قال

قال انس فجعلها أبو طلحة (الحسان وابي بن كعب وكانا أقرب اليه مني) زادني تفسير سورة آل
عمران في غير رواية أبي ذر ولم يجعل لي منها شيئا ولا في ذرهما عن الجوى والمسقى اليه أقرب مني
بالتقديم وأما خير قال البخاري وأشيخه وهو الصواب كما وقع التصريح به في سني أبي داود (وكان
قرايه حسان وابي بن كعب (من أبي طلحة واسمه) أي أبي طلحة (زيد بن مهمل بن الأسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مائة) بفتح الميم وتخفيف النون واصافة زيد إلى مائة وليس بين زيد ومائة لفظ ابن
لأنه اسم مركب منها قاله الكرماني وحرام بجاء وراه مهملتين وعمرو بفتح العين كالألف (ابن
عدى بن عمرو بن مالك بن النجار) لأنه اختن بالقدم أو ضرب وجه رجل بقدم فجزه فقبل له
النجار (وحسان ابن ثابت بن المنذر بن حرام) بهـ مائتين (فيجتمعا) أي أبو طلحة وحسان (الى
حرام وهو الاب الثالث) لهما فهو جد أبيهما (وحرام ابن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار فهو) بالقاف ولا يذروها أي حرام بن عمرو (بجامع حسان وأبطلحة) على ما لا يخفى
والذي في اليونانية حسان بالرفع مصححا عليه وقد تين أن قوله وحرام ابن عمرو ومسوق لقائدة
كونه بجامعهم ما نهم ما بعد ذلك الى النجار مستغنى عنه بما سبق فليتم (وابي) بالرفع جملة
مستأنفة أي وأبي بجامعهم (ما (الى ستة آباء) من آباءه (الى عمرو بن مالك) ويوضح ذلك ما زاده في
رواية أبي ذر عن المسبقي والكشيمى حيث قال (وهو ابني بن كعب بن قيس بن عيسى بن زيد بن
سعاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن مالك) الحديث السادس لابي بن كعب السابع
للآخرين (بجمع) الثلاثة (حسان وأبطلحة وآباء) هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من
التكرار وانما يستقيم على ثبوت الواو قبل أباطلحة من قوله فهو بجامع حسان أباطلحة لكني لم
أرها ناسخة في شيء من النسخ التي وقفت عليها في القرع كسط في موضعها يشبه أنها كانت
ثابتة ثم أزيلت وأصلحت النصبة التي على حسان بضمة علامة للرفع وصحح عليها وحينئذ فيكون
قوله هو ضمير الشأن مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على القاف عليه أي حسان بجامع أباطلحة
طلحة في حرام وأبي بالرفع جملة مستأنفة أو عطف على حسان أي وأبي بجامع أباطلحة الى ستة آباء
ثم رأيت الواو بعد حسان قبل أباطلحة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة حسان بالرفع أيضا ونصب
تاليه وهو ضمير الشأن أي حسان بجامع أباطلحة الى حرام وبجامع آباء الى ستة آباء وجوز رفع
الثلاثة قال ابن الدماميني كلز كشي وهو صواب أيضا انتهى أي حسان وأبطلحة وأبي بجامع كل
منهم الآخر وانما كان حسان وأبي أقرب الى أبي طلحة من أنس لأن الذي يجمع أباطلحة
وأنا النجار لأن أنسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضمضم بفتح
الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام بهما تين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون
ابن عدى بن النجار وأبطلحة وأبي بن كعب كما مر من بني مالك بن النجار فلذا كان أبي بن كعب
أقرب الى أبي طلحة من أنس وقول الكرماني وتبعه العيني انما كانا أقرب اليه منه لأنهما يملغان
الى عمرو بن مالك بواسطة ستة أنفس وأنس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفسا ثم ساقا نسا به الى
عدى فقسلا ابن عمرو بن مالك بن النجار فيه نظرا لان عديا المذكور في نسب أنس هو أخو مالك والد
عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا ثبوت عمرو بن مالك في هذا كما ذكرنا فأنس انما يبلغ اليه بتسعة
أنفس لاباني عشر فليتم (وقال بعضهم) أراد به أبا يوسف صاحب الامام أبي حنيفة (إذا وصي
لقرا به فهو الى آباءه) الذين كانوا (في الاسلام) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) سقط ابن أبي طلحة لابي ذر (انه سمع
انصارى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى أن تجعلها في الاقرين)

بعده قال قلنا لبيك يا رسول الله والله اعلم (قوله أجعل نهي ونهب العبيد) العبيد اسم فرسه (قوله يقوفان مرداس في الجمع) هكذا

الضبي أخبرنا ابن عيينة عن عمر بن
سعيد بن مسروق بهذا الاسناد أن
النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم
حذي بن فاعطى ابا سفيان بن حرب
مائة من الابل وساق الحديث
بكوه وزادوا عطى علقمة بن علاثة
مائة * وحدثنا محمد بن خالد
الشعري حدثنا سفيان حدثني عمر
ابن سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في
الحديث علقمة بن علاثة ولا
صفوان بن أمية

هو في جميع الروايات مرداس غير
مصرف وهو حجة لمن جوز ترك
الصرف بعله واحدة واجاب الجمهور
بانه في ضرورة الشعر (قوله علقمة
ابن علاثة) هو بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وشاء ممثلة (قوله
وحدثنا محمد بن خالد الشعيري) هو
بفتح الشين المعجمة وكسر العين
منسوب الى الشعير الحب المعروف
وهو محمد بن خالد بن يزيد أبو محمد
يقعد ادى سكن طرسوس روى عن
عبد الرزاق بن همام وابراهيم بن
خالد الصنعائين وسفيان روى عنه
مسلم وابوداود وابن عوف البزدي
وابنه اجد بن أبي عوف والمندرين
شاذان قال ابوداود وهو ثقة وذكر
هذه الجلة من أحواله الحافظ عبد
الغنى المقدسي وذكره أبو محمد
الى حاتمى كتابه المشهور في الجرح
والتعديل مختصرا وذكره الحافظ
ابو النضر محمد بن طاهر بن علي بن
أحمد المقدسي في كتابه رجال الصحيحين
فقال محمد بن خالد الشعيري سمع
سفيان بن عيينة في الزكاة وانما
ذكرنا هذا كله لان القاضي
عياضا قال لم أجد أحدا ذكر محمد
ابن خالد الشعيري في رجال الصحيحين
ولا في غيرهم قال ولم يذكره الحاكم

ولم يذكر الشعر في حديثه * حدثنا سفيان بن عيينة عن يونس قال حدثنا اسمعيل بن جعفر (١٥) عن عرو بن يحيى بن عمار عن عبد بن قيس عن

عبد الله بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنيناً قسم الغنائم فأعطى المولثة قلوبهم فبلغه أن الانصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضالاً لا فهداكم الله بي وعالمه فأغناكم الله بي ومترفين فجمعكم الله بي ويقولون الله ورسوله آمن فقال ألا تجيبوني فقالوا الله ورسوله آمن فقال أما انكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الأمر كذا وكذا لأشياء عددها زعم عمر أن لا يحفظها فقال ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولاك الناس واديأ وشعبا لسكنت وادي الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن عبد الله

المؤتلف والمختلف ولا من أصحاب التقييد ولا ذكر واخاند بن خالد غير منسوب أصلاً وبسط القاضي الكلام في انكار هذا الاسم وأنه ليس في الرواة أخذ يشي محمد بن خالد في الصحيح ولا في غيره وضم اليه كلاماً معسباً وهذا الذي ذكره من الجبابرة قد عذب من خالد مشهور بما ذكرناه أو لا والله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار

الحديث والترجمة في قوله يا فاطمة ففقيه دلالة على دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص عن يرث ولا يمن كان مسلماً قاله في الفتح لكن مذهبنا كابي حنيفة أنه لا يدخل في الوصية الا اقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب في العرف بل القريب من ينتمى بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل أحد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي (تابعه) أي تابع أبا العباس (اصبح) ابن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الدبلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة أخرجهما مسلم هذا (باب) بالنسبة (هل ينفع الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره أو شرط لنفسه جزءاً معيناً أو يجعل للناظر على وقفه شيئاً ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن يقضى من غلة الوقف زكاته ودينه فهذا اوقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا لو شرط أن يأكل من ثماره أو ينفع به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط أجره وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالأرجح جوازه ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيراً في جواز أخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لأنه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والأصح الجواز ورجح الغزالي المنع لأن مطلقه ينصرف إلى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) في تحميمه أرضه التي بخير المسماة بنخ السابغ موصولة في آخر الشروط (لأجناح) لائمه (على من وليه) ولي التحدث عليه (أن يأكل) زاد أبو ذر عن الكشمي من باب التأمين أي من الأرض المحبسة * قال البخاري تفقهها منه (وقد بدي الواقف) التحدث على وقفه (أو) قديله (غيره) واستنبط منه أن الواقف أن يشترط لنفسه جزءاً من ريع الموقوف لأن عمر شرط أن يأكل من وقفه وان كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجاز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بظال سئل الذريعة ثلاثاً بصير كاتبة وقف على نفسه أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال المرادوى من الخطاب في تنقيحه ولا يصح على نفسه ويصرف إلى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو أن يظروا أن وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها له أو لولده مدة حياته نصاً أو مدة معينة أو استثنى الكل أو الاتقاع لاهله أو يطعم صديقه صح فلمات في أثناء المدة كان لورثته ثم قوى المواقف ما احتج به من قصة عمر بقوله (وكذلك من) ولا يذرو كذلك كل من (جعل بنية أو شيئاً لله) على سبيل العموم كالمسلمين (فله أن يتنفع بها) بتلك العين التي جعلها لله (كما يتنفع غيره) من المسلمين بناء على أن المخاطب يدخل في عموم خطاب (وأن لم يشترط) لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك اتقاعه بكتاب وقفه على المسلمين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يعرف اسمه (يسوق بدينه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها فقال) الرجل (يا رسول الله انما بدينه) أي هدى (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثامنة أو الرابعة) ولا يذروا في الرابعة (اركبها ويليك) كلمة عذاب (أو) قال (ويحك) كلمة ترجمة أو هما معني واحد والشك في الموضعين من الراوى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) وفي نسخة حديثي بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن

والناس دثار) قال أهل اللغة شعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوقه ومعنى الحديث الانصار هم البطانة والخاصة

قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى (١٦) الله عليه وسلم ناسا في الغنمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى

عبيدة مثل ذلك واعطى اناسا من
أشراف العرب وآثرهم يومئذ في
القسمه فقال رجل والله ان هذه
لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها
وجه الله قال فقلت والله لا تخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فأنتبه فأخبرته بما قال قال فتغير
وجهه حتى كان كالصفر ثم قال فمن
يعدل ان لم يعدل الله ورسوله قال ثم
قال يرحم الله موسى قداوذي بأكثر
من هذا فصبر قال قلت لاجرم
لا ارفع اليه بعد هذا حديثا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص
ابن غياث عن الأعشى عن شقيق عن
عبد الله قال قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسما فقال رجل انما
لقسمه ما أريد بها وجه الله قال
فأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فساررت فغضب من ذلك غضبا
شديدا واجر وجهه حتى تمتأت أني
لم أذكره قال ثم قال قداوذي
موسى بأكثر من هذا فصبر
محمد بن ربح المهاجر أخبرنا الليث
عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال أتى رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
منصرفه من حنين وفي ثوب بلال
فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض منها يعطى الناس فقال
والاصفياء وألصقي من سائر
الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة
وفضائلهم الباهرة (فوله فتغير
وجهه حتى كان كالصفر) هو
بكسر الهاء المهملة وهو صبغ أحر
يصبغ به الجلود قال ابن دريد وقد
يسمى الدم أيضا صرا (فوله فقال
رجل والله ان هذه لقسمه ما عدل فيها
وما أريد فيها وجه الله) قال القاضي

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدقة هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام
(اركبا قال يا رسول الله انها بدنة) هدى (قال اركبا ويالك في الثانية أو في الثالثة) واحتج بذلك
من أجاز الوقف على النفس لانه اذا جازله الاستفاح بما أهدها بعد دخوله عن ملكه بغير شرط
فجواز بالشرط أخرى والحديث سبق في الحج **هذا** (باب) بالتبوين (اذا وقف) شخص (شيئا فلم
يدفعه) ولا يذوق قبل أن يدفعه (الى غيره فهو جائز) أي صحيح (لان عمر رضي الله عنه أوقف)
بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسم قاطعها أرضه التي بجحسير (وقال) ولا يذوق (لأجناح
على من وليه) أي الوقف (أن يأكل) من ريعه (ولم يخص ان وليه عمر أو غيره) ولم يأمره صلى الله
عليه وسلم بأخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه
قاله في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف خروجه عن يد واقفه وان يقبضه الموقوف عليه وبه
قال محمد بن الحسن (قال) ولا يذوق (النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا من طريق
اسحق بن أبي طلحة (لا يذوق طلبة أرى ان تجعلها في الاقرين فقال) أبو طلحة (أنفعل فقسما في آثاره
وبني عمه) واستشكل الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بأنه محل للشيء
على ضده وتمثله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى أبي بن كعب وحسان وأجاب ابن المنبر بأن أبا
طلحة أطلق صدقة أرضه وقوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له أرى أن تجعلها
في الاقرين فقوض له قسمتها بينهم صار كأنه أقرها في يده بعد أن مضت الصدقة اه وقد وقع
التصريح في الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى بأن أبا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح
وبذلك يتم الجواب اه وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال
الشافعي ولم يرل عمر بن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلى فيما بلغنا صدقته حتى
قبضه الله ولم يرل علي بن أبي طالب بلى صدقته حتى لقي الله ولم يرل فاطمة رضي الله عنها بلى صدقتها
حتى لقيت الله أخبرنا بذلك أهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات
عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد صدق لي عدد كثير من أولادهم وأهلهم انهم لم يرلوا
بليون صدقاتهم حتى ما توايت ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان أكثر ما عندنا
بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يرل يتصدق بها المسلمون من السلف بل يوزن احتيا ما توا
هذا (باب) بالتبوين (اذا قال) شخص (دارى صدقة لله) عز وجل (و) الحال انه (لم يبين) هل هي
(للفقراء او غيرهم فهو جائز) أي يتم قبل تعيين جهة مصرفها (ويضعها) بعد ذلك (في الاقرين)
ولا يذوق عن الجوى والمستمل ويعطى الاقرين (اوحى) أراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق
طلحة حين قال احب اموالى الى تبرعاه) بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غيرهم وفتح الراء
وضهها آخرهمزة مصرف وغير مصرف ولا يذوق بركاب كسر الموحدة وسكون التمنية من
غيرهم وضم الراء آخره ألف من غيرهم وفيها جوه أخرى سبقت (وانها صدقة لله) ولم يبين
المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف تفقها (فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف
من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق (حتى يبين) واقفه (لم) يصرف وهذا
أحد قولى الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته وأطلق فهو محل الخلاف وان قال
وقفته خر عن ملكه جزموا استدلال بقصة أبي طلحة (والأول) القائل بالجواز (اصح) **هذا**
(باب) بالتبوين (اذا قال) شخص (ارضى او يستأني صدقة) زاد أبو ذررته (عن امي فهو جائز وان لم
يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء أو غيرهم فهي كالترجمة السابقة لانه عين في هذه المتصدق عنه
* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغير أبي ذر بن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم

عياض رجه الله تعالى حكم الشرع ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان هذا الرجل وسكون

يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذ لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن (١٧) اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقبل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقبل اصحابي ان هذا واصحابه

قتل قال المازري يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته اليه ترك العدل في القسمة والمعاصي ضربان كبائر وصغائر فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبائر بالاجماع واختلافوا في امكان وقوع الصغائر ومن جوزها منع من اضافتها الى الانبياء على طريق التقيص وحيد فله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراقبها الدم قال القاضي هذا التأويل باطل يدفعه قوله اعدل يا محمد واتق الله يا محمد وخطابه خطاب المواجهة بحضرة الملاح حتى استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمد اقبل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استيقا لانهما اهدموا ليلفا لغيرهم لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فينتفروا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جماعتهم قوله صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت روى بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما ومعنى الضم ظاهر وتقدير الفتح لقد خبت أنت أيها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل والفتح اشهر والله أعلم قوله فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله

وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ويزيد من الزيادة قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يعني) هو ابن مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جرير عنه انه سمع عكرمة مولى ابن عباس (يقول ابنا) من الانبياء ويستعمله المتأخرون في الاجازة المجردة (بن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عباد) الانصاري سديد الخرج (رضي الله عنه توفيت امه) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمر والانصارية الخزرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت أسلمت وبايعت كما عند ابن سعد والجله الاسمية حالية (فقال) سعد (يا رسول الله ان ابي توفيت وانا غائب عنها يتفجعها) عند الله (شيء ان تصدق به) اي بشي وهمزة ان مكسورة (عنها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يتفجعها عند الله (قال) سعد (فاني أشهدك ان حاطني) يستأني (الخفاف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء عطف بيان لحاطني اسم له أو وصف أي المتمر (صدقة عليها) ولا يذرعن الكشمي في عنها هو واضح وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا (باب) بالتسوين (اذا تصدق) شخص (أو أوقف) بألف قبل الواو لفتح الشاذ ولا يذرعن (بعض ماله أو بعض رقيقه أو بعض دوابه فهو جائز) اذا كان غير مريض لكن يستحب أن يبقى لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله أو بعض رقيقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب) أباه (عبد الله بن كعب قال سمعت) أبي (كعب بن مالك رضي الله عنه يقول) أي حين تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه (قلت يا رسول الله ان من توبني أن أتخلف) أي أن أخرج (من مالي) بالكلية (صدقة) بالنصب مفعولا له أي لاجل الصدق وأحال بمعنى متصدق قال (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (امسك عليك بعض مالك فهو خير لك) من انفاقه كله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضاعة قال كعب (قلت) يا رسول الله (فاني امسك منهم مائة الذي يجير) واستدل به على كراهة التصديق بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد ساقه هنا مختصرا كما في باب لاصدقة الاعن ظهر غنى وبقائه في المغازي (باب من تصدق الى) ولا كشمي على (وكيله ثم رد الوكيل) الصدقة (اليه) أي الى الموكل (وقال اسعيل) كذا ثبت في أصل أبي ذر من غير أن ينسب وجزم أبو نعيم في مستخرج أنه ابن جعفر وأسندوه لدمياط في أصله بخطه فقال حدثنا اسعيل قال الحافظ بن حجر فان كان محفوظا نعين انه ابن أبي أويس وبه جزم المازري قال (اخبرني) بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) المجاشون واسم أبي سلمة دينار (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لأعلمه الاعن أنس رضي الله عنه) وجرم به ابن عبد البر في تهذيبه والظاهر كافي الفتح أن الذي قال لأعلمه الاعن أنس البخاري انه (قال لما نزلت لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله يقول الله تعالى في كتابه لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الى بيرحاء) بكسر الموحدة وسكون الحسنية وضم الراء آخره همزة غير منصرفة وفيها لغات أخرى سبقت (قال وكانت) أي بيرحاء (حديثه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويسقط فيها ويشرب من مائها) جلة معترضة بين قوله وان أحب أموالي الى بيرحاء وبين قوله (فهي الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم) أي خالصة لله ولرسوله (أرجو بره وذخره) بالذال المضمومة والحاء الساكنة المجمعين

يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون (١٨) منه كما يرق السهم من الرمية * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفي

قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا يزيد بن الحباب حدثني قرة بن خالد حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم مغانم وساق الحديث

منهم ما استأذن فيه قوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم قال القاضي فيه تأويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة القم والخبرة والخلق اذهب ما تنطبع الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يقبل (قوله صلى الله عليه وسلم يرقون منه كما يرق السهم من الرمية وفي الرواية الأخرى يرقون من الإسلام وفي الرواية الأخرى يقرعون من الدين) قال القاضي معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعاقب به شيء منه والرمية هي الصيد المرمى وهي فعيلة بمعنى منفعولة قال والدين هنا هو الإسلام كما قال سبحانه وتعالى أن الدين عند الله الإسلام وقال الخطابي هو هنا الطاعة أي من طاعة الامام وفي هذه الأحاديث دليل لمن يكفر بالخوارج قال القاضي عياض رحمه الله تعالى قال المازري اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة تكون أشد اشكالاً من سائر المسائل ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه عبد الحق رحمه الله تعالى في الكلام عليها

(فرضها أي رسول الله حيث أرك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا أبا طلحة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المحجمة من غير تكرار كلمة يقال عند المدح والرضا بذلك الشيء (ذلك مال أربع) بالموحدة أي يربح صاحبه فيه في الآخرة (قبلناه) أي المال (منك وردناه عليك فأجعله في الأقربين فتصدق به أبو طلحة على ذوى رحمه) الشامل أقرابة الأب والام وبلا خلاف في العرب والعجم (قال) أنس (وكان منهم أبي) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) أنس (وباع حسان حصته منه) من ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبي سفيان قيل انما باعها لأن أبا طلحة لم يقفها بل ملكهم أياها ألا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف وأجاب الكرماني بأن التصدق على المعين تمليك له قال العيني وفيه نظر لا يخفى وأجاب آخر بأن أبا طلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله أعلم (فقيل له) حسان (تبيع صدقة أبي طلحة) بخذف همزة الاء فتفهام (فقال) ألا يسع صاعاً من تمر بصاع من دراهم) ونقل في الفتح عن أخبار المدينة لمحمد بن الحسن الخزوي من طريق أبي بكر بن حزم أن ثمن حصة حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبي سفيان (قال وكانت تلك الحديقة) المتصدق بها (في موضع قصر بني جديلة) يجيم مقفوحة فالداهية مكسورة كذا في الفرع وأصله وضرب عليه والصواب أنها الحساء المضمومة وفتح الدال المهملة تن كذا الأئمة الحفاظ أبو نصر وأبو علي الغساني والقاضي عياض بطن من الأنصار وهم بنو معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار وجديلة أمهم واليهم بنسب القصر المذكور (الذي بناه معاوية) بن أبي سفيان لما اشترى حصة حسان ليكون حصناً له لما كانوا يتحدثون به بينهم مما وقع لبنى أمية وكان الذي تولى بناء معاوية الطفيل بن أبي بن كعب قاله عمر بن شبة في أخبار المدينة وأبو غسان المدني وغيره ما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا الباب وحديثه سقط من أكثر الأصول وثبت في رواية الكشمي فقط نعم ثبت الترجمة وبعض الحديث للعموي إلى قوله مما يحبون * ومطابقته للترجمة في قوله قبلناه منك وردناه عليك فهو شبيه بما ترجم به (باب قول الله تعالى) ولا يذرع وجل (وإذا حضر القسمة) قسمة الميراث (أولوا القربى) ممن ليس بوارث (والبسائط والمساكين فارقوهم منه) ارضخوهم من التركة نصيباً قبل القسمة وكان ذلك واجباً في بدء الإسلام لأن أنفسهم تشوق إلى شيء من ذلك إذا رأوا هذا يأخذوهذا يأخذوهم آيسون لا يعطون شيئاً فأمر الله تعالى برأفته ورحمته أن يرضخ لهم شيء من الوسط احساناً إليهم وجبراً لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية الموارث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هي محكمة وليست بنسخة * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان) وفي نسخة حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم والتأخير قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المحجمة جمع قرين أبي وحشية واسم أبي وحشية أياس اليشكري البصري (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) موقفاً عليه (أن ناساً يزعمون) منهم عائشة (أن هذه الآية) وإذا حضر القسمة إلى آخرها (نسخت) بضم النون وكسر السين بآية الموارث (ولا والله ما نسخت) بل هي محكمة فيعطى الحاضر من ذكر من التركة (ولكنها) أي قضية الآية (مما تهاون الناس) فيها ولم يعملوا بها (هما) أي المتصرفان في التركة والمتوليان أمرها (والبان واليرث) المال كالعصبة مثلاً (وذلك) بغير لام ولا يذرع ذلك (الذي يرضخ الحاضر من أولي القربى والبسائط والمساكين ووال لا يرث) كولي اليتيم (فذلك) ولا يذرع ذلك (الذي يقول بالمعروف يقول لا مال لك إن أعطيتك) شيئاً منه انما هو لليتيم ولو كان لي

فروى له من ذلك واعتذر بأن الغلط فيها يصعب موقعه لأن ادخال كاف في الملة وإخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطرب فيها منه

* حدثنا هناد بن السري - حدثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن (١٩) عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد

الخدري قال بعث علي وهو باليمن
بذهبة في تربتها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقهها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر
الأقرع بن حابس الحنظلي

قول القاضي أبي بكر بن الباقلاني
وناهيل في علم الأصول وأشار ابن
الباقلاني إلى أنها من المعوصات
لأن القوم لم يصرحوا بالكفر وإنما
قالوا اقوالاً تؤدي إليه وأنا أكشف
لأن نكتة الخلاف وسبب الإشكال
وذلك أن المعتزلي مثلاً إذا قال إن
الله تعالى عالم ولكن لا علم له حتى
ولا حياته وقع الالتباس في تكفيره
لأن علمه من دين الأمة ضرورة أن
من قال إن الله تعالى ليس يحكي ولا
عالم كان كافراً وقامت الحجة على
استحالة كون العالم لا علم له فهل
نقول إن المعتزلي إذا نفي العلم نفي
أن يكون الله تعالى عالماً وذلك كفر
بالاجماع ولا ينفعه اعترافه بأنه
عالم مع نفيه أصل العلم أو يقول قد
اعترف بأن الله تعالى عالم وإنكاره
العلم لا يكفره وإن كان يؤدي إلى
أنه ليس بعالم فهذا موضع الإشكال
هذا كلام المازري ومذهب
الشافعي وجاهر أصحابه وجاهر
العلماء أن الخوارج لا يكفرون
وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر
أهل الأهواء قال الشافعي رحمه الله
تعالى أقبل شهادة أهل الأهواء إلا
الخطائية وهم طائفة من الرافضة
يشهدون لموافقيهم في المذهب بمجرد
قولهم فرد شهادتهم لهذا لا يبدعهم
والله أعلم (قوله بعث علي رضي الله
عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها)
هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
بذهبة بفتح الذا وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية ابن ماهان بذهبة على التصغير (قوله في هذه

منه شيء إلا عطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملى (باب ما يستحب لمن توفي) يضم أوله وفتح
تاليه ولا يذرت في جحذف التحية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء مات (جأفة) بفتح الفاء وسكون
الجيم من غير مد ولا يذرت في جماعة يضم الفاء وفتح الجيم مخففة مدودا بفتح (أن يتصدقوا) أهله
أو أصحابه (عنه) استحباب (قضاء النذور) بالمجوعة والجمع (عن الميت) الذي مات وعليه نذور
* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن
هشام) ولا يذرت زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً) هو
سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي) عمرة بنت مسعود (أفتلت) بالفاء الساكنة
والفوقية المضمومة وكسر اللام مبني للمفعول (أنفسها) بالنصب مفعول ثانٍ أي أفتلتها الله
نفسها ولا يذرت نفسها بالرفع مفعول ثانٍ عن الفاعل أي أخذت نفسها فالتة والنفس هنا الروح
أي ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب (وأراها) يضم الهاء أي أظنها العلمي بحرصها على
الخير (لأنكم تصدقتم) أفانصت (عنما قال) عليه الصلاة والسلام (نعم تصدقتم) (نعم تصدقتم)
يجزم تصدق على الأمر وعند الناس قلت فأي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على أن الصدقة
تنفع الميت * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الوصايا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عبد
الله) يضم عين الأول مصغراً العمري (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عباد رضي الله
عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي) عمرة (ماتت وعليها نذر) لم تقضه (فقال)
أقضه عنها) وفي رواية سليمان بن كثير عند النسائي أفيجزى عنها إن أعتق قال أعتق عن أمك
(باب الشهادة في الوقف والصدقة) * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير
قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد
(يعلى) بن مسلم المكي البصري الأصل (أنه سمع عكرمة سولي ابن عباس يقول أنبأنا) أي أخبرنا
(ابن عباس أن سعد بن عباد رضي الله عنه أطأني ساعدة) أي واحد منهم - ثم أي أنه انصاري
ساعدي (توفيت أمه) عمرة (وهو غائب) زاد أبو ذر عن أمي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
دومة الجندل سنة خمس (فأني) سعد (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي توفيت
وانا غائب عنها فهل ينفعها شيء إن تصدقت به) أي بشيء (عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم)
ينفعها (قال فإني أشهدك أن حائطي) يستأني (الخرف) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة أخره
فأسم للبهتان أو وصف له أي المنفر وسمى بذلك لما يخفف منه أي يجني من الثمرة تقول شجرة
مخرف ومما قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير ألف (صدقة عليها) أي مصروفة
على مصلحتها وسقط قوله قال من قوله قال فإني أشهدك للجهوى والكشمهني ومطابقة الحديث
للتبرجة في قوله أشهدك أن حائطي صدقة وألحق الوقف بالصدقة وعورض بأن قوله أشهدك
يحتمل إرادة الأشهاد للمعتبر أو الإعلام واستدل له المهلب بقوله تعالى وأشهدوا إذا تدعتم لانه
إذا أمر بالشهادة في البيع الذي له عوض فلا يشترع في الوقف الذي لا عوض له أولى * وهذا
الحديث سبق قبل ثلاثة أبواب (باب قول الله تعالى) ولا يذرت وجل بدل قوله تعالى (وأنوا)
وأعطوا (اليتامى أموالهم) اليهم إذا بلغوا الحلم كماله موفرة (ولا تبذلوا الخبيث) من أموالهم
الحرام عليكم (بالطيب) الحلال من أموالكم وقال سعيد بن جبيرة والزهري لا تعطوا هزلاً
وتأخذوا سمينا وقال السدي كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها
الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدراهم الجيدة ويطرح مكانها الزائفة ويقول درهم

بذهبة بفتح الذا وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية ابن ماهان بذهبة على التصغير (قوله في هذه

وعينة ابن بدر الفزاري وعلمه من علالة (٢٠) العامري ثم احدي كلاب وزيد الخير الطائي ثم احدي بن نهان قال

فغضبت فسر ريش فقالوا ايعطى
صناديد نجد ويدعنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني انما فاعلت
ذلك لاني انا لفهمم فخر رجل كثر
اللحمة مشرف الوجنتين غائر
العينين ناتي الجبين محروق الراس
فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله
ان عصيته ايا مني على اهل الارض
ولا تأمنوني

الرواية عينة بن بدر الفزاري
وكذا في الرواية التي بعده رواية
قتيبة قال فيها عينة بن بدر وفي
بعض النسخ في الثانية عينة بن
حصن وفي معظمها عينة بن بدر
ووقع في الرواية التي قبل هذه
وهي الرواية التي فيها الشعر عينة
ابن حصن في جميع النسخ وكله
صحيح فخص ابو بدر رجدا اليه
فنسب تارة الى ابيه وتارة الى جد
ابيه لشهرته وله هذا نسبه اليه
الشاعر في قوله

* فما كان بدرو لا حابي *

وهو عينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر بن عمرو بن جورية بن لؤذان بن
ثعلبة بن عدي بن قزارة بن ذيسان
الفزاري (قوله في هذه الرواية وزيد
الخير الطائي) كذا هو في جميع
النسخ الخير بالراء وفي الرواية التي
بعدها زيد الخيل باللام وكلاهما
صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في
الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
زيد الخير (قوله ايعطى صناديد
نجد) أي ساداتها واحدهم صناديد
بكسر الصاد (قوله فخر رجلا كثر
اللحمة مشرف الوجنتين) أما كثر
اللحمة فبفتح الكاف وعو كثرها

بدرهم فنهوا عن ذلك (ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم) أي مع أموالكم (انه) أي أكل أموالهم
(كان حوبا) أي (كبيرا) عظيما (وان خفتم ان لا تقسطوا) أن لا تعدلوا (في) نكاح (اليتامى
فانكحوا مطاب) حل (لكم من النساء) سواهن وفي رواية أبي ذر بعد قوله الى أموالكم الى قوله
فانكحوا مطاب لكم وبه قال (حدثنا ابو اليكان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان عروة بن الزبير بن العوام يحدث انه سأل
عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية (وان) ولاي ذرفان بالقاء بدل الواو والاول لفظ التلاوة
(خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا مطاب لكم من النساء) سقط قوله من النساء لا يذر
(قال) أي عروة بن مخرع عن عائشة ولاي ذر عن المسنن قالت عائشة (هي اليتيمة في حجر وليها) الذي
يل مالها (فيرغب في جالها وأموالها ويريد ان يتزوجها بأدنى من سنة نساءها) أي بأقل من مهر
مثلها من قراباتها (فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا) أي يعدلوا (الهن في اكمال الصداق) بيان
للاحاق بسقها (وامرؤا بشكاح من سواهن) سوى اليتامى (من النساء) قالت عائشة ثم استفتي
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في
اليتامى الآية (فأنزل الله عز وجل ويستتمونك) أي يطلبون منك الفتوى ولاي ذر يستفتونك
يخذف الواو (في النساء قل الله يشيكم فيهن قالت) عائشة (فبين الله) عز وجل (في هذه) ولاي
ذرف في هذه الآية (ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم) ولا كشمهني أولم
(يلحقوها بسنتها) بمهر مثلها من قراباتها (يا كمال الصداق فاذا كانت) أي اليتيمة (مرغوبة عنها
في قلة المال والجمال تركوها والتقوا غيرها من النساء) قال فكم لا يتزوجنها حين يرغبون عنها
لقلة مالها وجمالها (فليس لهم ان ينكحوها اذ رغبوا فيها) لمالها وجمالها (الا ان يقسطوا
لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيها (الا وفي من الصداق ويعطوها حقها) كاملا * وهذا
الحديث سبق في باب شركة اليتيم وأهل الميراث وتأتي ان شاء الله تعالى بقية معاجنه في التفسير
وغیره (باب قول الله تعالى) ولاي ذر عز وجل (وابتأوا اليتامى) أي اختبروهم في عقولهم
وأديانهم وحفظهم أموالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) يعني الحلم بأن يروا في منامهم ما ينزل به الماء
الداق أو يستكملوا خمس عشرة سنة (فان أنستم) أبصرتم (منهم رشدا) أي صلاحا في دينهم
وحفظا لأموالهم (فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها) يا معاشر الاولياء والاولصياء (اسرافا)
بغير حق (وبدارا) بمبادرة واتصبا على الحال أي مسرفين ومبادرين (ان يكبروا) أي حذرا من
أن يكبروا أي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنيا فليستعفف)
فليستعفف عن مال اليتيم فلا يربزوه قليلا ولا كثيرا (ومن كان فقيرا) الى مال اليتيم وهو يحفظه
ويتعهد (قلنا) كل بالمرءوف (بأجرة عمله) فاذا دفعتم أيها الاولصياء (اليهم) الى اليتامى (أموالهم
فأشهدوا عليهم) بعد بلوغهم الحلم وابتئاس الرشد والامر للنسب خوف الانكار (وكفي
بالله حسبا للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه) من المال (أو كثر) أي الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في أصل
الورثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يلد به الى الميت من قرابة أو زوج أو ولاد
فانه لجة كالعممة النسب (نصيبا مفروضا) أي مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله (حسبي ما يعني) كافيا
وسقط لا يذرف لفظه يعني وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد كان المشركون لا يورثون النساء
ولا الصغار شيئا فأنزل الله ذلك انطالافا لعلمهم ثم بين تعالى مقادير ما لكل بقوله سبحانه وتعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الى آخرها وسيقا وابتأوا اليتامى الى آخر قوله

والوجهة بنسج الواو وضعها وكسر هاويقال أيضا أجنة وهي لحم الخلد (قوله ناتي الجبين) هو بهمة ناتي واما الجبين فهو جانب مفروضا

قال ثم ادبر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال (٢١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من

ضئى هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان يعرفون من الاسلام كما يعرف السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد * حدثنا قتية بن سعيد حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في اديم مرقوظ لم تحصل من ترابها قال فقصها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اماعلقة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء

الجهة وكل انسان جبينان يكسفان الجهة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من ضئى هذا قوما) هو بضادين مجتمعين مكسورين وآخره مهموز وهو اصل الشيء وهو كذا هو في جميع نسخ بلادنا وحكاها القاضي عن الجمهور وعن بعضهم انه ضبطه بالمجتمعين والمهملتين جميعا وهذا صحيح في اللغة قالوا اصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئى بالمجتمعين والمهملتين والتجار بكسر النون والنحاس والسخ بكسر السين واسكان النون ويخاء المعجمة والعنصر والعيص والارومة (قوله صلى الله عليه وسلم لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) أي قتلا عاماستاصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية وفيه الخث على قتالهم وقضيه له لعلني رضى الله عنه في قتالهم (قوله في اديم مرقوظ) اي مدبوغ بالقرظ

مقرضا ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم أموالهم الى قوله مما قل منه أو كثر نصيبا مقرضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشا (باب وما لا وصي) سقط لابي ذر لفظ باب ونقط ما فصار وللوصي (أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عائلته) بضم العين وتحفيف الميم أي بقدر حق سعيه وأجرة مثله ومذهب الشافعية أن يأخذ أقل الامر من أجرته ونفقة ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا أكل ثم أبسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهباً أو فضة لم يجز له أن يأخذ منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (هرون بن الاشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهـ مداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير أبي ذر ابن الاشعث قال (حدثنا ابو سعيد) بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ (مولي بني هاشم) قال (حدثنا صفوان بن جويرية) بصاد المهملة مفتوحة فها معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان) أباه (عمر) بن الخطاب (تصدق بعال له) أي بأرض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (وكان يقال له) للخال (نخ) بمثلثة مفتوحة قيم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذري فتح الميم أرض تلقاء المدينة كانت لعمر (وكان يخلفا فقال عمر يا رسول الله اني استفتدت مالا وهو عندى نفيس) أي جيد (فأردت أن اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله) بالجزم على الامر (لا يباع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التلميد الخض (ولكن ينفق عمره فتصدق به عمر فتصدق به ذلك) المذكور ولا يدرى عن الكشميهني تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لا رزق لهم في النـ (وفي الرقاب) وفي الصرف في فلك الرقاب (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعان كفايتهم (والضيف) الذي ينزل بالقوم للقرى (وابن السبيل) المسافر (ولذي القربى) الشامل لجهة الأب والام (ولا جناح) أي ولا اثم (على من وليه) ولي التحدث عليه (أن يأكل منه بالمعروف) بقدر أجرة عمله (أو يوكل صديقه) بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به أي يطعم صديقه منه حال كونه (غير متقول به) أي بانال الذي تصدق به عمر وهو الارض قاله الكرماني * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقصود جواز أخذ الاجرة من مال اليتيم لقول عمر ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف * وبه قال (حدثنا) عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالكسبية مع الاضافة الهمازي القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى (ومن كان غنيا من الاوصياء (فليستعفف) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر أجرة عمله (قالت) أي عائشة (انزلت في والي اليتيم) ولا يدرى عن المستقلى في مال اليتيم ان يصيب من ماله اذا كان (الوالى) محتاجا بقدر ماله) بكسر اللام في الموضعين أي مال اليتيم (بالمعروف) بيان له ولا يدرى عن الجوى والكشميهني أن يصيبوا أي الاولياء وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (باب قول الله تعالى) ولا يدرى عن زوجهـ ل (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) حراما بغير حق (انما يأكلون في بطونهم نارا) أي ما يجرا الى النار فكانة ناري الحقيقة (وسـ صلون سـ عبرا) نارا ذات لهب أي يقاسون شدتها وحرها وفي حديث الاسراء المروى عند ابن ابي حاتم عن أبي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسرى بك قال انطالقني الى خالق من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كشفز البعير موكل بهم رجال يفكون لحى احدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في أحدهم (قوله لم تحصل من ترابها) أي لم تميز (قوله في هذه الرواية والرابع اماعلقة واما عامر بن الطفيل) قال العلماء ذكر عامر هنا

قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال (٢٣) ألا تأمنوني وأنا آمن من في السماء يا بني خبر السماء صبا حوامساء قال فتأم رجل غائر

العينين مشرف الوجهتين ناشز
الجهة كث اللحية مخلوق الرأس
مشم الأزار فقال يا رسول الله اتق
الله فقال ويلك وأست احق اهل
الارض أن يتق الله قال ثم ولي الرجل
فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا
أضرب عنقه فقال لا لعله أن يكون
يصلى قال خالدوكم من مصل يقول
باسمائه ما ليس في قلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لم أمر
أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق
بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف
فقال انه يخرج من ضئضى هذا
قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز
حناجرهم يعرقون من الدين كما يعرق
السهم من الرمية قال اظنه قال لن
أنا اذركم لا قتلهم قتل عود
* وحدناه عثمان بن ابي شيبة
حدثنا جريح عن عمار بن القعقاع
بهذا الاسناد قال وعلقمة بن
علائة لم يذ كر عمار بن الطفيل
وقل ناتي الجهة ولم يقل ناشز
وزاد فقام اليه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه
قال لا ثم اذرف قام اليه خالد سيف
الله فقال يا رسول الله ألا اضرب
عنقه قال لا فقال انه سيخرج من
ضئضى

حتى تخرج من أسفله وله جوار وصرخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاويسي (قال حدثني) بالافراد
(سليمان بن بلال) أبو أيوب القرشي التميمي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لابي ذر (عن أبي
الغيث) مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه (قال اجنبوا السبع الموبقات) أى المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن
قال) أحدها (الشرك بالله) بأن يتخذ معه اله غيره (و) الثاني (السحر) وهو لغة صرف الشئ عن
وجهه وتأتى مباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته (و) الثالث (قتل النفس
التي حرم الله) قتلها (الابالحق) الرابع (أكل الربا) وهو لغة الزيادة (و) الخامس (أكل مال
اليتيم) الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (و) السادس (التولي يوم الزحف) أى الفرار عن القتال
يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول اللاقى أحصنهن الله
تعالى وحفظهن من الزنا (المؤمنات) احتزبه عن قذف الكافرات (القافلات) بالعين المجمة
والفاء أى عانسب اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفى أن زيد منه في غيره هذا الحديث
كأننا بحليلة الجار وعقوق الوالدين والعين الغموس وغير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى بعون الله
وفضله * وهذا الحديث رواه كلهم مدينون وأخرجه أيضا في الطب والمحاربين ومسلم في الايمان
وأبو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير * (باب قول الله تعالى ويسألونك) وسقط لابي
ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسألونك (عن النسائي) قال ابن عباس فيمارواه ابن جرير
بسنده وأبو داود والنسائي والحاكم لم يزلوا ولا تقر بومال اليتيم الاباتي هى أحسن وان الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرا به من
شرا به فجعل يفضل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشته ذلك عليهم فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن الله تعالى ويسألونك عن اليتامى (قل اصلاح لهم) أى
الاصلاح لاموالهم من غير أجرة ولا عوض (خير) أعظم أجرا (وان تحالطوهم) تشاركوهم
في أموالهم وتحالطوهم بالمالكم فتصيبوا من أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم (فاخوانكم)
فهم اخوانكم والخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض (وانه يعلم المفسد)
لاموالهم (من المصلح) لها يعنى الذى يقصد بالخلاطة الحيانة وفساد مال اليتيم وأكله بغير حق من
الذى يقصد الاصلاح (ولو شاء الله لا غنمكم ان الله عزيز) فى ملكه (حكيم) فيما أمر به قال
الجارى مفسر القوله تعالى (لا غنمكم) أى (لا حرجكم وضيق عليكم) وسقط لفظ عليكم من
اليونانية وثبت في فرعها وهذا انفس ابن عباس فيما أخرجه ابن المنذر وزاد وليكنه وسع ويسر
(وعنت) أى (خضعت) كذا أورده المؤلف وعورض بأنه لا تعلق له بلاء غنمكم لانه من العنوت يضم
العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت فى شئ واجب بأنه أوردها استطرادا * قال
الجارى (وقال لنا سليمان) بن حرب الواشى (حدثنا حماد) أبو أسامة بن أسامة (عن ايوب)
السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال مراد ابن عمر على احدوصية) بيتغى بذلك الاجر لحديث
أنا وكافل اليتيم كهاتين نعم بكرة الدخول فى الوصايا عند خشية التهمة أو الضعف عن القيام بحقوقها
وقول سليمان هذا قال ابن جرانه موصول وقال الكرماني وقال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل
النقل والتحمل وتعقب العميى ابن جرير فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة
على الاتصال من التحديث والخبار والسماع والعمنة فالذى قاله الكرماني هو الاظهر (وكان
ابن سيرين) محمد (أحب الاشياء اليه فى مال اليتيم) نصب أحب ولا يذر أحب بالرفع مبتدأ وخبره

غلظ ظاهر لانه توفى قبل هذا بسنين
والصواب الجزم بأنه علقمة بن
علائة كما هو مجزوم به فى باقى الروايات
والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم اني لم أمر أن أنقب عن قلوب
الناس ولا أشق بطونهم) معناه اني
أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر كما قال صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوا ذلك فقد عصموا مني

دماءهم وأموالهم لا يجمعها وحسابهم على الله وفى الحديث هلا شقت عن قلبه (قوله وهو مقف) أى مول قد أعطانا ففاه (قوله) (ان

هذا قوم يتلون كتاب الله يسارطاً وقال قال عماره حسبه قال لئن ادركتهم لاقتلهم (٢٣) قتل ثود* وحدثنا ابن عمير قال حدثنا ابن

فضيل عن عماره بن القعقاع هذا الاسناد وقال بين أربعة نفر زيد الخليل والافرع بن جابس وعيينة ابن حصن وعلقمة بن علاثة أو عامر بن الطفيل وقال ناشز الجبهة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم ولم يذكر لئن ادركتهم لاقتلهم قتل ثود * وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار انهما أتيا ابا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فقال لأدري من الحرورية ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز زحلقهم أو حناجرهم

صلى الله عليه وسلم يتلون كتاب الله تعالى يسارطاً هذا هو في أكثر النسخ ليسا بالنون أي سمعوا في كثير من النسخ ليسا بخذف النون وأشار القاضي إلى أنه رواية أكثر شيوخم قال ومعناه سمعوا لكثرة حفظهم قال وقيل ليسا أي يلون ألسنتهم به أي يحرفون معانيه وتأويله قال وقد يكون من اللحن في الشهادة وهو المثل قاله ابن قتيبة (قوله فسألاه عن الحرورية) هم الخوارج سموا حرورية لانهم من زلوا حروراء وتعاقدوا عند ما على قتال أهل العدل وحروراء بفتح الحاء وبالمدقربة بالعراق قسرية من الكوفة وسموا خوارج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة

(ان يجتمع اليه) وسقط لفظ اليه عند أبي ذر ولا يذرعن الكشميين أن يخرج اليه (نعاؤه) بضم النون جمع ناصح (واولياؤه فينظروا الذي هو خير له) وفي الاصل المقروء على الميدوي فينظرون بالنون أي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم أقف عليه موصولا (وكان طاوس) هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة في تنسيه (اذ اسئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ) قوله تعالى (والله يعلم المفسد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها (وقال عطاء) هو ابن أبي رياح مما وصله ابن أبي شبة (في يتي الصغير والكبير) بالجرف فيما على البديل مما قبلهما ولا يذرا الصغير والكبير بالرفع أي الوضيع والشريف (ينفق الولي) ولا يذرعن المفسد على الولي (على كل انسان) منهما (بقدره) بقدر الانسان اللائق بحاله (من حصته) باب (حكم) استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان الاستخدام (صلا حله) فيهما (و) (حكم) انظر الام او) نظر (زوجها اليتيم) وان لم يكونا وصيين * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالمثلثة الدورق قال (حدثنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أم اسمعيل بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة انس (يسدي فانطلق لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انس غلام كيس) بفتح الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة من مهملة عاقل أو غيراً حق (فليخدمك) بسكون اللام والحزم على الامر (قال) انس (فخدمته) عليه الصلاة والسلام (في السفر والحضر ما قال لي شيء صنعت لم صمعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن أخلاقه العظيمة * ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر الام من جهة أن أباطلحة لم يشعل ذلك الابعد رضاً أم سليم وفي قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة يسدي الى آخره * ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه البخاري أيضاً في الدييات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتونين (اذ اوقف) شخص (ارضاً) الحال أنه (لم يبين الحدود) التي لها (فهو جائز) اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث لا تلبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أي الوقف بالفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالكا) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) الانصاري (انه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان أبو طلحة) الانصاري (أكثر انصاري) أي أكثر كل واحد من الانصار قال الكرمانى اذا أريد التفصيل أضيف الى المفرد الشكر ولا يذرعن الجوى والمستمل أكثر الانصار بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) حرف الجر للبيان (وكان احب ماله اليه بيطام) بفتح الموحدة وكسر هاء وسكون التحتية وضم الراء وفتحها آخره همزة مصروف وغير مصروف وعند أبي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الى حاء وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصمعي قال الباجي وأتذكر أبو ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي وعليه أدركت أهل العلم بالمشرك وقال الى أبو عبد الله الصوري انما هي بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حاء هل هي اسم رجل أو امرأة أو مكان أضيفت اليه البئر أو كلمة جرح للابل فكان الابل كانت ترمى هنالك وترجم بهذه اللفظة فأضيفت البئر الى اللفظة المذكورة (مستقلة) المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها) زاد عبد العزيز ويستظل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت ان تناولوا البرحي تنفقوا عما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله

وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ هذا (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها)

يرقون من الدين مروق السهم من الرمية (٣٤) فينظر الراي الى مهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقه هل علق بها من الدم

شئ * حدثني أبو الطاهر قال أخبرنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري
ح وحدثني حمزة بن يحيى واحد
ابن عبد الرحمن الفهري قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يونس عن
ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن والضحاك الهمداني
أن أبا سعيد الخدري قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسماً ناه وناخو بصرة
وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول
الله اعدل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم
أعدل

قال المازري هذا من أدل الدلائل
على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم
ودقيق نظرهم وتحريهم اللفاظ
وفرقهم بين مدلولاتها الخفية
لان لفظة من تقتضى كونهم من
الامة لا كفارا بخلاف في ومع
هذا فقد جاء بعدهما من رواية على
رضي الله عنه يخرج من امتي قوم
وفي رواية أبي ذر ان بعدى من امتي
أو سيكون بعدى من امتي وقد سبق
الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح
عدم تكفيرهم (قوله صلى الله عليه
وسلم فينظر الراي الى سهمه الى
نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقه
وفي الرواية الاخرى ينظر الى نصيه
وفيها ثم ينظر الى قنذه وفي الرواية
الاخرى فينظر الى النضى فلا يرى
بصيرة وينظر الى الفوق فلا يرى
بصيرة) أما الرصاف فيبكر كسر الراء
وبالصاد المهملة وهو مدخل النصل
من السهم والنصل هو حديدة
السهم والقنذ عوده والقنذ بضم

ان الله عز وجل (يقول ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب أموالى الى براء) بفتح
الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف ولا يذرع غيره مصروف
(وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أرا الله فقال) عليه الصلاة والسلام
(بفتح) بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به (ذلك مال
رايح) بالموحدة (أورايح) بالتحسية (شك ابن مسلمة) عبد الله القعني (وقد سمعت ما قلت واني
أرى أن تجعلها في الاقرين قال) ولا يذرع فقال (أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله) بضم لام افعل
على أنه من قول أبي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك (فقصها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه) وفي
رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وأبي وفي رواية المجاشون السابقة أيضاً فجعلها أبو طلحة في
ذوي رجه وكان منهم حسان وأبي بن كعب وهو يدل على أنه أعطى غيره ما أيضاً وسقط لابي ذر
لفظة في من قوله وفي بني عمه (وقال اسمعيل) هو ابن أبي أويس فيما وصله في التفسير (وعبد الله بن
يوسف) هو النيسبي فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن يحيى) بن بكير ٢ أبو زكريا التميمي الحنظلي فيما
وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم (عن مالك) الامام (رايح) بالمشناة التحتية * وبه قال (حدثنا)
ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح
الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي
الثقة (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلاً) هو سعد بن عباد (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت) زاد في رواية
يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها (أيتقها ان تصدقت عنها قال) عليه الصلاة والسلام
(نعم) يتقها (قال) سعد (فان لي خرافاً) بالالف قال البيهقي وصوابه مخرفاً فجذفها وهو
البيستان (وأشهدك) ولا يذرعاً فأشهدك (أتى قد تصدقت عنها) ولا يذرعاً عنها (هذا باب)
بالتنوين (أذا أوقف) بالالف وهي لغية ولا يذرعاً (جماعة أرضاً) شركة (مشاعاً فهو جائز)
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (عن أبي
التياح) بفتح المثناة في الفوقية والتحسية المشددين وبعد الفاء طاء مهملة يزين بن حديد الضبي
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المدني وزاد في
الصلاة فأرسل الى ملا من بني النجار (فقال يا بني النجار ائمنوني) بالمشناة ساو موني (بجائظكم)
بيستانكم (هذا قالوا الا والله لا نطلب عنه الا الى الله) أي لا نطلب عنه من أحد لكنه مصروف
الى الله فلا استثناء منقطع أو معناه لا نطلب عنه مصروفاً الى الله او منتهياً الى الله فلا استثناء
متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره أنهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا قال فليست له فيه نصريح بقوله عليه الصلاة
والسلام ذلك منهم وانما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب عنه الا الى الله ولم يدين لهم عليه الصلاة
والسلام أن هذا الذي قصدوا وما بطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه صلى الله عليه
وسلم اشتراهم عشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق لانه كان ايتيين لم يقبله من بني النجار الا باليمن
فالطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره
عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لا نكر عليهم وبين لهم الحكم * وهذا الحديث قد سبق في باب
هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة (باب الوقف كيف يكتب) ولا يذرع الوقف
وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في القريع وأصله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد (قال حدثنا زيد بن ربيع) من الزيادة وزريع بتقديم الراي على الراي مصغراً وزاد أبو

قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب (٣٥) عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه

فان له اصبابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن اقرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نضله فلا يؤجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يؤجد فيه شيء ثم ينظر الى نصيبه فلا يؤجد فيه شيء وهو القصد ثم ينظر الى قدذه فلا يؤجد فيه شيء سبق القرن والدم آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدر دريخر جون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتس

القاف وبذا بين معجبتين وهو ريش السهم والفوق والنوقة بضم الفاء هو الخزل الذي يجعل فيه النون وكسر الصاد المجهمة وتشديد الباء وهو القصد كذا جاء في كتاب مسلم مفسر اوقاله أيضا الاصمعي وأما البصيرة فبفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهي الشيء من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستبدل به على اصابة الرمية (قوله صلى الله عليه وسلم قد خبت وخسرت ان لم اعدل) قد سبق الخلاف في فتح التاء وضمها في هذا الباب (قوله صلى الله عليه وسلم أو مثل البضعة تدر دريخر) البضعة من بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتدر دريخر معناه تضرب وتذهب وتجي (قوله صلى الله عليه وسلم يخرجون على حين فرقة من الناس)

قوله ابن عبد الله بن عمر كذا بخطه

داود بشر بن المفصل ويحيى بن البطان قال الثلاثة (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بن الخطاب عريضا) وعنه ما وجد من رواية أيوب ان عمر اصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثغ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) اني (أصبأ أرضا) أصب ما لا قط أنفس) أي أجود (منه) قال الداودي سمى نفيسا لانه يأخذ بالنفس وعند النساء انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من أهلها قال الحافظ بن حجر فيتمثل أن تكون ثغ من جملة أراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بن الخطاب التي حصلها من جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فياذكره ابن شعبة بأسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم ثغ موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما فباتت صلاته العصر فقال شغلني ثغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة (فكيف تأمرني) أن أفعل (به) من أفعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت حبست أصلها) بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحنا في الوقف لاقتضائه بحسب الغلبة استعمال الحبس على الدوام وحقيقة الوقف تحببس مال يمكنه الانتفاع به مع بقاء عينه يقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ربه في جهة خير تقر بالي الله تعالى (وتصدق بها) أي بالارض المحبسة فهو صريح بنفسه وإذا قد بقريئة أو الضمير راجع الى الثروة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه يكون على حذف مضاف أي وتصدق بثمرتها وبريعها وبغلها وبه جزم القرطبي (فتصدق عمر) أي بها (انه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حميس مادامت السموات والارض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى وابتلوا اليساى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصى أن يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر أي كأمره صلى الله عليه وسلم (في النقرة) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم (والقربي) أي الأقارب والمراد قربي الواقف لانه الاحق بصدقة قريبه ويحتمل على بعد أن يراد قربي النبي صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة (وارقاب) أي في عمتها بأن يشتري من غلته رقابا فيعتقون (وفي سبيل الله) أي في الجهاد وهو أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك (والضيف) وهو من نزل بقوم يريد القري (وابن السبيل) المسافر أو مريد السفر وأطلق عليه ابن السبيل اشد ملازمة للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد (لاجناح) لا اثم (على من وليها) أن يأكل منها بالمعروف) أي بالامر الذي يعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله لا فراط فيه ولا تفریط (أو يطعم) وفي رواية صخر المذكورة أو يؤكل (صديقا) له حال كونه (غيره) قوله فيه أي غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد انه لا يملك شيئا من رقابهم أو زاد الترمذي من طريق اسمعيل ابن ابراهيم بن علية عن ابن عون حديثه به رجل أنه قرأها في قطعة أديم أجر غير متائل مالا قال ابن علية وأنا قرأتها عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متائل مالا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست أصلها الخ اذ فيه شروط كتبت كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معية بكار واه أبو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصاري بالفظ قال استخلى الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر بن الخطاب في ثغ فقص من خبره نحو حديث نافع فقال غير متائل مالا فاعق عنه

(٤) قسطلاني (خامس) ورواه كافي أبي داود عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر الخ يسكرير عبد الله مرتين اهن هامش

فوجدنا في به حتى نظرت اليه على نعت (٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت * وحديثي محمد بن مثنى حدثنا ابن ابي عدي

عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيئاهم التحال في ضبطه في الصحيحين اياهما حين فرقة بحجامة مكسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق الناس أي افتراق يقسم بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خبر فرقة بحجامة مكسورة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين والاول أشهر واكثر ويؤيده الرواية التي بعدهم يخرجون في فرقة من الناس فانه بضم الفاء بلا خلاف ومعناه ظاهر وقال القاضي علي رواية الخاء المعجمة المراد خيرا لقرون وهم الصدر الاول قال ابو بكر المراد عليا واصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لانه كان الامام حينئذ وفيه حجة لاهل السنة ان عليا رضي الله عنه كان مصيبا في قتاله والاخرون بغاة لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وعلى واصحابه هم الذين قتلوه وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أخبر بهذا وجرى كله كقوله صلى الله عليه وسلم بقاء الامة بعده صلى الله عليه وسلم وان لهم شوكة وقوة خلاف ما كان المبطلون يشعرونه وانهم يفترون فرقتين وأنه يخرج عليهم طائفة مارقة وانهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد وبياغون في الصلاة والقرأة ولا يقيمون حقوق الاسلام بل يرقون منه وانهم يقتلون اهل الحق وان اهل الحق يقتلونهم وان فيهم رجلا صفة كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم سيئاهم التحال) (ب)

من عمره فهو السائل والمحرم وساق القصة قال فان شاء ولي غنغ اشترى من عمره رقيقة العمله وكتب مع عقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هـ ذاما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدث أن غنغا وصرة ابن الاكوع وعبد الله الذي فيه والمائة منهم الذي بخير ورقية الذي فيه والمائة التي أطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تايه حفصة ما عاشت ثم يليه ذوالرأي من أهلها ان لا يباع ولا يشتري بشفقة حيث رأى من السائل والمحرم وذى القربى ولا يرجع على من وليه ان كل أو أكل أو اشترى رقيقا منه وأكل الثانية بالمدأى اطعم ووصفه بأمر المؤمنين يشهر بأنه كتب في زن خلافته وقد كان مع عقيب كاتبه اذ ذلك * وحديث الباب يقتضي ان لو قف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه جـ نذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا أرضا قبر راجب بها وانما حبس أهل الاسلام اهـ وعند جـ مدع نافع عن ابن عمر عن عمر قال أول صدقة كانت أي موقوفة في الاسلام صدقة عمر * (تنبيه) * أكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جـ لواحد الحديث من مسند ابن عمر كما ساقه المؤلف وأخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول قاله في النسخ وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب قول الله تعالى وابتلوا السيامي وبعضه في باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره (باب) جواز (وقف لغني والفقير والضيف) * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد المشهور بالقبيل قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله (عن نافع عن ابن عمر ان) أباه (عمر رضي الله عنه وجدنا بالخير) وهو اسم جامع لما عاك من ذهب وفضة وحيوان وأرض وغراس وبناء وغيره اوردنا استعمل خاصا كما في حديث نهى عن اضاءة المال وأكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت أكثر أموالهم (فأق) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) أي فقال كما في الرواية السابقة أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفست منه فكيف تأمرني به (قال ان شئت تصدقت بها) بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث (فتصدق بها) عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (في الفقراء والمساكين وذى القربى) الشامل للغني والفقير (والضيف) سواء كان محتاجا وغير محتاج (باب) جواز (وقف الارض للمسجد) أي لاجل أن يبنى عليها المسجد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) غير منسوب وللاصيل كما في الفتح ابن منصور وهو السكونج قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الصمد قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم الشوري بفتح الفوقية ونشيد النون البصري قال (حدثنا ابو الساج) بفتح المثانين الفوقية والتخسية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبي (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه) قال (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (أمر بالمسجد) ولا يذرح (السكشبهني أمر ببناء المسجد) (وقال يابى النجار ثامنوني) بالمائة أي ساوموني (بحائطكم هذا) ولا يذرح انطكم بمحذف حرف الخفض فينصب (قالوا) ولا يذرح قالوا (لا والله لا نطبع ثمنه الا الى الله) عز وجل أي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله أعلم (باب وقف الدواب والبرك) بضم الكاف وتخفيف الراء الخليل من عطف الخاص على العام (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المشاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق أي النقادين الذهب والنضة (قال) ولا يذرح قال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما أخرجه عنه ابن وهب في موطنه (فمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلامه تاجر يتجر

يقتلونهم وان فيهم رجلا صفة كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم سيئاهم التحال) (ب)

قال هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي (٣٧) صلى الله عليه وسلم مثلاً وقال قولوا الرجل

يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهما بأهل العراق السيف العلامه وفيها ثلاث لغات القصر وهو الاقصع وبه جاء القرآن والمد والناثه السيماء بزيادة يامع المد لا غير والمراد بالناثه خلق الرأس وفي الرواية الأخرى التخلق واستدل به بعض الناس على كراهة خلق الرأس ولادلاله فيه وانما هو علامه لهم والعلامه قد تكون بحرام وقد تكون بمباح كما قال صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومعلوم ان هذا ليس بحرام وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد خلق بعض رأسه فقال احلقوه كله أو أتركوه كله وهذا صريح في إباحة خلق الرأس لا يحتمل تأويله قال أصحابنا خلق الرأس جائز بكل حال لكن ان شق عليه تعهد بالدهن والتسريح استحب حلقه وان لم يشق استحب تركه (قوله صلى الله عليه وسلم هم شر الخلق أو من أشر الخلق) هكذا هو في كل النسخ أو من أشر بالالف وهي لغة قليلة والمشهور شر بغير الف وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال بتكفيرهم وتأوله الجمهور رأى شر المؤمنين أو نحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق) وفي رواية أولى الطائفتين بالحق وفي رواية يسكون في امتي فرقان فيخرج من بينهم مامراً يلى قتلهم أو لا هم بالخلق هذه الروايات صريحة في ان علياً رضي الله عنه كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية

بها) بفتح التحتية وسكون النون قسوة وضيم الجيم وتكسر (وجعل ربحه) أي ربح المال المتجر به (صدقة للمساكين والأقربين هل للرجل) الجاهل (أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئاً) ولا يذر عن الجوى والمستل تلك الألف بالتأنيث وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ (وان لم يكن جعل ربحها صدقة) شرط على سبيل المبالغة يعني هل له أن يأكل وان لم يجعل ربحها صدقة (في المساكين قال) الزهري (ليس له ان يأكل منها) وان لم يجعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عبيد الله) بن عيينة مصغر ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) أباه (عمر) جعل على فرس له في سبيل الله) فيسه حذف المنعول أي جعل رجلاً على فرس والمعنى أنه وهبه إياه وجعله موكوباً له ليقا له عليه في سبيل الله (اعطاه رسول الله) برفع رسول وفي اليونانية بالنصب (صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلاً) ولا يذرع على أي عر عليها (فأخبر عمر) عن الرجل (أنه قد وقفها) بفتح القاف مخففة (بيدها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتناعها) من الرجل (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لا تتبعها) بسكون العين محذوم على النهى للترية ولا يذر عن الجوى والمستل لا يتناعها بألف قبل العين ورفعها (ولا ترجع) بنون التأنيث كيد التثنية (في صدقتك) * ومطابقة الحديث للترجة في قوله جعل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل من غير أن يفتقه ويدل لذلك أنه أراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان جعل تحببس لم يبيع الآن يحمل على أنها انتهى إلى حال لا ينتفع به فيها حبس عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعربه ويدل لذلك أيضاً قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبسا ووقفا لعل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة (باب نفقة القيم للوقف) ولا يذر عن الجوى نفقة بقية الوقف قال في الفتح والاول أظهر لان المراد أجرة القيم وهو العامل على الوقف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن) أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) بالجزم على النهى ولا يذرع لا يقتسم بالرفع على الخبر (ورثي ديناراً) زاد أبو ذر عن الكشي ميني ولا درهما وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه وأما النهى فعلى تقدير أن يخاف شيئاً فنهاهم عن قسمته ان اتفق أنه يخلقه وسماهم ورثة مجازاً والافق قد قال انما عاش اشر الانبياء لا نورث (ما تركت بعد نفقة نسائي) احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بأنهن في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن أن ينكحن أبداً فتر لهن النفقة وتركت بحجرهن لهن يسكنها (ومؤنة عاملي فهو صدقة) بالجر عطا على نفقة نسائي وهو القيم على الارض والخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الفرائض ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أوب) السخنياني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن) أباه (عمر) اشترط في وقفه) الارض التي أصاب بالجفير (ان يأكل من وليه) أي الوقف (أو يكل) أي يطعم (صدقة) منه حال كونه (غير متوكل) أي متخذ منه (مالاً) وهذا الحديث قد سبق قريباً * ومطابقتها للترجة هنا في قوله اشترط الخ (باب) بالتسوين (إذا وقف) شخص (أرضاً أو بئراً واشترط) ولا يذرع واشترط لنفسه مثل دلاء (المسلمين) هل يجوز أم لا (أو وقف) بالهمزة لغية ولا يذرع وقف (أنس) هو ابن مالك (داراً) بالمدينة (فكان إذا قدم) المدينة ما راجع الحج وفي نسخة باليونانية إذا قدمها (نزلها) وهذا

قتلهم أو لا هم بالخلق هذه الروايات صريحة في ان علياً رضي الله عنه كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (٢٨) وهو ابن الفضل الخداني حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم تفرق مارقة عند فرقة
من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين
بالحق * حدثنا أبو الربيع الزهراني
وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا
أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
في أمي فرقتان فيخرج من بينهما
مارقة يلى قتلهم أولاهما بالحق
* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الاعلى حدثنا داود عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تفرق
مارقة في فرقة من الناس يلى قتلهم
أولى الطائفتين بالحق * حدثنا عبد
الله القواريري حدثنا محمد بن عبد
الله بن الزبير حدثنا سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك
المشرق عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه كانوا باعة متأولين
وفيه التصريح بأن الطائفتين
مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن
الايان ولا يفسقون وهذا مذهبنا
ومذهب موافقينا (قوله حدثنا
القاسم وهو ابن الفضل الخداني)
هو بضم الحاء المهملة وتشديد الال
بعد الالفون (قوله عن الضحاك
المشرق) هو بكسر الميم واسكان
السين المعجمة وفتح الراء وكسر
القاف وهذا هو الصواب الذي
ذكره جميع أصحاب المؤلفات
والمتخلف وأصحاب الاسماء والتواريخ
ونقل القاضي عياض عن بعضهم
أنه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال
وهو تصحيف كما قال واتفقوا على أنه
منسوب الى مشرق بكسر الميم وفتح
الراء بطن من همدان وهو الضحاك
الهمداني المذكور في الرواية

وصله البيهقي (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمي في مسنده (بدوره وقال للمردودة) أي
الطلقة (من ثباته أن تسكن) بفتح الهمزة أي لأن تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد
اسم فاعل للمؤث من الضرر (ولا مضرها) بفتح الضاد اسم مفعول (فإن استعنت بزوح فليس
لها حق) في السكنى * ومطابقة هذا لما ترجم به من جهة أن الميت قد تكون بكر افتطلق قبل
الدخول فتكون مؤنتها على أنها فيلزمه اسكانها فإذا أسكنها في وقفه فكأنه اشترط على نفسه رفع
كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذي خصه (من دار) أبيه (عمر) التي تصدق بها وقال لا تباع
ولا توهب (سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولا في ذرعن الجوى والمستملى لذوى الحاجات (من آل
عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بعنه (وقال عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن
جبله المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما (الخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان
(عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله
ابن حبيب السلمي الكوفي القاري (أن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه حيث) ولا في ذرعن
الكشميهني حين (حوصر) أي لما حاصره أهل مصر في داره لأجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي
سرح واجتمع الناس (أشرف عليهم وقال أنشدكم الله) زاد النسائي من رواية ثمامة بن حرب عن
عثمان والاسلام في روايته أيضا من طريق الأحنف أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط لفظ
الجلالة هنا عند غير أبي ذر (ولا أنشدوا لأصحاب التي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضر رومة فله الجنة فحفرتها) المشهور أنه اشتراها لانه
حفرها كما في الترمذي بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء
يستعذب غير بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة
فاشتريتها من صلب مالي الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفاً وبخمسة وعشرين
ألفاً لكن روى البغوي الحديث في الصحابة بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة
واذا كانت عيناً فيتمثل أن يكون عثمان حفرها بئراً أو كانت العين تجري الى بئر فوسعها
عثمان أو طواها فنسب حفرها اليه قاله في فتح الباري (أستم تعلمون أنه) صلى الله عليه وسلم
(قال من جهة جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك (فله الجنة
فحفرتها) ولا في ذرعن الكشميهني في حفرته (قال فصدقه بما قال) والضمير للصحابة * وروى النسائي
من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه هم على بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي
وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق موصولاً (في وقفه) تلك الأرض (لأحجاج)
لائم (على من وليه) من ناظر ومحدث (أن يأكل) أي منه بالمعروف قال البخاري (وقد يليه)
أي الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من الواقف وغيره وقد استدلل المؤلف بما ذكره على
جواز اشتراط الواقف لنفسه من وقفه وهو مقيد بما إذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في
بقعة جعلها مسجداً والشرب من بئر وقفه أو كذا كتاب وقفه على المسلمين للقراءة فيه وفجوها
وقدر للطبخ فيها أو كذا للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة أن العامة عادت الى
ما كانت عليه من الإباحة بخلاف الخاصة (باب) بالتونين (إذا قال الواقف لا نطلب عنه
الا الى الله فهو جائز) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن
سعيد العنبري مولاهم السنوري (عن أبي التياح) يزيد بن حميد الضبي (عن أنس رضي الله عنه)
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجده (بابي النجار ثمانية) بالثنية أي
سأوموني (بجناطكم) بيستانكم (قالوا لا نطلب عنه الا الى الله) عز وجل أي منه ولا يصير المالك

عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوم يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم (٣٩) أقرب الطائفتين من الحق **حديثنا** محمد

ابن عبد الله بن نعيم وعبد الله بن سعيد
الاشجعي جميعا عن وكيع قال الاشجعي
حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن
خزيمة عن سويد بن غفلة قال قال
علي اذا حدثتكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تخر من
السماء أحب الي من ان أقول عليه
ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون
من خير قول البرية يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين
كما يسرق السهم من الرمية فاذا
لقيتهم وهم قاتلوهم فان في قتلهم
أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
السابقة من رواية حرملة واحدين
عبد الرحمن (قوله في حديث ذكر
فيه قوم يخرجون على فرقة
مختلفة) ضبطوه بكسر الفاء وضهها
(قوله عن سويد بن غفلة) هو بفتح
الغين المعجمة والفاء (قوله واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان
الحرب خدعة) معناه أجهتد رأيي
وقال القاضي فيه جواز التورية
والتعريض في الحرب فكأنه تأويل
الحديث على هذا وقوله خدعة
بفتح الخاء واسكان الدال على
الافصح ويقال بضم الخاء ويقال
خدعة بضم الخاء وفتح الدال
ثلاث لغات مشهورات (قوله
صلى الله عليه وسلم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام) معناه
صفار الاسنان ضعاف العقول
(قوله صلى الله عليه وسلم يقولون
من خير قول البرية) معناه في
ظاهر الامر كقولهم لا حاكم

وقنا بقول ما لا يحل لأطلب منه الا الى الله لكن أجاب ابن المنبر بان مراد البخاري ان الوقف يصح
بأي لفظ دل عليه ما مجرد أو بقرينة اه والفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا وحسب
وسبلت أو أرضي موقوفة أو محسبة أو مسجلة وكناية لحرمته هذه المصلحة للمساكين أو أهدتها
أو داري محرمة أو مودة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان أحدهما أن
النسبة تلحق باللفظ ويصير وقفا وإن أضاف الى معين فقال تصدقت علي كذا أو قاله لجامعة معينين
لم يكن وقفا على الصحيح بل يتخذ فيها هو صريح فيه وهو التملك المحض ولو قال جعلت هذا المكان
مسجدا صار مسجدا على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتارعه فيه **(باب بيان سبب نزول قول الله تعالى)**
ولا يذرع زوجل (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أي شهادة اثنين فحذف المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه **والثقدير فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد** وأضافها الى
الطرف على الاتساع (اذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المفعولية واذا حضر ظرف
للهشادة وحضور الموت مشارفته وظهوراً مارات بلوغ الاجل (حين الوصية) بدل من اذا حضر
قال في الكشف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي أن
يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتد الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنان) وجوز الزمخشري
أن يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان (ذو عدل) أي أمانة
وعقل (منكم) من المسلمين أو من أقاربكم (أو آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني أهل الكتاب
عند فقد المسلم (من أقاربكم) (ان أنتم ضربتم في الارض) أي سافرتم فيها (فأصابكم
مصيبة الموت) أي قاربتموها وهذا شرطان لجواز استشهاده الذين من عند فقد المسلمين أن يكون
ذلك في سفر وأن يكون في وصية وهذا مروى عن الامام أحمد وهو من أفراد وطائفة الأئمة الثلاثة
في ذلك وان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى من ترضون من الشهداء وقد أجمعوا على رد شهادة
الفاسق والكافر ومن الفاسق نعم جوراً أو خيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض (تحبسونهم ما
تسكونهم ما ليمن ليحلفان من بعد الصلاة) صلاة العصر وأصلها أهل دينهما (فيقسمان) فيحلفان
(بالله ان ارتبتم) أي ظهرت لكم ريبية من الذين ليسا من أهل ملتكم انهما خافا فيحلفان حينئذ
بالله (لا نشترى به) بالقسم (عنا) لاعتراض عنه بعوض قبل من الدنيا الثانية الزائلة (ولو كان
المشهد وعليه (ذاقوني) أي قريبا لسا وجوابه محذوف أي لا نشترى (ولا أنتم شهادة الله) أي
الشهادة التي أمر الله بأقامتها (أنا الذين الآمنين) ان كتمانها (فان عمر) فان اطاع (على انهما)
أي الشاهدين (استحقا ثما) أي استوجباه بالخيانة والخلف في اليمين (فآخران) شاهدان
آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) الاثم أي فيهم ولاجلهم وهم
ورثة الميت استحق الخالفان بسببهم الاثم فعلى معنى في كقوله على ملك سليمان أي في ملك سليمان
(الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كأنه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان
وقيل بدل من الضمير في يقومان أو من آخران أي الاحقان بالشهادة لقرايتهم ومعرفتهم من
الاجانب (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) أي صدق منهما وأولى بأن تقبل
(وما اعتدينا) فياقلنا فيهما من الخيانة (أنا الذين انظما لمن) ان كفا قد كذبنا عليه ما ومعنى الاتيين
كما قاله القاضي ان المختصر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من ذوى نسب أو دينه على
وصيته أو يوصي اليهما احتياطاً فان لم يجد هـ ما بأن كان في سفر فأخران من غيرهم ثم ان وقع
نزاع وارتباب أقسم على صدق ما يقولان بالتعدي في الوقت فان اطاع على انهما كذبا بأمانة
ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يخلف

الله ونظائرهم من دعائهم الى كتاب الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا لقيتهم وهم قاتلوهم فان في قتلهم أجرا) هذا

حدثنا يحيى بن ابراهيم اخبرنا عيسى (٣٠) بن يونس ح وحدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي وابو بكر بن نافع قال حدثنا عبد الرحمن بن

مهدي حدثنا سفيان كلاهما عن
الاعشى هذا الاسناد مثله * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر
ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة
وابو كريب وزهير بن حرب قالوا
حدثنا ابو معاوية كلاهما عن
عن الاعشى هذا الاسناد وليس في
حديثهما يرقون من الدين كما يرق
السهم من الرمية * وحدثنا محمد
ابن ابي بكر المقدمي حدثنا ابن علية
وجاد بن زيد ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جاد ح وحدثنا ابو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واللفظ لهما

تصریح بموجب قتال الخوارج
والبغاة وهو اجاع العلماء قال
القاضي اجمع العلماء على أن
الخوارج واشباههم من أهل البدع
والبغى متى خرجوا على الامام
وخالفوا رأى الجماعة وشقوا العصا
وجب قتالهم بعد انذارهم والاعتذار
اليهم قال الله تعالى فقاتلوا التي
تبغى حتى تنفي الى امر الله لكن
لا يجهرز على جريحهم ولا يتبع
منزهم ولا يقتل أسيرهم ولا تباع
أموالهم ومالهم يخرجوا عن الطاعة
ويتصوبوا للحرب لا يقاتلون بل
يوغظون ويستأنون من بدعتهم
وباطلهم وهذا كله ما يكفروا
بدعتهم فان كانت البدعة مما
يكفرون به جرت عليهم أحكام
المرتدين واما البغاة الذين لا يكفرون
فيرثون ويورثون ودمهم في حال
القتال هدر وكذا أموالهم التي
تألف في القتال والاصح انهم لا
يضمنون أيضا ما تلفوه على أهل
العدول في حال القتال من نفس
ومال وما تلفوه في غير حال القتال

الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانوا وصيين ورد العيين الى الورثة اما لظهور
خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لاماتته أو لتغيير الدعوى (ذلك) الذي تقدم من بيان
الحكم (ادنى) أقرب (ان يابوا) أي الشهادة على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من
غير تحريف ولا خيانة فيها (او يخافوا ان تردا يمان بعد ايمانهم) أي أقرب الى ان يخافوا رد العيين
بعد ايمانهم على المدعين فيخلفون على خيانتهم وكذلك فيفتضهوا ويغرموا وانما يجمع الضمير
لانه حكمهم بيمين الشهود كلهم (واتقوا الله) ان تحلفوا وكاذبين أو تخونوا (واسمعوا) الموعظة (والله
لا يهدي القوم الفاسقين) أي لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية أبي ذر من قوله يا أيها الذين
آمنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان
واحد هما أولى ومنه أولى به) أي أحق به وقوله (عثر) أي (أظهر) قاله ابو عبيدة في الجاز
(أعثرنا) أي (أظهرنا) قاله الفرأوهذا كله ثابت في رواية الكشميني فقط (وقال الى علي بن عبد
الله) المديني (حدثنا) وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا
(يحيى بن آدم) بن سليمان الخزومي قال (حدثنا ابن ابي زائدة) يحيى بن زكريا واسم أبي زائدة ميمون
الهمداني القاضي (عن محمد بن ابي القاسم) الطويل (عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه)
سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج رجل من غي سهم) هو بن بل بضم الموحدة
وفتح الزاي مصغرا عند ابن ما كولا ولا بن منده من طريق السدي عن الكبي يدلي بن أبي مارية
بدل مهمله بدل الزاي وليس هو يدلي بن ورقاء فانه خراعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريجه انه
كان مسلما (مع تميم الداري) الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم (وعدي بن
بداء) بفتح الموحدة وتشديد المهمله ممدودا مصر وفا وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا
اسلامه من المدينة للتجارة الى أرض الشام (فقت) بزيل (السهمي يارض ليس بهاسلم) وكان
لما اشتد رجعه أوصى الى تميم وعدى وأمر هذا أن يدفع امتاعه اذ رجعا الى أهله (فلما قدما)
عليهم (بتركته فقدوا جاما) بفتح القاف وبالجيم وتخفيف الميم قال في الفتح أي انا وعتقه العيني
فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعظم من الجام والجام هو الكاس انتهى
والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال
وكذا في رواية ابن جريجه عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب (من فضة مخصوصا من ذهب)
بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والواو المشددة آخره صادمهمله أي فيه خطوط طوال كالخوص
كنا أنا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريجه عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فسكتب
وصيته بده ثم دسها في متاعه ثم أوصى اليهم ما قال مات فضما متاعه ثم قدما على أهله فدفعها اليهم
ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الشئ ما فأسألوها عنها فجحد افرعوه ما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الائمين (فأحاطة هم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وجد الجام عكة فقالوا) أي الذين وجد الجام معهم (ابتغاه من تميم وعدى فقام رجلان)
عروبن العاص والمطلب بن أبي وداعة (من اوليائه) أي من أوليائهم بزيل السهمي (تخلفا)
لشهادتهما حق من شهادتهما) يعني عييننا أحق من عيينهما (وان اجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) زاد ابو ذر اذا حضر أحدكم الموت (باب) جواز
(قضاء الوصي ديون الميت بغير محض من الورثة) * وبه قال (حدثنا محمد بن سابق) بالسين المهمله
وبعد الاثبات موحدة ثم قاف أبو جعفر التميمي مولا لهم البغدادى البزاز الفارسي الاصل ثم
الكوفي (او الفضل بن يعقوب) الرضا بن باخاء المعجمة البغدادى (عنه) أي عن محمد بن سابق

من نفس ومال ضمنوه ولا يحل الانتفاع بشئ من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور وجوز ابو حنيفة والشك

فلا حد ثنا عيسى بن علي بن ابي ب عن محمد بن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج (٣١) فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن

اليده أو مودن اليد لولا ان تطروا
لحدثكم عن عابد الله الذين
يقولونهم على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم قال قلت آت سمعته من
محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ورب
الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب
الكعبة * حدثنا محمد بن منفي
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن هون
عن محمد بن عبيدة قال لا أحدثكم
الامامة سمعت منه ذكر عن علي نحو
حديث ابي مر فروعا * حدثنا عبد
ابن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان
حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن
وهب الجهني أنه كان في الجيش
الذين كانوا مع علي الذين ساروا
الى الخوارج فقال علي أيها الناس
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج قوم من امتي
يقرون القرآن ليس قراءتهم الى
قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى
صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى
صيامهم بشيء يقولون انهم لا تجاوز
صلاتهم تراقيمهم يقرؤون من الاسلام
كيعرق السهم من الرمية لو يعلم
الجيش الذين يصيبونهم ما قضى
لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه
وسلم لا تكلوا على العمل وآية ذلك
ان فيهم رجلا له عضد

والله أعلم (قوله عن محمد بن عبيدة)
هو بفتح العين وهو عبيدة السلمي
(قوله فيهم رجل مخدج اليد
أو مودن اليد أو مودن اليد) أما
المخدج فبضم الميم واسكان الخاء
المججمة وفتح الدال أي ناقص اليد
والمودن بضم الميم واسكان الواو
وفتح الدال ويقال بالهمز ويتركه

والشك من المؤلف وقد روى عن ابن سابق بواسطة في قول حديث يلي هذا الباب وفي المغازي
والنكاح والاشربة ولم يرو عنه وبغير واسطة الا في هذا الموضوع مع التردد في ذلك قال (حدثنا شيبان)
هو ابن عبد الرحمن (ابو معاوية) النحوي البصري ثم الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتحقيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الحارثي الكوفي انه (قال قال الشعبي) عامر بن
شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهم ان اياه استشهد يوم احد)
سنة ثلاث (وزلست ثبات وزلزل عليه ديناً) ليهودي وغيره (فلما حضر جدد النخل) بفتح الجيم
وبدالين مهملة ن أي أو ان قطع ثمرتها ولا يذر فلما حضر جدد النخل بضم الميم وفتح الدال
بدالين مهملة ن وكسر الجيم يقال جذذت الشيء أي كسرته وقطعته (أثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والذي استشهد يوم احد وزلزل عليه ديناً كثيراً واني
احب ان يرأى الغرماء قال اذهب فيسدر) بفتح الموحدة وسكون التثنية وكسر الدال المهملة
أمر من يسدر يسدر أي اجعل كل صنف في يسدر أي جرين يخصه ولا يذر عن الجوى فبادر (كل
تمر على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن الجوى
والمستلى دعوتوه لوله عن الكشميين فدعوه بالفاء بدل ثم (فلما نظروا) أي الغرماء (اليه) عليه
الصلاة والسلام (أعروا) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة متبئياً المالم يسلم فاعله
أي لهجوا (بي) وقال في النهاية لجوا في مطالبتي وألجوا علي (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما يصنعون) بي (أطاف) بالهمزة قبل الطاء ولا يذر طاف باسطة اطها (حولاً) عظمتها
يسدر ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابي (أي غرماء) أيك فدعوتهم (فما زال يكرل
لهم) من ذلك اليسدر (حتى أدى الله امانة والذي وانا والله راض ان يؤدي الله امانة والذي ولا
أرجع الى أخواني) الستة (بقرة) عشاة فوقية بعد الموحدة وسكون الميم ولا يذر عن الجوى
والمستلى قرة باسقاط الموحدة (فسلم والله البياذر كلها حتى أني) بفتح الهمزة (أنظر الى اليسدر الذي
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص قرة واحدة قال أبو عبد الله) أي البخاري في
تفسير قوله (أعروا بي معي هيجوا) بكسر الهاء وسكون التثنية (فأعروا بي معي العداوة
والبغضاء) قال أبو عبيدة في المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ
للعوى والكشميين وثبت للمستلى وحده والله اعلم وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في
الصلح والاستقرار والهبة ويأتى ان شاء الله تعالى في علامات النبوة

* (كتاب الجهاد والسير) *

بكسر السين المهملة وفتح التثنية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التثنية جمع سيرة وهي
الطريقة وأطلق ذلك على أبواب الجهاد لانها امتلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في
غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو ومجاهدة وجهاد وأصله جهاد كقبتال فحذف
بجذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها أو من
الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهم ما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال
الكتار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق أيضاً على جهاد النفس والشيطان وهو من أعظم
الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال
وفاتوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرماً ثم أمر صلى الله عليه وسلم بهداه بقتال من قاتله ثم
أبغى الاندابه في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقاً ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون
فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا وأسرنا مسلماً يتوقع فكاه ففرض عين وان كان

وليس له ذراع على رأسه عند مثل (٣٣) حلة الحديد عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون

هو لا يخلعونكم في ذراركم
واموالكم والله اني لا رجوان
يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفلوا
الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس
فسيروا على اسم الله قال سلمة بن
كهيل قتلني زيد بن وهب منزلا
حتى قال مرزنا على قنطرة فلما
التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد
الله بن وهب الراسي فقال لهم القوا
الرماح وسلوا سيوفكم من جفوتكم
فاني أخاف ان ينشدوكم كما
ناشدوكم يوم حروراء فجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف
وشجروهم الناس برماحهم قال وقتل
بعضهم على بعض وما أصيب من
الناس يومئذ الا رجلا

وهو ناقص اليد يقال أيضا ودين
والمدون بفتح الميم وثاء منمنة
ساكنة وهو صغير اليد مجتمعا
كندوة الحديد وهي بفتح الشاء بلا
همز وبضمها مع الهمز وكان أصله
مشود فقد مدت الدال على النون كما
قالوا جذبوا جذبا وعاث في الارض
وعنا (قوله فزلتني زيد بن وهب
منزلا حتى قال مرزنا على قنطرة)
هكذا هو في معظم النسخ منزلا مرة
واحدة وفي نادر منها منزلا منزلا
مرتين وكذا ذكره الجعدي في الجمع
بين الصحيحين وهو وجه الكلام أي
ذكرني مرأجلهم بالجيح منزلا
منزلا حتى بلغ القنطرة التي كان
القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان
كذا جاء مبينا في سنن النسائي وهناك
خطبهم على رضى الله عنه وروى
لهم هذه الاحاديث والقنطرة بفتح
القاف (قوله فوحشوا برماحهم)
أي رموا بها عن بعد (قوله وشجروهم
الناس برماحهم) هو بفتح الشين
المججمة والجيح الخفة أي مدوها اليهم وطاعنوها بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا) يعني قد

يلاذهم ففرض كفاية وبأني البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير
(بسم الله الرحمن الرحيم) قدم النسخي البسمله وسقط كتاب والترجمة لا يذركا في الضرر وأصله
(باب فضل الجهاد والسير) * سقط لفظ باب لا يذركا في الضرر وحذف قوله فضل رفعه بالابتداء (وقول الله
تعالى) بالجر عطف على الجبر وأوبى بالرفع ولا يذركا في الضرر وحذف قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) أي طلب من المؤمنين أن يبذلوا انفسهم وأموالهم في الجهاد في
سبيل الله لينهيهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله وهي عندنا
عارية ولكنه تعالى أراد التكريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا والباقي بأن للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما
يلكبه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم والله فأغنى عنهم وقال
عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط ربك لنفسك ما شئت فقال
أشترط لربى أن تصدقوه ولا تشركوا به شيئا وأشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وأموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل فزلت ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (يقاتلون في سبيل الله) أي في طاعته مع
العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر أو هو بيان ما لاجله الشراء (فيقاتلون ويقتلون)
أي يقاتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكدا أي هذا الوعد الذي وعده
للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد أثبتته (في التوراة واد نجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله)
مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) أي فافرحوا به غاية
الفرح فانه أوجب لكم عظام المطالب وذلك هو الثواب الوافر (الى قوله وبشر المؤمنين) أي
الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الآية وساق في رواية أبي ذر
الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والخالفون لحدود الله وبشر المؤمنين وللتسفي وابن شوية
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة لا يتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق
في رواية الاصيلي وكرية لا يتين جميعا قاله في فتح الباري (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها
وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكأنه تفسير باللازم لان
من أطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذركا في الضرر
(الحسن بن صباح) بتشديد الواو الواو على الواو (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وفتح
التميمي الزار الكوفي نزل بغداد قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وفتح
الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وسكون القمية وبارزاي وبعد الالف
راء ابن حريث العبدي الكوفي (ذكر عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (السيدي) بالشين
المججمة المفتوحة انه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله أي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها) على بمعنى في لان الوقت ظرف
لها (قلت ثم أي) بالتشديد بمنونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق
زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم تر الوالدين) أي بالاحسان اليهما
وترك عقوقهما (قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة
بالذكر لانهم اعوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها حفظ ومن
ضيعها كان لما سواها اضياع قال ابن مسعود (فسكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) حينئذ (ولو استزده) أي طلبت منه الزيادة في السؤال (لزادني) في الجواب وهذا الحديث

المججمة والجيح الخفة أي مدوها اليهم وطاعنوها بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا) يعني قد

فَقَالَ عَلَى التَّسْوِافِهِمُ الْخُذْ فَالتَّسْوِافَهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى (٣٣٣) أَتَى نَاسِيًا قَدْ تَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ

أخرهم فوجدوه بما يلي الأرض
 فيكبر ثم قال صدق الله وبلغ
 رسوله قال فقام إليه عبيدة السلماني
 فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله
 الا هو سمعت هذا الحديث من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اى والله الذى لا اله الا هو حتى
 استخائنه ثلاثا وهو يحلف له حديثي
 أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى
 قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال
 أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن
 الأشج عن يسر بن سعيد عن عبيد
 الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الحزورية لما
 خرجت وهو مع علي بن أبي طالب
 قالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق
 أريد بها باطل ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصف ناسا اني
 لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون
 الحق بالنتم لا يجوز هذا منهم
 وأشار الى حلقة من أبغض خلق
 الله اليه منهم اسود

من أصحاب علي رضي الله عنه وما
الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض
(قوله فقام اليه عبيدة السلماني الخ)
وحاصله انه استخاف عليا ثلاثا وانما
استخافه ليسمع الحاضر بن ويؤكد
ذلك عندهم ويظهر لهم المهجرة التي
اخبارهم برسول الله صلى الله عليه
وسلم ويظهر لهم ان عليا واصحابه
أولى الطائفتين بالحق وانهم محقون
في قتالهم وغير ذلك مما في هذه
الاحاديث من الفوائد وقوله السلماني
هو باسكان اللام منسوب الى سلمان
جند قبيلة معروفه وهم بطن من مراد
قاله ابن أبي داود السجستاني أسلم
عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين ولم يرو مع عمرو وعلي
الاله قال علي كلمة حق اريد بها باطل

قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخروجة مولاهم المكي الامام في التفسير (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) أي فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من أهلها فأمر المسلمون أن يقيموا في أوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج (ولكن جهاد) في الكفار (فينة) في الخير يحصلون بها الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه أن تحصل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه بحث على نية الخير وأنه يشاب عليها (واذا) بالواو ولاي ذرعن الجوى والمسعة فاذا (استفترتم) بضم التاء وكسر الفاء (فانفروا) بهمزة وصل وكسر الفاء أيضا أي اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فانخرجوا اليه وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية * وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وتشديد الدال الاولى المهمة ابن مسهر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التيمية القرشبية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي أخرى بمناء فوقية مضمومة وهي التي في الفرع وأصلها أي نطن أو نعتقد (الجهاد أفضل العمل) وللنساء من رواية جرير عن حبيب قاضي لا أرى في القرآن أفضل من الجهاد (أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد) بضم الكاف وتشديد النون لا ي ذرولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف قبلها أفضل الجهاد بنصب أفضل بلكن (حج مبرور) خبر مستند المحذوف أي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج * وبه قال (حدثنا الحق بن منصور) وسقط لا ي ذران منصور قال (خبرنا عفا) بن مسلم الصفار قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوزي الشيباني قال (حدثنا محمد ابن بجادة) بضم مضمومة فاء مهملة مخففة الايماي (قال خبرني) بالافراد (أنوحصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة تين عثمان بن عاصم الاسدي (أن ذكوان) الزيات (حدثه أن أباه ريرة) رضي الله عنه حدثه قال جابر بن جرحل قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال داني) بفتح اللام (على عمل يعدل الجهاد) أي يساويه ويمثله (قال) عليه الصلاة والسلام (لا أجده) أي لا أجد العمل الذي يعدل الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأثرا (هل نستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدا فتقوم) بالنصب عطفا على أن تدخل (ولا تقتر وتقوم ولا تقطر) ينصهن عطفا على السابق (قال) الرجل (ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة) موقوفا عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح مرفوعا (ان فرس المجاهد ليستين) من الاستئنان وهو العدو وقال الجوهرى هو أن يرفع يديه ويطر حدهما معا (في طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو حبله المشدود به المطول له ليرعى وهو يد صاحبه (فيكتب له حسنات) أي فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستين فهو مثل اعدلوا هو أقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مقعول ثان * وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد أيضا * هذا (باب) بالتسوين (أفضل الناس مؤمن بجاهد نفسه وماله في سبيل الله) واغفير الكشميني مجاهد بالميم صفة لمؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطفا

()

الاله قال على كلمة حق أريد بها باطل

احمدی یدیه طی شاة اوحلة ندى فلما (٣٤) قتلهم على بن ابي طالب قال انظر وافنظر وافلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله

على أفضل (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة) استفهام في اللفظ إيجاب في المعنى (تتحكمكم) تختصكم (من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الإيمان والجهاد والمراد به الأمر وانما جئ به بانظ الخبر للاذن بوجوب الاشتغال كأنه أوجدت وحصل (ذلكم) أي ما ذكر من الإيمان والجهاد (خير لكم) في أنفسكم وأموالكم (إن كنتم تعلمون) العلم (يغفر لكم ذنوبكم) جواب للأمر المدلول عليه بالنظر الخبر قال القاضي ويعد جهل جوابا لهل أدلكم لأن مجرد دلالة لا يوجب المغفرة (ويدخلكم) عطف على يغفر لكم (جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك) ما ذكر من المغفرة وإدخال الجنة (القوز العظيم) وفي نسخة بعد قوله من عذاب أليم إلى القوز العظيم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) من الزيادة (الليثي) بالملئمة (إن أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل (قال في الفتح) لم أقف على اسم السائل وقد سبق أن أبا ذر سأل عن نحو ذلك وللمعكم أي الناس أكمل إيمانا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) أي أفضل الناس مؤمن (يحاهد في سبيل الله بنفسه وماله) لما فيه من بذله ما لله مع النفع المتبدي وعند الناس أن من خيرا الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه عن التبعية ضيقة وذلك يقوى قول من قال إن قوله مؤمن يحاهد المقدر بقوله أفضل الناس مؤمن يحاهد عام مخصوص وتقديره من أفضل الناس لأن العلماء الذين جاولوا الناس على الشرائع والسنن وقادوهم إلى الخير أفضل وكذا الصديقون (قالوا ثم) يلى المؤمن المجاهد في الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) أي ثم يليه مؤمن (في شعب من الشعاب) بكسر الشين المحجمة وسكون العين المهملة في الأقل وفحها في الثاني آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها العزلة والافتراق فكل مكان يعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (يتق الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بفتح الموحدة والجيم بينهم عمن مهملة ساكنة ابن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الأمان خير رواءه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الأمان هرب بدنيه من شاق إلى شاق ومن جحر إلى جحر فإذا كان ذلك لم تنل المعيشة إلا بسخط الله فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يد أبيه فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يد قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يملك فيها نفسه أمان عدم الفتنة فذهب الجهور أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يتخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يتخالط الناس ولا يصبر على أذاهم * وحديث الباب أخرجه البخاري وأضاف الرقاق ومسلم وأبو داود في الجهاد أو ابن ماجه في الفتنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعد بن المسيب) إن أبا هريرة (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)

ما كذبت ولا كذبت مرتين
أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة قاوابة
حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله
وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول
عليّ فيه ثم زاد يونس في روايته قال
بكر وحديثي رجل عن ابن حنبل أنه
قال رأيت ذلك الأسود ﷺ حدثنا
شيبان بن فروخ قال حدثنا سليمان
ابن المغيرة حدثنا جندب بن هلال عن
عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بعدى من أمي أو سيكون
بعدى من أمي قوم يقرؤون القرآن
لا يجاوز حلالهم يخرجون من
الدين كما يخرجون السهم من الرمية
ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق
والخليفة فقال ابن الصامت فقلت
رافع بن عمر والغفاري أخا الحكم
الغفاري قلت ما حديث سمعته من
أبي ذر كذا أو كذا فذكر له هذا
الحديث فقال وأنا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا علي
ابن مهزيب عن الشيباني عن يسير
ابن عمرو قال سألت سهل بن حنيف
هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
معناه أن الكلمة أصلها صدق قال
الله تعالى إن الحكم إلا لله ليحكم
أرادوا بها الإنكار على علي رضي
الله عنه في تحكيمه (قوله صلى الله
عليه وسلم أحدي يديه طي شاة) هو
بطاعته ماله مضومة ثم بأم واحدة
سأكته والمراد به ضرع الشاة وهو
فيها مجاز واستعارة وإنما أصله
للكلبة والسباع قال أبو عبيد
ويقال أيضاً لذوات الحافر ويقال
للشاة ضرع وكذا البقرة يقال للناقة
خلف وقال أبو عبد الله الخليل

لذوات الاخفاف والاطلاف وقال الهروي يقال في ذوات الخف والظف خلف وضرع (قوله عن يسير بن عمرو في الرواية ولا ي

يذكر الخوارج فقال سمعته وأشار يده نحو المشرق قوم يقرؤن القرآن بالسنتهم (٣٥) لا بعد وتراتهم يقرؤن من الدين كما يقر

السهم من الرمية * وحديثه

أبو كامل حدثنا عبد الواحد

قال حدثنا سليمان الشيباني

بهذا الاسناد وقال يخبر عنه

أقوام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

واسحق جميعا عن يزيد قال أبو بكر

حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن

حوشب قال حدثنا أبو اسحق

الشيباني عن أسير بن عمرو عن

سهل بن حنيف عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يتيه قوم قبل المشرق

محلقة رؤسهم * حدثنا عبد الله

ابن معاذ الغنبري قال حدثنا أبي

قال حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن

زياد سمع أبا هريرة يقول أخذ

الحسن بن علي تمر من تمر الصدقة

فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما

علت أنا لانا كل الصدقة * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وزهير بن حرب جميعا عن وكيع

عن شعبة بهذا الاسناد وقال

الآخر أسير بن عمرو وهو هو يضم

الياء المشقة من تحت وفتح السين

المهملة والثاني مثله إلا أنه بمزة

مضمومة وكلاهما صحيح يقال له

يسر وأسير (قوله صلى الله عليه وسلم

يتيه قوم قبل المشرق) أي يذهبون

عن الصواب وعن طريق الحق

يقال تاه إذا ذهب ولم يمتد لطريق

الحق والله أعلم

* (باب تحريم الزكاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم

بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم) *

(قوله أخذ الحسن بن علي رضي

الله عنهم تمر من تمر الصدقة

فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما

علت أنا لانا كل الصدقة وفي رواية لا تحمل لنا الصدقة

قال القاضي يقال كخ كخ بفتح الكاف

ولابى ذرعن الحوى والمستمل قال (مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم عن مجاهد في سبيله) أي الله
أعلم بعد نيته أن كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وإن كان في نيته حب المال
والدنيا أو اكتساب الذر كرفقداً أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في
سبيل الله وبين قوله (كمثل الصائم) نهاره (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي
هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا
الوجه الخاضع الراسع الساجد ومثله بالصائم لأن الصائم يحس لنفسه عن الأكل والشرب
واللذات وكذلك المجاهد يحس لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله وكما أن
الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستمرا لا يجزئ كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته
بغير أجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة إلى قوله لا كتب لهم به عمل صالح
إن الله لا يضيع أجر المحسنين (وتوكل الله) أي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهد
في سبيله) بأن يتوفاه إن يدخله الجنة) أي يتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما
ورد أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة (أو يرجعها) بفتح أوله أي أو إن يرجعها إلى مسكنه حال
كونه (سالم مع أجر) وحده (أو غنية) مع أجر وحذف الأجر من الثاني للعلم به إذ لا يتخلوا للمجاهد
عنه فالقضية مانعة الخلو لمانعة الجمع أو لتقصه بالنسبة إلى الأجر الذي بدون الغنية إذ القواعد
تقتضي أنه عند عدم الغنية أفضل منه وأتم أجر عند وجودها وقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا ما من غاربه تغز وفي سبيل الله فيصيبون الغنية إلا تجاروا
ثنى أجرهم ويبقى لهم الثلث فإن لم يصبوا غنية تم لهم أجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الأجر مع
حصول الغنية فتكون الغنية في مقابلة أجر من ثواب الغزو * وفي التعبير بثنى الأجر حكمة
لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيا ودينية وأخرى فالدنيا ودينية السلامة
والغنية والآخرى بدخول الجنة فإذا رجع سالم غافقا فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقي له
عند الله الثلث وإن رجع بغير غنية عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر
حديث الباب أنه إذا غنم لا يحصل له أجر وقيل إن أو بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
وربما التورب شتى في شرحه للمصاييح والتقدير بأجر وغنية وكذا رواه مسلم بالواو في بعض
روايته ورواه القرطبي وجاعة عن يحيى بن يحيى بصيغة أو وكذا ما لك في موطئه ولم يختلف عليه
إلا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو لكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائي
وأبي داود بإسناد صحيح فإن كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن أو في هذا الحديث
بمعنى الواو كما هو مذهب نخاعة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث أنه إذا كان
المعنى يقتضي اجتماع الأمرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي أنه لا بد من حصول الأمرين
لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فافتر منه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على
ظاهرها أن من رجع بغير أجر كما يلزم على أنها بمعنى الواو أن كل غازي يجمع له بين الأجر
والغنية معا وأجاب في المصاييح بأنه أنما يراد الاشكال إذا كان القائل بأنها للتقسيم قد فسر المراد
بما ذكره هو من قوله فله الأجر أن فاتته الغنية إلى آخره وأما ما سكت عن هذا التفسير فلا يتجه
الاشكال إذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعها سالم مع أجر وحده أو غنية وأجر كما هو التقسيم
بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع أنه لو سلم أن القائل بأنها للتقسيم صرح بأن المراد فله
الأجر أن فاتته الغنية وإن حصلت فلا يلزم يراد الاشكال المذكور عليه لاحتمال أن يكون تنكير
الأجر لتعظيمه ويراد به الأجر الكامل فيكون معنى قوله فله الأجر أن فاتته الغنية وإن حصلت

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما علعت أنا لانا كل الصدقة وفي رواية لا تحمل لنا الصدقة

وكسرها وتسكين الخاء ويجوز كسرهما (٣٦) مع التنوين وهي كلمة تخرجها الصبيان عن المستقدرات فيقال له كخ أي اتركه وارم به

فلا يحصل له ذلك الا بالخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه اه وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الجهاد أيضا ﴿باب الدعاء بالجهاد﴾ كان يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك (والشهادة) أي والدعاء بالشهادة (للرجال والنساء) كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بآتم منه في آخر كتاب الحج (ارزقني) ولا يذرعن الكشميهني اللهم ارزقني (شهادة في بلد رسولك) ولا بن سعد عن حفصة انها سمعت أباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاء في بلد نبيك الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) يفتح الحاء والراء المهملتين (بنت لمعان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي أخت أم سليم وخالة أنس بن مالك (فتطعمه) مما في بيتها من الطعام (وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصاري أي زوجه (فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوما (فأطعمته وجعلت تقلى رأسه) بفتح المثناة الفوقية واسكان القاء وكسر اللام من فلي يقلى من باب ضرب يضرب يعني تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه وانما كانت تقلى رأسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان أم عبد المطلب كانت من بنى النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فأى ذلك كان فأم حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب أو الرضاع وصوب بعضهم أنه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمي على في جزء آخر اه لذلك قال وليس في الحديث ما يدل على الخلوقة فعل ذلك كان مع ولدا وزوج أو خادم أو تابع والعادة تقتضي الخاطلة بين المخدوم وأهل الخادم لاسيما اذا كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة وأهرون خصائصه عليه الصلاة والسلام (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو يضحك) فرحا وسرورا لكون أمته بقي بعدهم متظاهرة أمورا لاسلام فائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية (قالت) أم حرام (فقلت وما يضحك بك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي) حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون نبي هذا البحر) بمثلثة فوحدة مفتوحة تنجيم وسطه أو وعظمه أو هو له أقوال (ملوكا) نصب بنزع الخافض أي مثل ملوك (على الأسرة) أي في الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووي والاصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسمعة حالهم واستقامة أمرهم (أو) قال (مثل الملوك على الأسرة شك اسحق) ابن عبد الله بن أبي طلحة (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ظاهر فيما ترجمه المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث معنى الشهادة وانما فيه معنى الغزوان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعاء بالشهادة اذ حاصله أن يدعو الله تعالى أن يمكن منه كافرا يعصى الله بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المؤمنين ومقتضى القواعد الفقهية أن لا تنتمي معصية الله لنفسه ولا غيره وأجاب ابن المنير بأن المدعوه قصد انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء وأما قتل الكافر لاسم فليس بقصود لاداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله قد أجرى حكمه أن لا ينال تلك الدرجة الا شهيد (ثم وضع) عليه الصلاة والسلام (رأسه) الشريف ثانيا فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحك بك يا رسول الله) وسقطت الواو من قوله وما لا يذرعن الكشميهني (قال ناس من أمي عرضوا علي) حال

قال الداودي هي عجمة معربة بمعنى يس وقد أشار الى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والبطانية وفي الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار وتمنع من تعاطيه وهذا واجب على الولي وقوله صلى الله عليه وسلم أماءت أنا لانا كل الصدقة هذه اللفظة يقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن الخطاب عالما به وتقديره يجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريمه وهذا أبلغ في الزجر عنه من قوله لا تفعله وفيه تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي وموافقيه ان آله صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي وقال بعض العلماء هم قريش كلها وقال أصبغ المالكي هم بنو قصي دليل الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنى هاشم وبنى المطلب شيء واحد وقسم بينهم سهمهم ذوى القربى وأما صدقة التطوع فللشافعي رحمه الله فيها ثلاثة أقوال أحكمها أنها تحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحل لآله والثاني تحرم عليهم ولثالث تحل له ولهم وأما موالى بنى هاشم وبنى المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة فيه وجهان لا يحكمنا أحكمهما تحرم الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا الحديث أي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية وبالأباحة قال مالك وإدعى ابن بطال المالكي ان الخلاف انما هو في موالى بنى هاشم وأما موالى غيرهم فتباح لهم بالاجماع وليس كما قال

كوتهم

انا لاثقل لنا الصدقة * وحدثنا محمد بن بشار وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا ابن مثنى وحدثنا (٣٧) ابن أبي عمري كلاهما عن شعبة بن قيس هذا

الاسناد كما قال ابن معاذ انا لانا كل

الصدقة * حدثني هرون بن سعيد

الابلي قال حدثنا ابن وهب قال

أخبرني عمرو بن أبان بن مولى أبي

هريرة حدثني عن أبي هريرة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال اني لا أنقلب الى أهلي فأجد

القرعة ساقطة علي فراشي ثم أرفعها

لاكلها ثم أخشى ان تكون

صدقة فألقيها * حدثنا محمد بن رافع

حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا

معمر بن همام بن منبه قال هذا

ما حدثنا أبو هريرة عن محمد بن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذكر

أحاديث منها وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم والله اني لا أنقلب

الى أهلي فأجد القرعة ساقطة علي

فراشي أو في بيتي فأرفعها لاكلها

ثم أخشى ان تكون صدقة أو من

الصدقة فألقيها * حدثنا يحيى بن

يحيى قال أخبرنا وكيع عن سفيان

عن منصور عن طلحة بن مصرف

عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله

عليه وسلم وجد قرعة فقال لولا ان

تكون من الصدقة لا كانتا

بل الاصح عند أصحابنا تحريمها على

مولى بني هاشم وبني المطلب ولا

فرق بينهم والله أعلم (قوله صلى الله

عليه وسلم انا لاثقل لنا الصدقة)

ظاهره تحريم صدقة الفرض

والنفل وفيهما الكلام السابق

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أنقلب

الى أهلي فأجد القرعة ساقطة علي

فراشي ثم أرفعها لاكلها ثم أخشى

ان تكون صدقة فالتقيها) فيه

تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه

وسلم وانه لا فرق بين صدقة الفرض

والتطوع لقوله صلى الله عليه وسلم

الصدقة بالاقبال واللام وهي نعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الرفع لان هذه القرعة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الرفع

كونهم (غزاة في سبيل الله) قيل أي يركبون البر (كما قال في الأول) ملوكا على الاسرة ولا يذ

في الاولى بالتأنيث (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين)

الذين يركبون شبح البحر (فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان) مع زوجه في أول غزوة

كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول أكثر أهل السير

وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الأول يكون المراء زمان غزوة معاوية في البحر لا زمان

خلافته (فصرعت عن دابته حين خرجت من البحر فهلك) في الطريق لما رجعو من غزوة

بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في

سبيل الله فهو شهيد وروى أبو داود من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا عن وقصته

فرسه أو بعيره أو دابته هامة أو مات على فراشه فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله * وحديث الباب أخرجه البخاري

أيضا في الجهاد وكذا أبو داود والترمذي والنسائي والله أعلم (باب درجات المجاهدين في سبيل

الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي) يريد المؤلف أن السبيل يؤتى ويذكر بذلك جرم الفراء (قال

أبو عبد الله) البخاري (غزاة) بضم المعجمة وتشديد الزاي (واحد هاتين درجات) أي (لهم

درجات) أي منازل قاله أبو عبيدة وقال غيره أي هم ذوو درجات وثبت قوله قال أبو عبد الله الى

آخره في رواية أبي ذر عن الجوى والمسئلى * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الشامي

قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء مهمله عبد الملك بن سليمان

(عن هلال بن علي) الفهرى المدني (عن عطاء بن بشار) بالتحية والمهمل الحقة الهلا الى المدني

(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرك قال النبي (صلى الله عليه وسلم

من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان) لم يذرك الزكاة والحج ولعله سقط من أحد

رواته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا أدري أذكر الزكاة أم لا

وأضافان الحديث لم يذكر ليمان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكران كان محفو ظا لانه هو

المتكرر غالبا أو مالز كذا فلا تجب الاعلى من له مال بشرطه والحج لا يجب الامرة على التراخي

(كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (أن يدخله الجنة جاهد في سبيل

الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيص لمن حرم الجهاد

وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام القرائض ما يوصيه الى الجنة وان قصر عن

درجة المجاهدين (فقالوا يا رسول الله) في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند

الطبراني وأبو الدرداء (أفلا نبشركم الناس) بذلك (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين

في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) قال الطبري وتبعه الكرماني لما سوى

النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراء اذ بالجنوس في أرضه التي ولد فيها في دخول

المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لم رمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الأول

بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى آخره وتعب بان التسوية ليست على عمومها وانما هي

في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الجواب

من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تسكتف بذلك بل زد

على تلك البشارة بشارة أخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء افضل من الله ولا تقنع بذلك أيضا بل

بشرهم بالفردوس الذي هو أعلى وتعبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هذا المكان

ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على ان قوله ان في الجنة مائة درجة لتعليل لتلك

الصدقة بالاقبال واللام وهي نعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الرفع لان هذه القرعة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الرفع

وحدثنا أبو بكر بن أحمد بن أبي أسامة عن (٣٨) زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم مر بقرية الطريق فقال
لولا أن تكون من الصدقة لا كنتها
* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن هشام قال
حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم وجد غمرة
فقال لولا أن تكون صدقة لا كنتها
* حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي قال حدثنا جويرية بن أسماء
عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن
عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب حدثه أن عبد المطلب بن
ربيعه بن الحرث حدثه قال اجتمع
ربيعه بن الحرث والعباس بن عبد
المطلب فقالوا والله لو بعنا هذين
الغلامين فالألى وللفضل بن عباس
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلماه فأمرهما على هذه
الصدقات فأذا ما يوتى الناس
وأصابا ما يصيب الناس قال
فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي
طالب فوقف عليهما فذكر الله ذلك
فقال علي لا تفعلوا فوالله ما هو
بناعل فانتقم ربيعة بن الحرث
فقال والله ما تصنع هذا الانفاضة
تركها (قوله أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بقرية في
الطريق فقال لولا أن تكون من
الصدقة لا كنتها) فيه استعمال
الورع كما سبق وفيه أن القرية ونحوها
من محقرات الأموال لا يجب
تعريفها بل يباح أكلها أو التصرف
فيها في الحال لأنه صلى الله عليه
وسلم إنما تركها خشية أن تكون
من الصدقة لا لتكون القطعة وهذا
الحكم متفق عليه وعمله أصحابنا
وغيرهم بأن صاحبها في العادة
لا يظلمه ولا يبيح له فيها طمع والله

البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس
يعملوا فإن الجنة مائة درجة فظهر أن المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن
وعمل الأعمال المقروضة عليه فبقوة عند ذلك ولا يتجاوزوه إلى ما هو أفضل منه من الدرجات التي
تحصل بالجهاد وهذه هي النكته في قوله أعدها الله للمجاهدين ونعقبه العيني بأن قوله لكن
وردت في الحديث زيادة إلى آخره غير مسلم لأن الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام
الطبي وغيره في حديث أبي هريرة وكل واحد من الحديثين مستعمل بذاته والراوى مختلف
فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث أبي هريرة على أن حديث معاذ لا يعادل
حديث أبي هريرة ولا يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذاه وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا
مما ذكره الحافظ بن حجر فالحديث بين بعضه بعضا وإن تباينت طرقه واختلقت مخارجه ورواته
على ما لا يخفى (فأذا سألتهم الله فأسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة) أي أفضلها (وأعلى الجنة) يعني
أرفعها وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة وبالأعلى القومية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري
(أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال وفوقه عرش الرحمن) بفتح القاف قيل وقيدته الأصيلي بضمها
ولم يصحح ابن فرقول بل قال أنه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه أن فوق من الظروف الملازمة
للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف إليه فوق ظاهر التركيب عوده
إلى الفردوس وقال السقا قس راجع إلى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار
كون الجنة مكانا والافتقار على ذلك أن يقال وفوقها (ومنه) أي من الفردوس
(تفجر أنهار الجنة) الأربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن
لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيذ لا يغير لونه وأنهار من عسل مصفى وأصل تفجر تنفجر فخرفت
أحدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس مستزاة أهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والترمذي (قال محمد بن فليح) فيما وصله في التوحيد
(عن أبيه) فليح (وفوقه عرش الرحمن) فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال أراه * وبه
قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا
أورجاء) عمران بن ملحان العطاردى البصرى (عن سمرة) أي ابن جندب رضى الله عنه أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين) أي ملكين وهما جبريل وميكائيل
(أتاني فصعدا في الشجرة فأدخلاني) بالقاء ولا يذروا دخلا في (داراهي أحسن وأفضل) أي
من الأولى المذكورة في هذا الحديث السوق مطوفا في الجنائن حيث قال وأدخلاني دارالم أرقت
أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء موصيان ثم أخرجاني منها فصعدا في الشجرة وأدخلاني
داراهي أحسن وأفضل (لم أرقت أحسن منها قال) أي الملكان ولا يذرعن المستقلى قال (أما
هذه الدار فدار الشهداء) وهو يدل على أن منازل الشهداء أرفع المنازل (باب الغدوة والروحة
في سبيل الله) بفتح الغين المججمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في أي وقت كان من أول
النهار إلى انتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من
زوال الشمس إلى غروبها (وقاب قوس أحدكم من الجنة) يجز قاب عطف على الغدوة المجزورة
بالإضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس أو قدر طولها أو ما بين السمية والمقبض أو
قدر ذراع أو ذراع عبقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولا يذرعن الكشمير في
الجنة * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمى البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو صغرا ابن
خالد البصرى قال (حدثنا جريد) هو الطويل (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله

أعلم (قوله فانتقم ربيعة بن الحرث) هو بالخاء ومعناه عرض له وقصده (قوله ما تفعل هذا الانفاضة) عليه

منك علينا والله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفستاه عليك قال على (٣٩) أرسلوهما فأنطلقا واضطجع على قال فلما

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر سيقناه الى الجحرة فقمنا
عندها حتى جاء فأخذنا ذاتنا ثم
قال أخرجا ما تضرران ثم دخل
ودخلنا عليه وهو يومئذ عذري
بنيت بحس قال فتواكلنا الكلام
ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله
أنت أكره الناس وأوصل الناس وقد
بلغنا النكاح فبقينا نؤثرنا على
بعض هذه الصدقات فنؤدى اليك
كما يؤدى النامس ونصيب كما يصيبون
قال فسكت طويلا حتى أردنا أن
نكلمه

منك علينا) معناه حسدنا منك لنا
(قوله فأنفستاه عليك) هو بكسر
الفاء أى ما حسدنا لك ذلك (قوله
صلى الله عليه وسلم أخرجا
ما تضرران) هكذا هو في معظم
الاصول بلادنا وهو الذى ذكره
الهروى والمازرى وغيرهما من
أهل الضبط تضرران بضم التاء
وفتح الصاد وكسر الراء وبعد هاء
أخرى ومعناه بجمعهما في صدوركما
من الكلام وكل شئ جمعه فقد
صررته ووقع في بعض النسخ
تسرران بالسين من السرار
ما تقولانه لي سرا وذكر القاضي
عياض فيه أربع روايات هاتين
المتين والثالثة تصدران باسكان
الصاد وبعد هاء الهمزة معناه
ما تضرعان الى قال وهذه رواية
السمري قدي والارابعة تصوران بفتح
الصاد وبواو مكسورة قال وهكذا
ضبطه الجسدي قال القاضي
وروايتنا عن أكثر شيوخنا بالسين
واسمى بعد رواية الدال والصحيح
ما قدمناه عن معظم نسخ بلادنا

عليه وسلم) أنه (قال لغدوة في سبيل الله) مبتدأ تختص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة
كانت في سبيل الله واللام في لغدوة لتأكيده وقال ابن حجر للقسيم ولا يذرعن الكشميهني الغدوة
في سبيل الله (اوروحة) عطف عليه وأول التقسيم أى خرجه واحدة في الجهاد من أول النهار
أو آخره (خير من الدنيا وما فيها) أى ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه
وكذا قوله لقلب قوس أحدكم أى ما صغر في الجنة من المواضع كلها باسنادها وأرضها فأخبر أن
قصر الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا ترهيدا
وتصغير الهاتر غيبا في الجهاد فنبه على أن يقتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته أكثر
بما يقتبط أن لو حصلت له الدنيا بمحضها فغيرها نعيمها بخاضع محاسب عليه مع أن هذا لا يتصور
وهذا الحديث من هذا الوجه من أفراد البخارى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعى
بالحاء المهملة والراء الاسدي قال (حدثنا محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (ابن) فليح اسمه عبد
الملك بن سليمان (عن هلال بن علي) النهري المدني (عن عبد الرحمن بن ابى عزة) بفتح العين
وسكون الميم الانصارى واسم أبى عزة عمرو بن محسن (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لقلب قوس) مبتدأ واللام لتأكيده (في الجنة) صفة لقلب قوس (خير
مما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت أفضل الا كما يقال العسل أحلى من
الخل والغدوة أو الروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها والملكها وتصور تنعمه بها
كلها لانها زائل ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (لغدوة) ولا يذرعن الغدوة (اوروحة في
سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) * وبه قال (حدثنا قيسبة) بن عتبة قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن ابى حازم) سلمة بن دينار المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الروحة والغدوة) ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان
غدوة أو روضة (في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد
يقال ان بينهما اتفاقا فان حديث وما فيها يشمل ماتحت طباقها مما أودعه الله تعالى فيها من
الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض
السموات لانها في الرابعة أو السابعة على الخلاف وللمتكامين قولان في حقيقة الدنيا أحدهما
أنها ما على الارض من الهواء والجو والثاني أنها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الآخرة والحاصل من أحاديث هذا الباب أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر
الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف
بمن حصل له منها على الدرجات (باب) بيان (الخوار العين و) بيان (صفته) وسقط لفظ باب في
رواية أبى ذر حينئذ فالتأثير في الخوار مبتدأ والعين وصف له وصفته بن عطف على المبتدأ
والخبر محذوف أى صفته من ماله الخوار بضم الخاء وسكون الواو وتحرك القاف في القاموس أن
يشتهر بياض بياض العين وسواد سوادها وتفسير حديثه وأورق جفونها وبيض ما حولها
أوشدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد أو سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني
آدم بل يشتهر لهما والعين بكسر العين جمع عيناه (بحار فيها الطرف) أى يتحير فيها البصر لحسنها
(شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه يريد تفسير العين بالكسروية قال أبو عبيدة
وقال في القاموس وعين ككفر عينه وعينه بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو أعين
(وزوجناهم بحور) أى (أنكعناهم) قاله أبو عبيدة وسقط لغير أبى ذر بحور * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي

ورجحه أيضا صاحب المطالع فقال الاصب نصير ان بالصاد والراء بن (قوله قد بلغنا النكاح) أى الحلم كقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح

قال وجعلت زينة تلعب البنا من وراء (٤٠) الحجاب أن لا تكلمه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أو ساخ الناس

ادعوا الى محبة وكان على الخس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فما آتاه فقال لمحبة أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فانكحه وقال انوفل بن الحرث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحبة أصدق عنهما من الخس كذا وكذا قال الزهري لم يسمعه الى * حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي

قوله وجعلت زينة تلعب البنا من وراء الحجاب هو بضم التاء واسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال ألمع ولمع اذا أشار بنوبه أو يده (قوله صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس وقد سألما العمل على الصدقة بنصيب العامل ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد) دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرها من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لابي هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة وهذا ضعيف أو باطل وهذا الحديث صريح في رده (قوله صلى الله عليه وسلم انما هي أو ساخ الناس) تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وانما لكراهمهم وتزويهم عن الاوساخ ومعنى أو ساخ الناس انها تطهير لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ

قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد القزاري (عن حميد) الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت (صفة لعبد له عند الله خير) أي ثواب والجله (صفة أخرى) (يسره أن يرجع الى الدنيا) أي رجوعه فان مصدريه والجله وقعت صفة لقوله خير (وان له الدنيا وما فيها) ينتج الهمة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حالية (الا الشهيد) مستثنى من قوله يسره أن يرجع (لمباري من فضل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة أخرى) فيقتل بضم التحتية وفتح القوية مبني للمفعول منصوب عطف على ان يرجع (وسمعت) ولا يدرى عن المستقلى قال أي حميد الطويل وسمعت (انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لروحة في سبيل الله أو غداة بفتح الراء والغين (خير من الدنيا وما فيها واثاب قوس أحدكم من الجنة أو) قال والشك من الراوى (موضع قيد) بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة مع الثنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه (يعنى سوطه) تفسير للقيد غير معروف ومن ثم حرم بعضهم بأن الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة الياء تصحيف وأما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه أن يقال قلب أحدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال بفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له ووقوف على علم الصرف وذلك ان قلب أحد الحرفين التاملين ياء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا يمس أشد من ذلك اذا القدي بالياء المقدار والقدي بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما لون عظيم وعبر بوضع سوط لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات المجاهد ومع كونه تافها في الدنيا فعمله في الجنة أو ثواب العمل به أو ثنوه عظيم بحيث انه (خير من الدنيا وما فيها) وهو من تنزيل الغيب منزلة المحسوس والافليس شئ من الآخرة ينفه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل أو المراد أن اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هـذا فيكون التوازن بين ثوابي علمين فليس فيه تمثيل الباقي بالفاقي (ولو أن امرأ من أهل الجنة اطاعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام (الى اهل الارض لأضاعت ما بينهما) أي بين السما والارض (ولملا نه رجحا) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذقرو من ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الايض (ولنصفها) ينتج لام التأكيذ والتون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالداء أي خمارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبراني من حديث أنس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بناخيد الغلب ضوءه الشمس والقمر ولو أن طافة من شعرا بادت لملا ت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (باب معنى الشهادة) * وبه قال (حدثنا ابو الياسين) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه يرقى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده (يسكون القاء قال عياض واليد هذا الملك والقدرة (لو أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يغفلوا عنى ولا اجدا ما جعلهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله) بالزاي ولا يدرى قد عدا بالذال المهملة تبدل الزاي من القدر وفي رواية أبي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان لو ان أشقى على أمتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدر على التأهب لمجزمهم عن آلة السفر من مر كوب وغيره وتعد وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم

(قوله حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ولفظه

ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب أخيه (٤١) ان أبيه ربيعة بن الحرث والعباس بن

عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه فأتني على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم

ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب أخيه هكذا وقع في مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس الى جده ولا يمنع ذلك قال النسائي ولا نعلم أحدا روى هذا الحديث عن مالك الا جويرية بن أسماء قوله صلى الله عليه وسلم أصدق عتقهما من الخمس) يحتمل أن يريد من سهم ذوى القربى من الخمس لانهم امن ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس (قوله عن علي رضي الله عنه وقال أنا أبو حسن القرم) هو بتسوية حسن وأما القرم فبالراء مرفوع وهو السيد وأصله دخل الابل قال الخطابي معناه المقدم في المعرفة بالامور والرأى كالتفعل هذا اصح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاة القاضي أبو حسن القوم بالواو باضافة حسن الى القوم ومعناه عالم القوم وذو رأيهم والثالث حكاة القاضي أيضا أبو حسن بالتنوين والقوم بالواو مرفوع اي اناس علمت رأيه أيها القوم وهذه ضعيف لان حروف النداء لا تحذف في نداء

ولفظه ولكن لا اجدهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم ان يقعدوا بعدى قاله في الفتح (والذي نفسي بيده لو ددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احى) بضم الهزة على البناء للمفعول (ثم اقتل ثم احى ثم اقتل ثم احى) بتكرير ثم مرات قال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان المتنى حصول درجات بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولا بد ذرقا قتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان النكسة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسليية الخارجين في الجهاد عن مرافقة لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما أعني لاجله ان اقتل مرات فها ما فاتكم من مرافقتي والعهود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوقيه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التقى منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل وأجيب بان تمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه الصلاة والسلام أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير المؤمنين عليه وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار) بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الفاء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (حدثنا اسمعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية (عن ايوب) السخيتاني (عن حميد ابن هلال) العدوي البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارسل سريته الى موقعة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد وقال ان أصيب زيد فغفر لي ثم طاب علي الناس فان أصيب جعفر فغفر عبد الله بن رواحة فاقتلوا مع الكنتار فأصيب زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اخذ الراية يزيد قاصيب) أي قتل (ثم اخذها جعفر قاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة قاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امره) بكسر الهمزة وسكون الميم أي من غير أن يؤمره أحد لكنه لما رأى المصلحة في ذلك فعله (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرنا انهم) أي الذين اصيبوا (عندنا) وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بمصارو اليه من الكرامة (قال ايوب) السخيتاني (او قال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرهم انهم عندنا) لتحقيقهم خيرة ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العالية قال ذلك (وعينه تذر فان) بفتح النونية وسكون الدال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمه على افرامهم أو رجة لما خلفوه من عيال وأطبال يحزنون لفرارهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم ومالهم عند الله تعالى والجله حاله (باب فضل من بصرع في سبيل الله فأت عطف على بصرع وعطف الماضي على المضارع فليس وكان الاصل أن يقول من صرع فأت أو من بصرع فميت وسقط للنسائي انط فأت وجواب الشرط قوله (فهو منهم) أي من المجاهدين (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على فضل ولا بد في ذرع وجل بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) بقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك (فقد روى عن الله على الله وقع) أي (وجب) هذا انفسير أي عبيدة في الجواز وسقط قوله وقع وجب للمتملى وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقبلا بمكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن أروض الله واسعة فتهاجر وافياها قال لاهله وهو يرضأ أخرجوني الى جهة المدينة فأخرجوني في الطريق فنزلت واسمه ضرة على الصحيح وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) لافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن انس بن مالك عن خاتمه ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان)

(٦) قسطلاني (خاص) القوم ونحوه (قوله لا أريم مكاني) هو بفتح الهـ مرقوم كسر الراء أي لا أفارقه

والله لا أرى مكاناً حتى يرجع اليك ابنا كما (٤٣) يجوز ما بعثناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه

الصدقات اغاها أو ساحت الناس
وانها لا تحمل ل محمد ولا ل محمد
وقال أيضا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا الى محبة
ابن جبر وهو رجل من بني أسد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله
على الاخماس

(قوله والله لا أرى مكاناً حتى يرجع اليك ابنا كما يجوز ما بعثناه) قوله
يجوز هو بفتح الحاء المهملة أي
يجوز ذلك قال الهروي في تفسيره
يقال ككلمته فارد على حورا
ولا حور أي جوابا قال ويجوز ان
يكون معناه الخبيصة أي يرجع
بالخبيصة واصل الحور الرجوع الى
النقص قال القاضي هذا أشبه
بسياق الحديث أما قوله ابنا كما
فهكذا ضبطناه ابنا كما بالثنية
ووقع في بعض الاصول ابنا كما
بالواو على الجمع وحكاها القاضي أيضا
قال وهو وهم والصواب الاقل
وقال وقد يصح الثاني على مذهب
من جمع الاثنين (قوله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الى محبة ابن جبر وهو
رجل من بني أسد) اما محبة فبضم
مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم
ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة واما
جبر فبضم مفتوحة ثم زاي ساكنة
ثم همزة هذا هو الاصح قال القاضي
هكذا يقوله عامة الحفاظ وأهل
الاتقان ومعظم الرواة وقال
عبد الغني بن سعيد يقال جري
بكسر الزاي يعنى وبالياء وكذا
وقع في بعض النسخ في بلادنا قال
القاضي وقال أبو عبيد هو عندنا
جبر مشدد الزاي واما قوله وهو
رجل من بني أسد فقال القاضي كذا

بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها (قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقر بياضتي ثم
استبسط) حال كونه (يتبسم) وفي رواية ما لث عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب
الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت ما ضحكك قال اناس من امتي عرضوا علي بركبون هذا البحر
الاخضر) قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرمانى الاخضر صفة لازمة
للبحر لا لخصه اذ كل البحار خضر فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت تنوهم الخضرة من انعكاس
الهاووسا ومقابلته اليه اه (كالمولك على الاسرة) في الدنيا وفي الجنة (قالت فادع الله ان
يجعلني منهم فاعالها ثم نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) أي من التبسم (فقلت
مثل قولها) أي ما ضحكك (فاجابها مثلها) أي مثل الاولى من العرض لكن قيل ان المعروضين
راكبوا البر (فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاقوين) أي الذين يركبون البحر
الاخضر (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت) حال كونه (غازيا أول ما ركب المسلمون البحر
مع معاوية) بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضى الله عنهم (فلما انصرفوا من غزوهم) ولا يذمن
غزوهم بزيادة التأنيث (فاقبلن) أي ارجعن (فتلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعها
فانت) والفاء في فصرعها فصيحة أي فركبتها فصرعها * وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء
بالجهاد (باب فضل من ينكب في سبيل الله) بضم أوله وفتح ثالثة وآخره موحدة أي من أدى
عضومته أو أعم وفي بعض النسخ تنكب على وزن تقفل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر الحوضي)
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود وحلة يغدا دوسة ط الحوضي
لا يذرف قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري (عن اسحق) بن عبد
الله بن أبي طلحة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني
سليم الى بني عامر في سبعين) وهم المشهورون بالقرا لانهم كانوا أكثر قرابة من غيرهم وسليم بضم
السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقدوهم الدمايطى هذه الرواية بان بنى سليم مبعوث
اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر وأما
بنو سليم فقدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخارى فقد
أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث أخلام سليم في سبعين راكبا وكان
رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث ففعل الاصل بعث اقواما معهم أخوام سليم الى بني
عامر فصارت من بني سليم (فلما قدروا بمرعونة) قال لهم خالي جرام بن ملحان (انقدمكم) أي
الى بني سليم (فان امنوني) بتشديد الميم (حتى ابغهم) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوه الى الايمان (والا) أي وان لم يؤمنوني
(كنتم مني قريبا فتقدم) اليهم (فامنوه فينما) بالميم هو (يجدونهم) أي يحدث بنى سليم (عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مؤن) جواب بينما أي أشاروا وفي رواية أخرى بضم الهمزة وكسر الميم أي
اشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (فطمعته) برمح (فانقذه) بالفاء والذال المعجمة في جنبه
حتى خرج من الشق الآخر (فقال) أي حرام المطعون (الله اكبر فزنت) بالشهادة (ورب الكعبة
ثم مالوا على بقية اصحابه) أي اصحاب جرام (فتلوه من الارجل اعرج) بالنصب وهذا الرجل هو
كعب بن يزيد الانصاري وهو من بني أمية كما عند الاسماعيلي ولا يذرف رجل اعرج بالرفع وقال
الكرمانى وفي بعضها يكتب دون ألف على اللغة الربية (صعد الجبل قال همام) الراوى
(قاراه) بضم الهمزة بعد الفاء ولا يذرف وأراه بالواو أي أظنه (آخر معه) هو عمرو بن أمية الضمري
(فاخبر جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم)

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ثلث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث (٤٣) عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال

ان جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت به مولاتي من الصدقة فقال قريته قد بلغت محلها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس قدوا بحق بن ابراهيم جميعا عن ابن عينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظه

* (باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وابني هاشم وبني المطلب وان كان المهدي ملكها بطريق الصدقة ويان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه) *

(قوله ان عبيد بن السباق) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم في لحم الشاة الذي اعطيت به مولاة جويرة من الصدقة قريته فقد بلغت محلها) هو بكسر الحاء أي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا فيه دليل للشافعي وهو اقلية ان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وسائر اللحم صدقات يجوز لقابضها بيعها ويحرم لمن أهداها اليه أو ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع

وارضاهم وكذا انقرأ) أي في جملة القرآن (ان بلغوا قومنا ان قد لقيننا بنافرضي عنا وارضانا ثم نسخ) لفظه (بعد) من التلاوة وههنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية ان يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الامد يتردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذکور ليس عليه رونق الاجازة يقال انه لم ينزل به هذا النظم ولكن ينظم معجز كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وان لا يمس الا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جازان يبقى ذلك الحكم معهم ولا به وزاد ابن جرير من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس وأبى الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (ودعا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعين صباحا) في القنوت (على رعل) بكسر الراء وسكون الهمزة له آخره لام مجرور يدل من عليهم باعادة العادل ورعل هم بطن من بني سليم (ود كوان) بفتح المجهمة وسكون الكاف (وبني لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وحي عصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء التحتية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسأني في أواخر الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على أحياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو أصرح في المقصود وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاسود بن قيس) ولا في ذر هو ابن قيس (عن جندب بن سفیان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضماها ابن عبد الله بن سفیان رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) أي امكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد (وقد دميت اصبعه) بفتح الدال أي جرحت اصبعه فظهر منها الدم (فقال) مخاطبا للمهاجرين واجتمع على سبيل الاستعارة وحققة على سبيل المعجزة تسليها (هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر القوقية صفة لا اصبع والمستثنى فيه أعم عام الصفة أي ما أنت باصبع موصوفة بشئ الا بان دميت فتنبني فانك ما ابتليت بشئ من الهلاك أو القطع الا أنك دميت ولم يكن ذلك هدرًا (و) لكنه (في سبيل الله) ورضاه (مالقيت) بسكون التحتية وكسر القوقية ولغير أي ذر دميت لقيت بسكون القوقية وهذا مما يتعلق به المحدثون في الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفي عنه أن يكون شاعرا واجيب بانه ربح والرحول ليس بشعر على مذهب الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر اذا الشعر لا يكون الايتا تاما معني على أحد أنواع العروض المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصه ذلك غالم يكن مصدره عن يمينه وروية فيه وانما هو اتفاق كلام بقع موزون ليس منه فالمنفي صفة الشاعر لا غير وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والنسائي في اليوم والليلة (باب فضل) (من يجرح في سبيل الله عز وجل) بضم التحتية وسكون الجيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) (الله الذي نفسي بيده) بقدرته وفي ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام أي لا يجرح (أحد) مسلم (في سبيل الله) أي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دفع فيه المصلحة فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدمه سلم من طريق همام عن أبي هريرة كل كلام يكلمه المسلم (والله أعلم عن يكلم) يجرح (في سبيله) جملة

لحم الاضحية لقابضها (قوله كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ثم قال في الطريق الآخر حدثنا شعبة عن قتادة مع أنس بن مالك) فيه

حدثنا أي حدثنا شعبة عن قتادة سمع أنس (٤٤) بن مالك قال أهدت بريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما تصدق به عليها فقال هولاء

صدقة ولنا هدية * حدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثني أي حدثنا شعبة ح
وحدثنا محمد بن مني وابن بشار
واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة
قالت وأتى النبي صلى الله عليه وسلم
يلحم بقر فقبل هذا ما تصدق به على
بريرة فقال هولاء صدقة ولنا هدية
* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام
ابن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قالت كانت في
بريرة ثلاث قضيات كان الناس
يتصدقون عليهن تهدي لنافذ كرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
هو عليهما صدقة ولكم هدية فكلوه
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
حسين بن علي عن زائدة عن سمك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة ح وحدثنا محمد بن
منني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت عبد الرحمن بن القاسم
سمعت القاسم يحدث عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك

التبعية على اتفاق تدليس قتادة لانه
عن ابن في الرواية الاولى وصرح
بالسماع في الثانية وقد سبق مران
ان المدلس لا ينجح بعفته الان
يثبت سماعه لذلك الحديث من
ذلك الشيخ من طريق آخر فنبه مسلم
رحمه الله تعالى على ذلك (قوله عن
الاسود عن عائشة وأتى النبي صلى
الله عليه وسلم يلحم بقر) هكذا هو في
كثير من الاصول المعتمدة أو أكرها
وأنى بالواو وفي بعضها أتى بغير واو
وكلاهما صحيح والواو عاطفة على

معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة على المعترض فيه وتنعيم شأن من يكلم في
سبيل الله ومعناه والله أعلم تعظيم شأن من يكلم في سبيل الله وتطهير قوله تعالى قالت رب اني
وضعتهن اثني والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاتي أي والله أعلم بالشيء الذي وضعت وما علق
به من عظام الامور ويجوز أن يكون تنقيصا للصيانة عن الربا والسعة وتنعيم على الاخلاص
في الغزو وأن الثواب المذكور انما هو لمن أخلص فيه وقاتل اشكون كلمة الله هي العليا (الاجابة)
يوم القيامة (و) جرحه يشعب بالمثلثة والعين المهملة يجرى دما (اللون لون الدم والريح ريح
المسك) أي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير
ذلك لانه دم حقيقة فليس له من أحكام النسا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية
مسلم كل كلم يكلمه المسلم أنه لا فرق في ذلك بين أن يستشهد أو تبرأ جرحه لكن الظاهر أن
الذي يجي يوم القيامة وجرحه يشعب دما من فارق الدين أو جرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن
حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة في بعثته كذلك أن يكون معه شاهد
فضيلته يذله نفسه في طاعة الله عز وجل ولا يحجب السن وصحة الترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تاتي يوم القيامة
كأن غزما كانت لونها الزعفران ويربها المسك قال الحافظ بن حجر وعرف به هذه الزيادة أن
الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فليست أم قال النووي
قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في
قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال
ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن
قال الولي بن العراقي قد توقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله
عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله أعلم من يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا
يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صدق ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية
الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة كريح المسك أو أي بذل بذل نفسه فيه
لله حتى يستحق هذا الفضل * وهذا الحديث أورده المؤلف في باب ما يقع من التجاسات في
السين والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره ثم (باب) ذكر (قول الله تعالى)
ولا يذرعز وجل (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الاحاديث الحسنين) الاحاديث العاقبتين
التي كل منهما حسني العواقب الفتح أو الشهادة وسقط قوله قل لغير أي الوقت (والحرب
سجال) بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم أي تارة وتارة في غلبة المسلمين يكون لهم الفتح
وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة الى جده واسم
أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
(يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين من الاول
مصغر ابن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس أخبره ان اباسفان) زاد أبو ذر ابن حرب (أخبره
ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر (قوله) أي
لاي سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة والسلام بقص ثاني الضمير بن قبل وهو
أصوب من وصله ونص عليه الزمخشري (فرغتم ان الحرب سجال ودول) بكسر الدال ولاي ذر
ودول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودل ثلاث لغات فقبل بالضم الاسم وبالفتح
المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وينال منه

بعض من الحديث لم يذكر هنا (قوله كانت في بريرة ثلاث قضيات) فذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم هو عليهما صدقة ولكم هدية (فكذلك

* وحدثني أبو الطاهر حدثنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ربيعة عن القاسم عن (٤٥) عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عثل ذلك

غير أنه قال وهو أنسأهدية
* حدثني زهير بن حرب
احميد بن بن إبراهيم عن خالد عن
حفصة عن أم عطية قالت بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة
منها بشى فلما جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عائشة قال هل
عندكم شى قالت لا الا ان نسبية
بعثت اليها من الشاة التى بعثتم
بها اليها قال انها قد بلغت محلها
* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي
حدثنا الربيع بن عيسى بن مسلم عن
محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية
أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل
منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وعرو النافذ واسحق
ابن ابراهيم قال يحيى أخبرنا وكيع
عن شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت عبد الله بن أبي أوفى ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ
له حدثنا أبي عن شعبة عن عمرو
وهو ابن مرة حدثنا عبد الله
ابن أبي أوفى

وليد كرمنا الثانية والثالثة وهما الولاء
لمن اعتق وتخبرها في فسخ النكاح
حين اعتقت تحت عبد وسياق
بيان الثلاث مشروحة ان شاء الله
تماما في كتاب النكاح (قوله الا ان
نسبية بعثت اليها) هي بضم النون
وفتح السين المهملة واسكان الياء
ويقال فيها ايضا نسبية بفتح النون
وكسر السين وهي أم عطية (قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية
أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل

(فكذلك الرسل تبلى) أى تختبر (ثم تكون لهم العاقبة) * وهذه قطعة من حديث سبق
في أوائل الكتاب (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبره
مقدم (صدقوا ما عهدوا الله عليه) أقول ما خرجوا الى احد لا يولون الا ديار وقال مقاتل ليلة
العقبة من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال الى
الصدق فان المعاهد اذا أوفى بعهد فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نحبه) أى نذره بان قاتل حتى
استشهد كما أنس بن النضر وطه والنجب النذر استعير للموت لانه كئذ لا زل في رقبة كل حيوان
(ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان (ومابذلوا) العهد ولا غيره (تبدلا) بل استمروا على
ما عهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الافرار وقد كانوا عهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد)
بكسر العين (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة البصرى الملقب بعرويه
قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الصامى بالسسين المهملة (عن حميد) الطويل (قال سألت
انسا حدثنا) ولا يذرعز وجل (حدثني بالافراد) في نسخة ح لحويل السند وحدثنا (عرو بن زرار)ة
بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وتخفيف الرايين بينهما ما ألف ابن واقد الهـ الى قال
(حدثنا زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامرى البكافى (قال حدثني) بالافراد
(حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه) انه (قال غاب عني أنس بن النضر) بالنون والصاد
المعجمة (عن قتال بدر) فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت للمشركين لان غزوة بدر هي
أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة (لئن الله اشهدنى)
أى أحضرنى (قتال المشركين أيرى الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدور ولا ي
ذرعز عن المستقلى ايرانى الله بالف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة (ما صنع فلما كان يوم
أحد) رفع يوم على انه فاعل بكان التامة وفي الفرع وأصل يوم بالنصب أيا على الظرفية أى يوم
قتال أحد أو أطلق اليوم وأراد الواقعة فهو انه ساروا مجاز قاله الكرماني (واكتشف المسلمون)
وفي رواية الاسماعيلي وانهم الناس وهو معنى انكشف (قال) أنس بن النضر (اللهم انى اعتذر
اليك بما صنع هؤلاء) يعنى اصحابه (المسلمين من الفرار) وأبرأ اليك بما صنع هؤلاء يعنى المشركين
من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ عن الاعداء مع انه لم يرض الامر بن جميعا (ثم تقدم) نحو
المشركين (فاستقبله) أى استقبل أنس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة
وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن أنس منهزما (فقال يا سعد بن معاذ) اريد (الجنة
ورب النضر) أى والده (انى اجد ربي بها) أى ربي الجنة حقيقة أو وجد ربي بها طيبة ذ كره طيبة
بطينة ربي الجنة (من دون أحد) أى عنده (قال سعد) هو ابن معاذ (فما استطعت يا رسول الله
ما صنع) من اقدامه ولا صنيعة في المشركين من القتل مع انى شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من
الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما (قال أنس) هو ابن
مالك (فوجدناه) أى بابن النضر (بضعا) بكسر الواحدة وقد تنخ (وثمانين ضربة بالسيف
أو طعنة برمح أو رمية بسهم) قال العيني وكلمة أوفى الموضعين للتوبيخ وفي رواية عبد الله بن بكر
عن حميد عند الحرث بن أبي اسامة قال أنس فوجدناه بين اقتلى (ووجدناه قد قتل وقد مثل به
المشركون) بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة أى قطعوا اعضاءه من انف واذن وغيرهما (قال
عرفه أحد الأختة بينائه) باصبعه أو بطرف اصبعه (قال أنس) هو ابن مالك (كأنرى) بضم النون
(أولظن) شك من الراوى وهما يعنى واحد (ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين

* (باب الدعاء لمن أتى بصدقة) *

منها) فيه استعمال الورع والفحص عن أصل المال كل والمشارب

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٤٦) اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاناهى اباؤهم في بصدقته فقال اللهم صل

على آل أبي أوفى * وحدثناه ابن
غير حدثنا عبد الله بن ادريس
عن شعبة بهذا الاسناد غير انه
قال صل عليهم

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان اخته (أى أخت أنس بن النضر وهي
عمة أنس بن مالك (وعنى تسمى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة ونشدت التحية (كسرت ثنية
امراة) زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العنوة فأوفى النبي صلى الله عليه وسلم (فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس) هو ابن النضر المستشهد يوم أحد (يا رسول الله
والذي بعثت بالحق لا تكسر شيعتنا) قاله يوقعوا رجاءه من فضله تعالى أن يرضى خصمه باليعقوب عنها
ابتغاء مرضاته (فرضوا بالارش) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه وهو صد الخنث وقصة الربيع
هذه مسجلة في باب الصلح في الدنيا من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وحدثنا) وغير أبي ذر
حدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو (اسمعي) بن
ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (أخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (أراه) بضم
الهمزة أى أظنه (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن خارجة بن زيد)
الانصاري (ان زيدا بن ثابت) الانصاري (رضى الله عنه) واللفظ لابن أبي عتيق وبأى لفظ شعيب
ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب (قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت) بفتح القاف (آية
من سورة الاحزاب) وسقط لابي ذر سورة (كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم
أجد ها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
رجلين) خصوصية لرضى الله عنه لما كام عليه الصلاة والسلام رجلا في شئ فأنكره فقال خزيمة
أنا أشهد فقال عليه الصلاة والسلام أنشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر المصالح
فكيف به هذا فامضى شهادته وجهله بشهادتين وقال لا تعد (وهو قوله) تعالى (من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه أثبتا في المصحف بقول واحد أو اثنين اذ شرط كونه
قرأنا التواتر وأجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال اشهد لعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا
عن أبي بن كعب وهلال بن امية فهو لا جماعة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير
وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي في التفسير هذا (باب) التنوين يذكرفيه عمل صالح قبل
القتال) وفي نسخة باب عمل صالح بالاضافة (وقال ابو الدرداء) عوف بن مالك الانصاري مما ذكره
الدينوري في المجالسة (انما تقولون باعمالكم) أى متابعين باعمالكم (وقوله عز وجل) بالرفع
عظما على المرفوع السابق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) كان المؤمنون يقولون لو علمنا
أى الاعمال أحب الى الله لعمدنا فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين ينفقون فذكر هو القتال
فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون مالا تفعلون (كبره قننا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) أى
عظم ذلك في البغض وهذا من أفصح الكلام وابلغة في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه
وبمعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره
وأشكاله واستد كبر الى أن تقولوا ونصب مقتضى تفسيره دلالة على أن قولهم مالا يفعلون مقت
خالص / شوب فيه لفرط تمكس المقت منه واخبر لفظ المقت لانه شد البغض وابلغة (ان الله يحب
الذين ينفقون في سبيله) أى في طاعته (صفا) صافين أنفسهم (كانهم بنيان مرصوص) أى
كانهم في تراصهم بنيان رص بهضه الى بعض والمراد أنهم لا يزولون عن اما كنهم ولفظ رواية أبي ذر
بعد قوله مالا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الآية

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم فاناهى اباؤهم
أوفى بصدقته فقال اللهم صل على
آل ابي أوفى) هذا الدعاء وهو
الصلاة امثال لقول الله عز وجل
وصل عليهم ومذهبنا المشهور
ومذهب العلماء كافة ان الدعاء
لدافع الزكاة سنة مستحبة ليس
بواجب وقال أهل الظاهر هو
واجب وبه قال بعض أصحابنا حكاها
أبو عبد الله الخنثي بالحاء المهملة
واعندوا الامر في الآية قال الجمهور
الامر في حقنا للنسب لان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث معاذ وغيره
لاخذ الزكاة ولم يأمرهم بالدعاء وقد
يجيب الآخرون بأن وجوب الدعاء
كان معلوما لهم من الآية الكريمة
وأجاب الجمهور أيضا بأن دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وصلاته سكن
لهم بخلاف غيره واستحب الشافعي
في سنة الدعاء أن يقول أجر الله
فيما أعطيت وجعله للث طهورا
وبارك للث فيما أبقيت وأما قول
السامعي اللهم صل على فلان فكرهه
جمهور أصحابنا وهو مذهب ابن
عباس ومالك وابن عيينة وجماعة
من السلف وقال جماعة من العلماء
يجوز ذلك بالكره اهذا الحديث
قال أصحابنا لا يصل على غير الانبياء
الاتبع لان الصلاة في لسان السلف
مخصوصة بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم كأن قولنا عز وجل
مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما

لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان صح المعنى واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك للترجمة

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هاشم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن (٤٧) غياث وأبو خالد الأحمر وحدثنا محمد بن

مثنى حدثنا عبد الوهاب وابن أبي عدي وعبد الأعلى كلهم عن داود ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا داود عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض

هل هو منى تنزيه أو محرم أو مجرد أدب على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار لاهل البدع وقد ينسأ عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه منى مقصود واتفقوا على انه يجوز أن يجعل غير الانبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته واتعاه لان السلف لم ينعموا منه وقد أمرنا به في التشهد وغيره قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة أصحابنا السلام في معنى الصلاة ولا يفرد به غير الانبياء لان الله تعالى قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقال قال فلان عليه السلام وأما الخطأ فانه على أو ميت فسنة فيقال السلام عليكم أو عليكم أو سلام عليكم أو عليكم والله أعلم

* (باب ارضاء السعي ما لم يطلب حراماً) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا اناكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض) المصدق الساعي ومقصود الحديث الوصاية بالساعة وطاعة ولاية الامور ولا طاعة لهم وجمع كلمة المسلمين وصلاحي ذات البين وهذا كله ما لم يطلب جوراً فاذا طلب جوراً فلا موافقة له ولا طاعة لقوله

الترجمة فيها خفاء وكأنه من جهة ان الله تعالى عتاب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولاً غير مرضى وبفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من أصلح الأعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الآية ذكره صفة اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا شبابة بن سوار) بفتح الشين المجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء (الفرزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) يقول اني النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه لكنه انصاري اوسى من بني النبيت بنون ممتوحة فموحدة مكسورة فتحة ساكنة ففوقية كافي مسلم ولولا ذلك لا يمكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن قش بفتح الواو والاقاف بعدها مجمة وهو المعروف بأصمير بن عبد الأشهل فان بني عبد الأشهل بطى من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت ويمكن أن يحمل على أن له في بني النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الأشهل يجمعههم الاتساب الى الاوس (مقتنع) بفتح القاف والتون المشددة أي غطى وجهه (بالحديث) قال يارسول الله اقاتل واسد) ولابي ذر عن المشتملى أو اسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عل قاتلاً واجر) بضم الهمزة مبنياً للمفعول اجرا (كثيراً) بالثالثة وأخرج ابن اسحق في المغازي باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت (باب من أتاه سهم غرب فقتله) بفتح الغين المجمة وسكون الراء آخره موحدة فمنونا كسم صفة له قال أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميه أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتون والاسكان وان عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واصله هم لغرب * وبه قال (حدثنا) محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلبي وبعده غيره وقد نسبته المؤلف الى جده قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين (ابو احمد) بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح المجمة أو موه أو ميه النحوي (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التعتية المكسورة (بنت البراء) بنصب بنت وتخفيف راء البراء وهذا وهم والصواب المعروف ان الربيع بنت النضر ابن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في جامعها انه الذي وقع في كتب النسب والمغازي واسمها العجابه قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته (وهي ام حارثة بن سراقه) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والاقاف وحارثة بالحاء المهملة والثالثة الانصاري (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت يا بني الله ألا تجدني عن حارثة) بضم المثناة من تجدني (وكان قتل يوم) وقعة (بدر) اصابعهم غرب) بنونين سهم وغرب مع سكون الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافتهم لغرب وقد مر مع غيره أولاً (فان كان في الجنة صبرت) قال ابن المنبر انما شككت فيه لان العدو لم يقتله قصدوا كانوا فاهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصد الانه الاغلب فنزل الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) نقل الحافظ بن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه

صلى الله عليه وسلم في حديث أنس في صحيح البخاري في سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط ولا يخطأ واختلاف أصحابنا في معنى

❦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حَجْرٍ (٤٨) قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فإني وخدمته الجواز ثم تعقبه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح
فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى
فإنهم نقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلا من
الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله أقرها على هذا إشارة إلى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء
على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقاً فليتأمل (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أيها طائفة أهل
الجنة) أي درجات (في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول
يخرج لك يا حارثة والضمير في قوله أنها بهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء ويجوز
أن يكون الضمير للسان وجنان مبتدأ والتميم فيه لانه تظيم والمراد بذلك التفعيم والتعظيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لا يذر (باب) فضل (من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواثق قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عروة) بفتح
العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس
(رضي الله عنه) أنه (قال جابر) هو لاحق بن ضمرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في الصحابة
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر

قوله صلى الله عليه وسلم فلا يعط
فتال أكثرهم لا يعطى الزيادة بل
يعطى الواجب وقال بعضهم لا يعطيه
شيأ أصلاً لأنه يفسق بطالب الزيادة
ويعزل فلا يعطى شيئاً والله أعلم

• (کتاب الصیام) *

هو في اللغة الامسال وفي الشرع
امسال مخصوص في زمن مخصوص
من شخص مخصوص بشرطه (قوله
صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان
فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
النار وصفدت الشياطين وفي
الرواية الاخرى اذا كان رمضان
فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وملست الشياطين وفي
رواية اذا دخل رمضان) الشرح
فيه دليل للمذهب الصحيح المختار
الذي ذهب اليه البخاري وائمة القرون
انه يجوز أن يقال رمضان من غير
ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه
المسئلة ثلاثة مذاهب قالت طائفة
لا يقال رمضان على انفراده بحال
وانما يقال شهر رمضان وهذا قول
أصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان

[illegible]

أصحاب مالك وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني بطلان

حدثني نافع بن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى (٤٩) الله عليه وسلم إذا دخل رمضان بمثل

أن كان هناك قرية تصرفه إلى الشهر فلا كراهة ولا إفكارة قالوا فيقال صوم رمضان وقنا رمضان ورمضان أفضل الأشهر ويندب طلب ليلة القدر في أول رمضان وأشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله وإنما يكره أن يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وأحب رمضان ونحو ذلك والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب هو الصواب والمذهب الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهي وقولهم أنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى بوقفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبيين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الإيمان وغيره والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يحتمل أنه على ظاهره وحقه أنه وان تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين علامة لدخول الشهر وتغظيم حرمةه ويكون التصفيد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد المجازي ويكون إشارة إلى

بطلان أن الله تعالى قال في الآية ولا يبطؤون موطناً أي أرضاً يغيظ الكفار وطوهم أيها ولا ينالون من عدوئنا أي لا يصيبون من عدوهم قتلاً أو أسراً أو غنيمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تأس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته اه وعن عباية بن رفاعه قال أذكرني أبو عيسى وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار * رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور كما نسبته الأصمعي فيما ذكره الجياني قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة (محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالخاء المعجمة والزاي الحيري قاضي دمشق (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي هريرة) يزيد بن الزيادة أبو عبد الله قال (أخبرنا عباية بن رفاعه) بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة والتخفيف ورفاعه بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة (ابن رافع ابن خديج) بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبهذه التسمية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر بن رفاعه وسقط لابي ذر ابن خديج (قال أخبرني) بالافراد (أبو عيسى) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين مهملة (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أغبرت قدماء عبد) ولا يذر عن الجوى والمستقى ما أغبرت بالنار أي لغة والاولى أفصح وزاد أجد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فتمسه النار) ينصب تمسه أي أن المس ينطبق بوجود الغبار المذكور وإذا كان مس الغبار قد ميه دافعا لمس النار أي فكيف إذا سمي بهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً من أغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث الساب قد سبق في باب المشي إلى الجمعة في كتاب الجمعة (باب) عدم كراهة (مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونانية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله و قيل ان التعبير بالناس تصفيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصفيف لأنه إذا لم يكره مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الزاوي الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة ابن عباس) رضي الله عنهما (قال له) أي لعكرمة (واعلى) أي ولا يمه على (بن عبد الله) بن عباس أبي الحسن العابد (أنتما أبا سعيد) الخدرى رضي الله عنه (فاسمعان حديثه فأتينا) ولا نذر عن الكشميني فأتينا (وهو وأخوه) أي من الرضاة وليس لابي سعيد أخ شقيق ولا أخ من أبيه ولا من أمه الاقتادة بن النعمان ولا يصح أن يكون هو فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في أول آخر خلافة عمر (في حائط) أي بستان (الهما يسقيانه فلما رأنا) أبو سعيد (جاء) فأخذر داءه فأحسني وجلس فقال كنا نقل لبن المسجد بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه التي اتخذ لعمارته (لجنة لبنة) مرتين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنين لبنتين) ذكرهما مرتين كاسنة (فربه النبي صلى الله عليه وسلم) ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية هم أهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية ٣ وفي البراء أن أبا سعيد هذا الساقط عند أبي ذر من أصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوه) أي يدعوه عمار الفئة الباغية وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (إلى) طاعة (الله) إذ طاعة علي الإمام إذا دل من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله أعلم أهل مكة الذين أخرجوا عماراً من دياره وعذبوه في ذات الله

(٧) قسطلاني (خامس) ٣ قوله ان أبا سعيد هذا الساقط الخ كذا بخطه ولعل فيه سقطاً تقديره مع هذا الساقط كما يعلم من الفتح اه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٥٠) عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى

تروا الهلال ولا تظفروا حتى تروهم فان
انغمى عليكم فاقدروا له * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
رمضان ف ضرب يديه فقال الشهر
هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد إبهامه
في الثالثة فصوموا رؤيته وأفطروا
لرؤيته فان انغمى عليكم فاقدروا له
ثلاثين * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي
حدثنا عبد الله بهذا الأسناد وقال
فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين فحو
حديث أبي أسامة

كثرة الثواب والعفو وان الشياطين
يقل اغواؤهم وايدأؤهم فيصرون
كالصنفين ويكون تصفيدهم عن
أشياء دون أشياء ولما س دون نام
ويؤيده هذه الرواية الثانية فتحت
أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر
صعدت مردة الشياطين قال
القاضي ويحتمل أن يكون فتح
أبواب الجنة عبارة عما يفتحها الله
تعالى لعباده من الطاعات في هذا
الشهر التي لا تقع في غيره عموما
كالصيام والقيام وفعل الخيرات
والانكفاف عن كثير من الخالفات
وهذه أسباب لدخول الجنة
وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب
النار وتصفد الشياطين عبارة عما
ينكفون عنه من الخالفات ومعنى
صعدت غلت والصعد بفتح الفاء
القل بضم الغين وهو معنى سلسلت
في الرواية الأخرى هذا الكلام
القاضي أو فيه أحرف بمعنى كلامه
* (باب وجوب صوم رمضان لرؤية
الهلال والفطر لرؤية الهلال وانه
إذا غم في أوله أو آخره أكلت
عدة الشهر ثلاثين يوما)

قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لانهم أجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله من كان
خارجا عن الاسلام (ويدعونه) أي الفئة الباغية أو أهل مكة (الى) سبب (النار) لكنهم معذرون
للتأويل الذي ظهروا له لانهم كانوا مجتهدين طائفتين أنهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر
بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذ قلنا المراد أهل مكة وانهم
دعوه الى الرجوع الى الكفة وروا هذا كان أول الاسلام فلم قال يدعوه بل بلفظ المستقبل فيكون قد
عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فعني يدعوهم دعاهم الى الله
فأشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا لما طاعت شدة في نقله اثنتين اثنتين شدة في صبره بمكة
على العذاب تنبيهها على فضيلته وثباته في أمر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لاسيما
مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال ان مراده الخوارج الذين بعث على عمارا يدعوهم الى
الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتداء أمر الخوارج كان
عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفتين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن
بطال تأدب حيث لم يتعرض لذكر صفتين ابعادا لاهلها عن نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار
عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهذا اذا اخطأ له أجر ما يكفي عن هذا التأويل البعيد * وهذا الحديث
قدم في باب التعاون في بناء المسجدين كتاب الصلاة (باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار)
* وفيه قال (حدثنا) ولا يدرى بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه أبو ذر عن الكشي عن أبي
محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيهقي قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق) الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاخراب
بالمدينة سنة أربع أو سنة خمس (ووضع السلاح) وسقط لاني ذرا لفظ السلاح (واغتسل فأناه
جبريل) عليه ما السلام (و) الحال انه (قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب
على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط بالأس (فقال) له (وضع السلاح فوالله ما وضعت
فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين) وفي المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبة عن ابن
غير عن هشام والله ما وضعناه فانخرج اليهم قال فإين (قال ههنا أو ما لي بنى قريظة) بضم
القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة قبيلة من اليهود (قالت) عائشة رضي الله
عنها (أخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضا
* (باب فضل قول الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا يدرى بوجوه (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) أي بل هم أحياء (عند ربهم) ذووزاقي منه (يرزقون)
من الجنة (فرحين) حال من الضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة
والفوز بالحياة الأبدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة (ويستبشرون) عطف على
فرحين أي يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي بأخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم
أحياء فيلحقوا بهم (من خلفهم أن لا خوف عليهم) فمن خلفوهم من ذريتهم (ولا هم يحزنون)
على ما خلفوا من أموالهم (يستبشرون) قال القاضي كرهه للتوكيد وليلحق به ما هو بيان لقوله
أن لا خوف عليهم ويجوز أن يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم (بشعة من الله)
نواب لا عملهم (وفضل) زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتذكيرهما
للتعظيم (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) من جملة المستبشرين به عطف على فضل وفي حديث ابن
عباس عند الامام احمد مر فوجا الشهداء على يارقنهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تظفروا حتى تروهم فان انغمى عليكم فاقدروا له وفي رواية فاقدروا له ثلاثين رزقهم

فقال الشهر تسع وعشرون هكذا
وهكذا وهكذا وقال فاقدر واه
ولم يقل ثلاثين * وحدثني زهير
ابن حرب حدثنا اسمعيل عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الشهر
تسع وعشرون فلا تصوموا حتى
تروه ولا تقطروا حتى تروه فان
غم عليكم فاقدر واه * وحدثني
جعيد بن مسعدة الباهلي حدثنا بشر
ابن المفضل حدثنا سلمة وهو ابن
عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون فاذا رأيت
الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا
فان غم عليكم فاقدر واه * وحدثني
سرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه
فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان
غم عليكم فاقدر واه * وحدثنا يحيى
ابن يحيى ويحيى بن أيوب وقيبة
ابن سعيد وابن حجر قال يحيى بن
يحيى اخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر
عن عبد الله بن دينار انه سمع
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
يله لا تصوموا حتى تروه ولا تافطروا
حتى تروه الا ان يغم عليكم فان غم
عليكم فاقدر واه * حدثنا هرون
ابن عبد الله حدثنا روح بن عبادة
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو
ابن دينار انه سمع ابن عمر يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية اذا رأيتم الهلال فصوموا
فاني عليكم فاكملوا العدد وفي رواية

اذا رايتوه فاقطروا وان غم عليكم فاقدروا له وفي رواية فان غم عليكم فصوموا ثلثين يوما وفي رواية فافطروا

يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض ابهامه (٥٣) في الثالثة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا حسن الاشيب حدثنا شيبان

عن يحيى قال وأخبرني أبو سلمة أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون * وحدثنا سهل بن عثمان حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمر عن موسى بن طلحة عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشر وعشرون * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن جيل قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر كذا وكذا وكذا وصفق بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفقة الثالثة إبهام اليمنى أو اليسرى * وحدثنا محمد بن منتهى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبه وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة يديه ثلاث مرار وكسر الإبهام في الثالثة قال عقبه وأحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كتفه ثلاث مرار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن منتهى وابن بشار قال ابن منتهى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود ابن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو ابن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين

فإن أغنى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين وفي رواية فإن أغنى عليكم فعدوا ثلاثين هذه الروايات كلها في

الكشميت صوت نائمة زاد في الجنائز فقال من هذه (فقيل ابنة عمرو) فاطمة اخت المقتول عمه جابر (وأخت عمرو) عمه المقتول عبد الله والشك من الراوى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تسكى) بكسر اللام وفتح الميم أى لم تسكى هى فالخطاب لغيرها والافلو كان مخاطبا لها فقال لم تبكين (أولاً تسكى) شك الراوى هل استقهم أو نهى (ما زالت الملائكة تطهروا بجنتها) فكيف تسكى عليه مع حصول هذه المنزلة قال البخارى رحمه الله تعالى (قلب لصدقة) أى ابن الفضل شيخه (أفيه) أى في الحديث (حتى رفع قال) أى سفيان بن عيينة (ربما قاله) أى جابر ولم يحزم وقد حزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المدائني وكذا رواه الحميدي وجاعة عن سفيان كما أفاده في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وأخرجه أيضاً في المغازي (باب تمى إبهام) الذي قتل في سبيل الله (أن يرجع إلى الدنيا) لما يرى من الكرامة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة ونسبته سعيد المجمع بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجمع وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره رامة مائة محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة بن دعامة) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا) الخال ان (له ما على الأرض من شئ) وفي رواية مسلم من طريق أبي خالد الأحمر ان له الدنيا وما فيها (الا شهيد) بالرفع ولا يذر الا الشهيد بالنصب (يتمى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل) بالنصب (عشر مرات) أى في سبيل الله (لم) باللام أى لأجل ما (يرى من الكرامة) ولا يذر بما للموحدة أى بسبب ما يرى * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا (باب) بالتشوين (الجنة تحت بارقة السيوف) من إضافة الصفة إلى الموصوف والبارقة اللهعان (وقال المغيرة بن شعبه) مما وصله المؤلف تاماً في الجزية (أخبرنا بينا) وللأصيل وأبي الوقت نيينا محمد بن ليس في اليونينية لفظ محمد نعم هو في فرعها (صلى الله عليه وسلم عن رسالة ريناس قتل منا) أى في سبيل الله (صار إلى الجنة) وثبت قوله عن رسالة ريناس للحموى والمستمل (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله المؤلف في قصة عرة الحديبية (للنبي صلى الله عليه وسلم ليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى) * وبه قال (حدثنا) وفي نسخة بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين بن المهلب الأزدي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي وسها الكرماني (عن موسى بن عقبه) بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي (عن سالم أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمع ان أى أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر التيمي (وكان) أى سالم (كاتباً) أى لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوى وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف البربوعي عن أبي اسحق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ بن حجر قوله وكان كاتبه أى ان سالماً كان كاتب عبد الله بن أبى أوفى وهو تبعه فيه العلامة العيسى وزاد فقال وقد سمى الكرماني سموا فاحشاً حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه أى من كونه كاتب عبد الله بن أبى أوفى (قال) أى سالم (كتب اليه) أى إلى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبى أوفى) فاعل كتب (رضى الله عنهما) زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبى أوفى فهو حجة في رواية المكاتب وتعب كفى فتح الباري بأن شرط الرواية بالمكاتب عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه وابن أبى أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب إلى عمر بن عبيد الله

فعدوا ثلاثين على هذا الترتيب وفي رواية للبخارى فان غني عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين وحينئذ

وحدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاسود بن قيس (٥٣) بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني ثلاثين

* حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له وما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر مرتين وهكذا في النافذة وأشار بأصابعه كلها وحسب أو حنس إبهامه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما

واختلف العلماء في معنى فأفطروا فقالت طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدره تحت السحاب ومن قال بهذا أحمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم إليه الغيم عن رمضان كما سئل كره ان شاء الله تعالى وقال ابن سريج وجاعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون معناه قد دروه بحساب وأبو حنيفة وجهه السلف والخلف الى أن معناه قدره والتمام العدد ثلاثين يوما قال أهل اللغة يقال قدرت الشيء أقدره وأقدره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير قال الخطابي ومنه قول الله تعالى فقد درنا فقم القادرون واحتج الجمهور بالروايات المذكورة فأكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لا قدره والله ولهذا لم يجتمعوا في رواية بل تارة يذكرونه وتارة يذكرونه

وحدثني فتكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجداء قال الحافظ بن جبر ويمكن أن يقال الظاهر أنه من رواية سالم عن مولا عن عبد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله ابن أبي أوفى انه كتب اليه في صريحه من صور المكتبة اه وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر ابن عبيد الله فترج أن قوله الاول سهواً وسبق فلو يستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فليستأمل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) أي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من الجحاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازماً له ولا شك أن ثواب الجهاد الجنة فكان ظل السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها أعظم آلات القتال وأنفعتها لانها أسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عن الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابرقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت الابرقة بغير همز قال ابن جبر وهو الصواب والابرقة المعان وقد تطلق الابرقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الابرق السيف ودخلت الهاء عوضاً عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما وافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يبق له لكونه ليس على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها ابرقة والمعان قاله ابن المنير (تابعه) أي تابع معاوية بن عمرو (الايوسي) عبد العزيز بن عبد الله مخرجه المؤلف في غير كتابه هذا (عن ابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن مقى بغداد واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني (عن موسى بن عقبة) قال في الفتح وقدره عمر بن شبة عن الايوسي فيمن ان ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصراً وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطولاً وفي باب النهي عن تعني لقاء العدو وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب من طلب الولد للجهاد) أي في سبيل الله بأن ينوي ذلك عند الجماعة (وقال الليث) بن سعد الامام الاعظم محامداً له أو نعم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل السكندی (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج انه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفان الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين) بالشك من الراوي أي والله لا جامع مائة أو تسع وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير (كاهن يأتني) بالتحية ولا يذرتني بالقوية (بنارس يجاهد في سبيل الله) صفة لئارس (فقال له صاحبه) وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه أو الملك بالشك من أحد الرواة (قل ان شاء الله) انسيانه (فلم يقل) عليه السلام (ان شاء الله) بلسانه والذي في الفرع وأصله حذف قل ولم يكن غفيل عن التفويض الى الله بقلبه طاشي منصب النبوة عن ذلك (فلم يحمل) بالتحية ولا يذرتني بفلم تحمل بالقوية (منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) أي بنصف رجل كما في رواية أخرى (والذي نفس محمد بيده) لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال كونهم (فرساناً) جمع فارس (أجمعون) رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا البخاري معلقاً وأسندته في ستة مواضع منها في الايمان والندور (باب مدح) (الشجاعة في الحرب) (دم الحين) بضم الحيم ومكون الموحدة أي فيه وبه قال (حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد) بالقاف الحارثي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء بالنون قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

ويؤكد الرواية السابقة فأقدره والله ثلاثين قال المازري جل جهور الفقهه أقوله صلى الله عليه وسلم فأقدره والله على ان المراد اكمل العدة

* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي (٥٤) حدثنا الربيع بن يحيى بن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم فأكملوا العدد وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين

ثلاثين كما فسره في حديث آخر قالوا لا يجوز أن يكون المراد حساب المحرمين لأن الناس لو كفوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جاهلهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإن غم عليكم فعناه حال بينكم وبينه غم يقال غم وأغمي وغمي بتشديد الميم وتحقيقها والغين مضمومة فيهماو يقال غمي بفتح الغين وكسر الباء وكلاهما صحيحة وقد غامت السماء وغيمت وأغامت وتغيمت وأغمت وفي هذه الأحاديث دلالة المذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا يجوز صوم يوم السبت ولا يوم الثلاثاء من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الاثنين ليلة غيم (قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا باثور بخوزه بعدل (قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) وفي رواية الشهر تسع وعشرون وعنه أن

أحسن الناس) لأن الله تعالى قد أعطاه كل الحسن (واشجع الناس) أذهوا كلهم (وأجود الناس) أخفاه بصفت الله تعالى التي منها الجود والكرم (ولقد فرغ) بكسر الزاي أى خاف (أهل المدينة) أى ليللا وزاد أبو داود في رواية فأنطلق الناس قبل الصوت (فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقتهم على فرس) عرى استعاره من أبي طحمة يقال له المذدوب وكان يطف أى يطفى المشى (وقال) حين رجع (وجدناه) أى الفرس (بحرا) أى جوادا واسع الجرى وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالجرلان الجرى منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت وأوقال لابي ذر وهو هذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والادب والترمدى في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم) عمر بنضم العين ومطعم بكسرهما وضيم الميم النوفى القرشى (أن) أباه (محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد (أبي جبير بن مطعم) رضى الله عنه (أنه بينما) بالميم (هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه) أى والحال أنه عليه الصلاة والسلام معه (الناس مقفلة) بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء واللام مصدر ميمي أو اسم زمان أى زمان رجوعه (من حنين) واديين مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح العين وكسر اللام المخففة والقاف ثم الهاء أى تعلقوا به ولا يذرف علقته ساء التاء ليت بدل الهاء إلا عراب بدل الناس وله عن الكشميين فظنعت الناس حال كونهم (يسألونه حتى اضطروه) أى الجوة (الى سمرة) بفتح السين المهملة وضيم الميم وهى شجرة من شجر البادية ذات شوك (فخطف رداءه) بكسر الطاء أى علق شوكها بردائه الشريف فخبذه فهو محجاز لأنه استعملها الخطف أو المراد خطفته الأعراب (فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فلم قال أعطوني ردائي) بهمزة قطع (لو كان لي عدد هذه الأعضاء نعمما) بكسر العين وفتح الضاد المججمة وبعد ألف ها وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعمان صب على التيزولى خبر كان ويجوز أن يكون نعم ما خبر كان والنعم الأبل أو البقر والغنم ولا يذرع عدد بالنصب خبر كان مة دمانم بالرفع اسمها مؤنرا (انقسمت بينكم) ولا يذرع من غير البيوتية عليكم (ثم لا تجدونى) بنون واحدة ولا يذرع لا تجدونى (بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) أى إذا جئت بموتى لا تجدونى ذابخل ولاذا كذب ولاذا جئت فأمراء ننى الوصف من أصله لأننى المبالغة التى تدل عليها الثلاثة لأن كذوبا من صيغ المبالغة وجما ناصفة مشبهة وبخيلا محتمل الأمرين قال ابن المنبر رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانهم لا زمة وكذا أضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيقه فبالضرورة لا يخجل وإذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما يشأ من الخجل وقوله لو كان لي عدد هذه الأعضاء تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمع بحال نفسه فلا يصح بقسم غنائهم عليهم أولى واستعمال ثم هذا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لما تضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكريم إنما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم هنا الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وإنما التراخي هنا لما قرئت الوصف كأنه قال وأعلى من العطاء بما لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلاكرم كمطاء البخيل ونحو ذلك وفيه دليل على جواز تعريف الإنسان نفسه بالأوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتد عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الحسن (باب ما يتعوذ) بضم واوله مبنيا للمفعول أى بيان التعوذ (من الجبن) وهو ضد الشجاعة * وبه قال (حدثنا) يحيى بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري قال) (حدثنا عبد المالك بن عمير) بضم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيد الله بن عمر عن أبي (٥٥) الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال فقال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن أغمى عليكم فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجع كان يصوم صوماً ليدفعه

تسعا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب إكمال العدد ثلاثين قالوا وقد يقع النقص متواليين شهرين وثلاثة وأربعة ولا يقع في أكثر من أربعة وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهومة في مثل هذا (قوله حدثنا زيد بن عبد الله البكائي) هو بفتح الباء وتشديد الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم أنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا) قال العلماء أمية باقون على ما ولدنا عليه الأمهات لا تكتب ولا تحسب ومنه النبي الأمي وقيل هو نسبة إلى الأم وصفته لأن هذه صفة النساء (قال) قوله مع ابن عمر رجلا يقول اليلة النصف فقال له وما يدريك أن اليلة النصف وذكر الحديث) معناه أنك لا تدري أن اليلة النصف أم لا لأن الشهر قد يكون تسعا وعشرين وأنت أردت أن اليلة ليلة اليوم الذي تمامه يتم النصف وهذا إنما يصح على تقدير تمامه ولا تدري أنه تام أم لا (قوله صلى الله عليه وسلم) فإن غمى عليكم الشهر) هو بضم الغين وكسر الميم مشددة ومخففة (قوله

العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرمي بفتح القاف والراء ثم مهمله تنسبة إلى فارس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهمله تنسبة إلى أود بن معين في بابه (قال كان سعد) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم المعلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن) بالميم وفي بعض الأصول بن (دبر الصلاة) بعد السلام منها (اللهم اني أعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (وأعوذ بك أن أزدلى أزدل العمر) هو الخرف أي يعود كهيئته الأولى في زمن الطفولية - ضيف العقل قليل الفهم أو هو أزدوه وهو حال الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كالأعلى أهله مستقلا بينهم يتنون موته وإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) زاد في باب التعوذ من الجذل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكي الكرماني أن هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بن يحيى بن بكير عن شعبة أنهم من كلام عبد الملك بن عمير راوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بطارق من حديثه خلق الله كلهم الجن والانس أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بعنه وكرمه والاضافة هنا من إضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير (خدت به) أي بهذا الحديث (مصعبا) بضم الميم وسكون الصاد المهمله وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد ابن أبي وقاص (فصدفه) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وإنما استعاض من الجبن لأنه يؤدي إلى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لأنه يفر من قرينه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فينزل فيقصد به بغضب من الله ورجايفتن في دينه فيرتد بيمين أدركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عمير) بكسر الميم الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (كان النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز) هو ذهاب القدرة (والكسل) بفتح السين وفي اليونانية بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله إشارة لراحة البدن على التعب (والجبن) وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة (والهرم) هو الزيادة في كبر السن المؤدى إلى ضعف الاعضاء وتناقص القوة قال ابن المنبر فيه دليل على أن الفرائض قد تبدل من خير إلى شر ومن شر إلى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن (وأعوذ بك من فتنة الحيا) أن نفقتين بالدنيا ونشغل بها عن الآخرة وأعظمها والعباد بالله تعالى أمر الخائفة عند الموت أو هي فتنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمير (والممات) قيل المراد فتنة القبر كسؤال المالكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والأفصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث أنكم تفتنون في قبوركم مثل أوقري يامن فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت إلى الموت لقرينها منه فعلى هذا تكون فتنة الحيا قبل ذلك (وأعوذ بك من عذاب القبر) فيه دليل لاهل السنة على إثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكره شرعا لآلته ليس لهم المهم من الادعية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود في الصلاة * (باب من حدث بمشاهدة في الحرب) لينا - في ذلك

صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجع كان يصوم صوماً ليدفعه) فيه التصريح بالتهنى عن استعجال

وحدثناه يحيى بن بشر الجري حدثنا (٥٦) معاوية بن يحيى بن سلام ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو عامر حدثنا

هشام ح وحدثنا ابن مثنى وابن
أبي عمر قال حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد حدثنا أبو جح وحدثني
زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيبان كلهم عن يحيى بن
أبي كعب عن هذا الاسناد نحوه
حدثنا عبد بن جيد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقسم
أن لا يدخل على أزواجه شهر قال
الزهري فأخبرني عروة عن عائشة
قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة
أعدهن دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت بدأني فقلت
يا رسول الله انك أقسمت أن لا تدخل
علينا شهر وأنت دخلت من تسع
وعشرين أعدهن فقال إن الشهر
تسع وعشرون * حدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد واللفظ له حدثنا ثابث عن أبي
الزبير عن جابر أنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نسائه
شهرًا فخرج الينا في تسع وعشرين
فقلنا نعم اليوم تسع وعشرون
فقال إنما الشهر وصفي بسببه
ثلاث مرات وحبس أصابعنا واحدة
في الآخرة

ويرغب فيه لا للربا والسبعة (قاله أبو عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن سعد) هو ابن أبي وقاص
فما وصله في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رجاء البغلي قال (حدثنا
حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي (عن محمد بن يوسف) الكندي (عن السائب بن يزيد) الصحابي بن
الصحابين وهو محمد بن يوسف لأمه أنه (قال صحبت طلحة بن عبيد الله) بضم العين (و) صحبت
(سعداً) هو ابن أبي وقاص (و) صحبت (المقداد بن الأسود) صحبت (عبد الرحمن بن عوف) رضي
الله عنهم (فما صحبت أحدا منهم) أي من هؤلاء الصحابة الأربعة وسقط لفظ منهم للمستطلي (يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) خشية التزايد والنقصان والدخول في الوعيد (الآتي) سمعت
طلحة) بن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) أي بما وقع له فيه من ثبات القدم أو نحو ذلك وقد كان
من أهل النجدة وذكر المؤلف في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وفي بهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد وعن أبي عثمان النهدى أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الأيام غير طلحة وسعد فلماذا حدث طلحة عن مشاهدته يوم أحد ليقعدني به ويرغب الناس في مثل
فعله * وقال الحافظ بن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك وقد أخرجه أبو يعلى
من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حدثه عن طلحة أنه ظاهر بين درعين يوم أحد
(باب وجوب النفي) بفتح النون وكسر الفاء أي الخروج إلى قتال الكفار (وما يجب) أي
وبين القدر الواجب (من الجهاد) مشروع (النية) في ذلك (وقوله) بالجر عطفًا على الجهور
السابق ولا يذوق قول الله عز وجل أمر بالقتال العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة
تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج معه على
كل حال في المنشط والمكروه والعسر واليسر فقال تعالى (انفروا خفافاً) لنشاطكم له (ورثلاً)
عنه لم يشقته عليكم أو لقله عيالكم ولكنهم أوردوا ما رواه عن طلحة أو خفافاً وثقالاً من السلاح أو صحاحاً
ومراضاً ولا فهم بعض الصحابة من هذا الأمر العموم لم يتخلقوا عن الغزو حتى ماتوا منهم أبو أيوب
الأنصاري والمقداد بن الأسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال
(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) أي بما أمكن لكم منهما كليهما أو أحدهما (ذلكم
خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) الخير (لو كان عرضاً قريباً) أي لو كان مادعوا إليه نفعاً دينياً
قريباً سهل المأخذ (وسنرافاً صاعداً) متوسطاً (لا يمول) طمعاً في ذلك النفع (ولكن بعدت عليهم
الشقة) أي المسافة التي تقطع عشقة (وسيجلون بالله) لكم إذا رجعت إليهم لو استطعنا الخروجنا
معكم (الآية) إلى آخرها وساقها إلى آخر قوله بالله وقال في رواية أبي ذر بعد قوله بأموالكم
وأنفسكم إلى أنهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفيان الثوري عن أبيه عن أبي الضحى
أن هذه الآية انفروا خفافاً أول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ (وقوله) تعالى بالجر أو
بالرفع على الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنقلمت) بأطام
(إلى الأرض) متعلق به كما أنه ضمن معنى الإخلاء والميل فعدي بالي وكان هذا في غزوة تبوك
حيث أمروا بما بعد رجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة
وكثرة العدو فشق عليهم (أرضيت بالحياة الدنيا) وغرورها (من الآخرة) بدل الآخرة ونعيمها (إلى
قوله على كل شيء قدير) وقال في رواية أبي ذر بعد قوله إلى الأرض إلى قوله والله على كل شيء قدير
(يذكر) بضم أوله مبنياً للمفعول بغيره وأولاً في ذرويد (عن ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه (انفروا) حال كونكم (ثبات) بضم المثناة وتخفيف
الموحدة تصب بالكسرة كهذات جمع ثبة ولابي ذر والقاسمي ثباتاً بالالف قال ابن حجر وهو غلط

عندنا لم يصادف عادة ولا وصله يوم الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي وفيه مذاهب للسلف فمن صامه تطوعاً أو وجب لوجه

« وحديثي التاسع من ذكرنا حديثنا حسين بن (٥٨) علي عن زائدة عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فاظها رانه اراد بقوله الاول التشديد والغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصحوا
توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء الله تعالى من يدبج في هذا بعون الله في تفسير سورة
النساء والفرقان * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن
عمينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عبد بن سعيد) بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسین المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص
الاموي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير
سنة سبع والجملة طالية (بعدهما فتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي) من غنائم خيبر وهمزة أسهم
قطع (فقال بعض بني سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لا نسهم له يا رسول الله فقال
أبو هريرة هذا) أي أبان بن سعيد (قائل ابن قوقل) بقافين مفتوحين بينهما واو ساكنة آخره لام
بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن اجدان فهر بن غنم بفتح
المججمة وسكون النون بعد هاءميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فهما الاوسى الانصاري وقوقل لقب
ثعلبة أو لقب أصرم وعند البغوي في الفحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك
يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد رأيته في الجنة وما به عرج (فقال) ولاي ذرقال (ابن سعيد بن العاص) ابان (واعجبا)
بالتنوين اسم فعل يعنى اعجب ووا مثل واها وعجب للتوكيد واذالم ينون فأصله وا عجب فأبدلت كسرة
الباء فتحة والياء ألفا كما فعل في يأسف ويا حسرتي وفيه شاهد على استعماله وافي منادى غير مندوب
كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك ونصب عجاوا * وفي رواية علي بن عبد الله المدائني واعجبا
(لور) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان
دوية أصغر من السنور طحلا اللون لاذنب لها أي طويل يحمل أكلها والناس يسمونها غنم بني
اسرائيل ويزعون انها مسخت (تدلى) أي انحدروا علينا من قدوم ضان بفتح القاف وضم الدال
الخفيفة وضأن بالصاد المججمة وبعد الهمةزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو
رأس الجبل لأنه في الغالب مرعى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقيرا أي هريرة وانه ليس في قدر من
يشير به طاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال (ينعى) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة
أي يعيب (على قتل رجل مسلم اكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على يدي) بتشديد التثنية تنبيه يد
(ولم يهني) بأن لم يقدر موتى كافرا (على يديه) بالتنبيه فأدخل النار وقد عاش أبان حتى تاب واسلم
قبل خيبر وبعد الحديبية (قال) أي عنبة أو من دونه (فلا أدري أسهم) عليه الصلاة والسلام
(له) أي لابي هريرة (أم) ولاي ذراؤ (لم يسهم له) ورواه أبو داود وقال لم يقسم له (قال سفيان) بن
عمينة بالاسناد السابق (وحدثني السعيد) بفتح السين المهملة وكسر العين (عن جده عن ابي
هريرة) رضي الله عنه (قال ابو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (السعيد) هو عمرو بن
يحيى (بفتح العين وسكون الميم كالآتي) (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بكسر عين سعيد
فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو (باب من اختار الغزو على الصوم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
اباس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون (قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة) زيد بن سهل (لا بصوم على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل) التقوى على (الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الاسلام
واشتدت وطأة أهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بمحظهم من الصوم (لم اره مقطرا الا يوم فطر

الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشرين وعشرا ونساعشرة * وحديثه
محمد بن عبد الله بن قهزاد حدثنا
علي بن الحسن بن شقيق وسامة
ابن سليمان قالوا اخبرنا عبد الله
يعني ابن المبارك اخبرنا اسمعيل بن أبي
خالد في هذا الاسناد يعني حديثهما
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن
يحيى اخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن
محمد وهو ابن أي حرملة عن كريب
أن ام الفضل بنت الحرث بعثته الى
معاوية بالشام قال فقد مت الشام
فقلنا له انما اليوم تسعة وعشرون
وفي رواية فخرج الينا صباح تسع
وعشرين فقال ان الشهر يكون
تسعا وعشرين وفي رواية فلما مضى
تسع وعشرون يوما غدا عليهم أو
راح قال القاضي رحمه الله تعالى
معناه كانه بعد تمام تسعة وعشرين
يوما يدل عليه رواية فلما مضى
تسع وعشرون يوما وقولا صباح
تسع وعشرين أي صباح اليلة
التي بعد تسعة وعشرين يوما وهي
صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة
وعشرون أنه قد يكون تسعة
وعشرين كما صرح به في بعض هذه
الروايات والله أعلم

« (باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم
وانهم اذا رأوا الهلال ليلد لا يثبت
حكمه لمابعدهم) *

فيه حديث كريب عن ابن عباس
رضي الله عنه ما وهو ظاهر الدلالة
للترجمة والصحیح عند أصحابنا ان
الرؤية لا تعم الناس بل تخص بمن
قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة

وقيل ان اتفق المطلع لزمهم وقيل ان اتفق الاقليم والا فلا وقال بعض أصحابنا تم الرؤية في موضع جميع اهل الارض فعلى هذا نقول او

فقد ضيف حاجته واستعمل على رمضان وأتاب السام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت (٥٩) المدينة في آخر الشهر فسألى عبد الله بن عباس

ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال
فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت
رأيته فقلت نعم وراه الناس وصاموا
وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة
السبت فلانزال نصوصم حتى نكمل
ثلاثين أو زاء فقلت أولاتك يفتي
برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا
أمرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشك يحيى بن يحيى في نكتتي
أو نكتتي * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا محمد بن فضيل عن
حصين عن عمرو بن مرة عن أبي
الجنترى قال خرجنا للعمرة فلمازلنا
بيطن نخلة قال رأيناه الهلال فقال
بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض
القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن
عباس فقلنا انارأيناه الهلال فقال
بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض
القوم هو ابن ليلتين فقال أي ليلة
رأيتموه قال فقلنا ليلة كذا وكذا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله مدد للرؤية فهو ليلة
رأيتموه * حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة
حدثنا عن شعبة ح وحدثنا
محمد بن عثني وابن شاذان

أما لم يعمل ابن عباس بخبر قريب
لأنه شهادة فلا تثبت بواحد لكن
ظاهر حديثه أنه لم يرد له هذا وأما
ردّه لأن الرؤية لا يثبت حكمها
في حق البعيد (قوله واستهل على
رمضان) هو بضم التاء من استهل
(باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال
وضفره وإن الله تعالى أمده للرؤية
فإن غم فليكمثل ثلاثون) *

فيه حديث أبي الجخترى عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر الدلالة للترجمة وقوله تراءنا الهلال

أوضحى) منوناً أي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل فيه أيام التشريق وهذا (باب) الثنوين (الشهادة سبع سوى القتل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهادة خمسة) وعند مالك في الموطن حديث جابر بن عتيك الشهادة سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذاً بأن الوارد في عددها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التكديد الذي لا يزيد ولا ينقص أشار اليه ابن المنبر (المطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير يخرج في الأباط والمراق (والمبطون) المريض بالبطن (والغرق) بفتح الغين المججمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحته (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الحنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملًا لجاهلته ولدها في بطنها أرمي البكر أو هي النفساء وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ومات في سبيل الله فهو شهيد ولا جرم من حديث راشد بن حديد واللساني بفتح السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مر فوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدن والاهل مثل ذلك ولللساني من حديث سويد بن مقرن مر فوعا من قتل دون منطلته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان المراتب وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يقتصره السبع ولا يبي داود في حديث أم حرام المسائي في البحر الذي يصيبه القي له أجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيد قال الترمذي حديث حسن غريب وعند أبي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد وعن أبي ذر وأبي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيداً واما ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مر فوعا من عشق ففعل فمات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر ففعل فمات شهيداً والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكون له في الآخرة ثواب الشهادة فضلًا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمة أو قتل مدبراً أو الشهيد ففعل من الشهود بمعنى مفعول لأن الملائكة تحضره وتبشّر بالفوز والكرامة أو بمعنى فاعل لأنه يلتقي ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم أو من الشهادة فانه بين مدقة في الايمان والاخلاص في الطاعة يبذل النفس في سبيل الله أو يكون تلوا الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو نحوهما مما يمر بالحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركه اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابد من الشدة لافجالة الاحكام والقضائل * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة وأخرجه الترمذي في الخنازير والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة

ای تکلفنا النظر الى جهته لئلا (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمد له الروية)

قال احمد بن محمد بن جعفر أخبرنا شعبة (٦٠) عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا الجحترى قال اهلنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا

رجلا الى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أغنى عليكم فاكلوا العدة

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة

هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد أمده لرؤيته

وجميع النسخ متفقة على مده من غير ألف فيها وفي الرواية الثانية فقال ابن عباس رضى الله عنهما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته هكذا هو في جميع النسخ أمده بألف في أوله قال القاضي قال بعضهم الوجه ان يكون أمده بالتشديد من الامداد ومده من الامتداد قال القاضي والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه أطال مدته الى الرؤية يقال منه مد وأمد قال الله تعالى واخوانهم عدوهم في الغي قرئ بالوجهين أى يطيلون لهم قال وقد يكون أمده من المدة التى جعلته قال صاحب الافعال أمددتك مدة أى اعطيتكها قوله في الاسناد عن أبي الجحترى هو بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وفتح الناموسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وعشرين عام الجاجم

وسكون الشين المعجمة السخنيان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عسيب عند أحمد مر فوعا ورجر على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مر فوعا بأى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيه قال انظر وافان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الجهاد (باب قول الله تعالى) ولا يذرعون وجل (لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من القاعدون أو من الضمير الذى فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك (غير أولى الضرر) برفع غير صفة للقاعدون والضرر كالعمى والعرج والمرض (والجهادون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) عطف على قوله القاعدون أى لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وقائده تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لمرتبة وانته عن الخطاط منزلة (فضل الله الجهادين بأموالهم وأنفسهم على القاعدون درجة) نصب بزع الخافض أى بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التى فيها عدم استواء القاعدون والجهادين كأنه قيل ما بالهم لا يستوون فأجيب بقوله فضل الله الجهادين (وكلا) من القاعدون والجهادين (وعدا الله الحسنى) المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيّتهم وانتم التفاوت في زيادة العمل المقتضى لزيادة الثواب (وقض الله الجهادين على القاعدون) كأنه قيل واعطاهم زيادة على القاعدون أجر اعظم اواراد بقوله (الى قوله غفور رحيم) تمام الآية أى غفور الماعسى أن يفرط منهم رحيمهم وقال في رواية أبى ذر بعد قوله غير أولى الضرر الى قوله غفور رحيم وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول لما نزلت) أى كادت أن تنزل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) هو ابن ثابت الانصارى (جاء) ولا يذرعون الجوى والمسملى بجاءه (بكفف) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون فى أصل كف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقله القراطيس (فكتبها) فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه عند أحمد وأبى داود الى لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ أوحى اليه وغشيت السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل منها فصرح خارجة بأن نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب دعازيد افكتبها على أنه لما كادت أن تنزل كما مر (وشكاهن ام مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن زائدة العامري وأم مكتوم أمه واسمها عاتكة (ضارته) بفتح الضاد المعجمة أى ذهب بصره (فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) فان قلت لم كرر الراوى لا يستوى القاعدون من المؤمنين وهى الاقتصار على قوله غير أولى الضرر أجاب ابن المنير بأن الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن أصل الكلام فلا بد أن تعاد الآية الاولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسى ان كان الوحي نزل بقوله غير أولى الضرر فقط فكان الراوى رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونهما فقد حكى الراوى صورة الحال قال ابن حجر والاول أظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله تعالى غير أولى الضرر وقال ابن الدمامي متعبا لابن المنير في قوله ان

(قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة) الاصح ان معناه لا ينقص أجرهما الاستثناء

عدى يارسول الله انى أجعل تحت وسادى (٦٢) عقاين عقالا أبيض وعقالا أسود أعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان وسادك لعريض
انما هو سواد الليل وبياض النهار
* حدثني عبيد الله بن عمر انه قال
حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو
حازم حدثنا سهل بن سعد قال لما
نزلت هذه الآية وكلاوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال كان الرجل
ياخذ خيطا أبيض وخيطا اسود
فياكل حتى يستبينهما حتى أنزل
الله عز وجل من الفجر قين ذلك
عدى يارسول الله انى أجعل تحت
وسادى عقاين عقالا أبيض وعقالا
أسود أعرف الليل من النهار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
وسادك لعريض انما هو سواد
الليل وبياض النهار هكذا هو فى
كثير من النسخ أو أكثرها فقال له
عدى وفى بعضها قال عدى يحذف
له وكلاهما صحيح ومن أثبتا اعدا
الضمير الى معلوم ومثله تقدم الذكر عند
الخطاب وفى أكثر النسخ او كثير منها
ان وسادك لعريض وفى بعضها ان
وسادك لعريض بزيادة تاء وله وجه
أيضا مع قوله عريض ويكون المراد
بالوسادة الوساد كما فى الرواية الاخرى
فعاد الوصف على المعنى لاعلى اللفظ
وأما معنى الحديث وللعلماء فيه شروح
احسنها كلام القاضي عياض رحمه
الله تعالى قال انما أخذ العقالين
وجعلهم ماتحت رأسه وتأول الآية
به أن يكون سبق الى فهمه ان المراد بها
هذا وكذا وقع لغيره من فعل فعله
حتى نزل قوله تعالى من الفجر فعملوا
ان المراد به بياض النهار وسواد الليل
وليس المراد أن هذا كان حكم
الشرع أولا ثم نسخ بقوله تعالى من
أ قوله موزونا بحيث كذا ينظر

الجنة تحت بارقة السيف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك لافى المتن ولا فى الشرح والله
اعلم (باب التحريض على القتال وقول الله تعالى) بالجرع طفا على الجمر والسابق ولا يذر
وقول الله عز وجل (حرض المؤمنين على القتال) أى حثهم عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) البغدady قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم
الفزارى (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل أنه (قال سمعت انس راى الله
عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق) فى شوال سنة خمس من الهجرة
(فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (فى غداة باردة فلم يكن
لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أى الامر
المتلبس بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محرضا لهم على
عملهم الذى هو بسبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر (والباقى المستقر) عيش الآخرة (لا عيش
الدنيا) فأغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن
وفى نسخة فأغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمل به النبي صلى الله عليه
وسلم قال الداودى وانما قال ابن رواحة لا هم بل ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما
يتزن هكذا وتعبه فى المصايح فقال هذا بوجهين للرواة من غير ادعائهم فلا يمنع أن يكون ابن
رواحه قال اللهم بألف ولا هم على جهة الخزم يعنى بالخاء المعجمة والزى وهو الزيادة على أول
البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على أول النصف الثانى حرفا واثنين على الصحيح هذا أمر
للازع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال أحد ان الخزم
يقضى الغنا ما هو فيه حتى انه لا يعتسرها نعم الزيادة لا يعتد بها فى الوزن ويكون ابتداء النظم
ما بعده فكذا ما نحن فيه اه وقال ابن طال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن
به شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الزخاف والخزم
والقبض ونحو ذلك اه وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا)
الانصار والمهاجرة حال كونهم (مجيئين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يابعدوا) ولا يذر
عن الجوى والمستقلى يابعدنا (محمد) * على الجهاد ما بقينا أبدا (باب) ذكر (حق الخندق) حول
المدينة * وبه قال (حدثنا ابو عمر) بفتح الميم ينهما عن مهملة ساكنة عبيد الله بن عمرو والمقعد
قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصريون (عن انس
رضى الله عنه) أنه (قال جعل المهاجرون والانصار) فى غزوة الاحزاب (يحفرون الخندق حول
المدينة) وكان الذى أشار بحفره سلمان الفارسى رضى الله عنه (وينقلون التراب على متونهم) جمع
متن ومننا الظاهر مكتنفا الصلص عن يمين وشمال من عصب ولحم يذ كروبوئث (ويقولون نحن
الذين يابعدوا محمد) * على الاسلام ما بقينا أبدا) ولا يذر عن الجوى والمستقلى على الجهاد ويتزن
البيت بهذه الرواية وقال الزركشى هو الصواب ولعقبه الدمامين بأن كونه غير موزون لا يبعد
خطأ فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه ١ موزونا بحيث اذاروى أحد
فما شيا لا يدخل فى الوزن حكم بخطئه (والنبي صلى الله عليه وسلم يجيهم ويقول اللهم انه لا خير
مسقر) الاخير الاخره فبارك فى الانصار والمهاجرة) وفى الحديث السابق انهم كانوا يجيئون
عليه الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيهم وتارة يجيئون * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه
(قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم) يوم حفر الخندق

وفيه سقط وعبارة الدمامين موزونا ومن ذا الذى نقل لنا انهم ذكروا هذه القطعة على انها كلام موزون بحيث الخ (ينقل)

حدثني محمد بن سهل التميمي وابو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا ابو غسان (٦٣) حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال لما

نزلت هذه الآية وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض

الفجر كما اشار اليه الطحاوي والداودي

قال القاضي وانما المراد ان ذلك فعله

وتأوله من لم يكن مخالط للنبي صلى

الله عليه وسلم بل هو من الاعراب ومن

لا فقه عنده أولم يكن من لغته

استعمال الخيط في الليل والنهار لانه

لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة

ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم

على عدى بقوله صلى الله عليه وسلم

ان وسادك لعريض انما هو بياض

النهار وسواد الليل قال وفيه ان

الالفاظ المشتركة لا بصار الى العمل

بأظهر وجوهها وأكثر استعمالها

الاذا عدم البيان وكان البيان

حاصلا بوجوه النبي صلى الله عليه

وسلم قال أبو عبيد الخيط الابيض

الفجر الصادق والخيط الاسود الليل

والخيط اللون وفي هذا مع قوله صلى

الله عليه وسلم سواد الليل وبياض

النهار دليل على ان ما بعد الفجر هو

من النهار لا من الليل ولا فاصل

بينهما وهذا مذاهبنا وبه قال جماهير

العلماء وحكي فيه شيء عن الاعشى

وغيره لعله لا يصح عنهم (قوله صلى

الله عليه وسلم ان وسادك لعريض)

قال القاضي معناه ان جعلت تحت

وسادك الخيطين اللذين أرادهما

الله تعالى وهو ما الليل والنهار

فوسادك بعلوهما ويغطيهما

وحينئذ يكون عريضا وهو معني

الرواية الاخرى في صحيح البخاري

انك لعريض الفقه الان من يكون

هذا وساده يكون عظم فقام من

نسبه بقدره وهو معني الرواية

الاخرى انك لضخم وانكر القاضي

(ينقل) أي التراب (ويقول لولا أنت ما هتدينا) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والغازي
ومسلم في المغازي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحونسي قال (حدثنا
شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال رأيت
رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم
على محاربه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (ينقل التراب) من الخندق (وقد واري) أي ستر
(التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنت ما هتدينا) قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه
في الوزن لاهم أو تالله لولا أنت ما هتدينا قال في المصابيح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المقتل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل
السكينة) أي الوفاق (علينا) ولا يصلي وابوي الوقت وذرعن الكشميني فأنزل بنون التوكيد
الخفيفة سكينه بالنسكبر ولاي ذرعن الجوى والمستقلى فأنزل بجذف النون والجزم سكينه
بالنسكبر (وتبث الاقدام ان لا قيتنا) الكفار (ان الاولى) هو من الالفاظ الموصولات لا من أسماء
الاشارة جعلا للمذكر (قد بغوا علينا) من البغي وهو الظلم وهذا أيضا غير مترن فيترن بزيادة هم
فيصيران الاولى هم قد بغوا علينا (اذا أرادوا قتلتنا) من الاباء (باب من حبسه العذر) بالذال
المجمعة وهو الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه (عن الغزو) فله أجر الغازي * وبه
قال (حدثنا احمد بن يونس) البربعي ونسبه لحدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير)
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا حميد) الطويل (ان انسًا) هو ابن مالك (حدثهم قال رجعتا من
غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) وفي بعض الاصول ح للتحويل
وحدثنا (سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن حميد) الطويل (عن أنس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) هي غزوة تبوك كما في رواية زهير (فقال ان
أقواما بالمدينة خائفنا) يسكون اللام أي ورائنا (ماسلكنا شعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون
العين المهملة بعدها موحد طر يقاتي الجبل (ولا واديا الا وهم معانفيه) أي في ثوابه ولاي حبان
وأبي عوانة من حديث جابر الاشركوكفي في الاجر بدل قوله الا وهم معكم ٣ ولا سماعلي من طريق
أخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولاي داود عن حماد بن زيد كتم بالمدينة أقواما ما سرت
من مسير ولا انقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون
معنا وهم بالمدينة قال (حبسهم العذر) هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره
وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب (وقال موسى) بن اسمعيل شيخ
المؤلف (حدثنا حماد) هو ابن سلمة (عن حميد) الطويل (عن موسى بن أنس عن أبيه) أنس بن مالك
(قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله) البخاري السند (الأول) المحذوف منه موسى بن
حميد وأنس (اصح) من الثاني المثبت فيه موسى ولاي ذر الاول عندى أصح واعتضه الاسماعلي
بان حماد عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث
أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن أبيه ثم في انساخذته به أو سمع من
أنس فثبت فيه ابنة موسى اه وفيه أن المؤمن يبلغ بنسبه أجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كن
غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له أجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث أبي ذر وأبي الدرداء شك شعبة مرفوعا رواه ابن خزيمة موقوفا (باب فضل
الصوم) في الجهاد (في سبيل الله) أو المراد ابتغاه وجه الله لتلاي عارض أولوية الفطر في الجهاد عن
الصوم لانه يضاعف عن اللذة لكن يؤيد الاول ما في حديث أبي هريرة المروي في فوائد أبي الطاهر

في رواية الاسماعلي بعد كما يعلم ذلك من الوقوف على عبارة الفتح فان فيه تقديم رواية الاسماعلي على رواية ابن حبان اه

قال فكان الرجل اذا اراد الصوم ربطا حدهم (٦٤) في رجليه الخيط الاسود والخيط الابيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يشين له

الذهلي مامن مرابط يربط في سبيل الله فيصوم يوم ما في سبيل الله الحديث وحديثه فالاولوية
المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه
يجمع بين الفضيلتين * وبه قال (حدثنا الحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر فنسبنا الى
جده ويعرف بالسعدى لانه نزل بياب بني سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا ابن
جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (ومسيل
ابن ابي صالح) انهم سمعوا النعمان بن ابي عمار (بتشديد التحية وبعد الالف شين بمجمة واسمه
زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقى الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)
بالدال المهملة (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في
سبيل الله عز وجل (بعد الله) بتشديد العين (وجهه) اي ذاته كلها (عن الثمار سبعين خريفا) اي
سنة وعند ابي يعلى من طريق زيد بن فائد عن معاذ بن انس بعد من البارمات عام سير المضر الجواد
* وعند الطبراني في الصغير والوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا
كبابين السماء والارض وفي كامل بن عدى عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها
التعارض واجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح اولى او ان الله اعلم
بنبيه صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم اعابده على التدرج وان ذلك بحسب اختلاف احوال
الصائغين في كمال الصوم ونقصانه (باب فضل النفقة) اي الاتفاق في الجهاد (في سبيل الله) اوفي
الجهاد وغيره مما يقصده وجهه الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولا يي ذرحدثنا بالافراد (سعد بن
حفص) ابو محمد الطحفي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وسكون التحية وفتح
الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النخعي (عن ابي كثير) (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
(انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من اتفق زوجين) اي صنفين
مقترنين شككين كانا اوفقيين وكل واحد منهما زوج ومراده ان يشفع المنفق ما يشفقه من دينار
او درهم او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد
جزوا في رواية اسمعيل القاضي من اتفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع انواع الخير
او خاص بالجهاد (دعاه خنزرة الجنة كل خنزرة باب) اي خنزرة كل باب فهو من المقلوب (اي فل) بضم
اللام واسكانه وليس ترخيما لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحها وضوؤها قال
سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لجة امسك فلانا
عن قول * فكسر اللام للقافية وقال الازهرى ليس بترخيم فلان وليكنها كلمة على حدة فبنوا اسد
يوقعون على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثنون ويجمع ويؤنث فيقول
يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وقلان وقلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان
كنت بهما عن غير التام قلت الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم
والانثى اسكونها وفتح اللام ونضم على مذهب الترخيم قاله ابن الاثير اي فلان (هلم) بفتح الهاء
ونضم اللام وتشديد الميم اي تعال (قال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يارسول الله ذاك الذي)
يدعو خنزرة كل باب (لا توى عليه) بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورة اي لا بأس عليه ان يدخل
بابا ويترك آخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم) اي من يدعى من تلك
الابواب كلها * وهذا الحديث سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر وسلم في الزكاة * وبه
قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوفى الباهلي الا عى قال
(حدثنا قليح) هو ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن ابي ميمونة القهري (عن عطاء بن يسار)

رثيم ما فأنزل الله بعد ذلك من الفجر
فعلما انما يعنى بذلك الليل والنهار
* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا اخبرنا الليث بن سعد
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان بلا لا يؤذن
بأكل فكلوا واشربوا حتى تشبعوا
تأذين ابن أم مكتوم * حدثني حملة
ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بلا لا يؤذن بلبس
فكلوا واشربوا حتى تشبعوا اذان
ابن أم مكتوم

قول من قال انه كناية عن الغباوة
أو عن السمن لكثرة كاله الى بيان
الخطيطن وقال بعضهم المراد بالوساد
النوم أي ان نومك كثير وقيل أراد
به الليل أي من لم يكن النهار عنده
الاذا بان له العقال ان طال ليله وكثر
نومه واصواب ما اختاره القاضي
وانه اعلم (قوله ربطا حدهم في
رجليه الخيط الاسود والخيط
الابيض ولا يزال يأكل ويشرب
حتى يشين له رثيم) هذه اللفظة
ضبطت على ثلاثة اوجه احدها
رثيم ما براء مكسورة ثم همزة
سا كنة ثيماء ومعناه منظرهما ومنه
قول الله تعالى احسن انا واثريا
والثاني رثيم ما براء مكسورة وياء
مشددة بلا همز ومعناه لونهما
والثالث رثيم ما بفتح الراء وكسر
الهمزة وتشديد الياء قال القاضي
هذا غلط هنا لان الرثي السابع من
الجن قال فان صح رواية معناه مرقى

والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تشبعوا تأذين ابن أم مكتوم) فيه جواز الاذان للصبح بالمهملة

* حدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله (ﷺ) (٦٥) صلى الله عليه وسلم مؤذن بلال وابن أم مكتوم

مكتوم الاعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا اسحق أخبنا عمدة ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا جاد بن مسعدة كلهم عن عبد الله بالاسنادين كليهما نحو حديث ابن عمر

قبل طلوع الفجر وفيه جواز الاكل والشرب والجماع وسائر الاشياء الى طلوع الفجر وفيه جواز اذان الاعمى قال أصحابنا هو جائز فان كان معه بصير كان أم مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وان لم يكن معه بصير كرهه للخوف من غلظه وفيه استحباب اذان الصبح أحدهما قبل الفجر والاخر بعد طلوعه أول الطلوع وفيه اعتماد صوت المؤذن واستدلاله بالثبوت والمزني وسائر من يقبل شهادة الاعمى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيها العلم ولا يحصل علم بالصوت لان الاصوات تستبهم وأما الاذان ووقت الصلاة فيكنى فيها الظن وفيه دليل لجواز الاكل بعد النية ولا تقصد نية الصوم بالاكل بعدها لان النبي صلى الله عليه وسلم أباح الاكل الى طلوع الفجر ومعلوم ان النية لا تجوز بعد طلوع الفجر - فندل على انها سابقة وان الاكل بعدها لا يضر وهذا هو الصواب المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض

بالمهملة المخففة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر) وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله (فقال إنما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا أي حسناتها وجمعتها الفانية (فبدأ بأحدهما) أي بركات الارض (وثني بالآخر) أي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال يا رسول الله أو يأتي الخبير بالشر) بفتح الواو أي أنصير النعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كأن على رؤسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير (ثم أنه) عليه الصلاة والسلام (مسح عن وجهه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والاضاد الموحدة والعرق الذي أدره عند نزول الوحي عليه (فقال ابن السائل أنفا) بمدا المهمزة وكسر النون الآن (أو خيرهو) بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل الانكار أي المال هو خير قالها (ثلاثان الخير) الحقيقي (لا يأتي الا بالخير) وهذا ليس بخير حقيقى لما فيه من الفسنة والاستغال عن كمال الاقبال الى الآخرة (وانه كلما) بفتح اللام ولا يذرك ما مضى (يثبت الربيع) بضم التخمينة من الانبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذي يستقي به (ما يقتل) قتلا (حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة منصوب على التمييز وهو اتساع البطن من كثرة الاكل وسقط قوله ما لا يذروه وقوله حبطاله ولا يلب الوقت والاصلي (أو يلم) بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أي يقرب أن يقتل (كلما أكلت) ضب على كفا في اليونانية وكتب في الحاشية صوابه الا كلمة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المجتمعتين وكلمة بعد الهمزة والاستثناء مفروق والاصل كلما ثبت الربيع ما يقتل آكله الادبابة التي تأكل الخضر فقط أكلت أي آكل الخضر (حتى اذا امتلأت) ولا يذرح حتى اذا امتلأت (خاصرتها) شعبا (استقبلت الشمس فطلعت) بفتح المثناة واللام المخففة والطاء المهملة آخرة قوية أي ألقت بعرضها لارقيا (وبالت) فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمكث بطونها ولا تنل ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتلا (ثم رعت) وهذا مثل ضربه للمة تصد في جمع الدنيا الموتى حقها الناجي من وبالها كما تجتأ كلمة الخضر (وان هذا المال خضر) بفتح الخاء وكسر الضاد المجتمعتين أي من حيث المنظر وأنه مع أن المال مذكور باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه أو التامر بالمبالغة كراوية وعلامة (حلوة) أي من حيث الذوق (ونعم) أي المال (صاحب المسلم لم يأخذ بحقه) بان جمعه من حلال (فجعل في سبيل الله) جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بن قانك بالراء مصغرا ابن قانك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعا ثم ضعف وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة وغيره مرفوعا من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعا ثم درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وأنفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعا ثم ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء (واليتامى والمساكين) ولا يذرعن الكسبي حتى زيادة وابن السبيل (ومن لم يأخذ به) أي المال (بحقه) ولا يذريها أي زهرة الدنيا (فهو كالآكل الذي لا يشبع) لانه كلما نال منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لا يذرعن الذي (ويكون) ماله (عليه) شهيد ايام القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل أو يمثل مثاله وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وبأن شاء الله تعالى بعنه وعونه في الرقاق (باب فضل من جهز غازيا واخلقه) بتخفيف اللام أي قام بعده في أهله ومن يتركه (بخير) بأن قام عنه بما كان

• حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٦٦) بن ابراهيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال ليس أن يقول هكذا

وفيه استحباب السحور وتأخيره وفيه اتخاذ مؤذنين للمسجد الكبير قال أصحابنا وإن دعت الحاجة جاز اتخاذ أكثر منهما كما اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة وإن احتسب إلى زيادة على أربعة فالأصح اتخاذهم بحسب الحاجة والمصلحة (قوله ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرى هذا) قال العلماء معناه أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتبرص بعد أذانه للنداء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيسأله ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم) قال الله تعالى فان رجعت الله ومعناه انه انما يؤذن بليل ليعلمكم بأن الفجر ليس يبعد فريد القائم المتعبد إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا أو يؤثر أن لم يكن أو يتأهب للصبح إن احتسب إلى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه بقرب الصبح وقوله صلى الله عليه وسلم ويوقظ نائمكم أي لينأهب للصبح أيضا بفعله ما إذا من ثم جدد قليل أو أيتار أن لم يكن أو تر أو سحوران أراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج اليه قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ليس أن يقول هكذا

يفعله * وبه قال (حدثنا ابو عمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بنضم الحوافق السنين أن ذكوان المعلم البصريون قال (حدثني) بالافراد (يحيى) هو ابن ابى كثير البجلي الطائي (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثني) بالافراد كذلك (بسر بن سعيد) بنضم الموحدة وسكون المهمله وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة (قال حدثني) بالافراد أيضا (زيد بن خالد) أبو عبد الرحمن الجهمي (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بخير) بأن أهله أسباب سفر من ماله أو من مال الغازي (فقد غزا) أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأق منه الغزو والابعد أن يكتفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه بضاعف الأجر لمن جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله أو أعانه أو أعانه بمجدة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدق نيته بنفي أن لا يختلف أن أجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما زفين نام عن حزيه (ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير) في أهله ومن يتركه بأن ناب عنه في مرعاتهم وقضاهم ربه من زمان غيبته (فقد غزا) أي شاركه في الأجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكأنه مسبب من فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مر فوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وفي الطبراني الاوسط رجال الصحيح مر فوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله بخيرا ونفق على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مر فوعا من أطل رأس غازي أظله الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال ويخلفه بخير في أهله له أجر غازي بين أو غاز واحد أجاب ابن أبي جرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له أجر غازي بين لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري وسقط ابن اسمعيل لغير أبي ذر قال (حدثنا همام) بنسديد الميم بن يحيى الشيباني (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن أنس رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيوتا يكثر دخوله (بالمدينة غير بيت أم سليم) سهلة أو أسهما رمية أو الغمصة وهي أم انس (الاعلى أزواجه) أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (ف قيل له) أي لم يخص أم سليم بكثرة الدخول إليها ولم يسم القائل (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني أرحمها قتل أخوها) حرام بن ملحان يوم بئر معونة (معي) أي في عسكري أو على أمرى وفي طاعتي لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بئر معونة كما سألني أن شاء الله تعالى في المعازي وتعليل الكرماني دخوله عليه الصلاة والسلام على أم سليم بانها كانت حالته من الرضاة أو النسب وأن الحرمة بسبب لجواز الدخول لا يحتاج إليه لأن من خصائصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالأجنبية ثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام خاف أخاها في أهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الإيمان وكفى بخير الخبايا والتودد خيرا لاسيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب القنص) أي استعمال الخنوط وهو ما يطيب به الميت (عند القتال) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري قال (حدثنا خالد) ابن الحرث الهجيمي بنضم المهاو ففتح الجيم قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن موسى بن أنس) أي ابن مالك أنه (قال وذكر) بووالحال ولا يذرع الجوى ذكره بأسقاطها (يوم) وقعة (البامة)

أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج اليه قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ليس أن يقول هكذا

وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه * وحدثننا (٦٧)

ابن عمر حدثنا أبو خالد يعنى الاحمر

عن سليمان التيمي * هذا الاسناد غير أنه قال ان القعبر ليس الذى يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديديه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معمر بن سليمان ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير والمعتز بن سليمان كلاهما عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وانتهى حديث المعتز عند قوله ينه نائمكم ويرجع فائكم وقال اسحق قال جرير في حديثه وليس أن يقول هكذا واكن يقول هكذا يعنى القعبر هو المعتز وليس بالمستطيل * وحدثننا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن سودة القشيري حدثني والذي أنه سمع مرة بن جندب يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرن أحدكم نداء بلال من السحور ولا هذا البياض حتى يستطير * وحدثننا زهير بن حرب حدثنا سعيد بن علفي حدثني عبد الله بن سودة عن أبيه عن مرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض أعود الصبح حتى يستطير هكذا * وحدثننا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاديع بن يزيد حدثنا عبد الله بن سودة القشيري عن أبيه عن مرة بن جندب قال قال رسول الله

التي كانت بين المسلمين وبين بنى حنيفة أصحاب مسيلة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر واليامة بتخفيف الميم - مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام (قال ابن أبي أنس) يالرفع على الفاعلية (ثابت بن قيس) هو ابن شماس يفتح الشين المججمة وتشديد الميم آخره سين مهملة الخرجي خطيب الانصار (وقد حسر) بمهملةين مفتوحتين أى كشف (عن نخذه) بالذال المججمة واستدل به على أن النخذ ليس بعورة (وهو يتخبط) يستعمل الخنوط في بدنه والوالوالعال (فقال) أى انس لثابت (ياعم) دعاه بذلك لانه كان أنس منه ولانه من قبيلته الخرج (مايجسك) أى ما يؤخر (الأنجي) بتشديد اللام وتجي بالنصب (قال الان يا ابن أخي) أجي (وجعل يتخبط يعنى من الخنوط) يفتح الحاء (ثم جاء) زاد الطبراني وقد تخبط ونشرا كفته (جلس فذكر) أنس (في الحديث انكشافا) أى نوع انهم زام (من الناس) وعند ابن أبي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكثون (فقال هكذا عن وجوهنا) أى افسحو لنا (حتى تضارب القوم) ولاي ذر عن الجوى والمستمل بالقوم زيادة حرف الجر (ما هكذا كان يفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا يعرف عن موضعه (بسماعو دتم اقرانكم) من القرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن أبي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل وأقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر في الشدة ولاي ذر عن الجوى والكشمهينى بسماعو دتم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم (رواه) أى الحديث (جاء) هو ابن سلمة (عن ثابت) هو البنانى (عن أنس) هو ابن مالك ولفظه فيمار واه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تخبط وليس ثوبين أبصين تكفن فيه ما وقد انهمز القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء وأعد ذرا اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بسماعو دتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فخل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرأى رجل فيما يرى النائم فقال انها في قدر تحت كافى يمكن كذا وكذا فافوا صاه بوصافو جدوا الدرع وأنفذوا وصاياه وعند الحاكيم أنه أوصى بعنق بعض رقيقه (باب فضل الطليعة) يفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشتمل الواحد فأكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على أحوالهم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عفان) الثوري (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتى بجبر القوم) بنى قريظة (يوم الاحراب) لما اشتد الامر وذلك أن الاحراب من قريش وغيرهم لما جاؤ الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) ولاي ذر فقال (الزبير) بن الوام القرشي أحد العشرة (أنا) أتيت بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتى بجبر القوم قال) ولاي ذر فقال (الزبير) اننا مرتين وعند النساءى من رواية وهب بن كيسان أشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتىنا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتىنا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير وفيه أن الزبير توجه اليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا) يفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحت مشددة أى خاصة من أصحابه وقال الترمذى الناصر ومنه الحواريون أصحاب عيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام

وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه وفى الرواية الاخرى ان القعبر ليس الذى يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديديه وفى الرواية الاخرى هو المعتز وليس بالمستطيل

صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من (٦٨) سحوركم أذان بلال ولا يبيض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاة حماد

بيده قال يعني معترضاً * حدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن سودة قال سمعت سمرة
ابن جندب وهو يخطب يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يغرنكم نداء بلال ولا هذا
البياض حتى يبدوا الفجر أو قال
حتى ينفجر الفجر * وحدثنا ابن
مشي حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة
أخبرني سودة بن حنظلة القشيري
قال سمعت سمرة بن جندب يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كرهنا * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا هشام عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيمية وزهير بن حرب عن
ابن علية عن عبد العزيز بن أنس
ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز
ابن صهيب عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان
في السحور بركة

وفي الرواية الاخرى لا يغرنكم من
سحوركم أذان بلال ولا يبيض الأفق
المستطيل هكذا حتى يستطير
هكذا قال الراوي يعني معترضاً
في هذه الاحاديث بيان الفجر الذي
يتعلق به الاحكام وهو الفجر الثاني
الصادق والمستطير بالراء وقد سبق
في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها
أيضاً الايضاح في البيان والاشارة
لزيادة البيان في التعليم والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يغرن
أحدكم نداء بلال من السحور)
ضبطناه بفتح السين وضعتها فالتوح
اسم لأمأ كقول المضموم اسم للفعل
وكلاهما صحيح هنا

* (باب فضل السحور وتأكيده
استحبابه واستحباب تأخيرته وتجييل الفطر)

أى خلاؤه وانصاره وقال قتادة فصاروا عبد الرزاق الوزير (وحواري الزبير) اضافته الى بيا المتكلم
خفف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس
لكنهم حين استعملوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فحة وقد استشكل
ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين البعمرى ان الذي توجه
ليأتى بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا الخبر مر دود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصه الزبير كانت لكشف خبري
قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قریش على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالحنديق وقالوا عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الریح واشتدت البرد تلك الليلة
فأتدب عليه الصلاة والسلام من يأتيه بخبر قریش فأتدب له حذيفة بعد تكرراره طلب ذلك
* وحدث الباب أخرجه البخاري أيضاً في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة * هذا (باب) بالتسوين (هل يبعث الطليعة) بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل ولا يذري بيعث بفتح أوله الطليعة بالنصب على المفعولية أى هل يبعثه
الامام الى كشف العدو (وحده) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا بن عيينة)
سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال
ندب) أى دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة) شيخ المؤلف (أظنه) أى الندب (يوم
الحنديق) وقدر رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الحنديق من غير شك (فاتدب الزبير) أى
أجاب (ثم ندب الناس فاتدب الزبير) وسقط لفظ الناس لغير أى ذكر (ثم ندب الناس فاتدب
الزبير) فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (ان
لكل نبي حوارياً) بتخفيف الواو وانصاراً أو وزيراً (وان حوارياً) ولا يذرعن الجوى والمستمل
وحواري (الزبير بن العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته * (باب) جواز (سفر)
الشخصين (الاثنتين) معا * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي قال (حدثنا أبو
نهب) موسى بن نافع الاسدي الحنط بالحاء المهملة والتون مشهور بكنيته وهو الاكبر (عن
خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدوداً (عن أبي قلابه) بكسر القاف
وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو
آخراً مثله مصغراً انه (قال انصرف من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لساناً) ناكيداً و
بياناً أو بدل من المجرور أو خبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهو لبيد وصاحب بالجر
أو الرفع عطفاً على سابقه أى لما أردنا السفر الى أهلنا اذا أقمنا خارجاً (أذنا وأقيماً) بكسر
المعجمة أى من أحب منكم أن يؤذن فيؤذن أو المراد أن أحدهما يؤذن والاخر يجيب لأنهما
يؤذنان معا (وليؤمكما) يسكون اللام وفتح الميم (أكبركما) * ومطابقة الحديث للترجمة من
كونهما لما أراد السفر قال لهما عليه الصلاة والسلام أذنا فاقراهما على ذلك وحدث الراكان
شيطانان المروي بإسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر أرب وارشاد خمسة الامادة
فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له ويأتى ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث
في باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة * هذا (باب) بالتسوين (الخنيل معقود في نواصيها
الخير) أى لازم لها (الى يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال

(قوله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة) (روى بفتح رسول

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي قيس (٦٩) مولى عمرو بن العاصي عن عمرو بن العاصي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة العسر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن وكيع عن ح وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب كلاهما عن موسى بن علي بهذا الإسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت

السين من السحور وضماها وسبق قريماً بينهما فيه الحث على السحور وأجمع العلماء على استحبابه وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه فظاهر لأنه يقوى على الصيام وينشطه وتحصل بسببه الرغبة في الزيادة من الصيام خلفه المشقة فيه على المتسحر فهذا هو الصواب المعتمد في معناه وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توشأ صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التائب لها حتى يطلع الفجر (قوله عن موسى بن علي) هو بضم العين على المشهور وقيل بتحتها (قوله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة العسر) معناه الفارق والمميزين صيامنا وصيامهم السحور فأنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور وأكلة العسر هي السحور وهي بفتح الهمزة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالفسدة والعشوة وإن كثراً ما كول فيها وأما

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل ثلاثة أو المراد جنس الخيل أي أنها بصدد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها بالعمل غير صالح فصول الوزير طريان ذلك الأمر العارض ولا يذرمعقود في نواصيها الخير فأثبت أفضلة معقود كالأسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقط في الموطأ كرواية غير أبي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك أيضاً ومعنى معقود ملازم لها كأنه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المقسر بالاجر والغنمة أي في الحديث الآخر في الباب اللاحق استعارة مكتبة لأن الخير ليس بشئ محسوس حتى تعتد عليه الناصية لكنه شبه به لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يجعل على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبهة بوزن الاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغته في الزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم القرس وقديكنى بالناصية عن جميع ذات القرس قال الولي ابن العراقي ويمكن أنه أشير بذكر الناصية إلى أن الخير إنما هو في مقدمها لا لاقدامه على العدو دون مؤخرها لما فيه من الإشارة إلى الأبدار * وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو بما لا امر يدعيه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غير هذا القول * وروى النسائي عن أنس لم يكن شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة (٣) المليك النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قلهم أجروهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون منهم قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كاسطيد بالصدقة لا يقبضها وأبو الهوار وأنها كذا في المسلك يوم القيامة ويروى ان القرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدواً في طبعه الخيل إلا في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر القرس إلى تسعين سنة * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضاً في المغازي * وفيه قال (حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة لثني ابن عبد الرحمن السلمي (وابن أبي السفر) بفتح السين المهملة والقاسم عبيد كلاهما (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل) أي المعذبة للجهاد في سبيل الله أو جنس الخيل (معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجهاد والجنس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد (قال سليمان) أي ابن حرب شيخ المؤلف محارواه أبو نعيم في مستخرجهم موصولاً لنا نحن الحفص بن عمر شيخ المؤلف أيضاً (عن شعبه) بن الجراح انه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي (عن عروة بن أبي الجعد) فزاد لفظ أبي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده ان شعبه يروي عن عروة كيف وشعبه لم يذكره وإنما مراده ان شعبه قال في روايته عروة بن أبي الجعد كما مر (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب على زيادة أبي (مسدد) هو ابن مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضاً مما هو موصول في مسند مسدد (عن هشيم) بالصغير هو ابن بشير بن عظيم السلمي الواسطي (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد) فأثبت لفظ أبي وصوبه

الأكلة بالضم فهي اللقمة الواحدة وأدعى القاضي عياض أن الرواية فيه بالضم ولعله أراد رواية أهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب

قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه (٧٠) وسلم ثم قننا إلى الصلاة قلت لم كان قد رمايتهم سما قال خمسين آية * وحدثناه

ابن المديني وذكر ابن أبي حاتم أن اسم أبي الجعد سعد وسيكون لي عودة إلى زيادة كلام في هذا في علامات النبوة أن شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الخياط (عن أبي التياح) بفتح القوية والتهية المشددة وبعد الألف حاء مهملة ي زيد بن جندب الضبي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصي الخيل) وعند الامام علي البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث إلى يوم القيامة وقد روي بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمقام والاجر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل (باب بالتونين) (الجهاد ماض) أي مستمر (مع) الامام (البر) أي العادل (و) مع الامام (الفاجر) أي الجائر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) الموصول في السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عروة) هو ابن الجعد أو ابن أبي الجعد السابق قرييا (البارقي) بالموحدة والراء بعد الألف فالقاف نسبة إلى بارق جبل باليمن أو قبيلة من ذري عرين (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) والخير هو (الاجر) أي الثواب في الآخرة (والمغنم) أي الغنمة في الدنيا فهم ما بدلان من الخير وأخبر مبتدأ محذوف أي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقد ذلك بما إذا كان الامام عدلا فدل على أنه لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزومع الامام العادل أو الجائر وأن الاسلام باق وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير را كان أو فاجر أو ان عمل الكبار وأسانده لأبأس به إلا أن مكحول لم يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عنده أيضا مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يظله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عنده الامام أحسن من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التهمة بعدها لام وأهلها معانئون عليها أخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منته في الصحابة والمنفق عليها كاسط كفه في الصدقة (باب فضل) (من احتبس فرسا) زاد الكشي في في سبيل الله (لقوله تعالى ومن رباط الخيل) أي للغزوة وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب أنه علي بن الحسن بن شبيب بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا طحمة بن أبي سعيد) المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل (قال سمعت سعيدا

عمر والنقاد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر * وحدثنا قتيبة حدثنا يعقوب ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقانا يأم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت أيهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب قال والآخر أبو موسى * وحدثنا أبو كريب

الفتح لأنه المقصود هنا قوله تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قننا إلى الصلاة قلت كم بينهما قال خمسين آية معناه بينهما قدر قرأة خمسين آية أو أن يقرأ خمسين وفيه الحث على تأخير الصبح إلى قبيل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) فيه الحث على تعجيله بعد تحقق

غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظما وهم بخير ماداموا محافظين على هذه السنة وإذا أخره كان ذلك علامة

الطبقات

أخبرنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا (٧١) ومستمروا على عائشة فقال لها مسروق

رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يبالون عن الخير أحدهما يجعل المغرب والافطار والاخر يؤخر المغرب والافطار فقالت من يجعل المغرب والافطار قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن غيرهم اتفقوا في اللفظ قال يحيى أخبرنا أبو معاوية وقال ابن غير حدثنا يحيى وأبو كريب حدثنا أبو أسامة جيعه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم ولم يذكر ابن غير فقد * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجد ح لنا قال يا رسول الله ان علينا نهارا

على فساد يعون فيه (قوله لا يبالون عن الخير) أي لا يقصر عنه

* (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم) معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف الا أن بأنه صائم فان بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس محلا للصوم وقوله صلى الله عليه وسلم قبل الليل وأدبر النهار وغربت الشمس قال العلماء كل

الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كما سطره بالصدقة لا يقبضها وأبوها وأرواها عند الله يوم القيامة كذا في المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسافي سبيل الله ثم ما لج عاقبه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زبناج الجذامي زار تيمما الداري فوجدته ينقنق لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحواله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقنق لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد في مسنده (باب اسم الفرس والحمار) أي مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب بأسماء تخصها التي يزاها عن غيرها من جنسها * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي) قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم) (باب الحاء المهملة والزاي سبعة بن دينار) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري) (أنه خرج مع النبي) (ولا في ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون) (وهو غير محرم) لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل (قرأوا حاروا وحشيا) ولا في ذم حار وحش (قبل أن يراه) (أبو قتادة) (فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرسالة يقال له) بالتدكير ولا في ذمها (الحراة) (بفتح الحيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والاثني فيه سواء وأصله التأنيث * وروى أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاثني من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة نعم حكى ابن جني والفرس فرسة وتصغير الفرس فريس وان أردت الاثني خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع أفراس وفروس ولفظها مشتق من الافراس كأنها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها أبو شجاع وأبو مدرك والحرا الاثني من الخيل قال في القاموس وبالهاء الحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكروا الجمع أبحار وجور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال حجرة بالهاء (فسألهم) أي سأل أبو قتادة أصحابه المحرمين (أن ينالوه سوطه فأبوا) (أن ينالوه) (فتناولوه فحمل) (أبو قتادة على الحمار) (فقرعه ثم أكل) منه (فأكلوا فقدموا) (بالقاف ولا في ذم في نسخة وأبى الوقت والاصلي فقدموا بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على أكله لكونهم محرمين فلما أدركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم أكله (قال هل معكم منه شيء) قال معنار جله فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها * وهذا الحديث قد سبق معناه في الحج بدون تسمية فرس أبي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واول الذي في الصحيح هو الصحيح أو يكون لها اسمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) (المديني) قال (حدثنا معن بن عيسى) (بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى المديني قال (حدثنا) ولا في ذم حديثي بالافراد (أبي بن عباس بن سهل) بضم الهاء مزنة وفتح الموحدة وتشديد التثنية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء بن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا) (بستنا) (فرس يقال له اللحيث) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها فاقام صغرا ووضبطه بعضهم بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيث ورجحه الدمياطي وجرم به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعمل معنى فاعل كأنه يلحف الارض بذنبه وزاد أبو داود والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي واحد من هذه الثلاثة يتضمن الاخرين ولا يلزمها ما وانما جع بينها لانه قد يكون في واحد فحجه بحيث لا يشاهد غروب الشمس

قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح (٧٢) فاتاه به فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء

الليل من ههنا فقد افطر الصائم
 * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
 علي بن مسهر وعبد بن العوام عن
 الشيباني عن ابن ابي اوفى قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سفر فلما غابت الشمس قال لرجل
 انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله
 لو اء سبت قال انزل فاجدح لنا قال
 ان علينا انهارا فنزل فجدح له فشرّب
 ثم قال اذا رآيتم الليل قد اقبل من
 ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد
 افطر الصائم * وحدثنا ابو كامل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان
 الشيباني قال سمعت عبدا لله بن
 ابي اوفى يقول سرتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما
 غربت الشمس قال يا فلان انزل
 فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر
 وعبد بن العوام * وحدثنا ابن ابي
 عمير اخبرنا سفيان ح وحدثنا
 اسحق اخبرنا جرير كلاهما عن
 الشيباني عن ابن ابي اوفى ح
 وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي
 ح وحدثنا ابن مشني حدثنا محمد بن
 جعفر قال احدثنا شعبة عن الشيباني
 في عتد اقبال الظلام وادبار النصار
 والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
 انزل فاجدح لنا فنزل فجدح) هو
 يجيم ثم جاءهم هلة وهو خلط الشيء
 بغيره والمراد هنا خلط السويق
 بالماء وتحرّكه حتى يستوي والمجدح
 بكسر الميم عود مججج الرأس ليساط
 به الاشارة وقد يكون له ثلاث
 شعب (قوله كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فلما غابت
 الشمس قال لرجل انزل فاجدح
 لنا فقال يا رسول الله لو اء سبت
 قال انزل فاجدح لنا قال ان علينا
 انهارا فنزل فجدح فشرّب ثم قال اذا رآيتم الليل الى آخره) معنى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

البخاري وقال بعضهم اللخيف أي بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض والاول ضبطناه عن
 عامة شيوخنا وبالثاني عن ابي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية انه
 روى بالميم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من الخافه * وهذا الحديث من
 افراد المؤلف * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (اسحق بن ابراهيم) بن راهوية المروزي
 (انه سمع يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) هو سلام بتشديد
 اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي وهو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر
 لاجراخ النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بالاول وتبعه العيني وقال لا يصح أن
 يكون هو عمار لانه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين وسكون الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو
 وبالهدال المهملة (عن معاذ) هو ابن جبل الانصاري (رضي الله عنه) انه قال كنت ردف النبي
 صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال أي راكبا خلفه (على حمار) له عليه الصلاة والسلام
 (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التخمية الساكنة راء تصغيرا عفرا أخرجه عن
 بناء أصله كما قالوا سويدي تصغيرا سودما خوذ من العفرة وهي حرة يتحاطها بياض ووهم عياض
 في ضبطه بالعين المعجمة وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وابن عيّدوس حيث قال انهما
 واحد فان عفيرا أهدها المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفورا أهدها ففرونة عمرو وقيل بالعكس
 (فقال يا معاذ هل) ولا يدرى وهل (تدري حق الله) كذا باسقاط مافي الفرع وغيره وفي نسخة
 ما حق الله (على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام
 (فان حق الله على العباد أن يعبدوه) وللكشميهني ان يعبدوا ويجذف المقعول (ولا يشركوا به
 شيئا وحق العباد) بالنصب عطف على فان حق الله ولا يدرى ذرو حق العباد (على الله) بالرفع على
 الاستئناف فضلا منه (ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا) أي أقلت ذلك فلا
 (ابشر به الناس) فالعطف عليه مقدر بعد الهمزة (قال لا تبشرهم) بذلك (فيتسكوا) بتشديد
 المثناة الفوقية من الاتكال والتكشميهني فينكسوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول
 وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار
 اسم جنس سمي لتمييزه عن غيره والحديث أخرجه أيضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار * وبه
 قال (حدثنا محمد بن بشار) بموحدة فجمجمة مشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح قال (سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال كان
 فزع) أي خوف (بالمدينة) أي ليلا (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسانا) لينا في قوله فيما
 سبق انه لا يطلعه لانه زوج امه (يقال له مندوب) بغير اتم ولا م وكان بطي المشي (فقال) حين
 استبرأ الخبر ورجع (مارأيتنا من فزع وان وجدناه) أي القرس (لبهرا) شبه جريه لما كان كثيرا
 بالجر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في البحر اعني الأي ما وجدناه
 الأجر والعرب تقول ان زيد لعاقل أي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسانا لكل واحد منهن اسم مخصوص بعينه وعينه عن غيره
 من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقته تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك (باب
 ما يذكّر) في الحديث (من شؤم القرس) بالهمزة وتخفيف واو وهو ضد العين * وبه قال (حدثنا ابو
 الميمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال
 اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم

عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابن مسهر وعباد وعبد الواحد (٧٣) وليس في حديث أحد منهم في شهر رمضان

ولا قوله وجاء الليل من ههنا إلى ههنا رواية هشيم وحده * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني اطم وأسقى

وأصحابه كانوا يصياموا وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غربت الشمس أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجسد ليفطر وأقرأ أي الخطاب آثار الضياء والجمرة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك وبأنه هذا قوله ان عليك نهار التوهمه ان ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معني لو أمسيت أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لقلبته اعتقاده على ان ذلك نهار يحرم فيه الاكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطرأ على ذلك الضوء نظراً لما فقصد زيادة الاعلام بقاء الضوء وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن لا التحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تعجيل الفطر وتذكير العالم بما يخاف أن يكون نسيه وان الفطر على التبريس واجب وانما هو مستحب لو تركه جازوا ان الافضل بل بعده الفطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الامر بالفطر على تمر فان لم يجد اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال

صلى الله عليه وسلم يقول انما الصوم (في ثلاثة في الفرس) أي اذ لم يغز عليه أو كان شمساً (والمرأة) اذا كانت غيرة ولوداً وغير قانعة أو سليطة (والدار) ذات النار السوء والضيق أو البعيدة من المسجد لا تسمع الأذان وقد يكون الصوم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة وقال الخطابي اليمن والصوم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لا قضية ليس لها باباً نفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شيء الا انما كانت أعم الاشياء التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يباشرها وفرس مرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه أضيق العين والصوم اليها إضافة مكان وهـ صا دران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بدون انما وانفتحت الطرق كلها على الاقتصاري على الثلاثة المذكورة نعم زادت أم سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف والسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الصوم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهره أن الصوم والطيرة في هذه الثلاثة وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعاً لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطبري في شرح المشكاة يحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه أي الصوم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقه العين والمعنى أن لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لكان عيناً أو عيناً لا تسبق فكيف يغزى عليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة به هذه الشريطة بدل على أن الصوم أيضاً مني عنها والمعنى ان الصوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلاً انتهى قال الطبري فعلى هذا الصوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع والطبع كما قيل الصوم الدارضية أو سوء جيرانها أو شوم المرأة عدم ولادتها أو سلاطة اسنانها ونحوهما وشوم الفرس أن لا يغزى عليها فالصوم فيها عدم موافقتها لشرعاً وطبعاً وبؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه يقول ان كان لا أحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كافي دار كثير فيها عددنا أو موالنا فنحو لنا إلى أخرى فقبل فيها ذلك ذروها ذمية رواه أبو داود وصححه الحاكم فأمروهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستباح فأمروهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها الزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك وقبل يحمل الصوم هنا على معنى قوله الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحد مرفوعاً عن سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهني ومن شقاوة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها انكرت على أبي هريرة تجديدته بذلك فعند أبي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الصوم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أثره لكنه منقطع لان مكحول لم يسمع من عائشة نعم روى أحمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان أباه ريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٧٤) عبد الله بن عمار وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل في رمضان فواصل الناس فيها هم قيل له أنت تواصل قال اني لست مثلكم اني أطمع وأسقي * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يقل في رمضان وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل أو شرب بينهما ونص الشافعي وأصحابنا على كراهته ولهم في هذه الكراهة وجهان أحدهما انها كراهة تحريم والثاني كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في أحاديث الوصال فقيس النهي عنه مرجحة وتخفيف فن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الايام قال وأجاز ابن وهب وأجد واسحق الى السحر ثم حكى عن الأكثرين كراهته وقال الخطابي وغيره من أصحابنا الوصال من الخصائص التي أبيحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الأمة واحتج لمن أباحه بقوله في بعض طرق مسلم نهاهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها ما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ثم يومًا ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لردتكم وفي بعضها لو دلتنا النهر لو اصلنا واصلنا لا يدع المتعمقون تعمقهم واحتج الجمهور به يوم النهي وقوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا وأجابوا عن قوله رحمة لهم بأنه لا يمنع ذلك كونه منياعنه للتحريم وسبب تحريمه الشبهة عليهم لئلا يتكفوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم يوما ثم يومًا فاحتمل

والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فأخبرت أنه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن أهل الجاهلية فقط لكن لامة في لا تكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث أخرجه (٣) والتسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن أبي حازم بن دينار) اسمه سلمة (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء) أي ان كان الشؤم في شيء حاصل (في المرأة والفرس والمسكن) اخبار أنه ليس فيهن شؤم فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء وانفقت النسخ على اسقاط قوله الشؤم وكذا هو في المواطنم زاد في آخره يعنى الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسمعيل بن عمار عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بالفظ ان كان الشؤم في شيء في المرأة الخ الا ان اسمعيل لم يقل في شيء * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح (باب) بالتثمين بكيفية (الحبل لثلاثة وقوله ثم اني) ولا يذرو قول الله عز وجل (والخيل) أي وخلق الخيل (والبعال والحير) أي وخلقها (وبها وزينة) مفعول له عطف على محل لتركبها واستدل به على حرمة لحومها ولادليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل له أن الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحرام الاهلية حرمت عام خبير وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) هو امام دار الهجرة ابن أنس (عن زيد ابن أسلم) العدوي المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السهمان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبل لثلاثة) جاز ومجرو وولابي ذر عن الكشميني ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع (لرجل أجزو لرجل ستر وعلى رجل وزرقاما) الرجل (الذي) هي (له) أجزو لرجل ربطها (لجهد) (في سبيل الله) عز وجل (فأطال) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعى (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا (أوروضة) بالسين من الراوى كالاتي (فما أصابت) أي ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية جملها المربوطة فيه (من المريج أو الروضة كانت له) أي اصحابها (حسنات) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو أنها قطعت طيلها) جملها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بجر ونشاط (شرفا وشرفين) بفتح الشين المججمة والراء الفاء فيهما شوطا وأشوطين فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه وترعى في غيره (كانت أروانها) بالثلاثه (وأثارها) بالثلاثه في الارض بجوارها عند خطواتها (حسنات) أي اصحابها يوم القيامة (ولو أنها صمرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) أي شربهم وعدم ارادته أن يسقيها (حسنات) أي أمما الرجل الذي هي عليه وزرقاهو (رجل ربطها خفرا) بالنصب للتعليل أي لاجل الفقر أي تعاطيا (ورياه) أي اظهار اللطافة والباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو والمدعاة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي اثم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في ورياء ونوا بمعنى أولان هذه الثلاثة قد افتقر في الأشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية أحد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في آخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتغفنا ثم ليس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستروسياتي في علامات النبوة (وشل رسول الله صلى الله عليه وسلم) السائل صعدة بن ناجية جد الفرزدق (عن الحر) أي عن صدقتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما نزل على فيها) شيء مخصوص

* حدثني حماد بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني (٧٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأياكم مثلى اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقالوا لو تأخر الهلال لزدتكم كمالا لهم حين أبوا أن ينهوا * حدثني زهير بن حرب وأصحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا جابر عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الصالحون تواصلوا قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلى اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني فاكفوا من الاعمال ما تطيقون

للمصلحة في تأكيدهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي المال من العبادة والتعرض للنقص في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها وأذكارها وآدابها وملازمة الأذكار وسائر الوظائف المشروعة في عمارته وادبائه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني) معناه يجعل الله تعالى في قوة الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الحنفية كرامته والعصايب الاولى لانه لو أكل حنفية لم يكن مواصلا ومما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعدهم اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني ولقطة نسل لانه يكون الا في النهار كما سنوضحه قريبا ان شاء الله تعالى ولا يجوز الاكل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون) هو بفتح اللام ودمائه

(الاهذه الآية الجامعة) العامة الشاملة (الفائدة) بالقاء والذال المججمة المشددة القليلة المنزل المفردة في معناها (فن يعمل من قال ذرة خير ابره ومن يعمل من قال ذرة شر ابره) وفي هذه الآية كما قال ابن بطال تعاليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحرجة ذكره ونفعه ابن المنبر بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيقته خلافا لمن أنكر أو وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى (باب من ضرب دابة غيره) لما عت (في الغزوة) اعانة له * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي بالقاء قال (حدثنا ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عفة الدورقي البصري قال (حدثنا ابو المتوكل) على بن داود (التاجي) بالنون والجيم نسبة الى بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال أيت جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه (فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض أسفاره قال ابو عقيل) بشير المذكور (لا أدري) قال ابو المتوكل (غزوة أو غرة) ولا يذرعن الجوى والمستحلى أم غرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني القراء الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتره بطريق يقول فيمن الغزوة جاز ما بها ووافقه على ذلك علي ابن زيد بن جده عن أبي المتوكل (لكن جزم ابن اسحق بأنه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بأن أهل المغازي أضبط (فلما ان أقبنا) بزيادة أن (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتجمل الى أهله فليجمل) بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين مهملة وتشديد الجيم المكسورة ولا يذرعن الكشميين فليجمل بمناة فوقية بعد التحتية من باب التفعّل (قال جابر فأقبلنا وأبنا على جل لي أرمث) بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فمفتوحة فكاف يخالط حمرته سواد (ليس فيه) أي في الجمل ولا يذرعنها أي في الرحلة لان الجمل رحلة (شبة) بكسر الشين المججمة وفتح التحتية الخففة علامة أي ليس فيه لمعة من غير لونه أو لا عيب فيه (والناس خفي) جملة حالية من قوله وأبنا على جل لي أي ان جملة كان يسبق جمال غيره (فينا) بغير ميم (أنا كذلك اذا قام على) أي وقف جل من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا أي وقفوا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر استمك فضر به بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه) ولا حاد قلت يا رسول الله أظأ جلي هذا قال ألمحه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا ففعلت فأخذها ففخسه بها فخصات ثم قال اركب فركبت (فقال اتبيع الجمل قلت نعم) وفي باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة من كة اب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لائم قال بعينه بوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس أحسبه بأربع أواق فاستنيت جلالة الى أهلي (فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف أصحابه فدخلت اليه) ولا يذرعن الكشميين عليه (وعقلت الجمل) بالعقال (في ناحية البلاط) بفتح الموحدة الحجازية المفروشة عند باب المسجد (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (هذا جملك) الذي اشترته مني (تخرج) من المسجد (لجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جلما فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أواق من ذهب فقال أعطوها جبرا) بقطع همزة أعطوها مفتوحة (ثم قال استوفيت الفين قلت نعم قال الفين والجمل لأن) همزة قال السهيلي ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما أخبر جابر اربع دقتل أبيه بأحدان الله أحياء وقال ما تشتهي فأزيدك أكده صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطية بمن معلوم ثم رفر عليه الفين والجمل وزاده على الفين كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى لذين أحسنوا الحسنى وزيادة فتساكل القعل

ولا يجوز الاكل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون) هو بفتح اللام ودمائه

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن (٧٦) أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

قال كفوا ما لكم به طاقة * وحدثنا ابن غبر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سعى عن الوصال بمثل حديث عماره عن أبي زرعة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحُتت فقامت إلى جنبه وجاهر رجل آخر فقام أيضا حتى كثرهما فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصلح عندنا قال قلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذلك الذي جلسني على الذي صنعت قال فأخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في آخر الشهر فأخذ رجال من أصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم اسمتموني أما والله لو تمادى الشهر لواصلت وصالا

خذوا ونحموا (قوله فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله) هكذا هو في جميع النسخ حس بغير ألف ويقع في طرق بعض النسخ نسخة أحس بالآلف وهذا هو الفصح الذي جاء به القرآن وأما حس بـ حذف الألف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللغة وقوله يتجوز أي يخفف ويقصر على الحائز الجزئ مع بعض المندوبات والتجوز هنا المصاحفة وقوله دخل رحله أي منزله قال الأزهرى رحل الرجل عند العرب هو منزله سواء

مع الخبر * وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المطالم وشرحه في الشروط (باب الركوب على الدابة الصعبة) يسكون العين أي الشديدة (و) على (الفعلولة من الخيل) جمع خيل والتاء فيه كما قال الكرماني لعلها التاء كيد الجمع كافي الملائكة (وقال راشد بن سعد) يسكون العين المقرئ بفتح الميم وضمها ويسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة إلى قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا (كان السلب) أي من الصحابة فمن بعدهم (يستحبون الفعلولة) من الخيل أن يقاتلوا عليها في الجهاد (لأنها أجري) بهمزة مفتوحة فحيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همزة من الجري وفي بعض الأصول أجرأ بالهمزة من الجراءة (وأجسر) بالهميم وبالسبب المهمة أي من الإناث وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا أو ابن محير بنانهم كانوا يستحبون أناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطني هو أحمد الملقب بشبو وبواسم جده ثابت وقال الحاكم هو أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردييه المروزي وهو أشهر وأكثر من الأول كما قاله في الفتح قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة قزح) بفتح القاء والزاي خوف (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابن طلحة يقال له مندوب) كان بطنى المشي (فركبه وقال) حين استبرأ الخبر ورجع (مأرا ينام من قزح وان وجدناه) الفرس (لجرا) أن في قول الكوفيين بمعنى ما واللام في لجرا بمعنى الأي ما وجدنا الفرس الأجرا وعند البصريين أن محقة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنبر ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث لما ترجمه له حيث قال والفعلولة من الخيل لأن الفرس يتناول الفعل والائى وانما الحصان يخص الفعل الآن يستدل البخاري على أنه خفي بعوض ضمير المذكر عليه بمعنى في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف أيضا لأن العود يصبح أيضا على اللفظ كما يصبح على المعنى ولفظ الفرس منذ كروان كان يقع على المؤنث عكس لفظ الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى إلا أنهم قالوا في تصغير الفرس الذكرك فريس وفي الاثنى قريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ وهذا يقوى استدلاله قال في المصايح لا يقويه ولا يعضده بوجه فتأمل تجد كما قلنا (باب كية) (سهم الفرس * وقال مالك) امام دار الهجرة (يسهم الخيل والبراذين) بفتح الباء والراء وبالدال المججمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المججمة وسكون الواو التركي (منها) أي من الخيل وخلافها العرب والائى برذوة وزاد في الموطن والهجين (لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها) لأن الله تعالى أمّن ركوب الخيل وأسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون أحد أبويه غير عربي والأخر عربي (ولا يسهم) لا أكثر من فرس) هو بقية قول مالك وهو من ذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمين أي غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة أسهم ولا يزداد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها * وقال أبو حنيفة لا يسهم للفارس إلا سهم واحد ولقرسه سهم وقال أكره أن أفضل بهيمة على مسلم واحتجوا به في ذلك بنظرهم ما رواه الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرامدى عن

كان من حجر أو مدر أو بر أو شعر وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم أما والله لو تمادى الشهر) هكذا هو في معظم الأصول أي

يدع المتعمقون تعمقهم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن (٧٧) الحارث حدثنا جعيد عن ثابت عن أنس قال

واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا واصلنا لا يدع المتعمقون تعمقهم أنكم لستم مني أو قال إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن عبدة قال اسحق أخبرنا عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نعم اهدم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال إني لست كهبتكم إني آيت يطعمني ربي ويسقيني

وفي بعضها تبادى وكلاهما صحيح وهو بمعنى مد في الرواية الأخرى (قوله صلى الله عليه وسلم يدع المتعمقون تعمقهم) هم المشددون في الأمور المجاوزون الحد وفي قول أو فعل (قوله في حديث عاصم ابن النضر واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان) كذا هو في كل النسخ إلا ذنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال وهو وهم من الراوي وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولما في الأحاديث (قوله صلى الله عليه وسلم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني) قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا إذا عمل في النهار دون الليل وبات يفعل كذا إذا عمله في الليل ومنه قول عنترة * ولقد أبيت على الطوى واطله * أي أظل عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة للمذهب الصحيح الذي

إني بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للفارس سهمين أو جيب بأن المعنى أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد روى أبو داود عن حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفارس سهمين ولكل إنسان سهما فكان للفارس ثلاثة أسهم وفي رواية أخرى تقديم هذا الحديث على قول مالك (باب من قاد دابة غيره في الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة حنين أنه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه أقرتم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي أو ألبتم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت لست خات من شوال سنة ثمان (قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) بتشديد نون لكن أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لأنه لم يرد أن يصرح بفرارهم وهم يعلم من حال نبينا وغايته من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقتدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعده الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحدهم أنه فرو من قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (أن هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون إلى هوازن ابن منصور (كانوا قوم مائة) جمع رام (وأنما القيناهم فلما علمهم فاهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا) أي هوازن ولا يذرفاستقبلونا بالقابيل الواو (بالسهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) أي فأما نحن فقد قررنا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة أن فرار من فرم يكن على نية الاستقرار في القرار وإنما انكشفوا من وقع السهم والفرار المتوعد عليه هو أن ينوي عدم العود أو أمان تميز إلى فئة أو كان فرار السكينة عدد الدواب كان ضعفهم أو أكثر ونوى العود إذا أمكنه فليس داخل في الوعيد (فلقد رأيت) عليه الصلاة والسلام (وايه نعلي بغلته البيضاء) التي أهداها له ملك أيلة أو فورة الجذامي (وأن أباسفيان) بن الحارث بن عبد المطلب (أخذ بها معها) والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقول أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فاست بكاذب فيما أقول حتى أنهم زعموا نمتيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب يسكون البناء وحكي ابن التين عن بعض أهل العلم أنه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصايح وهذا تقبير للرواية النابتة بغير دخيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة إلى إخراج الكلام عما هو عليه في الرواية (أما ابن عبد المطلب) انتسب إلى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله أبيه فإنه مات شابا ولأنه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو إلى الله ويهدى الله الخلق به وأنه خاتم الأنبياء فانتسب إليه لئلا يترك ذلك من كان يعرفه (باب الرقاب) بكسر الراء (والغرز للدابة) بالغين المعجمة المفتوحة وتقدير الراء الساكنة على الزاى واختلاف هل الرقاب والغرز مترادفان أو الغرز للجمل والرقاب للفارس أو الرقاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون إلا من الجلد وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد بن اسمعيل) الهباري (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أدخل رجله الشريفة (في الغرز واستوت به ناقته) حال كونها (قائمة أهل) بالحج أو العمرة من عند مسجد ذي الخليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة أميال من المدينة * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والرقاب في معناه فألحقه به وأشار به إلى أنهم مترادفان (باب ركوب الفرس العربي) بضم العين المهملة وسكون

قدمناه في تأويل آيت يطعمني ربي لأن ظل لا يكون إلا في النهار ولا يجوز أن يكون كلاحقيقا في النهار والله أعلم

حدثني علي بن حجر حدثنا سفيان عن (٧٨) هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل

الراوي قال السفاقي يفتح العين وتشديد التحيّة وقال ابن فارس عروت الفرس اذا ركبته عربا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الادميين انما يقال عربان وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) يفتح العين وسكون تاليها فيهما ابن اوس السلمي الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم) لما فزعوا اليه بالمدينة وكان قد سبقهم الى الصوت (على فرس) استعاره من أبي طلحة (عري ما عليه سرج) حال كونه (في عنقه سيف) معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والقروية باللغة (باب الفرس القطوف) يفتح القاف وضم الطاء أي البطي المشي مع تقارب الخطا وبه قال (حدثنا عبد الأعلى ابن حماد) البصري ثم البغدادي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا يزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان أهل المدينة فزعوا حرة) لبلا (فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة) يقال له مندوب استعاره منه (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة وتضم (أو كان فيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا (فلما رجع) بعد أن استبرأ الخبر قال وجدنا فرسكم هذا بجرا قال في أساس البلاغة وصفه بالجراسة جريه (مكان بعد ذلك لا يجاري) بضم واو وفتح الراء مبنيا للمفعول أي لا يطيق فرس الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم (باب مشروعية) (السبق بين الخيل) يفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر واما بفتحها فهو المال الذي يدفع الى السابق وبه قال (حدثنا قبيصة) يفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة صادمهم له ابن عتبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله) ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اجري) أي سابق (النبي صلى الله عليه وسلم ماضر) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة (من الخيل) أي علف حتى سمن وقوى ثم قل علفه الاقوتنا ثم أدخل بيتا كنيئا وعشى بالجلال حتى جرى وعرق وجف عرقه فنفخ له وقوى على الجري (من الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة (الى ثنية الوداع) بفتح الواو والثنية بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل او الطريق فيه أو غير ذلك وسميت بذلك لأن الخار ج من المدينة يمشي معه المودعون اليها (واجري) أي سابق عليه الصلاة والسلام (مأم بضم) من الخيل (من الثانية) المذكورة (الى مسجد بن زريق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء آخره فاف مصغرا قبيلة من الأنصار واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالإضافة تزييد لعلهم لا يملأ (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وكنتم حين اجري) أي سابق (قال عبد الله) بن الوليد العدني (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر العمري وحراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانما بالنعنة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (بين الحفيا) ولا في ذم الحفيا (الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية) بالجر ولا في ذم ثنية بالفتح (الى مسجد بن زريق ميل) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجري وقد مضى في باب هل يقال مسجد بن فلان من كتاب الصلاة (باب ضم الخيل للسبق) أي اهزالها لاجل السبق وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق وبه قال (حدثنا احمد بن نونس) نسبه بخده واسم أبيه عبد الله البربوعي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن عبيد الله) هو ابن عمر (رضي الله عنه) عن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق) أي بنفسه أو أمر أو أباح

أحدى نسائه وهو صائم ثم تفتحت
* حدثني علي بن حجر السعدي
وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان
قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم
أسمعت أباك يحدث

* (باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يتحرك شهوته) *

قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يتحرك شهوته لكن الاولى له تركها ولا يقال انه مكره هتله وانما قالوا انه خلاف الاولى في حقه مع ثبوت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها لانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمن في حقه مجاوزة حد القبلة ويخاف على غيره مجاوزتها كما قالت عائشة رضي الله عنها كان املككم لاربه واما من حرك شهوته فهي حرام في حقه على الاصح عند اصحابنا وقيل مكرهه كراهة تنزيه قال القاضي قد قال باحتمال الصائم مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وأجدوا سحقا ودادوا وكرهها على الاطلاق مالك وقال ابن عباس وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي والشافعي تكرهه للشباب دون الشيخ الكبير وهو رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك رحمه الله ابا احتيا في صوم النفل دون الفرض ولا خلاف أنها لا تطل الصوم الآن ينزل المني بانقبسه واحتجوا له بالحديث المشهور في السنن وهو قوله صلى الله عليه وسلم أرايت لو نفضت ومعنى الحديث ان المضغضة مقدمة الشرب وقد علمت أنها لا تفطر وكذا القبلة مقدمة للجماع فلا تفطر وحكي

الخطابي وغيره عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب ان من قبل قضى يوما مكان يوم القبلة المسابقة

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو ضائم فكنت ساعة ثم (٧٩) قال نعم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
عن القاسم عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني
وهو ضائم وأيكم ذلك أربه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم
أربه • حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى
أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
عن الأسود وعلمة عن عائشة ح
وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا
يحيى بن أبي زائدة حدثنا الأعمش
عن مسلم عن مسروق عن عائشة
(قوله عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل إحدى
نسائه وهو ضائم ثم تضحك) قال
القاضي قيل يحتمل ضحكها التعجب
من خاف في هذا وقيل التعجب من
نفسها حيث حدثت بمثل هذا
الحديث الذي يستحي من ذكره
لأسماء حديث المرأة عن نفسها
للرجال لكنها اضطرت إلى ذكره
لتبليغ الحديث والعلم فتعجب من
ضرورة الحال المضطرة لها إلى ذلك
وقيل ضحكتم سروراً بشدة مكانها
من النبي صلى الله عليه وسلم وحالها
معه وملاطفته لها قال القاضي
ويحتمل أنها ضحكت تنبيها على
أنها صاحبة القضية لتكون أبلغ
في الثقة بحديثها (قوله فسكنت
ساعة) أي لبثت كقولها وإيكم
ذلك أربه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكلم أربه
هذه اللفظة وروها على وجهين
أشهرهما رواية الأكثرين أربه
بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا
نقله الخطابي والقاضي عن رواية
الأكثرين والثاني بفتح الهمزة
والراء ومعناه بالكسر الوطر والحاجة وكذا بالغت ولكنه يطلق المفتوح أيضاً على العضو وقال الخطابي في معالم السنن هذه اللفظة

المسابقة (بين الخيل التي لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أي غايتها (من الثانية)
المعروفة بنية الوداع (إلى مسجد بن زريق) بضم الزاي بعدها را مفتوحة وإن عبد الله بن
عمر كان سابق بها) أي بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة
وليس المراد إرسال الفرسين ليحريا بأنفسهما (قال أبو عبد الله) البخاري تعالى عبيدة في الجواز
(أما) أي (غاية فطال عليهم الأمد) وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله
الخفي رواية الجوى والكشميني وقد أورد ابن بطلان هنا سؤالاً وهو كيف ترجم على ضممار
الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وأجاب بأنه أشار بطرف من
الحديث إلى بقية الحال على سائرته لأن تمام الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل
التي اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنبر فقال إنما كان البخاري يترجم على الشيء من
الجهة العامة لما قد يكون ثابتاً وما قد يكون منفيّاً في قوله باب ضممار الخيل للسبق أي هل
هو شرط أو لا فبين أنه ليس بشرط لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا
أقدم لمقاصد البخاري من قول الشارح إنما ذكر طرفاً من الحديث ليدل على تمامه لأن لفظة
أن يقول إذا لم يكن بدم من الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة الأولى في البيان لاسيما والطرف
المطابق هو أول الحديث إذا أوله عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت
من الخفياء إلى نية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة فله على تأويلها لا
يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطلان بل أفاد الشك في الاختصار (باب
غاية السبق للخيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا معاوية) بن عمرو الأزدي قال (حدثنا أبو حنيفة) إبراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري
(عن موسى بن عقبة) الأسدي المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سابق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد اضمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من
الخفياء وكان أمدها) أي غايتها (نية الوداع) وضيفت النية إلى الوداع لأنه موضع التوديع
قال أبو إسحق (فقلت لموسى) أي ابن عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة) وقال
سفيان في الرواية السابقة خمسة أميال أو ستة وهو اختلاف قريب (وسابق) عليه الصلاة والسلام
(بين الخيل التي لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من نية الوداع وكان أمدها) أي غايتها
(مسجد بن زريق) قال أبو إسحق (قلت) أي لموسى (فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه) وقال
سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر عن سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه الأبواب
الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الأول إلى مشروعية السبق بين الخيل وأنه ليس من العبت بل
من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الفوز والانتفاع بها عند الحاجة والأصل في
السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق إلا في نصل أو خف أو خافر رواه الترمذي من
حديث أبي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الابل
والخافر الخيل وتجوز المسابقة على القيل والبعل والجار على المذهب أخذنا من الحديث السابق
والثاني لأقصر الحديث على ما تسميه الشافعي وأشار الثاني إلى أن السنة أن يتقدم ضممار الخيل
وأما لا تمنع المسابقة عليهم عند عدمه وبالتالي إلى غاية السبق فيبشترط الإعلام بالموضع الذي
يبدأ به الجري منه والموضع المنتهي إليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدأ أحدهما
أو منتهاه لم يجوز وفي الحديث أن المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا
الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب السنة لها ذلك لكن ترجم الترمذي لها باب

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل (٨٠) وهو صائم ويأشتر وهو صائم ولكنه أملككم لأربه * وحدثننا علي بن حجر وزهير

ابن حرب قالوا حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لأربه * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن عائشة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأشتر وهو صائم * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا أبو عاصم قال سمعت ابن عون عن إبراهيم عن عيسى عن الأسود قال انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة فقلنا لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأشتر وهو صائم قالت نعم ولكنه كان أملككم لأربه وأمن أملككم لأربه شك أبو عاصم * وحدثنه يعقوب الدورقي حدثنا اسمعيل عن ابن عون عن إبراهيم

تروى على وجهين الفتح والكسر قال ومعناه ما واحد وهو حاجة النفس ووطرها يقال فلان على فلان أرب وارب واربة وما ربة أي حاجة قال والأرب أيضا العضو قال العلماء معنى كلام عائشة رضي الله عنها أنه ينبغي لكم الاحتراس عن القبلة ولا تتوهموا من أنفسكم أنكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم في استحباتها لأنه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها انزال أشوهة وأهيجان نفس ونحو ذلك وأنتم لأنتمون ذلك فطري بكم الانكشاف عنها وفيه جواز الاخبار عن مثل هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في غير حال الضرورة فنهى عنه (قولها

الراهنه على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن بشرط أن يكون العوض من غير المتسابقين أما الإمام أبو غريه من الرعية فإن يقول من سبق منك فله من بيت المال كذا أو على كذا ما في ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول ان سبقتني فلان كذا أو سبقتك فلا شيء لك على فان أخرج كل منهما مالا على ان كان سبقه الآخر فله لم تجز أن كلا منهما متردد بين أن يغنم وأن يغرر وهو صورة القمار المحرم الآن يكون بينهما محل فيجوز وهو ثابث على فرس مكافئ للفرس مما لا يخرج المحلل من عنده شيئا يخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن يخرج كل منهما مالا أو يقول لا لثالثان سبقتنا فالأول لك والثاني سبقتك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ما سبق أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور ومنع المالكية إخراج السابق منهما ولو لم يحلل ولم يعرف مالاً المحلل * لنا مارواه أبو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار ولم يقر به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه أبو داود أيضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري (باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذر وقال (ابن عمر) رضي الله عنهما (أردف النبي صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على القصواء) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة تمدودا اسم ناقة صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث وصله في الحج (وقال المسور) بن مخزوم فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء) أي ما حرنت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية) بن عمرو والأزدى قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء) يعني مهملة مفتوحة فضاء معجمة ساكنة تمدوده وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النخعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن ضمر الزاوي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور (أولا تكاد تسبق) على الشك (خاء أعرابي) قال الحفاظ بن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الأبل وأقل ذلك أن يكون ابن سفيان إلى أن يدخل السادسة فيسمى جلاولا يقال الألاذكر (فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شافعا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا لأوضعه) وفي رواية أن حقا فعلى الله متملح بحقواوان لا يرتفع خبران وأن مصدريه فيكون معرفة والاسم منكرة فيكون من باب القلب أي ان عدم الارتفاع حق على الله (طوله) أي رواه مطولا (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن حماد) هو ابن سلمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله أبو داود ووقع في رواية المستقلى وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير أبي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقها عند أبي داود باطول من سياق زهير بن أبي معاوية عن حميد بن عمار هو أطول من سياق أبي اسحق الفزاري فمتخرج رواية المستقلى وكأنه اعتمد رواية أبي اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس وأشار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويأشتر وهو صائم معنى المباشر وهذا المعنى باليد وهو من التقاء البشريتين إلى

عن الاسود ومسروق أنهم ادخلوا على عائشة أم المؤمنين ليسألوا عنها فحدثنا (٨١) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن

موسى حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم * وحدثنا يحيى بن بشر الحريري حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن زياد بن علقمة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شهر الصوم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز بن أسد حدثنا أبو بكر النهشلي حدثنا زياد بن علقمة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم

(قوله دخلا على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما ليسألها) كذا هو في كثير من الاصول ليسألها باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الاصول يسألها بحذف اللام وهذا واضح وهو الجارى على للشهم وفي العربية (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته) هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يحيى وأبو سلمة وعروة رضي الله عنهم (قوله حدثنا يحيى بن بشر الحريري) هو بفتح

الى انه روى معلولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية جيدة مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري * ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقصة يشمل القصواء وغيرها * قال في النهاية القصواء الناقصة التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جسد فاذن الربيع فهو قصواء فاذا جاوزه فهو غضب فاذا استوصلت فهو صم يقال قصوته قصوافه وهو مقصوف والناقصة قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقصة عليه الصلاة والسلام قصواء وانما كان هذا القبا لقوله تسمى العضباء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفة لم يحتاج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقصة تسمى العضباء واخرى تسمى الجداء واخرى تسمى صماء واخرى مخضمة وهذا كله في الاذن فيحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقصة مفردة وان يكون الكل صفة ناقصة واحدة فسميها كل واحد منهم بما تحيل وبذلك حرم الحربي ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقصة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء وغيرهما الجداء وهذا يصح أن الثلاثة صفة ناقصة واحدة لان القصوة واحدة (باب الفزوع على الحجير) كذا وقع للمسلمي وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم لم علي حمار يقال له غير فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى يبض له ليكنه من غير الطريق السابقة كعادته فاخرجه المنيعة قبل وضمن النسق هذه الترجمة لتاليفها فقال باب الفزوع على الحجير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للعير في حديثي الباب وأجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحمار من البغلة أو ان المؤلف يبض له (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله انس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال ابو حنيفة) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في آخر الزكاة (أهدى ملأ ايلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحرين مصر ومكة في قول أبي عبيد وقال غيره هي آخر الحجاز وأول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها ابو حنبل بن روبة واسم أمه العلماء (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فروة بن ثقاته ضم النون وبعد الفاء مخففة ألف فثلثة وهذا هو الصحيح * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا سفیان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عرو بن عبد الله السهمي قال سمعت عرو بن الحرث (المصطفى الخزاعي) أحاط المؤمنين جويرة بنت الحرث رضي الله عنهما (قال ماترك النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الا بغلته البيضاء هي دليل لان أهل السير يذكروا بغلة بقيت بعده عليه الصلاة والسلام سواها والشبهة غلبة البياض على السواد فسميها بيضاء لذلك (وسلاحه) الذي أعدده للحرب (وأرضات كها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في صحته وأخير بحمدكم هاء عند وفاته والارض هي نصف فدان وثلاث أراض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وصفه من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا * وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) العنزي الزمعي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفیان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عرو بن عبد الله السهمي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال له رجل) من قيس (يا ابا عمارة وليتم) وفي باب من قاددا به غيره أقررت (يوم) وقعة (حنين) قال: والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام أقررت كل كلم

* وحدثننا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن (٨٣) حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين عن عائشة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم * وحدثننا أبو الربيع الزهراني حدثنا الوعوانة وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو حنيفة بن إبراهيم عن جرير كلاهما عن منصور عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا هرون ابن سعيد الأيلي

يعني في حال الصيام (قوله عن شبيب بن شكل) أما شبيب فبشبين مججمة مضمومة ثم تاء منناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشبين مججمة ثم كاف مفتوحة ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها قوله يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنى لا أتقاكم لله وأشدكم خشية له) سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له فأنكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا وقال أنا أتقاكم لله تعالى وأشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون علي ارتكاب مني عنه ونحوه وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين قال السائل هذا القول وجاء في الموطأ فيه يحل الله لرسوله

فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراءة لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فين له البراءة منهم العموم الذي أريد به الخصوص ثم أوضح سبب ذلك بقوله (ولكن ولي سرعان الناس) يفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أى المستجيبون منهم (فلقبهم هوأزن بالنبل) يفتح النون لاواحد له من لفظه وفي باب من قاددا به غيره أن هوأزن كانوا قوم رماة وأنما ألقبناهم جلساء عليهم فأنهم زموا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلوا بنا بالسهم فبين السبب في الأسراع (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فزوة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولا يذرع على بغلته بيضاء (وابوسفيان بن الحرث) بن عبد المطلب (أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أى فلا أنهم زمل لأن الذي وعدني الله به من النصر حق لا خاف لم يعاده تعالى (أنا ابن عبد المطلب) انتسب لجدته لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم أيكم ابن عبد المطلب (باب جهاد النساء) وبه قال (حدثنا محمد ابن كثير) بالمشقة أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن أسحق) بن طلحة التيمي أبى الأزهر (عن) عته (عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) أنها (قالت) استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (وهو القتال في سبيل الله) (فقال) عليه الصلاة والسلام (جهاد كن الحج) وسبق هذا الحديث بعنه في أول الجهاد وأخر الحج (وقال) عبد الله بن الوليد العبدى (حدثنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن أسحق) بن طلحة (حدثنا سفيان) ابن أسحق (بهذا) وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) ابن سعيد بن مسروق الثوري (عن معاوية بن أسحق) (بهذا) الحديث (وعن حبيب بن أبي عرة) يفتح العين وسكون الميم انقصاب أبي عبد الله الحناني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (سأله) نسائه (عن الجهاد) في سبيل الله هل يفعلنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم الجهاد الحج) بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ بن حجر أنها موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعنى المؤلف فيه عن سفيان أسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لأنهن من أهل القتال للعدو والمطالوب منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج أفضل لهن نعم لهن أن يتطوعن بالجهاد وللإمام أن يستعين بامرأة وخشي ومراهم إذا كان فيهم غناء في القتال أو غيره كسقي الماء ومداداة الجرحى كما سألني قريبا أن شاء الله تعالى (باب غز المرأة) ولا يذرع عن الكشمية غزرة المرأة (في البحر) وبه قال (حدثنا) عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين الأزدي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن الحرث وزاد أبو ذر وهو الفزاري يفتح الفاء والزاي (عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري) أبي طولة بضم الطاء المهملة وتحفيف الواو وليس بينهما وبين سابقه زائدة من قدامة كما زعم أبو مسعود في الأطراف واقوه المزى عليه فقد أخرجه الإمام أحمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن أبي طولة وقد ثبت سمع أبي اسحق من أبي طولة أنه (قال سمعت أنس رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة المطلب) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فألف فنون أم حرام خالة أنس (فأتىها عندها) فنام (ثم ضحك) بعد أن استيقظ من نومه (فقالت) أم حرام (لم تضحك يا رسول الله فقال أنس) أى اضحكني ناس (من امتي) يركبون البحر الأخضر في سبيل الله منهم (في الدنيا) وفي الجنة مثل المولود على الأمرة فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال ولا يذرع قال (اللهم اجعلها منهم ثم عاد) إلى النوم ثم استيقظ (فضحك)

في الموطأ فيه يحل الله لرسوله ماشاء والله أعلم * (باب صوم من طلع عليه الفجر وهو حنب) * فقالت

حدثنا ابن وهب أخبرني في عرو هو ابن الحرث عن عبد بن سعيد عن عبد الله (٨٣) بن كعب الجهمي عن عرو بن أبي سلمة أنه

وقالت له مثل) أي مثل قولها الأول لم تخحك (أو) قالت (م ذلك) أي الخحك (فقال لها مثل ذلك) ناس من أمتي يركبون إلى آخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو ظاهر (فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين) الذين يركبون البحر (ولست من الآخرين) الذين يركبون البر (قال) أبو طولة (قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت) وفي رواية إسحق عن أنس في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا أنها كانت حينئذ زوجة بخلاف الأولى واجب بأنها كانت اذذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قال ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا أولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على ان عبادة تزوجها بعد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية إسحق وكانت تحت عبادة على انه جله معترضة اراد الرأوى وصفها به غير مقيده بحال من الاحوال وظاهر من روايه غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (ركبت البحر مع بنت قرظة) بالشاف والراء والنطاء المجبة المفتوحات فاخته امرأه معاوية بن ابي سفيان وكان أخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو أول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنه ما وقرظة هو ابن عبد عرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري (فلما قتلت) أي رجعت (ركبت دابتها فوقصت بها) بفتح الواو (فسقطت عنها فماتت) الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه أقصه وقصا وقصت به راحته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يزال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوف (باب جل الرجل امرأته في الغزودون بعض نسائه) * وبه قال (حدثنا حجاج بن محمد) بكسر الميم أبو محمد السلمي الانطاقي البرساني البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعائشة بن وقاص) أي الليثي (وعبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (الاربعة) عن حديث عائشة رضي الله عنها (كل حديث طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) أي يضي إلى سفر (أقرع بين نسائه) تطيب بالقلوبهن (فأيتن) بناء التأنيث (يخرج) بفتح حرف المضارعة وضم الراء (مهما خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقرع بيننا في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (فخرج فيها سمى خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب) أي الامر به وفي رواية ابن اسحق فخرج سمى علي بن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معها أيضا في هذه الغزوة فغير صحيح (باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما امهله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المذهب التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد السدي قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم احد انهم زم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من أصحابه الا ثمانون رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنمة الكفار لما همهم المسلمون كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) الصديق (وأهم سليم) هي ام أنس (وانهم المشمران) بكسر الميم الثانية المشددة (أرى) أبصر (خدم سوقهما) بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة خلاخيلهما وقيل سعى الخيل لخدمة لانه ربما كان من سيورهم كسب فيها الذهب والفضة والخدمة في الأصل السيرة والخدم موضع الخيل من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت من غير قصد للنظر أو الناسي ووقع في رواية ابن ما هان فذكر ذلك عبد الرحمن لايه وهذا غلط فاحش لانه تصرح بان الحرث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك

بن كعب الجهمي عن عرو بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لام سلمة فأخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله اني لا نقاكم لله وأخساكم له (حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جرير عن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق ابن همام أخبرنا ابن جرير أخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر رجبا فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لايه فأنكر ذلك فأنطق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاهما

(قوله أخبرني عبد الملك بن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصصه من أدركه الفجر رجبا فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لايه فأنكر ذلك فأنطق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن الى آخره هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لايه وهو صحيح مليح ومعناه ذكره أبو بكر لايه عبد الرحمن فقوله لايه بدل من عبد الرحمن بإعادة حرف الجر قال

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً (٨٤) من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك الاماذهت الى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجننا أباهريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتا لك قال نعم قال هـ ما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قلت لعبد الملك أأفالتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم

وهو باطل لان هذه القصة كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحارث بن قيس طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشرة والله أعلم (قوله عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم) ثم ذكر انه حين بلغه قول عائشة وأم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً ويتم صومه رجع أبو هريرة عن قوله مع انه كان رواه عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم فلعل سبب رجوعه أنه تعارض عنده الحديثان فجمع بينهما وتأول أحدهما وهو قوله من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم وفي رواية مالك أفطر فتأوله على ما سنده من الأوجه في تأويله ان شاء الله تعالى فلما ثبت عنده أن حديث عائشة وأم سلمة على ظاهره وهذا تأويل رجع عنه وكان حديث عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أولى بالاعتقاد لانهما

قبل الحجاب (تنقزان اقرب) بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى ألف فنون والنقز الوئب وهو لازم أى تبيان وتفقزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعدلان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزاع الخلاف أى تبيان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبتدأ خبره على متونهم ما والجملة طالية وضبط آخر تنقزان بضم حرف المضارعة من أنقز فعدها بالهمزة أى تحركان القرب لشدة عدوهما وصح نصب القرب على هذا الوجه وأعر به البدر الدماميني على انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أى تنقزان جاعلتين القرب أو نافتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره) أى غير أبي مروان وهو جعفر ابن مهران عن عبد الوارث (تنقزان القرب) باللام بدل الزاى (على متونهما) أى ظهورهما ما ولا اشكال فى النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تفرغناه) بضم حرف المضارعة من أفرغ أى تفرغان الماء الذى فى القرب (فى أفواه القوم) ثم ترجمان فقلا ثم تميم ثمان فتفرغناها) أى القرب ولا يذرف تفرغناه أى الماء (فى أفواه القوم) قال ابن المنير يوب على قتالهن وليس هو فى الحديث فأما ان يريدان اعانتين للغزاة غزو واما ان يريدانهن مائتين للمداواة واسقى الجرحى الاوهن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتل لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهن فيداوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث أنس عند مسلم أيضاً أن أم سلمة اتخذت خبزاً يوم حنين فقالت اتخذته ان دنائى أحد من المشركين بهقرب به بطنه وقدر وى ان أم سلمة كانت تسبق الشجعان فى الجهاد وثبت يوم حنين والاقدم قد تزلزلت والصقوف قد انتقضت والمنايا فغرقت فاهاً قالت فت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده خبز فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فليسوا بشئ منهم فقال يا أم سلمة ان الله قد كفى وأحسن وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جمع الروم وخاطوا وعسكر المسلمين يضربن النساء يومئذ بالسيف وذلك فى خلافة عمر وحديث الباب أخرجه أيضاً فى فضل أبي طلحة وفى المغازى ومسلم فى المغازى (باب حمل النساء القرب الى الناس فى الغزو) وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال لعلمة بن ابي مالك) أبو يحيى القرطبي امام بنى قريظة ولد فى عهدده صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلف فى صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهرى عنه بالاخبار فى حديث آخر سياتى ان شاء الله تعالى فى باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا) أى أكسية من صوف أو خز كان يؤتزرها (بين نسائه من نساء المدينة فبنى) (نها) مرط جيد) بكسر الميم وسكون الراء (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يا أمير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون) زوجته (أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة (بنت على) وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناتها عليه السلام ينسبون اليه (فقال عمر أم سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام (الحق) به (وأم سليط) هى كما ذكره ابن سعد أم قيس بنت عبيد بن زياد بن عبدية من بنى مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس من بنى عدى بن النجار فولدت سابطاً وفاطمة فكنت بأم سليط لذا فهى (من نساء الانصار من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر) بفتح المثناة فوقية وسكون الزاى وبعد الفاء المكسورة راء أى تحمل (النساء القرب يوم أحد) وشهدت أيضاً خير وحنينا (قال أبو عبد الله) أى البخارى (تفرغ) أى (تخيط)

اعلم غسل هذا من غيرهما ولانه موافق للقرآن فان الله تعالى أباح الاكل والمباشرة الى طلوع الفجر قال

* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير (٨٥) وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير أن يغتسل ويصوم * حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبدربه عن عبد الله ابن كعب الجري أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سامة يسأل عن الرجل يصبح جنباً أيصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جماع لأم من لم لا يفطر ولا يقضي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت

قال الله تعالى فالآن يا مروان ابتهوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر والمراد بالمباشرة الجماع والهـذا قال الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم ومعلوم أنه إذا جماع إلى طلوع الفجر لم منه أن يصبح جنباً ويصوم صومه لقوله تعالى ثم أعوا الصيام إلى الليل وإذا دل لقرآن وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز الصوم لمن أصبح جنباً وجب الجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه من ثلاثة أوجه أحدها أنه ارشاد إلى الأفضل فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر ولو خالف جاز وهـذا مذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث فإن قيل كيف يكون الاعتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز ويكون في حقه حينئذ أفضل لانه يتضمن البيان للناس وهو أمور بالبيان وهـذا كالموضوع مرة مرة في بعض الاوقات بياناً للجواز ومعلوم

قال عياض وهـذا مذهبنا في اللغة ولعل البخاري أتبع في ذلك ما روى عن أبي صالح كاتب الليث حيث قال فيمارواه أبو نعيم عنه تفرق خبر وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ من رواية الجوى والكشيمى وحديث الباب أخرجه أيضاً المغازى (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (في الغزو) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين مججمة البصري قال (حدثنا خالد بن كوان) المديني زيل البصرة (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية المكسورة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو والمكسورة بالذال المججمة ابن عفران الانصاري من المبايعات رضى الله عنها انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) في الغزو (نسق) أصحابه (ونداوى) منهم (الجرحى) من غير لبس بان يصنع الدواء ويضعه غيرهن على الجرح أو المراد لتجالات منهن لان موضع الجرح لا يأتى بفسخ بل يشعرون منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مؤلم للألم والموس والضرورات تبيح المحظورات (ونرد القتلى) منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الاسماعيلي من طريق أخرى عن خالد بن كوان ولا تقاتل وسقط قوله الى المدينة لا يذر * وهـذا الحديث أخرجه أيضاً في الباب التالي لهذا وانساب في السير (باب رد النساء) الرجل (الجرحى والقتلى) زاد أبو ذر عن الكشيمى الى المدينة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن كوان عن الربيع بنت معوذ) انها (قالت كما تغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فتسقى القوم) أى الصحابة (وتغذوهم) ونرد القتلى والجرحى منهم (الى المدينة) قال السفاقسى كانوا يوم أحديج يعلون الرجاين والثلاثة من الشهداء على دابة ورتد بهم النساء الى موضع قبورهم (باب جواز نزع السهم من البدن) * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمذاين كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضى الله عنه) أنه (قال روى) بضم الراء بصيغة المجهول (أبو عامر) عبيد بن وهب بضم العين مصغر الأشعري عم أبي موسى وكان من كبار الصحابة (في ركبته) بسهم في غزوة أوطاس رماه جشمي (فانتهت اليه قال) ولا يذر فقال (أترع) بكسر الزاى (هذا السهم فتزعته) من ركبته (فتزى) بالنون والزاي المفتوحين أى جرى (منه الماء) ولم ينقطع (فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في المغازى في يقه (فاخبرته) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغفر لعبيد) بالتثنية (أبي عامر) زاد في المغازى ورأيت بياض ابظيم ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس واتماده لانه علم انه ميت من ذلك * وهـذا الحديث أخرجه أيضاً مطع على الجهاد ويأتى ان شاء الله تعالى تاماً في المغازى (باب فضل الحراسة) بكسر الحاء الحفظ (في الغزو في سبيل الله) * وبه قال (حدثنا) حميل بن خليل (الخزاز بمجمعات الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة) القرشي العنزي (قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم معي) بفتح السين المهملة وكسر الاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان السهر (قال أيت رجلاً من أصحابي صالحاً) صفة رجلاً (يحرسنى الليلة) وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد مسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً الخ وظاهره ان السهم والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية السلب فان ظاهرها أن السهم

حقه حينئذ أفضل لانه يتضمن البيان للناس وهو أمور بالبيان وهـذا كالموضوع مرة مرة في بعض الاوقات بياناً للجواز ومعلوم

على مالك عن عبد ربه بن سعد عن أبي بكر (٨٦) بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم

انما قالان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان فيصوم

ان الثلاث أفضل وهو الذي واظب عليه وتظاهرت به الأحاديث وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم ان الطواف ماشياً أفضل وهو الذي تكرر منه صلى الله عليه وسلم ونظائره كثيرة والجواب الثاني له محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام بعد طلوع الفجر عالماً فانه يطرولاً وصومه والثالث جواب ابن المنذر فيما رواه عن البيهقي ان حديث أبي هريرة منسوخ وانه كان في أول الامر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشرب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلم أبو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه الناسخ فرجع اليه قال ابن المنذر هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم (قوله ليصبح جنباً من غير حلم) هو بضم الحاء وبضم اللام واسكانها وفيه دليل ان يقول بجواز الاحتلام على الانبياء وفيه خلاف قدّمناه الأشهر امتناعه قالوا لانه من تلاعب الشيطان وهم منزّهون عنه ويتأولون هذا الحديث على ان المراد يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام لا متناعه منه ويكون قسرياً من معنى قول الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق (قوله عزمت عليك الاما ذهبت الى أبي هريرة) أي أمرتك أمراً جازماً عزمة محبة وأمر ولاة الأمور قوله بكسر الزاي كذا بخطه وهو

كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير أي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وأيس المراد بقدمه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة لأن عائشة اذ ذاك لم تكن عنده (أدسمنا صوت سلاح فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا سعيد بن أبي وقاص جئت لأحرسك) وفي رواية سلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونام) ولا يذرف نام (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف في التقي من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى معناه غطيته وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكنه اختلف في وصلة وارساله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار انه حرس في بدر وأحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمره القضية وفي حنين فكان الآية تنزل متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تركه والعباس انما لازم به بعد فتح مكة فيحمل على انها نزلت بعد حين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي وقد تبسّع بعضهم أسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعيد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وأبا أيوب وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع اسمه فحجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وأبا رباحة وفي الباب أحاديث بحديث عثمان مرفوعاً حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث أنس مرفوعاً عند ابن ماجه أيضاً حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثمانمائة يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنذري ويشبهه أن يكون موضوعاً وحديث ابن عمر مرفوعاً ألا أبشركم ليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله ان لا يرجع الى أهله أخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وبه قال (حدثنا يحيى بن يوسف) بن أبي كريمة أبو يوسف الزبي ٣ بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني تزيل بغداد قال (أخبرنا أبو بكر) الخطاط بالنون المقبري وزاد أبو ذر يعني ابن عياش بتشديد الحسنة وبعد الالف شين مجمعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة تين عثمان بن عاصم الأسدي (عن أبي صالح) ذكوان السمان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انكسب على وجهه أو بهدأ وهلك أو شقي (عبد الديار) عبد (الدرهم) عبد (القطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء دثار (و) عبد (الخصية) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مر بع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعابدة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لاجله (ان اعطى) بضم أوله وكسر ناله أي ان اعطى ماله عمل (رضى) عن حاله (وان لم يعط لم يرض) بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه أوقف عمله على متاع الدنيا الثاني وتروا النعيم الباقي (لم يرفع) أي لم يرفع الحديث (اسرائيل) بن يونس (ومحمد بن جحادة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة الخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما (عن أبي حصين) عثمان الأسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير أبي ذر ومحمد بن جحادة قال البخاري (وزادنا عرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق أحسنه وفي نسخة وزادنا عرو (قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن

وهو ابن مسمي من حرم الانصاري
أبو طولة أن أبانوس مولى عائشة
أخبره عن عائشة رضي الله عنهم أن
رجل جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء
الباب فقال يا رسول الله تدركني
الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم
فقال استمثلة يا رسول الله قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال والله إنني لأرجو أن أكون
أخسأكم لله وأعجبكم بما أنفي

تجب طاعته في غير معصية (قوله ثم
رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك
إلى الفضل بن عباس رضي الله
عنهما فقال أبو هريرة سمعت ذلك
من الفضل) وفي رواية النسائي
قال أبو هريرة أخبرني أسامة بن
زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان
فيحتمل على أنه سمعه من الفضل
واسامة أما حكم المسئلة فقد أجمع
أهل هذه الأمصار على صحة صوم
الجنب سواء كان من احتلام
أو جماع وبه قال جماهير الصحابة
والتابعين وحكى عن الحسن بن
صالح إبطاله وكان عليه أبو هريرة
والصحيح أنه رجع عنه كما صرح به
هنا في رواية مسلم وقيل لم يرجع
عنه وليس بشيء وحكى عن طاوس
وعروة والنخعي أن علم بجنبته لم يصح
والأصح وحكى مثله عن أبي
هريرة وحكى أيضا عن الحسن
البصري والنخعي أنه يجزئه في
صوم التطوع دون الفرض وحكى
عن سالم بن عبد الله والحسن
البصري والنخعي والحسن بن صالح

إليه عن أبي صالح) ذكر أن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
نعم عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة) لم يقل وعبد القطيفة (إن أعطى رضي وإن لم يعط
سقط) بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الأول لم يرض والذي زاده عرو هو قوله (نعم وانكس)
بالسين المهملة أي عاوده المرض كما بدأه أو انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخبيسة لأن من
انكس فقد خاب وخسر (وإذا شئت) بكسر الشين المعجمة وبعد التحيية الساكنة كاف أصابه
شوكه (فلا تسقش) بالقاف والشين المعجمة أي فلا خرجت شوكتك بالنقاش يقال نقشت الشوك
إذا استخرجته (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فيها (لعبدا أخذ) هذا الهمزة وبعد الخاء المعجمة
المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الأخذ مجرور وصفة لعبد فيتبع من السعي للدينار والدرهم
(بعمان فرسه) بكسر العين أي لجامها في الجهاد (في سبيل الله أشعث) بالثلاثه مجرور بالفتحة لزمه
من الصرف على أنه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل ولا يذرع أشعث بالرفع
قال في الفتح على أنه صفة الرأس أي رأسه أشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعربين
والرأس فاعل وكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدي
إلى الغاء قوله رأسه بعد قوله أشعث انتهى والظاهر أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو أشعث
(مغيرة قدماء) بسكون الغين وتشديد الراء وأعرابه مثل أشعث رأسه وقال الطيبي في شرح
المشكاة أشعث رأسه ومغيرة قدماء حالان من لعبد لانه موصوف (أن كان في الحراسة) أي حراسة
العدو خوفا من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وأن كان في الساقة) مؤخر
الجيش (كان في الساقة) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نغامة الجزاء وكأله أي فهو في أمر
عظيم فهو مخوف كانت هجرته إلى الله ورسوله فحجرت به إلى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى أنه
حامل الذكركر لا يقصد السدوق أي موضع اتفق له كان فيه في لازم هذه الطريقة كان حرا (أن
استأذن لم يؤذن له وأن شفع) أي عند الناس (لم يشفع) تشديد الفاء المفتوحة أي لم تقبل شفاعته
(قال أبو عبد الله البخاري) لم يرفع أسراييل ومحمد بن حنيفة عن أبي حصين) وسبق هذا قريباً
وهو ساقط في رواية أبي ذر (وقال تعالى) لفظ القرآن فتعسا له (كأنه يقول فأتعسهم الله) وأما
(طوبى) فهي (فعلى) يضم الناء وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي (يا) في الأصل
أي طيب بطاء مضمومة فياء ساكنة ثم (حوئت) أي ألباه (إلى الواو) لا تضمام ما قبلها (وهي من
يطيب) بفتح أوله وكسر ثانيه قال في الفتح أن قوله فتعسا الخ في رواية المسئلة وحده وهو على عادة
البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن * والحديث أخرجه أيضا في الرافعي وابن ماجه
في الزهد (باب فضل الخدمة في الغزو) بكسر الخاء * وبه قال (حدثنا محمد بن عروبة) يعني
مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثمانية راء أخرى مفتوحة ابن البريد بكسر الموحدة
والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالهمزة مله البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
(عن يونس بن عبيد) يضم العين مصغرا من غير إضافة العبيدي (عن ثابت البناني عن أنس بن
مالك رضي الله عنه) وسقط لابي ذر فإظ ابن مالك أنه (قال صحبت جرير بن عبد الله) البجلي زاد مسلم
في سفره وهو أعلم من أن يكون في الغزو وغيره (فكان يجتهدني وهو أكبر من أنس) كان الأصل
أن يقول وهو أكبر مني لكنه فيه التفات أو تجر يدو يحتمل أن يكون قوله وهو أكبر من أنس من
قول ثابت (قال جرير) البجلي (أن رأيت الانصاري يصنعون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخدمته (شيلا أجدأ حدامهم الأكرمة) قال في فتح الباري وهذا الحديث من الأحاديث
التي أوردها المصنف في غير مظنتها وألقى المواضع به المناسب انتهى وفيه إشعار بأنه لا مطابقة بين

بصومه ويتضيه ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعده ولا على صحته كما قدمناه وفي صحة الإجماع بعد الخلاف خلاف

* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم (٨٨) حدثنا ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة عن الرجل

يصبح جنباً يصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلك يارسول الله قال وما أهلكك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً مشهوراً لاهل الأصول وحديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما حاجة على كل مخاف والله أعلم وإذا انتطح دم الخائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسالهما صح صومهما ووجب عليهما التمامه سوا تركت الغسل عمداً أو سهواً بعد رأوب غيره كالجنب هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف مما لا نعلم صح عنه أم لا (قوله أبو طولة) هو بضم الطاء المهملة

* (باب تغليب تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبينها) وإنما تجب على الموسر والمعسر وتثبت في ذممة المعسر حتى يستطيع *

في الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الجماع امرأته في نهار رمضان ومذهبنا ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه إذا

الحديث والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما زاده مسلم وهو قوله في سفره له وله الغزو وغيره كما سبق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن حنطب) بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحد (أنه سمع) أنس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة (خير) سنة ست أو سبع حال كوفي (أخذه) فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (راجعاً) إلى المدينة (وبدا) أي وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) مشيراً إلى أحد (جبل يحبنا) حقيقة (وشجبه) فاجزأ من يحب الا يحب أو المراد بحب أحد حب أهل المدينة وسكانها له كقوله تعالى واسئل القرية والاولى ولي ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقه صلى الله عليه وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام (بيده إلى) المدينة قال اللهم اني أكرم ما بين لابتها) بتخفيف الموحدة قنينة لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستل في نسخة وقال بإثبات الواو (كهرم ابراهيم) الخليل (مكة) في الحرمه فقط لافي وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا في صاعنا وامننا) دعاء بالبركة في أقواتهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا) سليمان بن داود أبو الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي الزهراني البصري (عن اسمعيل بن زكريا) الخلقاني بضم المجهمة وسكون اللام بعد هاء قاف أبي زياد الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المجهمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن موزق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف ابن مشيرج بضم الميم وفتح الشين المجهمة وسكون الميم وكسر الراء بعد هاجيم ابن عبد الله (الجبلي) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم في سفره الصائم ومن المنظر قال فتر لنا من لافي يوم حار (أستمرنا ظلامن) وفي الفرع وأصله الذي (يستظل) من الشمس (بكسائه) وزاد مسلم ومننا من بقي الشمس بيده (وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً) لعجزهم (وأما الذين أفطروا فبعثوا الركب) بكسر الراء الابل التي يسار عليها واحد هار حلة ولا واحد لها من لفظها أي أناروا إلى الماء السقي وغيره (وامتنوا) بفتح النون والهاء (وعالجوا) أي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابل أي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالحبأ والقبة وسقوا الركب (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المنطرون اليوم بالاجر الوافر وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابل والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من الفقع المتعدى ومثل أجر الصوم لتمامهم أشغالهم وأشغال الصوم وأما الصائون فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر في المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن تكون مما زاده مسلم حيث قال في سفره شامل لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركب وامتنتوا وعالجوا المفسر بالخدمة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * (باب فضل من جل متاع صاحبه في السفر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الصنعاني البجلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كل سلاحي بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام

جامع عاصداً جامعاً فسد بصوم يوم من رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب الاصاب

التي تضر بالعمل اضرازا ينافان عجزها فصوص شهرين متتابعين فان عجز فاطعام (٨٩) شين مسكينا كل مسكين مدين طعام وهو

رطل وثلاث بالبغدادى فان عجز عن
الحصال الثلاث فالثايفى قولان
أحدهما الاشئ عليه وان استطاع
بعد ذلك فلا شئ عليه واحتج لهذا
القول بأن حديث هذا الجامع
ظاهر فى أنه لم يستقر فى ذمته شئ لانه
أخبر بعجزه ولم يقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الكفارة ثابتة فى
ذمته بل أذن له فى اطعام عياله
والقول الثانى وهو الصحيح عند
أصحابنا وهو المختار أن الكفارة
لا تسقط بل تستقر فى ذمته حتى
يتمكن قياسا على سائر الديون
والحقوق والمؤخذات بجزء
الصعيد وغيره وأما الحديث فليس
فيه نفي استقرار الكفارة بل
فيه دليل لاستقرارها لانه أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عاجز
عن الخصال الثلاث ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق التمر فأمره
بإخراجه فى الكفارة فلو كانت
تسقط بالعجز لم يكن عليه شئ ولم يأمره
بإخراجه فدل على ثبوتها فى ذمته
وأما أذن له فى اطعام عياله لانه
كان محتاجا ومضطرا الى الانفاق
على عياله فى الحال والكفارة على
التراخي فأذن له فى آكله واطعام
عياله وبقية الكفارة فى ذمته
وأما لم يسئل له بقاءها فى ذمته لان
تأخير البيان الى وقت الحاجة جائز
عند جماهير الاصوليين وهذا هو
الصواب فى معنى الحديث وحكم
المسئلة وفيها أقوال وتاويلات
أخر ضعيفة وأما الجامع ناسيا فلا
يفطروا كفارة عليه وهذا هو
الصحيح من مذهبنا وبه قال جمهور
العلماء ولاصحاب مالك خلافا فى
وجوبها عليه وقال أحمد يفتقر

الاصابع (عليه صدقة كل يوم) ينصب كل على الظرفية (يعين الرجل) مبتدأ على تأويل المصدر
نحو تسمع بالمعيدي أى وإعانتك الرجل (في دأبه يحمله) بالخاء المهملة يساعده فى الركوب
(عليها) أى الدابة ولا يذرع عليه أى الركوب (أو يرفع عليها متاعه) وخبر المبتدأ قوله (صدقة)
والكلمة الطيبة ركل خطوة) بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولا يذرع خطوة بضمة ما بين القدمين
(يمشها الى الصلاة صدقة ودل الطريق) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أى الدلالة عليه
للمحتاج اليه (صدقة) * ومطابقة للترجمة فى قوله يعين الرجل فى دأبه وسبق بعض الحديث فى
الصلح (باب فضل رباط يوم فى سبيل الله) بكسر راء رباط وتحقيق الموحدة مصدر رباط ووجه
المفاعلة فى هذا أن كلاً من الكفار والمسلمين رباطوا أنفسهم على حياطة طرف بلادهم من عدوهم
والرباط مرأبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من جهات المسلمين وهو فى الاصل
الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشئ أى يشد
فكان يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو أنه يربط نفسه التى يقاوم عليها أو قول ابن حبيب من
الملكية ليس من سبكن الرباط بأهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن أهله وماله وولده
قاصدا للرباط تعقبه فى الفتح فقال فى اطلاقه تطر قد يكون وطنه ونوى بالاقامة فيه ذنوع
العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور (وقول الله تعالى) بالجر عطف على رباط المجرور
ولا يذرع ولا يذرع رطل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) أى على مشاق الطاعات وما يصيبكم
من الشدائد (وصابروا) وغالبوا أعداء الله فى الصبر على شدة اند الحرب (ورابطوا) أبدا نكم
وخيلو لكم فى الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة وفى الموطن حديث أى هزيمة مر فوعا
وانظار الصلاة فذل لكم الرباط وروى ابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل على أبو
هريرة يوما فقال أتدرى يا ابن أخي فسيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قلت لا قال أمانه لم يكن فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم غزو رباطون فيه ولكنها
نزلت فى قوم يعمرن المساجد يصلون الصلاة فى مواقيتها ثم يذكرون الله فيها ففهم أنزلت اصبروا
على الصلوات الخمس وصابروا أنفسهم وهوا كم وربطوا فى مساجد كم الحديث وكذا رواه
الحاكم نحوه فى مستدركه لكن جعل الآية على الاول أظهر كما قاله فى الفتح وعلى تقدير تسليم أنه
لم يكن فى عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامرية والترغيب فيه اه وعن محمد
ابن كعب اصبروا على دينكم وصابروا والوعى الذى وعدتكم به وربطوا وعدوى وعدوكم حتى
يتروا دينه لدينكم (واتقوا الله) فى جميع أموركم وأحوالكم (لعلكم تفلحون) غذا اذا القيتموه
تعالى وفى رواية غير أبى ذر بعد قوله تعالى اصبروا الى آخر الآية حذف ما بين ما وبه قال (حدثنا
عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزى أنه (سمع أبا النضر) بفتح النون وسكون الصاد
المعجمة هاشم بن القاسم التميمى أو الليثى الكنانى البغدادى قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار) مولى ابن عمر (عن أبى حازم) سلمة بن دينار الا عرج المذنى (عن سهل بن سعد الساعدى
رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أى ثواب رباط يوم (فى سبيل الله
خير من) النعيم الكائن فى (الدنيا وما عليها) كما لو ملكك انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف
نعيم الآخرة فإنه باق وعبر بعلمها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعظم من الظرفية وأقوى
وفيه دليل على أن الرباط يصدق يوم واحد وكثيرا يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل
خاص يتقرب به الى الله تعالى كأداء الفرائض والتواقل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى
صار حقيقة شرعية فيه فى مواضع (وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر

قال لا قال ثم جلس فأبى النبي صلى الله (٩٠) عليه وسلم بعرق فبسه ثم قال تصدق بهذا قال أفقرنا فما بين لابتها أهل

بالسوط دون سائر ما يقابل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه
تأهله في الدنيا فحالا في الجنة أو ثواب العمل به (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو
السير فيما بين الزوال الى الليل (روحها العبد في سبيل الله والغدوة) بفتح الغين المججمة المرفوعة
الغدوة وهو السير من أول النهار الى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأوهنا للتعسيم لا للشك
وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو وأوفى موضع القتال * وهذا الحديث
أخرجه الترمذي (باب من غزا يصيب للخدمة) بطريق التبعية لأنه مخاطب بالغزو * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلافي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن
ابن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم السكندر بن عمرو) هو ابن
ابي عمرو مولى المطلب (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي طلحة)
زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (التمس) أي عين لي (غلاما من غلمانكم يتخذه مني) بالرفع في
الفرع أي هو يتخذه مني وفي نسخة يتخذه مني بالجزم جواب الامر (حتى أخرج الى) غزوة (خير)
وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان نظا هزه ان أول خدمته كان
حينئذ فيكون انما خدمه أربع سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع
سنين وفي رواية عشرين سنين واجيب بأن يحتمل قوله لا ي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على أن
يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فينقط الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لا في أصل
الخدمة لانها كانت متقدمة (خرج في أبو طلحة مر دقي) أي أردفتي خلقه على الدابة (وأنا غلام
راحت الحلم) أي قاربت البلوغ والوالوال حال (فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل
فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن (والحزن) على ما وقع
وهو بفتح الحاء والزاي أو الهم والغم والحزن تقول أهمني هذا الامر وأحزني (والعجز) وهو ضد
القدرة (والكسل) وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والبخل والجبن) بضم الجيم
وسكون الموحدة ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الضاد المججمة واللام نقلة (وغلبة الرجال) الهمز
والمرج أو توحد الرجل في أمره وتغلب الرجال عليه (ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن)
المسمى بالقموص (اذكره جمال صفية بنت حيي بن اخطب) بفتح الهمزة وسكون الحاء المججمة وفتح
الطاء المهملة آخره موحدة وحيي بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية (وقد قتل
زوجها) كناية بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في رجال عرس
وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة مادام في تعريضهما
اياما (فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) لانها بنت ملك من ملوكهم (فخرج بها)
من خيبر (حتى بلغنا) ولا ي ذرعن البكشمي حتى اذا بلغنا (سد الصهباء) بفتح السين وتضم
وتشديد الدال المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء بعدهما وحدة تمدود الهم
موضع (حلت) أي طهرت من الحيض (قبت بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حيسا) بحاء
مهملة مفتوحة فتنة تحتية ساكنة تسين مهملة طعما من تمر وأقط وسمن (في نطع صغير) بكسر
التون وفتحها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لانس
(أذن) بمد الهمزة وكسر المججمة أعلم (من حولك) من المسلمين فدعوتهم الى وليته (فكانت تلك
ولمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية) فما كان فيها خبز ولا لحم (ثم خرجنا الى المدينة قال
قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى) بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو (لها) أي
لأجلها (وراء بعبادة) أي يجعلها لها حوية تدار حول سنام البعير (ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته

بيت أحوج اليه منا فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها
ثم قال اذهب فأطعمه أهلاك
أن الحديث صحيح ان كل الناس
لا يظفر والجاع في معناه وأما
الاحاديث الواردة في الكفاية في
الجوع فانما هي في جوع العام
ولهذا قال في بعضها هلك وفي
بعضها احترقت احترقت وهذا
لا يكون الا في عامد فان الناس
لا اثم عليه بالاجاع (قوله صلى الله
عليه وسلم هل تجد ما تعشق رقية)
رقية منصوب بدل من ما (قوله فاني
النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
هو بفتح العين والراء هو الصواب
المشهور وفي الرواية واللغة وكذا
حكماء القاضى عن رواية الجمهور ثم
قال ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم
باسكان الراء قال والصواب الفتح
ويقال للعرق الزيل بفتح الزاي من
غيريون والزيل بكسر الزاي
وزيادة نون ويقال له الفقة والمكثل
بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق
والسنة بفتح السين المهملة
وبالفاء بن قال القاضى قال ابن دريد
سمى زيبلا لانه يحمل فيه الزيل
والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة
عشر صاعا وهي ستون مائة اثنين
مسكينا لكل مسكين مد (قوله قال
أفقرنا) كذا ضبطناه أفقر
بالنصب وكذا نقل القاضى ان
الرواية فيه بالنصب على اضماع فعل
تقديره أتجد أفقرنا أو أعطى
قال ويصح رفعه على تقدير هل
أحد أفقرنا كما قال في الحديث
الاخر بعده أعزنا كذا ضبطناه
بالرفع ويصح النصب على ما سبق
هذا كلام القاضى وقد ضبطنا

الثاني بالنصب أيضا فهمما جازان كما سبق توحيهما (قوله فما بين لابتها) هما الحرتان والمدينة بين فتضع

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جوير عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الاسناد (٩١) مثل رواية ابن عيينة وقال يعرق فيه قبر

وهو الزنيد ولم يذكر فضلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال فهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكينا * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا اسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن الزهري بهذا الاسناد أن رجلا أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر بعق رقبة ثم ذكر بمنزل حديث ابن عيينة * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا جريح حدثني ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا

حرين والحرة الأرض الملبسة بحجارة سوداوي قال لابة ولوبة ونوبة بالنون حكاه أبو عبيد والجوهري ومن لا يخصص من أهل اللغة قالوا ومنه قيل للأسود ولوبي ونوبي باللام والنون قالوا جمع اللابة لوب ولاب ولابات وهي غيرهم موزنة قوله وهو الزنيد) هكذا ضبطناه بكسر الزاي وبعد هان ون وقد سبق بيانه قريبا (قوله أن رجلا وقع بامرأته) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح (قوله امر رجلا أفطر في رمضان أن يعتق

فتضع صفة رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى إذا أثر فناعلى المدينة نظرا إلى جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف أى أهل أحد (ونجبه ثم نظرا إلى المدينة فقال اللهم إلى أحرمتنا لا تبتمها) أى حرمتها (بمثل ما حرم إبراهيم مكة) أى وجوب الجزاء (اللهم بارك لهم في مذهبهم وصاعهم) يريد أن يبارك الله لهم في الطعام الذى يكال بالصيعان والامداد (باب ركوب البحر) أى الجهاد وغيره للرجال والنساء مكره ماله ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمرضى الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه أحد طول حياته ولا يخرج بذلك لأن السنة تأخذه للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهاى عنه عليه الصلاة والسلام الذين قالوا له أنالتركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت منه الذمة ومفهومة الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله سبحانه قال تعالى هو الذى يسيركم في البر والبحر فان غاب الهلاك في ركوبه حرم وان استوفى في التحريم وجهان صحيح النوى في الرخصة التحريم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم البصرى السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أى ابن درهم (عن يحيى بن سعيد الانصارى) عن محمد بن يحيى بن حبان (خرج الخاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصارى المدني) (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال حدثني أم حرام بنت ملحان حالة أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) أى نام في الظهيرة (يوما في بيته فاستيقظ وهو يضحك) من الفرح (قالت) ولاي ذرقت بدل قالت (بارسول الله ما يضحك قال بعبت من قوم من أمي) وسقط للمعنى قوله من قوم (يركبون البحر كالمولود على الاسرة) في الدنيا السعة حالهم واستقامة أمرهم أوفى الجنة (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت معهم) ولاي ذرعن الكشميين منهم (ثم نام فاستيقظ وهو يضحك وقال مثل ذلك) القول الأول (مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول) مجيبا لها (أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أى بعد ذلك وظاهر قوله في رواية اسحق في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة جلة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيده بحال كما سبق في باب غزو المرأة (فخرج بها الى الغزو) زاد في أول الجهاد عن اسحق فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان أى لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين (فلما رجعت قربت دابة تركبها فوقعت فاندقت عنقها) أى فانت * وهذا الحديث قد سبق مرات (باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) أى يبركتهم ودعائهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا أول البخارى في باب بدء الوحى (أخبرني) بالافراد (أبوسفيان) صخر بن حرب أنه (قال قال فيصير) هو لقب هرقل (سألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفائهم) عند همزة أشراف (فزعمت ضعفاءهم) بالنصب وفي بدء الوحى فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه (وهم أتباع الرسل) أى في الغالب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدي الواسطي قال (حدثنا محمد بن طلحة عن) أبيه (طلحة) بن مصرف اليماني (عن مصعب بن سعد) بسكون العين أنه قال رأى) أى ظن (سعد رضى الله عنه) هو ابن أبى وقاص والدمصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسل لكن محمول على أنه معهم من أبيه ويؤيده أن في رواية الاسماعيلي عن مصعب عن أبيه أنه رأى (أن له فضلا) من جهة الشجاعة والغنى (على من دونه) زاد النسائي من أعجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون

رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا) لنظرة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم أو يعجز عن العتق أو يطعم أن يعجز عما

* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق (٩٣) أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة * حدثنا محمد بن ربح

ابن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
عبد بن عبد الله بن الزبير عن
عائشة أنها قالت جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احترقت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قال وطئت
امرأتى في رمضان نهارا قال
تصدق تصدق قال ما عندى شئ
فأمره أن يجلس فجاءه عرفان فبما
طعام فأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يتصدق به * وحدثنا
محمد بن مني أخبرنا عبد الوهاب
الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد
يقول أخبرني عبد الرحمن بن
القاسم ان محمد بن جعفر بن الزبير
أخبره أن عبد بن عبد الله بن الزبير
وتيمم الرايات الباقية وفي هذه
الرايات دلالة لابي حنيفة ومن
يقول يجوز عتق كافر عن كفارة
الجماع والظهار وانما يشترطون
الرقبة المومنة في كفارة القتل لانها
منصوص على وصفها بالايمان في
القرآن وقال الشافعي والجمهور
يشترط الايمان في جميع الكفارات
تنزيلا لمطلق على المقيد والمثله
مبنية على ذلك فالشافعي يحمله
المطلق على المقيد وأبو حنيفة يحالنه
(قوله احترقت) فيه استعمال الجواز
وانه لا نكار على مستعمله (قوله
صلى الله عليه وسلم تصدق تصدق)
هذا التصديق مطلق وجاء مقيدا
في الروايات السابقة بطعام مسكين
مسكينا وذلك مستنون مداوهي
خمس عشرة صاعا (قوله فجاء عرفان
فيه ما طعام فأمره ان يتصدق به)
هذا ايضا مطلق محمول على المقيد

الابضعفائكم) زاد النسائي بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا
تخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فخلواهاهمهم واحدا فزكت
أعمالهم وأجيب دعائهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري الصحابي (عن ابي سعيد)
سعد بن مالك الانصاري (الحدري رضى الله عنهم) وسقط لفظ الحدري لابي ذر (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال يا أي زمان يغزو فئام) بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد ألف ميم أي جماعة (من
الناس) والفتام لا واحد له من لفظه والجار والجرور في موضع رفع صفة لفئام كما أن الجملة قبله
صفة لزمان والعائد محذوف أي فيه وللعموي والكشميني يغزو فيه فئام من الناس (فيقال
فيكم) يحذف همزة الاستفهام (من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي
زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه (ثم يأتي
زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه
وحذفت منه الدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل * (هذا باب)
بالتسوين (لا يقول فلان شهيد) على شئيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحي (وقال أبو هريرة) فيما
وصله في باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الله
أعلم من يجاهد في سبيله) ولا يذر والله (أعلم من يكلم) بضم أوله وفتح ثالثة أي يجرح (في
سبيله) فلا يعلم ذلك الا من أعلم الله * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن) بن محمد القاري بتشديد الياء الاسكندراني (عن أبي حازم) بإسناد الممهولة والزاي سلمة
ابن دينار الاخرج (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى هو والمشركون) في حديث أبي هريرة الا أن شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل
القاهر التصريح بوقوع ذلك في خبر لكن في اتحاد القصتين نظرا لوقوع بينهما من الاختلاف
في بعض اللفاظ وقدرتم ابن الجوزي بان قصة سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده أن في حديث
الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى
فلان الحديث وفي ذلك شئ يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي (فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (ومال الاثرون الى عسكرهم
وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدهما ميم
فألف فنون (لا يدع لهم) أي للمشركين (شاذة) بشين معجمة وبعد ألف ذال معجمة مشددة
(ولا فاذة) بالقاف والذال المعجمة أيضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والآخرى التي لم
تكن قد اختلطت بهم أصلا أي أنه لا يرى شأ الا في عليه فقتله والتأنيب اما أن يكون للمبالغة
كلامه ونسابة أو نعت لمحذوف أي لا يترك لهم نسمة شاذة (الا تتبعها يضربها باسمه فقال) أي
قاتل وعند الكشميني في المغازي فقلت فان كانت محفوظة فهو سهل الساعدي (ما أجرا) بجمع
وزاي فهمزة أي ما أغنى (منا اليوم أحد كما أجرا فلان) أي قزمان (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) يوحى من الله له (أما) بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله (الله من أهل النار)
للقافية في الباطن (فقال رجل من القوم) هو كثر بن أبي الجون الخزاعي (أنا صاحب) أي أخصمه
والأزمة لا نظر السبب الذي يصير به من أهل النار فان فعله في الظاهر جليل وقد أخبره صلى الله
عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب يعيب (قال فخرج معه كلاً وقف وقف معه وإذا

حدثه انه سمع عائشة تقول اتي رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس (٩٣) في اقول الحديث تصدق تصدق ولا قوله

نه ارا حديثي أبو الطاهر أخبرنا ابن
 وهب أخبرني عمرو بن الحرث ان
 عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن
 محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان
 عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه
 سمع عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم تقول أتى رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 المسجد في رمضان فقال يا رسول الله
 احترقت احترقت فسأله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصابت
 أهلي قال نصدق فقال والله ما بي
 الله ما لي شيء وما أقد ر عليه قال
 اجلس فجلس فبينما هو على ذلك
 أقبل رجل يسوق حمارا عليه طعام

الجمهور وأجمع عليه في الاعصار
المتأخرة وهو اشتراط التتابع في
صيام هذين الشهرين وحكى عن
ابن أبي ليلى أنه لا يشترطه (قوله صلى
الله عليه وسلم تطعم ستين مسكينا)
فيه حجة لنا وللجمهور وأجمع عليه
العلماء في الاعصار المتأخرة وهو
اشتراط اطعام ستين مسكينا وحكى
عن الحسن البصري أنه اطعام
اربعةين مسكينا عشرين صاعا ثم
جمهورا المشترطين ستين قالوا لكل
مسكين مد وهو ربع صاع وقال أبو
حنيفة والثوري لكل مسكين
نصف صاع

* (باب جواز الصوم والقطر في شهر
 رمضان للمسافر في غير معصية إذا
 كان سفره من حلتين فأكثر وإن
 الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن
 يصوم وإن يشق عليه أن يقطر) *
 اختلاف العلماء في صوم رمضان في
 السفر فقال بعض أهل الظاهر لا
 يصح صوم رمضان في السفر فإن صامه
 لم ينعقد ويحب قضاءه لظاهر الآية

أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه أي طرفه الذي يضرب به (بين يديه) بفتح المثلثة تنثية ثدى (ثم تحامل) أي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) أكرم (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت آنفاً) بمثل الهمزة وكسر النون أي الآن (أنهم من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم خرج جرحاً) بضم الجيم (شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من أهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر بالعصية وأجيب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي أنه ليس مؤمناً وأنه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديثنا أكرم بن أبي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجزى في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك الخبايا التناق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل الجنة) قال النووي فيسه التحذير من الاعتراض بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكلم عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقطع وأغيره أن لا يقطع من رجعة الله تعالى * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم شهدوا برحمة في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يمنع أن يشهدوا به بالشهادة فلما ظهر أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل عضاء لم لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لا احتمال أن يكون مثل هذا أنهم أطلقوها السلف والخلف بناء على الظاهر أما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهيد أو أحد أو بدر ونحوهم فلا خفاء بظاهره أو الظاهر أن من بعدهم كذلك وقد أجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغسل ولا يلقى في الماء عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الإنسان جرماء على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه الصلاة والسلام الأبوحى خاص قاله ابن المنير * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الإيمان والقدر ﴿باب التحريض على الرمي﴾ بالسهم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على التحريض ولا يذرع زوج لبدل قوله تعالى (وأعدوا) أيها المؤمنون (لهم) لناقض العهد أو الكفار (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مر فوعا وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي قاله عائلاً ناوخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لأنه أقواه قاله البيضاوي كالأرخصى وتعقبه الطيبي بأن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولأن ما في قوله تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فأمرادها نفس القوة وفي هذا البيان والبيان إشارة إلى أن هذه العدة لا تستتبع بدون المعالجة والأمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وأداتها أحوج إلى المعالجة والأمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه الصلاة والسلام تفسير القوة بالرمي (ومن رباط الخيل) أي التي تربط في سبيل الله تعالى فلهذا بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تحفون به (عدوا لله وعدوكم) يعني كفار مكة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغراً من غير إضافة مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الأكوع) اسم الأكوع سنان بن

والحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر أولئك العصاة وقال جماهير العلماء وجميع أهل الفتوى يجوز صومه في السفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٤) أين الخرق آتفا قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق

بهذا فقال يا رسول الله أغربنا
فوالله أنالجبايع ما لثأني قال فكلوه
حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا أخبرنا الليث ح وحديثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

وينعقد ويجزئه واختلفو في أن
الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء
فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي
والأكثر من الصوم أفضل لمن
أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر
فإن نضر به فالفطر أفضل واحتجوا
بصوم النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير
ذلك من الأحاديث ولأنه يحصل به
برائة الذم في الحال وقال سعيد
ابن المسيب والأوزاعي وأحمد
واسحق وغيرهم الفطر أفضل
مطلقا وحكا بعض أصحابنا قولا
للشافعي وهو غريب واحتجوا بما
سبق لأهل الظاهر ومحدث جزء
ابن عمر والأسلمي المذكور في مسلم في
آخر الباب وهو قوله صلى الله عليه
وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ
بها أحسن ومن أحب أن يصوم فلا
جناح عليه وظاهر ترجيح الفطر
وأجاب الأكثر بأن هذا كله
فمن يخاف ضرا أو يجد مشقة كما
هو صريح في الأحاديث واعتقدوا
حديث أبي سعيد الخدري المذكور
في الباب قال كان نزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا
الصائم ومنها الفطر فلا يجسد الصائم
على الفطر ولا الفطر على الصائم
يرون أن من وجد قوة فصام فإن
ذلك حسن ويرون أن من وجد
ضعفا فافطر فإن ذلك حسن وهذا

عبد الله الأسلمي (رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة
إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المشهورة وهي بالقطر أفعال التفضيل من السلامة حال كونهم
(يتضلون) بالضاد المعجمة أي يترامون والتضال الرمي مع الأصحاب قال الجوهري يقال ناضلت
فلانا فاضلته إذا غلبته واتصل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أرموا بني اسمعيل) أي يا بني اسمعيل بن إبراهيم الخليل وهو أبو العرب فقيه كما قال الخطابي أن
أهل اليمن من ولد ما وأراد بقوة القوة لأنهم رموا مثل رميه ورجع على الأول لمبايعة أي إن شاء الله
تعالى في مناقب قريش (فإن أباكم) اسمعيل عليه الصلاة والسلام (كان راميا أرموا وأنامع بني
فلان) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه أرموا وأنامع ابن الأدرع واسمه محجن كما
عند الطبراني وقيل سلة كما عند ابن منداه والأدرع لقب واسمه ذكوان (قال فامسك
أحد الفريقين بأيديهم) من الرمي والباع في أيديهم زائدة في المفعول (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم لاترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم) ذكر ابن إسحق في المغازي عن سفيان
ابن قررة الأسلمي عن أشياخ من قومه من الصحابة قال ينامحجن بن الأدرع يناضل رجلا من أسلم
يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة وألقى قوسه من يده والله لأرعى معه وأنت معه وفيه فقال
نضلة لا يغلب من كنت معه (قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم أرموا فانا) بالفاء
(معكم كلكم) بجور اللام تأكيد للضمير المجزور واستشكل كونه صلى الله عليه وسلم مع الفريقين
وأحدهما مغلوب وأجاب الكرماني بأن المراد بالمعية معية القصد إلى الخير واصلح التنية
والتدريب فيه للقتال * وهذا الحديث أخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومناقب قريش * وبه
قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) هو عبد الرحمن بن
سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري المدني (عن حمزة بن أبي أسيد) بضم
الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولا يذوق نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد
حكي بغوى الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب الانصاري الساعدي
(عن أبيه) أي أسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدر أو أحدا
وما بعدها وهو آخر البدرين موتا رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
حين صفنا لقريش وصفوا لنا إذا كتبوكم) بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فثلاثة مفتوحة
فوحدة مضمومة أي إذا دونوا منكم وقاربوكم قربا نسيبا بحيث تنالهم السهام لا قربا بالقصون
معهم به (فعليكم) أن ترموهم (بالتبل) بفتح النون وسكون الموحدة جمع تبل وهو السهام
العربية اللطاف والهمزة في كتبوكم تعدية ككتب ولذا عدها إلى ضميرهم وفي رواية
أي ذرا كتبوكم بالثنية القوية بدل المثلثة والكتيبة بالثنية القطعة العظيمة من الجيش والجمع
الكاتب ولعل الداودي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كأثروكم فليست أمرا غائبا أمرهم بالرمي
عند القرب لأنهم إذا رموهم على بعد قد لا يصل إليهم ويذهب في غير منقعة وإلى ذلك الإشارة بقوله
في رواية أحمد داود واسبقوا أنبل لكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق به إلا المطاوعة بالرمح والمضاربة
بالسيف كما لا يخفى (باب اللهو بالحرب ونحوها) من آلات الحرب كالسيف والقوس * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي القراء الصغير (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن
الصنعاني (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن
المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير مهم (الحبشة يلعبون عند النبي
صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكأنه

صريح في ترجيح مذهب الأكثرين وهو تفضيل الصوم لمن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض

ابن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان (٩٥) فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر قال

العلماء الفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث والصحيح قول الأكثرين والله أعلم (قوله خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان ستة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلا من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلا من مكة قال والكديد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المججمة وهو واد أمام عسفان بمائة أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل ألف سال من جبل أو حرة قال القاضي وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحداث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن علمها فاشتمل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطروا أمرهم بالنظر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال الأبي مسافة عسفان فإن المشهور أنهم ساءلوا أربعة برد من مكة وكل بر يد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجولة ثمانية وأربعون ميلا هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور (قوله فصام حتى بلغ الكديد

أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونانية بل ورأيت فيهما من رواية أبي ذر بلطف يعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم (دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فأهوى) أي قصد (إلى الحصبا فخصهم بها) أي رماهم بالحصبا لعدم علمهم بالحكمة وظنه أنه من الله والباطل (فقال) صلى الله عليه وسلم (دعهم يا عمر) أي اتركهم يعبون للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد للعدو (وزاد) بالواو ولا يذر عن الجوى والكشميهني زاد باسقاطها والكشميهني زاد بضمير المفعول (علي) هو ابن المديني فقال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قوله (في المسجد) يعني أن لهم وقع في المسجد وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في العبد (باب) ذكر (الجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرسة وفي النهاية هو الترس لأنه يدور حمله والميم زائدة (ومن يترس) بتحتية ففوقيتين فراء مشددة فقهمة أي يتستر ولا يذري ترس بقوة واحدة مشددة وكسر الراء (يترس صاحبه) عند القتال * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أبو الحسن الخزازي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان أبو طلحة) رضي الله عنه (يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم يترس واحد) لأنه يرمي بالسهم والرامي يرمي يديه جميعا فلا يمكنه غالباً أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوف أن يرميه العدو (وكان أبو طلحة حسن الرمي) بالنبل وزاد في غزوة أحد من المغازي كسر يوم مذقوسين أو ثلاثاً أي من شدة الرمي (فكان) وفي نسخة وكان بالواو (إذا رمي تشرف) بفتح الفوقية والشين المججمة والراء المشددة والفاء أي تطلع عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن الجوى والمسلمي يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الإشراف (فينظر) بالفتح المضارع في أوله فاء ولا يذرعن الكشميهني نظر (إلى موضع تبلى) أين يقع وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً من هذا الوجه ويأتي أن شاء الله تعالى قريباً بأنهم من هذا السياق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصفراً الأنصاري مولاهم البصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتسليد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه (قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة والضاد المججمة بينهما تحتية ساكنة خودته (على رأسه) يوم أحد (وأدعى وجهه وكسرت رباعيته) بفتح الراء والموحدة الخفيفة السن التي بين النخبة والنايب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولا فيبلغ الخنثى أو هو أنجز أي مكسور النخبة أي أصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام أنها التي السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وإن عبد الله بن هشام الزهري شعبة في جبهته وإن ابن قتيبة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني أن عبد الله بن قتيبة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشق وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال الله فسلط الله عليه قينس جبل فلم يزل ينطعه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدرکه من حديث حاطب بن أبي بلتعة أنه صلى الله عليه وسلم قال له بأحدان عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي ودد رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه ثم أفطر) فيه دليل لمذهب الجمهور أن الصوم والفطر جائزان وفيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٦) يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر

أن حاطباً ضرب عتبة بالسيف فطر ح رأسه وعند ابن عائذ من طريق الأوزاعي بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ شياً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء (وكان على) رضى الله عنه (يختلف بالماء في الجن) يذهب في الترس بالماء مرة بعد أخرى (وكانت فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح أوله وسكون المجمة من الدم بذلك الماء (فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة) بالنصب على التميز (عمدت) بفتح المجمة والميم (إلى حصير فأحرقته) وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيراً حتى صارت رماداً (وأصقته على جرحه) بضم الجيم (فرقاً للدم) بهمزة بعد القاف أى انقطع وفيه امتحان الأنبياء لتعظيم أجورهم ويتأذى بهم من ناله شدة فلا يجدي نفسه غصاصة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي والطب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أوس بن الحدثان) بالحاء والdal المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الألفون النصري بالنون المديني له رؤية (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كانت أموال بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المجمة الساقطة بطن من اليهود (عماً فأفاه الله) عماً أعاده الله (على رسوله صلى الله عليه وسلم) بمعنى صير له فانه كان حقيقة بأن يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتسولوا به إلى طاعته وهو حدير بأن يكون للطبعين منهم من بني النضير (عمال يوجب المسلمون عليه) بكسر الجيم مالم يعملوا في تحصيله (بجمل ولا ركاب) أى ولا إبل والمعنى أنهم لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصالاة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكانت) أموال بني النضير أى معظمها بسبب ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) فالأمر فيها مقوض إليه يرضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (يتفق) منها (على أهلها نفقة سنته ثم يجعل ما بقى) منها (في السلاح) الشامل للعجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكراع) بضم الكاف الخليل حال كونه (عتة) بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا (في سبيل الله) عز وجل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والترمذي في الجهاد والتسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) أنه (قال حدثني) بالأفراد (سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي الليثي المديني (عن علي) هو ابن أبي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية أبي زر * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي وليس هو تخفيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم أبو نعيم في مستخرجهم قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن سعد بن إبراهيم) أنه (قال حدثني) بالأفراد (عبد الله بن شداد) بفتح المجمة وتشديد الدال المهملة الأولى ابن الهادي المديني (قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يغدي رجلاً) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فذاه إذا قال له جعلت فداك (بعده سعد) هو ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب أحد العشرة المبشرة (سمعت يقول) أى يوم أحد (أرم) أى الكفار بالنبل (فداك أى وأنى) بكسر الفاء قال ابن الزملاكي الحق أن كلمة التقديية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانه قال أرم مرضيا عنك وزعم المهلب أن هذا مما خص به سعد وعورض بأن في الصحيحين أنه عليه

ابن أبي شبيب وزهير بن حرب وعمر والنقاد واسحق بن إبراهيم عن سفيان عن الزهري بهذا الإسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا أدري من قول من هو يعني وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأخر فالآخر قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهيب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثل حديث الليث قال ابن شهاب فكانوا يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره ويرونه الناسخ المحكم

اتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكندي وكراع الغميم قريب من المدينة وأن قوله فصام حتى بلغ الكندي وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم في يومه أفطر من بهاره واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور أنه لا يجوز أن يفطر في ذلك اليوم وإنما يجوز لمن طاع عليه الفجر في السفر واستدل هذا القائل بهذا الحديث من المجانب الغربية لأن الكندي وكراع الغميم على سبع أميال أو أكثر من المدينة والله أعلم (قوله وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره صلى الله عليه وسلم)

عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بانه فيه شراب فشر به نهار البراءة الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر * وحدثننا أبو كريب وحدثننا وكيع عن سفيان عن ابن عباس قال لا نعيب علي من صام ولا علي من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر * وحدثننا محمد بن منفي وحدثننا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد وحدثننا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيس له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة

الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين أبيه يوم الخندق لكن ظاهراً ووقول علي ما رآته يفدى رجلاً بعد سد التعارض وجمع بينهم بما احتمال أن يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك وأمراده ذلك بقية يوم أحد وقول صاحب المصابيح متعباً للزكري في التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فدى الزبير أيضاً فاعل عليه السلام لم يسمعه أنما يحتاج إلى الاعتذار عنه إذا ثبت أنه فدى الزبير بعد سده والافتد يكون فداء قبله فلا يعارض قول علي هذا انتهى عجب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري أنه عليه الصلاة والسلام لما قال يوم الاحزاب من يأت بني قريظة فيأتيهم بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين أبيه وغزوة الاحزاب المفدى فيه الزبير كانت سنة أربع وأربعين وأحد المقدى فيها سبعة كانت سنة ثلاث اتفاقاً وقوع ذلك للزبير كان بعد سده بالأخلاف كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فلي تأمل * وهذا الحديث أخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير (باب مشروعية اتخاذ الدرق) * وبه قال (حدثنا سهيل بن أبي أيوب) (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال عمرو) بفتح الهمزة ابن الحرث المصري (حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف ببيتيم عروءة وكان وصيه (عن عروءة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أيام منى (وعندي جاريتان) أي دون البلوغ من جوارى الانصار احدهما لحسان بن ثابت كافي الطبراني وأكتاهما عبد الله بن سلام كافي الاربعين السلمي (تغنيان) ترفعان أصواتهما (بغناء بعث) بضم الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثله غير مصروف اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتقد وكان كل من الفريقين يشد الشعر يذكرمفاخر نفسه (فاضطجع على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره (فدخل أبو بكر) الصديق (فانه تهرنى) أي لتقريرها لهما على الغناء (وقال من مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجذف أداة الاستفهام وكسر الميم آخرهاء تأنيث يعنى الغناء أو الصوت الذى له صغبر أو الصوت الحسن وأضافها إلى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على هذا التقدير ليس لكونه ظنه تأملاً لآراء مضطجعا (فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما) وزاد هشام بن عروءة عن أبيه عند ابن أبي الدنيا في العيدين له بإسناد صحيح يا أبا بكر ان لكل قوم عيد وهذا عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الشان مع بيان الحكمة بأنه يوم عيد أى يوم سرور وشعري فلا يترك فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) بفتح الغين المعجمة والفاء وللعموى والمسقى على عيم مكسورة بدل الفاء أى اشتغل أبو بكر بعمل (فغزتهم فخر جنتا قالت) عائشة (وكان يوم عيد) بفتح يوم وفى نسخة يوم بالرفع والفتح أفصح وللعموى والمسقى وكان يوماً عندى (بلغ السودان) الحبوش (بالدرف والحرب) فامسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم) النظر إلى لعمهم (واما قال تشبهين تخطين فقالت) ولا أبوى الوقت وذروا الاصيلي ان تنظري أى النظر إلى لعب السودان فقلت (نعم فأقامنى وراءه) حال كون (خذى على خذه) متلاصقين (وبقول) أى للسودان وفى العيدين وهو يقول (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء أى الزموا هذا اللعب (يا بني ارفدة) بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جند الحبيشة الاكبر (حتى اذا ملات) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أى أيكفيك هذا القدر بجذف همزة الاستفهام (قلت نعم) حسبي (قال فاذهبى قال أحمد) أى ابن أبي صالح المصري

هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والافتد طاف صلى الله عليه وسلم على بعيره وتوصاً مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة أو مرات قليلة ليبيان جوارها وحافظ على الافضل منها (قوله قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر) فيه دلالة المذهب الجمهور في جواز الصوم والقطر جميعاً (قوله) فقيس له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة هكذا هو مكرر مرتين وهذا محمول على من تضرر بالصوم

* وحدثننا قتبية بن سعد حدثنا عبد العزيز (٩٨) يعني الدراوردي عن جعفر بن محمد الأسناد وزاد فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام

وانما يتظرون فيما فعلت فدعا بقدرح
من ماء بعد العصر * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار
جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر
حدثنا عن محمد بن شعبة عن محمد بن
عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو
ابن الحسن عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع
الناس عليه وقد نال عليه فقال
ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من البر
أن تصوموا في السفر * حدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال
سمعت محمد بن عمرو بن الحسن
يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا بمنزله * وحدثناه أحمد
ابن عثمان النوفلي حدثنا أبو داود
حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه
وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن
يحيى بن أبي كثير أنه كان يروى
هذا الحديث وفي هذا الاسناد أنه
قال عليكم برخصة الله الذي رخص
لكم قال فلما سألتهم يحفظه * حدثنا
هداب بن خالد حدثنا همام بن يحيى
اليوم في السفر عاصيا إذا لم يتضرر
به ويؤيد التأويل الاول قوله في
الرواية الثانية ان الناس قد شق
عليهم الصيام (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس
وقد نال عليه فقال ما له قالوا رجل
صائم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس من البر أن تصوموا في
السفر) معناه اذا شق عليكم
وخفتم الضرر وسياق الحديث

ولاني ذكر قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله قال احمد (عن ابن وهب) عبد الله (فلما غفل) بالقاء
من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب * وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في
أبواب العيدين (باب ذكر الحمايل) جمع حالة بالكسر وهن علاقة السيف (و) جواز (تعليق
السيف بالعنق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن
درهم الجهمي (عن ثابت) البائي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم احسن الناس واشجع الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب وأجود الناس (ولقد فرغ)
بكسر الزاي أي خاف (أهل المدينة ليله تخروا ونحو الصوت) وسقط لابي ذر ليله (فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم) راجعا وهم ذاهبون (وقد استبرأ الخبر) أي حققه (وهو على فرس لابي
طلحة) استعاره منه وكان بطي السير (عري) بضم العين وسكون الراء صفة افرس (وفي عنقه)
صلى الله عليه وسلم (السيف) معلق بالحمايل قال الجوهرى وهو السير الذي يقلده المتقلد (وهو
يقول لم تراعوا لم تراعوا) كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كافي الفتح وفي رواية غيره مرة
واحدة أي لا تخافوا قال الكرماني والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضحة لموضع لا (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (وحدثنا) أي القرس البطي في السير (بحرا) واسع الجرى (أو قال) عليه
الصلاة والسلام (أنه لجر) بالشك من الراوى وسبق الحديث مرارا (باب ما جاء في حلية
السيف) بالجمع أي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولا في ذهاب ما جاء في حلية السيف
* وبه قال (حدثنا جابر بن محمد) أبو العباس مردويه المروزي قاله الكلبي وأبو عبد الله الحاكم
زاد الكلبي أبا السميساط قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الاوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو (قال سمعت سليمان بن حبيب) الحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد
العزيز (قال سمعت ابا امامة) صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المنة التختية
ابن عمران الباهلي الصحابي رضي الله عنه (يقول لقد فتح الفتوح قوم) أي من الصحابة (ما كانت
حليمة سيوفهم الذهب ولا الفضة) بضم الحاء وكسرها (انما كانت حليمةم العلابي) بفتح
العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التختية جمع علماء بكسر العين عصب في
عنى البعير يشق ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه ويجعل في موضع الحليمة منه وفسره
الاوزاعي في رواية أبي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بدبوغة وقال
الدراودي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرن بالآنك وخطأه في الفتح وأعله لقول القزائنه غير
معروف وأجيب بأن كونه غير معروف عند القزائنه لا يستلزم تخطئة القائل به لاسيما وقد قال
الجوهرى هو الرصاص أو جنس منه لكن قال في المصابيح ان قرانه بالآنك يشبه أن يكون مانعا
من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجه الحديث أي امامة بذلك سبب وهو دخلنا
على أبي امامة فرأى في سيفه فاشيا من حلية فغضب وقال لقد فتح قوم النتموح فذكره
(والآنك) بمد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لاجع له (والحديث)
ولا يلزم من كون حليمة سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات
الحرب بالفضة كالسيف والرمح وأطراف السهام والدرع والمنطقة والرايين بالراء المهملة والنون
خف يلبس الساق ايس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين وكذا الخف لانه يفيظ الكفار
وقد كان للصحابه رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدهم في أنفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية
شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في
استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة

يقتضى هذا التأويل وهذه الرواية معينة للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن تضرر بالصوم وصوبه

ووجد قوة فصام فان ذلك حسن وبيرون ان من (١٠٠) وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن * حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وسهل بن عثمان

(وكسرت رباعيته) كسر هاعية بن أبي وقاص (وهذه البيضة) وهي الخودة (على رأسه)
كسر هاعية بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه
عسك فلما رأت) فاطمة (ان الدم لا يزيد) من الزيادة ولا يذرع الجوى والمستقلى لا يرتد الا كثرة
أخذت حصيرا فاخرقته حتى صار مادا ثم الرقبة) بالراى أى الراد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي ذر
(فاسمك الدم) أى انقطع * وهذا الحديث قد مر قريبا (باب من لم يركس السلاح عند الموت)
* وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة آخره مهملة أبو عثمان
البصري الا هو اذى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان العنبري البصري (عن
سفيان) الثوري (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السيمي الكوفي (عن عمرو بن الحرث) بفتح
العين ابن المصطلق الخزاعي أخى أم المؤمنين حوير يرضى الله عنه - ماله (قال مات ترك النبي صلى
الله عليه وسلم) عند موته (الأسلحة) الذى أعده لحرب الكفار كالسيوف (وبغلة بيضاء) هي
الدليل (وأرض بجبر) وهي فديك (جعلها) في حكتة (مدقة) وأخبر بحكمها عند موته وخالف
صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع
من ترك بغلته وسلاحه وأرضه من غير ايصافى ذلك بشئ الا صدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح
كما قال ابن المنير عنوان للمسلم على ابقاءه وذكره واستقام أعماله الحسنة التى سنّها للناس وعادته الجميلة
التي حمل عليها العباد بخلاف أهل الجاهلية في فعلهم ذلك اشارة الى انتفاع أعمالهم وذهاب
آثارهم وقد مر الحديث في أول الوصايا (باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة والاستظلال
بالشجر) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا) ولابي ذر حديث بالافراد (سنان بن ابى سنان) يزيد بن
أمية (وابوسلمة) بن عبد الرحمن (ان جابر اخبره) وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا وفي
نسخة ح وحدثنا (موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سنان بن ابى سنان الدؤلى) بضم الدال المهملة وفتح الهمزة
(ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضى الله عنه) ما أخبرناه غرامع النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجه وسبق انها غزوة ذى أمر (فأدركتهم القاتلة في واد كبير
العضاه) بكسر العين المهملة والهاء وبينهما ضاد معجمة فألف شجرا ثم غيبلان (فتفرق الناس في
العضاه يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (فنزّل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها
سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه (ان هذا
أخترط) بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء آخر مطاء مهملة أى سلّ (سيفي فقال من) ولابي ذر عن
المستقلى فن (ينعك) أى منى كفى الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لى منى (قلت لله) أى
ينعك (فشام السيف) بالقاء والشين المعجمة أى غمده (فها هو ذا جالس) بالرفع في الفرع كالجهور
على ان ذا خبر مبتدأ وجالس خبر ثان قيل وروى جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر
المبتدأ وعامل الحال مافى هامن معنى التنبيه وفى ذامن معنى الاشارة (ثم لم يعاقبه) أى لم يعاقب
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل * وهذا الحديث قد سبق قريبا (باب ما قيل في) اتخاذ (الرماح)
واستعمالها من الفضل (ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال جعل رزقي تحت ظل رمحي) أى من الغنمة (وجعل الذلة والصغار) بالذال المعجمة
والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة أى بذل الجزية (على من خالف أمرى) وهذا طرف
من حديث رواه أحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام

وسويد بن سعيد وحسين بن حريث
كلهم عن مروان قال سعيد أخبرنا
مروان بن معاوية عن عاصم قال
سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي
سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
قالا سافرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صوم الصائم ويقطر
المطر فلا يعيب بعضهم على بعض
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن حميد قال سئل أنس عن
صوم رمضان في السفر فقال سافرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فلم يعيب الصائم على المقطر
ولا المقطر على الصائم * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد
الاجر عن حميد قال خرجت فسمعت
فقالوا لى أعد قال فقلت ان أنسا
أخبرنى ان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا
يعيب الصائم على المقطر ولا المقطر
على الصائم فقلت ابن أبى مليكة
فأخبرنى عن عائشة بمثل * حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة أخبرنا أبو
معاوية عن عاصم عن مورك عن
أنس قال كأمع النبي صلى الله عليه
وسلم في السفر فنام الصائم ومنا المقطر
قال فنزلنا منزلا في يوم حارا كثيرا
ظلا صاحب الكساء ومنا من تقي
الشمس يده قال فسقط الصوام
وقام المقطرون فضرىوا الابنية
وسقوا الركاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهب المقطرون
اليوم بالاجر * وحدثنا أبو كريب
وسلم است عشرة مضت من رمضان
وفي رواية ثمان عشرة خلت وفي
رواية في تسعة عشرة وفي رواية
اسبع عشرة أو تسع عشرة
والمشهور في كتب المقارضى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خيلون من رمضان ودخلها التسع عشرة خلت منه (عن

حدثنا حصص عن عاصم الاحول عن موريق عن أنس قال كان رسول الله صلى الله (١٠١) عليه وسلم في سفر فصام بعض

وافطر بعض فتمزم المقطرون وعملوا وضعف الصوم عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المقطرون اليوم بالاجر * حدثني محمد بن خاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة قال حدثني قزعة قال أتيت أناسهيد الخدري وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا أسألك عما سألك هؤلاء عنه سألته عن الصوم في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحسن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فكانت رخصة فنامن صام ومننا من افطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا وكانت عزيمة فافطرننا ثم قال لقد رأيتنا نوصم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سألت جزي بن عمرو الاسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر * حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان حجة ووجه الجمع بين هذه الروايات أن ٣ (قوله فتمزم المقطرون) هكذا في هوفي جميع نسخ بلادنا فتمزم بالحاء المهملة والزاي وكذا نقله القاضي عن أكثر رواة صحيح مسلم قال ووقع لبعضهم فتمزم بالحاء المعجمة والذال المهملة قال وادعوا

(عن ابي النصر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة بعدها راسا لم بن أبي أمية (مولى عرين عبيد الله) بضم العين مصغرا المدي (عن نافع) هو ابن عباس بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عياش بفتح السين ومعجمة (مولى ابي قتادة) الحرث بن زبجي (الأنصاري) وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيب له الغفارية (عن ابي قتادة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أي أبو قتادة (مع اصحابه محرمين) أي بالعمرة (وهو غير محرم) لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعنه ليكشف حال عدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية (فراى حمارا وحشيا) ولا يذرجا روحش (فاستوى على فرسه) الجرادة (فسأل اصحابه أن ينالوه وسطه فابوا) أي امتنعوا أن ينالوه اياه (فسألهم رجحه) أي أن ينالوه اياه (فابوا) وهذا موضع الترجمة فاخذته ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعض) أي امتنع أن يأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أي عن الحكم في أكله (قال) عليه الصلاة والسلام (انما هي طعمة) بضم الطاء المهملة وسكون العين (أطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم) العدوي المدي (عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة) بن الحرث ٣ الأنصاري (في الحمار الوحشي مثل حديث ابي النصر) المذكور الا أنه (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرجا (هل معكم من لحمه شيء) وهذا واصله المواق في الذبايح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها نعم في الهبة فنالوا له العصفاء كلها حتى تعرقها * وقد سبق في الحديث في الحج مع كثيرين من مباحته والله الموفق وبه المستعان (باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم) من أي شيء كانت (و) بيان حكم (القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما واصله المواق في الزكاة (أما خالد) هو ابن الوليد (فقد احتبس ادراعه) أي وقفها (في سبيل الله) والادراع جمع درع بكسر الهمزة المهملة وهى الزردية * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنثري) الزمن الغزي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد النقي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو في قبة) كالخيمة من بيوت العرب (اللهم اني أشهدك) بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك (عهدك) أي بالنصر (رسالتك) ووعدك (باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان) (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم) وهذا تسليم لاهل الله فيما يشاء أن يفعلوه وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو الى الايمان وفيه أن نفوس البشر لا ترفع الخوف عنها والاشفاق جلة واحدة لانه عليه السلام كان وعد النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين اتى السحرة حباهم وعصيم فأخبر الله تعالى بعد أن أعلمه انه ناصره وانه معهم ما يستمع ويرى فأوجس في نفسه خيفة موسى (فأخذ أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال حسبك) أي يكفيك من شأنا ذلك (يا رسول الله فقد ألتحت على ربك) بحسين مهملة تين الاولى مفتوحة والآخرى ساكنة داومت على الدعاء أو بالغت واطالت فيه (وهو في الدرع) جلة حالية وهى موضع الترجمة (أخرج) عليه السلام لما علم انه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة (وهو يقول سيهزم الجمع) أي سيفرق شملهم (ويولون الدبر) أي الادبار وافراده لارادة الخنس أولان كل واحد يولى دبره * وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله ابن الحرث كذا بخطه والصواب حذف ابن لان أبا قتادة هو الحرث بن زبجي كما

أه ما به أمش نسخة معقدة

ابن عمرو الاسلمى سأل النبي صلى الله (١٠٣) عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم أفأصوم فى السفر فقال

وسلم ينبى فى الذرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) أى موعدهم الأصل وما يحق بهم فى الدنيا من طلائعهم (والساعة ادهى) أشد والداية أمر قطيع لا يهتدى لدوائه (وامر) مذاق من عذاب الدنيا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى والتفسير والتساوى فى التفسير (وقال وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد بن عجلان البصرى فيما وصله المؤلف فى سورة القمر (حدثنا خالد) الخذا أى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن الذى قاله كان (يوم بدر) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول (مرهونة عند هودى) يسمى بأبى الشحم (بثلاثين صاعا) أى فى مقابلة ثلاثين صاعا (من شعير) قابله للمقابلة (وقال يعلى) بفتح أوله وثالثه بوزن رضى ابن عبيد الطنابى الكوفى مما سبق موصولا فى الرهن فى السلم (حدثنا الأعمش) أى فى روايته عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وزاد فقال انه (درع من حديد وقال يعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمى البصرى فيما وصله فى الاستقراض (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة (وقال) فيه أيضا (رهنه درع من حديد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال مثل الخيل والمتصدق مثل) وفى الزكاة كمثل (رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة (قد اضطرت) ألبست (أيديهما الى تراقيهما) جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثغرة العنق والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكرا لانهما عند الصدر وهو مسكن القلب وهو يأمر الأمر وينهاه (فكلما هم المتصدق بصدقة) ولابى ذر عن الكشميهنى بصدقة (انسعت عليه حتى تعنى أثره) بضم القوية وسكون العين وفى القرع واصله بفتح العين وتشديد الفاء أى تمحو الجبة أثر مشيه لسبوغها ومراعاة أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستتر الثوب الذى يجير على الأرض أثر مشى لابسهم بمرور الذيل عليه (وكلما هم الخيل بالصدقة) انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة (الى صاحبها وتقلصت) أى انزوت (عليه وانضمت يده الى تراقيه) والمعنى أن الخيل اذا حدثت نفسه بالصدقة شمتت نفسه وضاق صدره وانقبضت يده (فسمع) أى ابهريرة (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهدان بوسعهما) أى الجبة (فلا تسع) قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه أبهريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجه اختصاصه بالكلمة الأخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فقلعه عليه السلام كرره بدون اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله جبتان فانه روى بالباء الموحدة وهو المناسب لذلك القصص فى الترجمة وروى بالنون كما عند المؤلف فى باب مثل المتصدق والخيل من الزكاة من طريق أبى حنظلة وابن هريرة وهو المناسب للدرع (باب لبس) (الجبة فى السفر والحرب) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابى الضحى مسلم هو ابن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره جاء مهملة العطاردى وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع انه قال (حدثني) بالافراد (المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته) فى غزوة تبوك (ثم أقبل فلقيته بماء) بكسر القاف ولا بوى ذرو الوقت والاصلي فلقيته

صم ان شئت وأفطر ان شئت * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حماد بن زيد انى رجل اسرد الصوم * وحدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير وقال أبو بكر حدثنا عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد أن حجة قال انى رجل أصوم أفأصوم فى السفر * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد البلى قال هرون حدثنا وقال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير

أنه صواب الكلام لانهم كانوا يخدمون قال القاضى والاول صحيح أيضا ولخصته ثلاثة أوجه أحدها معناه شددوا وأوساطهم للخدمة والثانى انه استعارة للاجتهاد فى الخدمة ومنه اذا دخل العشر اجتهدو شد المئزر والثالث انه من الحزم وهو الاحتياط والاختيار القوة والاهتمام بالمصلحة (قوله وهو مكثور عليه) أى عنده كثيرون من الناس (قوله فى حديث حجة بن عمرو الاسلمى) يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم أفأصوم فى السفر فقال صم ان شئت وأفطر ان شئت) فيه دلالة لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان وأما الافضل منهما فحكمه ما سبق فى أول الباب وفيه دلالة لمذهب الشافعى وموافقيه ان صوم الدهر وسرده غير مكروم ولا يخاف منه ضرر ولا يفوت به حق بشرط فطر يوم العيدين والتشريق لانه أخبر بسرده ولم يشكر عليه بل أقره عليه وأذن له فيه فى السفر وفى الحضر

أولى وهو اذا حمل على ان حجة بن عمرو وكان يطيق السرد بلا ضرر ولا تقويت حتى كما قال فى الرواية التى بمشاة

عن أبي مرواح عن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله أجدي قوة على الصيام (١٠٣) في السفر فهل على جناح فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه قال هرون في حديثه هي رخصة ولم يذكروا من الله * حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى أن كان أحداً يُلْصِقُ يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان التميمي عن أم الدرداء قالت قال أبو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم شديد الحر حتى أن الرجل ليُلْصِقُ يده على رأسه من شدة الحر ومأماً أحدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة بعدها أجدي قوة على الصيام وأما إنكاره صلى الله عليه وسلم على ابن عمر بن العاص صوم الدهر فلا نه علم صلى الله عليه وسلم أنه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العمل الدائم وإن قل ويحثهم عليه (قوله عن أبي مرواح) هو بضم الميم وكسر الواو بالخاء المهملة واسمه سعد

* (باب استحباب الفطر للعاج بعرفة يوم عرفة) *

مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة

وجهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للعاج وحكاية ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثوري

بجنة فوفية قبل اللام وفتح القاف مشددة زائدة في رواية أبي ذر الوقت والاصلي فتوضاً (وعليه جبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشام لأنها إذ ذاك كانت دارهم (فقطمض واستنشق وغسل وجهه فذهب بخروج يديه من كفيه) بالتنسية فيهما (فكانا) بالناء ولا يذروا (ضيقين فأخرجهما من تحت) بالناء على الضم (فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) وسبق هذا الحديث في الصلاة (باب) جواز لبس الحر في الحرب) بجاء مهملة وسكون الراء في رواية أبي ذر وله في نسخة في الحرب يجيم وفتح الراء والاولى أولى بأبواب الجهاد على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا أحمد ابن المقدم) أبو الاشعث المجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغري أبي ذر ابن الحرث قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) هو ابن مالك رضي الله عنه (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف) الزهري القرشي (والزبير بن العوام) (في) لبس (قيص من حرير من) أجل (حكمة كانت بهما) قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكمة لما فيه من البرودة وتنعقب بأن الحرير حار فالصواب فيه أن الحكمة فيه الخاصة فيه تدفع الحكمة والمسلم من طريق أبي كريب عن أبي اسامة عن سعيد بن أبي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما أخرجه مسلم في اللباس وكذا أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوزي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوفة وهم بطن من عبد القيس فنسب إليهم قال (حدثنا همام) العوذى (عن قتادة) عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام (شكوا) بلوا ولا يذروا الاصلي شيكاً بالياء وصبوب ابن التين الاول لان لام الفعل منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بأن في الصحاح يقال شكيت وشكوت (الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) وكان الحكمة نشأت عن أثر القمل فنسبت العلة الى السبب أو العلة بأحد الرجلين (فأرخص لهما في) لبس (الحرير) بهززة مفتوحة فراء ساكنة قال أنس (فرايته) بالهاء ولا يذروا (عليهما في غزاة) والظاهر أن الموائف أخذت قوله في الترجة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجاز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كقبجاء حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقاً وأهل الحديث لم يبلغها ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ أراه بالعدو ولقد ذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد أقال عليه الصلاة والسلام لا يذنبه وهو يتجتر في مشيته أخا المشية يغضها الله الا في هذا الموطن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثني يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال أخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (أن أنسا) حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام (في) لبس (حرير) ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد اللام في المعجمة يندار العبدى البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال رخص) بفتح الراء واو الخاء مبنياً للفعل وأخرجه أحمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو رخص) بضم الراء وكسر الخاء مبنياً للمفعول والشك من الراوى وزاد أبو ذر لهما أي لعبد الرحمن بن عوف والزبير أي في الحرير (الحكمة) أي

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (١٠٤) أبي النضر عن عمير مولى عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحرث أن ناساً أتوا

عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه * حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر عن سفيان عن أبي النضر بهذا الاسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمير مولى أم الفضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم أبي النضر بهذا الاسناد نحو

رضي الله عنهم قال وكان ابن الزبير وعاتشة يصومان وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما وكان اسحق يعيل اليه وكان عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور بنظر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولأنه ارفق بالحاج في آداب التوقف ومهمات المناسك واحتج الآخرون بالأحاديث المطلقة أن صوم يوم عرفة كفارة سنتين وحله الجمهور على من ليس هناك قوله ان ام الفضل امرأة العباس ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه فيه فوائد منها استحباب القطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكباً وهو الصحيح في مذهبننا ولنا قول ان غير الركب أفضل وقيل انهما سواء ومنها جواز الشرب قائماً راكباً ومنها الإباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه إباحة قبول هدية المرأة المزوجة الموثوق بدينها ولا يشترط

لأجل حكمة (بهما) ولم يذكر في هذه الرواية الحرير لأنه لم يمه من السابقة والحكمة فيما ذكر الحرير والبرد ودفع القمل وسواه في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لو ردد الرخصة فيه والمقيم عنك المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله وقوته * (باب ما يذكر في السكين) بكسر السين أى من جواز الاستعمال * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن جعفر بن عمرو بن أمية) المدني ولا يذري زيادة الضمير بفتح الضاد المجهمة وسكون الميم (عن أبيه) عمرو بفتح العين رضي الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف) أى من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وفي بيت ميمونة حال كونه (يحتج) بالخاء المهملة والراء المشددة أى يقطع (منها ثم دعى الى الصلاة) في التماسي أن الذي دعاه بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضاً للوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الخ (وزاد قال السكين) وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من أنواع السلاح * وقدم الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتى ان شاء الله تعالى في الاطعمة * (باب ما قيل في قتال الروم) أى من الفضل * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به القراديسي (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالافراد (نور بن يزيد) من الزيادة وثور بالثلثة المحصى (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي (ان عمير بن الاسود) بضم العين مصغراً (الغنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة محصى سكن داريا تخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث (حدثنا أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حص وهو في بناء له ومعه) زوجته (أم حرام) بنت ملحان (قال عمير فحدثنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمي يغزون البحر) هو جيش معاوية (قد أوجبوا) لانفسهم المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية (مغفوراً لهم) قالت أم حرام (فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا) فركبت البحر من معاوية فلما غزا قبر من سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قبرت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وأبي أيوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافه يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفوراً لهم وأجيب بأن هذا جار على طريق الحمية لبني أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفوراً لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً قاله ابن المنير وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازوه ورضي به والحق أن رضايه بقتل الحسين واستبشاره بذلك وأهاتيه أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عما أتوا من معناه وان كان تفصيلها أحاد فحق لا تتوقف

أن يسأل هل هو من مالها أم من مال زوجها أو أنه اذن فيه أم لا اذا كانت موثوقاً بدينها ومنها في

حديث ابن عبيدة وقال عن عيسى بن مولى أم الفضل * وحديثي (١٠٥) هرون بن سعيد الأيلي حديثنا بن وهب

أخبرني عمرو بن أبا النضر حدثه
ان عيسى بن مولى ابن عباس حدثه انه
سمع أم الفضل تقول شئ ناس من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صيام يوم عرفة ونحن به تابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأرسلت اليه بقعب فيه لبن وهو
بعرفة فشربه * وحديثي هرون بن
سعيد الأيلي حديثنا بن وهب
أخبرني عمرو بن بكر بن الأشج عن
كريب بن مولى ابن عباس عن ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت ان الناس شكوا في صيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة فأرسلت اليه ميمونة بجلاب
اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه

ان تصرف المرأة في مالها جائز ولا
يشترط اذن الزوج سواء تصرفت
في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال مالك
لا تصرف فيما فوق الثلث الا باذنه
وموضع الدلالة من الحديث انه
صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو
من مالها ويخرج من الثلث وأبازن
الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل
قوله عن عيسى بن مولى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم وفي رواية مولى
أم الفضل وفي رواية مولى ابن
عباس قال البخاري هو مولى أم
الفضل وقال غير من الأئمة مولى ابن
عباس فالظاهر انه مولى أم الفضل
حقيقة ويقال له مولى ابن عباس
للازمة له وأخذ عنه وانتمائه اليه
كما قالوا في أبي مرة مولى أم هانئ
بنت أبي طالب يقولون أيضاً مولى
عقيل بن أبي طالب قالوا للزومة
اياه وانتمائه اليه وقرئ بمنه
مقسم مولى ابن عباس ليس هو

في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه اه ومن منع يستدل بأند عليه الصلاة
والسلام نهي عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة (باب) اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن (قتال اليهود) الكاظم في مستقبل الزمان * وبه قال (حديثنا) يحيى بن محمد الذروري (بفتح الفاء
وسكون الراء منسوب الى جده أبي فروة قال (حديثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) مخاطباً للحاضرين والمراد
غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى يمتحن) بالخاء المعجمة والهمزة وتترك أي يختنق (احدهم
وراء الحجر فيقول) أي الحجر حقيقة (يا عبد الله هذا يهودي ورأى فاقطله) * وبه قال (حديثنا) يحيى
ابن ابراهيم (بن راحويه قال (أخبرنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة) بن عمرو بن جري الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه
(قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام
(حتى يقول الحجر وراء اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورأى فاقطله) فيه إشارة الى بقاء دين المسلمين
الى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه (باب)
قتال المسلمين مع (الترك) الذي هو من اشراط الساعة * وبه قال (حديثنا) ابو النعمان (محمد بن
الفضل السدوسي قال (حديثنا جري بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي (قال سمعت الحسن
البصري (يقول حديثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المنة الفوقية
وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة تصو حدة العبدى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة) من علامات يوم القيامة (أن تقاتلوا قومًا يتعلمون نعال اشعر) بفتح
العين وتسكن وانما نعال جمع نعل أي أنهم يجمعون نعالهم من حبال صفت من الشعر والمراد طول
شعرهم وكثافتها فهم لذلك يشعرون فيها (وان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه
كأن وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مثـ مددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس
(المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء المعجمة وفتح الراء مخنفة ولا يذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد
الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة وهي التي ألبست الطراق وهي جملة
تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغظها وكثرة لحمها * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف
للترك وهذا الحديث أخرجه أيضاً في علامات النبوة وابن ماجه في التتبع * وبه قال (حديثنا) ولا ي
ذر حديثي بالافراد (سعيد بن محمد) الجرمي بالجيم الكوفي قال (حديثنا) يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حديثنا) ابي ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن
الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة (قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اترك) هم كما قال ابن عبد البر ولياقت وهم أجناس كثيرة
أصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون
الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجحوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم
سحرة (صغار العين حرا الوجوه) بأسكان الميم أي بيض الوجوه مشربة بمخمرة لغلبة البرد على
أجسامهم (ذائف الأنوف) بنصب الثلاثة صفة للأنوف السابقة وذلف بضم الذال المعجمة
وسكون اللام جمع أذلف أي فطس الأنوف قصارها مع البطح وقيل غاظ في الأرض وقيل نظامن
وكل متقارب (كأن وجوههم المجان المطرقة) ولا يذر المطرقة بتشديد الراء أي التي ألبست

والناس يتظرون اليه **حدثنا** زهير بن حرب (١٠٦) **حدثنا** جريح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش تصوم عاشوراء

في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب **قالا** **حدثنا** ابن نمير عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث

هو بكسر الخاء المهملة وهو الاء الذي يحلب فيه ويقال له الحلب بكسر الميم ***(باب صوم يوم عاشوراء)***

اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان **فقال** أبو حنيفة كان واجبا واختلف اصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متأكدا كد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبيا دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة ونظيره فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس منظرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحبيا فصح بنية من النهار ويؤكد أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والاخر للوجوب ويقول فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويصحح الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه والمشهور

الاطريقة من الجلود وهي الاغشية تقول طارقت بين النملين أي جعلت احدهما على الاخرى **(ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نهالهم الشعر)** ولمسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة يلبسون الشعر وعشون في الشعر ***(باب قتال القوم الذين يتعلون الشعر)** وهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشمي لفظ الشعر **وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)** المديني قال **(حدثنا سفیان بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما) أي من الترك (نهالهم الشعر) أي متخذة منه (ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما) كأن وجوههم المجان المطرقة)** التي يطرق بعضها على بعض كالعمل المطرقة المخصوصة اذا طرق بعضها فوق بعض ولا يذر المطرقة بتشد يد الراي **(قال سفیان بن عيينة بالسند السابق (وزاد فيه أبو الزناد) بكسر الزاي وتحفيف النون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه (رواية) لا على سيدل المذاكرة أي قاله عند النقل والتحمل لا عند القول والقليل قاله الكرماني وقال الحافظ بن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم (صغار العين) بالنصب على المفعولية (ذلف الأنوف) فطسها مع القصير (كان وجوههم المجان المطرقة) ولا يذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء يأتي ان شاء الله تعالى من زيد لما ذكرها في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي ان أمي يسوقها قوم عراض الوجوه كأن وجوههم انجفت ثلاث مرات حتى يلحقوهم بحزيرة العرب قالوا ياتي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سوارى مساجد المسلمين ***(باب من صف أصحابه عند الهزيمة)** وثبت هو **(ونزل عن دابته واستنصر) أي بالله ولا يذر فاستنصر بالفاء بدل الواو** **وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين وسكون الميم (الحرائي) الجزري وسقط لفظ الحرائي لغير أبي ذر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عواظ رضي الله عنه (وسأله رجل) هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة حنين (أكنتم فررتم يا أبا عمار) بضم العين وتحفيف الميم وهي كنية أبي الدرداء (يوم) وقعة (حنين) أي أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال (أي البراء (لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبانا أصحابه واخفاؤهم) الذين ليس معهم سلاح ينقلهم ولا يذر عن الجوى والمسدة الى وخفاؤهم حال كونهم (حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة المهملتين (ليس بسلاح) أي ليس أحد منهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمرة وقيل الحارس الذي لا درعه ولا مغفر **(قالوا قوما رماة) بالنصب مصغرة قوما (جمع هوازن) بنصب جمع بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أي هم جمع هوازن وجر هوازن بالنحوة لانه لا ينصرف (وبني نصر) بالصاد المهملة قبيلة من بني أسد ما يكاد يسقط لهم اسم في الأرض من جودة زميم ويحتمل أن يكون في كاد ضمير شأن مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل أن يكون اسمهم اسما هو يسقط لهم خبرها مثل ما كاد يقوم زيد على خلاف نية (فرشقوهم رشقا) أي رموهم بالنبل (ما يكادون يخطون فأقبلوا) أي المسلمون **(هناك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء) التي أهداها له ملائكة أوفروا الجذامى (وابن عمه) مبتدأ والواو للعامل (أبو سفیان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده) خبر المبتدأ وفي طريق شعبة عن أبي اسحق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان أباسفیان أخذ بلجامها (فتزل) عليه الصلاة والسلام عن بغلته (واستنصر) أي دعا بالله النصر فنصره الله تعالى انذرهم بالتراب كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعونه في********

في اللغة ان عاشوراء هو اسوعا معدودان وحكي قصرهما **(قوله صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه)** معناه انه ليس بالمغازي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء (١٠٧) فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول

النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جبريل
* حدثني عمرو الناقد حدثنا شافعيان
عن الزهري عن عروة عن عائشة أن
يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية
فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن
شاء تركه * حدثنا حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير
أن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل أن
يفرض رمضان فلما فرض رمضان
كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن
شاء أفطر * حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن
سعد قال ابن ربح أخبرنا الليث عن
يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره
أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن
قريشا كانت تصوم عاشوراء في
الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن لا يصوموا به فتركوه
محمدا فأبو حنيفة يقدّر ليس
بواجب والشافعية يقدرونه ليس
مما كذا كمل التأكيده وعلى
المذهبيين فهو سنة مستحبة الآن
من حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الكلام قال القاضي
عياض وكان بعض السلف يقول
كان صوم عاشوراء فرضا وهو باق
على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض
القاتلون به ذا وحصل الإجماع
على أنه ليس بفرض وانما هو
مستحب وروى عن ابن عمر رضي
الله عنهم ما كراهه قصد صومه
وتعيينه بالصوم والعلماء مجمعون
على استحبابه وتعيينه للأحاديث
وأما قول ابن سعيد رضي الله عنه
كان صومه ثم تركه فعند الله لم يبق كما
كان من الوجوب وتأكد النكاح

المغازي (ثم قال أنا النبي لا كذب) أي فليست بكاذب في قولي حتى أنهم (أنا ابن عبد المطلب)
بسكون باء كذب والمطلب وانتسب لجدته أشهرته به بخلاف أبيه عبد الله فإنه مات شابا وأغبر ذلك
مما سبق عند ذكره في الجهاد (ثم صف أصحابه) الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من أنهم لكثرة العدو
بأن كانوا ضعفهم أو أكثر أو نوا العود عند الامكان (باب الدعاء) أي دعاء الامام (على
المشركين) عند الحرب (بالحزيمة والزلزلة) * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد
الفرافري الصغير قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قال (حدثنا هشام)
قال في الفتح هو الدستواني وزعم الأصميلي أنه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فخطأ
من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب أنه هشام بن عروة ونعقبه في العمدة فقال هو لذى
تجاسر حيث قال أنه هشام الدستواني وليس هو بالدستواني وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال
الأصميلي وكذا نص عليه الحافظ المزني في الأطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن
المناسب لما مر في شهادة الأعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لأنه لم يجزم بأنه هشام بن عروة
وانما غرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عروة في الباب المذكور فظن أن ههنا أيضا
كذلك انتهى وسواء أتى في غزوة الأحزاب أن شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في
الجهاد أنه الدستواني لكن جزم المزني في الأطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحاً به
في عدة طرق فهذا المعتمد وأما تضعيف الأصميلي للحديث به فليس بعمدة كما سأوضحه في التفسير
أن شاء الله تعالى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين ابن عرو السلمي الكوفي
(عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قال لما كان يوم (وقعة) الأحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملائكة يوتونكم أي بيوت الكفار أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا شغلونا)
بقتالهم (عن الصلاة) ولا يذرعن صلاة (الوسطى حين) أي وقت ولا يذرعن حتى (تغابت
الشمس) وفي مسلم عن ابن مسعود أن المشركين حبسوه عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس
أو اصفرت وقتضاه أنه لم يخرج الوقت وجعل بينه وبين سابقه بأن الحبس انتهى إلى وقت الحرة
أو الصفرة ولم تقع الصلاة إلا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على أقوال وللحافظ
الشرف الديلماني تأليف مفرد في ذلك مما كشف المعطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل
والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملائكة يوتونهم وقبورهم نارا لأن في أحراق بيوتهم غاية
الترذل في أنفسهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ولدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا أبو داود والذاهبي وأخرجه الترمذي في التفسير * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن عتبة السوائي
قال (حدثنا شافعيان) بن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوني في القنوت في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الثانية) اللهم آتني سلمة بن هشام اللهم آتني الوليد بن الوليد اللهم آتني غياث بن أبي
ربيعة اللهم آتني المستضعفين من المؤمنين من العام بعد الخاص وهمزة آتني في الأربعة همة قطع
مفتوحة والجيم مكسورة (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله أي بأسك
وعقوبتك أو أخذتك الشديدة (على مضر) يضم الميم وفتح الصاد المعجمة غير منصرف لأنه علم
للقبيلة (اللهم سبني) نصب بفتح السين (كسني يوسف) بن يعقوب صلى الله عليه وسلم أي
غلا كالغلاء الواقع في زمنه بمصر * ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم أشدد وطأتك لأنها
أعم من أن تكون بالهزيمة والزلزلة أو بغير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في أول
الاستسقاء * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) مردويه السهمي الرارزي قال (أخبرنا عبد الله) بن

(قوله في حديث قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى

عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان (١٠٨) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليطهره * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح
وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي
حدثنا عبد الله عن نافع الخبزي عبد
الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا
يصومون يوم عاشوراء وإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامه
والمسلمون قبل أن يفرض رمضان
فلما افترض رمضان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن عاشوراء يوم
من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء
تركه * وحدثنا محمد بن منفي وزهير
ابن حرب قال حدثنا يحيى وهو
القطان ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو اسامة كلاهما
عن عبد الله بن جهم في هذا الاسناد
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث
عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عاشوراء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يومًا يصومه أهل
الجاهلية فمن أحب منكم أن
يصومه فليصمه ومن كره فليدعه
* وحدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي
اسامة عن الوليد يعني ابن كثير
حدثني نافع أن عبد الله بن عمر
حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء إن
هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية
فمن أحب أن يصومه فليصمه ومن
أحب أن يتركه فليتركه وكان عبد
الله لا يصومه إلا أن يوافق صيامه
فرض رمضان ضابط وأمره
بوجهين أظهرهما بفتح الهمزة والميم
والثاني بضم الهمزة وكسر الميم ولم
يذكر القاضى عياض غيره وإنما
قول معاوية ابن عمار إلى آخره
فظاهره أنه سمع من بوجه أو يحرمه
أو يكرهه فأراد إعلامهم وأنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكره وخطيب به في ذلك الجمع العظيم ولم يكرهه عليه (حرب)

المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) الأحمد بن الكوفي واسم أبي خالد سعد (أنه سمع
عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الأسلمي (رضي الله عنهم) يقول دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم أي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع
الحساب) قال الكرمانى إمامان يراد به سريع حسابه بمعنى وقته وأما أنه سريع في الحساب
(اللهم اهزم الأحزاب) أي اكسرهم وبتدشملهم (اللهم اهزمهم ووزر لهم) فلا يثبتوا عند اللقاء
بل تطيش عقولهم وترعد أقدامهم * ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وإنما خص الدعاء
عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم بالهلاك لأن الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون
ذلك رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الإسلام والهلاك المباحق لهم مئة وثلاثة المقصد
الصحيح وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي
وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) العباسي الكوفي
أخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وبفتح الواو الساكنة نون القرشي
الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح
العين الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل (عرو بن هشام فرعون هذه الأمة
(وناس من قريش) عوفى الدعاء الآتي فيه) ونحرت جزو ربحانية مكة (جمله طائفة معترضة
بين قول أبي جهل ومن معه ومدة ولهم المحذوف المقدرة بقوله) إمامان سلا الجزور التي نحرت
(فأرسلوا) إليها (خافوا) بشئ (من سلاها) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصوراً من جلدتها
الريقة التي يكون فيها الولدان المواشى (وطرحوه عليه) ولا يذروا وطرحوا المحذوف الضمير وكان
الذي طرحه عقبة بن أبي معيط (جاءت فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (فألقته عنه) عليه الصلاة
والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث الماء كونه واجاب من قال بنجاسته بأنه لم يكن
في ذلك الوقت تعبد به وأيضاً الدس في السلا دم فهو كعضو منها فإن قيل هو ميتة أوجب باحتمال أنه
كان قبل تحريم ذبائح أهل الأوثان وإن قيل كان معه فرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتحريره
(فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش)
قالها ثلاثاً (لأبي جهل بن هشام) اللام للبيان نحو هيئت لك أي هذا الدعاء مختص به وأولت لعميل
أي دعاء وقال لأجل أبي جهل (وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بضم العين
وسكون القوية (وابن أبي خلف) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية (وعقبة بن أبي معيط)
بضم الميم وفتح العين وعقبة بسكون القاف (قال عبد الله) هو ابن مسعود (فلقد رأيتهم في قلب
بدرقتي) مفعول ثانٍ لرأيتهم والقاب البرق قبل أن تطوى (قال أبو اسحق) السبيعي بالسند السابق
(ونسبت السابغ) هو عمار بن الوليد (وقال يوسف بن اسحق) ولا يذروا قال أبو عبد الله أي
البخاري قال يوسف بن أبي اسحق نسبته إلى جده (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي ما واصله
في الطهارة (أمية بن خلف) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل من قوله في رواية سفيان
النوري عنه أي بن خلف (وقال شعبه) بن الحجاج فيأ واصله في كتاب المبعث عن أبي اسحق (أمية
أبو) بالشك وكأنه حدث به مرة أمية ومرة أبي وحدث به أخرى فشك فيه أو الشك من شعبه
وهو الظاهر قال البخاري (والصحيح) أنه (أمية) لا أبي لأن أبي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده
يوم أحد بعسدير * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
وسبق في باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن

نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم
يوم عاشوراء فذكر مثل حديث
اليث بن سعد سواء * وحدثنا
أحمد بن عثمان الذوفي حدثنا أبو
عاصم حدثنا عمه ربن محمد بن زيد
العسقلاني حدثنا سالم بن عبد الله
حدثني عبد الله بن عمر قال ذكر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عاشوراء فقال ذلك يوم كان يصومه
أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن
شأه تركه * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب جميعا عن أبي
عاصم قال أبو بكر * حدثنا أبو
معوية عن الأعشى عن عمارة عن
عبد الرحمن بن يزيد قال دخل
الاشعث بن قيس على عبد الله وهو
يتغذى فقال يا أبا محمد ادن إلى الغداء
فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء
قال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال
وما هو قال انما هو يوم كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل
ان ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر
رمضان ترك وقال أبو كريب
تركه * وحدثنا زهير بن حرب وعثمان
ابن أبي شيبه قال حدثنا جري عن
الأعشى بهذا الاسناد وقالوا فلما
نزل رمضان تركه * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبه حدثنا وكيع ويحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان ح
وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا
يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني
زبيد البائي عن عمارة بن عمير عن
قيس بن سكن ان الاشعث بن قيس
دخل على عبد الله يوم عاشوراء وهو
ياكل فقال يا أبا محمد ادن فكل
قال اني صائم قال كان صومه ثم تركه
* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى

حرب الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السختماني (عن ابن أبي مليكة) بضم
الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن
جدعان التيمي الاحول (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السلام) تخفيف الميم الموت (عليك) قالت عائشة (فلعنتمهم) ولا يذرعن الجوى والمستلى
ولعنتمهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالئ) بكسر الكاف أى شئ حصل لك حتى لعنتمهم
فأجابت بقولها (قلت) ولا يذرعن الموت (أولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم) أى السلام
فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا يرده عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم
بالواو وكان ابن عيينة يرويه بخذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا
أثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشيئين قال
الزركشي وفيه نظر اذا المعنى ونحن ندعوا عليكم بما دعوتكم به عايينا على أنا اذا فسرنا السلام بالموت
فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه اه وقال من فسرهابا بالموت فلا تبعه الدواو ومن فسرهابا بالسلامة
فاسد فاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان قتادة يمد ألف السلام لكن اثبات الواو أصح
في الرواية وأشهر وسكونه لئلا يعود الى مباحث ذلك مع من يذفراند القوائد ان شاء الله تعالى
في محاله بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والدعوات بهذا (باب) بالتسوين
(هل يرشد المسلم أهل الكتاب) الى طريق الهدى ويعرفهم بمحاسن الاسلام ليرجعوا اليه
(أو يعلمهم الكتاب) أى القرآن رجاء أن يرغبوا في دين الاسلام * وبه قال (حدثنا اسحق) بن
منصور بن كوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مع غمرا (ابن عبد الله بن عتبة)
بضم العين وسكون الفوقية بعد هاء واحدة (ابن مسعود بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر) وهو هرقل ملك الروم (وقال) فيما كتبه
اليه (فان توليت) عن الاسلام (فان عديت) مع ائمة (راثم الاريسيين) بهمزة مفتوحة فراء مكسورة
فتحية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحية مشددة فأخرى ساكنة آخرة نون أى الزراعيين
فأرشدته الى طريق الهدى والحق والظاهر أن المؤلف استنبط ما ترجم به من كونه عليه الصلاة
والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكانه ملطه على تعليمه أولا بقراءة حتى يترجم له ولا
يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجها فحصل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابته القرآن
ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القرآن وأجاز له أبو حنيفة واحتج له الطحاوي
بهذا الحديث مع قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ويحدث
اسامة من النبي صلى الله عليه وسلم الى ابن أبي قبل أن يسلم وفي المجلس أخلاط من المسلمين
والمشركين فقرأ عليهم القرآن وهذا أحد قولى الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر أن الرابع
التنصيل بين من يرجي منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه أن يسلم بذلك الى الطعن
فيه وبين من يتحقق أن لا يجمع فيه أو يظن أنه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين (باب لدعاء
للمشركين بالهدى) الى الاسلام (ليثانهم) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن
هرمزا الاعرج) قال قال بوهرير رضي الله عنه قدم طنبل بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم
الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية آخر دلام (لدوسى) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة

فقال يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء (١١٠) فقال قد كان تصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت

المكسورة (واحسبها على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بخير وكان أصحابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا معه وهم أهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة وأسلم وصدق (فقالوا) أي طفيل وأصحابه (يا رسول الله ان دوسا) قبيلة أبي هريرة (عصت) على الله (وأبت) أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله عليها) أي بالهلاك (فطفيل هلك دوس قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وانت بهم) مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورجته ورافته بآلته جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبياً عن أمته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأمداعاؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويحشى ضررهم وشوكتهم (باب دعوة اليهود والنصارى) أي الى الاسلام ولا يذردعوة اليهود والنصارى (وعلى ما يقتلون عليه) بفتح الفوقية من يقاتلون (و) يان (ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ملك الفرس (وقيصر) ملك الروم ومعنى قيصر البقير في لغتهم لان أمه لما أتاهم الطاق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حياً وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج (و) بيان (الدعوة) الى الاسلام (قبل القتال) وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أبا) رضي الله عنه يقول لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى أهل (الروم) قيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مختوما كراعية أن يقرأ كتابهم غيرهم وروى من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (فاتخذ خاتما) أي فأمر أن يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست (فكأنني أتطرق الى ياضه في) خضر (يده) اليسرى كافي مسلم أو اليمنى كافي الترمذي (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الحروف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا وأصل من ادالمؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لانه يدل على أنه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (التنيسي قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بصغير عبد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب) مع عبد الله بن حذافة السهمي (الى كسرى) فامرته (أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة) (ان يدفعه الى عظيم البحر) المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تشتمل بمجر موضع بن لبصرة وعمان وعسير بعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (يدفعه عظيم البحر) الى كسرى فذهب به الى عظيم البحر فدفعه اليه ثم دفعه عظيم البحر الى كسرى (فلما قرأه كسرى) خرقة (بتشديد الراء) دنا الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم منزقة بدل خرقة قال ابن شهاب (نحسبت ان سعيد بن المسيب قال) لما فرقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان) أي بأن (يمزقوا) أي بالتفريق (كل ممزق) بفتح الزاي فيهما أي يفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن مزق بطنه سنة سبع فمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضعبل بدعونه صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام أولا على

مفطر فأطعم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث ابن أبي الششاء عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحسنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما قرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده * حدثني جرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني جندب بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة يعني في قدمت قدمها خطبهم يوم عاشوراء فقال أين علماءكم بأهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر * حدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا الاسناد بعثه * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم اني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ولم يذكر باقي حديث مالك ويونس * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب

عليه وسلم المدينة فوجد اليه ويصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا (١١١)

هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فامر بصومه * وحدثنا ابن بشار وابو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك * وحدثني ابن أبي عمير وحدثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد الا انه قال عن ابن سعيد بن جبير لم يسمه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالوا حدثنا أبو اسامة عن أيوب عن عيسى بن قيس عن ابن مسعود عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتحتضه عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم * وحدثنا أحمد بن المنذر حدثنا حماد بن أسامة حدثنا (قوله فوجد اليه ويصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك وفي رواية فسألهم) المراد بالرايتين امر من سألهم والحاصل من مجموع الاحاديث ان يوم عاشوراء كانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه كذا ثبت في صومه أخف من ذلك ألتا كد والله أعلم

الكثيار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والاستحباب (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولا ياتي الوقت للناس الى الاسلام (والنبوة) أي الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بعضا ربا يامن دون الله) لان كلامهم بغير مثلهم (وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق (ما كان لبشر ان يؤتيه الله) وزاد في رواية أبي ذر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لابي ذر لفظ الى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا كان لا يصلح لابي ولا لموسى فلا ينال صلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى وقد كان أهل الكتاب يعبدون لاجبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا اجدارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ابن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزهري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) كتابا (الى قيصر) ملك الروم واسمه هرقل (يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتابه) هذا (اليه) الى قيصر (مع دحية الكلبي) في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر دحية (ان يدفعه الى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والجزيرة عظيمها أميرها الحرث بن شمير الغساني (لبدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس) عند غلبه جنوده الروم عليهم في سنة عرة الحديبية (مشى من حص) مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والتأنيث وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليه الرايح فيمشي عليها (الى ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية مخدود هي بيت المقدس (شكرا لما ابداه الله) بهجرة متوجهة وموحدة ساكنة أي أتم الله عليه بدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقصى بلاد الروم واضطروا هرقل حتى ألقوه الى القسطنطينية وحاصروها فيها مدة طويلة (فلما جاء قيصر) وهو بابلياء (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصري فدفعه عظيم بصري الى قيصر فلما وصل اليه (قال حين قرأه التمسوا لي ههنا احد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن نفسه وصنفته ونعته وما يدعوا اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فاخبرني ابوسفيان بن حرب) وسقط غير أبي ذر ابن حرب (انه كان بالشام في رجال من قريش) صفة رجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كونهم (قدموا تجارا) بكسر الفوقية وتحتية الجيم (في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كذا قريش) وهي مدة صلح الحديبية (قال ابوسفيان فوجدنا) بفتح الدال فعلا ومفعول (رسول قيصر) برفع رسول فاعله (بعض الشام) قيل غرة المدينة المشهورة (فانطلقوا وباصحابي) رسول قيصر (حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه) بضم الهمزة مبني للمفعول (فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم) وعند ابن السكن وعنده بطارقه والاقنيسون والرهبان (فقال اترجانه) بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة (سألهم أيهم أقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابوسفيان فقلت أنا أقرب بهم اليه نسبا قال) قيصر (ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عبي) لانه من بني الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه كذا ثبت في صومه أخف من ذلك ألتا كد والله أعلم

أبو العباس الخبزي قيس فذكر هذا (١١٣) الاسناد مثله وزاد قال أبو اسامة فحدثني صدقة بن أبي عمران عن قيس بن مسلم

عبد مناف وهو الأب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولأبي سفيان ولأبي ذر ابن عم بإسقاط الياء وتنوين الميم (وليس في الر كـ) ومثله أحد من بني عبد مناف غيري فقال قيس صر أدنوه) همزة مفتوحة أي قريوه زاد في أول الكتاب مني وإنما أراد بذلك الامعان في السؤال (وأمر يا يحيى) القرشيين (فعلوا خلف ظهري عند كتنى) لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب أن كذب وكتنى بكسر الفاء وتخفيف الياء في الفرع (ثم قال لترجانه قل لأصحابه اني سألت هذا الرجل) أبا سفيان (عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب) في حديثه عنه (فكذبوه) بتشديد الدال المكسورة (قال أبو سفيان والله لو لا الحياء يؤمن من ان يأتى) بضم المثلثة بعد الهـ همزة الساكنة أي يروى ويحكى (أصحابي عن الكذب بالكذبته حين سأني عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضى أياه اذ ذلك (ولكني استحييت ان يأتى) والكذب عنى فقد كتمه (بتخفيف الدال المهملة) (ثم قال) هرقل (لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم) أي ما حال نسبته أهو من أشرفكم أم لا (قلت هو فينا ذنوب) عظيم (قال فهل قال هذا القول أحد منكم) من قريش (قبله قلت لا فقال كنتم) أي هل كنتم (تتهمونه على الكذب) وفي رواية شـ عيب عن الزهري أول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب (قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آياته من ملك) بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة مشبهة ولأبي ذر عن الجوى والسقلى من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض (قلت لا قال فأشرف الناس) أهل النخوة والتكبر منهم (يتبعونه) بتشديد الفوقية واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل (أم ضعفوا هم قلت بل ضعفوا هم) أي اتبعوه (قال فيريدون أو ينقصون) وفي رواية شعيب أم بالميم بدل الواو (قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد) أي منهم كافي رواية شعيب (سخطه لدينه) بالنصب على الحال أي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يعذر) أي يتقص العهد (قلت لا ونحن الآن منـه في مدة) أي مدة صلح الحديبية (نحن نخف ان يغدر قال أبو سفيان ولم تنقصني) بالنوقية والذي في اليونانية بالتحسية (كلمة أدخل فيهما شيئا أتقصه به) وسقط في رواية شعيب لفظ اتقصه به (لا أخاف أن تؤثر) أي تروى (عن غيرهما قال فهل قاتلتموه وقتلتمكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحر بكم قلت كانت دولا) بضم الدال وكسرها وفتح الواو (وسجلا) بكسر السين وبالجسيم أي بوابونية لنا وبونية له كما قال (يدال علينا المرة ويدال عليه الأخرى) بضم أول يدل ويدال بالبناء للمفعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى (قال فإذا يا امرئ) زاد أبو ذر به (قال) أبو سفيان فقلت (يا امرئ ان نعد الله وحده لا نشارك) ولأبي الوقت ولا نشارك (به شيئا) بزيادة الواو قبل لا (وينها) عما كان يعبد آباؤنا من عبادة الاصنام (ويا امرئ أبا الصلاة) المعهودة (والصدقة) المقروضة وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة (والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المرواة (والوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال لترجانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبهم فيكم فرغت انه ذنوب) أي عظيم (وكذلك الرسل تبعث في) أشرف (نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فرغت أن لا تقول) في نفسي (لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتى) أي يقتدى (بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فرغت أن لا تعرف أنه لم يكن ليـ دع الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ويكذب على الله) بعد اظهارها (وسألتك هل كان من آياته من ملك فرغت أن لا تقول لو كان من آياته ملك قلت يطلب ملك آياته) بالجمع وفي رواية شعيب أي به بالافراد (وسألتك أشرف الناس

عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذون فيه عبدا ويلبسون نساءهم فيه حلهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه أنتم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهرا الا هذا الشهر يعني رمضان وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد في هذا الاسناد بمثله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن حجاب

(قوله ويلبسون نساءهم فيه حلهم وشارتهم) الشارة بالثين المجعولة بلا همز وهي الهيئة الحسنه والجمال أي يلبسون من لباسهم الحسن الجميل ويقال لها الشارة والشورة بضم الشين واما الحللي فقال أهل اللغة هو يفتح الحاء واسكان اللام مفرد وجعه حلى بضم الحاء وكسرها والضم أشهر وأكثروا وقد قرئ بهما في السبع وأكثرهم على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء وقالوا ان موسى صامه وانه اليوم الذي فجعوا فيه من فرعون وغرق فرعون فصامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه وقال نحن أحق بموسى منهم) قال المازري

خبر اليهود غير مقبول فيجزم ان النبي صلى الله عليه وسلم أوحى اليه به صدقهم فيما قالوا وتواتر عنه

يتبعونه

ابن عمر عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم (١١٣) فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا

رأيت هلال المحرم فاعدوا صبيح يوم التاسع ما عاقلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو وحدثني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر * حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبد الله بن عباس يقول

النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض ردا على المازري قد روى مسلم ان قريشا كانت تصومه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليه وحدثكم يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه انه ابتداء صومه حينئذ بقولهم ولو كان هذا الحلتاه على انه اخبر به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي وقد قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي وما ذكرناه أولى بلفظ الحديث قلت الخنثاء قول المازري ومختصر ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما كان صومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا وحي أوواتر وأجتهل لا يجبر رداخبار آحادهم والله أعلم قوله عن ابن عباس ان يوم عاشوراء هو تاسع المحرم وان

يتبعونه ام ضعفاءهم فزعت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل غالباً (وسألتك هل يزيدون أو) وفي رواية شعيب أم (يتقصون فزعت انهم يزيدون وكذلك الايمان) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) أمره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في آخر سنه عليه الصلاة والسلام اليوم أكملت لكم دينكم الآية (وسألتك هل يرتدأ أحد منكم بعد ان يدخل فيه فزعت ان لا فيك ذلك الايمان حين تخلط) بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المنعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها (لا يستخطه أحد) وفي رواية ابن اسحق وكذلك خلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه (وسألتك هل يغدر فزعت ان لا و كذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلوه وقاتلكم فزعت ان قد فعل وان حر بكم وحر به يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المروة وتدون عليه الاخرى وكذلك الرسل يقتلي) أي تختبر بالغبلة عليهم ليعلم صبرهم (وتكون لها) ولا يذر عن الجوى والمستقلى له أي للمبتلى منهم (العاقبة وسألتك بماذا يأمركم) بأشياء الاف مع ما لاسمة هامة وهو قليل وسبق في أول الكتاب من يدفوا اند فلستظر (فزعت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم) أي من عبادة الاوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدقة) وللعموى والكشميني والصدق بدل الصدقة (والعفاف والوفاء بالعهود وأداء الامانة قال) هرقل (وهذه صفة النبي) ولا يذر عن الكشميني والمستقلى نبى (قد كنت أعلم انه خارج) قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة في الكتب السابقة (ولكن لم أظن) ولا يذر عن الكشميني لم أعلم (انه منكم) أي من قريش (وان بك ما قلت حقاً فيوشك) بكسر الشين المعجمة أي فيسرع (أن يلك) عليه الصلاة والسلام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس وأرض ملكه (ولو أربحوا أن أخلص) بضم اللام أصل (اليه لتجنفت) بالجيم والشين المعجمة لتكلفت (لقيه) ولا يذر عن الكشميني لقاءه وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لأعلم انه نبى مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته (ولو كنت عنده لغسلت قدميه) وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لم شئت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه (قال أبو سفيان ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من و ككل ذلك اليه أو من يأتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل (فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد اليه وتعرى بضالطان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لأن الرسل مستوون في أنهم عباد الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام) مصدر بمعنى الدعوة كالغافية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام أي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها أهل الملل الكافرة (أسلم تسلم وأسلم) بكسر اللام في الاولى والاخرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الذراري والاموال ومن عذاب الآخرة (يوثك الله أجرك مرتين) أي من جهة أيمانه بنبيه ثم بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (فان توليت) أعرضت عن الاسلام (فعليك) مع ائمتك (اتم الاربيين) بالهمزة وتشديد

(١٥) قسطلاني (خاس) النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

تخين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٤) يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر انه قال عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يقيم الى قابل لا صوم من التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء

صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * هذا تصريح من ابن عباس بأن مذهبه ان عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم وبتأوله على انه مأخوذ من أظماء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعا وكذا باقي الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر اذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وعن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد واسحق وخلائق وهذا ظاهر الاحاديث ومقتضى اللفظ وأما تقدير أخذه من الاظماء فمعيد ثم ان حديث ابن عباس الثاني يرد عليه لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكروا ان اليهود والنصارى تصوموه فقال

الباء بعد السين جمع يريسي ٣ أى الاكارين وهم الفلاحون والزراعون واليسبق في دلائله عليكن اثم الاكارين أى عاميك اثم رعايك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك وبمهم ولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب وأسرع انقياد فاذا أسلم أسلموا واذا امتنع امتنعوا (ويا أهل الكتاب) يواوالعطف على أدعوك أى ادعوك بداعية الاسلام وأدعوك بقول الله تعالى يا أهل الكتاب (تعالوا الى كلمة سواء ينشأ وينتكم أن لا تعبد الا الله) فوحده بالعبادة وتخلص له فيها (ولا تشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شركا له في استحقاق العبادة (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا نطبيع الاحبار فيما أحدثوه من التعريم والتحليل (فان تولوا) عن التوحيد (فقلوا شهدوا باننا مسلمون) أى لزمناكم الطقة فاعترفوا باننا مسلمون دونكم وأعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وطابقت عليه الرسل (قال أبو سفيان فإنا أن قضى) هرقل (مقاتلته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغتهم) أى صياحهم وشغبهم (فلا أدري ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر تاليها في الموضوعين بالباء للمجهول (فلما ان خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم قد أمرت بفتح الهمزة وكسر الميم أى كبر وعظم (أمر ابن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خراطة طائف قريش في عبادة الاوثان فمهد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراف في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق أول الكتاب في بدء الوحي أى لقد عظم شأنه (هذان ملك بن الاصفه) وهم الروم (يخافه قال أبو سفيان والله ما زالت ذليلا) بالذال المحجمة (مستيقنا بان أمره) عليه الصلاة والسلام (سيظهر حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره) أى للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضى الله عنه * وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي) قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالحاء المهملة والزاى سامة ابن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضى الله عنه) أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) في أول سنة سبع (لأعطين الراية) أى العلم (رجلا يفتح الله على يديه) زاد ابن اسحق عن عمرو بن الاكوع ليس بفرار (فقاموا) أى الصحابة الحاضرون (يرجون لذلك أنهم يعطى) بضم اؤه مبنيلا لفعول أى فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لا عطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه (فقدوا وكلهم) أى وكل واحد منهم (يرجون يعطى) هاو كلة أن مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ابن علي) أى مالى لأراه حاضرا وكان عليه الصلاة والسلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لاسميا وقد قال لأعطين الراية الخ وحضر الناس كلهم طمعا أن يفوزوا بذلك الوعد (ف قيل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشكى عينيه) من الرمء (فأمر) صلى الله عليه وسلم بإحضاره (فدعى له) بضم الدال مبنيلا لفعول أى دعى على النبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ مكانه) بفتح الموحدة والراء (حتى كأنه لم يكن به شيء) من الرمء (فقال) (أى على) يا رسول الله (نقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (مثلنا فقال) عليه الصلاة والسلام له (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين أى اقتدي به وكن على الهيئة (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام) أى قبل القتال * وهذا موضع الترجمة (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان) بفتح اللام وفي اليونانية بكسر ها (يهدى بك رجل واحد) بضم أول يهذى وفتح ثالثة مبنيلا لفعول (خير لك من حرا نعم) بضم الحاء المهملة والميم كذا في اليونانية بضم الميم فلم ينظر والنعم بفتح النون أى حرا لابل وهي أحسنها وأعزها أى خير لك من أن تكون لك فتصدق بها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضل علي * ومسلم في الفضائل * وبه قال

(حدثنا)

٣ قوله يريسي هكذا في النسخ بالياء ومقتضى سابقه أريسي بالهمزة اه مجمع

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن (١١٥) الكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره

أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليمت صيامه الى الليل * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عادة عاشوراء الى قري الانصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليمت صومه ومن كان أصبح مفطرا فليمت بقية يومه فكأن بعد ذلك نوصوه

انه في العام المقبل يصوم التاسع وهذا تصريح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر قال الشافعي وأصحابه وأحمد واسحق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا لان النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صام التاسع وقد سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلاة من رواية أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم قال بعض العلماء وهل السبب في صوم التاسع مع العاشر أن لا يتشبه بهما وفي أفراد العاشر وفي الحديث إشارة الى هذا وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء والاولى والله أعلم (قوله من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليمت صيامه الى الليل وفي رواية من كان أصبح صائما فليمت صومه ومن كان أصبح مفطرا فليمت بقية يومه) معنى الروايتين ان من كان نوى الصوم فليمت صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليمت بقية يومه حرمة لليوم كالأصحاح يوم الشك منظر ان ثبت انه من رمضان يجب امساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لمذهب ان صوم رمضان وغيره من الفرض

(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري (عن حميد) الطويل أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز (بضم أوله من الاغارة) حتى يصبح فان سمع أذانا مسل (عن قتالهم) وان لم يسمع أذانا غار عليهم (بعد ما يصبح) أي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة أم لا ينتظر بهم الصباح ليستبى حالهم بالاذان فان سمعهم مسل عن قتالهم والاذان غار عليهم (فقرنا خبير ليل) نصب على الظرفية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن حميد) الطويل (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزانا) هذا طريق آخر لحديث أنس أخرجه بتمامه في الصلاة بالفظ اذا غزانا قوما لم يكن يغزونا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا غار عليهم الحديث * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثا أو العطف (عبد الله بن مسلمة) (القعنبي) (عن مالك) (الامام) (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها ليل) نصب على الظرفية (وكان اذا جاء قوما بابل لا يغزير) وفي رواية لم يغزير عليهم حتى يصبح) أي يطلع القمر (فلما أصبح خرجت بهم وذهبنا بهم) بتخفيف الياء هي كالجحارف الا أنهم امن حديد (ومكثناهم) قفاهم لزعمهم (فلما رأوه قالوا) جاء محمد والله محمد وانجيس) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والمينة والميسرة والساقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر) ثلثة الظرائف في روايته (خرجت خير) قاله بوحى أو نقا ولا لما رأى آلات الخراب معهم من المساحي والمكانل (انا اذا غزينا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وهذا طريق ثالث لحديث أنس وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حديثا (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمرني الله تعالى بأن (أقاتل الناس) أي بقاتله الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله) ولمسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (فن قال لا اله الا الله فقد عصم) أي حفظ (من نفسه وماله لا يحققه) أي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين (وحسابه على الله) فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني أنا نخصكم عليه بالاسلام ونؤاخذكم بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله (رواه عمرو بن عمر) بضم العين فيهما مثل حديث أبي هريرة هذا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان * هذا (باب) بيان (من أراد غزوة فوزي) تشديد الراء أي ستره وكفى عنها (بغيرها) أي بغير تلك الغزوة التي أرادها والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر مثلا فليسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك أنه يقصد المكان القريب فالتمت كلام صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة وأصله من وراء الانسان لان من وري بشي فكأنه جعله وراءه وقيد السامع يراقى في شرح سيديه بالهمزة قال وأصحاب الحديث يقطعونها اه وليس ذلك خطأ منهم في الصحاح وارتب الشيء أي أخفيته ونوارى هو أي استتر قال وقول وريت الخبر تورية اذا سترته وأظهرت غيره ولا يقال ان كونه مأخوذا من وراء

منظر ان ثبت انه من رمضان يجب امساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لمذهب ان صوم رمضان وغيره من الفرض

ونصوم صيانتنا الصغار منهم ان شاء الله (١١٦) ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام

الإنسان يقتضي أن يكون مهموزا لان همزة وراءه ليست أصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى وراء لم يحز فيه الا تيان بالهمزة لفقدان الموجب لقلمها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا أدري مع هذا كيف يصح كلام السيرافي فتأمله قاله في المصاييح (و) بيان (من أحب الخروج) الى السفر (يوم الخميس) روى في حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مر فوعا بورك لا متى في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه الصلاة والسلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض أسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه أيضا كما روى برك الله لا متى في سبتنا وخيسها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى بالافراد (الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال لعبد الله هذا رؤية (ابن كعب بن مالك) الانصاري (أن) أباه

(عبد الله بن كعب) زاد في البيهقي بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله عنه (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أيه حين عي (من بنه) عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن (قال) أي عبد الله (سمعت) أي (كعب بن مالك) هو ابن أبي كعب عمرو الشيباني (حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى غيرها) لثلاثه فطن العدو فيستعد للادفع * وبه قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرحثنى (أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزي أبو العباس مر دويه زاد الكللا ياذي السمار قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت) جدي (كعب بن مالك) اعترضه الدارقطني بأن عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من أبيه عبد الله واستدل لذلك بعمار واه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن أبيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحفاظ بن حجر سماعه من جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف عن أبيه عن جده وري عمار واه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة انتهى وحله بعضهم على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيحا من بعض الرواة فكأنه كان أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما) بوصل اللام بالميم وفي نسخة أبي ذر قل ما بقصاها منها (يريد غزوة بغزوها الاورى) بتشديد الراء أي سترها وكفى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة تبوك) في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المنشاء الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث ومن صرفها أراد الموضع (فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) بفتح الميم والقاف والراء البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازا تضالوا بالنور والافهى مهلكة كما قالوا اللديغ سليم (واستقبل غزوه وكثير خلا) قال الزركشي وابن حجر والدمايني وغيرهم بالميم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تحقيفة ها وقال العيني بتحقيق اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد بن المغازي بالتشديد وهو خطأ أي أظهر (للمسلمين أمرهم) بالجمع ولا يذرحثنى (الجوى امره) ليتأهبوا أهبة عدوهم أي ليكونوا على أهبة دلا قونهم أعدوهم ويعتدوا بذلك (وأخبرهم بوجهه الذي يريد) أي بجهته التي يريد ها وهي جهة تبوك * (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال

يجوز زيته في النهار ولا يشترط تبييتهما قال لانهم نوا في النهار وأجزأهم وقال الجمهور لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب الابنية من الليل واجابوا عن هذا الحديث بأن المراد أمساك بقية النهار لاحقة بقية الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا ثم أمروا بالانعام وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط اجزاء النية في النهار في الفرض والنفل ان لا يتقدمها مفسد للصوم من أكل أو غيره وجواب آخر ان صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في أول الباب وانما كان سنة متأكدة وجواب ثالث أنه ليس فيه انه يحزيمهم ولا يقضونه بل اعلمهم قضاؤه وقد جاء في سنن أبي داود في هذا الحديث فأتوا ببقية يومكم واقضوه (قوله اللعبة من العهن) هو الصوف مطلقا وقيل الصوف المصبوغ (قوله) فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها اياه عند الافطار) هكذا هو في جميع النسخ عند الافطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يكون

عند الافطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسند وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الاخرى اخبرني

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد (١١٧) مولى ابن أزهرة قال شهدت العيد

مع عمر بن الخطاب فجاه فصلني ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطرتم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم

فاذا سألونا اطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتواصوا بهم وفي هذا الحديث قرين الصبيان على الطاعات وتعييدهم العبادات ولكنهم ليسوا كالذين قال القاضي وقد روى عن عروة انه سمى متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح رفع القلم عن ثلاثة عن النبي حتى يحتمل وفي رواية يبلغ والله أعلم

* (باب تحريم صوم يوم العيدين) *

فيه عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عن صوم يوم الفطر ويوم الاضحى وعن ابن عمر نحوه وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ولونذر صومهما منعه مد العيتم ما قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤهما وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤهما قال فان صامهما أجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك (قوله شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاه فصلني ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما) فيه تقديم صلاة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واضح في باب وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من مأموريه ومنه (قوله يوم فطرتم) أي أحديهما

(أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (بن كعب بن مالك رضي الله عنه ان كعب بن مالك كان يقول لقها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) في يوم من الايام (اذا خرج في سفر الايام الخميس) فان أكثر وجهه في السفر فيه وقد وهبهم من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال (حدثني) وفي بعض النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن) أخى عبد الله (بن كعب بن مالك عن أبيه) كعب بن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس) من المدينة (في غزوة تبوك وكان يجب ان يخرج) في السفر جهاد أو غيره (يوم الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في اسانيدنا ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كافي الحديثين الاولين ومن عمه عبد الرحمن ابن كعب كافي باقهما وكذا روى أيضا عن أبيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير (باب بيان الخروج) في السفر (بعد الظهر) وهو به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الوائضي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال (حدثنا حماد) ولاي ذكر حماد بن زيد (عن أيوب) السخشياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد حجة الوداع (صلى بالمدينة الظهر أربعاً) يوم السبت خامس عشر ذي القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فأول الحجة الخميس قطعوا ولا يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر أربعاً فانه حين أن يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصاً (و) صلى عليه الصلاة والسلام (العصر بذي الحليفة ركعتين) قصر قال أنس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونانية أي يلبنون برفع الصوت (بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) وفي الحديث اشارة الى جواز التصرف في غروقت البكور لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتى في بكورها المروى في السنن وصححه ابن حبان من حديث صفير الغامدي بالغين المعجمة والادال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط (باب جواز الخروج) الى السفر (آخر الشهر) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) في حجة الوداع (تخمس بقين من ذي القعدة) يوم السبت أي في الاذهان حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصاً فأخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام أو ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التأهب وقع في أوله كأنهم لما بانوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جله أيام السفر قاله في التبع وفيه جواز السفر في أواخر الشهر خلافاً لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يصرون أوائل الشهر للأعمال ويكرهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة) وهو به قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدينة (انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذكر عن المستمل خرج (تخمس ليال بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء سمى به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال (ولا نرى) بضم النون وفتح الراء أي لا نظن (الا الحج فلما دنونا) بفتح الدال والنون أي قربنا (من مكة) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت (الحرام) وسعى بين الصفا

بيانه واضح في باب وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من مأموريه ومنه (قوله يوم فطرتم) أي أحديهما

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (١١٨) مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأبرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الأضحي ويوم الفطر * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصلم الصيام في يومين يوم الأضحي ويوم الفطر من رمضان * وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الجحدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال اتى نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال ابن عمر أمر الله تعالى بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم يوم فطر (كم قوله جابر جـ ل إلى ابن عمر فقال اتى نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) معناه أن ابن عمر توقف عن الجزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده وقد اختلف العلماء فيمن نذر صوم العيـد معينا كما قدمناه قريبا وأما هذا الذي نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد فلا يجوز له صوم العيد إلا جماع وهل يلزمه قضاءؤه فيه خلاف العلماء وفيه للشافعي قولان أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين وكذلك لو صادف به

والمروءة أن يحول) بفتح أوله وكسر ثانيه من نسكه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مبتدأ والمالم بسم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أي في يوم النحر (بجمع بقرقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) أي البقر واستعمل النحر وضع الذبح (قال يحيى) بن سعيد الأنصاري (فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (فقال) أي القاسم (انتك) عمرة (والله بالحديث) الذي حدثتكم به (على وجهه) لم تختصر منه شيئا ولا غيره (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (في رمضان) من غير كراهة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) إلى مكة في غزوة فتحها يوم الأربعاء بعد العصر (في رمضان) عشر مريضين منه (فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين مهملتين الأولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرسلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان (أفطر) وفي رواية النسائي حتى أتى قديدا ثم أتى بقدر من لبن فشرب فأفطر هو وأصحابه (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قال) ابن شهاب (الزهرى أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله السابق قريبا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف في باب إذا صام أياما من رمضان في كتاب الصيام وأفاد في هذه أن الزهرى رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالإخبار بخلاف الأولى في العنتمة وزاد المستمل هنا قال أبو عبد الله أي البخاري هذا قول الزهرى محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طروا السقري في رمضان لا يبيع الفطر لأنه شهد الشهر في أوله فهو كطروته في أثناء اليوم قال المؤلف وإنما يقال أي يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ناسخ للأول وقد أفطر عند الكديد وهو أفضل في السفر لأنه إنما يفعل في الخير فيه الأفضل ثم إن لم يتضرر بالصوم فهو أفضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان (باب) بيان مشروعية (التوديع) عند السفر من المسافرين للمقيم ومن المقيم للمسافر (وقال) بالواو ولا يذوق قال (ابن وهب) عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه آخر كما سيأتي إن شاء الله تعالى (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) ضد البين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أي جيش أمية حزة بن عمرو الأسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو والعطف ولا يذوق قال (لئان) لقيتم فلا ناو فلا نارجلين) ولا يذوق زرعي الحوى والمستمل للرحلين (من قرئ سمها) عليه الصلاة والسلام (نحر قوه ما بالنار) هما هبار بن الأسود بن شبيب الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير أو هبار بن عبد الله بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البراء وهبار ونافع بن قيس بن القبط بن عامر القهري وهو والد عقبة كما حرره البلاذري وهو الذي نخس بن نيب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فلأملت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا أمر عليه الصلاة والسلام بإحراقهما قال (قال) أبو هريرة (ثم أتياه) عليه الصلاة والسلام (نودعه) حين أردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الأولى وهو أكثر في الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلا ناو فلا نارجلين) التار لا يذهب بها إلا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم (فان) أخذتوهما فاقتلوهما) قاله بعد أمره بإحراقهما ففيه النسخ قبل العمل أو قبل التمكن من العمل

يوم فطر (كم قوله جابر جـ ل إلى ابن عمر فقال اتى نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) معناه أن ابن عمر توقف عن الجزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده وقد اختلف العلماء فيمن نذر صوم العيـد معينا كما قدمناه قريبا وأما هذا الذي نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد فلا يجوز له صوم العيد إلا جماع وهل يلزمه قضاؤه فيه خلاف العلماء وفيه للشافعي قولان أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين وكذلك لو صادف به

* وحدثنا ابن غير حدثنا ابن حدثنا سعد بن سعيد أخبرني عزمة عن عائشة قالت نرى (١١٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومين يوم

القطر ويوم الاضحي * وحدثنا
سريج بن نونس حدثنا هشيم أخبرنا
خالد عن أبي الملح عن نبيشة الهذلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب
أيام التشريق لا يجب قضاؤه في
الاصح والله أعلم ويحتمل ان ابن عمر
عرض له بان الاحتياط لك القضاء
لتجمع بين أمر الله تعالى وأمر
رسوله صلى الله عليه وسلم

* (باب تحريم صوم أيام التشريق
وبيان أن أيام أكل وشرب
وذكر الله عز وجل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أيام
التشريق أيام أكل وشرب
وفي رواية وذكر الله عز وجل وفي
رواية أيام منا) وفيه دليل لمن قال
لا يصح صومها بجمال وهو أظهر
القولين في مذهب الشافعي وبه
قال أبو حنيفة وابن المنذر وغيرهما
وقال جماعة من العلماء يجوز
صيامها لكل أحد تطوعا وغيره
حكاه ابن المنذر عن الزبير بن
العوام وابن عمر وابن سيرين وقال
مالك والاوزاعي واسحق والشافعي
في أحد قوليه يجوز صومها للمعتق
اذ لم يجد الهدى ولا يجوز لغيره
واحتج هؤلاء بحديث البخاري في
صحيحه عن ابن عمر وعائشة رضي الله
عنهم قال لم يرخص في أيام التشريق
أن يصوم الا لمن لم يجد الهدى وأيام
التشريق ثلاثة بعد يوم الفريضة
بذلك لتشريق الناس لحوم الاضاحي
فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس
وفي الحديث استحباب الاكثار من
الذكر في هذه الايام من التكبير
 وغيره (قوله عن نبيشة الهذلي) هو

به ولا حاجة في قصة العرينيين حيث حمل عليه الصلاة والسلام أعينهم بالحديد المحي لانها كانت
قصاصاً ومنسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار * (باب) وجوب
(السمع والطاعة للإمام) زاد أبو ذر عن الكشي عن مالم يأمر بعصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص
العمرى (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن الصباح) وفي نسخة ابن صباح
بتشديد الموحدة آخره عامه مله البرار الدولاني البغدادي (عن اسمعيل بن زكريا) بن مرة
الخلقياني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها فاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم
القاف المحففة وبالصاد المهملة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمرى السابق قريبا (عن نافع
عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع (لاولى الامر
باجابة أقوالهم) (والطاعة) لاواهمهم (حق) واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول
وبعدوه ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) أحدكم (بالعصية) لله ولا يذروا بعصية (فاذ
أمر) أحدكم (بعصية فلا سمع) لهم (ولا طاعة) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في
المعروف والفعالان ٣ مقتوحان والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية * هذا (باب) بالتثوين
(يقال) بضم المثناة التحتية وفتح القوية مبنيا للمفعول (من وراء الامام) القائم بامور الانام
(ويتيق به) بضم أوله وفتح ثالثة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب)
هو ابن أبي حنيفة (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(حدثنا) انه سمع أباه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون
في الدنيا (السابقون) في الآخرة * وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة
والجمعة * ومطابقه لما ترجم له هنا غير حجة لكن قال ابن المنبر ان معنى يقاتل من ورأه أى من
أمامه فأطلق الورا على الأمام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى
الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصره
كما حاد أمته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مأموما فهم في الصورة أمامه وفي الحقيقة
خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورأه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره
جريا على عادته أن يذكر الشيء كما سمعه جده لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه
مقصودا (وبهذا الاسناد) السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما أمرت به (فقد أطاع
الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصي
الله ومن يطع الامير) أمير السرية أو الامراء مطلقا فيما يأمرونه به (فقد اطاعني) ومن يعص
الامير فقد عصاني (قيل) وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب
لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم فأعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الامراء
حق واجب (وانما الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم الجيم وتشديد النون سترة وقاية يمنع
العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام (يقال) بضم أوله مبنيا للمفعول معه الكفار
والبغاة (من ورأه) أى امامه فعبر بالورا عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أى امامهم فالمراد
المقاتلة لدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدأمه فان لم يقاتل من ورأه وبإى
عليه مخرج أمر الناس وسطا القوي على الضعيف وضعت الحدود والقرائن (ويتيق به) بضم
أوله مبنيا للمفعول فلا يتقدم من قاتل عنه انه جاهل ينبغي أن يعتقده انه احق به لانه فتمته وبه

عن نيشة قال خالد فلقبت أبا
الملح فسالته فحدثني به فذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث
هشيم وزاد فيه وذكر الله تعالى
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
محمد بن سابق حدثنا إبراهيم بن
طهمان عن أبي الزبير عن ابن
كعب بن مالك عن أبيه أنه حدثه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه وأوس بن الحدثان أيام
التشريق فنادى أنه لا يدخل
الجنة الا المؤمن وأيام من أيام أكل
وشرب * وحدثنا عبد بن حميد
حدثنا أبو عامر عبد الملك بن
عمر وحدثنا إبراهيم بن طهمان
بهذا الاسناد غير أنه قال
فتاديا * وحدثنا عمرو الناقد
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد
الحمد بن جبير عن محمد بن عباد بن
جعفر قال سألت جابر بن عبد الله
وهو يطوف بالبيت انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت
* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد
الرازق اخبرنا ابن جريج اخبرني
عبد الحميد بن جبير بن شيبة أنه أخبره
محمد بن عباد بن جعفر أنه سأل جابر
ابن عبد الله بنله عن النبي صلى الله
عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا حفص
وأبو معاوية عن الأعمش وحدثنا
يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو
بضم النون وفتح الباء الموحدة
وبالشين المجمة وهو نيشة بن
عمرو بن عوف بن سلمة

• (باب كرامة افراد يوم الجمعة
بصوم لاوافق عاداته) •

قويت همته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات وان لا يعد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان
كونه جنسة يقتضى أن يتقدم وكونه بقا تل من أمامه يقتضى أن يتأخر فجمع بينهما باعتبار
وجهين (فان امر) رعيته (يتقوى الله وعدل) فيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (اجرا وان قال)
أى أمر أو حكم (بغيره) أى بغير تقوى الله وعدله (فان عليه منه) وزرا كذا ثبتت هذه في بعض
طرق الحديث كما يأتى ان شاء الله تعالى وحذفت هنا الدلالة لمقابلة السابق عليه ومنه للتبعض
فيكون المراد ان بعض الوزراء أو المراد ان الوبال الحاصل منه عليه لا على الأمور وحكى صاحب
الفتح انه وقع في رواية أبي زيد المرزى فان عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعد دهاها ما ثبت
قال وهى تحكيف بالاربيب والاولى جزم أبو ذر (باب البيعة في الحرب) على (أن لا يفر وأما قال
بعضهم على الموت) أى على أن لا يفر وأولوا ما (للقوله تعالى) ولا يذر عز وجل بدل قوله تعالى (انقد
رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) يوم الحديبية ببيعة الرضوان (تحت الشجرة) السمرة أو أم
عيلان وهم يومئذ ألف وخمسائة واربعون رجلا وقد أخبر سلمة بن الأكوع وهو ممن بايع تحت
الشجرة انه بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولولما أتوا به قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغر جارية ابن
أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم
رجعنا من العام المقبل) الذى بعد صلح الحديبية اليها (فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا
تحتها) أى ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هى التى وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها
أو اشتمت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال
لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها نضر وتنفق فكان فى اخفاؤها رحمة والى ذلك أشار ابن عمر
بقوله (كانت رحمة من الله) قال جويرية (فسألت) ولا يذر عز عن الكشميين فسألنا (نافعا) مولى
ابن عمر (على أى شئ) (أبايعهم) عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام متدرة (قال لا يبايعهم)
ولا يذر عز الكشميين بل يبايعهم (على الصبر) أى على الثبات وعدم الفرار سواء فضى بهم ذلك
الى الموت أم لا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى وسقط عند أبي ذر ابن اسمعيل قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو مصغر ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم
الانصارى المدنى (عن عباد بن عليم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عه (عبد
الله بن زيد) الانصارى المدنى (رضى الله عنه) قال لما كان زمن الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء أى
زمن وقعة الحرة وهى حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسبىها أن عبد الله بن حنظلة
وغیره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معاوية فأوامنهم ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه
وبايعوا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأرسل يزيد بن مسلم بن عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة
قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان آتاه
أت فقال له ان ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذى يعرف ابوه بغسيل الملائكة
وكان اميرا على الانصار (يبايع الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا يبايع على هذا احدا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه
بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لاحد ان يستمذ عن أحد لقصده فواقية أو يكون ذلك من القاء
اليد الى التهلكة ترد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر أحد أحد اذ فيه نفسه لو كان فى محضة ومع
أحدهما قوت نفسه خاصة قاله فى المصابيح * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا فى المغازى وكذا
مسلم * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلى التميمي قال (حدثنا يزيد بن أبي

(قوله سألت جابر بن عبد الله وهو يظوف بالبيت أنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت عبيد)

معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله (١٣١) عليه وسلم لا يصم أحدكم يوم الجمعة

الآن يصوم قبله أو يصوم بعده
* وحدثني أبو كريب حدثنا
حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام
من بين الأيام الآن يكون في صوم
يصومه أحدكم

وفي رواية أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصم
أحدكم يوم الجمعة الآن يصوم قبله
أو يصوم بعده وفي رواية لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا
تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين
الأيام الآن يكون في صوم يصومه
أحدكم الشرح هكذا وقع في
الاصول تختصوا ليلة الجمعة ولا
تختصوا يوم الجمعة بآيات تأني
الاول بين الخاء والصاد ويجذفها
في الثاني وهما صحيحان وفي هذه
الاحاديث الدلالة الظاهرة لقول
جهور أصحاب الشافعي وموافقيهم
انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا
ان يوافق عادته فان وصله يوم قبله
أو بعده أو وافق عادته بأن نذر أن
يصوم يوم شفاء مرضه أبدافوافق
يوم الجمعة لم يكره لهذه الاحاديث
وأما قول مالك في الموطأ لم يجمع
أحد من أهل العلم والفقه ومن
يقصد به نهى عن صيام يوم الجمعة
وصيامه حسن وقد رأيت بعض
أهل العلم يصومه وأراه كان يتخراه
فهذا الذي قاله هو الذي رأه وقد رأى
غيره خلاف ما رأى هو والسنة
مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد
ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة

عبيد مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة الرضوان بالحديبة تحت الشجرة (ثم عدت الى ظل الشجرة)
المعهودة ولا يذر الى ظل شجرة (فلما خفت الناس قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع
الا تبائع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال و) بايع (أبضا) مرة أخرى (فبايعته الثانية) وإنما
بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا عابدا لنفسه فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن
رضامتا كدوفيه دلائل على ان إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض
الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد (فقلت له) أي سلمة بن الاكوع (يا أبا مسلم) وهي كنية
سلمة (على أي شيء كنتم تبائعون يومئذ قال) كنا تبائع (على الموت) أي على أن لا نفر ولومنا وفي
هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة وآخر جهه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي
في السير وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن حميد) الطويل (قال سمعت انس راى الله عنه يقول كانت الانصار يوم) حفر (الخندق
تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حينئذ) وفي بعض الاصول كتابه عليه البرماوى
نحن الذى بغيرون وهو على حد وخصم كلذى خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على
الاسلام يدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون (فاجابهم) متعلا يقول ابن رواحة يحرضهم على
العمل (فقال) ولغيري ذرفا جابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انهم) لكن قال الداودي انما
قال ابن رواحة لا هم بغير ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس يجوز ولا هو رجز
(لا عيش) يعتبر أو يبق (الاعيش الآخرة) فآكرم الانصار والمهاجرة) ومطابقته للترجمة من قوله
على الجهاد ما حينئذ أبدا فان معناه يؤل الى انهم لا يتفرون عنه في الحرب أصلا وبه قال (حدثنا
اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع محمد بن فضيل) بضم الضاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي
(عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابي عثمان) عبد الرحمن التميمي بالنون البصري (عن
مجاهد) بضم الميم وتحفيف الجيم وكسر الشين المجمة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم
السين قتل يوم الجمل (رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (انا و) اخي
محمد بضم الميم وتحفيف الجيم وكسر اللام آخره دال مهملة ابن مسعود وقال مجاهد (فقلت)
يا رسول الله (بايعنا) بكسر المشددة التحتية وسكون العين (على الهجرة) فقال عليه الصلاة والسلام
(مضت الهجرة) أي حكمها (لا هاهنا) الذين هاجر واقبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهادونية
(فقلت) يا رسول الله (علام) بجذف الالف وابقاء الفتحه دليلا عليها كضميم للفرق بين الاستفهام
والخبر ولا يذرك علاما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد الميم أي على أي شيء (تبائعنا
قال) عليه الصلاة والسلام (أبايعكم) (على الاسلام والجهاد) اذا احتج اليه وقد كان قبل من
بايع قبل الفتح لزمه الجهاد أبدا ما عاش الا لعذر ومن أسلم بعده فله أن يجاهد وله التخلف عنه بنية
صالحة الا ان احتج كنزول عذوقه في كل أحد وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد
ومسلم في المغازي (باب عزم الامام على الناس فيما يطيعون) أي ان وجوب طاعة الامام على
الناس محله فيما لهم به طاعة فالجار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ وبه قال (حدثنا
عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال (حدثنا جابر)
هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي واقل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد
الله) بن مسعود (رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فسألتني عن أمر
مادريت) بفتح الدال والراء (ما أرتد عليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال أرايت رجلا

(١٦) قسطلاني (خامس) فيسعين القول به ومالك عذوقه انه لم يبلغه قال الداودي من أصحاب مالك لم يبلغه مالك هذا الحديث ولو

بأخيه لم يخالفه قال العلماء والحكمة
في النهي عنه أن يوم الجمعة يوم
دعاء وذكر وعبادة من الغسل
والتكبير إلى الصلاة وانتظارها
واسماع الخطبة واكثر الذكر بعدها
لقول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الأرض وابغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا وغير
ذلك من العبادات في يومها فاستحب
الفطرية لكونه أعون له على هذه
الوظائف وأدائها بنشاط وانسراح
لها والتذاذ بها من غير مل ولا سامة
وهو نظير الحاج يوم عرفة يعرفه فان
السنة له النظر كما سبق تقريره لهذه
الحكمة فان قيل لو كان كذلك لم
يزل النهي والكراهة بصوم قبله
أو بعده لبقاء المعنى فالجواب انه
يحصل له فضيلة الصوم الذي قبله
أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من
فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة
بسبب صومه فهذا هو المعتد في
الحكمة في النهي عن افراد صوم
الجمعة وقيل سببه خوف المبالغة في
تعظيم بحيث يفتن به كما افتن قوم
بالسبت وهذا ذنب عفيف منتقض
بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور
من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه
وقيل سبب النهي لما لا يعقد
وجوبه وهذا ذنب عفيف منتقض
بيوم الاثنين فإنه يندب بصومه
ولا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد
ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك
فالصواب ما قدمنا والله أعلم وفي
قوله وهو الذي ينشط له يظهر أنه
تعريف للشيطان ولعل أصله وهو
الذي ينشط لعمله فحرف من النسخ
تأمل أهم صححه الاول

مؤدبا) أي أخبرني فقيه أمر ان اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر
كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل ويؤدب بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتحقير
المثانة التحية أي قويا من أدى الرجل قوى وقيل مؤدبا كامل الاداة أي السلاح ومنه عليه
أداة الحرب وأداة كل شيء التمهيد وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب إلى أبي ذر يعني ذا
أداة وسلاح وقال النضر المؤدب القادر على السيف وقيل المتبهي المعذب لذلك أدانه ولا يجوز حذف
الهمزة منه ثلاثا يصير من أودى إذا هلك (نسيطا) بنون مفتوحة ومجمعة مكسورة من النشاط
وهو الذي ينشط له ويحث اليه ويؤثر فعله (يخرج) بالهمزة التحية وسكون الخاء أي الرجل
(مع امرائنا في المغازي) فيه التفات والافكان يقول مع امرائه ليوافق رجلا وضبط الحافظ
ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد بقوله رجلا أحدنا وهو محذوف الصفة
أي رجلا منا وفيه حيث التفات (فيعزم علينا) الامير أي يشد علينا (في أشياء لا تخصها) بضم
النون لانطيقها ولا ندرى أطاعة هي أم معصية أيجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبد
الله بن مسعود (فقلت له) أي للرجل (والله ما أدري ما أقول لك) سبب توقيفه ان الامام اذا عين
طائفة للجهاد أو لغريم من المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلا يستغنى أحدهم عليه
وادعى أنه كأنه ما لا طاقة له به بالتشهي أشكلت الفتيا حينئذ لان قلنا بوجوب طاعة الامام
عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يقضى ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن
الظاهر أن ابن مسعود بعد أن توقف أفتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون المأمور به موافقا
للتقوى كما علم ذلك من قوله (الا اننا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم علينا في أمر
الامرأة) اذ لو لا صحة الاستثناء لم أوجب به الرسول (حتى تفعله) غاية لقوله لا يعزم أو ولعزم الذي
يتعلق به المستثنى وهو مرة (وان أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله) عز وجل (واذا شك في نفسه شيء)
مما تردد فيه أنه جائز أم لا هو من باب القلب أي شك نفسه في شيء (سأل) السالك (رجلا) عالما
(فشفاه منه) بأن أزال مرض ترددده عنه باجابه له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى
يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بشك الهمزة والشين أي كاد (أن لا تجدوه) في الدنيا الذهاب
الصحابه رضي الله عنهم فتقدموا من يقف بالحق ويشقى القلوب عن الشبه والشكوك (والذي
لا اله الا هو ما أذكركم اغبر) بفتح الغين المحجمة والموحدة أي ما بقي أو مضى (من الدنيا الا كالغيب)
بفتح المثلثة واسكان الغين المحجمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستقع في الموضع المطمئن (شرب
صفوه وبقي كدره) شبه بقاء الدنيا بقاء غدير ذهب صفوه وبقي كدره (باب) بالتنوين (كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس) لان رياح النصر
تهب حينئذ غالباً ويمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت
هبوب الصبا التي اختص عليه الصلاة والسلام بالنصر بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال (حدثنا ابو
اسحق) ابراهيم بن محمد (هو الفزاري) بفتح الفاء والزاى (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش
بالشين المحجمة آخره امام المغازي (عن سالم ابى النضر) بالصاد المحجمة ابن أبي أمية (مولى عمر بن
عبد الله) مصغرا ابن معمر التميمي (وكان) سالم (كاتبه) أي امير بن عميد الله كما قاله البرماوى
كأنكر ما في لكن خطأ المعنى كالحافظ بن جرير لم يذكر الهدى ولا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله
السكرماني قوله في باب لا تتنوا القاء العدو حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله فهو
صريح في ان سالماً كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن عبيد الله عن ابن مضر عن ع- روين الحارث عن بكير عن (١٣٣) يزيد مولى سلمة بن الأكوع قال

لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ففقد حتى نزلت الآية التي بعدها ففسختها * وحدثني عمر بن سواد العاهري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو ابن الحارث عن بكير بن الأشج عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع أنه قال تكافى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه

هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كائنه وهدا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الزغاب قائل الله واضعها ومخترعها فانما بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تقييدها وتضليل مصلحتها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها **أكثر من أن تحصر والله أعلم**

* (باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)

(قوله عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ففقد حتى نزلت الآية التي بعدها ففسختها وفي رواية قال تكافى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه)

متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنه) ما قرأته ان) بفتح الهمزة وكسر هاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه) أي غزواته (التي لقي فيها) العدو والحرب واللفظ يحتملها (انتظر) خبر ان (حتى مات الشمس) أي زالت (ثم قام في الناس) خطيبا (قال ايها الناس لا تتموا لقاء العدو) لان المرء لا يعامل ما يؤل اليه الا محروما ويؤيده قوله (وسلوا الله ان عاقبة) أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فإذا قيموهم فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز الباسع لان ظل الشيء لما كان ملازمه وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدم الامهات وهو كناية عن الخس على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لمصره على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التمام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب للنصر كمنصره هذا الكتاب بخذلان من يكفر به ويحجده (و) يا محمدي (الكتاب) بقدر ربه اشارة الى سرعة اجراء ما يقدره فانه قد جرى بان الصحاب على أسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) يا هازم الاحزاب) وحده لا غيره (اهزمهم وانصرنا عليهم) قانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة أو أن المراد التوسل اليه بنعمه واثار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجلاء الصحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمة من فسادها قال الله هم كما أنعمت بعظيم نعمتك الاخرى والدينية وحة ظههما فابقهما وقد وقع هذا السجع انما قال من غير قصد * وبقيته مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تتموا لقاء العدو (باب استئذان الرجل من الرعية (الامام) في الرجوع أو التخليف عن الخروج في الغزو (لقوله) زاد في رواية عز وجل (انما المؤمنون) السكاكين في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم الجوعيم (وإذا كانوا معه على أمر جامع) كتدبير أمر الجهاد والحرب (لم يذهبوا) عن حضرته (حتى يستأذنه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه المصادق لصحته والمميز للخلص فيه عن المنافق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغضه اذنه ليس كذلك وفيه أن الامام اذا جع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا الا بآذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغي لاحد أن يرجع بغير آذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذا احكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان ممن عينه الامام فطرأ له ما يقتضي التخليف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية للترجمة في تمام الآية فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع الى أهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق است بمنساق يريد بذلك تسميع المنافقين ولا يذرعلى أمر جامع الآية ولا بن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم * وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قريط بن ضم القاف وسكون الراء بعدها طام مهملة الضبي الكوفي (عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه)

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا (١٣٤) زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون

قال القاضي عياض اختلف السلف في الاولى هل هي محكمة أو مخصوصة أو منسوخة كلها أو بعضها فقال الجمهور منسوخة كقول سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور أن حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر أو قال جماعة من السلف ومالك وأبو ثور وداود جميع الاطعام منسوخ وليس على الكبير إذا لم يطق الصوم واستحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فمن لا يطق وقال ابن عباس وغيره نزلت في التكبير والمرضى اللذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى إذا برأ أو كثر العلماء على أنه لا اطعام على المريض وقال زيد بن أسلم والزهرى ومالك هي محكمة ووزات في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقضى حتى يدخل رمضان آخر فيلزمه صومه ثم يقضى بعده ما افطر ويطم عن كل يوم مدامن خطبة فأما من اتصل مرضه بمرضان الثاني فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره الضمير في يطيقونه عائشة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة ثم جمهور العلماء على أن الاطعام عن كل يوم مدمد وقال حنيفة مدان وواقفة صاحباه وقال أنسب المالكي مدونثا لغير أهل المدينة ثم جمهور العلماء أن المرض المبيح للفطر هو ما يشق معه الصوم وأما بعضه لم يكل مريض هذا آخر كلام القاضي

(باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يحث رمضان آخر إن افطر بعد ركيز وسفر وحض ونحو ذلك) * قوله عن عائشة رضي الله عنها فأتت كان يكون

(المغيرة) بن مقسم بكسر الميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غزوة تبوك كما في البخاري اودات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح كما في مسلم لم يلفظ أقبلنا من مكة الى المدينة (قال فتلحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا) بنون وضاد منجمة بغير ياء في قوله وسعي بذلك لنضحه بالماء حال سقيه وعند البزار أنه كان أحر (قدا عي) بهمز مفتوحة قبل العين الساكنة أي تعب وعجز عن المشي (فلا يكاد يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (ما بعيرك قال قلت عي) ولا يذر عن الكتميني أي عني بالهمزة قبل العين (قال فتلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذر سقوط التصلة (فزجره ودعاه) وسلم واحد فضر به برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيل فضر به رسول الله عليه الصلاة والسلام ودعاه فثنى مشية مامشي قبل ذلك مثلاً (فقال بين يدي الابل قدماها يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفنيعني) بنون وتحتية بعد العين ولا بن عسا كرا فنيعه بأسقاطهما (قال فاستحييت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت) له عليه الصلاة والسلام (نعم قال فبعني به) زاد في الشروط بأرقية (فبعته أياه على أن لي فقار ظهره) بفتح الفاء خرزات عظام الظهر وهي مفصل عظامه أي على أن لي الركوب عليه (حتى) أي إلى أن (أبلغ المدينة) وفي الشروط وغيره فاستحييت جلالة إلى أهله بضم الحاء أي الجل والمفعول محذوف أي جلالة أي أي أو متاعى أو نحو ذلك فالصدم مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع بخوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحد وجوز مالك إذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وأبو حنيفة مطلقا الحديث انتهى عن يبيع بشرط واجب عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقاً ولا حافلاً يؤثر في العقد ووقع عند النسائي أخذته بكذا أو عرثك ظهره إلى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيه أحمد بن زيد وسفيان بن عيينة وحاد أعرف بجديد شيوخ من سفيان والحااصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط أكثر عدداً من الذين خالفوه وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويتبرح أيضاً بأن الذين روه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة (قال فقلت يا رسول الله اني عروس) يستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس أي قريب عهد بالدخول على المرأة (فاستأذنته) عليه الصلاة والسلام في التقدم (فأذن لي فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيتني خالي) اسمه ثعلبة بن عمة بن عدي ابن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن عمة وعند ابن عسا كرا اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا أنه خاله من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذي لأمه على يبيع الجمل أيضاً لأنه كان يهتم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني عمة (فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه) ولا يذر صنعت به (فلامني) على يمينه من جهة أنه ليس لنا ناضح غيره ولا جدم من رواية يبيع بضم النون وفتح الموحدة آخره حاء مهملة فأنيت عني بالمدينة فقلت لها ألم ترى أني بعث ناضحاً فإريت أعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل أنهم جميعاً لم يعجبها به بل ما ذكر من أنه لم يكن عنده ناضح غيره (قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته) في التقدم إلى المدينة (هل تزوجت بكراً أم) تزوجت (نسباً) قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون أم به مدهامته غير منقطعة لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابر لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه أماً بكرة أو أماً ثيباً فطلب منه

الاعلام يحث رمضان آخر إن افطر بعد ركيز وسفر وحض ونحو ذلك) * قوله عن عائشة رضي الله عنها فأتت كان يكون

على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله (١٣٥) صلى الله عليه وسلم أو رسول الله صلى الله عليه

وسلم * وحدثنا الشيخ بن إبراهيم
أخبرنا بشر بن عمر الزهراني حدثني
سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد
بهذا الاسناد غير أنه قال وذلك
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريح حدثني
يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال
فقطنت أن ذلك مكانهم من النسبي
صلى الله عليه وسلم يحيى بقوله
* وحدثنا محمد بن مثني حدثنا عبد
الوهاب ح وحدثنا عمرو والنقاد
حدثنا سفيان كلاهما عن يحيى
بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث
الشغل برسول الله صلى الله عليه
وسلم * وحدثني محمد بن أبي عمر
المكي حدثنا عبد العزيز بن محمد
الدرودي عن يزيد بن عبد الله بن
الهاعد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت
أن كانت أحدنا لتفطر في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
تقدر على أن تقضيه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان

على الصوم من رمضان فما استطاع
أن أقضيه إلا في شعبان الشغل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو رسول الله وفي رواية قالت أن
كانت أحدنا لتفطر في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأتته قدر على
أن تقضيه مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يأتي شعبان هكذا
هو في النسخ الشغل بالالف واللام
مرفوع أي بمعنى الشغل برسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعني بالشغل
وبقولها في الحديث الثاني فأتته
على أن تقضيه أن كل واحدة منهن

الاعلام بالعميين كما كان يطلب بأي فالوضع إذا وضع الهمزة لكن استغنى عنها بل وثبت بذلك
أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة اه وتعبه في المصاحح فقال يمكن أن يقال لأنهم
أنهم في الحديث متصلة ولم لا يجوز أن تكون منقطعة وتنبأ مفعول بفعل محذوف فاستفهم أو لا
ثم ضرب واستفهم بآيا والتقدير أن تزوجت ثيبا قال ولا شك أن المصير إلى هذا أولى لما في الأول
من إخراج أم عمار فيهما من كونهما لا تعادل إلا الهمزة (فقلت) له عليه الصلاة والسلام بقاء قبل القاف
(تزوجت ثيبا) هي سهيلة بنت معوذ الأسدية (فقال) عليه الصلاة والسلام بقاء قبل القاف
(هلا) بغير فاء قبل الهاء ولا يذوق في هذا (تزوجت بكراتة) أي بها وتلا عيب (المراذل الملاءمة
المشهوره) بدليل مجيئه في رواية أخرى باللفظ تضاحكها وتضاحكك (فقلت) يا رسول الله توفي والذي
أستشهد وفي أخوات صغار) ولمسلم قلت أن عبد الله هلك وتركت تسع بنات (فكرهت أن تزوج
مثلهن فلا تؤدبن) بالرفع ولا يذوق في هذا (ولا تقوم) بالرفع ولا يذوق في هذا (ولا تقوم
بالنصب) عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبن) بالرفع ولا يذوق في هذا (النصب) قال فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه وورده أي البعير (على) فحصل
لجابر الثمن والمئنة معا وفي رواية معمر الماضية في الاستقراض فأعطاني عن الجمل والجمل وهمى
مع القوم وكها بطريق الجازلان للعطية إنما كانت بواسطة بلال كملوا مسلم من هذا الوجه فلما
قدمت المدينة قال لبلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال فأعطاني أوقية وزادني قيراطا فقلت
لأتفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المغيرة) المذكور بالسند السابق وهو من
التعليقات (هذا) أي البيع بمثل هذا الشرط (في قصائنا) حكمتنا (حسن لا تری به بأسا) لأنه
أمر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع * وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين موضعا
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب من غزا وهو) أي والحال أنه حديث
عنه بغيره (بضم العين) كافي الفرع وأصله أي برمان عرسه وبكسر هاء أي بزوجه ولا يذوق في هذا
عن الكشي بن يعمر بن بغير ضمير مع ضم العين (فيه جابر) أي في الباب حديث جابر السابق
قريبا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فآكت في بالقرب عن السياق (باب من اختار الغزو بعد
البناء) أي الدخول بزوجه لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد وأقبله عليه بنشاط لأن الذي
يعقد عقد على أمر آت يصير متعلقا بخلاف ما إذا دخل به فإنه يصير لا مرفوعا في حقه
أخف غالبا (فيه أبو هريرة) أي في الباب حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي في الخمس
من طريق همام عنه بلفظ غزائي من الانبياء فقال لا يتبعني رجل ملاءم بضع امرأة ولما بين بها
وأنما يسقه هنا لأنه جرى على عادته الغالبة في أنه لا يعيد الحديث الواحد إذا تجدده في
مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار وأما قول الكرماني وأنما لم يذكره واكتفى
بالإشارة إليه لأنه لم يكن على شرطه فأراد التنبيه عليه فليس بمجيد (باب مبادرة الامام) بالركوب
(عند) وقوع (الفرع) وهو الأمانة وفي الأصل الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامه
(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فتزعر فركب رسول الله) ولان عساكر النبي
(صلى الله عليه وسلم فرسا) هو المذدوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس بن مالك
(فقال ما رأينا من شيء) بوجوب الفرع (وان وجدناه) أي القرم (الجرا) بلام التأكيده وان مخففة
من التثنية والمعنى أنه كالجرح في سرعة جريحه كأنه يسبح في جريحه كما يسبح ماء البحر إذا ركب بعض
أمواله بعضا (باب السرعة والرخص) وهو ضرب من السير (في الفرع) * وبه قال (حدثنا

كانت مهية نفسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستماعه في جميع أوقاتها أن أراد ذلك ولا تدري متى يريد ولم تستأذنه في الصوم

مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة فيها فتقوم عليه (١٣٦) وهذا من الادب وقد اتفق العلماء على ان المرأة لا يحمل لها صوم التطوع وزوجها

حاضر الا ياذنه لحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتاب الزكاة وانما كانت تصوم في شعبان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حينئذ في النهار ولانه اذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور السلف والخلف ان قضاء رمضان في حق من أفطر بعذر كحيز وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المبادرة به في أول الامكان لكن قالوا لا يجوز تأخير عن شعبان الا في لانه يؤخره حينئذ الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في فصار كمن اخره الى الموت وقال داود يجب المبادرة به في أول يوم بعد العيدين شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه قال الجمهور ويستحب المبادرة به للاحتياط فيه فان اخره فالصحيح عند المحققين من الفقهاء وأهل الاصول انه يجب العزم على فعله وكذلك القول في جميع الواجب الموسع انما يجوز تأخير به بشرط العزم على فعله حتى لو اخره بلا عزم عصى وقيل لا يشترط العزم واجمعوا انه لو مات قبل خروج شعبان لزمه الفدية في تركه عن كل يوم مدين طعام هذا اذا كان يمكن من القضاء فلم يقض فأما من أفطر في رمضان بعذر ثم اتصل بعزفه فلم يتمكن من الصوم حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن أراد قضاء صوم رمضان نذر ترابا متواليا فلو قضاها غدا لم يرتب أو مفرقا جاز عندنا وعند الجمهور لأن اسم الصوم يقع على الجميع وقال جماعة من

الفضل بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال (حدثنا حسين بن محمد) هو ابن بهرام التميمي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالهاء المهملة والزاي في الآخر ابن زيد الأزدي البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فرغ الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسًا لابي طلحة بطيًّا ثم خرج عليه الصلاة والسلام (يركض) الفرس (وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تراعوا) أي لا تراعوا فلم يعنى لأى لا تخافوا وهو محذور بمحذوف النون (انه) أي الفرس (أجر) أي كالجفر في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبنيًا للمفعول ولا في الوقت قال في سابق (بعد ذلك اليوم) باب الخروج في الفزع وحده (كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونانية وغيرها من غير حديث ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم عليه اليوناني علامة أبي ذر (باب الجعائل) بالجيم والعين المفتوحتين جمع جعله ما يجعله القاعد من الاجر لمن يغزو عنه (والجلان) بضم الجاء المهملة وسكون الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل (في السيل) أي سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المؤلف في غزوة الفتح عنه (قلت لابن عمر) بن الخطاب (الغزو) أي ريد بالرفع كما في الفرع مبتدأ خبره محذوف ولا في ذرعن الكشميهني أنغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعده واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعولاً به فعل محذوف أي أريد الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو وتعبه العيني بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهد يخبر عن نفسه أنه يريد الغزو لأنه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل قوله (قال) ابن عمر (اني احب ان أعينك بطائفة من مالي قلت أوسع الله علي قال ان غنالك لك وانى أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه) فيه أنه لا يكره اعانة الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا أجز الغازي نفسه أو فرسه في الغزو وخوضه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان أعان بعضهم بعضًا جاز لا على وجه البذل (وقال عمر) بن الخطاب مما وصله ابن أبي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه (ان ناسًا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا) نصب بلام كي محذوف النون (ثم لا يجاهدون فن فعله) أي لا يأخذون ليجاهدوا ولا في ذرعن فعل (فنحن أحق بماله حتى تأخذ منه ما أخذ) أي الذي أخذته وفيه أن كل من أخذ شيئاً من بيت المال على عمل اذا أهمل العمل رد ما أخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيأ له (وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء) بضم الدال مبنيًا للمفعول (تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه) أي حتى الوضع (عند هلاك) فانه أياضاً من نعلقه فيه وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت مالك بن أنس) الاصمعي امام دار الهجرة (سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت أبي) أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت على فرس في سبيل الله) أي ماله وعنده المؤلف انه أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليهما حمل عليهما رجل الحديث قال عمر (قرايته) أي الفرس (يباع) فسألت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بهمزة استهفام معدودة (فقال لا تشتره) محذوف الياء قبل الهاء جرماً على النهي (ولا تعد) أي لا ترجع (في صدقتك) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله كان جلاً ناولم يكن حبساً اذا لو كان حبساً لم يجز بيعه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) ولا في ذرعن ابن عمر (رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب) سقط في رواية أبي ذر

* وحدثني هرون بن سعيد الابل وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب (١٢٧) أخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي

جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من مات
وعليه صيام صام عنه وليه * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس حدثنا الاعشى عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس أن امرأة أتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان أمي
ماتت وعليها صوم شهر فقال رأيت
لو كان عليها دين ا كنت تقضيه
قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء
* وحدثني أحمد بن عمر الوكيعي
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن
سليمان عن سلم البطين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان أمي ماتت
وعليها صوم شهر أ فأقضيه عنها
فقال لو كان علي أمك دين ا كنت
قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله
أحق بالقضاء وفي رواية عن ابن عباس
جاء رجل وذكر نحوه وفي رواية انها
قالت ان أمي ماتت وعليها صوم نذر
أ فأصوم عنها قال رأيت لو كان علي
أمك دين فقضيته كان يؤدى ذلك
عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك
وفي حديث بريد قال بينما أنا جالس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ أتته امرأة فقالت اني تصدقت على امي بخمارية وانها ماتت فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم

ابن الخطاب (جل على فرس في سبيل الله فوجده يباع) بضم أوله مبني للمفعول (فأراد أن يبتاعه)
أى يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه) بسكون الموحدة وجزم العين على
النهى أى لا تشتريه (ولا تعد في صدقتك) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان (عن يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثني) بالذفراد (أبو صالح) ذكوان
الزيات (قال سمعت أباه ريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن اشق على
أمتي لأن أنفسهم لا نطيب بالتحلف ولا يقدرون على التأهب ليجزهم عن آلة السفر (ما تحلفت
عن سرية) هي القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة تبعث الى العدو (ولكن لا أجد حيلة)
هي التي يحمل عليها من كبار الابل (ولا أجد ما أحلهم عليه ويشق على أن يتخلفوا عني ولوددت)
أى والله لوددت (انى قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحيت ثم قتلت ثم أحيت) بالبناء للمفعول في
الاربعة وثم عليه الصلاة والسلام ذلك للحرص منه على الوصول الى أعلى درجات الشاكرين
بذل لنفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولتأسى به أمته (باب
الاجير) في الغزو هل يسهم له أم لا (وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد بن عماره عبد الرزاق
عنهما معناه (يقسم للاجير من المغنم) خصه الشافعية بالاجير غير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ
الامعة ونحوه ما مع القتال لانه شهد الواقعة وتبين بقتاله أنه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد
بخلاف ما اذا لم يقاتل ويحمل ذلك في اجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته أعطى وان لم
يقاتل سواء تعلقت بعهدة معينة أم لا أما الاجير للجهاد فان كان ذمته اقله الاجرة دون السهم والرضخ
اذ لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالاجارة ومسلم فلا أجر له لبطان اجارته لانه لا يضره الصنف
يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة وأصلها احدثها نعم اسمها ود الواقعة والثاني لا
وبه قطع بغوى سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالاجارة وكلام الرافعي يقتضى
ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لائن يقاتل لا يسهم له (وأخذ عطية بن قيس)
الكلاعى الحصى أو الدمشقى المتوفى سنة عشر ومائة (فرسا) لم يسهم صاحب الفرس (على النصف)
مما يخص غيره من الكراع وقت القدمة (فبلغ) هم الفرس أربع مائة دينار فأخذ مائتين وأعطى
صاحبه (النصف) مائتين) وقد وافقه على ذلك الاوزاعى وأحمد خلا فاللأمة الثلاثة وقد زاد
المستملى هنا باب استعارة الفرس في الغزو قال الحافظ بن حجر وهو خطأ لانه يستلزم أن يحملوا باب
الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية اه * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن جريج) هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه)
يعلى بن أمية (رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على
بكر) فتى الابل (فهو أو وثق أعلى في نفسى) بالمثلثة قبل القاف وأعلى بالعين المهملة وللعموى
أوفق أجمالى بالناسيل المثلثة والحاء المهملة بديل العين وللمستملى أو وثق أجمالى بالمثلثة وبالجم
وصوب البرماوى الاولى (فأستأجرت أجيرا) لم يسهم وفي رواية أبى داود أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الغزو وناشخ ليس لى خادم فالتقت أجيرا يكتفى وأجرى له سهمين فوجدت رجلا
فلما ذنا الرحيل أنانى فقال ما أدري ما السهمان قسم لى شيئا كان السهم أول يكن قسميت له ثلاثة
دنانير (فقاتل) الاجير (رجلا) هو يعلى بن أمية نفسه (فعض) أحدهما الآخر (في مسلم أن
العاض هو يعلى بن أمية (فاتزع) المعوض (يده من فيه) من فى العاض (وزع نيسه) واحدة
الثنايا من الاسنان (فأتى) العاض الذى نزع ثنيته (النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها) أى

يذكر هذا عن ابن عباس * وحدثنا
 أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر
 حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل
 والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن
 سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بهذا الحديث * وحدثنا
 أحمد بن منصور وابن أبي خلف
 وعبد بن حميد جميعا عن زكريا بن
 عدي قال عبد حدثني زكريا بن عدي
 أخبرنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن
 أبي أنيسة حدثنا الحكم بن عتيبة
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال جاءت امرأة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر
 أفأصوم عنها قال رأيت لو كان على
 أمك دين فقضته كان يؤدي ذلك
 عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك
 * وحدثني علي بن حجر السعدي
 حدثنا علي بن مسهر أبو الحسن عن
 عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة
 عن أبيه قال بينا أنا جالس عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته
 امرأة فقالت اني تصدقت على أمي
 بجارية وانها ماتت قال فقال وجب
 أجرك وردها عليك الميراث قالت
 يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر
 أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت
 انهم لم يحج قط أفأحج عنها قال حجي عنها
 شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها
 قالت انهم لم يحج قط أفأحج عنها قال
 حجي عنها وفي رواية صوم شهرين
 (الشرح) اختلف العلماء في من مات
 وعليه صوم واجب من رمضان أو
 قضاء أو نذر أو غيره هل يقضى عنه
 وللشافعي في المسئلة قولان مشهوران
 أشهرهما لا يصام عنه ولا يصح

عن ميت صوم أصلوا الثاني يستحب لوليّه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويرأيه الميت ولا يحتاج إلى اطعام عنه

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله (١٢٩) بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا

عند النبي صلى الله عليه وسلم يثمل
حديث ابن مسهر غير أنه قال صوم
شهرين * وحدثننا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخيرا الثوري
عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال جاءت امرأة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بئله
وقال صوم شهر * وحدثنه اسحق
ابن منصور أخبرنا عيسى بن
موسى عن سفيان بهذا الاسناد
وقال صوم شهرين * وحدثنى ابن
أبي خلف حدثنا اسحق بن يوسف
حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن
عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان
ابن بريدة عن أبيه قال أنت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم يثمل
حديثهم وقال صوم شهر

وهذا القول هو الصحيح المختار الذي
نعتقده وهو الذي صححه محققو
أصحابنا الجامعون بين الفقه
والحديث لهذه الأحاديث الصحيحة
الصريحة وأما الحديث الوارد من
مات وعليه صيام أطعم عنه فليس
بثابت ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين
هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز
الامر من فان من يقول بالصيام يجوز
عنده الاطعام فثبت ان الصواب
المتعين تجوز الصيام وتجوز
الاطعام والولى بخير بينهما والمراد
بالولى القريب سواء كان عصبة أو
وارثا أو غيرهما وقيل المراد الوارث
وقيل العصبة والصحيح الاول ولو صام
عنه أجنبي ان كان باذن الولي صح
والافلا في الأصح ولا يجب على الولي
الصوم عنه لكن يستحب هذا
لتخصيص مذهبنا في المسئلة ومن قال
به من السلف طاوس والحسن

أبيه (عروة بن الزبير (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول
للزبير بن العوام (رضي الله عنهم جاهلنا) أي بالجحون (أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نترك
الراية) بفتح التاء ونسب الكاف ونماه قال نعم والحديث يأتي مطولا في غزوة الفتح ان شاء الله
تعالى مع مبا حنه وفيه أن الراية لا تترك الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانة فلا ينبغي
أن يتصرف فيها الا بأمره (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالعرب مسيرة شهر) أي
مسافته (وقوله جل وعز) ولا يذرو قول الله عز وجل (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) قال
أهل التفسير يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من
غير سبب زائد في غير رواية أبي ذر جأ أشركوا بالله أي بسبب أشركوا بهم (قال) ولا يذرقاله أي
نصره عليه الصلاة والسلام بالعرب (جابر) مما وصله المؤلف في أول كتاب التيمم (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ولفظه أعطيت خصالا يعطهن أحد قبل نصرت بالعرب مسيرة شهر الحديث وانما
اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر أكثر من شهر وليس
المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن
ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المنة التامة (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة الى
الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله
عليه وسلم يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالعرب) أي الخوف
زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر ولطابق في من حديث السائب بن يزيد شهر أمانى وشهرا
خلفى ولا تنافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (فيمينا) أنا نائم أو نيت مفاتيح) بضم الهـ حزة
وواو بعدها وبجذف الموحدة من مفاتيح ولغير أبي ذر أيت مفاتيح (خزائن الارض) كخزائن
كسرى وقبصر ونحوهما أو معادن الارض التي منها الذهب والفضة (فوضعت في يدي) كناية
عن وعده به بما ذكرانه يعطيه أمته وكذلك وقع ففتح لامته مما لك كثيرة فغفوا أموالها
واستباحوا خزائن ملوكها وقد جعل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن أجناس أرزاق
العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لنواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه
الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح القيب فلا يعلمها الا
هو وأعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن اه (قال ابو هريرة)
رضي الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تفتنونها) بفتح المنة التامة (وقد
وسكون النون وفتح النونية وكسر المنة أي تستخرجونها أي الاموال من مواضعها يشر إلى
انه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم يمل منها شيئا * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالزاي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبيد
الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما أخبرنا ان ابا
سفيان) صخر بن حرب (أخبرنا عن هرقل) عظيم الروم الملقب بقبصر (أرسل اليه وهم يابلياء)
بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعث به مع
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الضرب)
اختلاط الاصوات ولا يذرك كثير بناء التآنيث (فارتفعت الاصوات) بالقاء ولا يذروا رتفعت
الاصوات (وأخرجنا) من مجلسه قال أبو سفيان (فقلت لا صحابي حين أخرجنا لقد أمر) جواب

(١٧) قسطا لاني (خامس) البصري والزهري وقتادة وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد واسحق وأبو عبيد في صوم النذر دون رمضان وغيره

وذهب الجمهور الى انه لا يصام عن ميت لا نذر (١٣٠) ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمرو بن عباس وعائشة ورواية عن الحسن

والزهرى وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي عياض وغيره هو قول جمهور العلماء وتأولوا الحديث على انه يطعم عنه وليه وهذا تأويل ضعيف بل باطل وأى ضرورة اليه وأى مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الاحاديث مع عدم المعارض لها قال القاضي وأصحابنا وأجمعوا على انه لا يصلي عنه صلاة فائتة وعلى انه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم وأما قول ابن عباس ان السائل رجل وفي رواية امرأة وفي رواية صوم شهر وفي رواية صوم شهرين فلا تعاض بينهما فسأل ثارة رجل وثارة امرأة وثارة عن شهر وثارة عن شهرين وفي هذه الاحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الاجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله احق بالقضاء وفيها قضاء الدين عن الميت وقد أجمعت الامة عليه ولا فرق بين ان يتضيه عنه وارث أو غيره فيرأيه بالخلاف وفيه دليل لمن يقول اذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لآدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله احق بالقضاء وفي هذه المسئلة ثلاثة أقوال للشافعي أحكمها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني تقديم دين الآدمي لانه مبني على الشئ والمضايقة والثالث هما سواء فيقسم بينهما وفيه أنه يستحب للميت ان ينيه على وجه الدليل اذا كان مختصراً واضحاً وبالسائل اليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وسلم قاس على دين الآدمي تنبيهاً على وجه الدليل وفيه ان من تصدق بشئ ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه

قسم محذوف أى والله لقد أمر بكسر الميم أى عظم (أمر ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) بكسر الهمزة على الاستئناف البياني ويجوز فتحها على انه مقول لأجله (يحققه مالك بن الأصغر) الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر مدة شهر أو نحو (باب حمل الزاد في الغز ووقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (وتزودوا) في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة (فان خير الزاد التقوى) كان ناس من أهل اليمن يجمعون بالزاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت أى فن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا السفر الدنيا بالطعام وتزودوا السفر الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى وبه قال (حدثنا عيسى بن اسمعيل) بضم العين مصغر الهباري الكوفي (قال حدثنا ابواسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير العوام (وحدثني) بالافراد (ابن) فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن أسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنها) وعن أبيها (قالت صنعت سفره رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفره وسكون فائتة طعم يتخذها المسافرون كثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعم الى الجلد وسمي به كما سميت الزادة راوية (في بيت أبي بكر) رضي الله عنه (حين اراد ان يهاجر) من مكة (الى المدينة قالت) أسماء (فلم نجد لسفرتي ولا سقائي) بكسر السين ظرف الماعن الجلد (ما تربطهما به) بالنون وكسر الموحدة كاللا حقة كما في الفرع وأصله * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو وأجيب بالقياس عليه (فقلت لابي بكر والله ما أجد شيئاً أربط به الانطاق) بكسر النون ما تشبه المرأة وسطها التي تقع به ثوبها من الارض عند المهنة أو ازار فيه تكة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل (قال) لها أبو بكر (فشقيه باثنين فاربطيه) وللأصلي فاربطى (واحد السقاء وبالآخر السفره ففعلت) ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححاً عليه في الفرع وفي اليونانية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوى (فذلك سميت) أسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تحب حمل نطاقي على نطاق أو كان لها نطاقتان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحفوف الاول وبه قال (حدثنا) على بن عبد الله المديني قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرعز وجل (أخبرني) عطاء هو ابن أبي رباح (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما قال كذا تزودوا (الاضاحي) بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع أضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحي (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة) وهذا وان لم يكن سفر غزولكن سفر الغزوم قيس عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كذا تزود وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبيد الزمن الغزني البصري قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد الحميد الثقفى (قال سمعت يحيى) بن سعيد الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المحجمة ويسار ضد اليه الحارثي الانصاري المدني (ان سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (رضي الله عنه أخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر) في غزوة ثمانية سبع وخبر غير منصرف للتأنيث والعلية (حتى اذا كانوا) أى النبي وأصحابه (بالصهبا) بالهملة والموحدة والمد (وهي) أى الصهبا (من خيبر وهي اذن خيبر) أى أسقلها (فصلوا) العصر فدا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ولم يوث (بالفا) ولا يذرعز وجل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان (١٣١) بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة قال أبو بكر رواية وقال عمرو ويبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إلى صائم **حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية قال إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمر وشأته أوفاته فليقل إلى صائم إلى صائم** بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره الحديث فمن عمر رضي الله عنه وفيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي والجمهور أن النسيئة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المأبوس من برئه واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبهم لهذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وانما فيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم (قوله عن مسلم البطين) هو بفتح الباء وكسر الطاء

* (باب نذر الصائم إذا دعي إلى طعام ولم يرد الاقطار أو شوت أو قوتل ان يقول إلى صائم وأنه ينز صومه عن الرث والجهل ونحوه) *

فيه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إلى صائم وفي رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمر وشأته أوفاته فليقل إلى صائم إلى صائم) الشرح قوله صلى الله عليه وسلم فيما إذا دعي وهو صائم فليقل إلى صائم محمول على أنه يقول له اعتذاراً له أو اعلاماً بجهله فإن سمع

(النبي صلى الله عليه وسلم الأبسويق) وهو ما يجرش من الشعر والحنطة وغيرهما الزاد (فليكننا) بضم اللام وسكون الكاف أي مضغنا السويق وأدناه في القم (فأكلنا وشربنا) من الماء أو من رائق السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) إلى صلاة المغرب (فصنع) قبل الدخول في الصلاة (ومضضاً) كذلك (وصلينا) نحن والنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوضأ وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة ومن قوله الأبسويق وتقدم الحديث في باب من مضض من السويق من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ومرحوم بالخاء المهملة جده واسم أبيه عيسى بالعين والسين المهملتين العطار البصري مولى آل معاوية قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة) بن الأكوع (رضي الله عنه قال خفت) أي قلت (أزواد الناس وأملقوا) أي افتقروا ونبت أزوادهم كذا قرره لزر كشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورده في المصابيح بأن قبله خفت أزواد الناس ثم الواقع أنهم لم تكن بالكلمة بديل أنهم جمعوا أفضل أزوادهم فبرك عليه الصلاة والسلام عليها (فأما النبي صلى الله عليه وسلم) فاستأذنه (في فحرا بلهم فاذن لهم) عليه الصلاة والسلام في فحراها (فلقبهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد) فخر (ابلكم فدخل عمر) رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤكم بعد) فخر (ابلهم) أي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجل وقول ابن حجر والدمامي تبعاً لزر كشي وهذا أخذه عمر رضي الله عنه من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجوار الهلية يوم خير استقباله لظهورها ليعمل عليها المسلمين ويحمل أزوادهم تعقبه صاحب الامع بأن الراجح تحريم الجور لعينها (قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل أزوادهم) قال ابن حجر أي هم يا تون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال كونه حالاً أوجه على ما لا يخفى (فدعا) صلى الله عليه وسلم (وبرك) بتشديد الراء أي دعا بالبركة (عليه) أي على الطعام ولا يذرعن المستمل عليهم على الأزواد (ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس) بالخاء المهملة والمثناة أي أخذوا بالحنثيات لكثرة أي خفوا بأبيد منهم من ذلك (حتى فرغوا) من حاجتهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله) إشارة إلى ان ظهور المجزة يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت أزواد الناس * (باب حمل الزاد على الرقاب) عند تعذر حمله على الدواب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا عتبة) بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان (عن هشام) هو ابن عروة (عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه) ولا يذرعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما (قال خرجنا) أي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان أميره أبي عبيدة بن الجراح (ونحن ثلثة نكح زادنا على رقابنا ففني زادنا) هذا موضع الترجمة والظاهر أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني أن يكون معنى فني أشرف على الفتاة (حتى كان الرجل منياً كل مرة) وللكشيمى في كل يوم مرة (قال رجل) هو أبو الازبي كافي مسلم وسياق ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب بن كيسان (يا أبا عبد الله) هي كنية جابر (وأيمن كانت القمرة تقع) أي من جهة الغذاء أو القوت (من الرجل قال لقد وجدنا فقدنا) أي حزننا على فقدناها أو وجدناها مؤثراً (حين) فقدناها (بفتح القاف وفي رواية أبي الزبير قلت كيف كنتم تصنعون بها فقال كنا نخمسها كما يخص

له ولم يطالبه بالحضور سقط عنه الحضور وان لم يسمح وطالبه بالحضور ولم يسمعه بالصوم عذرا في عدم اجابة الدعوة ولكن اذا حضر

الصبي ثم شرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل (حتى أتينا البحر) أي ساحله (فأذا حوت) زاد في رواية غزوة وسيف البحر من المغازي مثل الطرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ماء عظم منه وفي رواية الخولاني فهو بطن ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت (قذوه) وللعموي والكشميني قد قذفه (البحر) فأكثنا منه ثمانية عشر يوماً ما أحببتنا أي ما اشتيناه وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية أبي الزبير أكثنا عليها شهراً ورجح النووي هذه الأخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جوازاً كل الحوت الطافي ﴿ (باب إرداف المرأة خلف أخيها) الراكب ﴾ وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل واسمه الضحاك قال (حدثنا عثمان بن الأسود) الجعفي قال (حدثنا ابن أبي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت يا رسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمره ولم أزد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونانية أخوك (عبد الرحمن) وهذا موضع الترجمة (فامر عبد الرحمن أن يعمرهما من التسعين) بفتح المشاة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة كما نقله الفساحي وزاد أبو داود في روايته فإذا هيبت بهما من الأكمة فالتحرم فأنهما مرة متقلة وروى الفساحي من طريق محمد بن عمير قال إنما سمى التسعين لأن الجبل الذي عن عين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليساري يقال له منعم والوادي نعمان (فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى مكة حتى جاءت ﴾ وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) ولا يخرجهما عبد الله بن محمد أي المسندي قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يخرجهما ابن دينار (عن عمرو بن أوس) بفتح العين والهمزة ابن أبي أوس الثقي الطائفي التابعي وليس بصحابي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم ما قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أردف (أختي) عائشة رضي الله عنها (وأمرهما من التسعين) بضم الهمزة من أردف وأمرهما فإن قلت ما وجه دخول هذين الحديثين هنا أوجب باحتمال أن يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهاد كن الحج ﴿ (باب إرداف في سفر الغزو) سفر (الحج) ﴾ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط في رواية أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقي قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) قال كنت رديف أبي طلحة وأنهم أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم (ليصرخون) بلام التأكيد أي يرفعون أصواتهم (بهم أجمعاً الحج والعمرة) بالجرف هما بدلان الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما الحج والآخر العمرة * وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزوي على الحج ﴿ (باب الردف) بكسر الراء أي المتردف الراكب خلف الراكب ﴾ (على الجمار) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد الأموي (عن يونس بن يزيد) عن ابن شهاب الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على كاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الجمار كالسرج للفرس (عليه) أي على الكاف (قطيفة) دثار مجمل (وأردف أسامة) بن زيد (وراه) والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في اللباس وفي التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الميم بفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر

لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عذراً في ترك الاكل بخلاف المفطر فإنه يلزمه الاكل على أصح الوجهين عندنا كما سيأتي واضحاً إن شاء الله تعالى في بابه والفرق بين الصائم والمنظر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه وأما الأفضل للصائم فقال أصحابنا إن كان يشق على صاحب الطعام صومه استحبه له الفطر والأفلا هذا إذا كان صوم تطوع فإن كان صوماً واجباً حرم الفطر وفي هذا الحديث أنه لا بأس بظاهره أو بأقل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعت إليه حاجة والمستحب أخاؤها إذا لم تكن حاجة وفيه الإرشاد إلى حسن المعاشرة وأصلح ذات البين وتأليف القلوب وحسن الاعتذار عند سببه وأما الحديث الثاني ففيه نهى الصائم عن الرفث وهو السجف وقاحش الكلام يقال رفث بفتح الفاء رفث بضمها وكسرها ورفث بكسرها رفث بفتحها رفثاً يسكون الفاء في المصدر ورفثاً بفتحها في الاسم ويقال رفث رباعي حكاه القاضي والجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعال (قوله صلى الله عليه وسلم) فإن امرؤ شاتعه أو قاتله معناه شتمته عرضاً المشاتعة ومعنى قاتله نازعه ودافعه (قوله صلى الله عليه وسلم) فليقل أني صائم أني صائم هكذا هو مرتين واختلاف في معناه فقل يقول بلسانه جهر ليسمعه السام والمقاتل فينزجر غالباً وقل لا يقول بلسانه بل يحدث به نفسه لينعها من مشاتعته ومقاتلته ومقاتلته ويحرم صومه عن المكدرات ولو جمع بين الأمرين كان حسناً واعلم أن نهى الصائم عن الرفث والجهل والمخاصمة والمشاتعة ليس بمختص به بل كل أحد (عن

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له (١٣٣) الا الصيام هولي وأنا أجزى به فوالذي نفسي

محمد بيده خلفه فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
مثله في أصل النهي عن ذلك لكن الصائم آكد والله أعلم

* (باب فضل الصيام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام هولي وأنا أجزى به) اختلاف العلماء في معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى فقل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والحدود والصدق والذكرو غير ذلك وقيل لان الصوم بعينه من الرياء خلفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيره من العبادات الظاهرة وقيل لانه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قاله الخطابي قال وقيل لان الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقيل معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته وغيره من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله تعالى وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث عليه وقوله تعالى وأنا أجزى به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لان التكريم اذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزء اقتضى عظم قدر الجزء وسعة العطاء (قوله صلى الله عليه وسلم خلفه فم الصائم

(عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من أعلى مكة) من كد اعبائه والتمتع والمدة على راحلته) حال كونه (مردقا أسامة بن زيد) خادمه وهذا موضع الترجعة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الجارنم هو عليه أقوى في التواضع (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة ابن عبد العزى لكونه (من الحجبة) بفتح الحاء المهملة والجيم أي حجة الكعبة وسدنتها الذين يسهلهم مفتاحها (حتى اناخ) عليه الصلاة والسلام راحلته (في المسجد) الحرام فأمره أن يأتي بفتح البيت العتيق فأني به من عند أمه سلافة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به الكعبة ولا يذرف فتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه أسامة وبلال وعثمان) بن طلحة الحجي (فمكث فيها نهارا طويلا) يصلي ويكبر ويدعو (ثم خرج) منها (فاستبق الناس) أي فسبقوا للولوج الى الكعبة (وكان) بالواو والواو يذرف كان (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما) فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة (فأشار) بلال له (الى المكان الذي صلى فيه) منها وفي رواية مسلم أنه قال صلى بين العمودين اليمانيين (قال عبد الله بن عمر) (فنسيت) بالقاء (أن أسأله) أي بلالا (كم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (من سجدة) أي من ركعة ولا يعارضه نفي أسامة صلاته عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو يقدم على الثاني نعم روى عن أسامة اثباتها كما عند أحمد والطبراني ولاتناقض في روايته لان النفي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة أولا ياتيه بما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبر به غيره فرواه عنه (باب من أخذ بالركاب للراكب ونحوه) كالأعانة على الركوب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كارجحه الحافظ بن حجر قال (أخبرنا عبد الرزق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون ثانيه (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي يضم السنين وفتح الميم مقصور الاثنية من أنامل الاصابع (من الناس) أوكل عظم محجوف من صغار العظام قال الثوري بشي وفي معناه خلق الانسان على المئائة وستين مفصلا عليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكره بأن جعل لعظامه مناصل يتمكن بهامن القبض والبسط وخصت بالذكرا في التصرف بهامن دقائق الصنائع التي اختص بها الأدمي اه وقال البيضاوي المعنى أن على كل مفصل من عظام يصح سليمان الآفات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعها وفعاله صدقة شكر المن صورته ووقاه عما يغيره ويؤذيه اه وكل سلامي مبتدأ مضاف ومن الناس صفة سلامي (عليه صدقة) جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الأول فان قلت كان القياس أن يقول عليها لان السلامي مؤنثة أجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلامي معنى العظم والمفصل وأعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) بنصب كل على الظرفية (يعدل) المسلم المكلف أي يصلح بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثانيه وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالميمدى خبر من أن تراه (ويعين) المسلم المكلف (الرجل) أي يساعده (على دابة فيحمل عليها) الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة (أو يرفع عليها متاعه صدقة) وهذا موضع الترجعة فإنه يدخل فيها الأخذ بالركاب وغيره

أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وفي رواية لخلاف) هو بضم الخاء فيهما هو تغير رائحة الفم هذا هو المواب فيه بضم الخاء

كأذكرناه وهو الذي ذكره الخطابي وغيره (١٣٤) من أهل الغرب وهو المعروف في كتب اللغة وقال القاضي الرواية الصحيحة بضم

وأول الشئ من الراوى أو للتويع (والكلمة الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل خطوة) بفتح الخاء ولا يذخر خطوة بضمها (يخطوها إلى الصلاة) ذاهبا وارجعا (صدقة ويصيط) أى يزيل (الأذى عن الطريق صدقة) باب السفر (وللمستلم كراهية السفر) بالمصاحف إلى أرض العدو (وكذلك يروى) القول بالكراهة الثابتة عند المستلم كما هو (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدى الكوفى مما وصله اسحق بن زاهر في مسنده (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية اسحق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو الحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أى تابع محمد بن بشر (ابن اسحق) صاحب المغازى مما رواه أحمد بن حنبل (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليسين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زعماء أنه من قول الرسول أنه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما أخرجه أبو داود عن القعنبى عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة وكذا أكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب انفرد بها كذا قرره ابن بطل وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو وكذا رواها مرفوعة اسحق في مسنده المشار إليه قريبا وكذا مسلم والنسائى وابن ماجه أيضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فأتى لا آمن أن يناله العدو فصرح بأنه مرفوع وليس مدرج وحينئذ فالمتابعة انما هى فى أفضل الحديث قاله فى الفتح والعطف فى قوله وكذلك يروى صحيح على رواية المستلم أما على رواية غيره فاستشكله الخطابي من حيث أنه لم يتقدم ما يعطف عليه وأجاب باحتمال غلط النسخ بالتقديم والتأخير (وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (فى أرض العدو وهم يعلمون القرآن) بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا فى الفرع وأصله وأصل الديمياطى وغيرهم قاله نسي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه لأن القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على أن المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسالة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن) أى بالمصحف (إلى أرض العدو) خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهى التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي الأحسن أن يقال كتب علم وإن خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعى قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعى بقيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منه بالشرع ككتب النحو واللغة اهـ فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية أجيب بأن المراد بالنهي حمل المجموع أو التميز والمكتوب لهرقل انما هو فى ضمن كلام آخر غير القرآن (باب) مشروعية التسكير عند الحرب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا عيسى بن عيينة) (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) رضى الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) لا تضاد بين هذا وقوله فى رواية حميد عن أنس أنهم قدموا ليلافانه يحمل على أنهم لما قدموها ناموا وادونها ثم ركبوا إليها فصحبوها (وقد خرجوا) أى أهلها (بالمساحى على أعناقهم) طالبين مزارعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا هذا محمد والحيس محمد والحيس) مرتين

الخاء قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضي وحكى عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال أهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف قوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام واخلف يخلف اذا تغير وأما معنى الحديث فنقال القاضي قال المازرى هذا مجاز واستعارة لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذى له طبائع تميل إلى شئ فتستطيبه وتنفّر من شئ فتستقذره والله تعالى متقدّس عن ذلك لكن جرت عادة تنابت قريب الروائح الطيبة منافاسته بذلك فى الصوم لتقريبه من الله تعالى قال القاضي وقيل يجازيه الله تعالى به فى الاتخّرة فتكون نسكته أشد من ریح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك وقيل يحصل أصابته من الثواب أكثر من يحصل لأصاحب المسك وقيل راحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه والأصح ما قاله الداورى من المخاربة وقاله من قاله من أصحابنا أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك حيث ندب إليه فى الجمع والأعياد وتجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا بهذا الحديث على كراهة السؤال لأصنام بعد الزوال لانه يزيل الخلوف الذى هذه صفته وفضيلته وإن كان السؤال فيه فضل أيضا لأن فضيلة الخلوف أعظم وقالوا كما أن دم الشهداء

قوله وغيرهم كذا بخطه فالتدكير باعتبار أصحاب الأصول المذكورة اهـ ما بهما شى

* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة وهو الحزامي (١٣٥) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وأنا أجره به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يفسخ فان سابه أحد أو قاتله فليقل إلى امرؤ أو امرأة والذي نفسي بمحمد يده لخوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك

مشهود له بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع ان غسل الميت واجب فإذا ترك الواجب للمعاقلة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذي ليس هو واجباً للمعاقلة على بقاء الخوف المشهود له بذلك أولى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة) هو بضم الجيم ومعناه ستره ومانع من الرفث والآنم ومانع أيضاً من النار ومنه الجن ولاستارهم (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث يومئذ ولا يفسخ) هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي ورواه الطبري ولا يفسخ بالراء قال ومعناه صحيح لان السخرية تكون بالقول والفعل وكلاهما من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وان

١ قوله فالعلو الخ هذه العبارة غير

أى الجديش وسعى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقفة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى أن محمداً جاء بالجديش ليقاتلهم (فلجوا إلى الحصن) الذي يجيبون لجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهزة المضعومة أى تحصنوا به (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر) كذا بن زيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وهذا موضع الترجمة (خرب خير) قاله عليه الصلاة والسلام تفاؤلاً لما رأى معهم آلة الهدم وأقاله بطريق الوحي ويؤيده قوله (أنا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (وأصباحاً) بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلى (فطحنناهم فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة زيد بن سهل كفى مسلم (ان الله ورسوله ينهيانكم) بالتثنية ولا تكسبهن ينهى كذا بالافراد (عن لحوم الحمر) الاطعمة لانها رخص فحرمها العنما لانها لم تخمس ولا تكونان كل العذرة ولا لانها كانت حولتهم (فأكنفت القدور) أى أمليت أو قلبت (بما فيها تابعه) أى تابع عبد الله بن محمد المسندى (على) هو ابن المدينى (عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه) باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى أو هو القرطبي كائنص عليه أبو نعيم قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عاصم) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضى الله عنه) أنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا) أى اطلعنا (على وادهلنا وكبرنا) قد ارتفعت اصواتنا بجله فعليه حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بكسر الهمزة وفتح الواو الحدة أى ارفعوا أو انتظروا أو أمسكوا عن الجهر وقفوا عنه أو اعطقوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (فأنكم لاتعدون اصم ولا غافاً) لانه معكم انه سميع (في مقابلة أصم) (قريب) في مقابلة غافاً زاد في غير رواية أبى ذر سار له اسمه وتعالى جدته قال الطبري وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء (باب التسبيح اذا هبط) أى نزل المسافر (وادياً) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهم) قال كذا اذا سعدنا بكسر العين أى طلعنا موضعاً عالياً كجبل أو نزل (كبرنا) استشعار الكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفس لما فيه من استشعار أنه أكبر من كل شيء (واذ انزلنا) الى مكان منخفض كواد (سبحنا) استنباطاً من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت لنحو من بطن الاودية كالجياونس بالتسيج من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح لله تعالى لان تسيجه تعالى تنزيهه عن صفات الانخفاض والضعف وقال ابن المنير ينبغي أن يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى ١ فالعلو وان كان معنوياً لاجساماً فمقدور وصفه ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولاله اسم مشتق من ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سماء الدنيا وأولنا بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى اه من المصاييح (باب التكبير اذا علا) المسافرين في الغزوات والحج وغيرها (شرفاً) أى مكاناً مشرفاً عالياً * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الواو الحدة وتشديد الشين المعجمة العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبى عدى) هو محمد بن أبى عدى واسم أبى عدى ابراهيم السلمى (عن شعبة) بن الحجاج ملتئمة بما قبلها الا اذا انفردت بين المقامين بخلاف ما قبلها فانه يدل على استوائهما فلهذا محلها قبل قوله وقال ابن المنير تأمل اه

والصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح (١٣٦) بقطره وإذا أتى به فرح بصومه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا أبو داود معاوية وكيع

عن الأعمش ح وحدثننا زهير بن حرب وحدثننا جرير عن الأعمش ح وحدثننا أبو سعيد الأشج واللفظ له وحدثننا وكيع وحدثننا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف فيه أطيع عند الله من ربح المسك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا أتى الله فرح والذي نفس محمد بيده ولخلاف فم الصائم أطيع عند الله من ربح المسك * وحدثننا إسحق بن عمر بن سليل الهذلي وحدثننا عبد العزيز يعني ابن مسلم وحدثننا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الإسناد قال وقال إذا أتى الله فجزاه فرح * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا خالد بن مخلد وهو القطواني عن سليمان

(عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه قال كما إذا صعدنا) بكسر العين أي علونا كما كنا عالميا (كبرنا وإذا تصوبنا) أي انحدرونا ونزلنا (سبحنا) وبه قال (حدثننا عبد الله) هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردأ أبو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين أن يكون ابن رجاء الغدائي والمعتد الأول كما قاله الجبائي (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن أبيه) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل (بقاف ثم فاء) أي رجع (من الحج أو العمرة ولا أعلمه إلا قال الغزو) بالنصب على المنعولية والجرح عطا على الجرح والسابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كأنه قال إذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالذكورات والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة (يقول) عليه الصلاة والسلام (كلمة أوفى) بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو وأشرف وعلا (على نية) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق في الجبال (أو) أوفى على (فدقه) بفاء من مفتوحين بينهما ما دال ساكنة وبعد الأخيرة أخرى مهملتين الفلا من الأرض لا شيء فيها أو الغلظة أو ذات الحصى المستوية أو المرتفعة (كبر) الله (ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى (ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتلميل إشارة إلى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن وقال في التثنية يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متصفاً كمال الذكر المذكور فيه والافادها بفتح سبج كادل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطلقاً عقب التكبير ثم يأتي بالتنسيق إذا هبط (أيون) بعد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى نحن (تأبون) إليه تعالى فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع أو تعليمه لامتة نحن (عابدون) نحن (ساجدون لرئيسنا) نحن (حامدون) والجار والجرور رامة ملق بساجدون أو بحامدون أو بهما أو بالصفات الأربعة المتقدمة أو بالخمس على سبيل التنازع (صدق الله وعده) فبما وعده من أظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد والمراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه الصلاة والسلام فتكون جنسية أو المراد الله هم اهزم الأحزاب فيكون بمعنى الدعاء والأول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا خرج للغزو اعتدله بالعدد والعدد فيجمع أصحابه ويقتد الخيل والسلاح فإذا رجع تعري عن ذلك ورد الأمر فيه إليه فقال وهزم الأحزاب (وحده) فينبئ السبب فناء في السبب وهذا هو المعنى الحقيقي لأن الإنسان وفعله خلق ربه تعالى قال الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصر فعضاف إليه وبه وهو خير الناصرين (قال صالح) هو ابن كيسان (وقلت له) أي لسالم بن عبد الله (لم يقل عبد الله) بن عمر بعد قوله أيون (إن شاء الله) كما في رواية تافع مما ثبت في باب ما يقول إذا رجع من الغزو (قال) سالم (لا) أي لم يقل ذلك * هذا (باب) بالنون (يكتب للمسافر) سفر طاعة (ما) ولغيره أي ذر مثلاً ما (كان يعمل في الإقامة) * وبه قال (حدثننا مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثننا يزيد بن هرون) بن زاذان الواسطي قال (حدثننا) ولأبي ذر أخبرنا (العوام) بفتح العين المهمة وتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثننا

ابن بلال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان (١٣٧) في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون

يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد **وحدثنا محمد بن ربح** ابن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن سهل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عيماش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا

والكلاباذي معناه البقال كانهم نسبوه إلى بيع القطنية قال القاضي وقال الباسجي هي قرية على باب الكوفة قال وقاله أبو ذر أيضا وفي تاريخ البخاري ان قطوان موضع قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد هكذا وقع في بعض الاصول فإذا دخل آخرهم وفي بعضها فإذا دخل أولهم قال القاضي وغيره وهو وهم والصواب آخرهم وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين

*(باب فضل الصيام في سبيل

الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا

تفويت حق)*

قوله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو يتحول على من لا يتضرر به ولا يقوت به حقاً ولا يَحْتَمِلُ به قتاله ولا غيره من مهمات

ابراهيم ابواسماعيل بن عبد الرحمن (السكسكي) بسنين مهمتين مقتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره أخرى أيضا نسبة إلى السكاسك بن أشرس بن كعدة (قال سمعت ابابردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري (واصطحب) أي أبو بردة (هو ويزيد بن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المجهمة الشامي واسم أبيه حيول بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتية أخرى ساكنة ثم لام في خراج السنداسليمان ابن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه (في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت) أبي (اباموسى) الاشعري رضى الله عنه (مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونهه لولا المانع مداومته عليه (اوسافر) سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونهته المداومة (كتب له مثل ما كان يعمل) حال كونه (مقيما) وحال كونه (صحيا) فهما حالان مترادفان أو متداخلان وفيه ألف والنشر الغير المرتب لان مقيما يقابل اوسافر وصحيا يقابل اذا مرض وعقبه ابن المنذير بأنه تحجر واسعا بل تدخل فيه الفرائض التي شأنها ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جلته أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لانه قام به عزما أن لو كان صحيحا حتى صلاة الخالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم اه وهذا ذكره في المصابيح من غير عز ورسا كاعلمه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهم لم يواردا **باب (حكم السير)** حال كون السائر (وحده) من غير رفيق معه هل يكره أم لا * وبه قال (حدثنا الجدي) بضم الجيم وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما يقول نذب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة (الخنزق) وهي الاحزاب سبق في فضل الطلعة من يأتيها بجبر القوم ويأتى ان شاء الله تعالى في مناقبه من يأتيها بجبر بني قريظة (فاتدب) أي أجاب (الزبير) بن العوام رضى الله عنه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثانيا (فاتدب) أي أجاب (الزبير ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثالثا (فاتدب الزبير) زادني رواية أبي ذر ثلثا وفيه شدة شجاعته رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة متوفاى خاصة من اصحابه (وحواري الزبير) قال الزجاج الحواري ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كبحاقى وكراسى لان واحده منجى وكريى فاذا أضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وأكثرهم يكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة (قال سفيان) أي ابن عيينة (الحواري) هو (الناصر) وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم سمى الحواريون لباس ثيابهم وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الفضالة أن الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث اتنداب الزبير وتوجهه وحده كجديد على ذلك ما سياتى ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) وللمسملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم (قال حدثني) بالافراد (ابن) محمد (عن) جده (ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وسقط في الفرع وأصله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال

وحدثناه قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز (١٣٨) يعني الدراوزي عن سهيل بن خالد الاسناد وحدثني اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن

بشر العبدي قال حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد
 وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا
 النعمان بن أبي عياش الزرقى يحدث
 عن أبي سعيد الخدري قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من صام يوماً في سبيل الله باعد الله
 وجهه عن النار سبعين خريفاً
 وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين
 حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا
 طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثني
 عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
 المؤمنين قالت قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 يا عائشة هل عندكم شيء قالت
 فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء
 قال فاني صائم قالت فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاهديت
 لنا هدية أو جاءنا زور قالت فلما
 رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا
 هدية أو جاءنا زور وقد خبأت لك
 شيئاً قال ما هو قلت حيس قال هاتيه
 * (باب جواز صوم السافلة بنية من
 النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم
 نفلاً من غير عذر والاولى اتمامه) *
 فيه حديث عائشة رضي الله عنها
 (قالت قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل
 عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله
 ما عندنا شيء قال فاني صائم فخرج
 صلى الله عليه وسلم فاهديت لنا هدية
 أو جاءنا زور فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
 أهديت لنا هدية أو جاءنا زور وقد
 خبأت لك شيئاً قال ما هو قلت حيس
 قال هاتيه

(حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة) بفتح الواو وكسرها وأنكر بعضهم الكسر كاحكامه
 السفاقي ١ ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين (ما علم) جملة في محل
 نصب مفعول يعلم (ما سار راكب) وكذا ما شق فالاول خرج مخرج الغالب (بليل وحده) وهذا
 الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد أخى عاصم بن محمد وهو يروى على الترمذي حيث قال
 ان عاصم بن محمد يروي عن أبيه ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفرد بالضرورة والمصلحة
 التي لا تنظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عد ذلك ويحتمل أن تكون
 حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة * (باب
 السرعة في السير) عند الرجوع الى الوطن (قال) ولا يذروا (أبو حميد) بضم الحاء المهملة
 عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطول في الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم الى
 متجمل) بضم مضمومة وفوقية فعين مفتوحة فيم مكسورة (الى المدينة) فن أراد أن يتجمل معي
 فليجمل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولا يذروا فليجمل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال
 المهلب تجمل عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليرجع نفسه ويفرح أهله * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن المثنى) العنزي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال
 أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال البخاري قال
 ابن المثنى (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقا عن عروءه وأمسند اليه سئل أسامة (وأنا سمع)
 السؤال قال يحيى (فسقط عني) لفظ وأيا سمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها أو لا
 واستدركه آخر وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله (عن
 مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) حين أفاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله
 سئل على ما لا يخفى (قال) أي أسامة ولا يذروا فقال (فكان يسير العنق) بفتح العين المهملة والنون
 وهو السير السهل (فأذا وجد قوة) بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيطان (نص) بفتح
 النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عنده فهو (فوق
 العنق) المفسر بالسير السهل وانما تجمل عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة ليتجمل الوقوف بالمشرع
 الحرام * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسير) نسبه لجدّه الأعلى والافهوس سعيد بن الحكم بن محمد بن
 أبي مسير الجمعي البصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن أسلم
 عن أبيه) أسلم (قال كنت مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بطريق مكة فبلغه عن
 زوجته (صفية بنت أبي عبيد) بالتصغير الصحابية الثقفية أخت المختار وكانت من العابدات (شدة
 وجع فأسرع السير) ليدرك من حباتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده الى غيره (حتى اذا كان
 بعد غروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعقة يجمع بينهما) ولا يذروا جمع بينهما بصيغة
 الماضي (وقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جذبته السير) أي اشتد فله صاحب المحنكم
 وقال القاضي عياض أسرع كذا قال وكانته نسب الاسراع الى السير توسعاً (أخر المغرب وجمع
 بينهما) أي المغرب والعشاء كذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا
 مالك) الامام (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 (عن أبي صالح) ذكوان السعدي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه) نصب بنزع الخافض أي من نومه ومفعول ثان
 يمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى (وطعامه وشراؤه) أي كمال نومه وكال طعامه وشراؤه ولذا ذلك

(١) قوله ونصبه على الظرفية الخ كذا بخطه والانسب تأخير بعد قوله وحده فانه اعراب له كما لا يخفى اه من هامش لما

خفت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة حدث مجاهدا (١٣٩) بهذا الحديث فقال ذا البعثة الرجل

يخرج الصدقة من ماله فان شاء امضاها وان شاء أمسكها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن حمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال ارينيه فقلنا أصبحت صائما فأكل

خفت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما وفي الرواية الاخرى قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال ارينيه فقلنا أصبحت صائما فأكل (الشرح) الحيس يفتح الحاء المهملة هو التمر مع السم والاقط وقال الهروي ثريدة من اخلاط والاول هو المشهور والزور يفتح الزاي الزور ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة وقولها جاءنا زور وقد خبات لك معنا جاءنا زائرون ومعهم هدية فخبأت لك منها أو يكون معنا جاءنا زور فاهدي لنا بسببهم هدية فخبأت لك منها وهاتان الروايتان هما حديث واحد والثانية مفسرة للاولى ومبينة ان القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لاني يوم واحد كذا قاله القاضي وغيره وهو ظاهر وفيه دليل لمذهب الجاهل ورأى صوم التناقل له ٣ قوله يستأذنه بخط بعض العلماء رأيت في الفرع فاستأذنه اه مصححه

لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (فاذا قضى احدكم نهمته) يفتح النون أي بلغ نهمته من مطلوبه (فليجمل) بضم القيم وكسر الجيم (الى اهله) هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترتيب في الاقامة لثلاث نوبة الجماعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليجمل الى أهله أشار الى السفر الذي له نعمة وأرب من تجارة وغيره اذ هو السفر الواجب كالج والعزو * هذا (باب) بالنسبة (اذا جمل) رجل آخر (على فرس) ليجاهد عليه في سبيل الله (قراها باع) هل له ان يشترها أم لا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب جل على فرس (أي أركبه) غيره في الجهاد (في سبيل الله) هبة لا وقفا (فوجدته) أي فوجد عمر الفرس (يباع) وكان اسمه الورود وكان لقيم الدار فاهدا للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عمر رضي الله عنه (فأراد ان يشتريه) أي يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه (فقال) بالفاء قبل القاف ولا يذوق (لا تشتره) أي لا تشتريه (ولا تبيع في صدقتك) سمي الشراء عودا في الصدقة لان العاد جرت بالمساحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فأطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن ابيه) سلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جلت على فرس في الجهاد (في سبيل الله فباعته) أي باعه كالجاء اشتري بمعنى باع والاصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فأضاعه الذي كان عنده) بأن فرط في القيام به وأوالسلك من الراوي (فأردت ان أشتريه وظننت انه باعته برخص) بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله فهو رخيص (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره) نهى تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعائذ في قيئه (وان) كان (بدرهم) مبالغته في رخصه (فان العائذ) الراجع (في هبته كالكاب) يقي نعم (يعود في قيئه) فبأكله وهو دليل من منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالتي والمرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه * (باب الجهاد باذن الابوين) المسلمين * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) قيس بن دينار الاسدي الكوفي (قال سمعت أبا العباس) السائب بن فروخ المكي الاعشى (الشاعر) وكان لا يهتم في حديثه) قال ذلك لثلاثين أنه بسبب كونه شاعرا يهتم (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنه ما يقول جاء رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي وأجداد معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه ٣ في الجهاد فقال) له عليه الصلاة والسلام (أخي والدك قال نعم) حيان (قال فقيهما) أي الوالدين (فجاهد) الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أي اذا كان الامر كما قلت فأخصص ما بالجهاد فهو قوله تعالى فاي اى فاعبدون أي اذا لم يتسهل لكم اخلاص العباد في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتشبه لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه بتقديم المقول المنية للاخلاص ضمنيا وقوله فجاهدني به للمشاكلة وهذا ليس ظاهرا مراد الان ظاهرا الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد انقدر المشرك ترك من كافة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيقول المعنى ابدل مالك وأنعب بدنك في رضا والديك * والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله فقيمه ما فجاهد لان امره

من هاهنا بعض النسخ يعني بدل يستأذنه كتبه مصححه

٢ قوله والفاء الاولى الخ انظروا ان احداها زائدة تأمل اه مصححه

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (١٤٠) عن هشام القرطبي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه

بالحجاجة فيه ما يقتضي رضاها عليه ومن رضاها الاذن له عند الاستئذان * وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود فارجع فاستأذنها فان أذناك لجاهد والا فبرهما وصحبه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعوا أو أحدهما بشرط اسلامهما لان برهما ما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجند والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر (باب ما قيل في الجرس) بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة المصوت (ونحوه) ما يتعلق كالقلائد (في اعتناء الابل) من السكرانة وتخصيصه الابل كالحديث لا غلبتها * وبه قال (حدثنا عبد الله

ابن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) هو ابن محمد ابن حزم (عن عباد بن نعيم) المازني (ان ابا بشير) بفتح الواو حدة وكسر المعجمة (الانصاري) قيل اسمه قيس الاكبر بن حريز مهملات بين الاخيرتين مشاة تحسية سا كنة وأوله مضعوم مصغرا وليس له

في هذا الكتاب سند غير هذا (رضي الله عنه) أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال في الفتح لم أقف على نعيمها (قال عبد الله) بن أبي بكر بن حزم الراوي (حسبت أنه قال والناس في مبيدتهم) كأنه شك في هذه الجلة (فارس) رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا (هو زيد

ابن حارثة) رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (لأبني) بالمشاة القوقية والقاف المقتوحين وغير أبي ذر أن لا يبين زيادة أن والتحسية بدل القوقية (في رتبة بعير قلادة من وتر) بالمشاة القوقية لا بالموحدة (أو) قال (قلادة الأظفعت) كذا هنا بلفظ أولثاء أو للتوسيع والنهي للتنزيه كما

حكاه النووي عن الجوهري وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شددة الركض أولانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث أبي داود والنسائي عن أم حبيبة مرفوعة لا تعصب الملائكة رفة فيم اجرس أو أنهم كانوا يلقدونها أو نارا القسي خوف العين فأمر وأبقطعهما علما

بأن الاوتار لا تزدن أمر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة فن جهة أن الجرس لا يعلق في أعناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في أعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والاصل في النهي عن الجرس لا تعصب الملائكة رفة فيم اجرس فافهم * ورواة الحديث ثلاثة مديون وثلاثة

أنصار يرون وفيه تابعيان والتحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الجهاد والفساق في السير (باب من اكتب في جيش فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة) وكان ولا يذر أو كان (له عذر) غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم

والموحدة بينهما مهملة سا كنة - ما نافذ بالنون والقاف والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتخلون رجل بامرأة ولا تسافرن

امرأة (سفر أطول أو قصيرا) (الأومعها محرم) بنسب أو غيره أو زوج له التامن على نفسه أو لم يشترطوا في المحرم والزواج كونهما نكحتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسيبه كافي المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين والاستئناء من الخملتين كما هو

مذهب الشافعي لا من الجلة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم يتبق خلوة فالتقدير لا يبعدن رجل مع امرأة الاومعها محرم واستشكل بأن الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب بان الواو للعال أي لا يتخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها

زوجها كان كالمحرم بل أولى بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتبتي في غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتبته بنينا للمفعول كافي القرع وفي بعض الاصول للفاعل أي أثبت

يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على ان سؤاله صلى الله عليه وسلم هل عندكم شيء لكونه ضعف عن الصوم وكان نواهم من الليل فأراد الفطر للضعف وهذا تأويل فاسد وتكلف بعيد

وفي الرواية الثانية التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في أن صوم النافلة يجوز قطعه والاكل في

انشاء النهار ويطل الصوم لانه نفل فهو الى خيرة الانسان في الابتداء وكذا في الدوام وعن قال به هذا جماعة من الصحابة وأجدوا وحق

آخرون ولكنهم كلهم والشافعي معهم متفقون على استحباب اتمامه وقال أبو حنيفة ومالك لا يجوز قطعه وإنما بذلك وبه قال الحسن

البصري ومكحول والنخعي وأوجبوا قضاءه على من أفطر بالاعتذار قال ابن عبد البر وأجمعوا على ان لقضاء

على من أفطره بعذر والله أعلم (باب أكل الناس وشربه وجماعه لا يفطر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه) فيه دلالة لمذهب الاكثرين ان

الصائم اذا أكل أو شرب أو جامع ناسيا لا يفطر وعن قال به هذا الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال

ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء

والاوزاعي والليث يجب القضاء في الجماع دون الاكل وقال أحمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الاكل والله أعلم

اسمى

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد الجري عن (١٤١) عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان

النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا
معلوما سوى رمضان قالت والله
ان صام شهرا معلوما سوى رمضان
حتى مضى لوجهه ولا أفطره حتى
يصيب منه * وحدثنا عبيد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا كههمس عن
عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة
أكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام
شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله
حتى يصوم منه حتى مضى اسبيله صلى
الله عليه وسلم * وحدثني أبو الربيع
الزهري راني حدثنا حماد عن أيوب
وهشام عن محمد بن عبد الله بن
شقيق قال حماد وأظن أيوب قد
سمعه من عبد الله بن شقيق قال
سألت عائشة عن صوم النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى
يقول قد صام قد صام ويقطر حتى
يقول قد أفطر قد أفطر قالت وما
رأيت صام شهرا كاملا منذ قدم
المدينة الا أن يكون رمضان
* وحدثنا قتيبة حدثنا حماد عن
أيوب عن عبد الله بن شقيق قال
سألت عائشة بمسألة ولم يذكر في
الاسناد هشاما ولا محمدا * وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
أم المؤمنين انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى

* (باب صيام النبي صلى الله عليه
وسلم في غير رمضان واستحب أن
لا يخلى شهرا من صوم)

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صام
شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله

اسمى في جملة من يخرج فيه من قولهم اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم
تعين الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة
والسلام (اذهب فحج) ولا بد ذرفا حج بفك الادغام (مع امرأتك) فقدم الهم لان الغزو يقوم
غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد
(باب حكم الجاسوس) أي اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو
بالجيم والمهم لمتين بوزن فاعول (التجسس) ولا بد ذروا التجسس هو (التجسس) كذا فسره
أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول الله تعالى) يا جبر عطاء على الجاسوس ولا بد
ذرع ورجل بدل قوله تعالى (لا تخذوا عدوى وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة واوليائه
مفعول ثان لقوله لا تخذوا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن
عيينة قال) (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (سمعت) بضمير النصب ولا بد ذر سمعت (منه) مرتين قال
(أخبرني) بالافراد (حسن بن محمد) أي ابن الحنفية قال (أخبرني) بالافراد أيضا (عبد الله) بضم
العين (ابن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال سمعت عليا رضي الله عنه) هو
ابن أبي طالب (يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد) زادا في رواية غير أبي
ذر ابن الاسود قوله انا كيد للضمير المنسوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن
السلمي عن علي بعثني وأبامرئ الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم
جميعا (قال) ولا بد ذروا (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاء من معجمتين بينهما ألف لا يجمعها
ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة (فان بها ظمينة) بفتح الظاء المعجمة
وكسر العين المهملة وفتح النون المراء في اليهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن
هشام بن عبد المطلب واسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى أم سارة (ومعها كلاب) من
حاطب (فخذوه منها فاطلقنا تعادي) بحذف احدى التامين تحفيذا اذا اصل تعادي أي تجري
(بناخيلنا حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطمينة) سارة المذكورة (فقلنا) لها
(أخرجي الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك (فقالت مامعي من كتاب فقلنا) لها
(لتخرجن الكتاب) بضم المشاة الفوقية وكسر الراء والجيم (اولتلقين) نحن (الكتاب) كذا
في الفرع وأصله بضم التون وكسر القاف وفتح المشاة التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللأصل
وأي الوقت كما في الفرع وأصله أولتلقين بالقوقية المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول
أولتلقين بفتح مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والواو في العربية أولتلقين بدون ياء لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن أجاب
الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها المشاة كلة لتخرجن
وباب المشاة كلة واسع والفتح بالجل على المؤث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى القيبة
(فأخرجته) أي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي
يعة تص به أطراف الذوائب والشمع المظفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على
الرأس وتدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي تجمع به شعرها على رأسها (فأتيناه) أي
بالكتاب وللمسألة في أي بالصينية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول الكرماني أو بالمرأة
معارض بما رواه الواحدى بلفظ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظمينة معها كتاب الى
المشركين فخذوه وخلاوسيلها فان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقه (فاذا فيه) من حاطب بن أبي
بلتعة) بالخاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفعولة ولا م ساكنة فتناء

حتى يصيب منه وفي رواية يصوم منه وفي رواية كان يصوم حتى نقول قد صام قد صام ويقطر حتى نقول قد أفطر قد أفطر وفي رواية يصوم حتى

نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما (١٤٣) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قطار رمضان وما رأيت في شهر

أكثر منه صياما في شعبان وعسروا الناقد أبو بكر بن أبي شيبة وعسروا الناقد جيعا عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويقطر حتى نقول قد افطر ولم أر صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا

نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت في شهر أكثر منه صياما في شعبان وفي رواية كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا في هذه الأحاديث انه يستحب ان لا يخلى شهرا من صيام وفيها ان صوم النفل غير محتص بزمان معين بل كل السنة صالحة للقيام بالارضا والعياد والتشريق وقولها كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا الثاني تفسير الاول وبيان ان قولها كله أي غالبه وقيل كان يصومه كله في وقت يصوم بعضه في سنة أخرى وقيل كان يصوم تارة من أوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخفى منه شيئا بالاصحاح لكن في سنن وقيل في تخصيص شعبان بكثره الصوم لكونه ترفع فيه أعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سيأتي قريبا في الحديث الاخر ان أفضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون الحرم فالجواب انه لم يعلم فضل الحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو انه كان يعرض فيه اعذار تمنع من اكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء وانما لم يستكمل غير رمضان ثلاثين وجوبه وقوله صلى الله عليه وسلم

فوقية وعين مهملة مفتوحة بين واسمه عامر وقوفي حاطب سنة ثلاثين (الى أناس من المشركين من أهل مكة) هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل كانوا الواقدي بسند له مرسل يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واللفظ الكتاب كافي تفسير يحيى بن سلام أما بعد يامعشر قرئش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده انصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجمل علي أني كنت امرأ مصلصقا قريشا) بفتح الصاد أي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه أو حلية القريش (ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء في الميمنية وفي الفرع بفتحها مصلصحا وعند ابن اسحق ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حديد بن زهير بن أسد بن عبد العزى (وكان من معك من المهاجرين لهم قربات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذ أي دين فأنني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم بدا) أي نعمة ومنه عليهم (يحمون بها قربات) وفي رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فسانعتهم عليه وأن في قوله أن اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول أحببت (وما فعلت) ذلك (كفرا ولا ارتدادا) أي عن ديني (ولارضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدوق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا ولا يذر قد صدقكم فأسقط اللام التي قبل فاف قد (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر عليه التفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بأنه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة تافية للتفاق قطعا وأجيب بأنه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن أن قتله هذا واجب قتله لكنه لم يحزم بذلك فلذا استأذن في قتله وأطلق عليه التفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا اذ لا ضرر فيما فعله (قال) عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة ترك قتله (انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل أسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله (وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فأني بأن قال التووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريفي وكرام (اعلموا ما كنتم في المستقبل) (فقد غفرت لكم) عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة غافر لكم وفي مغازي ابن عاتق من مرسل عروة اعلموا ما كنتم فأسغفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا الحبيب أتى بدين واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع وليس المراد أنهم نجحت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحله البر ما وى على أنهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل يتأني عقيدة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامه قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل وتعب بأن هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدركه لو كان للماضي لم يحصل التسليم به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزلوا

اكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء وانما لم يستكمل غير رمضان ثلاثين وجوبه وقوله صلى الله عليه وسلم على

* حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة (١٤٣) عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى

الله عليه وسلم في الشهر من السنة أكثر صياماً منه في شعبان وكان يقول خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تغلوا وكان يقول احب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل * حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطرو ولا يفطر اذا افطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم * وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع عن غندر عن شعبة عن أبي بشر عن هذا الاسناد وقال شهراً متتابعاً منذ قدم المدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري قال سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطرو ولا يفطر حتى نقول لا يصوم * وحدثني علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن عثمان بن حكيم في هذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي خلف قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد عن ثابت بن خذوا من الأعمال ما تطيقون الى آخر هذا الحديث تقدم شرحه وبهانه واضحا في كتاب الصلاة قبيل كتاب القراءة وأحاديث القرآن (قوله سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطرو ولا يفطر حتى نقول لا يصوم)

على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحد منهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة للمثلي كالأيتي والمراد الغفران لهم في الآخرة والافلوق جمع على أحد منهم حدث مثلاً استوفى منه بالريب (قال سفيان) بن عيينة (وأى اسناد هذا) أى بجبال الجلالة لانهم الاكابر العبدون الايقاظ والثقات الحفاظ (باب الكسوة للاسارى) ما يوارى عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تسمى يقال كسوته اذا ألبسته ثوباً والاسارى بضم الهمزة جمع أسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال لما كان يوم بدر (أى) بضم الهمزة وكذا اللاحقة (بأسارى) بدر (وأى) بالعباس بن عبد المطلب وكان في جلته (ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له) أى نظر يطلب لاجل العباس (قيصاف وجدواقص عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التحية هو ابو مالك بن الحرث وسأول أم أبي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين (يقدر عليه) بفتح أوله وضم ثالثة المخفف والاصح على يقدر عليه بضم ثم فتح أى يحيى على قدره (فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه) أى قيص عبد الله بن أبي وذلك انهم لم يجحدوا قيصاً يصلح للعباس الا قيص عبد الله لان العباس كان طويلاً جداً وكذلك عبد الله (فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قيصه) عن بدنه (الذي ألبسه) لعبد الله بن أبي بعد أن أخرج من قبره (قال ابن عيينة) سفيان (كانت له) أى لعبد الله بن أبي (عند النبي صلى الله عليه وسلم يد) نعمة (فأحب) عليه الصلاة والسلام (أن يكافئه) عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة * والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز (باب فضل من أسلم على يديه رجل) من الكنار * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين البغلائي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمثناة التحتية عن غير همزة مرفوعة صفة ليعقوب وأبو الجرصفة لعبدوه وهم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء ي سلمة بن دينار الاعرج (قال اخبرني) بالافراد (مهل) بفتح السين وسكون الهاء (رضي الله عنه) زاد في رواية غير أبي ذر يعنى ابن سعد (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة خيبر لا عطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه) بالتمنية وهمزة لا عطين مفتوحة في اليونانية مضمومة في غيرها وللمستملى والجوى على يده بالافراد (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى) الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى مع فتح طائها مبني للمفعول وللاصح على أيهم يعطى بفتح المثناة من أيهم وضمة من يعطى وكسر الطاء (فغدوا) وللعموى والمستملى غدوا (كلهم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (برجوه) أى القوز بالوعد وحذف النون بالانصاب وجازم لغة فصيحة ولا يذرب رجونه (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (أين على) أى مالى لأراه حاضراً كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لا عطين الراية الخ (ف قيل) يا رسول الله هو (يشكى عيبيه) قال عليه الصلاة والسلام فأسلوا اليه فأتى به (فبصق) عليه الصلاة والسلام (في عيبيه ودعاه فبراً) بفتح الراء كضرب وقدره بكسر كـ لم والاولى لاهل الحجاز كفى الصحاح أى شفى (كان) لم يكن به وجمع (زاد الطبراني من حديث علي) قمار مدت ولا صدعت مذدفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر (فأعطاه الراية فقال) على (أنا لنهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام (انفذ) بضم الفاء بالذال المعجمة أى امض (على رجب فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطرو ولا يفطر حتى نقول لا يصوم)

عن أنس ح وحديث أبو بكر بن نافع واللفظة (١٤٤) حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصوم حتى يقال قد صام قد صام وينظر حتى يقال قد أظطر قد أظطر

الظاهر أن مراد سعيد بن جبيرة هذا الاستدلال أنه لا ينهى عنه ولا نذب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهر وروى ثبت في صوم رجب نهى ولا نذب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها والله أعلم

* (باب النهي عن صوم الدهر لمن تضر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق ويان تفضيل صوم يوم واقطار يوم)

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد جمع مسلم رحمه الله طرقهما فتقنها وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأئمة وشفقتهم عليهم وارشادهم إلى مصالحهم وحتمهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والاكثار من العبادات التي يخاف عليهم المثل بسببها وتركها أو ترك بعضها وقد بين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطعمون فإن الله لا يمل حتى تلقوا ويقول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي الحديث الآخر أحب العمل إليه ما دام صاحبه عليه وقد قدم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها قوله وهو صالح الخ عبارة الخلاصة وصالح بن صالح بن مسلم بن حنبل وهو حيان هـ

رسائل (بكسر الراء أي على هينتك) حتى تنزل بساحتهم) بقضائهم) ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فوالله لا يهدي الله بك رجلاً واحداً) خير لك من أن تكون لك حرام النعم) فتصدق بها وجر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الأبل المحمودة وهي أنفسهم وأخبارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأن من لا يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحسن قول علي آقا فلهم حتى يكونوا مثلنا واستحسده على ما قصده من مقائلته إياهم حتى يكونوا مهتدين إعلال الدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لا يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي أن شاء الله تعالى (باب الأسارى في السلاسل) بضم همزة الأسارى وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمججمة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحب الله من قوم يدخلون الجنة) أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الإسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس الناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام وحله جماعة على الجواز فقال المهلب المعنى يدخلون في الإسلام مكرهين وسعى الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعاً ودخلوا الجنة فكان لا كراه على الأسر والتقيدهم والسبب الأول فبكانه أطلق على الكراه التسلل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام السبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوى لعلمهم المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك هـ (باب فضل من أسلم من أهل الكتابين) التوراة والإنجيل وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا صالح بن حنبل) ضالميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان وكنيته (أبو حسن) بفتح الحاء والسين المهماتين (قال) أي صالح سمعت (الشعبي) عاصم بن شراحيل (يقول حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة الحرف (أنه سمع أبا عبد الله) أي أبا موسى بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة) من الرجال مبتدأ خبره قوله (يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة) برفع الرجل بدلان ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهم أو الأول الرجل (فيعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فيحسن) بفاء العطف ولا يذروا يحسن (تعليمها ويؤدبها) لتخلق بالآخلاق الحميدة (فيحسن أدبها) من غير عنف ولا ضرب بل برفق وانما غار بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلمه بالروايات والتعليم بالشرعيات ٣ أي الأول عرفي والثاني شرعي والأول ديني والثاني ديني (ثم يعقدها فيترجها) بعد أن يصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج وانما اعتبرهما لأنهما الخاصان بالأممادون السابقين (ومؤمن أهل الكتاب) اليهودي والنصراني (الذي كان مؤمناً) بنبيه موسى وعيسى (ثم آمن بالنبي) محمد (صلى الله عليه وسلم) في عهد بعثته أو بعده إلى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالأول معللاً بأن نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره عموم بعثته عليه الصلاة والسلام ولا يخفى ما فيه فإن بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهم ما جزم به الثاني الإمام البلقيني وتبعه

وحديث حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سامة ابن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لا تقوم الليل ولا صوم النهار ما عشت

ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعرفوها حق رعايتها وفي هذه الروايات المذكورة في الباب النهي عن صيام الدهر واختلاف العلماء فيه فذهب أهل الظاهر الى منع صيام الدهر نظر الظواهر هذه الأحاديث قال القاضي وغيره وذهب جماعة من العلماء الى جوازها اذ لم يصم الايام المنهى عنها وهي العيدين والتشريق ومذهب الشافعي وأصحابه أن سرد الصيام اذا أفطر العيدين والتشريق لا كراهة فيه بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت حقاً فان تضرر أو فوت حقاً فأكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم انه قال يا رسول الله اني أسرد الصوم فأصوم في السفر فقال ان شئت فصم وهذا لفظ رواية مسلم فأقره صلى الله عليه وسلم على سرد الصيام ولو كان مكروهاً لم يقره لاسيما في السفر وقد ثبت عن ابن عباس بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طهارة وعائشة وخلائق من السلف قد ذكرت منهم جماعة في شرح المذهب في باب صوم التطوع وأجابوا عن حديث لاصام من صام الأبد بإجابة أحدها انه محمول على حقيقة بأن يصوم معه العيدين والتشريق وهذا أجاب عائشة رضي الله عنها والثاني انه محمول على من تضرر به

الحافظ بن حجر علا بظاهر اللفظ وفي كل منهما ما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام فاطمة لدعوة عيسى فلا نبي للمؤمن من أهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فلايمان انما وعده محمد صلى الله عليه وسلم فكم كيف ترتب الاجر مرتين أجيب بان مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مع ايمانه بنبيه مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وسلم لان عهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية المفسر باخذ الميثاق من النبيين واعمهم مع وصفه تعالى في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فالايان به مستقر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد أجره أجيب بان ايمانه أولاً تعلق بان الموصوف بكذا رسول وایمانه ثانياً تعلق بان محمد صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فماء التعدد (قله جرح) اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا احكم الكتابية اذا النساء شافق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه الصلاة والسلام والنسخ لا أجر في العمل به فيختص الاجران بالنصراني أجيب بأن الانسلا من النصرانية نامة ليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى عليه الصلاة والسلام أرسل الى بني اسرائيل فمن أجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واسقر على يهوديته لم يكن مؤمناً فلا يتناول الخبر لان شرطه أن يكون مؤمناً بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه أنه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشك أنه يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال في اليهود الذين كانوا بحضرة صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا به كعبدة الله بن سلام وغيره في الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات في وقين آمن معي وروى الطبراني بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبي رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأؤذوا فآمنوا الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم يؤمنون الآيات فهو لا آمن بنبي اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون أجرهم مرتين قال الطبراني فيحتمل اجراء الحديث على عمومها اذ لا بد أن يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سبباً لقبول تلك الايمان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم لم ينتشروا في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل أسلم تسلم يؤت الله أجره مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحري وليس له أجران قطعاً (والعبد المملوك الذي يؤدى حق الله تعالى كاصلا والصوم ويصنع لسيده في خدمته وغيرها (له اجران) أيضاً أجر تأديته للعبادة وأجر نفعه (ثم قال) عامر (الشعبي) يخاطب صالحاً (واعطيتكها) وبواو العطف أى المسئلة أو المقتالة والعموى والمستمل أعطيتكها بنضم الهمزة بلنظ المستقبل من غير واو ولا فوقية (غير شيء) من الاجرة (وقد كان الرجل يرحل) يسافر (في أهون منها) أى من المسئلة (الى المدينة) النبوية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٦) أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك
فصم وأفطر ونم وغم وصم من الشهر
ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها
وذلك مثل صيام الدهر قال قلت
فأني أطيق أفضل من ذلك قال صم
يوماً وأفطر يومين قال قلت فأنى
أطيع أفضل من ذلك يا رسول الله
قال صم يوماً وأفطر يوماً وذلك صيام
داود عليه السلام وهو أفضل
الصيام قال قلت فأنى أطيق أفضل
من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفضل من ذلك
عمره ونعم على كونه لم يقبل الرخصة
قالوا فنهى ابن عمرو كان لعلمه بأنه
سيجزى وأقر حجة ابن عمرو ولعلمه بقدرته
بلا ضرر والثالث ان معنى لا صام
انه لا يجحد من مشقة ما يجدها غيره
فيكون خبر الاندعاء (قوله صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك)
فيه اشارة الى ما قدمناه انه صلى الله عليه وسلم علم من حال عبد الله
ابن عمرو أنه لا يستطيع الدوام
عليه بخلاف حجة ابن عمرو وأما منه
صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الليل كله فهو على إطلاقه وغير
مختص به بل قال أصحابنا يكره
صلاة كل الليل دائماً لكل أحد
وفرؤاينه وبين صوم الدهر في
حق من لا يتضرر به ولا يفوت به
حقاً بان في صلاة الليل كله لا بد
فيها من الاضرار بنفسه وتقويت
بعض الحقوق لانه ان لم يتم بالنهار
فهو ضرر ظاهر وان نام يوماً ينجر به
سهره ففوت بعض الحقوق بخلاف
من يصلي بعض الليل فإنه يستغنى
بنوم باقيه وان نام معه شيئاً في النهار
كان يسيراً لا يفوت به حق وكذا من
قام ليلة كاملة ليلة العيد وغيرها
لادعاء الكراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم

(باب حكم أهل الدار) الحربين (بييتون) بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنياً للمفعول
أى يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين أفرادهم (فيصاب الولدان) أى الصغار بسبب التبييت
(والذرارى) بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطف على الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف
رحم الله تعالى نفسه ثلاث آيات من القرآن يوافقن ما في الخبر على عادته * الأولى (يأتانا)
بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الالف فوقية لانيأما بالنون والميم من النوم لان مراده
قوله تعالى في الاعراف فإهاها بأسناً أى عذاباً بعد التكذيب يأتانا يعنى (ليلاً) وسمى الليل يأتانا لانه
يأت فيه والثانية قوله في سورة النمل قالوا تفسأوا بالله (ليدئنه) بالتحية بعد اللام في اليونانية
وفي غيرها بالنون من النبات وهو مائة العدو (ليتر) * والثالثة (بيت) عندا تحية ثم موحدة
فثناة مفتوحة مشددة فوقية مضمومة أى (ليلاً) لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت موحدة
ثم مشناة تحية مشددة فوقية مفتوحة والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أى ذكر
كفى الفتح والذى في الفرع سقوطه ما عنده والله أعلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله (عن ابن
عباس عن الصعب) ضد السهل (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة اللينة (رضي الله عنهم
قال مر بن النضر صلى الله عليه وسلم بالابواء) بفتح الهمزة واسكان الموحدة بمدودان عمل الفرع
من المدينة بينهما وبين الحففة محايلى المدينة ثلاثون وعشرون ميلاً وسميت بذلك لتبوء السيول بها
(أوبودان) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف فون قرية جامعة بينهما وبين
الابواء ثمانية أميال وهى أيضاً من عمل الفرع والشك من الراوى (وسئل) بواو الحال وضم
السين مبنياً للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد
المشركين أقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوى هو السائل ولا يذرفسئل (عن أهل الدار)
الحربين حال كونهم (بييتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنياً للمفعول أى يغار عليهم
ليلاً بحيث لا يعرف رجل من امرأة من المشركين) بيان لأهل الدار (فيصاب) بضم المثناة (من)
نسأهم وذرايرهم) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً للسائل
(هم) أى النساء والذرارى (منهم) أى من أهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق
القصد اليهم بل اذ لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع
القدرة على ترك ذلك فجاء ابن الجاذب المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال
الصعب بن جثامة (وسمعه) عليه الصلاة والسلام ولا يذرفسئل بالفاء قال الحافظ بن حجر
والاول اوضح (يقول لاجى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ومن يقوم مقامه من خلفائه
وأصل الحجة عند العرب أن الرئيس منهم كان اذا نزل منزلاً لم يخصصوا استعوى كتاباً على مكان عال
فالى حيث انتهى صوته حوام من كل جانب فلا يرى فيه غيره ويرى هو مع غيره فيساووا فأبطل
الشرع ذلك وحى بغيتون كفى اليونانية وفي بعض النسخ حتى بشبوة فتكون لاجعنى ليس
وعلى الاول تكون للاستغراق بخلاف الثانى * وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق
في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه في تحمل ذلك كذلك (و) بالسند السابق (عن ابن شهاب
الزهري انه سمع عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال كونه يقول (عن ابن عباس حدثنا
الصعب) بن جثامة (في الدرارى) فقط قال سفيان (كان عمرو) أى ابن دينار (يحدثنا) هذا

قال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم إلا أن يكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال (١٤٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهلي

ومالي وحدثنا عبد الله بن الرومي حدثنا الضرب بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى قال انطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى نأتى أباسمة فأرسلنا إليه رسولاً فخرج علينا وإذا عند باب داره مسجد قال فكفى المسجد حتى خرج الينا فقال ان تشاؤا أن تدخلوا وان تشاؤا أن تفعدا ههنا قال قلنا لا بل نفعدهما لحدثنا قال حدثني عبد الله بن عمرو ابن العاص قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة فأما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى فأنبته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله ولم أزد بذلك إلا الخرق قال فان يحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فان لزوجه عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً قال فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان أعبد الناس

اختلف العلماء فيه فقال المتولي من أصحابنا وغيره من العلماء هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره إشارة إلى تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معنى، وتقديره لا أفضل من هذا في حق ويؤيد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه حزة بن عمرو عن السرد وأرشده إلى يوم ويوم ولو كان أفضل في حق كل الناس لأرشده إليه وبينه له فان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والله أعلم (قوله

الحديث (عن ابن شهاب) الزهري مرسل (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من آباؤهم وقد أخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا فيه ان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال سفيان قد قدم علينا الزهري فسمعتة يعيده ويبيده فذكر الحديث فأتى في الإرسال نعم صورته صورة الإرسال ولا يدفع بأخراج الاسماعيلي له قال سفيان (فسمعتنا) بعد ذلك (من الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب) بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو) هو ابن دينار (هم من آباؤهم) وأخرج الحديث من طريق المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير (باب) النهي عن قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم ما بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفادى به * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرقي الكوفي قال (أخبرنا الليث) بن سعد المصري ولا يدرى حديثه (عن نافع عن عبد الله) ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اخبره ان امرأته لم تسم (وحدثت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب) النهي عن قتل النساء في الحرب * وبه قال (حدثنا احمد بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) بضم الهمزة حماد بن اسامة (حدثكم عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال وجدت امرأة (حال كونها) (مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدل به البرماوي كسكراني على انه اذا قال للشيخ اخبركم أو حدثكم ونحوهما فلا ن وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جازله ان يرويه عنه لكنه رده الحافظ بن حجر بان اسحق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حاجة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وتعبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكوتة في الاخرى كذا قاله فليست أم (باب) بالنسب (لا يعذب بعد الله) بفتح الذا ل من يعذب مبنياً للمفعول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) القفي البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الاشج (عن سليمان بن يسار) بفتح المشددة التختة والمهه له الخففة الهلا لى المدنى مولى ميمونة أو أم سلمة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه الله في كالمواف هذا وخالف محمد بن اسحق فرواه في السيرة عري بن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابنا اسحق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة وهو غريمه فاس فتكون رواية ابن اسحق من المزيدي متصل الاسانيد (انه) أي بأبهريرة (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) اميره حزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح (فقال ان وجدتم فلاناً وفلاناً هبارين الاسود ونابع بن عبد عمرو وغيرهما كلهم) فاحرقوهم بالنار (همزة قطع) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج للناس ففروا وبعثناه (اني أمرتكم أن تحرقوا) بفتح السين وذي في اليونانية بالتخفيف (فلاناً وفلاناً) بالنار لا يعذب بها (الله) عز وجل خبره عن النبي وهو نسخ لامره السابق وفي رواية ابن الهيثم قوله لا ينبغي ولا بن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه أشد العذاب ولذلك أوعدها الكفار وقال

صلى الله عليه وسلم فان يحسبك ان تصوم) معناه يكفئك أن تصوم (قوله صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقاً) أي زارك وقد سبق

قال قلت يا نبي الله وما صوم داود قال (١٤٨) كان يصوم يوماً ويفطر يوماً قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا نبي الله

اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل سبع ولا ترد على ذلك فان لزوجك عليك حقاً ولزوجة عليك حقاً ولزوجة عليك حقاً قال فشدت فشددت على قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لك بطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم شرحه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم واقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال في كل سبع ولا ترد) هذا من نحو ما سبق من الارشاد الى الاقتصاد في العبادة والاشارة الى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤن كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أولاً ثم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليس له وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليل ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد اوضحنا هذا كما مضاف الى فاعليه وناقليه في كتاب آداب القرائن مع جل من نفائس تتعلق بذلك والمختار انه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد الا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا اذا لم تكن له وظائف عامة وخاصة يتطل بها كثرة القرآن عنها فان كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءته

الطبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع للناس وارتناقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لانه ربه وما لكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه أشار بقوله في الحديث الا تحرب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمعقوين أي تذكرة بانراجهن لتسكون حاضرة للناس يذكرون ما وعدوا به وجعلناهم أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التمريق فذكره عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفا أو قصاصا أو جازة على وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد عمل عليه الصلاة والسلام أعين العربيين بالحديد المحي وحرقت أبو بكر رضي الله عنه اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حاجة فيه للجواز فان قصة العربيين كانت قصاصا أو منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره (فان وجدته وهما) بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتوهما (فاقتلوهما) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ابيوب) السخني اني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان عليا رضي الله عنه حرقت قوما) هم السبئية أتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون أن عليا ربه تعالى الله وتقدس عن مقاتلتهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال لو كنت أنا) به لافخر محذوف وأني بأننا أكيد للضهير المتصل (لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله) وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل (ولقد قتلتم) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يدل دينه الحق وهو دين الاسلام (فاقتلوه) وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما احرقهم على رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكان لم يقف على النص في ذلك قبل فحرق ذلك للتشديد بالكنار والمبالغة في التكاية والشكال وقوله ولقد قتلتم عطف على جواب لو وان باللام لا فادتها معني التأكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان القتل اهم واحرى من غيره لورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استنباط المرتدين وابوداود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والتسائي في الخمارية * هذا (باب) بالنون يذكرفيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما منابعه فادوا ما فداء) أي فاما ممنون منأوتفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسرى بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعن بعض السلف انهم منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والا كثرون على انها محكمة قال بعضهم التخيير بين القتل والاسير فلهذا لا يجوز قتله والا كثرون منهم وهو قول أكثر السلف على التخيير بين المن والفداء والقتل والاسترقاق (فيه) أي في الباب (حديث عام) بضم المثلثة وقد ذكر المؤلف في موضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له عامر بن أنال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا عامر فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني فاقبل ذاد من تنم تنم على شاكروا ان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا عامر فقال ما قلت لك فقال أطلقوا عامر الحديث * وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التمسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في أسرى الكفار من الرجل الى الامام يفعل ما هو الا حظ للاسلام والمساكين وعن مالك لا يجوز ان يغير فداء وعن

فما كبرت وددت أني كنت قبلة رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني زهير بن (١٤٩) حرب حدثنا

الحنفية لا يجوز لمن أصلا لا يفدا ولا بغيره (و) في الباب أيضا (قوله عز وجل) في سورة الانفال
(ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية) أي ماصح وما استقام لنبي من الانبياء أن يأخذ أسارى
ولا يقتلهم زاد في رواية ثي ذروكم حتى يتخفن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير
أبي عبيدة وعن مجاهد الأخان القتل وقيل المبالغة فيه أي حتى يكثر فيه من الاسلام ويذل الكفر
(تريدون عرض الدنيا) حطامها وهاوؤها (الآية) وتعامها وواقه يريد الآخرة يريد لكم ثواب
الآخرة أو سبب نيل الآخرة من اعزاد دينه وقع أعدائه والله عزير يغلب أوليائه على أعدائه
حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالأخنان ومنع من الافتداحين كانت الشوكة
للمشركين وخير بينه وبين المن لماتحولات الحبال وصارت الغلبة للمؤمنين * نزلت حين جاؤا
بأسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمرهم أمة الكفر والله أغناك عن الفداء
فاضرب أعناقهم وقال أبو بكرهم قومك وأهلك اهل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها
أصحابك فقبل الفداء وعفا عنهم (باب) بالتثوين (هل للأسير) في أيدي الكفار (أن يقتل
ويجذع) ولا يذروا ويجذع (الذين أسروهم حتى ينجمون الكفرة فقيه المسور) أي في حكم الباب
حدث المسور بن مخزومة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك
من ارجل ولو كان على دينك الوردته اليما إلى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
خفاء أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلا فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه
إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فزلا بأياكون من غمهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين
والله اني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله أنه لحديد لقد جرت به ثم
جربت فقال أبو بصير أرني أنظر اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد بعدد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي هذا عدوا فلما انتهى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واتى لقتول خفاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله
اليك ذمتك قدر دنتي اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامة مسعر حرب
لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينقلت منهم أبو
جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم الحق بأبي بصير حتى
اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون به غير خرجت اقرش إلى الشام الا اعتراضوا لها فقتلهم
وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل في
أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكروا صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله
العامري ولا أمر فيه بقود ولا دية وانما لا يجوز الموافقة لانه بالحكم لانه اختلف في الأسير
بما هدد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن
الموازن أكرهه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد
وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم
فعله اه قال أبو عبد الله الأبي ولا حجة فيه لانه ليس فيه إلا بياصير عاهدتهم على ذلك والنبي
صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه أحد منهم ولا يحبس عنهم ولا عاهدتهم على
أن لا يخرج منهم من أسلم فيلزم ذلك أبا بصير (باب) بالتثوين (إذا حرق المشرك) الرجل
(المسلم هل يحرق) هذا المشرك لجزاء فعله * وبه قول (حدثنا علي) بضم الميم ونسب الحديث للام
المفتوحة والغير أي ذرا بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب)
السخنياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه

حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير بهذا
الاستاد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر
ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر
أمنالها فذلك الدهركاه وقال في
الحديث قلت وما صوم نبي الله
داود قال نصف الدهر ولم يذكرفي
الحديث من قراءة القرآن شيأ ولم
يقول وان لزورك عليك حقا
ولكن قال وان لولدك عليك حقا
* حدثني القاسم بن زكريا حدثنا
عبد الله بن موسى عن شيبان عن
يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى
بخ زهرة عن أبي سلمة قال وأحسبني
قد سمعته أنا من أبي سلمة عن عبد
الله بن عمرو قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في
كل شهر قال قلت اني أجد قوّة قال
فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت اني
أجد قوّة قال فاقرأه في سبع ولا ترد
على ذلك * وحدثني أحمد بن يوسف
الازدي حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن
الوزاعي قراءة حدثني يحيى بن أبي
كثير عن ابن الحكم بن نوبان
تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء
عن السلف والله أعلم (قوله وددت
أنى كنت قبلة رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) معناه انه كبر
وعجز عن المحافظة على ما التزمه
ووظفه على نفسه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعلمه
ولا يمكنه تركه لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا عبد الله لا تكن
مثل فلان كان يقوم الليل فترك
قيام الليل وفي هذا الحديث وكلام
ابن عمرو انه ينبغي الدوام على ما صار
عادة من الخير ولا يقرط فيه (قوله
صلى الله عليه وسلم وان لولدك عليك
حقا) فيه ان على الاب تأديب ولده
وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعلّم واجب على الاب وامرا لا وليا قبل بلوغ الصبي والصبيّة نص عليه الشافعي وأصحابه

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن (١٥٠) عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان

أن رهطاً من عكل (بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية) نصب بدلاً من رهطاً وينا
له (قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح المنة والواو الأولى
من الاجتواء أي كرهوا الإقامة بها ولم يوافقهم طعامها (فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلاً) بكسر
الراء وسكون السين المهملة أي اطلب لنا رسلاً (قال) ولا يذوق قال (مأجداً لكم الآن تلحقوا
بالذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث إلى العشرة من الابل (فانطلقوا فشرّبوا
من أبو الهاء وألبانها حتى صحوا وسمنوا) وللاهماعيلي من رواية ثابت ورجعت إليهم ألوأهم
(وقتلوا الراعي) يسار غلامه عليه الصلاة والسلام (واستاقوا الذود) افتعال من السوق وهو
السير العنيف (وكفروا بعد إسلامهم فأتى المرسخ النبي صلى الله عليه وسلم) بالصاد المهملة
والخاء المعجمة ففعل بمعنى فاعل أي صوت المستغيث (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطلب) في
آثارهم وفي حديث سلمة بن الأكوع خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري وبسليم من رواية
معاوية بن قرة عن أنس أنهم شهاب من الأنصار قرىب من عشرين رجلاً وبعثهم معهم فأنقذوا
يقتص آثارهم (فأترجل النهار) بالجيم أي ارتفع (حتى أتى بهم) بضم الهمزة وكسر المشنة
الفوقية إليه عليه الصلاة والسلام (فقطع أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في اليونينية أي
أمرهم بافقطعت وظاهره أنه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن بقره رواية الترمذي من خلاف
ولله مؤلف من رواية الأوزاعي لم يحسمهم أي لم يكومأ قطع منهم بالنازلين قطع الدم بل تركهم
ينزفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بمسامير فاجت) بضم الهمزة رباعياً وهو المعروف في
اللغة (فكحلهم بها) بالتخفيف أي أمر بذلك وفي رواية فأكلوا لهم مزة مضمومة وكسر الحاء وانما
فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي أنهم كانوا يفعلوا بالرجال مثل ذلك وعليه ينزل تبويب البخاري ولولا
ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل أنه منسوخ بآية المائدة عما جراه الذين يحاربون الله ورسوله الآية
قاله الشافعي (وطرحهم بالحرّة) بالحاء والراء المهملةتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة
(يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا) استشكل بأن الاجماع كما قاله القاضي أن من وجب قتله
فاستسقى يسقى وأجيب بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا أذن فيه
وأما ما يردّدهم لم تكن لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ماء يحتاج إليه لعطش وهذا
مردّد لولم يسقهم مات تشوّاه ولا يسقهم بخلاف الذي والهمزة (قال أبو قلابة) عبد الله
وسرقوا لأنهم أخذوا اللقاح من حرث مثلها وهذا أخذ أبو قلابة استنباطاً لكنه نوزع فيه بأن
هذه ليست سرقة وانما هي حراة (وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الأرض
فساداً) هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا يحيى بن
بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الأبي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أي
لدغت (غلة نبيي من الأنبياء) هو عزيز وعند الترمذي الحكيم أنه موسى (فأمر بقرية الغل)
موضع اجتماعهم (فأحرق) بئاء التانيث أي القرية ولا يذوق أحرق أي الغل لجواز التعذيب
بالنار وأحرق الغل قصاصاً وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى
لأن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفع عنه ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار إلا
في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل الغل لحديث ابن عباس في السنين أن النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل الغلة والنحلة (فأوحى الله إليه) إلى ذلك النبي (أن قرصت غلة)

كان يقوم الليل فترك قيام الليل
* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريح قال سمعت
عطاء بن عمار أن أبا العباس أخبره أنه
سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني
أصوم أسرد وأصلي الليل فاماً أرسل
إلي وأما لقيته فقال ألم أخبر أنك
نصوم ولا تفطر وتصلّي الليل فلا
تفعل فإن لعينك خطاً ولتفعل
خطاً ولا هلك خطاً فصم وأفطر وصل
ونم وصم من كل عشرة أيام يوماً ولك
أجر تسعة قال أني أجدني أقوى من
ذلك يا بني الله قال فصم صيام داود
عليه السلام قال وكيف كان داود
يصوم يا بني الله قال كان يصوم يوماً
ويقطر يوماً ولا يفطر إذا لاقى قال من
لي بهذه يا بني الله قال عطاء فلا أدري
كيف ذكر صيام الابد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا صام من
صام الابد لا صام من صام الابد
* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد
ابن بكر حدثنا ابن جريح بهذا الاسناد
وقال ان أبا العباس الشاعرا أخبره
(قال مسلم) أبو العباس السائب بن
فروخ من أهل مكة ثقة عدل
قال الشافعي وأصحابه وعلى الامهات
أيضاً هذا التعليم اذ لم يكن أب لانه
من باب التربية ولهن مدخل في
ذلك وأجره هذا التعليم في مال
الصبي فان لم يكن له مال فعلى من
تربّاه نفقته لانه ما يحتاج اليه
والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
في وصف داود صلى الله عليه وسلم
كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفطر
إذا لاقى قال من لي بهذه يا بني الله)
معناه هذه الخصلة الأخيرة وهي
عدم الفرائض عبدة على كيف

* وحدثننا عبيد الله بن معاذ حدثني أبي حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي العباس (مع (١٥١) عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ابن عمرو انك لتصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لاصام من صام الا بصوم ثلاثة ايام من الشهر صوم الشهر - ركاه قلت فاني اطيعك اكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم يوما وينظر يوما ولا يقرأ الا في * وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر حدثنا حبيب بن أبي ثابت بهذا الاسناد وقال ونفثت النفس * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني أفعل ذلك قال فانك ان فعلت ذلك هجمت عيناك ونفثت نفسك اعينك حق ولنفسك حق ولا هلك حق قم ونم وصم وافطر * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب الصيام الى الله صيام داود

وهكذا هو في النسخ مكررمين وفي بعضها ثلاث مرات (قوله صلى الله عليه وسلم هجمت له العين ونهكت) مع في هجمت غارت ونهكت بفتح النون و بفتح الهاء وكسرها والتاء ساكنة نهكت العين أي أضعفت وضعفه بعضهم نهكت بضم النون وكسرها الهاء والتاء أي نهكت أنت أي ضمنت وهذا ظاهر كلام القاضي (قوله

بفتح الهمزة وفيهمزة الاستفهام مقدرة أو لمفوض بها) (أحرق أمة من الأمم تسبح الله) تعالى في بدء الخلق فهل خلق واحدة أو خلق خلقا واحدا أو خلق خلقا واحدا وهي التي آذنت بخلاف غيرها فلم يصدر منها اجنبية وفيه إشارة الى أنه لو أحرقت التي قرصته لماعوتب وقيل لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الا حراق بل في الزيادة على الخلة الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعه ونعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلا ورأسا وأنه من باب حسنات الابراصيناث المقرين وقد روي أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله بنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترب ذنبا ثم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنهى الله على أن الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل أنه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضا لحكمة شمول الاهلاك لجميع أهل تلك القرية فضر به المثل بذلك أي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جازا لهلاك الجميع * وهذا الحديث أخرجه مسند في الحيوان وأبو داود في الادب والنسائي في الصمد وابن ماجه (باب جواز حرق الدور والضياع) التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واء استرضه في فتح الباري بأنه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق ونعقبه في المصابيح بأن في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن اسمعيل بن أبي خالد) (عن حماد بن عيسى) (عن الجلي) (قال حدثني) بالافراد (فيس بن ابي حازم) بالمهملة والزاي (قال قال لي جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الاجمعي رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحي) بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملة تن طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذي الخصلة) بانتهاء المعجزة واللام بعدها صادم مهملة مفتوحة أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لانه لم يكن شي أعقب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقا ما يشر له به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم (وكان ذو الخصلة بيتا) اصم (في خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة كجهر قبيلة شهيرة يتسبون الى خنم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة أو اسم البيت الخصلة واسم الصم ذو الخصلة وضعفه الزنجشري بأن ذولا تضاف الالى أسماء الاجناس (يسمى) أي ذو الخصلة (كعبة الميانية) بالتخفيف لانه بارض الين ضاهوا به الكعبة البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزة الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة الميانية (قال) جرير (فانطلقت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة فارس من أجس) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم آخره شين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير يتسبون الى اجس بن الغوث بن أنمار و بجيلة امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة (وكانوا أصحاب خيل) أي يشبهون عليها قوله (قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرِب) عليه الصلاة والسلام (في صدرى) لان فيه القلب (حتى رأيت أثر اصابعه) الشريفة (في صدرى وقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه (فانطلق) جرير (اليها) الى ذي الخصلة (فكسرها) أي هدم بناءها (وحرقتها) بتشديد الراء بان رمى النار فيها من الخشب (ثم بعث) جرير (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخبره) بتكسيدها وتحريقها (فقال رسول جرير) هو

ونفثت النفس) بفتح النون وكسر الفاء أي أعبت (قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عمرو بن أوس) عمرو والاول هو ابن دينار كما

وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام (١٥٣) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وحدثني

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره قال قلت لعمر بن دينار أعمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة أخبرني أبو المليح قال دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمرو فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل على فالتقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لى أما يكفئك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال خمساً قلت يا رسول الله قال تسعاً قلت يا رسول الله قال احدى عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم واطفار يوم

بينه في الرواية الثانية قوله فالتقيت له وسادة فيه اكرام الضيف والكبار وأهل الفضل قوله فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع ومجانبة الاستئثار على صاحبه

أبو أرواة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف) بالهزة والجيم والواو والقاء أى صارت كالجمل الخالى الخوف (أو) قال (أجرب) بل راها والموحدة كناية عن نزاع بينهما واذهاب بهم جملتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه إشارة إلى ما حصل لهما من سواد الاحراق (قال قتادة) عليه الصلاة والسلام (في خيل أحسن ورجالها) أى دعاهما بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على التور لأنه مطلوب * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى ولم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة أو الثوري (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (نخل بنى النضير) قبيلة من اليهود بالمدينة سنة أربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوماً وفيهم نزلت الآيات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة فنزلت مقاطعتهم من لبنه أوتر كتموها فأتته على اصولها فبأذن الله والبويرة موضع نخل بنى النضير وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيحتل أن يكون التحريق باجتماع أو وحي ثم نزلت واستبدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وأذعن طريقاً في نكابة العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع المنكر أصلاً وعل ما ورد من ذلك أما على غير المنكر وأما على أن الشجر الذى قطع في قصة بنى النضير كان في الموضع الذى يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وأبو ثور وبأى الحديث بقامه أن شاء الله تعالى مع بقية ما حشه في كتاب المغازي (باب قتل النائم المشرك) * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام الخفيفة بن سعيد الطوسي قال (حدثنا يحيى بن زكريا ١ بن أبي زائدة) سمعوا الهمداني الكوفي القاضي (قال حدثني) بالافراد (أبي) زكريا الاعمى (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن البراء بن عازب) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في رمضان سنة ست أو في ذى الحجة سنة خمس أو في آخر سنة أربع (رهطاً) ما بين اثلاثة إلى التسعة من الرجال (من الانصار إلى أبي رافع) عبد الله أو سلام بن أبي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى اليهودى وكان قد حارب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليقتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم) هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المشقة الفتوحية الانصارى (فدخل حصنهم) بخير أو بأرض الحجاز وجمع بينهم بأن يكون حصنهم كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في حرب) بفتح الميم وكسر الموحدة (دواب لهم) قال واغلاق أبواب الحصن ثم انهم فعدوا) بفتح القاف (حاروا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أريهم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (أنى) بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولا يدرأى بنون واحدة مكسورة مشددة (اطلبه معهم فوجدوا الجار فدخلوا ودخلت معهم) واغلاق أبواب الحصن لئلا يفضحوا المفاتيح في كوة) بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو تقب في جدار البيت (حيث أراها) بفتح الهمزة (فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذى فيه أبو رافع (ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع) لا تحقق أنه هو خوفاً من أن أقتل غيره عن لا غرض لى في قتله (فأجابني فتعمدت الصوت) أى اعتمدت جهة الصوت لأن الموضع كان مظلماً (فضربت به) عند وصولي إليه (فصاح فخرجت) من عنده (ثم رجعت ثم رجعت) اليه ولا يدرى فخرجت ثم رجعت (كأنى مغيب) له (فقلت يا أبا رافع وغير صوتي فقال مالك) ما استغفامية مبتدأ وخبره لك (لأنك الويل)

(١) قوله ابن أبي زائدة ميمون كذا بخطه والذي في التهذيب واسمه خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني اه من هامش القياس

القياس أن يقول على أهلك الويل ٣ وذكر الام لا رادة الاختصاص (قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل على فضر بي قال فوضت سيني في بطنه ثم تحاملت عليه) أي تكلفته على مشقة (حتى قرع العظم) أي أصابه (ثم خرجت وأنا دهش) بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة أي متغير والجله حالية وهـ ذاي يقتضي أن الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك أنه خرج إليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحرث بن ربيع وخراعي بن أسود حليف لهم من أسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأنهم لمادخلوا عليه ابتدوه بأسيا فهم وان عبد الله بن أنيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطي قطي أي حسبي لكن ما في البخاري أصح قال عبد الله بن عتيك (فاقت سلماتهم) بضم السين وفتح اللام المشددة (لأنزل منه) بفتح الهمزة (فوقعت فوثنت) بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنية لافعل أي أصاب عظم (رجلي) شئ لا يبلغ الكسر كأنه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر (فخرجت الى أمهاتي فقلت) لهم (ما أنا بيارح) بموحدين فالف فراء فقامه له أي بذهاب (حتى اسمع الناعية) بالنون وكسر العين أي الخبرة بوجهه ولا يذروا عيسى بالواو بدل النون أي الصارخة التي تندب القتل والوعى الصوت (فأبرحت حتى سمعت ناعيا أي رافع) بفتح النون والعين وبعد المشناة التحمية ألف وقول الخطابي كذا روي وحقه ناعيا أي رافع أي انهم أبارافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصايح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوجه يقع في الخاطر قاله ما يهاجج نعي كصفي وصفنا بالنعى خبر الموت أي فأبرحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت أي رافع (ناجر اهل الحجاز) فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال ولو كان القاتل كافرا لان المحكم القرينة لا القول (قال فقامت وما لي قلبه) بالقام واللام والموحدة المفتوحة أي ما لي عليه أوداه تغلبه رجلى لتعالج (حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه) بموت أي رافع فأن قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه انما قصد أبارافع وهو نائم وانما يقظه اعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد أن ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على أنه قد صرح في الحديث الاتي بأنه قتله في حالة النوم اه وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغيرة إذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله إذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر والبا من فلاحه بالوحى أو بانقراض الدالة على ذلك وأخرج الحديث المؤلف أيضا مختصرا هنا وفي المغازي وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حديثي (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي (يحيى بن آدم) هو ابن سليمان القرشي الخزومي الكوفي قال (حدثنا يحيى بن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وسقط لفظ يحيى لابي ذر (عن أبيه) زكريا (عن أبي اسحق) السبيعي الكوفي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهم) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء (من الانصار الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بيته) الذي هو فيه من الحصن والعموى والمسقى بيته بتشديد المناء التحمية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت أي حال كونه قديمه (للافتقار له وهو نائم) صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وأنه كان نائما كما ثبت عليه قريبا هذا (باب) بالتسوين (لا تغوا القاء العدوق) بإسقاط احدى التامين من تنونا تحقيقا وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن عيسى المروزي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البربوعي) الخياط الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفرزاري) بفتح الفاء والزاي وكسر الراء (عن موسى بن

عن زياد بن فياض قال سمعت أبا عبياض عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صم يوما ولك أجر مائتي قال اني أطيق أكثر من ذلك قال صم يوما من ولدت أجرامني قال اني أطيق أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام ولك أجر مائتي قال اني أطيق أكثر من ذلك قال صم أربعة أيام ولك أجر مائتي قال اني أطيق أكثر من ذلك قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعا عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن مينا قال قال عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان جسدك عليك حظه واعينك عليك حظه وان زوجك عليك حظه وأفطر صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله اني في قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وأفطر يوما فكان يقول يا ليتني أخذت بالرخصة

وجليسه (قوله حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام وقد سبق في مقدمة الكتاب انه ليس في الصحيح سليم بفتح السين غيره (قوله سعيد بن مينا) هو بالمد والقصر والقصر أشهر

• (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس) *

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا (١٥٤) عبد الوارث عن يزيد الرشك حدثني معاذة العدوية انها سألت عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن بيالي من أي أيام الشهر يصوم وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا هدي وهو ابن ميمون حدثنا غيلان بن جوير عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع يافلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا افطرت فصم

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ولم يكن يسأل من أي أيام الشهر يصوم وحدث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع يافلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا افطرت فصم يومين) هكذا هو في جميع النسخ من سره هذا الشهر بالهاء بعد الراء و ذكر مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضا في سر شعبان وهذا انصرح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالهاء والثانية بالراء وهذا يفرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكانت بقوله يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سره الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر قال العلماء ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لك لا يظن تعينها وبسر الشهر ويحدث الترمذي في أيام

عقبه قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن أبي أمية (أبو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين وفيها التبعي المدني وكان أميرا على حرب الخوارج قال (كنت كاتبه) أي لعمر بن عبد الله لا لعبد الله بن أبي أوفى (قال) أي سالم (كتب إليه) أي إلى عمر بن عبد الله التبعي (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبه عمر بن عبد الله فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى (حين خرج إلى الحارورية) بفتح الحاء المهملة (فقرأته فاذن به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر) خبران (حتى مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيبا (فقال يا أيها الناس لا تخفوا لقاء العدو) بجذف إحدى تائي غنوا فان قلت غني لقاء العدو وجهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة أجيب بأن المراد لا يدري ما يؤول إليه الحال وقصة الرجل الذي أئتمنته الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل أمره أن كان من أهل النار شاهد لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن أبي بكر مرسلاتنا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى أن تتلوا بهم أو انتهى لما في التمي من صورة الإعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الإهتمام بالعدو وتني الشهادة ليس مستلزما لتني لقاء العدو فيجوز وتني لقاء العدو وجهادا ومستلزما له وتني الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا أتمه عليه الصلاة والسلام بقوله (وسألو الله العاقبة) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو تطيرسؤال العاقبة من الفتن وقد قال الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنه لأن أعافى فاشكر أحب إلى من أن أتبلى فأصبر وهل يؤخذ منه منع طاب المبارزة لأنه من تني لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه يابن لا تدع أحدا إلى المبارزة ومن دعاك إليها فخرج إليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من يغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه إذا اجتمعت أمن معها الخندق في لقاء العدو والمنهي عن تنيه (فإذا القيتهم فاصبروا) أي اثبتوا ولا تظهر والتمس من شيء يحصل لكم فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل (واعلموا أن الجنة) أي ثوابها (تحت ظلال السيوف) وقال النووي معناه أن الجهاد وحضور معركة الكفار طريق إلى الجنة وسبب لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم يا منزل الكتاب) الفرقان أو سائر الكتب السماوية (و يا مجرى السحاب) بنزول الغيث بقدرته (و يا هازم الأحزاب) وحده إشارة إلى تفرد النصر وهزم ما يجتمع من أحزاب العدو (اهزمهم وانصرنا عليهم) وفي رواية الاسماعيل في هذا الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم (وقال موسى بن عقبه) بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا (حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبد الله إلى هنا وساق في رواية أبي ذر الحديث كالباقين (كنت كاتبه عمر بن عبد الله) صريح في أن سلما كاتب عمر بن عبد الله وهو يرد على العيني كالحافظ بن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتبه إلى عبد الله بن أبي أوفى (فأتاه) أي عمر بن عبد الله (كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخفوا لقاء العدو) بجذف إحدى تائي غنوا (وقال أبو عاصم) عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العددي لا عبد الله بن براد وما وصله مسلم (حدثنا معوية بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخفوا لقاء العدو) بجذف إحدى تائي

يومين * وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد (١٥٥) قال يحيى اخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن

عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف يصوم الدهر كله قال لا صم ولا أفطر وأقال لم يصم ولم ينظر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً قال ويطبق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً قال ذلك صوم داود عليه السلام

البیض علی فضيلتها (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) هو بن أبي مكسورة ثم ميم مشددة (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم) هكذا هو في معظم النسخ عن أبي قتادة رجل أتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الشأن والامر رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد أصح في بعض النسخ ان رجلاً أتى وكان موجب هذا الاصلاح جهالة النظام الاول وهو منظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله أعلم (قوله رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء بسبب غضبه صلى الله عليه وسلم انه كره مسأله لانه يحتاج الى أن يجيبه ويخشى من جوابه مقسدة وعي انه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله أكثر منه وانما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه

تخفيفاً ولا يذللان ثمناً بائناً لها (لقاء العدو فإذا القيتهم فاصبروا) لان مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر (هذا باب) التنوين (الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع وأصله وهي الافصح وجزمها أبو ذر الهروي والقزاز قال نعلب بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلي كما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم أوله وفتح ثانيه كهزمة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المندري خدعة بفتح الهمزة والفتحة جمع خادع وحكى مكى وغيره خدعة بكسر أوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تتخذ اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير أي مضر وبه عن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تتخذ الرجال أي هي محل الخداع وموضع مفعول فتح الدال أي تتخذ الرجال تخفيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالفاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولوقل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال همام) أي مات (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسروا أي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الخ قال القرطبي وبين رواية هلاك اذا هلك بنون ويكنى الجمع بان يكون أبو هريرة مع أحد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد موته قال ويحتمل أن يقع التغير بالهلاك والموت فقوله اذا هلك كسرى أي ذلك ما ذكره وقع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه (وقصر) بغير صرف للمجعة والعلمية ونون في الفرع وصحح عليه مبتدأ خبره (ليمكن) بفتح الهمزة وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقصر بالتسوين من محم عليه وفي نسخة ولا يقصر ليتمكن بالصرف بعد النون لزوال العلمية بالتسكير (ثم لا يكون قصر بعده) بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث أن قريشاً كانت تأتي الشام والعراق كثيراً للتجارة فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاتفقوا بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما من الذين الاقاليين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقسم كنوزهما) أي ما لهما المدفون وكل ما يجمع ويتخر وسقطت ميم كنوزهما في الزرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقسم بضم المثناة الذوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنياً للمفعول (وسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود ليحذر بين قريش وعطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين ويخاف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز * وهذا الحديث أخرجه مسلم

وبه قال (حدثنا أبو بكر بن اصرم) بفتح الهمزة وسكون الصاد وبعد الراء المفتوحة ميم ولا ي الوقت أبو بكر بن اصرم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسم ولا ي ذراجمه بور المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم

قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما (١٥٦) قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر

الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وهذه طريقة ثانية لحديث أبي هريرة * وبه قال (حدثنا صدقة ابن النضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان) (عن عمرو) (هو ابن دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه كالسابق الإشارة الى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه كدمن الشجاعة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير (باب) (حكم) (الكذب في الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البلخي) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو بن دينار) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب بن (الاشرف) بالشين المعجمة اليهودي القرطبي (فانه قد أذى الله ورسوله) أي أذى رسول الله وأذاه لرسول الله هو أذى الله لانه لا يرضى به (قال محمد بن مسلمة) (بفتح الميم واللام الانصاري) (أعجب ان أقتله) بهمة الاستفهام وأن مصدرية أي أعجب قتله (بارسول الله قال نعم) زاد في رواية الباب الا لاحق قال فأنذني فأقول قال فدفعات وبه هذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب نصريحاً وتلويحاً (قال) جابر (فأناه) أي فأتى محمد بن مسلمة كعباً (فقال) له (ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد علمنا) بفتح العين والنون المشددة آدمنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي فيها تعب لكن في مرضاة الله وهذا من التعريض الجائر (وسأنا الصدقة) بفتح اللام والصدقة مفعول ثان أي طلبها منا لضعفها مواضعها (قال) كعب (وايضاً والله) بعد ذلك (تلقته) بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أي تريد ملائمتكم وتضجرون منه أكثر وأزيد من ذلك وسقط لابي ذر تلقته (قال) محمد ابن مسلمة (فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل) محمد بن مسلمة (يكلمه حتى استمكن منه فقتله) في السنة الثالثة من الهجرة وجابر رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجوز الكذب في الحرب تعريضاً وهل يجوز نصريحاً نعم تضمنت الزيادة المنب عنها اتفاقاً التصريح وأصرح منها ما في الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مر فوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث تحديث الرجل امره ليرضيه والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر باحاطة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض أولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح (باب) (جواز) (القتل) بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كافي (بأهل الحرب) أي قتلهم على غفلة * وبه قال (حدثني) (بالافراد ولا يذر حدثنا) (عبد الله بن محمد) (المسندى) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن جابر) (هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كذب ب (الاشرف) زاد في الرواية الاولى فانه قد أذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلمة) (الانصاري) أخو بني عبد الاشهل (أعجب أن أقتله) زاد ابن اسحق قاله يارسول الله (قال نعم قال فأنذني فأقول) بالنصب أي عني وعنك ما رأيت مصلحة من التعريض وغيره مما يحق باطلا ولم يطل حقاً (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أي أذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غراب الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقر فان قلت كيف قتله بعد أن غره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهما فان قلت كيف آمنه ثم قتله أجيب بأنه لم يصرح بالثأمين وانما أوهمه بذلك وأنسه حتى تمكن من قتله (باب) (ما يجوز من الاحتيال والخدع من يخشى) (بالتحية والفوقية) (معرفته) بفتح الميم

ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم عرفة أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله * وحدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشر واللائظ لابن منفي قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله يا الله يا رسول الله وبيعتنا ببيعة

واضيافه والوافدين عليه اثلا يقتدى به كل أحد فيؤدى الى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل ان يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم (قوله كيف من يصوم يوما ويفطر يوما) يومين قال وددت اني طوقت ذلك قال القاضي قبل معناه وددت ان أمي تطوقه لانه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه وأكثر منه وكان يواصل ويقول اني لست كاحدكم اني أيت عند ربى يطاعمني ويسقين قلت ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية ليت أن الله قوتنا لذلك أو يقال انما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعاقين به والفاصلين اليه (قوله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة أحسن على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)

الله ان يكفر السنة التي بعده) معناه يكفر ذنوب صاعته في السنتين قالوا والمراد بها الصغائر وسبق بيان مثل والعين

قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل (١٥٧) عن صوم يومين وأفطار يوم قال ومن

يطبق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يومين قال ليت ان الله قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يوم قال ذلك صوم أخي داود عليه السلام قال وسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت وأُنزل عليّ فيه قال فقال صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية قال مسلم وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما رواهما * وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا شعبة و ثنا اسحق ابن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل كلهم عن شعبة في هذا الاسناد هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك انه ان لم تكن صفات يربح التكفير من الكبائر فان لم يكن رفعت درجات قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر لا صام ولا أفطر قد سبق بيانه (قوله في هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما رواهما) ضبطوا زناه بفتح النون وضعا وهم احميحا قال القاضي عياض رحمه الله انما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل عليّ وهذا انما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقية يوم الاثنين دون ذكر

والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولا يذرت خشى بضم أوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائباعن الفاعل أي فسادوه وشبهه (قال) ولا يذروا قال (الليث) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لا يذروا لفظ عبد الله (انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابني بن كعب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة ابن صياد حدثت به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي فاخبرنا بن صياد فالحال انه (في فخل) بالنون والحاء المججمة (فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق) جعل عليه الصلاة والسلام (يتقي) يخفي نفسه (بجذوع النخل) حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لان أم ابن صياد ممن يخشى معرته (وابن صياد في قطيفة) كساه له دخل (له) فيها أي لابن صياد في القطيفة (رممة) برأين مهملةين رميين أي صوت (فراأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف) بكسر الفاء وأوله صادمه له وهو اسم ابن صياد (هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أي أمه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله (باب) انشاد (الرجز في الحرب) ما جاء في (رفع الصوت في حفر الخندق) يوم الاحزاب (فيه) أي في هذا الباب (سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وفيه) أيضا (يزيد) بن أبي عبيد (عن) مولا (سلة) بن الاكوع مما سياتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب (رضي الله عنه) انه (قال رأيت النبي) ولا يذروا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الخندق وهو ينقل التراب (والاول لعل) (حتى واري) أي ستر التراب شعر صدره الشريف (وكان رجلا كثيرا شعره) وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة (الانصاري البدرى النقيب الشاعر) وسقط لا يذروا لفظ ابن رواحة (اللهم لولا انت ما اهتدينا) ولا تصدقنا ولا صلينا * فازلن سكينه علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا * ان الاعداء بفتح اللام وسكون العين آخرهم معدود (قد بغوا) أي استمطالوا (علينا) اذا أرادوا قسنة علينا * من الابه وهو الامتناع (يرفع بها صوته) حال من قوله وهو يرتجز * وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق (باب) من لا يثبت على الخيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا لفظ محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي (رضي الله عنه) انه (قال ما يحبني النبي صلى الله عليه وسلم) أي مامنه مني مما امنت منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضي الله عنهن (من ذا سلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي) ولا يذروا المستقلى في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة (ولقد شكوت اليه اني لا أثبت على الخيل فضرب يده في صدري) لانه محل القلب ولا يذروا لفظ المستقلى في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وقال اللهم ثبته واجعله هاديا) لغيره لكونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطلان فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهدي هو فيه يكون مهديا * واجيب باننا اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وأيضا فليس هنا صيغة ترتيب (باب)

الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لانه رآه وما قال القاضي ومحملة رواية شعبة ويرجع الوصف

* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا (١٥٨) حبان بن هلال حدثنا أبان العطار حدثنا غيلان بن جريفي هذا الاسناد بمثل حديث

شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي

بالولادة والآنزال إلى الاثنين دون الخميس وهذا الذي قال القاضي متعين والله أعلم قال القاضي واختلفوا في تعيين هذه الأيام الثلاثة المستحبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بإيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر وبه قال أصحاب الشافعي واختار النخعي وآخرون آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من أوله منهم الحسن واختار عائشة وآخرون صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والخميس من الشهر الذي بعده واختار آخرون الاثنين والخميس وفي حديث رفعه ابن عمر رضي الله عنهما أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وعن أم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقيل أنه صيام مالك ابن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي وعشرون والله أعلم

م قوله ابن عبد الله في هامش بعض النسخ ما نصه قوله ابن عبد الله كذا بخطه وعبارة التهذيب يحيى بن موسى بن عبد بن سالم الحداني أبو زكريا البلخي السخيتاني المعروف بجنت اه اه ونحوه في الخلاصة كتبه مصححه قد

دواء الجرح) بفتح الجيم (بأحراق الحصير) وحشوه به (وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحل الماء في القرس) لأجل ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرابي (قال سألو أبا سهل بن سعد الساعدي) الأنصاري (رضي الله عنه بأي شيء) الجارمة تعلق بدوي والجرو ولا تستفهم (دوي) بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو أخرى مكسورة على البناء للمفعول من مداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) لذي جرحه بأحد (فقال) سهل (ما بقي أحد من الناس أعلم به مني) قال ذلك لأنه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (كان علي) هو ابن أبي طالب (يحيى بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة) رضي الله عنهما (تغسل الدم عن وجهه) الشريف (وأخذ حصير) بالواو وضم الهمزة بمنيبا للماء يسم فاعله كقوله (فأحرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب * وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة أباها الدم من وجهه في الطهارة (باب ما بكره من التنازع) وهو التخاصم والتجادل (والاختلاف في) المقاتلة في أحوال (الحرب) بأن يذهب كل واحد منهم إلى رأي (و) بيان (عقوبه من عصي امامه) أي بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولا يذرع عز وجل بعد أن أمر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم (ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما علمتم بأحد (فتفتشوا) جواب انتهى فتجسسوا ومن عدوكم (وتذهب ريتكم) مستعارة للدولة من حيث انها في تفوذ أمر هامشية بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون إلا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره (الريح الحرب) وهو تفسير مجازي وسقط لاني ذكر قوله وقال قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن أعين البسكندي وابن موسى ٣ بن عبد الله الحلي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السخيتاني البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء فهمزة فهملة الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أي بريدة عامر (عن جده) أي جد أبي سعيد أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً) هو ابن جبل (وابن موسى) الأشعري (لى الدين) قبل حجة الوداع (قال) لهما (بشرا) بفتح المشنة وتشديد السين المهملة المكسورة أي خذا بمافيه التيسير (ولا تعسرا) من التيسير وهو التشديد (وبشرا) بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التنفير أي لا تذكرا شيئا ينزيمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة (وتطاولا) بفتح الواو وتحابا (ولا تختلفا) فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والاحكام والأدب ومسلم في الأشربة والمغازي والنسائي في الأشربة والوليمة وابن ماجه في الأشربة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحارثي من أفراد قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما) حال كونه (يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال) بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم أحد) نصب على الظرفية (وكافوا) خسين رجلا عبد الله بن جبير (بضم الجيم) وفتح الموحدة الأنصاري استشهد يوم أحد وعبد الله نصب بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا تخطفنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولا يذرع تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تخطفنا بياءين حذف أحدهما أي ان رأيتونا

موسى بن عبد بن سالم الحداني أبو زكريا البلخي السخيتاني المعروف بجنت اه اه ونحوه في الخلاصة كتبه مصححه قد

وحدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن - لمعة عن ثابت عن مطرف ولم أقفهم مطرفاً من (١٥٩) هدا بن عمران بن حصين ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له أولاً آخر أصحت من سر شعبان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن الحريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه * وحدثنا محمد بن مشق حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن أخي مطرف بن النخعي قال سمعت مطرفاً يحدث عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان قال لا قال

«(باب صوم سر شعبان)»

فيه عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أولاً آخر أصحت من سر شعبان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين وفي رواية فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه ضبطوا سر بفتح السين وكسرهما وحكى القاضي ضهما وقال هو جمع سره ويقال أيضاً سرار وسرار بفتح السين وكسرهما وكلاهما من الاستمرار قال الاوزاعي وأبو عبيد وجهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب المراد بالسر رآه الشهر سميت بذلك لاستمرار القمر فيها قال القاضي قال أبو عبيد وأهل اللغة السر رآه الشهر قال وأنكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرار كل شيء وسطه قال هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر نذب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه

أقبر لنا من مكاننا وولينا من زمين أو ان قتلنا أو كالتا الطير لحومنا (فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعنه ابن - بحق قال انضحوا الخيل غنابال نبل لا يأتو تامن خلفنا (وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة أي مشيناً عليهم سموهم قتلى على الارض (فلا تبرحوا) أي فلا تزالوا مكانكم (حتى أرسل اليكم) وعند أحد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجعوا ظهورنا فان رأيتمونا تقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنما فلا تنسركونا (فهمزوهم) وللاربعة فهمزهم أي هزم المسلمون الكفار (قال) أي البراء (فأنا والله رأيت النساء) المشركات (يشددن) بمشدة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى ينفعن أي يسرعن المذني أو يشددن على الكفار قال شد عليه في الحرب أي حل عليه ولا يذرعن الجوى والمشدن بإسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقباسي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعده انون مكسورة ودال مهملة أي يمتحن في سندان الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهن (قد بدت) ظهرت (خلاخلهن) بفتح الخاء وفي اليونانية بكسرهما (وأسوقهن) بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جازهمزها نحو دور وأدور ليعنيهن ذلك على الهرب حال كونهن (رافعات ثيابهن) وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هندي بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام خرجت مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الشقفية مع صفوان بن أمية وهي أم ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والددة بنه عبد الله وسلافة بنت سهيل مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنفي وخناش بنت مالك أم مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسأتهما لاجل النبات (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنية أي قوم) أي يا قوم (الغنية) نصب على الاغراء فيه ما وفي اليونانية الغنية مرة واحدة (ظهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكفار (فانتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والهمزة في أنسيتم للاسْتَفْهَام الانكارى (قالوا والله انما نأمن الناس فلنصين من الغنية فلما أتوهم صرف وجوههم) أي قلبت وحولت الى الموضع لذى جاؤا منه (فأقبلوا) حال كونهم (منهمز من) عذوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا (فذلك اذ) حين (يدعوههم الرسول في آخرهم) في جماعتهم المتأخرة الى عباد الله ان رسول الله من يكره له الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً) منهم أبو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير (فأصابوا من) أي من طائفة من المسلمين ولا يذرعن الجوى والمسئلة منها (سبعين) منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب) ولا يذرعن الكشمهني أصابوا (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً) سقط قوله قتيلاً من بعض النسخ (فقال أبو سفيان) صخر بن حرب (أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيئوه ثم قال أفي القوم ابن أبي خفاقة) أبو بكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة أبي سفيان تصاوياً عن الخوض فيها لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتيبة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو

فأما أيام البيض وروى أبو داود عن الاوزاعي سرره آخره قال البيهقي في السنن الكبير بعد أن روى

فقال له اذا افطرت رمضان فصم يوما (١٦٠) او يومين شعبة الذي شك فيه قال واظنه قال يومين * وحدثني محمد بن قدامة

ويحيى اللؤلؤى قال اخبرنا
النضر اخبرنا شعبة حدثنا عبد
الله بن هاني بن ابي مطرف في هذا
الاستناد بجملة * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر

الرواية عن الازاعي الصحيح
آخره ولم يعرف الازهرى ان سره
أوله قال الهروي والذي يعرفه
الناس ان سره آخره وبعضهم
فسره بوسطه الرواية السابقة في
الباب قبله سره هذا الشهر وسرارة
الوادي وسطه وخياره وقال ابن
السكيت سر الارض اكرمها
ووسطها وسرار كل شيء وسطه
وأفضله فقد يكون سرار الشهر من
هذا قال القاضي والاشهر ان المزد
آخر الشهر كما قاله ابو عبيد
والاكثرون وعلى هذا قال هذا
الحديث مخالف للاخبار الصحيحة
في النهي عن تقديم رمضان فينبى له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصوم
المعتاد لا يدخل في النهي وانما ينهى
عن غير المعتاد والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم في رواية محمد بن مثنى
اذا افطرت رمضان) هكذا هو في
جميع النسخ وهو صحيح أى افطرت
من رمضان كما في الرواية التي قبلها
وحذف لفظة من في هذه الرواية
وهي مرادة كقوله تعالى واختار
موسى قومه أى من قومه والله أعلم
* (باب فضل صوم المحرم) *

٣ قوله وكان فيه عينة بن حصن

سفيان (الى أصحابه فقال اما هؤلاء) بتشديد الميم (فقد قتلوا صاحبك عمر بنه فقال كذبت والله
يا عدوانه ان الذين عدت لأحياء كلهم) وانما أجابه بعد ان نهي حياة للظن برسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قتل وأن بأصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة (وقد بقي لك ما يسوءك)
يعنى يوم الفتح (قال) أى أبو سفيان (يوم يوم بدر) أى هذا اليوم في مقابلة يوم بدر (والحرب
جبال) أى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (أنكم ستجدون في القوم مشلة) بضم الميم وسكون
المثناة أى انهم جددوا نفوسهم وبقر واطنهم وكان جزه رضى الله عنه من مثل به (لم أمر بها)
يعنى أنه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب افعاله نفعاً (ولم تسؤنى) أى لم أكرهها وان كان وقوعها بغير
أمرى وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما نيت وما أمرت وانما لم تسؤله لانهم كانوا اعداء له وقد
كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم أخذ يرتجز) بقوله (اعل هبل اعل هبل) بضم الهمزة وسكون العين
المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الواو حدة اسم صنم كان في الكعبة أى علا حزن يا هبل لحذف حرف
الذاء (قال) ولاي الوقت فقال (النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له) أى لا ي سفيان وتجبوا
بحذف النون بدون ناصب لغة فصحية ولاي ذروا الاصمى ألا تجيبونه بالون بدل اللام ولاي ذر
ألا تجيبوه بحذف النون (قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل) بقطع همزة الله في
اليونانية (قال) أبو سفيان (ان لنا العزى) صنم كان لهم (ولاعزى لكم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تجيبوا له) باللام ولاي ذروا الاصمى ألا تجيبونه ولاي ذرايضاً ألا تجيبوه بحذف النون
(قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) أى الله ناصرنا وهذا الحديث
آخره أيضاً في المغازي والتفسير وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير (باب) بالنسبة
(اذا فرغوا بالليل) ينبغى لامام العسكر ان يكشف الخبر بنفسه أو بمن ينسب لذلك * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس رضى
الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس
قال (أى أنس) وقد فرغ بكسر الزاى أى خاف (أهل المدينة ليلة) ولاي ذرعن الكشميهني ابلا
(هو واصوتا قال) أنس (فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم) راجعاً واستبأ الخبر (على فرس) اسمه
المنذوب (لاي طهمة عرى) بضم العين وسكون الراء بغير سرج (وهو متقلد سيفه فقال لم تر أعوا
لم تر أعوا) مرتين أى لا تخافوا وخوفاً مستقراً أو خوفاً بضرركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثه بجرأ) بصيغة التوحيد (يعنى الفرس) وشبهه بلسعة جريه * وسبق هذا الحديث
مراراً (باب من رأى العدو) وقد أقبل (فنادى بأعلى صوته يا صبا حاه) أى أغشوني وقت
الصباح أى وقت الغارة (حتى يسمع الناس) بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على
المفعولية * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد البرجي البجلي قال (أخبرنا يزيد
ابن أبي عبيد) مصغراً من غير اضافة (عن) مولاة (سامة) بن الاكوع سنان بن عبد الله أنه (أخبره
قال خرجت من المدينة) حال كوني (ذاها نحو الغابة) بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهى
على بريد من المدينة في طريق الشام (حتى اذا كنت بمثنية الغابة) هى كالعقبة في الجبل (لتعنى
علام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل أنه رباح الذي كان يتخدم النبي صلى الله عليه
وسلم (قلت له) (ويحتمل ما بن قال أخذت) بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنية للمفعول
ولاي ذرعن الجوى والمستلى أخذنا بسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام
بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوعة تائباعن الفاعل واحدها التوح وهو الخلوب
وكانت عشرين لقحة ترمى بالغابة وكان فيه م عينة بن حصن الفزارى ٣ (قلت من أخذها قال

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦١) أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم

وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنذر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الصيام لله وأفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة وأفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة في جوف الليل وأفضل الصلاة بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم

(قوله عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة رضى الله عنه) أعلم أن أبا هريرة يروى عنه اثنان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما هذا الحميري والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميري - يدعى في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري - مسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري لا في - هذا الحديث خاصة - حديث أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل فان راويه حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكره الحميري في البخاري أصلا ولا في مسلم إلا في - هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم) أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) نصريح بأنه أفضل الشهر للصوم وقد سبق الجواب عن كثرة النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان دون المحرم وذكرنا فيه جوابين أحدهما أنه أعلم فضله في آخر حياته والثاني أنه كان يعرض فيه أعذارا من - فقرأ مرض أو غيره ما (قوله صلى الله

عطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قيلتان من العرب فيها أبوذر (فصرخت ثلاث صرخات أسمع ما بين لابتها) أي لابتى المدينة واللابية الحرة (يا صبا حيا صبا حيا) مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الألف حاء مهملة فالف فيها مضهومة وفي الفرع سكونها وكذا في أصله منادى مستغاث والألف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثت بهم في وقت الصباح وقال ابن المنذر الهاء للندبة ورعاسقط في الوصول وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليهم بالسكون وقال القرطبي معناه الإعلام بهذا الأمر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين أسرعت في السير وكان ماشيا على رجله (حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم) بالنبل (وأقول أنا ابن الأكواع واليوم يوم الرضخ) بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيه ما ولا يذرن نصب المعرف أي يوم هلاك اللثام من قولهم لنقيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وكل من نسب إلى لؤم فإنه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الأم من راضع وأصله أن رجلا من العمالة طرقة ضيف بالأنص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فسكن حتى صار كل لثيم راضعا سواء فعل ذلك أولم يفعله وقبل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أولثمة فنجسته واليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدريبهم من غيره (فاستغذتها) بالقاف والذال المعجمة (منهم) أي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل أن يشربوا) أي الماء (فأقبلت بها) حال كوني (أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليوم غداة الأربعاء في الحديديتين في خمسة مائة وقبل سبعمائة بعد أن جاء الصريح بن نويرة يا خيل الله أركبي وعقد لمة قد ادبن عمرو ولواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وأنا على أثرك (فقلت يا رسول الله إن القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهملة (وأنى أتجملتهم أن يشربوا) مفعول له أي كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف أي حظهم من الشرب (فأبعث في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعذبان سعد قال سلمة فلوبعثنى في مائة رجل استغذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الأكواع ما كنت) أي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الأصل أحرار (فأصبح) بهم مزة قطعوا - من مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أي فارقوا وحسن بالعفو ولولا تأخذنا الشدة (إن القوم) غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو يمين - مارا مفتوحة آخر دنون أي يضادون (في قومهم) يعني أنهم وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الأثر لأنهم لحقوا بأصحابهم وزاد ابن سعد بخار جمل من غطفان فقال مررت على فلان الغطفاني فخير لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلد هار أو أغبرة فتركوها وخرجوا بها الحديث وفيه معجزة حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض الأصول من البخاري يقررون بضم الراء مع فتح أوله أي أرفق بهم فانهم يضيفون الأضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك أنهم رجاء توأمتهم وأبايتهم ولا يذرن عن الحموى واستملى يقررون بفتح أوله وكسر التاء وتشديد الراء ولا يذرن قومهم * وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري وأخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في اليوم والليله (باب من قال خذها) أي الرمية (وأنا بن فلان وقال سلمة) في حديثه السابق (خذها وأنا بن الأكواع) المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التخصيص وهو منهي عنه إلا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فاعله لتخويف الخصم * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بتصغير العبد ابن موسى بن بإدام العبسي السكوني (عن إسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي إسحق) عمرو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسن بن (١٦٣) بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عيسى عن هذا الاسناد قد ذكر الصيام عن

ابن عبد الله السبيعي أنه (قال سأل رجل) من قيس (البراء) بن عازب (رضي الله عنه فقال يا أبا
عمارة) بضم العين وهي كنية البراء (أوليت) أي أدبرت منهن من (يوم) غزوة (حنين) والهمزة
للأستفهام الاستخباري (قال البراء وأنا سمع) هو من قول أبي الحسن والوال للرجال أمارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ) لفرط شجاعته وثقته بوعده الله ورغبته في الشهادة وواقاره به
ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب أحدا منهم لذلك قتل وحذف القاء من جواب أمافي قوله لم
يول قال ابن مالك هو جائز نظمه وثرابه في فلا يختص بالضرورة (كان أبو سفيان بن الحارث) بن
عبد المطلب (أخذ ابنه ثمان بغلته) البيضاء يكفها عن الاسراع به الى العدو (فلما غشبه
المشركون) أي أحاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن بغلته (فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا
ابن عبد المطلب) بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في
الحرب واتسبب لجده لشهرته في العرب وأغبر ذلك مما سبق (قال) أي البراء (فمأروى) بضم الراء
وكسر الهاء زهرة وقع الياء (من الناس يومئذ أشد منه) صلى الله عليه وسلم وقدم سبق هذا الحديث
في الجهاد في باب من قاددا به غيره في الحرب (باب) بالتسوين (إذا نزل العدو) من المشركين
(على حكم رجل) من المسلمين يتقدم إذا أجازه الامام وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن
أبي امامة) بضم الهاء زهرة وفتح الميم بينهما ألف سعد (هو ابن سنان بن حنيف) بضم الحاء المهملة
وفتح النون مصغرا الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) الانصاري
(رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت بنو قريظة) القبيلة المشهورة من اليهود من قلعته (على حكم
سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحق قد حاصره خمس وعشرين
ليلة وقدف الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم
فيهم سعد بن معاذ وكان قدرمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل فلما نزلت على حكمه (بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في طلبه (وكان) سعد (قريظيا) لانه عليه الصلاة والسلام قد
جعله في خيمة رفيدة الاسابية ليعوده من قريب في مرضه الذي أصابه من تلك الرمية (فجاء) وبعث
قومه من الانصار (على حمار) وقد وطئوا له بوسادة من آدم وأحاطوا به في طريقهم يقولون له
أحسن في مواليك فقال لهم لقد أن سعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما (فلما دنا)
أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم)
فقاموا اليه وأنزلوه (فجاء) سعد (جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له) عليه الصلاة
والسلام (ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمكم) فيهم (قال) سعد (فاني أحكم) فيهم
(أن تقتل) الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وأن تسي الذرية) أي النساء والصبيان (قال)
عليه السلام (لقد حكمت فيهم بحكم الملك) بكسر اللام أي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان
بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح النسخ فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء
به الملك عن الله وعورض بأنه لم يقل نزل ملك في ذلك بشي ولوزل بشي اتبع وترت الاجتهاد ووبانه
ورد في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم أنه قال في حكم
سعد بذلك طرقي الملك حصر قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضا
الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرها وهو ورد على الخوارج الذين أنكروا التحكيم على علي
رضي الله عنه وفيه أيضا تصحيح القول بأن المصيب واحد وان المجتهد بما أخطأ ولا حرج عليه
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة

النبي صلى الله عليه وسلم لم يثله
وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة
ابن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن
اسماعيل بن جعفر قال يحيى بن أيوب
حدثنا اسماعيل بن جعفر أخبرنا سعد
ابن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت
ابن الحرث الخزرجي عن أبي أيوب
الانصاري أنه حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صام
رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر * وحدثنا ابن غير حدثنا
أبي حدثنا سعد بن سعيد أخو يحيى
ابن سعيد أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا
أبو أيوب الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بثله
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن المبارك عن سعد بن سعيد
قال سمعت عمر بن ثابت قال سمعت
أبا أيوب يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثله * وحدثنا محمد بن
يحيى حدثنا محاضر حدثنا سعد بن
سعيد بثله

أفضل من تطوع النهار وفيه حجة
لأبي اسحق المروزي من أصحابنا
ومن وافقه ان صلاة الليل أفضل
من السنن الراتية وقال أكثر
أصحابنا الرواتب أفضل لانها تشبه
الفرائض والاول أقوى وأوفق
للحديث والله أعلم

* (باب استحباب صوم ستة أيام من
شوال اتباعا لرمضان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر) فيه دلالة صريحة
لمذهب الشافعي وأحمد وداود
وموافقيهم في استحباب صوم هذه
الستة وقال مالك وأبو حنيفة يكره

ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت أحدا من أهل العلم يصومها قالوا فتكره لئلا يظن وجوبها ودليل الشافعي

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا من (١٦٣) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا إليه القدر في المنام في السبع الاخر

ومتفرق من أصابه فقد أصاب الحق ولو لذلك لم يكن له سعد خيرة في الصواب لا يقال كانت المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأى الانصار أن يعنى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار لينفقوا أكثرهم على خلاف الصواب قطعاً وفيه جواز الاجتهاد في رضه عليه الصلاة والسلام وبحضرة فكيف بعد وفاته وفيه أنه يسوغ للإمام الأعظم إذا كانت له حكومة في نفسه أن يولى نائباً يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه إذا كان عدلاً ولا يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه نقله في المصايح وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل (باب) حكم (قتل الاسير وقتل الصبر) بأن يسلك ذوروح ثم يرمى بشئ حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شئ من الدواب صبراً وللكشميم في قتل الاسير صبراً يزيد صبراً بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي أخصر والصبر لغة الحبس وإذا شدت يدا رجل ورجلاه وأمسكه آخر وضرب عنقه يقال قتل صبراً وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة (عام الفتح) وعلى رأسه المغفر (بكسر الميم) وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راعز ديسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (فلما نزع جابر رجل) هو أبو برزة الاسلمى (فقال) يا رسول الله (إن ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله وأعيد العزى (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (اتلوا) لأنه ارتد عن الاسلام وقتل مسلماً كان يخدمه وكان يجرى جوارى النبي صلى الله عليه وسلم وله قنيتان تغنيان به جاء المسلمين فابتدعه سعيد بن حريث وأبو برزة والزبير بن العوام وأسعد ابن ذريرب أو تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصوص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز إقامة الحد والقصاص بمكة خلافاً لابي حنيفة وتناول الحديث بأنه قتل ابن خطل في الساعة التي أبيضت له وأجاب أصحابنا بأنهم إنما أبيضت ساعة الدخول حتى استولى عليهم وإنما قتل ابن خطل بعد ذلك لأنه وقع بعد نزول المغفر وهذا الحديث قدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في آخر كتاب الحج (باب) هذا (باب) بالتنوين (هل يستأسر الرجل) أى هل يسلم نفسه للأسرا أم لا (و) بيان حكم (من لم يستأسر) أى لم يسلم نفسه للأسر (ومن ركع) ولا يذرو من صلى (ركعتين عند القتل) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن ابى سفيان) بفتح العين وسكون الميم (ابن اسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجرم (الثقفي) وهو حليف لبني زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء (وكان من أصحاب ابى هريرة) أن أباه رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا (عشرة رهط) مادون المشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (سرية) نصب على البيان (عينا) أى جاسوساً واتصاه به بدل من سرية وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر من أصحابه وهم من ثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبني حليف بني عدى وعاصم بن ثابت بن أبى الاقلح وخبيث بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح أصح وقد عديهم مع غيث بن عبيد البلى حليف الانصار (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) أى ابن أبى الاقلح (الانصارى) جند عاصم بن عمر بن الخطاب (لأنه) لأن أم عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها بجيلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري إنما

كل أمر حكيم وقوله تعالى أنزل الملائكة والروح فيها نادى ربهم من كل أمر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها أو يأمرهم به من ماله

(باب) فضل ليلة القدر والحث على طاعتها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها

قال العلماء سميت ليلة القدر لما يكتب فيها الملائكة من الاقدار والارزاق والآجال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى فيها يفرق

كل أمر حكيم وقوله تعالى أنزل الملائكة والروح فيها نادى ربهم من كل أمر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها أو يأمرهم به من ماله

من وظفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى (١٦٤) به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرها وأجمع من يشهده على

وجودها ودوامها إلى آخر الدهر
للاحاديث الصحيحة المشهورة قال
القاضي واختاره في محلها فقال
جماعة هي منتقلة تكون في سنة في
ليلة وفي سنة أخرى في ليلة أخرى
وهكذا وهذا يجمع بين الاحاديث
ويقول كل حديث جاء به أحد
أوقافهم ولا تعارض فيه ما قال ونحو
هذا أقول مالك والثوري وأحمد
والحق وأبي ثور وغيرهم قالوا وإنما
تدقل في العشر الاواخر من رمضان
وقيل بل في كل وقت قيل انها معينة
فلا تدقل أبدا بل هي ليلة معينة في
جميع السنين لا تتفرقها وعلى هذا
قيل في السنة كلها وهو قول ابن
مسعود وأبي حنيفة وصاحبيه
وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول
ابن عمر وجماعة من الصحابة رضى
الله عنهم وقيل بل في العشر الوسط
والاخر وقيل في العشر الاواخر
وقيل تلخص بأونار العشر وقيل
بأشفاها كما في حديث أبي سعيد
وقيل بل في ثلاث وعشرين أو سبع
وعشرين وهو قول ابن عباس رضى
الله عنه ما قيل تطلب في ليلة سبع
عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث
وعشرين وحكى عن علي وابن
مسعود رضى الله عنهما وقيل ليلة
ثلاث وعشرين وهو قول كثيرين
من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة
أربع وعشرين وهو محكى عن بلال
وابن عباس والحسن وقتادة وقيل
ليلة سبع وعشرين وهو قول
جماعة من الصحابة وقيل ليلة سبع
عشرة وهو محكى عن زيد بن أرقم وابن
مسعود أيضا وقيل ليلة تسع عشرة
وحكى عن ابن مسعود أيضا وحكى
عن علي أيضا وقيل آخر ليلة من

هو خال عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بفت ثابت بن ابي الاقلح أخت عاصم
ابن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرمانى وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند
ابن اسحق وامر عليهم من ثوب بن ابي مرثد وما في الصحيح أصح (فانطلقوا) اى الرهط العشرة (حتى
إذا كانوا بالهراة) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهاء موزنة وغير الكشميهى بالهدأة بفتح
الدال وقد تحذف الهزة (وقو) موضع (بين عسفان) بضم العين وسكون السين (ومكة ذكرها)
بضم المعجمة وكسر الكاف مبني لا مفعول (لحى من هذيل) بضم الهاء وفتح الدال المعجمة (يقال
لهم بنوحيان) بكسر اللام وحكى فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر وعند الدمي ايطى انهم بقايا جرهم (فنفروا لهم) بتشديد الفاء في اليونينية بخفضه فيها أى
استنجدوا لاجلهم (قريباً) بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريباً
بالنصب بنزع الخافض وفي أخرى فنفروا بالتخفيف أيضاً قريب بالرفع أى خرج اليهم قريب
ولانى الوقت فنقدوا بذال معجمة بدل الراء (من مائى رجل كلهم رام) بالنبل (فاقتصوا) أى اتبعوا
(آثارهم حتى وجدوا ما كلهم غرا) اسم مكان نصب بتقدير الجار على حذر ميت مرى زيد وقرأ
انصب مفعول وجدوا (تزدوه من المدينة) صفة لقرا (فقالوا هذا قبر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما
راهم عاصم) امير السرية (واصحابه لجوا) بالجيم أى استندوا (الى فدفد) بفاء من مفتوحين بينهما
دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة أيضاً رابية مشرفة (وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا
وأعطونا) بهم موزنة قطع (بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقل منكم أحد اقال) ولا يذرق قال
(عاصم بن ثابت امير السرية اما انافوا الله لا نزل اليوم في ذمة كافر) أى في عهده (اللهم أخبر
عنا نبينا) صلى الله عليه وسلم (فرموهم) أى رمى الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهم العربية (فقتلوا عاصم) امير السرية (فى) جملة (سبعة) من العشرة وعند ابن
اسحق انهم كانوا ستة نفر كما هم وانهم قتلوا منهم م ثلاثة وأسر ثلاثة (فقتل اليهم ثلاثة رهط
بالعهد والميثاق منهم خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهم متحفية ساكنة ابن عدى
(الانصارى) الاوسى (وابن دثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون زيد بن
معاوية بن عبيد الانصارى البياضى (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر
من الانصار كما عند ابن هشام فى السيرة (فلما سمعوا انهم أطلقوا وأتوا قسمهم فأوثقوهم) بها
(فقال الرجل الثالث) وهو عبد الله بن طارق (هذا أول الغدر والله لا أحبكم ان فى هؤلاء)
ولا يذران لى فى هؤلاء (لاسوة) بالنصب اسم ان أى اقتداء (يريد القتل) عاصم والسنة
(أخبروه) بفتح الراء الاولى المسندة ولا يذرعن الجوى والمسقلى وجره بالواو بدل الفاء (وعالجوه
على ان يعحبهم) الى مكة (فأبى) أى فامتنع من الرواح معهم (فقتلوه) بمر الظهران فقبره هناك
(فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوه) ما بمكة بعد وقعة بدر (ولا يذرعن الجوى والمسقلى
وقعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرمانى وقوله بعد وقعة بدر مائة بقوله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الكل كان بعده ٢ الا البيع فقط أى المذكور فى قوله (فاتباع) أى
فاستري (خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) وهم عقبة وأبوسرعة وأخوه ما
لامهم احمير بن أبى اهاب واشترى ابن دثنة صفوان بن أمية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بآيه كما
عند ابن اسحق (وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) فخره عندهم حتى تنقض الأشهر
الحرم (فلتب خبيب عندهم اسيراً) قال ابن شهاب الزهري (فاخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم
العين مصغرا (ابن عباس) بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضادم معجمة القارى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان (١٦٥) متغيرها فليتحرها في السبع الاواخر

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر * وحدثني عمرو بن دينار عن ابن عمر قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجلا ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها * وحدثني حماد بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ان اباة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة التدران ناسا منكم قد أروا في السبع الاول وأرى ناسا منكم نهي في السبع الاواخر فالتسوها في العشر الاواخر

الشم قال القاضي وشذ قوم فقالوا رفعت اقله صلى الله عليه وسلم حين تلاحي الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لان آخر الحديث يرد عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال فرفعت وعسى أن يكون خبر السبع فالتسوها في السبع والتسعه هكذا هو في أول صحيح البخاري وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عينها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتسوها والله أعلم (لم قوله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت) أي توافقت هكذا هو في النسخ بظاهرها وهو موهوم وزوكان ينبغي أن يكتب بألف بين الطاء والتاء صورة للهزة ولا بد من قراءته مهموزا قال الله تعالى ليواظبوا عدة ما حرم الله (قوله صلى الله عليه وسلم

من القارة (ان بنت الحرث) اسمها زينب كما عند خالف في الاطراف (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أي اقبله (استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه على وزن مفعول على خلاف بين الصرفين والذي في اليونانية الصرف (يستحبها) أي يحلق بها شعر عاتقه لئلا يظهر عند قتله (فأعازته) قالت (فاخذ خبيب ابناي) الحال (أنا غافله حين أتاه) ولا يذرحني وكان اسم ابنها هذا أبا الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي المحدث من أقران الزهري (قالت فوجدته مجحاضا) بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام أي الصبي (على فخذه) بالطاء والذال المجمة (و) الحال ان (الموسى يده) بيد خبيب (ففرغت) بكسر الزاي وسكون العين (فرجة) بفتح الفاء وسكون الزاي (عرفها خبيب في وجهي) فقال تخشين ان اقبله بجذف حمزة الاستفهام (ما كنت لأفعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لأعذر (والله) أي قالت بنت الحرث والله (ما رأيت اسراقا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب) بكسر القاف وسكون الطاء أي عنقود عنب (في يده) اذال (انه لموثق) بفتح المثناة أي لمقيد (في الحديد) الحال ان (ما يحكمه من عمر) بفتح المثناة والميم (وكانت تقول انظر زرق من الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار ورهبانا لنبههم صلى الله عليه وسلم وتحييهم رسالته عند الكفرة وأهل بلدتها الكفار والكرامة ثابتة للأولياء عند أهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه (فلما خرجوا) بخبيب (من الحرم ليقتلوا في الحل قال لهم خبيب ذروني) أي اتركوني (اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد ان ركعهم في موضع مسجد التميم (ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع) أي من القتل (اطولتما) يعني الصلاة وفي نسخة اطوأت ما أي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقد رده بخوارزمتي على ركعتين أولا طلمت ما بعد أن صرح بجذفه (اللهم أحصهم عددا) أي عهم بالهلال وزاد موسى بن عتبة ولا تبق منهم أحدا واقتلهم بيدي بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احدثي وقال خبيب بعد ذفر اغه من الدعاء عليهم (ما أبالي) ولا يذرحني عن الكشهميني وما ان أبالي وله أيضا عن الجوى والمسلمي ولست أبالي (حين اقتل مسلما * على أي شق) بكسر الشين المجمة وفي المغازي على أي جنب (كان لله مصرعي * أي مطرحي على الارض (وذلك) أي قتلي (في ذات الاله) أي في وجه الله وطلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على أوصال شلو) بكسر الشين المجمة وسكون اللام أي أوصال جسد (مزعع) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعد هذا عين مهملة أي مقطع مفروق وهذا البيتان من قصيدة أولها

لقد جع الاحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل جمع وقد قروا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل منع

ساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا تأتي ان شاء الله تعالى في السير بعون الله * وقال ابن هشام أكثر أهل العلم بالشعر ينكره الخبيب (فقتله ابن الحرث) عتبة بالتعظيم وصلبه ثم وقيل بل قتله أبوسروعة بكسر السين المهملة وفتحها عتبة بن الحرث بن عامر بن نوفل كراما أبو داود الطيالسي وغيره (فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبورا) أي مصبورا محبوسا لاقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين يزيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه الصلاة والسلام لما أراد رجل قتله كراما وينا من طريق السهيل بسنده الى الليث بن سعد بلاغا

تحرز واليه القدر) أي احرموا على طلبها واجتهدوا فيه (قوله صلى الله عليه وسلم فالتسوها في العشر الاواخر) يعني البواقي وهي الاواخر

* وحدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن (١٦٦) جعفر حدثنا شعبة عن عقبه وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التسعة - وهما في العشر الاواخر يعني
ليلة القدر فان ضعف أحدكم أو
عجز فلا يغلبن على السبع البواق
* وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن جيله قال
سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من كان
ملته سها فليتمسكها في العشر الاواخر
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر عن الشيباني عن جيله
ومحارب عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحمضوا ليلة
القدر في العشر الاواخر أو قال في
التسعة الاواخر * وحدثني أبو
الظاهر وحمزة بن يحيى قال أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أريت ليلة
القدر ثم أيقظتني بعض أهلي
فدسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر
وقال حمزة فتمسكتها * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر
عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر
التي في وسط الشهر فاذا كان من
حين مضى عشرون ليلة ويستقبل
احدى وعشرين يرجع الى مسكنه
ورجع من كان يجاور معه ثم انه أقام
في شهر جاور فيه ثلاث الليال التي كان
يرجع فيها فخطب الناس
(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يغلبن
على السبع البواق) وفي بعض
النسخ عن السبع بدل على وكلاهما
صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم
تحمضوا ليلة القدر) أي اطلبوا حينها ورواها

عنه (فاستجاب الله لعاصم بن ثابت) أمير السرية دعاه (يوم أصيب) حيث قال الله -م أخبرنا
نيك (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما أصبوا) أي مع ما جرى عليهم (وبعث
ناس من كفار قريش الى عاصم) أمير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء المهملة وكسر الدال أي
حين أخبروا (انه قتل ليثوا) بفتح التاء (بشيئ منه) فخوراً به (يعرف) به (وكان) أي عاصم (قد
قتل رجلاً من عظمائهم يوم) وقعة (بدر) وهو عقبه بن أبي معيط (فبعث على عاصم مثل) بضم
الموحدة وكسر العين المهملة تمثيل المفعول ومثل بالرفع نائباً عن الفاعل ولا يذعن المسقلى
فبعث الله على عاصم مثل نصب على المفعولية (الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام أي
السحابة المظلة (من الدبر) بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل أو الزناير (خفته)
أي حفظته (من رسولهم فلم يقدر) وعلی ان يقطع (ولا يذعن المسقلى) (من لحمه شيئاً) ولا يذعن الكشميني فلم يقدر بضم أوله وفتح ثائه ولا يذعن المسقلى
والكشميني أن يقطع بضم أوله وفتح ثائه تمثيل المفعول من لحمه شيئاً بالرفع نائباً عن الفاعل لانه
كان حلف لا يس مشركاً ولا يس مشركاً فبر الله قسمه وانما لم يحمله الله تعالى من القتل وحماه
من قطع شيئاً منه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك
حرمة وذكر آفة أنزل بحبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد أربعين يوماً ودمه على جرحه وهو يرض
دما كالمسك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي
في السير وفيه الشعر دون الدعاء (باب) وجوب (فكلك الاسير) من أيدي العدو بحال أو بتغير
مال (فيه) أي في الباب (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط هذا التعليق في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو
ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فكوا العاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضى قال
جرير أوقتيبة (يعني الاسير) أي من المسلمين من يت المأل وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له
فكوا العاني أي الاسير بدل يعني (وأطعموا الجائع) آدمياً وغيره (وعودوا المريض) وهذه
الاخيرة سنة مؤكدة والاوليان فرض كفاية كجانبه عليه كافة العلماء * وبه قال (حدثنا احمد
ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن
معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي قال (حدثنا طرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة بعد هاء فاء ابن طريف الحارثي الكوفي (ان عامراً) الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم
الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه)
أنه (قال قالت لعلني رضي الله عنه هل عندكم) أهمل البيت النبوي (شيئ من الوحي) خصكم به
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة (الاماني كتاب الله قال) على (الاول الذي فلق
الحبة) أي شقها في الارض حتى تبث ثم أثمرت فكان منها حب كثير (وبرأ النملة) أي خلقها
(ما اعلمه) عندنا (الافهم) بسكون الهاء وفتحها والنصب ولا يذرا لافهم بالرفع وفتح الهاء
وسكونها قاله ابن سيدة (يعطيه الله رجالاً في القرآن) فيه جواز استقراج العالم من القرآن بفهمه
ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تأييد لقول امام دار الهجرة
مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء (وما في هذه
الحقيقة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند الناس في خارج كتاب من قرأ

في هذه (قوله صلى الله عليه وسلم) أي اطلبوا حينها ورواها

* وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعمر (١٦٨) حدثني عمارة بن غزيرة الانصاري قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث عن أبي

انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عين ثي جاسوس وهو صاحب سر الشروسي عينا لان جل
عله بعينه (من المشركين) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (وهو في سفر) وعند مسلم أن
ذلك كان في غزوة هوازن (جلس عند أصحابه يتحدث ثم انقلب) أي انصرف (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله) سلمة بن الأكوع (فقتله) بتشديد الفاء أي اعطاه عليه الصلاة
والسلام (سلمه) نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنية بفتح المهمل واللام والموحدة وهو الشيء
المسبوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتل والخف وآلات الحرب والسرج
والبحام والسوار والمنطقة والخاتم والقصة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب
الذي أعطيه سلمة من مقتوله جل أجر عليه رحله وسلاحه كما وقع ميمنا في مسلم وكان القياس أن
يقول فقتلته فنفقني لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة ثم في رواية أخرى ذرو الوقت
والاصلي يلى وابن عساكر فقتله بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا
ابن الاكوع قال له سلمه أجمع * وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد
والذي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه ذلك في عهده
فينتقض اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب)
بالتنوين (يقاتل) بفتح رابعه (عن اهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على ان يأمنوا في أنفسهم
وأموالهم وأهلهم فيمقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسترقون) بضم أوله والقاف المشددة
مبني للمفعول ولو تنصوا للعهد خلافا لابن القاسم وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي
قال (حدثنا البوعوانة) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميمون (عن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) انه قال بعد ان طعنه بأول أوثة الطعنة التي مات بها (وأوصيه) يعني الخليفة
بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أي بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومراده أهل
الكتاب (ان يوفي لهم بعهدهم) بضم أول يوفي وفتح ثالثة وفي نسخة ان يوفي بكسر ثالثة والذي
في الفرع يوفي بسكون الواو وفتح التاء مخففا (وان يقاتل) بضم أوله وفتح القوية (من ورائهم)
أي من بين أيديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعماله بمعنى امام (ولا يكفوا)
بضم أوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية (الاطاقتهم) فلا يزداد عليهم على مقدارها * وسبق
هذا الحديث بطول من هذا في آخر الجناز يأتى ان شاء الله تعالى في المناقب (باب جوائز الوفاء)
جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون (باب) بالتنوين (هل يستشفع) بضم أوله وفتح
الفاء (الى أهل الذمة ومعاملتهم) ٣ بالجر عطف على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية
ابن شبيب عن القريري وهو عند الاسماعيلي تأخير باب جوائز الوفاء عن باب هل يستشفع وهو
أوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفاء لانه قال فيه وأجيزوا الوفد وكأنته
كتب باب جوائز الوفاء ثم يفيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك وأسقط النسفي
هذه الترجمة أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان لم يقع لقبصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه
وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن القريري
في هذا قبيصة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قبيصة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن
منصور وقبيصة وابن أبي شيبة والناقد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم أوله وفتح ثالثة (الاحول)
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرمانى خبر المبتدا

سلمة عن أبي سعيد الخدري قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف العشر الاول من رمضان
ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة
تركبة على سدة حصير قال فاخذ
الحصير بيديه ففحها في ناحية القبة
ثم أطلع رأسه فكلّم الناس فدنوا
منه فقال اني اعتكفت العشر
الاول ألقس هذه الآية ثم اعتكفت
العشر الاوسط ثم أثبت فقيل لي انها
في العشر الاواخر فن أحب منكم
أن يعتكف فلا تعتكف فاعتكف
الناس معه قال واني أريد تلبية
وترواني أسجد يصيح في طير وماه
فاصبح من ليلة إحدى وعشرين
السجود على حائل متصل به (قوله)
في الرواية الثانية وجئته ممثلا
طينا وماه) لا يخالف ما تأولناه لان
الجبين غير الجهة فالجبين في جانب
الجهة وللإنسان جبينان يكتفان
الجهة ولا يلزم من امتلاء الجبين
امتلاء الجهة والله أعلم وقوله
ممثلا كذا هو في معظم النسخ
ممثلا بالنصب وفي بعضها ممثلي
ويقدر الله منصوب فعل محذوف
أي وجئته رأيت ممثلا (قوله في)
حديث محمد بن عبد الاعلى ثم
اعتكفت العشر الاوسط) هكذا
هو في جميع النسخ والمشهور في
الاستعمال تأنيث العشر كما قال
في أكثر الاحاديث العشر الاواخر
وتذكره أيضا القصة بحجة باعتبار
الايام أو باعتبار الوقت والزمان
ويكفي في صحتهما ثبوت استعمالها
في هذا الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله قبة تركبة) أي قبة
م قوله بالجر الخ عبارة شيخ الاسلام بينا
يستشفع للمجهول وعطف معاملة لهم
على مدخول باب فهو مرفوع ان تون باب ويجروران اضيف والى بمعنى اللام أي هل يستشفع لهم عند الامام اه من هامش المحذوف

وقد قام الى الصبح فطرت السماء فوقك المسجد فابصرت الطين والماء (١٦٩) فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثة

أنفه فيهما الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاواخر * حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو عامر حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر فأنبت أبا سعيد الخدري وكان لي صدق فقلت ألا تخرج بنا الى النخل فخرج وعليه خيصة فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فإني أنعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الوسطى من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريت ليلة القدر واني نسيته أن نسيته أفاضتموها في العشر الاواخر من كل وترواني أريت أن اسجد في ماء وطين فحين كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع قال فرجعنا وما نرى في السماء قرعة قال وجاءت سحابة فطرنا حتى سال سقف المسجد وكان من جر يد الفضل واقامت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين قال حتى رأيت أثر الطين في جبهته * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد نحوه وفي حديثهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وعلى جبهته وأرنبته أثر الطين

صغيرة من لبود (قوله وروثة أنفه) هي بالناء المثلثة وهي طرفه

المخدوف أو بالعكس نحو يوم الخميس نحو أناء أو الغرض منه تفخيم أمره في الشدة والمكره وهو امتناع الكتاب فيما يقدره ابن عباس (وما يوم الخميس) أي أي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم (ثم يكي حتى خضب) بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة أي رطب وبلل (دمعه الحصباء) قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي فيه (يوم الخميس) قال اتوني بكتاب أي اتوني بأدوات كتاب كالقلم والدواة وأراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه فهو الكاغد والكتف (اكتب لكم) بجزم أكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجازي أمر أن يكتب لكم (كتابان تضاوبا بعده ابدقتنا زعوا) في باب كتابة العلم من كتابه قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعذنا كتاب الله حسبنا فاختلدوا وكرا لا غط (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) في كتاب العلم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنارع فنيصحه التصريح بأنه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي أراد انما هو في النص على خلافة أبي بكر لئلا يكتفوا ما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك مع ولا على ما صله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لي أبا بكر واخلأ اكتب كتابا فاني اخاف أن يتني متن ويقول قائل أنا ولي وبأي الله والمؤمنون الأبا بكر وعند البزار من حديثها اشتد وجهه عليه الصلاة والسلام قال اتوني بدواة وكف أقرطاس أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه والله صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على أنه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب زيادة أحكام وتعليم وخشي عمر بن الخطاب عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء والجيم من غيرهم في أوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضاء أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرهم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرقيق الاعلى وقال النووي وان صح يدون الهمة فهو لما اصابه الحيرة والدشة له ظم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة أجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهنيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجهه فأطلق المزوم وأراد اللازم وللمستعمل والجوى أ هجر بهمزة الاستفهام الانكار أي أهذى انكارا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوا كافر من هذى في كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) أي اتركوني (فالذي أنافيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير في ذلك (خير مما تدعوني اليه) من الكتابة ونحوها (واوصي) عليه الصلاة والسلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولاً ومن جدة الى اطراف الشام عرضاً قاله الاصمعي فيमारواه عنه أبو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعناها ولم يتفرغ أبو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا أربعين ألفا ولم ينقل عن أحد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع أنهم من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بخوما) ولا في الوقت بخوما (كنت أجيزهم) قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضياقات الرسل

(٢٢) قسطلاني (خامس) ويقال لها أيضا أربعة الاف كما جافي الرواية الاخرى (قوله وما رى في السماء قرعة) أي قطعة سحابة

حدثنا محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد قال (١٧٠) حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال اعتكف

رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضى من أمر بالبناء فقوض ثم أمئت له أنها في العشر الاواخر فأمر بالبناء فأعيد ثم خرج على الناس فقال يا أيها الناس إنما كانت أبيت لي ليلة القدر وإن خرجت لا أخبركم بها فاجعلوا رجلاً يحتمل معه الشيطان فتسبها فالتسوها في العشر الاواخر من رمضان التسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد أنكم أعلم بالعدد منا قال أجل نحن أحق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال إذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرين فهى التاسعة فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فإذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة وقال ابن خلاد مكان يحدثنان يحدثمان حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وعلى ابن خشرم قال أخبرنا أبو ضمرة حدثنى الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان (قوله أمر بالبناء فقوض) هو بقاء مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد معجمة ومعناه أنزل يقال قاض البناء وانقضى أى انه قد وقضته أنا (قوله صلى الله عليه وسلم رجلاً يحتمل) هو بالقاف ومعناه يطلب كل واحد منهم ما حقه ويدعى انه الحق وفيه ان الخاصة والمنازعة مضمومة وأنما سبب للعقوبة المعنوية (قوله فإذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرين فهى التاسعة) هكذا هو فى

واقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عينة كما عند الاسماعيلي هذا والبخارى فى الجزية أو سليمان الاحول كما فى مسند الحميدى أو سعيد بن جبيرة كما عند النورى فى شرح مسلم (ونسبت الثالثة) هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون يختلفون فى ذلك على أبي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته أو هى قوله لا تقضوا قبرى وشنا قال فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها لوصية بالارحام (وقال يعقوب ابن محمد) الزهرى فيما وصله اسمعيل القاضي فى احكامه (سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هى (مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذکور (والعرج) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة (اول تهامة) بكسر المنة الفوقية وقد استدلل بهذا الحديث امامنا الشافعى وغيره من العلماء على منع إقامة الكافر ذمياً كان أو حربياً بمكة والمدينة واليمامة وقرآن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر فى شئ منها بجزية ولا بغية بها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع إقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الإقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر أجلى اهل الذمة من الحجاز وأقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وانما أخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكرام الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكى فلا يدخله المصلحة ولا تغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفت عيلة أى فقر ائمتهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعالم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلا يدخل كافر بغير اذن الامام أخرجه وعززه ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام أو نائبه له فى الدخول للعجز خارج الحرم لمصلحة لان من رسالة او عقد هدنة أو حل مرة او متاع فحجناجه فلا يقيم فيه أكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز أبو حنيفة رجه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابى حنيفة انه لا بأس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف فى مسجده وهم كنار رواءه أبو داود والاية محمولة على منعهم أن يدخلوه مستولين عليه ومستعبلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد (باب التجمل) باللبس (لأوفود) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله) أن أباه (ابن عمر) رضى الله عنهم ما قال وجد عمر بن الخطاب (حله استبرق) هو ما غلظ من الحرير (تباع فى السوق) فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتبع أى اشتر (هذه الحلة فقجل) أى تزين (به اللعبد وللوفود) زاد فى الجمعة اذا قدموا عليك ولا يوزن ذرو الوقت والاصيل وابن عساكر والوفد بالتوحيد (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه) الحلة الحرير (لباس من لاخلق) أى من لا نصيب (له) من الخير فى الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تذلل على العوم لأدلة أخرى على اباحة الحرير للنساء (أو انما يلبس هذه من لاخلق له) شك من الراوى ولم ينكر عليه الصلاة والسلام عليه طلبه التجميل وانما انكر عليه التجميل بهذا الشئ انتهى عنه وهذا موضع الترجمة (قلت) أى عمر (ما شاء الله ثم أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بحجة ديار) (ج) بالاضافة

بالاضافة

كثير النسخ اثنتان وعشرين بالياء وفى بعضها اثنتان وعشرون بالالف والواو والاول

عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله (١٧١) صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر

ثم أنسيتها وأراني صبيحتها أسجد في
في ما وطن قال فظننا ليلة ثلاث
وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنصرف وإن أثر
الماء والطين على جبهته وانه قال
وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث
وعشرين * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا ابن غير ووكيع عن
هشام عن أبيه عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عمر التمسوا وقال وكيع
تحت واليلة القدر في العشر الاواخر
من رمضان * حدثنا محمد بن حاتم
وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة
قال ابن حاتم حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الوعاظ بن أبي النجود
سمازيغ بن حبيش يقول سألت ابي بن
كعب فقلت ان أخاك ابن مسعود
يقول من يقيم الحول بصب ليلة
القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكلم
الناس أما انه قد علم انها في رمضان
وأنها في العشر الاواخر وان ليلة
سبع وعشرين ثم حلف لا يستأني
انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأى
شيء تقول ذلك يا أبا المنذر قال بالعلامة
أو بالآية التي أخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها تطلع
يومئذ لا شعاع لها * وحدثنا محمد بن
مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت عبدة بن أبي لبابة
يحدث عن زربن حبيش عن أبي بن
كعب قال قال أبي في ليلة القدر

أصوب وهو منصوب بفعل محذوف
تقديره اعني ثنتين وعشرين (قوله
وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث
وعشرين) هكذا هو في معظم
النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون
وهذا ظاهره والاول جار على لغة

بالاضافة وكسر الدال (فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قلت انما هذه لباس من لا خلاق له أو انما يلبس هذه من لا خلاق له) بالشك من الراوى أيضا (ثم
أرسلت الى يهوده فقال قبيعهما) أي أرسلتها اليك لتبيعهما (أو) قال (أصيب بها بعض حاجتك)
وعند أحمد بن حنبل باق في درهم وهو مشكل بما زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر
أخاه بمكة مشركا * هذا (باب) بالتسوين (كيف يعرض الاسلام على الصبي) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) يسكون
العين وفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن
عبد الله عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهم) انه أخبره ان) أباه (عمر انطلق في رهط) دون العشرة
أوالى الاربعين (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صباد)
بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يسهكون أحيانا فيصدق ويكذب
فشاع حديثه وتحدث انه الدجال وأشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم
ينزل في أمره وحى ولا بوى ذرو الوقت والاصلي ابن الصياد بالتعريف (حتى وجدوه) ولا يذر
وجده بالتوحيد حال كونه (يلعب مع الغلمان عند اطم) بنى مقالة (بضم الهمزة والطاء من أطم
وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المججمة واللام بطن من الانصار أوحى من قضاء) وقد
قارب يومئذ ابن صباد يحتمل فلم يشعر أي ابن صباد (حتى) ولا يذر عن الكشميين في بشي حتى
(ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شهداني رسول الله
فمنظريه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين) أي العرب (فقال ابن
صياد للنبي صلى الله عليه وسلم ان شهداني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله
ورسله) بالجمع ولا يذر عن المستقلى والكشميين ورسوله بالافراد كذا في الفرع وأصله ونسب ابن
حجر الافراد للمستقلى وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله آمنت بالله ورسله جواب الاستفهام
وأجاب بانه لما أراد أن يظهره للقوم حانه أرخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال آخر الخساء
انتهى وقيل يحتمل أنه أراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد
أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسله ثم (قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ماذا ترى قال ابن
صياد يا بني صادق وكاذب) وعند الترمذي من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق الماء قال
النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين
أو صادقين وكاذبا (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المججمة وكسر اللام
مخففة في الفرع وأصله معصا عليه أو مشددة في غيرهما أي خلط عليك الحق والباطل على عادة
الكهان (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا) بفتح الخاء المججمة وكسر الموحدة
وسكون التحتية وبالهز في وفي السابق أي اضررت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبيأه يوم
تأني السهام بدخان مبين (قال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة وبعدها خام مججمة فأدركه
البعض على عادة الكهان في الخطا في بعض الشئ من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان
فان قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير أجيب باحتمال أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم تحدث مع نفسه أو محابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه فان قلت ما وجه
التخصيص باخفاء هذه الآية أجاب أبو موسى المديني بأنه أشار بذلك الى أن عيسى بن مريم عليهما
السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد ان تعرض لابن صياد بذلك وحكي الخطا في ان الآية
كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص

شاذة انه يجوز حذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجرورا أي ليلة ثلاث وعشرين (قوله أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها) هكذا هو في جميع

والله اني لاعلمها قال شعبة واكثر (١٧٣) على هي الليلة التي امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع

وعشرين وانما شئت شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه وحدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر قال حدثنا حمران وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذرك حين طلع القمر وهو مثل شق حفنة

النسخ انها تطلع من غير ذكر الشمس وحذفت لانه لم يفعلا الضمير الى معلوم كقوله تعالى حتى توارت بالجاب ونظائر والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها قال صاحب المحكم بعد ان ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه عند طلوعه قال وقيل هو انتشار ضوءها وجميعه أشعة وشع بضم الشين والعين وأشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض قيل معنى لشعاعها انها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في قيامها ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به سترت باجنتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله اعلم (قوله) تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذرك حين طلع القمر وهو مثل شق حفنة الشق بكسر الشين وهو النصف والحفنة بفتح الحيم معروفة قال القاضي فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر

على طريق الكهنة وولاهذا (قال النبي صلى الله عليه وسلم احسأ) بالحاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همز كلفزجر واستهانة أي اسكت متباعد اذ ليل (فلن تعدو قدرك) أي لن تتجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوزون منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو على أنه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كذا ابن مالك في توضيحه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه) أي في ابن صباد (أضرب عنقه) بهمزة فاع مجزوم وجواب الطلب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيها وابن مالك في ألفيته يختاره على الانفصال عكس ما اختار ابن الحاجب وللأصيل وابن عساکرو أبوى الوقت وذر عن الحوى والمسئلة ان يكن هو بانفصال الضمير كالأتيمة وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسميل وشرحه به النسيبويه ولفظ هو نا كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند أحمد ان يكن هو الذي يخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن أبي أسامة عن جده مرسلان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فليست بصاحبه انما صاحب عيسى بن مريم (وان لم يكن فلا خير لك في قتله) قال الخطابي وانما لما ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بخضرت لانه كان غير بالغ ولانه كان من جله أهل المهادة قال في النسخ والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحاً به في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صباد بدعوى النبوة وانما وهم أنه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا أرسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهم (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب) معه حال كونهم (يا تبيان انخل الذي فيه ابن صباد حتى اذا دخل) عليه الصلاة والسلام (انخل طفق) أي جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يتي) أي يستتر (بجذوع النخل) بالذال المعجمة أصولها (وهو يخل) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر القوقية أي يسمع في خفية (أبسمع من ابن صباد شيئاً) وفي حديث جابر جاء أن يسمع من كلامه شيئاً لم يعلم أنه صادق أو كاذب (قبل أن يراه) أي ابن صباد كما في الجناز (وابن صباد مضطجع على فراشه في قطيفة) أي كساءه خيل (له) أي لابن صباد (فيها) أي في القطيفة (رمرة) براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة أي صوت خفي (فراة أم ابن صباد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صباد أي صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسمه) زاد في الجناز هذا محمد (فنا ابن صباد) بالثناة أي نهض من مضجعه مسرعاً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلم بنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر بالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) بعد (في الناس) خطيباً (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني أنذركم وما من بي الا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه) خص نوحاً بالذكر لانه أبو البشر الثاني وأنه أول مشرع (ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله في اقوام تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور) وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الثالثة وقد اختلف في أمر ابن صباد اختلافاً كثيراً يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يروا تسلموا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلموا) بفتح القوقية واللام من السلامة أي تسلموا في الدين من القتل والحزبة وفي الآخرة من العقاب الدائم (قوله)

حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن (١٧٣) ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان

يعتكف في العشر الاواخر من رمضان * وحدثني ابو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد أن نافعاً حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد رأيته في المسجد الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد * وحدثنا سهل بن عثمان حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا ابو معاوية ح وحدثنا سهل بن عثمان أخبرنا حفص بن غياث جده عن هشام ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قال حدثنا ابن غير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان لا يكون كذلك عند طلوعه الا في أواخر الشهر والله أعلم وأعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في أول الباب وأنه ترى وتتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب واخبار الصالحين بها ورويتهم لها أكثر من أن تحصر وأما قول القاضي عياض عن المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نهت عليه لثلاثة قرون والله أعلم

(كتاب الاعتكاف) *

المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولاً في الجزية هذا (باب) بالنون (إذا أسلم قوم) من أهل الحرب (في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم) وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولا يذروا وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل أخبرنا عبد الرزاق قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بدون تعريف ابن علي زين العابدين (عن عمرو بن عثمان بن عفان) الاسوي القرشي المدني (عن أسامة ابن زيد) رضى الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله أين تنزل عندنا في حجة (حجة الوداع) قال وهو ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب (منزلاً) زاد في باب توريث دور مكة وبهها وشرائهم من كآب الحج وكان عقيل ورث أباطال هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين أي عند وفاة أبيهم ما لان عقيلاً أسلم بعد ذلك قيل ولما كان أبو طالب أكبر ولد عبد المطلب احتوى على أملاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الأسن فسقط عقيل أيضاً بعد الهجرة عليهم أقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وإذا أجاز عليه الصلاة والسلام لعقيل نصره قبل إسلامه فما بعد الإسلام بطريق الأولى * وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون عندنا بحيف بنى كنانة) بكسر الكاف وبنيونين بينهما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلفظ المفعول من التصيب عطف بيان أو بدل من الخيف وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو عتي نحن نازلون عندنا بحيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالاسم عن الماضي لأن النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لاني اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة (حيث قاسمت قريش) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بعشاة قبل القاف بلفظ الجماعة أي تحالفوا (على الكفر وذلك ان بنى كنانة حلفت قريشاً) وفي الحج وذلك ان قريشاً وكنانة تحالفت (على بني هاشم) زاد في الحج من رواية الوليد بن عبيد المطلب أو بنى المطلب بالشت أن لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها أنواع من الباطل فأرسل الله عليهم الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر وترك ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عمه أباطال فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هذا وذلك أن بنى كنانة الخ المعطوف على حديث أسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة وانما هو عند الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن أبي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الخافظ بن حجر بعد أن ذكر ذلك أحاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده حديث أسامة في الحج والحديث أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معاً في الحج (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (والخيف) المذكور المنسوب لبني كنانة هو (الوادي) وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي ٢ ولم يبلغ أن يكون جبلاً * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن عقيل (١٧٤) عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف

العشر الاواخر من رمضان حتى يوتاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده

هو في اللغة الحبس والمكث والزوم وفي الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه الاحاديث الصحيحة منها حديث عائشة رضي الله عنها في أوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض وذكره مسلم الاحاديث في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان والعشر الاول من شوال ففيه استحباب الاعتكاف وتأكد استحبابه في العشر الاواخر من رمضان وقد أجمع المسلمون على استحبابه وأنه ليس بواجب وعلى انه مكاف في العشر الاواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقه من الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمأنينة الركوع أدنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه انه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبس والمشهور الاول فينبغي لكل جالس في المسجد لا تقارصلاة أو لشغل آخر من آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسبه ويشاب عليه ما يخرج من المسجد فاذا خرج ثم دخل جددية أخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص

حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن سلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيئاً) بضم الهاء وفتح النون وتشديد القمية وقد تم من (على الحمي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصوراً وهو موضع بعينه الامام لنحوهم الصدقة ممنوعاً عن الغير وعند ابن سعد من طريق غير بن هني عن أبيه انه كان على حى الرتبة (فقال) أي عمر له (يا هني اضم جناحتك عن المسلمين) أي اكف يدك عن ظلمهم (واقب دعوة المظلوم) فانه لا تجب عن الله ولا يذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونانية كهى وغيرها وعزا الاول في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم وتبعه العيني والعجب بنسبه انه في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني أدخل في الحمي والمرعى (رب الصريمة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين (ورب الغنمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التمهيد غير (واباى ونعم ابن عوف) عبد الرحمن (ونعم ابن عفان) عثمان كان القياس أن يقول وابل لأن هذه الكلمة للتصديرتحذير المتكلم نفسه قليل كما هو ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومروءته تحذير من يخاطبه وهو بالغ لانه ينهى نفسه ومروءته نهى من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعى أو تفديعهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منهما البتة وانما أراد أنه اذا لم يسع المرعى الا نعم أحد الفريقين فقم القليلين أو في وجه ذلك بقوله (فانه حيا) أي ابن عوف وابن عفان (ان تم لك) بكسر اللام والجزم (ما شيتهم ايرجعان ٣ الى) عوض ذلك من أموالهما من (نخل وزرع وغيرهما) وان رب الصريمة (القليلة) (ورب الغنمة) القليلة الذين ليس لهما الا ذلك (ان تم لك ما شيتهم ما يأتى) مجزوم بحذف الياء (بنسبه) أي بأولاده وغير الكشميهنى كافي الفتح بيته بمشاة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب (فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين) من تين أي نحن فقرا محتاجون أو نحو ذلك وعند غيري ذرياً أمير المؤمنين مرة واحدة (اقتاركم أنا) همزة الاستقحام الانكارى أي أنا لا أتركم محتاجين ولا أجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل المال والكلام من بيت المال (لأبالك) بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه ولكنه على المجاز لا الحقيقة (فالما والكلا) يسر على من الذهب والورق أي من اتساقهما من بيت المال (وايم الله امهم) أي أرباب المواشى القليلة من أهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح المنة التحتية أي ليعتقدون وبضئها أي ليظنون (اني قد ظلمتهم انما) أي هذه الاراضى (لبلادهم فقاتلوا) بقاء قبل القاف ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قاتلوا (عليها من الجاهلية وأسلموا عليها) عفو (في الاسلام) فكانت أموالهم لهم وهذا بخلاف من أسلم من أهل العنوة فان أرضه في المسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وانما ساع لعمري رضي الله عنه ذلك لانه كان موافقاً لما لهم الصدقة ومصلحة المسلمين (والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه من لا يجد ما يركبه) (في سبيل الله) من الابل والخيول (ما حيت عليهم من بلادهم شبرا) وجاء عن مالك ان عدداً كان في الحمي في عهد عمر بالغ أربعين ألفاً من ابل وخيول وغيرهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى آخرها وأشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا أسلم في دار الحرب وقام بها حتى غلب المسلمون عليه فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانه يكون فياً للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور وقاله في فتح الباري وهذا لا يفرقه البخاري عن الجماعة وقال

ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام ديناً أو عمل صنعة (١٧٥) من خطاطة أو غيرهما لم يطل اعتكافه وقال

مالك وأبو حنيفة والاكثرون يشترط في الاعتكاف كفاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا به بـ
الاحاديث واحتج الشافعي باعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من شوال ورواه البخاري ومسلم
وبحديث عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني نذرت ان اعتكف ليلة في الجاهلية فقال أوف بنذرته
رواه البخاري ومسلم والليل ليس محل للصوم فدل على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف وفي هذه
الاحاديث ان الاعتكاف لا يصح الا في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه انما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته فلو جاز في البيت لفعلو ولو مرة لاسيما النساء لان حاجتهن اليه في البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وادود والجمهور سوا الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بنية وكذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه وجوز بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف بالجمهور المشرطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك وجهه وم يصح الاعتكاف في كل مسجد وقال أحمد يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبة فيه وقال أبو حنيفة يختص بمسجد تصلي فيه الصلوات كلها وقال الزهري وآخر من يختص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي رضي الله عنهما اختصاصه بالمسجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد

الدارقطني فيه غريب صحيح (باب كتابة الامام الناس) بالنصب مفعولاً للمصدر المضاف لقاعله أي من المقاتلة وغيرهم ولا يذلل الناس أي لاجلهم والمفعول محذوف * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) كتبوا لي من تلقاظ) بفتح المثناة القوقية واللام والفاء المشددة وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت يلفظ بالتحسية وسكون اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس) فيكتبنا له القاء وخمسة زجل) ولعله كان عند خروجهم الى أحد أو عند حفر الخندق وبه جزم السفاقي أو بالحذيفية لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفاً وخمسة مائة أو ألفاً وأربعمائة * وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا الخفاف) أي هل تخاف (ونحن ألف وخمسة مائة) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل أن تبتلوا (فلقد رايتنا) بضم التاء لامت تكلم أي لقد رايت انفسنا (أبتينا) بضم التاء مبني للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل يصلي وحده وهو خائف) أي مع كثرة المسلمين واهله أشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقمها على وجهها فكان بعض الوريين يصلي وحده سرًا ثم يصلي معه خشية الفتنة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن أبي حزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الششكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران أي عن أبي وائل عن حذيفة الحديث وفيه (فوجدناهم خمسة مائة) فلم يذكر أبو حزة ألف التي ذكرها سفيان (قال أبو معاوية) بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم وأجد الناس ابن ماجه (ما بين ستمائة الى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وأبو معاوية وان كان أحفظ أصحاب الاعمش بخصوصه قال الثوري أحفظهم مطلقاً وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسة المقاتلة من أهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالألف وخمسة مائة هم ومن حولهم من أهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال جاء رجل) لم يعرف اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت) بضم الكاف وكسر القوقية مبني للمفعول (في غزوة كذا وكذا) الحال أن (امرأتى حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة أيضاً (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فخرج مع امرأتك) وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بأنه كان من عاداتهم كتابة من يتعين للغزو للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد (باب بالتسوين) ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ روايته للشعيب (عن الزهري عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصلي خبير (فقال رجل ممن يدعى الاسلام) بفتح اليا وتشديد الدال وكسر العين

بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي رضي الله عنهما اختصاصه بالمسجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن (١٧٦) يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد

والإسلام نصب على المنعولية ولا يذر عن الجوى والمستلى ممن يدعى بالإسلام بضم الباء وسكون
الدال وفتح العين وبالإسلام جاز مجرور (هذان اهل النار) علم بالوحى أنه غير مؤمن أو أنه سرتد
ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفرى وهو معدود فى جملة المنافقين وعورض بان
قصة قزمان كانت فى وقعة أحد كما سبق فى حديث سهل بن سعد والاول مبنى على ان القصة التى
فى حديث سهل متحدة مع قصة حديث أبي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينه من الاختلاف
على ما لا يخفى لكن صنيع البخارى حيث ساق الحديثين فى غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده
وأما قول أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على الجواز فالمراد جنته
من المسلمين لان الثابت أنه انما جاء بعده ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم
خيبر فخصر فتح آخرها وفى الجهاد من طريق عتبة بن سعيد عن أبي هريرة قال أثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها انقلت يارسول الله أسهم لي (فلما حضر القتال) بالرفع
فأهل حضر ويجوز النصب على المنعولية على التوسع وفى حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو
فاعله (فأهل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة) وفى رواية شعيب عن الزهري فى غزوة خيبر
فأهل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحه (فقتل) القاتل هو أكرم بن أبي الجونان قلنا
باتحاد القصتين (يارسول الله الذى قلت أنه) وللاربعة الذى قلت أنه أى الذى قلت فيه أنه (من
أهل النار) فاللام بمعنى فى فأنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقدمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى النار قال أبو هريرة وغيره (فكاد) بالدال أى قارب (بعض الناس ان يرتاب) أى يشك فى
فى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خير كاد وهو جازع قلته وسقطت
فى رواية شعيب ولا يذر عن الكشميين فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس أراد أن يرتاب
(فبينما) بالميم (هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن) بتشديد النون (بهم احاشد اذ فلما كان من
الليل لم يصر على الجراح فقتل نفسه) وفى رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فاهوى يده
الى كائنه فاستخرج منها أسهما ففترجها لنفسه (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم
الهمزة مبنيًا للمفعول (فقال الله أكبر شهد انى عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا) المؤذن (فنادى
بالناس) ولا يذرى فى الناس (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فيه اشعار بسلب الايمان عن
الرجل المذكور (وان الله) بكسر الهمزة وفتحها (ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) يحتمل أن
تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وأن تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة
والسلام المروى فى مسلم ان الانبياء عشرين عشرًا لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفة وان
ابن امية حينما معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة فى المغازى قال ابن المنير
موضع الترجمة من الفقه أن لا يتجسس فى الامام أو السلطان الفاجر اذا جاز حوزة الاسلام انه
مطرح النفع فى الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وأن يخلع لان الله قد يؤيده دينه وفجوره على
نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له فى غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلطين
بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير * وهذا الحديث قد مر نحوه فى باب لا يقول فلان شهيد من
حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتين ان شاء الله تعالى فى غزوة خيبر من كتاب المغازى بهون
الله وقوته (باب من تأمر) أى جعل نفسه أمرا على قوم (فى الحرب من غير امره) أى من غير
تأمر الامام أو نائبه (اذا خاف العدو) أى فانه جازى به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورى
قال (حدثنا ابن عميرة) بضم العين وفتح اللام وتشديد التعتية اسمعيل بن ابراهيم البصرى وعلية
أمه (عن أيوب) السخيتانى (عن حميد بن هلال) العدوى أى نصر البصرى (عن أنس بن مالك)

ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل
معته كنهه رانه امر بجبائه فضرب
اراد الاعتكاف فى العشر الاواخر
من رمضان فامرت زينب بجبائها
فضرب وامر غيرها من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم بجبائه فضرب
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفجر نظر فاذا الاخبية فقال
أسبر بدن فامر بجبائه فقوض
وترك الاعتكاف فى شهر رمضان
حتى اعتكف فى العشر الاول من
شوال وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان ح وحدثني عمرو بن سواد
أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن
الحارث ح وحدثني محمد بن رافع
المديسة والاقصى واجعوا على انه
لا حدلا كثر الاعتكاف والله أعلم
(قوله اذا أراد ان يعتكف صلى
الفجر ثم دخل معتكفه) احتج به
من يقول يبدأ بالاعتكاف من أول
النهار وبه قال الاوزاعى والثورى
والليث فى أحد قوليه وقال مالك
وأبو حنيفة والشافعى وأحمد يدخل
فيه قبيل غروب الشمس اذا أراد
اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر
وتأولوا الحديث على انه دخل
المعتكف وانقطع فيه وتخلّى
بنفسه بعد صلاته الصبح لان ذلك
وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من
قبيل المغرب معتكفا لا بشا فى جملة
المسجد فلما صلى الصبح انفراد قوله
وانه امر بجبائه فضرب) قالوا فيه
دليل على جواز اتخاذ المعتكف
لنفسه موضعا من المسجد يتدبر فيه
مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس
واذا اتخذها يكون فى آخر المسجد
ورجاءه لا يضيق على غيره وليكون
أخلى لهوا كمل فى انفراد (قوله

نظر فاذا الاخبية فقال البربدن فامر بجبائه فقوض) قوله قوض بالقاف المضومة والاضاد المعجمة أى أنزل
رضى

حدثنا أبو أحمد حدثنا شافعيان ح وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي (١٧٧) ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا به قري

ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحق كل هؤلاء عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي معاوية وفي حديث ابن عينة وعمر بن الحرث وابن اسحق ذكر عائشة وحفصة وزينب انهن ضربن الاخيرة للاعتكاف وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة قال اسحق

وقوله البرأى الطاعة قال القاضي قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام افكارا ففعلوه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذن لبعضهن في ذلك كما رواه البخاري قال وسبب انكاره انخاف أن يكن غير مختصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه وأغبرته عليهن فكره ملازمتهم السجدة مع انه يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك أولانه صلى الله عليه وسلم رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المههم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبهه ذلك أولانهن ضيقن المسجد بأنيتهن وفي هذا الحديث دليل لجهة اعتكاف النساء لانه صلى الله عليه وسلم كان اذن لهن وانما منعهن بعد ذلك لعارض وفيه ان للرجل منع زوجته من الاعتكاف بغبرائذه وبه قال العلماء كافة فلو أذن لها فهل له منعها بعد ذلك فيه خلاف للعلماء فعند الشافعي وأحمد ودأود له منع زوجته ومملوكة

رضي الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما التقى الناس بعوثه وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتزكمهم (فقال اخذ الراية زيد) هو ابن حارثة (فاصيب) أي فقتل (ثم اخذها جعفر) هو ابن أبي طالب (فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة) الانصاري (فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد) الخزرجي سيف الله (عن غير امرأة) أي صار أميراً بنفسه من غير أن يقرض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فبعد الله بن رواحة ويروى من غير امرأة (ففتح عليه وما) ولا يذرف فتح الله عليه فما (يسرى أو قال ما يبرهم) أي المقتولين (انهم عندنا) لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي (وقال) انس (وان عينيه) عليه السلام (لتدرفان) بالذال المهجعة وكسر الراء تسيلان دمعاً ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعدت مرارعة الامام أن الولاية تثبت لذلك المتعين شرعاً وتجب طاعته حكماً أي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة من شين فقال الخليفة بعده ولى فلان وبعد موته فلان جاز وان نقلت الخلافة اليهم على ما رتب كارتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه حبش غزوة مؤتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخليفة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهى للثالث ولو مات الخليفة وبقيت السلافة أجيالاً فالتصب الاول للخلافة ثم أراد أن يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانهم لما انتهت اليه صار أملاً لها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى أحد فليس لاهل البيعة أن يسايعوها غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلاف في وقت قبوله فقبل بعدموت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة وأشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بأن الامامة حيث تدرجع الى انها حبس على الخليفة يتحكم فيها اليوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات (باب العون) في الجهاد (بالمند) بالميم المفتوحة ما عتبه الامير بعض العسكر من الرجال وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمهجمة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد بن ابراهيم أبو عمرو والسلي البصري (وسهل بن يوسف) الانطاقي كلاهما (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رعل) بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذكوان) بفتح الذال المهجئة ابن ثعلبة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة من مصغرات ابن خفاف (وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (فزعوا انهم قد أسلموا واستمذوه) عليه الصلاة والسلام أي طلبوا منه المدد (على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار) وكان أميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن أبي مرثد (قال أنس كنافهمم القراء) لكثرة قراءتهم (يحطبون) بكسر الطاء أي يجمعون الحطب بالنهار يشتررون به الطعام لاهل الصفة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع بيلا هذيل ابن مكة وعسفان (غدروا بهم وقتلوه) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كجابه عليه الدمياط لان بني لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وانما هم أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصه وأصحابه وأمر واخيبيو كذا قوله أتاه رعل وذكوان وعصية وهم أيضاً وانما أتاه أبو براء من بني كلاب وأجار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فآخروا حواره عامر بن الطفيل وجعل عليهم هذه القبائل من بني سليم (فقتل) عليه الصلاة والسلام (شرايدعوا على رعل)

أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعقوب وعن (١٧٨) مسلم بن ضبيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى كلاهما عن عبد الواحد بن زياد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله قال سمعت إبراهيم يقول سمعت الأسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الاخران * (باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره اختلاف العلماء في معنى شد المنزر فقل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم في غيره ومعناه التشهر في العبادات يقال شدت لهذا الامر مستزرى أى تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات وقولها أحيا الليل أى استغرقه بالهم في الصلاة وغيرها وقولها وأيقظ أهله أى يقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة ففي هذا الحديث انه يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الاواخر من رمضان واستحباب احيا ليله بالعبادات وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فعنه الدوام عليه ولم يقولوا بترك أهله ليله وليلتين والعشر

وإذا كان وبني الحبان) فشر ليلتين بنى الحبان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بترمونة وخبر أصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامة (وحدثنا أنس انهم قرؤا بهم قرأ نالاً) بتحقيق اللام (بلغوا قومنا) ولا يذر عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا (بنا قد لقينا نارا فرضى عنا وأرضا) ثم رفع ذلك بعد (بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولا يذر بعد ذلك أى نسخت تلاوتها وهذا الحديث أخرجه البخارى في الطب أيضا والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطبري في المحاربة) (باب من غلب العدو فقام على عرصتهم) بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راءى بفتحهم الواسعة التى لا بناء بها من دار وغيرها (ثلاثا) وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح راء روح وضم عين عبادة وتحقيق الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم) أى غلبهم (أقام بالعرصة) التى لهم (ثلاث ليل) لان الثلاث أكثر ما يستريح المسافر فيها أولقله احتفاله بهم كأنه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهللوا بنا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السياات وأذهابها بالحسنات واطهار عز الاسلام في تلك الارض كأنه يضيئها بما يوقسه فيها من العبادات والاذا كرلته واطهار شعائر المسلمين

وإذا تأملت البقاع وجدت ما * تشق كاتشقى الانام وتسعد

وإذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث (تابعه) أى تابع روح بن عبادة (معاذ) هو ابن عبد الاعلى العنبري فيما وصله الاسماعيلي (وعبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة فيما وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم بنى الله الحديث وقد أخرجه البخارى الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بن عطاء عن هذا السياق (باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع) هو ابن خديج مما وصله في النبايح (كأنه النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة) هو ميمقات أهل المدينة كما قاله النووي زاد مسلم كالبخارى في باب من عدل عشر من الغنم يجوز من تهامة وهو يرد على النووي كما مر في الشركة (فأصبنا غنما وابل) ولا يذر ابل وغنما زاد في الشركة فجعل القوم فأغلوها القدر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فافا كفتت (فعدل) بتحقيق الدال المهملة أى قوم (عشرة) بناء التثنية لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباته ولا ي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالرفع وأصله عشر (من الغنم بعير) أى جعلها مائة له * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القديسي قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (ان أنسا أخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهى ما بين الطائف ومكة (حبث قسم غناتم حين) بالنون وادينه وبين مكة ثلاثة أميال * ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنم بعد الحرب وأنه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر اذا رأى في المسلمين غنى ومنع أبو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا به بأن الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا بالحرز اه في دار الاسلام هذا (باب) بالنون (اذا غنم المشركون) المحاربون (مال المسلم ثم وجدته المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لأنه أحق به أو يكون من الغنيمة

(قال)

ولهذا الثقة وعلى استحباب احيا ليلتي العيدين وغير ذلك والمنزر بكسر الميم مهموز وهو الازار والله أعلم

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما رأيت (١٧٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط

* وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى
حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصم العشر

* (باب صوم عشرين الحجة) *

(فيه قول عائشة ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائماً في
العشر قط وفي رواية لم يصم العشر)
قال العلماء هذا الحديث مما يروى
كراهة صوم العشر والمراد بالعشر
هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة
قالوا وهذا ما يتأول فليس في صوم
هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة
استحبها أشيد الأسماء التاسع منها
وهو يوم عرفة وقد سبق
الأحاديث في فضله وثبت في صحيح
بخاري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من أيام العمل الصالح
فيها أفضل منه في هذه يعني العشر
الأوائل من ذي الحجة فبدأ أول
قولها لم يصم العشر أنه لم يصمه
لعارض مرض أو سفر أو غيره مما
أو أنهم لم تزه صائماً فيه ولا يلزم من
ذلك عدم صيامه في نفس الأمر
ويدل على هذا التأويل حديث
هشيدة بن خالد عن امرأته عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة
ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل
شهر الاثنين من الشهر والخميس
رواه أبو داود وهذا الظاهر واجد
والنسائي وفي روايتهما وخمسين
والله أعلم (قوله في الاستناد الأخير
وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى
حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن الأعمش) هكذا هو في معظم

(قال) ولا يذوق قال (ابن عمير) عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود (حدثنا عبد الله)
بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ذهب فرسه فأخذه العدو) من أهل
الحرب ولا يذوق من الكشميين ذهب بزيادة تاء التأنيث فأخذه بابتائث الضمير لأن الفرس
اسم جنس يذكر ويؤنث (فظهر عليه) أي غلب على العدو (المسلمون فردة عليه) الفرس (في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى) أي هرب (عبدله) أي لابن عمر يوم الرمولة كما عند عبد
الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فردة) أي العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن أبي بكر الصديق وأصحابه متوافرون من غير تكبير منهم وفيه
دليل للشافعية وجاعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئاً من مال المسلمين ولصاحبه
أخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك وأحمد وآخرين أن وجدته مالكة قبل القسمة فهو أحق به
وان وجدته بعد هافلا يأخذه إلا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مر فوعا لكن استأنده
ضعيف جداً وبذلك قال أبو حنيفة الأبي الأبق فقال مالكة أحق به مطاقاً وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بن دار العبدى البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري
أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع) أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أبى) فلحق بالروم فظهر عليه
أي على الأبق (خالد بن الوليد فردة على عبد الله وان فرسا لابن عمر) أيضاً (عار) يعني وراه مخنفة
مهملين بينهما ألف أي انطلق هارباً على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردوه) وفي نسخة
فردّه (على عبد الله) أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (قال أبو عبد الله) البخاري (عار مشق
من العير) بفتح العين وسكون التحتية (وهو حمار وحش أي هرب) يريد أنه فعل فعله من النفاذ
والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغيره أي ذروا الوقت قوله
قال أبو عبد الله الخ * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربعي الكوفي قال (حدثنا
زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون) بحذف المفعول قال الكرماني أي كنفار الروم
وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي نعيم من طريق أحمد بن يحيى
الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلنظ يوم لقي المسلمون ظبياً وأسداً فاقتحم
الفرس بعبد الله بن عمر حرراً فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فأخذه العدو (وأمر المسلمين
يومئذ خالد بن الوليد) رضي الله عنه (بعنه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته
(فأخذه) أي الفرس (العدو فلما هزم العدو) بضم الهاء مبنياً للمفعول والعدو رفع نائب عن
القائل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنياً للفاعل أي هزم الله العدو (رد خالد فرسه) عليه وقد
صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن عمير الأولى أنها كانت في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعدة وخالفه يحيى القطان فجعلها مع بعده صلى الله
عليه وسلم لكن وافق ابن عمير بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وأنه كان في
غزوة مؤتة قال وعبد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة (باب من تكلم بالفارسية) أي
باللغة الفارسية (والرطانة) بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان الجهم (وقوله تعالى)
بالجر عطفاً على السابق ولا يذوق قول الله عز وجل (واختلاف ألسنتكم) أي ومن آيات الله
اختلاف ألسنتكم وأجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تتكاد
تسمع منطقتين متتبعين في خمس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم

الشيخ سفيان عن الأعمش وهو سفيان الثوري وفي بعضها شعبة بدل سفيان وكذا نقله الناضى عياض عن رواية الفارسي ونقل الأول

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (١٨٠) عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من

الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد

عن جمهور الرواة الصحيح مسلم والله أعلم

(كتاب الحج)

الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح والكسر جميعا هو الاسم منه وأصله القصص ويطاق على العمل أيضا وعلى الاتيان مرة بعد أخرى وأصل العمرة الزيارة وأعلم أن الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلاف العلماء في وجوب العمرة فقيل واجبة وقيل مستحبة وللشافعي قولان أحكما وجوبها واجبوعا على أنه لا يجب الحج ولا العمرة في عمر الإنسان الأمرة واحدة الآن ينذر فيجب الوقوف بالذرب بشرطه وإذا دخل مكة أو حرمها الحاجة لا تذكر من تجارة أو زيارة وتجوهمافي وجوب الاحرام بحج أو عمرة خلاف العلماء وهم أقولان للشافعي أحكما استحبابه والثاني وجوبه بشرط أن لا يدخل لقتال ولا خنقا من ظهوره وبروزه واختلقوا في وجوب الحج هل هو على الفور أو التراخي فقال الشافعي وأبو يوسف وطائفة هو على التراخي الآن ينتمى الى حال يظن فواته لو أخر عنها وقال أبو حنيفة ومالك وآخرين هو على الفور والله أعلم

(باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة لبسه وما لا يباح ويبيان تحريمه الطيب عليه)

(قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل

ما يلبس المحرم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد

ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله (وألوانكم) بياض الجلد وسواده وتخطيطات الاعضاء وهياتها وألوانها ولا اختلاف ذلك وقع التعارف والافلاوات فقت وتشا كلت وكانت ضربا واحدا وقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة (وما أرسلنا) ولا يذروا قال (وما أرسلنا) (من رسول إلا بلسان قومه) فيه إشارة الى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الاسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصري قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان) الجعفي القرشي قال (أخبرنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون مدودا وبقصير أبو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنهم ما قال قلت (يا رسول الله ذبحنا بهيمة ثلثا) بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغرة بهيمة بإسكان الهاء ولد الضأن الذر والاثني (وطعنت) بسكون النون (صاعا من شعير) وفي رواية وطعنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطعنت أي أمرتها أن تطعن (فتعان أنت ونفر) أي ومعك نفر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابر أقد صنع سورا) بضم السين المهملة وإسكان الواو من غير همز وفي اليونانية بالهمز هو بالفارسية أي طعاما دعا اليه الناس (حتى هلا بكم) بتخفيف اللام منونة أي فاقبلوا وأسرعوا أهلا بكم أتيتهم في اليونانية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون أبو محمد السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن خالد بن سعيد عن أبيه) سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أم خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الاموية أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي) هو خالد (وعلى قصيص) أصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء فمها ولا يذر سنام سنه بألف بعد النون فيها وحكي ابن قرقول تشديد النون غير أبي ذر (قال عبد الله) أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي النسخ أبو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله (وهي) أي سنه (باللغة) الحبشية حسنة (وهي الرطانة بغير العري) (قالت) أم خالد (فذهبت أعجب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح الفاء والراي والموحدة والراء أي تهرني (أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلي وأخلق) بهيمة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من أبلت الثوب إذا جعلته عتيقا وأخلق أيضا من باب الافعال وهو بمعناه أيضا وأجاز أن يكونا من الثلاثي وليس قوله أخلق بعد أبي عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تأكيد وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سمعتمون ثم كلاسيعلمون أو معنى أخلق خرق ثيابك وأرقعها ولا يذروا المروزي وأخلق بالقاف ابن الأثير يعني العوض والبذل أي اكتسى خلفه بعد ثلاثة يتال خلف الله وأخلف بالهمز أي جعلها الله عن خلفه عليه بعد ذهابه وترقه (ثم أيلي وأخلق ثم أيلي وأخلق) ثلاثا والذي في اليونانية أخلق بالقاف في الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله بن المبارك) (فبقيت) أي أم خالد (حتى دكن) أي الثوب بدل مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للتكثير في ربحه أو ذراي أسوتلونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللمسقى والجوى حتى ذكر بالذال المحجمة المنتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند ابن السكندر ذكره راوه وتفسير رواية من روى ذكر كوكاته أراد بقب هذا القميص

النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب (١٨١) شيأ مسسه الزعفران ولا الورس * وحدثنا

يحيى بن يحيى وعمر الناقد وزهير
ابن حرب كلهم عن ابن عيينة
قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم
ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم
القميص ولا العمامة ولا البرنس
ولا السراويل ولا ثوباً مسه ورس
ولا زعفران ولا الخفين الآن لا يجد
نعيلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل
من الكعبين * وحدثننا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر أنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران
أو ورس وقال من لم يجد نعيلين
فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل
من الكعبين

النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما
أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من
الثياب شيأ مسسه الزعفران ولا
الورس قال العلماء هذا من بديع
الكلام وجره فانه صلى الله عليه
وسلم سئل عما يلبسه المحرم فقال لا
يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب
انه لا يلبس المذكورات ويلبس
ما سوى ذلك وكان التصريح بما لا
يلبس أولى لانه منحصراً أما اللبس
الجازل للمحرم فغير منحصر فضا
الجميع بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يلبس كذا وكذا يعني ويلبس
ما سواه وأجمع العلماء على انه
لا يجوز للمحرم لبس شيء من هذه
المذكورات وانه يلبس بالقميص
والسراويل على جميع ما
معناها وهو ما كان محبباً ومحيطاً
معمولاً على قدر البدن وأقدر عضو
منه كالخوشن والتبان والفتاز
وغیرها ونبه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبرانس على كل ساتر للرأس محيطاً كان أو غيره حتى العصابة قائمها حرام فان احتاج إليها الشجة

مدة من الزمان طويلاً نسيتها الراوى فغير عنها بقوله ذكردها أى زماناً طويلاً نسبت تحديده
ففي ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى أى ذكر الراوى دهرانسى الذى روى عنه تحديده وقيل
في ذكر ضمير القميص أى بقى هذا القميص حتى ذكردها مجازاً وقال الكرمانى وفى بعضها ذكرت
بلفظ المعروف أى بقيت حتى ذكرت دهران طويلاً وفى بعضها حتى ذكرت بلفظ الجهول أى حتى
صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة اه وقال فى المصاييح والضمير فى بقيت عائداً
على الخميصة فذكرنا ثباعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة وأحسن من هذا أن يعود
ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى
اللباس والادب وأخرجه أبو داود فى اللباس * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة
والشين المجمة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية أبى الحرث القرظى البصرى
لا الهاتى (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن علي) رضى الله عنه ما (أخذت من عمر
الصدقة فجعلها فى فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كنخ كنخ ما تعرف أنا لانا كل
الصدقة) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المجمة وكسرها منونة فيها كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستقذرات يقال له كنخ أى اتركها وارم بها وهى كلمة أعجمية عربت ولذا أدخلها المؤلف
فى هذا الباب قاله الداودى وقال ابن المنبر وجه مناسبتها أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه
بما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الأعجمى بما يفهمه من لغته ومقصود البخارى من
ادراج هذا الباب فى الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط
قوله بالفارسية فى بعض الأصول وضرب عليه فى الفرع كآصله وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة
(باب حرمة الغلول) بضم الغين المجمة واللام مطلق الخيانة أى فى التى خاصة قال فى المشارق
كل خيانة غلول لكنه صار فى عرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القسمة اه
فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو أعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم
وخصوص من وجه ونقل النووى الاجماع على أنه من الكبائر (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً
على السابق ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (ومن يغفل يات بما غفل) وعيد شديد وتهديد أكيد
تأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) القطان (عن ابى حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التميمى أنه (قال
حدثنى) بالافراد (أبو زرعة) هزم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفى (قال حدثنى) بالافراد أيضاً
(أبو هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول) وهو الخيانة فى المغنم
كأمر (فعظمه وعظم أمره قال) ولاى الوقت فقال (لألفين أحدكم) بفتح الهمزة والقاف من
اللقاء ولا يذرعن الكشمة أى لألفين بفتح الهمزة والفاء وبضم الهمزة وكسر الفاء من الالتقاء
وهو الواجدان وهو بلفظ النقي المؤكد بالنون والمراد به النهى وهو مثل قولهم لا أرى نكحها وهو
مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراد وتقديره فى الحديث لا يغفل
أحدكم فالتبسيه أى أجده (يوم القياس على رقبته شاة لها ثغاء) بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة
قال فى مدونة صوت الشاة وقول ابن المنبر وما أظن أهل السياسة فهموا تجريس السارق وعلمته
على رقبته ونحوه هذا الامن هذا الحديث تعقبه فى المصاييح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك فى الدار
الآخرة جواز فعله فى الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المترامين (على رقبته فرس له جمعة)
بفتح الخاء من المهملة بين ماميم ساكنة وبعد الاخير ميم أخرى مفتوحة صوت الفرس اذا
وغیرها ونبه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبرانس على كل ساتر للرأس محيطاً كان أو غيره حتى العصابة قائمها حرام فان احتاج إليها الشجة

أوصداغ أو غيرهما شذها وزمته القدية فيه (١٨٣) على الله عليه وسلم بالخفاف على كل سائر الرجل من مداس وجم وجوب وغيرها

طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبيب وهو التسقي
(يقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك شيئا) من المغفرة ولان عسا كرا أملاك لك من
الله شيئا وسقط للحموي والمستهلى لفظه لك (قد بلغتك) حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا
غاية في الزجر والافهوعليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين (وعلى رقبته بعير له رغاء) بضم
الراء وتحفيف الغين المعجمة مدودا صوت البعير (يقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك
لك شيئا قد بلغتك) حكم الله (وعلى رقبته صامت) أي ذهب أوفضة (يقول يارسول الله اغثنى
فاقول) له (لا أملاك لك شيئا قد بلغتك) حكم الله (أو) بأنف قبل الواو وسقط طاءعلا لابي ذر (على
رقبته رفاع) بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة (تحقق) بكسر الفاء أي
تتققع وتضطرب اذا حركتها الريح أو تلغ يقال أخفق الرجل بشوبه اذا لمع وقال الجدي وتبعه
الزركشي وغيره أراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرفاع وتعبه ابن الجوزي بأن الحديث سبق
لذكر الغلول الحسي فعمله على الثياب أنسب (يقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك
شيئا قد بلغتك) وحكمة الجمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم
وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة أي يأت به حاملا له
على رقبته (وقال ايوب) السخيتاني فيما وصله مسلم (عن ابي حيان) يحيى بن سعيد المذكور (فرس
له جمجمة) كما في الرواية الاولى عن غير الكشميني وابن شبيب والتسقي (باب) حكم القليل
من الغلول هل هو مثل حكم الكثير أم لا (ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم في
حديث هذا الباب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه) أي متاع الرجل بالهاء المهملة
في حرق قال البخاري (وهذا) الحديث المذكور (أصح) من الحديث المروي عند أبي داود من
طريق صالح بن محمد بن زائدة اللبني المذني أحد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك أرض
الروم فأتى برجل قد غل فسأل سائلا عنه فقال سمعت أي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون
بهذا الحديث في احرار رجل الغال وهو باطل ليس له أصل ورواية لا يعتمد عليه به قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم بن أبي
الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي أنه قال كن على
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة والقاف أي على عياله وما يشغلهم من الامتعة (رجل
يقال له كركرة) بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راءسا كنة والراء الاخرى مفتوحة وكان
أسود وكان يسكن دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى أنه كان نوبيا
أهداه له هودة بن علي الخنفي صاحب اليمامة (فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في
النار) على معصيته ان لم يعف الله عنه (فذهبوا يتطرون اليه فوجدوا عبادة قد غلها) من الغنم
(قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (قال ابن سلام) بتحفيف اللام محمد شين
المؤلف في روايته هذا الاستناد عن ابن عيينة (كركرة يعني بفتح الكاف) الاولى والثانية (وهو
مضبوط كذا) قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في
كافة الاولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقا اه والذي رأيته في الفرع كاصله كسرهما في
الطريق الاولى وفتحهما في الثانية فالتة أعلم وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عبادة لانها قليل بالنسبة الى غيرهما من الامتعة والتقدير
(باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغنم) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال

وهذا كله حكم الرجال وأما المرأة
فيسباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر
من مخيط وغيره الاستروجهما فانه
حرام بكل ساتر وفي ستر يديها
بالقفازين خلاف العلماء وهما قولان
للشافعي أحكمهما تحريمه وبه صلى
الله عليه وسلم بالورس والزعفران
على ما في معناهما وهو الطيب
فيحرم على الرجل والمرأة جميعا في
الأحرام جميع أنواع الطيب والمراد
ما يقصده الطيب وأما الفواكه
كالاترج والتفاح وازهار البراري
كالشج والقمصوم ونحوهما فليس
بحرام لانه لا يقصد للطيب قال
العلماء والحكمة في تحريم اللباس
المذكور على المحرم وبإسائه الأزار
والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف
بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه
محرم في كل وقت فيكون أقرب
الى كثرة اذكاره وبلغ في مراقبته
وصيائمه لعبادته وامتناعه من
ارتكاب المحظورات وليتذكر به
الموت ولباس الاكفان ويتذكر
اليوم القيامة والناس حفاة
عراة مهطعين الى الداعي والحكمة
في تحريم الطيب والنساء أن يبعد
عن الترفه وزينة الدنيا وما لآنها
ويجتنب مع همها لمقاصد الآخرة
وقوله صلى الله عليه وسلم الأحد
لا يجسد النعلين فليلبس الخفين
وليقطعهما أسفل من الكعبين
وذكر مسلم بعد هذا من رواية ابن
عباس وجابر رضي الله عنهم من
لم يجسد نعلين فليلبس خفين ولم يذكر
قطعهما واختلف العلماء في هذين
الحديثين فقال أحمد يجوز لبس
الخفين بحالهما ولا يجب قطعهما
لحديث ابن عباس وجابر وكان

أصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصريح بقطعهما وزعموا أن قطعهما اضاءة مال وقال مالك وابو حنيفة والشافعي وجاهل (حدثنا

العلماء لا يجوز لبسها إلا بعد قطعها ما أسفل من الكعبين (١٨٣) لحديث ابن عمر قال لو وجد بشا ابن عباس

وجابر مطلقان فيجب جملهما على المقطوعين لحديث ابن عمر فإن المطلق يحمل على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة وقولهم أنه إضاعة مال ليس بصحيح لأن الإضاعة إنما تكون فيما نهي عنه وأما ما ورد الشرع به فليس بإضاعة بل هو حق يجب الإذعان له والله أعلم ثم اختلف العلماء في لباس الخفين لعدم التعليل هل عليه فدية أم لا فقال مالك والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لأنه لو وجبت فدية لبيدنا أصلي الله عليه وسلم وقال أبو حنيفة وأصحابه عليه الفدية كما إذا احتاج إلى حلق الرأس يحلقه ويفدي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لم ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس) أجمعت الأمة على تحريم لباسهما الكونهما طيبا والخقوا بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجوع ولأنه ينافي تذلل الحاج فان الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة وكذا جميع محرمات الأحرار سوى اللباس كما سبق بيانه ومحرمات الأحرار سبعة اللباس بتقصيره السابق والطيب وإزالة الشعر والظفر ودهن الرأس واللحية وعقد الشكاح والجاع وسائر الاستمتاع حتى الاستمنا والسابع اتلاف الصيد والله أعلم وإذا طيب أو لبس ما نهي عنه لمزمته الفدية أن كان عامدا بالاجماع وإن كان ناسيا فلا فدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأوجبها أبو حنيفة ومالك ولا يحرم المعصر عند مالك

(حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن سعيد بن مسروق) الثوري والشافعيان الثوري (عن عباية بن رفاع) بفتح العين والموحدة برفع الفاء (عن جند رافع) هو ابن خديج الانصاري أنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة) وليس ميعات أهل المدينة كما مر قريبا (فأصاب الناس جوع وأصبنا بالبلا وغنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر يات الناس فجهلوا) بكسر الجيم مخففة بفتح شيء مما أصابوه بغير اذن (فنصبوا القدور) للطبخ (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بالقدور فأكفئت) أي فقلبت ونكست ليعلم أن الغنمة إنما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك أن القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها يذى الخليفة وليس لأهل الاسلام أن يأخذوا في أرض الاسلام إلا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المأمور بألفائه إنما هو المرق عقوبة للذين تجملوا وأما نفس اللحم فلم يلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه أمر باتلافه لأنه مال الغنائم وقد نهي عليه الصلاة والسلام عن إضاعة المال (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام ما أصابوه (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح الشين آخره فوقية وفي نسخة عشرة بأسكان الشين (من الغنم بغير فدية) بالقاء والنون والدال المهملة المشددة أي نذر (منها بغير فدية) بالقوم خيل يسيرة) بالهمزة فوقية آخره كذا لا يذروا بن عساكر والاصميلي وبغيرهم يسير (فطلبوه) أي البعير (فأعياهم) أي أعجزهم (فأهوى) أي مد (إليه رجل) لم يسم وقيل هو رافع الراوي (بسم خبسه الله فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه البهائم لها أوبدان وأبدان الوحش) جمع أبدة وهي التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الناس (فأند) بفتح النون (ترجو) أي تخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف (أو تخاف) شلم من الراوي (أن تلقى العدو غدا وليس معنا مدى) جمع مدية وهي السكين (أفنديج بالقصب) قال الكرمانى فإن قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب وأجاب بأن الغرض أن لا تستعملنا السيوف في المذابح ولكت وعند اللقاء فنجزعن المقاتلة بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (مأثم الردم) بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة أي أسأله وأجراه (وذكر اسم الله) بضم الذا والمجبة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الأربعة عليه (فكل ليس السن والظفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعد هانصب (وسأحدثكم عن ذلك) أي وسأبين لكم العلة في ذلك (أما السن فعظيم) إذا ذبح به يتجس بالدم وهو إذا خواتنا من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به (وأما الظفر فذى الحبشة) لأنهم يدمون مذايح الشياه باظفارهم حتى ترهق النفس خنقا وتعذبا ويحولونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لأنهم كفار لا يجوز تشبه بهم وبشعارهم * وهذا الحديث سبق في باب قصة الغنم من كتاب الشريعة (باب) مشروعية (البشارة في الفتوح) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنق) الغزنى قال (حدثنا يحيى) القطن قال (حدثنا اسمعيل) بن خالد الاحمسي الجبلي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي جرير بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتخص بالجملة الفعلية (تريحي) من الراحة بالراء والخاء المهملة (من ذى الخلفة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحة (وكان يتفاهيه خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن (يسمى) كعبة اليمنية (بخفض التاء لا يذرو) بفتح الهمزة على المشهور لأن الالف بدل من احدى ياءى النسب وهو من إضافة الموصوف الى الصفة وقد رفيه البصريون حذف تقديره كعبة الخلفة اليمنية وطلب ذلك عليه الصلاة والسلام لأنه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلفة

والشافعي وحرمة الثوري وأبو حنيفة وجعلاه طيبا وأوجباه الفدية ويكره للمعمر لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني (١٨٤) وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن جابر بن زيد

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد يعني ابن جعفر ح وحدثني أبو غسان الرازي حدثنا حماد قال جميعا حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات فذكر هذا الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا علي بن خنيسم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أيوب كل هؤلاء عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد ولم يذكر أحد منهم يخطب بعرفات غير شعبة وحده * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزار فليلبس سراويل (قوله صلى الله عليه وسلم السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم) هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد ١ قوله ولا يذر لرسول الله الخ بهامش نسخة معتدة كناية على يارسول الله ما نصه كذا يخطه مضروبا عليه بالقلم اه ٢ قوله للبشر بهامش كذا يخطه والذي في الفرع البشير بلام التعريف اه وقوله كذا في الفتح

* قال جرير (فأنا طلفت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة من) رجال (أحس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهمللة وبعد الميم المشددة خمسين مهملة قبله جرير (وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنني لأثبت على الخيل فضرب) عليه الصلاة والسلام (في صدرى) بيده الشريفة لأن فيه القلب (حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى فقال اللهم ثبته) فلم يسقط بعد ذلك عن فرس (وأجعله هاديا) إشارة إلى قوة التكميل وإلى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من باب التقديم والتأخير لأنه لا يكون هاديا لغيره إلا بعد أن يهتدى هو فيكون مهديا (فأنطلق) جرير (اليها) أي إلى ذي الخصلة (فكسرها وحرقتها) بتشديد الراء (فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة وبكى أبأرطاة الاحسى (بشيره) من الأحوال المفتردة وهذا موضع الترجمة (فقال رسول جرير) حصين (يارسول الله) ١ ولا يذر لرسول الله يارسول الله (والذي بعثك بالحق) إلى الخلق (ما جئتكم حتى تركتها كأنها أجل أجرب) شبهما حين ذهب سقتهما وكسوتهما فصارت سوداء من الاحتراق بالجل الذي زال شعره ونقص جلده من الحرب وصار إلى الهزال (فبارك) عليه الصلاة والسلام (على خيل أحس) وعلى (رجالها) أي دعا بالبركة لها (خمس مرات قال) ولا يذروا قال (مسدد) هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالإسناد المذكور تقابل قوله في رواية محمد بن المنثري يتأفقه ختم (بيت في ختم) وصوب هذه الرواية بمحقق الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه أحمد في مسنده عن يحيى بلفظ يتألفه * وحدثنا الباب قدس في باب حرق الدور والتخيل من كتاب الجهاد قريبا (باب ما يعطى ٢ للبشير وأعطي كعب بن مالك) السلمي المديني أحد الثلاثة الذين تبب عليهم وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة (ثوبين حين بشر بالتوبة) أي حين بشره سلمة بن الأكوع كذا في فتح الباري وتبعه العيني أن المبشر سلمة بن الأكوع وفي المقدمة في المغازي أن الذي بشر كعبا بتوبته وسعى إليه حمزة بن عمرو الأسلمي وكذا هو في المصابيح لابن الأكوع أي بشره بقبول توبته لأجل تحلفه عن غزوة تبوك وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله ﷺ هذا (باب بالنسرين) (لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة * وبه قال (حدثنا آدم ابن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة (ولكن جهادونية) أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله والهجرة بسبب النية الخالصة لله عز وجل كطاب العلم والفرار من الفتن باقيا من مدى الدهر (وإذا استفرغتم) بضم الفوقية وكسر الفاء (فأنفروا) بكسر الفاء الثانية أي إذا طلب منكم الخروج إلى الغزو فأنفروا * وهذا الحديث قد مر في أول كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن زيد القراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا (عن خالد) الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون (عن مجاشع بن مسعود) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي أنه (قال جاء مجاشع بأخيه مجاهد بن مسعود) بضم مضمومة جيم مخففة آخره دال مهملة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (فقال هذا مجاهد يا بعلك على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام) زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا من طريق عاصم عن أبي عثمان والجهاد أي إذا احتج إليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (وابن جريج) عبد الملك

أى كوع مكتوب عليه في نسخة صحيحة علامة الحاشية اه

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن (١٨٥) منية عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوقة وقال اترضفة فقال كف تا امرني ان اصنع في عرقى قال وانزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت انى ارى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال ايسر لك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فرقع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيظ قال واخسبه قال كغطيظ البكر قال فلما سرى عنه قال اين ازارا ومنعه مالك لكونه لم يذ كرى حديث ابن عمر السابق والصواب اباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعده واما حديث ابن عمر فلا حاجة فيه لانه ذكر فيه حالة وجود الازار و ذكر في حديث ابن عباس وجابر رضى الله عنهم حالة العدم فلا منافاة والله اعلم (قوله وهو بالجعرانة) فيها لغتان مشهورتان احدهما اسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر العين وتشديد الراء والاولى اوضح وبهما قال الشافعي رحمه الله واكثر اهل اللغة وهكذا اللغتان في تخفيف الحديسية وتشديدها والافصح التخفيف وبه قال الشافعي وموافقوه (قوله عليه جبة وعليها خلوقة) هو بفتح الخاء وهو نوع من الطيب يعمل فيه زعفران (قوله له غطيظ) هو كصوت النائم الذي يردده مع نفسه (قوله كغطيظ البكر) هو بفتح الباء وهو اللقي من الابل (قوله فلما سرى عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أى ازيل ما به

أى قال كل منهما (سمعت عطاء) هو ابن ابي رباح (يقول ذهبت مع عبيد بن عمير) بضم العين فمما على التصغير ابن قتادة اللبى قاص مكة (الى عائشة رضى الله عنها وهي مجاورة بشير) بفتح المثناة وكسر الموحدة وبعد التخمية الساكنة راء بالصرف لغير ابي ذر وعنده له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب منها الى منى (فقال لنا انقطعت الهجرة) من مكة (منذ) بالنون ولا يذرمذ (فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة) لان المؤمنين كانوا يذرون بيدهم الى الله والى رسوله مخافة ان يقتلوا في دينهم واما بعد فتحها فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهادونية كما هي (باب بالتنوين) اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة (بضم طاء) اضطر كافي اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة (و) اذا اضطر الرجل الى النظر الى (المؤمنات اذا عصي الله) اذا اضطر أيضا الى (تجريدهن) من الثياب * وبه قال (حدثنا) ولغير ابي ذر حديث بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف (الطائفي) قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ملتين ابن عبد الرحمن السلمى (عن سعد بن عبيدة) بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمى (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله السلمى (وكان) أى أبو عبد الرحمن (عمناء) يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل كما هو مذهب الاكرين (فقال لابن عطية) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وكان) أى ابن عطية (علويا) يقدم عليا على عثمان في الفضل كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة (الى لا علم الذى جراً) بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة أى جسر (صاحبك) عليا (على الدماء) وهذه العبارة فيها سوء أدب فقد كان علي رضى الله عنه على أعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل أحدا الا باسحقاق (سمعت به يقول بعنى النبي صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام رضى الله عنه (فقال اثنا وروضة كذا) هي روضة خاخ كافي باب الجاسوس (وتجدون به امرأة) اسمها سارة بالسين المهملة والراء (أعطاهما حاطب) بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة (كتابا فاتيها روضة) المذكورة (فقلنا) لها مات (الكتاب) الذى أعطاه لك حاطب (فالت لم يعطى) حاطب كتابا (فقلنا لخرجن) بلام مفتوحة للتأكيده وضوم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون أى لخرجن الكتاب (أولاجردنك) من ثيابك وأوعى الا ٣ فى الاستثناء ولا جردنك نصب بأن المقدرة يعنى لخرجن الكتاب الآن تجردى كافي قوله لا قلنا لك أو سلم أى الآن تسلم وهذا مطابق لما فى الترجمة من قوله وتجريدن ولما كانت هذه المرأة ذات عهد كان حكمها حكم أهل الذمة (فأخرجت من حجزتها) بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقدا ازارها الكتاب وفى باب الجاسوس فأخرجته من عقاصها وهى شعورها المضمرة وهذا مناسب لقوله فى الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور أهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج الكتاب من عقاصهم انظرهم الى شعورها ولا تنافى بين قوله هانما حجزتها وقوله الاخر عقاصها الاحتمال أن تكون أخرجه أو لامن حجزتها ثم أخفته فى عقاصها أو بالعكس أو كانت عقيصتها طويلا بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزه فى حجزتها زاد فى باب الجاسوس فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى اناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم به بعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم (فارسل) عليه الصلاة والسلام (الى حاطب) فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا (فقال) يا رسول الله (لا تعجل) أى على (والله ما كفرت) بعد اسلامي (ولا ازددت للاسلام الاحبا) ولم يكن احدا من أصحابك الاوله

السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة (١٨٦) أو قال أثر الخلق واخلع عنك جبتيك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك

وكشف عنه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للسائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة) فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواما لأنه إذا حرم دواما فلا ابتداء أولى بالتحريم وفيه أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج وفيه أن من أصابه طيب ناسيا أو جاهلا ثم علم وجبت عليه المبادرة إلى إزالته وفيه أن من أصابه في إحرامه طيب ناسيا أو جاهلا لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء والثوري وإسحاق وداود وقال مالك وأبو حنيفة والمزني وأحمد في أصح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك أنه إنما تجب الفدية على المتطيب ناسيا أو جاهلا إذا طال بلبسه عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم واخلع عنك جبتيك) دليل للمالك وأبي حنيفة والشافعي والجمهور أن المحرم إذا صار عليه مخيط ينزعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه ثلاثا يصير مغطيا رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك) معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد مع ذلك الطواف والسعي والخلق بصفاتها وهياتها وظاهر التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومها ما لا يدخل في العمرة من أفعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى ومزدلفة وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر في أن هذا السائل كان عالما بصفة الحج دون العمرة فلما قال له صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك وفي هذا الحديث الوطن

بكم من يدفع الله به عن أهلهم وماله ولم يكن لي أحد فاحسب أن أخذت عندهم بدا) كلمة أن مصدرية في محل نصب مفعول احسب (فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذرف قال (عمر بن الخطاب رضي الله عنه يارسل الله (دعني أضرب عنقه) يجوز أضرب (فأنه قد نافق) قال ذلك لأنه وإلى كفار قریش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما) ولا يوبى الوقت وذروا (يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم) أي فقد دعوت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة وانقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع إلى عمر رضي الله عنه لأن وقوع هذا الأمر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم (فهذا) أي قوله اعملوا ما شئتم (الذي جرأه) أي جسر عليه رضي الله عنه على الدماء * وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول أبي عبد الرحمن السلمي لابن عطية (باب استقبال الغزاة) أي عند رجوعهم من غزوهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) ولا يذرف عن الحوي والمستقي ابن الأسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحيد جد عبد الله يكنى أبا الأسود فنسب تارة إلى جده وأخرى إلى جد أبيه قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (وحيد بن الأسود) بضم الحاء مصغرا أبو الأسود البصري صاحب الكرايس وهو جد عبد الله ابن أبي الأسود كلاهما (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الشين المهملة وكسر الهاء الأزدي الأموي البصري (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (لابن جعفر) عبد الله (رضي الله عنهم أئذ كراذ) أي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وانت وابن عباس قال نعم) أذ كذلك (لحمنا) بفتح اللام عليه الصلاة والسلام أنا وابن عباس (وتركنا) وعند مسلم وأحمد بن عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر أنه انقلب على الراوي كائنه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال قال السائب بن يزيد) بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي (رضي الله عنه ذهبنا تلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع) أي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي * وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد (باب ما يقول) الغازي (إذا رجع من الغزو) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) السبوكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن أسماء الضمعي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل) بالقاف والقاء واللام المفتوحات أي رجع من غزوه (كبر ثلاثا قال آيئون) بما الهجمة أي نحن راجعون إلى الله (إن شاء الله) نحن (تائبون) إليه تعالى نحن (عابدون) نحن (حامدون) لنا نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما أو بالصفات الأربع المقتضية أو بالجملة على طريق التنازع وقول ابن بطال إن المشيئة لاتعلق بقوله آيئون لوقوع الآيات وانما تتعلق بآيات الكلام الذي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أنه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو أدب الأنبياء عليهم السلام يظهر من الافتقار إلى الله تعالى مباغلة في شكره وإن علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وأنهم آمنون بما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر أن المشيئة انما تعلق عليها الآيات خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لأن الآيات المقصود انما هو الرجوع الموصل إلى نفس

* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن صفوان بن يعلى (١٨٧) عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم

رجل وهو بالجرم رانته وأما عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني جبة وهو متضع بالخلق فقال أتى أحرمت بالعمرة وعلى هذا وأما متضع بالخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حنك قال أنزع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حنك فاصنع في عمرتك * وحدثننا زهير بن حرب وحدثننا اسمعيل بن ابراهيم ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا محمد ابن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثننا علي بن خشرم واللفظه أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن أمية

دليل للقاعدة المشهورة أن القاضي والمفتي إذا لم يعلم حكم المسئلة أمسك عن جوابها حتى يعلمه أو يظنه بشرطه وفيه ان من الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من أهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له الاجتهاد وإنما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه لانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يظهروه بالاجتهاد حكم ذلك أو أن الوحي بדרه قبل تمام الاجتهاد والله أعلم (قوله وكان يعلى يقول وددت انى أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي فقال أيسرك أن تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع النسخ فقال أيسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكره هذا القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما

الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حدث الله تعالى باجره وعنده انما العمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطاً منه لان الله قد أمره أن يصلى وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول حجبت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تطوع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الاحزاب) الذين تحزروا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام لانه أكل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله (وحده) نفي السبب فنأى في المسبب * وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علمنا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بمين مفتوحين بينهم ما عين مهملة سا كنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن ابي اسحق) مولى الحضارمة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم مقله) بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء أى مرجه (من عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أى ناقته (وقد أورد في صفية بنت حيي فعثر ناقته فصرعا) أى فوقعا (جميعاً) قال الحافظ الدمياطى ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيمان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقعهما كان فيها (فاقحم) بالناء والقاف والهاء المهملة أى رمى نفسه (ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الا تى عن يعيره (فقال يا رسول الله جعلنى الله فداك) بكسر الفاء وبالهزة ممدودا (قال) عليه الصلاة والسلام له (عليك المرأة) بالنصب أى الزم المرأة (فقلب) أبو طلحة (ثوباً على وجهه) حتى لا ينظر الى صفية (واتانها فلقاها) أى الخبيصة التي القاها على وجهه السمامة بالثوب ولا يذرفا لقاء أى الثوب (عليها) أى على صفية فسترها عن الاعين (واصلح لهما امر كهما) بفتح الكاف (فركبا) كتنقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحطنا به (فلما أشرفنا) أى اطاعنا (على المدينة قال) عليه السلام نحن (آيئون) راجعون الى الله نحن (تائبون) اليه نحن (عابدون ربنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكر الله تعالى وتعلما لأمته * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومججمة البصري قال (حدثنا يحيى بن ابي اسحق) مولى الحضارمة ولا يذرح عن يحيى بن أبي اسحق (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى من غزوة خيبر (ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيي (مردفها) ولا يذرف الوقت يردفها بالتحية بدل الميم (على راحلته) أى ناقته (قلما كانوا) ولا يذرف كان (ببعض الطريق عثر الناقة) ولا يذرف الاصيل الدابة بدل الناقة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى وقع (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع عطف على النبي ويجوز النصب أى مع المرأة وان باطلحة) بكسر همز دان (قال احسب) أى اظن (قال اقمهم عن يعيره) أى رى بنفسه عنه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط قوله فاتى الخ لا يذرف (فقال يا نبي الله جعلتى الله فداك هل اصابك من شيء) حرف الجر زائد (قال لا ولكن عليك المرأة) أى الزمها وانظر في امرها ولا يذرف المرأة جار مجرور (فأتى أبو طلحة ثوباً على وجهه فقصد قصدها) أى

بينه في الرواية التي بعده هذه (قوله وعليه مقطعات) هي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب الخيطة وأوضحه بقوله يعني جبة

أخبره أن يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب (١٨٨) ليتنى أرى النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان

النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم نوب قد اظلم به عليه معه ناس من أصحابه فيهم عمر أذ جاء رجل عليه جبة صوف متضجع بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره في جبة بعد ما تضجع بطيب فظفر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكنت فخامه الوحي فأشار عمر يده إلى يعلى بن أمية فقال فجاء يعلى فادخل رأسه فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه فقال أين الذي سألتني عن العمرة آنفا قال تمس الرجل فخفي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات وأما الجبة فارتعها ثم اصنع في عمرتك ما تضجع في جبة * وحدثننا عقبه بن مكرم العمي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا وهب بن جرير ابن حازم حدثنا أبي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء

(قوله متضجع بطيب) هو بالضاد والخاء المجتمعين أى متلوث به أكثر منه (قوله محمر الوجه يغط) هو بكسر الغين وسبب ذلك شدة الوحي وهوله قال الله تعالى اناس لنفى عليك قولاً ثميلاً (قوله صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات) انما أمره بالثلاث مبالغة في ازالته لونه وريحه والواجب الازالة فان حصلت بمرة خلقت لم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كان كثيراً يؤيده قوله متضجع قال القاضي ويحتمل انه

نحانحوها (فالتى ثوبه عليها) ليسترها (فقامت المرأة) صفية (فشدلها) أي طوّلها (على راحلتها فركبا) النبي عليه السلام وصفية (فساروا) هما ومن معهما (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء أي بظاهرها (أو قال اشرفوا على المدينة) بالشك من الراوى (قال النبي صلى الله عليه وسلم أي بون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة) وسقط أيضا قوله ساجدون * وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذروان عساكر (باب الصلاة اذا قدم) الغازي أو المسافر (من سفر) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) بكسر الدال وتحفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام (ادخل المسجد ففصل ركعتين) للقدوم من السفر وليستأخذه المسجد * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشر من مواضع مطوّل ولا مختصراً * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النزيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه) عبد الله (وعنه عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن كعب عن كعب) جدد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل في قصة تحلفه عن غزوة تبوك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر) زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر (دخل المسجد فصل ركعتين قبل أن يجلس) تهر كأول ما يبدا في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلسه للناس عند قدومه ليسألهوا عليه * وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابوداود في الجهاد والنسائي في السير (باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم) أي من السفر (وكان ابن عمر) رضي الله عنهم فاميا واصله اسمعيل القاضي في أحكامه بمعناه (يفطر) أي اذا قدم من سفر أيما (من يغشاه) أي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لافرضوا لا تنفلا ويكثر من صوم التطوع حضر اذا قدم من السفر صام ولكنه يفطر أول قدومه لما ذكر ولا يذرع عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول أصوب كافي الفتح وفي نسخة قال ابن عمر بدل وكان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (محمد) هو ابن سلام البيهقي السلمي مولاهم قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرقائسي بضم الراء ثم همزة فـ بن مهمله أبو سفيان الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) السدوسي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة (من غزوة تبوك) وغزوة ذات الرقاع (تحرير حروا) ناقة أو جلا (أو بقرة) بالشك من الراوى (زاد معاذ) هو ابن معاذ العنبري عما هو موصول عند مسلم (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب) السدوسي أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه يقول (اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين) أو ومفتوحة من غير همز ولا يذرع بوقيتين همزة مضمومة بدل الواو أو ساكنة (ودرههم أو درهمين) شك من الراوى وفي رواية عند المؤلف بأوقية وفي أخرى احسبه بأربع أواق وفي أخرى بعشرين ديناراً وقال المؤلف ان رواية بوقية أكثر وجع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب والاربع أواق بقدر ثمن أوقية الذهب (فلما قدم) عليه السلام (صراراً) بكسر الصاد المهملة وتحفيف الراء الاولى ووجه من

قال له ثلاث مرات اغسله ففكر القول ثلاثا والصواب ما سبق والله أعلم (قوله عقبه بن مكرم) هو بفتح الراء ضبطه

عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٩) وهو بالجعرانة قد أهمل بالعمرة وهو

مضفر لحيته ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الحمة واغسل عنك الصفرة وما كنت صانعاً في حجتك فاصنع في عمرتك * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو علي عبد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن أبي معروف قال سمعت عطاء قال أخبرني صفوان ابن يحيى عن أبيه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة بها أثر من خلوق فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرة فكيف أفعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمر يستره اذا أنزل عليه الوحي يظله فقلت لعمراني احب اذا أنزل عليه أن أدخل رأسي معه في الثوب فلما أنزل عليه الوحي خره عمر بالثوب فحشته فأدخلت رأسي معه في الثوب فظرت اليه فلما سري عنه قال أين السائل آنفان العمرة فقام اليه الرجل فقال انزع عنك جبتك واغسل أثر الخلق الذي بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلاً في حجتك

(قوله في بعض هذه الروايات صفوان بن يحيى بن أمية) وفي بعضها ابن منية وهما صحبان فأمية أبو يحيى ومنية أم يحيى وقيل جدته والمشهور الأول فنسب تارة الى أبيه وتارة الى أمه وهي منية بضم الميم وبعد هاتون ساكنة (قوله حدثنا رباح) هو باباء الموحدة (قوله فسكت عنه فلم يرجع اليه) أي لم يرد جوابه (قوله خره عمر بالثوب) أي غطاه واما ان دخل يحيى رأسه ورؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال وأذن عمر له في

ضبطه بالصاد المعجمة بدل المهملة في أوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريباً آخر هذا الباب بيانه (أمريقرة فذبحت) وطبخت (فأكلوا منها) وهذا الطعام يقال له النعجة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر (فلما قدم المدينة أمرني أن أتي المسجد فاصلي) فيه (ركعتين) بنصب فاصلي عطف على آتي المسجد (ووزن لي عن البعير) سقط لفظه في عند أبي ذر * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن محارب بن دثار عن جابر) أنه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل ايراد طريق أبي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وأن اللاتق ذكر ذلك في الباب السابق وأجيب بأنه أشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفاً منه وهو ذبح البقرة عند قدمه المدينة وروى أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفاً منه وهو أمره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذبح البقرة لكن باختصار وقد تابع كلامه هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح (صرار موضع ناحية) بالنصب أي في ناحية (بالمدينة) على ثلاثة أميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر وهذا آخر كتاب الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ بن حجر ثبتت البسملة ثلاثين مرة (باب فرض الخمس) بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خسه وللا رسول واضافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (علي بن الحسين) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام) وفي نسخة رضى الله عنهما (أخبرنا) أباه (علياً) رضى الله عنه (قال كانت) ولا بن عساكر كان (لي شارف) بالشين المعجمة آخره فأمسنة من النوق (من نصبي من الغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم أعطاني شارقاً من الخمس) أي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر شهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنمية بين أصحابه فوقع رضا الله بذلك كذا قرره ابن بطال وبعه ابن الملقن محققين بما نقله من اتفاق أهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن السمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه أول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحاً في غنائم حنين وهي آخر غنمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه منه كل يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يشته هناك ويتقيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي المشرح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي رضى الله عنه (فلما ردت ان ابقي بقا طمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ادخل بها (واعدت رجلاً صواحاً) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بني قينقاع) بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (ان يرتحل معي فنأتى

ذلك فكله محمول على أنهم عليو من النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت وذلك الحال لان فيه تقوية الايمان

عنهما أكلها لأنه صرح فيه بنقله
 الموافقت الأربعة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكره
 مسلم في أول الباب ثم حديث ابن
 عمر رضي الله عنهما لأنه لم يحفظ
 ميقات أهل اليمن بل بلغه بلاغا ثم
 حديث جابر رضي الله عنه لأن أبا
 الزبير قال أحسب جابر أرفعهم وهذا
 لا يقتضي ثبوته مرفوعا فوق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
 المدينة ذالخليفة بضم الحاء المهملة
 وبالقاف وهي بعد الموافقت من مكة
 بينهما نحو عشر مرأحل أو تسع
 وهي قريبة من المدينة على نحو
 ستة أميال منها ولاهل الشام
 الخليفة وهي ميقات لهم ولاهل مصر
 وهي يجيم مضمومة ثم طاء مهملة
 ساكنة قيل سميت بذلك لأن السيل
 أبجفها في وقت ويقال لها مهيعة
 بفتح الميم واسكان الهاء وفتح المشاة
 تحت كما ذكره في بعض روايات
 مسلم وحكى القاضي عياض عن
 بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور
 اسكانها وهي على نحو ثلاث
 مرأحل من مكة على طريق المدينة
 ولاهل اليمن يلم بفتح المشاة تحت
 واللامين ويقال أيضا ألم بهمزة
 بدل الياء لغتان مشهورتان وهو
 جبل من جبال تهامة على مرحلتين
 من مكة ولاهل نجد قرن المنازل
 بفتح القاف واسكان الراء بلا
 خالاف بين أهل العلم من أهل
 الحديث واللغة والتاريخ والاسماء
 وغيرهم وغلط الجوهري في صحاحه
 فيه غلطين فاحشين فقال بفتح
 لراء وزعم أن ويسا القرني رضي
 الله عنه منسوب اليه والصواب
 اسكان الراء وأن ويسا منسوب

إلى قبيلة معروفة يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة بنسب إليها المرادى وقرن المنازل على نحو عقبيه

مرحلتين من مكة قالوا وهو اقرب المواقيت الى مكة وأما ذات عرق بكسر العين (١٩١) فهي ميقات أهل العراق واختلف العلماء

هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم أم باجتihad عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفي المسئلة وجهان لاصحاب الشافعي أصحهما وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الامانة بتوقيت عمر رضي الله عنه وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر رضي الله عنه لكنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراقي لم تكن فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكللامه في تضعيفه صحيح ودليله ما ذكرته وأما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لانه لا يتتبع أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بأنه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار بالمعيات المستقبلات كما انه صلى الله عليه وسلم وقت لاهل الشام الخفة في جميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حينئذ وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم انه أخبر بفتح الشام والعراق وأنهم يأثرون اليهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها وأنهم سيفتجون مصر وهي أرض يذكرفها القيراط وان عيسى عليه السلام ينزل على المشارة البيضاء شرقي دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القبيل ما يطول ذكره والله أعلم

عقبه (بالتشبيه رجوع) (القهقري) بأن مشى الى خلف ووجهه لجزء خشية أن يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه بما رأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء (وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحرير الحركات في رواية ابن جرير عن ابن شهاب في الشرب والذم يؤخذ عليه السلام جزء بقوله ومن تداوى بمباح أو شرب لبناً أو كل طعاماً فسكرو فقد فسد غيره وهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه هو لا وحكمه هؤلاء وحكي الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا أيضاً لو سكر مكرها عندنا فكذلك وأما ضمان اتلاف الناقتين فضمنه مالازم لجزء لو طاب له على به اذ العلماء متفقون على أن جناسات الاموال لا تنسقط عن الجائنين وغير المكلفين وبإزمهم ضمانه في كل حال كالعقلاء وعند ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم أغرم جزعتين الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارقا من الخس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الايوبي) (العامري) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) (بالافراد) (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته ان فاطمة) (الزهراء) (عليها السلام ابنة) (ولاي ذرئ) (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق) رضي الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم له اميراتها ما ترك) بدل من قوله ميراثها أو عطف بيان ولا بن عساكروا أي ذرعن الكشميين مما ترك (رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بالقتال ولا يجاف أي اسراع خيل أو ركاب أو نحوهما من جزية أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره وأصولها عليه بالقتال وسمى فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين وأما الغنيمة فهي ما أخذ من الكفار بقتال أو بجاف ولو بعد انهم زامهم وما أخذ من دارهم اختلاسا أو سرقة أو لقطعة ولم تحمل الغنيمة الا لما وقد كانت في أول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطائه صلى الله عليه وسلم لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فحسمه كالتي لا ية واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وسميت بذلك لانها افضل وقائدة محضة والمشهور انها التي في الغنيمة وقيل يقع اسم كل منما على الآخر اذا أفرد فان جمع بينهم ما اقتربا كالغنيمة والمسكين وقيل اسم التي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يحسم التي خمسة أخماس لا ية ما أقام الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة أسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان يتفق منه على مصالحه وما فضل منه بصرفه في السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته عليه السلام فخصر هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وازراق القضاء والائمة والسهم الثاني لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وأما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فله ما كان له من التي أحد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما هو المراد انه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذها وإنما كان يأخذ خمس الخمس كما هو وأما الغنيمة فلتقسمها بحكم التي في خمس أسهم للاية واربعة أخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف التي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الا في فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه

واجب العلماء على ان هذه المواقيت مشروعة ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي واجحد والجمهور هي واجبة لولا كرها وأحرمت بعد مجاوزتها

حدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وأبو الربيع (١٩٣) وقيسبة جميعا عن جاد قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس

وسلم (فقال لها) أي فاطمة رضي الله عنها (أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية معمر عن الزهري في القرائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النساء أنامعاشر الانبياء لا نورث (مات كاصدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ماتر كالأول الكلام جلتان الأولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ماتر كاصدقة وحرقه الامامية فقالوا لا نورث بالمشقة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتر كاصدقة قول للماتر بسم فاء له فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكنون المعنى أن ما ترك صدقة لا نورث وهذا يخرج الكلام عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرقوه الى أمر لا يختص به الانبياء لان آحاد الأمة اذا وقفوا أموالهم أوجعها لوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تمام لهم أو تجاهلهم هو قد أورد به بعض أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال أي القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فإنه لا خفاء بي وبك أن فاطمة وعليان أفصح العرب لا تنع انت ولا أمثالك الى ذلك منهم ما فلو كانت لهم حاجة فيما لحظته لا بديها حينئذ لا بي بكر فسكت ولم يخرجوا باوانا فاعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس الى أنه يصح النصب على الحال وأنكره القاضي لتأييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ماتر كاصدقة فخذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه وتظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) وفي رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لا بي بكر وعمر لا كلم كما أي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح المخرج قاله في الفتح وقال الكرماني وما غضبت فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان متا ولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها وأما هجرانها فنعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اه وعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند أبي بكر تمادت في اشتغالها بشاغلها ثم عرضها والمهجرون المحرم انما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا (قالت) عائشة رضي الله عنها (وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من) سهمه في (خير) بعدم الصرف وهو الخس (وفدك) بفتح القاء والدال المهملة بالصرف ولا بي ذرو قدك بعدهم بلديتها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة (وصدقته بالمدينة) بنصب صدقته عطاها على المنسوب السابق وبالجر عطاها على الجورر أي فخلل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخبرين يوم أحد وكانت سبع حوايط في بني النضير وما أعطاه الانصار من أرضهم وحقه من التي من أموال بني النضير وثلاث أرض وادي القرى أخذ في الصلح حين صالح اليهود وحصن من حصون خيبر الوطيع والسلام حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة (قابي) أي امتنع (أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركها شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولا لاهل الشام الحففة ولا لاهل نجد قرن ولا لاهل اليمن يلم انهم ولزمه دم ووصح حجه وقال عطاء والنخعي لاثني عليه وقال سعيد بن جبيل لا يصح حجه وفائدة المواقيت ان من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغية ابراحام ويلزمه الدم كما ذكرنا قال أصحابنا فان عاد الى الميقات قبل التلبس بنسك سقط عنه الدم وفي المراد بهذا النسك خلاف منتشر وأما من لا يريد حجاً ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبنا سواء دخل الحاجة تشكر كخطاب وحشاش وصياد ونحوهم أولاً وتشكر كتجارة وزيارة ونحوهما وللشافعي قول ضعيف انه يجب الاحرام بمجرد أو عمرة ان دخل مكة أو غيرها من الحرم لما لا يتكرر بشرط سبق بيانه في أول كتاب الحج وأما من مر بالميقات غير مر يد دخول الحرم بل للحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بداله قبله فان جاوزه بلا احرام ثم أحرم انهم ولزمه الدم وان احرم من الموضع الذي بداله أجزأه ولادم عليه ولا يكفل الرجوع الى الميقات هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أحمد وأصحابه يلزمه الرجوع الى الميقات (قوله وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولا لاهل الشام الحففة ولا لاهل نجد قرن) هكذا وقع في أكثر النسخ قرن من غير ألف بعد النون وفي بعضها قرناً بالالف وهو الاجود لانه موضع واسم لجبل فوجب صرفه والذي وقع بغير ألف يقرأه وتاوانما حذفوا الالف كما جرت عادة بعض المحدثين يكتبون يقول سمعت يعمل

يعمل به الا علمت به فاني اخشى ان تركت شيئاً بكسر همزة ان تركت (من امره ان ازيغ) بفتح
 الهمزة وكسر الزاي وبعد التثنية الساكنة غين معجمة أى ان أميل عن الحق الى غيره قالت
 عائشة (فاما صدقته) عليه الصلاة والسلام (بالمدينة فدفنوها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
 (الى على وعباس) لينتفعما منها بقدر حقه ما لا على جهة التقليل (فاما) بالفاء ولا بى ذروا ما (خير)
 أى الذى يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها (وفدك فأمسكهما عمر) ولم يدفعهما لغيره (وقال)
 هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالتحقوقه التى تعروها (أى التى تنزل به) (ونائبه) أى
 الحوادث التى تصيبه (وأمرهما الى من ولي الامر) بعده عليه الصلاة والسلام فكان أبو بكر
 رضى الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرهما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه
 من مال خير وفدك وما فضل عن ذلك جعله فى المصالح وعمل عمر بعدم ذلك فلما كان عثمان تصرف
 فى فدك بحسب ما رأى فأقطعها مروان لانه تأول ان الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون
 للخدمة بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض أقاربه (قال) الزهري حين حدث
 بهذا الحديث (فهما) أى الذى كان يخصه عليه الصلاة والسلام من خير وفدك (على ذلك)
 يتصرف فيهما من ولي الامر (الى اليوم) وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى المغازى فى غزوة خير
 (قال أبو عبد الله) البخارى مفسر القوله فى الحديث تعروها عافى القرآن من قوله تعالى ان تقول
 الا (اعتزلت) بفتح اللام وفتح القوقية أى انه من باب الافتعال وأصله (من عروته
 فاصبته ومنه يعروها واعتزاني) وهذا وقع فى المجاز لا بى عبيدة فسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره
 لابن عساكر وزاد أبو ذر فى رواية الجوى هنا ترجمة فقال قصة فدك وهى زيادة مستغنى عنها بما
 سبق فى الحديث المتقدم وبه قال (حدثنا) بحق بن محمد القزوينى بفتح القاف وسكون الراء وكسر
 الواو والقرشى المسمى الاموى قال (حدثنا مالك بن انس) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان
 بالخاء والدال المهملتين والمثناة المفتوحات وبعد الاثناون ابن عوف بن زبيرة النصرى بالنون
 من بنى نصر بن معاوية اختلف فى صحبته قال الزهري (وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح
 الموحدة ابن مطعم (ذكر كذا ذكر من حديثه ذلك) أى الا فى ذكره (فانطلقت حتى ادخل)
 بالنصب أى الى أن ادخل والرفع على ان تصكون عاطفة ويرجع ابن مالك النصب (على مالك بن
 اوس فسأله عن ذلك الحديث فقال مالك يميناً) بغير يمين ولا بى ذريعتاً انا جالس فى اهل حين متع
 النهار) بيم فتوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بيميناً قوله (أذا رسول
 عمر بن الخطاب) بفتح التاء على ان يكون الرسول يرفا الحاجب (ياتينى فقال) بفتح الهمزة وسكون الراء
 معه حتى ادخل بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير) بكسر الراء ومال وقد
 تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه (ليس يئسه ويئسه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت
 عليه ثم جاست فقال يا مال) بكسر اللام على اللغة المشهورة أى يا مالاً على الترخيم ويجوز الضم
 على انه صار اسم مستقلاً فمعرب اعراب المنادى المفرد (انه قدم علينا من قومك اهل ابيات)
 من بنى نصر بن معاوية بن أبى بكر بن هوازن وكان قد أصابهم جدد فى بلادهم فاتبعوا المدينة
 (وقد امرت لهم) والذى فى الفرع وأصله فيهم (برضخ) بفتح الراء وسكون الضاد آخره طاء معجمتين
 أى بعطية قليلة غير مقدرة (فأقبضه) بكسر الموحدة (فأقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت
 به غيرى) أى بان يدفع الرضخ لهم غيرى وفى رواية أبى ذر عن الجوى والمستعمل له باللام بدل به
 بالموحدة ولعله قال ذلك تحريماً من قبول الامانة (قال) عمر (أقبضه) ولا بى ذر فأقبضه (ايها المرء)

أنس بغير ألف ويقسر بالتنوين ويحتمل على بعد أن يقرأ قرن منصوباً بغير تنوين ويكون أراد به البقعة فيترك صرفه (قوله صلى الله عليه وسلم فنهن لهم ولن أتى عليهن من غير أهلهم) قال القاضى كذا جاءت الرواية فى الصحيحين وغيرهما عند أكثر الرواة قال ووقع عند بعض رواة البخارى ومسلم فنهن لهم وكذا رواه أبو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن أبى شيبة وهو الوجه لانه ضم أهل هذه المواضع قال ووجه الرواية المشهورة أن الضمير فى لن عائد على المواضع والاقطار المذكورة وهى المدينة والشام واليمن ونجد أى هذه المواضع لهذه الاقطار والمراد لاهلها فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقوله صلى الله عليه وسلم ولن أتى عليهن من غير أهلهم معناه أن الشاى مثلاً اذا مريمىات المدينة فى ذهابه لزمه أن يحصر من ميمات المدينة ولا يجوز له تأخيرها الى ميمات الشام الذى هو الحفة وكذا السابق من المواقيت وهذا الخلاف فيه (قوله صلى الله عليه وسلم فنهن لهم ولن أتى عليهن من غير أهلهم من اراد الحج والعمره) فيه دلالة للمذهب الصحيح فمن مرت بالميمات لا يريد بها ولا عمره انه لا يلزمه الاحرام لدخول مكة وقد سبقت المسئلة واضحة قال بعض العلماء وفيه دلالة على ان الحج على التراخي لا على الفور وقد سبقت المسئلة واضحة فى أول كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم فن كن دونهن من أهلهم) هذا صريح فى أن من كان مسكنه بين مكة والميمات فيقانه مسكنه ولا يلزمه الذهاب الى الميمات ولا يجوز له تجاوز مسكنه بغير اجرام هذا

فمن كان دونهن فن أهلها وكذا فذلك حتى (١٩٤) أهل مكة يملون منها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب

حدثنا عبد الله بن طائوس عن أبيه
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا
الحليفة و لاهل الشام الخفة و لاهل
نجد قرن المنازل و لاهل اليمن يلم وقال
هن لهم ولكل أتى عليهن من
غيرهن من أرد الحج والعمرة ومن
كان دون ذلك فن حيث أنشأ حتى
أهل مكة من مكة * وحدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يهل أهل
المدينة من ذي الحليفة وأهل
الشام من الخفة وأهل نجد من قرن
قال عبد الله وبلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل
اليمن من يلم * وحدثني زهير بن
حرب وابن أبي عمير قال ابن أبي عمير
حدثنا شافعيان عن الزهري عن سالم
عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من
ذي الحليفة ويهل أهل الشام من
الخفة ويهل أهل نجد من قرن قال
ابن عمرو ذكرني ولم أسمع أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل
اليمن من يلم * وحدثني حرمله بن
يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن ابن عمر بن الخطاب عن أبيه قال
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مهل أهل المدينة
ذو الحليفة ومهل أهل الشام مهيعة
وهي الخفة ومهل أهل نجد قرن
مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا
مجاهدا فقال ميقاته مكة بنفسها
(قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان
دونهن فن أهلها وكذا فذلك
حتى أهل مكة يملون منها) هكذا
هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه

لم يسن هل قبضه ام لا والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه (قبينا) بغريم ولا يذرفينما (انا جالس
عنده انا حاجبه يرفا) بمنشاة تحته مفتوحة قرامسا كنة ثم فافألف وقدتهم ز قال الحافظ بن
حجروهي روايتنا من طريق أبي ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال
هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (وسعد بن أبي
وقاص) زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن
عبيد الله حال كونهم (يسأذون) في الدخول عليك (قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس) زاد شعيب في روايته في المغازي يسأذنان
(قال) عرضي الله عنه (نعم فأذن لهما) بفتح الهمزة وكسر الدال المجمة (فدخلوا فسلموا فجلسوا
فقال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي علي (وهو ما يجتصمنا) أي
يتنازعان ويتجادلان (فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما لم يوجف عليه بخيل ولا
ركب (من بني النضير) ولا يذرعن الجوى والمسقى من مال بني النضير (فقال الرهط عثمان
وأصحابه يا امير المؤمنين اقض بيننا ما وارض أحدنا من الآخر قال) ولا يذرعن (عمر تيدكم)
بفتح المشنة القوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فأجعوا كيدكم وليس في الفرع
غيرها ونسب اعياض للقباسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب يدس فلان بفتح
الموحدة قال عياض قال يعنى التحتية مسهلة من همزة التاء يعنى القوقية مسهلة من واولانه
في الاصل وأداة اه قال نصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولا يذرعن تيدكم بفتح المشنة
وهو زمكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غير بالقلم باسكانها وآخر بالقلم بضرب ففها
وللاصلي تيدكم بكسر أوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال
وعند بعضهم تيدكم بكسر القوقية كأنه مصدر ناديت فترك همزة قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك باهـ ذا اي اتد وتيدك زيدا أي أمهله امام مصدر والكاف مجرورة واسم فعل
والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا يكون الاسم فعل ويقال تيدك زيد اه والمعنى هنا
اصبروا وأمهلوا وعلى رسلكم (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألكم (بأنه الذي بأذنه
تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تركا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو
ما الموصولة وتر كاصطنته والعائد مجذوف أي الذي تركا صدقة (يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصه
عليه الصلاة والسلام وأما قول زكريا يرثي ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود
فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة
والسلام (ذلك فاقبل عمر على علي وعباس) رضى الله عنهم (فقال انشدكم الله) باسقاط حرف الجر
وسقط انظ الحلالة لا يذرعن (العملان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) أي لا نورث
ما تركا صدقة (قالا قد قال ذلك) وسقطت هذه الجملة من قوله قال لا يذرعن (قال عمر فاني أحدكم
عن هذا الامر أن الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بمشي لم يعطه احد غيره ثم قرأ
وما افاء الله على رسوله منهم إلى قوله قد يرثكم هذه) أي بني النضير وخير وفدك (خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لا حد فيها غيره فكان يتفق منها نفقة ونفقة أهله
و يصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم التي خمسة أقسام كما
منه فصلا وتاول قول عمر هذا بأنه يريد الاخماس الاربعة (والله) ولا يذرعن والله (ما تنازها)

قال عبد الله بن عمرو وعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك منه (١٩٥) قال ومهل أهل اليمن يالم * وحدنا

يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة
ابن سعيد وعلى بن حجر قال يحيى
أخبرنا وقال الآخرون - حدثنا
إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن
دينار أنه سمع ابن عمر قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة
أن يهلوا من ذى الحليفة وأهل الشام
من الحفة وأهل نجد من قرن وقال
عبد الله بن عمرو أخبرته أنه قال
ويهل أهل اليمن من يلم * - حدثنا
اسحق بن إبراهيم أخيه بناروح بن
عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني

بجاءهم مهلة ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة وهى الجمع يقال حاز الشئ واحتاز به جمعه وضمه
(دونكم) وللكشمية ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولاستأثر) بالثناة الفوقية وبعد الهمة
الساكنة مثلثة أى ما انفرد (بها عليكم قد اعطاكموه) أى النقي * والكشمية أى أعطاكموه أى
أموال النقي * (وبنها) بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة أى فرقها (فيكم حتى بقى منها)
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ
مابقى فيجعله لمجمل) يفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة (مال الله) فى السلاح والكرع
ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة على
شعير لأنه يجمع بينهم أبانته كان يدخر لأهله قوت سنتهم ثم فى طول السنة يحتاج لمن يمارقه إلى إخراج
شئ منه فيخبره فيحتاج إلى فهو يرض ما أخذ منها فلذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك) حياته أنشدكم بالله (بحرف الجر) هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى
وعباس أنشدكم بالله (ولابى ذر أنشدكم بالله بإسقاط الجار) هل تعلمان ذلك (زاد فى رواية عقيل
عن ابن شهاب فى الفرائض قال أنتم) قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل فيها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يعلم أنه فيها صادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق) زاد فى مسلم بعد قوله قال أبو بكر
أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجت ما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث
أمر أنه من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث مآثر كذا صدقة (ثم توفى الله
أبا بكر فكنيت أناولى أبى بكر فقبضتها سنتين من أمارق) بكسر الهمزة (اعمل) بفتح الميم (فيها بما
عمل) بكسرهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم أنى فيها صادق بار) راشد
تابع للحق ثم جئت فى تكلامي وكلمة كملوا حدة وأمر كما واحد جئت فى عباس تسألنى نصيبك) أى
ميراثك (من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وجاءنى هذا يريد علياً يريد نصيب امرأته) أى ميراثها
(من أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت ليكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
مآثر كذا) (صدقة فلما) أى ظهر (لى أن أدفعه اليك قلت أن شئت ما دفعتها اليك على أن عليك
عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر
وبما عملت فيها منذ وليتها) بفتح الواو وتخفيف اللام أى لتصرف فيها وتنفق عامتها بقدر حقكما
كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر على جهة التعليل أذهى صدقة محرومة
التعليل بعده صلى الله عليه وسلم (فقلتم ما دفعها إلينا فبذلك دفعتم اليك فأنشدكم بالله) بحرف
الجر (هل دفعتم اليها ما بذلك قال الرهط) عثمان وأصحابه (نعم ثم أقبل) عمر (على وعباس
فقال أنشدكم بالله هل دفعتم اليك بذلك قال أنتم قال فقلتم ان) أى أقنط لميان (مضى قضاء غير ذلك
فوالله الذى بأذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا أقضى فيها قضاء غير ذلك) وعند
أبى داود والله لا أقضى بغير ذلك حتى تقوم الساعة (فان عجزتم عنها فادفعوا إلى قاتنى كفيكم كماها)
وقد استشهد كل الخطاى هذه القصة بأن علياً وعباساً إذا كانا قد أخذاهما من عمر على شريطة أن
يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفةتان بعده وعلما أنه صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث مآثر كذا صدقة فان كانا معاً من النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبه
من أبى بكر وان كانا معاً من أبى بكر أو فى زمنه بحيث أقاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبه
بعد ذلك من عمر وأجيب بأنهم ما اعتقدوا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يحتاجه دون
بعض وأما خاصة على وعباس بعد ذلك فلم تكن فى الميراث بل فى ولاية الصدقة وصرفها كيف

واجع العلماء على هذا كله فمن كان
فى مكة من أهلها أو وارد إليها
واراد الأحرام بالحج فبذاته نفس
مكة ولا يجوز له ترك مكة والأحرام
بالحج من خارجها - وأهل الحرم
والحل هذا هو الصحيح عند أصحابنا
وقال بعض أصحابنا يجوز له أن يحرم
به من الحرم كما يجوز من مكة لأن
حكم الحرم حكم مكة والصحيح
الاول لهذا الحديث قال أصحابنا
وبجوز أن يحرم من جميع نواحى
مكة بحيث لا يخرج عن نفس
المدينة وسورها وفى الأفضل قولان
أصحهما - ما من باب داره والثانى من
المسجد - والأحرام تحت المزاب والله
أعلم وهذا كما فى أحرام المكي بالحج
والحديث انما هو فى أحرامه بالحج
وامامية المكي للعمرة فادنى الحل
لحديث عائشة رضى الله عنها الآتى
ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرها
فى العمرة أن تخرج إلى التسعيم
وتحرم بالعمرة منه والتسعيم فى
طرف الحل والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم مهل أهل المدينة)
هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد
اللام أى موضع أهلهاهم (قوله قال عبد الله بن عمرو وزعموا) أى قالوا وقدم - فى اول الكتاب ان الزعم قد يكون بمعنى القول المحقق

أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن (١٩٦) المهمل فقال سمعته ثم انتهى فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم

* وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله أخبرنا محمد بن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن المهمل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهمل أهل المدينة من ذى الخليفة والطريق الآخر الخفصة ومهمل أهل العراق من ذات عرق ومهمل أهل نجد من قرن ومهمل أهل اليمن من يللم

(قوله أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن المهمل فقال سمعته ثم انتهى فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم) معنى هذا الكلام أن أبا الزبير قال سمعت جابر أراه انتهى أى وقف عن رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أراه بضم الهمزة أى أظنه رفع الحديث فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أحسبه رفع لا يتحقق بهذا الحديث من فوعا لكونه لم يجزم برفعه (قوله في حديث جابر ومهمل أهل العراق من ذات عرق) هذا صريح في كونه ميقات أهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتا كما سبق وقد سبق الإجماع على أن ذات عرق ميقات أهل العراق ومن في معناهم قال الشافعي رضى الله عنه ولو أهلوا من العقيق كان أفضل والعقيق أبعد من ذات عرق بقليل فأسحقه الشافعي لا ترفسه ولأنه قيل إن ذات عرق كانت أولا في موضعه ثم حوت وقربت إلى مكة والله أعلم وأعلم أن اللجج ميقات مكان وهو ما سبق في هذه

تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئت في الآن تحتصمان يقول هذا أريد نصيبي من ابن أخي ويقول هذا أريد نصيبي من امرأتي والله لا أقضي بينكما ما لا بد لك أى الأيمان تقدم من تسليمها على سبيل الولاية (هذا باب) بالتسوين (أداء المجلس من الدين) بكسر الدال والمجلس بضم الميم وتسكن أى اعطاء خمس الغنمية للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الأيمان عبر بقوله من الأيمان بدل قوله هنامن الدين وجع بينهما بأنهم قرروا أن الأيمان قول وعمل دخل أداء المجلس في الأيمان وان قرروا أنه تصديق دخل في الدين * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس أنه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم) يقول قدم وفد عبد القيس بن أفصى بهمزة مفتوحة ففأما ساكنة فصادمه مفتوحة ابن دعوى بدل المهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا يا رسول الله إن هذا الخي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فإسنا نصل إليك الألف الشهر الحرام) المراد به الجنس فمتناول الأشهر الحرم الأربعة المحرم ورجب وأبوالقعدة وذو الحجة لحرمه القتال فيها عندهم (قرنا بأمر) زاذق الأيمان فصل أى بفصل بين الحق والباطل (نأخذ منه) ولابن عباس أكر وأبى ذرعن الكشميين به (ودعوا إليه من وراءنا) من البلاد البعيدة عن المدينة أو أولادنا وأحلافنا بالخالء المهملة جمع حلف (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الأيمان بالله) بالجريان أو بدل من الأربع المأمور بها (شهادة أن لا إله الا الله) بالجرا أيضا من السابقة (وعقد) عليه الصلاة والسلام (بيده وأقام الصلاة) المكتوبة (وأيتا الزكاة) المقروضة (وصيام رمضان) لم يذكر الحج لأنه عليه الصلاة والسلام علم أنهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر أو غير ذلك (وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم) هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال أمركم بأربع وذ كرخصة وأجيب بأن الأربعة هي ما عدا الشهادة لأنهم كانوا مقرين بها (وأنها لكم عن) الانتباض (الديار) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة مدود وأوعاء القرع اليابس (و) عن الانتباض (النقيير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع يتقرو وسطه ويندفيه (و) عن الانتباض (الخنس) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والقوية المفتوحة الجرار الخضر أو مطلقا (و) عن الانتباض (المزفت) بتشديد الفاء المطلى بالرفق * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الأيمان (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) من الأقسام من باب الافتعال ولا نافعة وليست ناهية فيقسم من فوع لا يجوز ويرى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (ورقني ديناراً) التقيد بالدينار من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى (ما تركت بعد نفقة نسائي) أمهات المؤمنين (وموتة عاملي) الخليفة بعدى (فهو صدقة) لأنى لا أورث ولا أخلف مالا ووص على نفقة نساء له لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه أو لعظم حقه وهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنهن ولم يرهنها ورهن * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا والأقراض ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شعبة) قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر (١٩٧) أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز لأحرام الحج في غير هذا الزمان هذا مذهب الشافعي رحمه الله ولو أحرمت بالحج في غير هذا الزمان لم ينقض حجها وانعقد عمره وأما العمرة فيجوز لأحرامها وفعلها في جميع السنة ولا يكره في شيء منها لكن شرطها أن لا يكون في الحج ولا مقبلا على شيء من أفعاله ولا يكره تكرار العمرة في السنة بل يستحب عندنا وعند الجمهور وكره تكرارها في السنة ابن سيرين ومالك ويجوز لأحرام الحج مما فوق الميقات أجمع من مكة سواء ديرة أهله وغيره وأيهما أفضل فيه قولان للشافعي رحمه الله أحدهما من الميقات أفضل للافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (باب التلبية وصفته وأوقاتها) *

قال القاضي قال المازري التلبية مشاة للتكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة وزن وما طاعتك فتشئ للتوكيد لان التلبية حقيقة بمنزلة قوله تعالى بل يذاهم بسوطتان أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس ابن حبيب البصري ليسك اسم مفرد لامثنى قال وألفه اثنا انقلابت ياء لانهما بالضم ميركادى وعلى ومذهب سيبويه أنه مشئ بدليل قبلها ياء مع المظهر وأكثرا الناس على ما قاله سيبويه قال ابن الأنباري ثنوا ليسك كما ثنوا خنانيسك أي تحننا بعد تحنن وأصل ليسك ليسك فالتحقوا بالجمع بين ثلاث بات فالتحقوا بالثالثة كما قالوا من الظن

بأكله ذوكبد) بكسر الموحدة انسان أو حيوان غيره (الاشطر شعير) رافع شطراى نصف وسق أو جرة أو شئ من شعير (في رفل) بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوثق به ما يوضع عليه أو كالغرفة الصغيرة في البيت لا باب عليه (فا كانت منه حتى طال على فكلته ففنى) أي فرغ قيل إن البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كاثته عانت مدة بقاءه ففنى عند تمام ذلك الأمد وما حديث كياوطا معكم يبارك لكم فيه فعمول على أول تلك الأيام أو عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا * ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فأكلت منه الخ فانهم لم تذكروا أخذته في نصيبها بالبراث اذ لو لم تستحق النفقة لأخذ الشعيير منها لميت المال * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الأطعمة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحرث (المصطلق الخزاعي) أجاز بريقة أم المؤمنين (قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الوصايا عند موته درهمها ولادينا راولا وعبدولا وأمة ولا شيا (الاسلاح) لدى أعتد الحرب الكفار (وبغاته البيضاء) دلال (وأرضاتركها صادقة) * وهذا وضع الترجمة لأن نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من التي مومنه فذلك وسهمه من خير * وهذا الحديث قد سبق في أول الوصايا (باب ما جاء) من الأخبار (في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وما نسب من البيوت اليهن (رضي الله عنهن) (وقول الله تعالى) بالجر عطاء على الجور السابق (وقرن) بكسر القاف وفتحها اقرأه (في بيوتكن) أي لا تخرجن منها (و) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الأوقات الأذن * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي (قالا أخبرنا) بالمجعة (عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا) بالمجعة (معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن زيد الأبل كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالمجعة والأفراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (ابن مسعود) أن عائشة رضي الله عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة وضم القاف أي ركبت أعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زادني باب حدث المريض أن يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجهه (استأذن أزواجه) أي طلب منهن الأذن (أن يعرض) بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي فاذن) رضي الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقة لما ترجمه هنا في قولها في بيتي حيث أسندت البيت إلى نفسها ووجه ذلك أن سكن أزواجه عليه الصلاة والسلام في بيوتهم من الخصاص فكم استحققن النفقة لحسن استحقاقهن السكنى ما بقين فتنبه المؤلف على أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن السكنى البيوت ما بقين * وبه قال (حدثنا ابن أبي حريم) سعيد بن الحكم الجعفي المصري قال (حدثنا نافع) هو ابن زيد المصري قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها أتوقى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة (وفي) يوم (توبتي) أي على حساب الدور الذي كان قبل المرض (وبين بحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملة تربي أو باطن حاقوم (وبحري) بأنون المقموعة وسكون الحاء المهملة صدرى يعني أنه عامية الصلاة والسلام توفى وهو متمد إلى صدرها وما يحاذي حورها منه (وجمع الله بين ربي وربقه) أي في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة (قالت دخل)

تظنيت والأصل تظننت واختلفوا في معنى ليسك واشتقاقها فقبل معناها التجاهي وقصدى اليك مأخوذة من قولهم داري تلب دارك أي

لبنيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك (١٩٨) ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد

أخي (عبد الرحمن) بن أبي بكر جرجي (سوالك) بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها (فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغته) بأسناني وأينته (ثم سننته) بنون مفتوحة فأخري ساكنة أي سؤكته عليه الصلاة والسلام (به) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه لجدده واسم أبيه كثير بالمثناة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين (أن صفية) بنت حيي رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها (تزرؤه وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان) الوافي وهو معتكف للعال (ثم قامت تنقلب) أي ترد إلى منزلها (فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قرييما من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بها رجلا من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا) بنون ففاء فذال مجمعة مفتوحة أي مضيا وتجاوزا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي امشيا على هبة كما فليس شيء تكرهانه (قالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله عليه الصلاة والسلام متهم بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر عليه ما ذللك) بضم الموحدة أي شق عليهم ما قاله عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لكشميني والحوى قوله رسول الله الخ (ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجهه شبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (وإني خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم شيئا) من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهم الكفران ظنا به تهمة فبادر إلى اعلامهم ما نصيحة لهم اقبل أن يقذف الشيطان في قلوبهم ما شياهم لكان به وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القريشي الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة الليثي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) ٤٤ (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبر في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبرا القبلة) مستقبلا (الشام) ومطابقة للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها) أي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء وأثبتت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به وبسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففة ماضية عن ابن أسماء الضبعي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فإشار نحو مسكن عائشة) أي بيتها (فقال ههنا) أي جانب الشرق (الفئة ثلاثان حيث يطلع قرن الشيطان) وهو طرف رأسه أي حيث يذرى رأسه إلى الشمس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرة ابنة) ولائي ذريفت (عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة

ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك (١٩٨) ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد
فيم ليبيك ليبيك وسعديك والخير
بيدك ليبيك والرباء اليك والعمل
لواجهها وقيل معناها محبتي لك
ماخوذ من قولهم امرأة لينة اذا
كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل
معناها الاخلاص لك ماخوذ من
قولهم حب لباب اذا كان خالسا
محضا ومن ذلك باب الطعام ولبابه
وقيل معناها انا مقيم على طاعتك
واجابك ماخوذ من قولهم لب
الرجل بالمكان وألب اذا أقام فيه
ولزمه قال ابن الأباري وبه قال
الخليل قال القاضي قيل هذه
الاجابة لقوله تعالى لابراهيم صلى
الله عليه وسلم وأذن في الناس بالحج
وقال ابراهيم الحربي في معنى ليبيك
أي قريامتك وطاعة والالباب القرب
وقال أبو نصر معناه انا ملب بين يديك
أي خاضع هذا آخر كلام القاضي
(قوله ليبيك ان الحمد والنعمة لك)
يروي بكسر الهمزة من ان وفتحها
وجهان مشهوران لاهل الحديث
وأهل اللغة قال الجمهور الكسر
أجود قال الخطابي الفتح رواية
العامية وقال ثعلب الاختيار الكسر
وهو الاجود في المعنى من الفتح لان
من كسر جعل معناه ان الحمد
والنعمة لك على كل حال ومن فتح
قال معناه ليبيك لهذا السبب (قوله
والنعمة لك) المشهور فيه نصب
النعمة قال القاضي ويجوز رفعها
على الابتداء ويكون الخبر محذوفا
قال ابن الأباري وان شئت جعلت
خبران محذوفات تقديره ان الحمد لك
والنعمة مستقرة لك (قوله
وسعديك) قال القاضي اعرجها
وتثنيها كما سبق في ليبيك ومعناه
مساعدة لطاعتك بعدم مساعدة

(قوله والخير بيدك) أي الخير كله يد الله تعالى ومن فضله (قوله والرباء اليك والعمل) قال القاضي قال الانصارية

عبد الله وحزق بن عبد الله عن
عبد الله بن عمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا استوت به
راحته قائما عند مسجد ذي الحليفة
أهل فقال ليبيك اللهم ليبيك
لاشريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة
لك والمال لا لغيرك لك قالوا وكان
عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية
رسول الله صلى عليه وسلم قال قال
نافع كان عبد الله بن يدمع هذا ليبيك
ليبيك ليبيك وسعدك والخير بيدك
ليبيك والرغبة اليك والعمل
* وحديثنا محمد بن مني حديثنا يحيى
يعني ابن سعيد عن عبد الله أخبرني
نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر بمنى حديثهم * وحديثي
حرمله بن يحيى أخبرنا بن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب قال

المازري يروى بفتح الراء والمد
وبضم الراء مع القصر ونظيره العليا
والعليا والنعمة والنعمة قال
القاضي وحكي أبو علي فيه أيضا
الفتح مع العصر الرغي مثل سكرى
ومعناه هنا الطلب والمسئلة الى من
بيده الخير وهو المقصود بالعمل
المستحق للعبادة (قوله عن ابن عمر
رضي الله عنهما تلقفت التلبية) هو
بقاف ثم فاء أي أخذتها بسرعة
قال القاضي وروى تلقفت بالنون
قال والاول رواية الجهمور قال
وروى تلقفت بالياء ومعانيها
مقاربة (قوله أهل فقال ليبيك
اللهم ليبيك) قال العلماء الاهلال
رفع الصوت بالتلبية عند الدخول
في الاحرام واصل الاهلال في اللثة
رفع الصوت ومنه استعمل المولود أي

الانصارية (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (يستأذن في بيت
حفصة) بنت عمر المؤمنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عائشة (فقلت يا رسول الله هذا
رجل يستأذن في بيتك) ولابن عساكر في بيت حفصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه
بضم الهمزة أي أظنه (فلا نالهم) أي عن عم) حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه الصلاة
والسلام (الرضاعة) بفتح الراء (تحرّم ما تحرّم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بعد ضم أول الفعل
فيه ما ولا يذم ما يحرم من الولادة بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففة وزيادة من
الجارزة أي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على
الانساب والرضاع (باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون
الراء (وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته) أي
على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولا يذم ما لم تذكر باسقاط
من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشمية لكن بالتحسية بدل الفوقية (ومن
شعره) بفتح العين (ونعله) بسكونها (وأيتهم ما يبرك) بفتح م التحتية والموحدة والراء المشددة
ولا يذم عن الجوى والمستقى مما يبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب انتقاع من البركة
وحذف العائد له وبه وقال الحافظ بن حجر ولا يذم عن شيخه يعني الجوى والمستقى شريك
بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر اقوله قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشمية
مما يبرك فيه (أصحابه) فزاد لفظه فيه (وغيرهم بعد وفاته) * وبه قال (حديثنا محمد بن
عبد الله) هو ابن المنني بن عبد الله (الانصاري) البصري (قال حريش) بالافراد ولا يذم
حديثنا (أبي) عبد الله (عن عمالة) بضم المثناة وبعين بينهما ما ألف ابن عبد الله بن أنس
قاضي البصرة (عن) جده (أنس) ولا يذم حديثنا أنس (ان أبابكر) الصديق (رضي الله عنه
لما استخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (بعثته الى البحرين) ثمانية مائة رجل بالمد مشهورين
البصرة وعمان وكان الاصل أن يقول بعثني لكنه من باب الالتفات * من الغائب الى الحاضر
(وكتب له هذا الكتاب) أي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم
أطلق وأشار اليه بقوله هذا الكتاب ولنظفه في الباب المذكور ان أبابكر كتب له هذا الكتاب لما
وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بهم ارسوله فن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن
سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فسادونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث
بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الاقوله (وختمه) أي وختم
أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بخاتم النبي الخ للحموى
والمستقى (وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وزاد في اللباس ان
هذا الخاتم كان في يدي بكر وفي يد عمر بعده وأنه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر أبي ريس
* وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذم حديثنا (عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شبة قال (حديثنا محمد
ابن عبد الله) مكبرا (الأسدي) بفتح الهمزة والسين المهملة أبو أحمد الزبيري الكوفي قال (حديثنا
عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وضم الهاء الجشمية بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
البصري نزى الكوفة (قال أخرج لنا أنس) هو ابن مالك (نعلم جرداوين) بفتح الجيم
وسكون الراء ثمانية جردا موث الا جردا أي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولا يذم ولا يذم
جرداوين بالثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كجرادوين (الهما) ولا يذم

فان سالم بن عبد الله بن عمر اخبرني عن أبيه (٣٠٠) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا يقول لبيك

عن الكشميني لها (قبالان) بكسر القاف تشبیه قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان (حدثني ثابت البناني) بضم الموحدة (بعد) أي بعد أن كان أنس أخرجه ابن النعلين (عن أنس) أنهم انعموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان رأى النعلين مع أنس ولم يعلم أنهم انعموا عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن أنس * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في اللباس * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة المنقولة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى الملقب بيزد ار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد النقي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصرى ولا يذر من غير اليونانية حدثنا حميد بن هلال (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري أنه (قال) أخرجت النعناعا تشبه رضى الله عنها كساء من صوف (ملبدا) مرة (وقالت في هذا نزاع) بضم النون وكسر الزاي (روح النبي صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له نواضع أو اقناعاتا عن قصد إذ كان يلبس ما وجد * وهذا الحديث أخرجه في اللباس أيضا وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (وزاد سليمان) هو ابن المغيرة القيسي البصرى (عن حميد عن أبي بردة) على رواية أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة عما وصله مسلم عن سليمان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة (قال) أخرجت النعناعا تشبه أزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالنعناعا القتيبة ولا يذر تدعونها ولمسلم التي يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الشكري ٢ (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فالتخذ مكان الشعب (بفتح الشين المعجمة أى الشدع والشق) سلسلة من فضة (وفاعل التخذ أنس أو النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية جعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون جعلت بضم الجيم على البناء المعجول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولا يذرفا فالتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع ناسبا عن الفاعل (قال عاصم) الاحول رأيت (القدح) المذكور (وشررت فيه) أى تبركاه عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاثرية * وبه قال (حدثنا سعيد بن محمد) أبو عبد الله (الخرى) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم (أن الوليد بن كثير) بالمنة الخزومي (حدثه عن محمد بن عروب حلحلة) بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاء من المهملة وسكون اللام الاولى (الدولى) بدل مهملة مضومة فهمزة مفتوحة ولا يذرعن الكشميني الدلي بكسر الدال وسكون القمية من غيرهمز وصوت به عياض (حدثه أن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثه أن عبيد بن حسن) هوزين العابدين (حدثه أنهم حين قدموا المدينة) النبوية (من عذرين يدين معاوية مقتل) أبيه (حسين بن علي رضى الله عليه) في عاشوراء سنة احدى وستين (لقية المسور بن محزمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة ومحزمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما محزمة (فقال له) أى قال المسور لزين العابدين (هل لك الى من حاجة تأمرني بها) قال زين العابدين (فقات له لا فقال) المسور (فهل أنت معطى) بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملة وتشدديد القمية أى هل أنت معطى (سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي امرأة الزمان أنه عليه الصلاة والسلام وهبه لعل قبل موته ثم انتقل الى آل وأراد المسور بذلك صيانة سيف

الله ثم لبيك لبيك لأشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لأشريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات وان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائما عند مسجد ذي الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بالهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبة اليك والعمل * وحدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد اليمامي حدثنا عكرمة يعني ابن عمار حدثنا ابو زميل عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لأشريك لك قال

صاح ومنه قوله تعالى وما أهل به لغير الله أى رفع الصوت عند ذبحه بغير ذكرا لله تعالى ومضى الهلال هلالا لرفعهم الصوت عند رؤيته (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا) فيه استحباب تلبيد الرأس قبل الاحرام وقد نص عليه الشافعي وأصحابه وهو موافق للحديث الآخر في الذي خر عن غيره فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا قال العلماء التلبيد ضد ضرب الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما كما بضم الشعر ويلزق بعضه ببعض ويعنه التمعط والقمل فيستحب لكونه أرفق به (قوله كان المشركون يقولون لبيك لأشريك لك قال سمعه قوله الشكري كذا بخطه

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٢٠٢) مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أبا عبد الله يقول يداؤكم هذه التي

تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن عند المسجد يعني ذا الحليفة

بصوتها ويستحب الاكثر منها لاسيما عند تغير الاحوال كاقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والتزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا بابي في الطواف والسعي لان لهما أذكارا مخصوصة ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثروا اليها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه انسان رد السلام باللفظ ويكره السلام عليه في هذه الحال وإذا لم يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه وإن أحببه وللمسلمين وافضله سؤال الرضوان والجنة والاستعاذة من النار وإذا رأى شيئا يجهجه قال لم يكن ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جرة العتبة يوم الترواويطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها أو الحلق عند من يقول الحلق نسك وهو الصحيح وتستحب للمعتمر حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للمعتمر مطلقا سواء الرجل والمرأة والمحدث والجنب والحائض لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي

باب أمر أهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة

(قوله عن ابن عمر قال يداؤكم هذه

حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن معجم وقدمض في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث أنس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عدا من آتيه صلى الله عليه وسلم ﴿باب الدليل على أن الخس من الغنمة﴾ (لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث (والمساكين) أي لاجلهم (و) لاجل (الشارع النبي صلى الله عليه وسلم) أهل الصفة (نصب مقول المصدر المضاف لقوله) (والارامل) عطف على أهل الصفة جمع أرملة الرجل الذي لا امرأة له والارملة المرأة التي لا زوج لها (حين سألته) عليه الصلاة والسلام فنته (فاطمة) الزهراء (وشككت اليه الطعن) أي شدة ما تنقاسيه منه ولا يكتمه في الطعن بكسر الحاء ثم تحمية ساكنة بعدها (و) شدة مقابلة (الرحى أن يتخذهما) بضم الياء من الاخداع اي يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكها) بتخفيف الكاف أي فوض أمرها (إلى الله) * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج قال) (أخبرنا شعبة) (أخبرني) بالافراد (الحكم) ابن عتيبة (قال سمعت ابن أبي ليلى) (عبد الرحمن) (حدثنا) (ولا يذرا خبرنا) (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما أتاني من الرحي مما طعن) وفي مسلم ما أتاني من الرحي في يدها (فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي) بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب وأخذ الناس عبيدا (فأنته تسأله خادما) عبدا أو جارية (فلم يوافق) أي تصادفه ولم يجتمع به ولمسلم فلم يجده فلقيت عائشة (فذكرت لعائشة فخاف النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لعفاننا) عليه السلام (و) الحال أنا (قد دخلنا) ولا يذرا خبرنا (مضاجعنا) فذهبتا لنقوم (أي لأن نقوم) (فقال علي مكانكما) أي الزمنا ولمسلم فقعدينا (حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية ولا يذرا خبرنا (علي صدرى) وحتى غايه لمقدراى دخل عليه السلام في مضجعنا حتى (فقال ألا أدلكما على خير مما سألتكما) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميين سألتماي وأسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه (إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين وأحسدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين) بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لكما مما سألتكما) من فائدة الخادم خدمة الطعن ونحوه ولا بن عساكر روى في ذر عن الكشميين سألتما يجذف الضمير فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع لا أجدهم أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أمثالهم اه * وحديث الباب أخرجه أيضا في فضائل علي وفي النقا والدعوات ومسلم في الدعوات ﴿باب﴾ (بمعنى) (قول الله تعالى) ولا يذروا بن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (فان الله خسه) مبتدأ خبره محذوف أي ثبت لله خسه والجهور على أن ذكر الله للتعظيم كافي قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وان المراد قسم الخس على خمسة المعطوفين (ولارسل) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخس من الغنمة سواء حضر القتال أم لم يحضر وقال البخاري (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لانه لا ملك وانما خص بنسبة الخس اليه إشارة الى أنه ليس للغانين فيه حتى بل هو مقصود الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى أنه عليه السلام كان

التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن عند المسجد يعني ذا الحليفة يأخذ

* وحدنا ه قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن ابي اسحق عن موسى بن (٢٠٣) عقبه عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له

الاحرام من البيداء قال البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرة حين قام به بعير

وفي الرواية الاخرى ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرة حين قام به بعيره قال العلماء هذه البيداء هي الشرف الذي قد امدى الحليفة الى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيداء لانه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفازة تسمى بيداء وما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه وقوله تكذبون فيها أي تقولون انه صلى الله عليه وسلم أحرم منها ولم يحرم منها وانما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسميها ابن عمر كاذبين لانهم أخبروا بالشيء على خلاف ما هو وقد سبق في أول هذا الشرح في مقدمة صحيح مسلم أن الكذب عند أهل السنة هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء نعمه أم غاط فيه أم سها وقالت المعتزلة يشترط فيه العمدية وعندنا ان العمدية شرط لكونه انما لا يكون يسمى كذبا فقول ابن عمر جار على قاعدتنا وفيه انه لا بأس باطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على ان ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الاحرام الى البيداء وبهذا قال جميع العلماء وفيه ان الاحرام من الميقات أفضل من ديرة أهله لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحرام من مسجده مع كمال شرفه فان قيل

ياخذونه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الا ان شاء الله تعالى في هذا الباب (وفي حديث معاوية السابق في العلم انما أنا خازن والله يعطي) وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (ومنصور) هو ابن المعتمر (وقنادة) بن دعامة (انهم) هو اسام بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه قال ولد لرجل سامن الانصار غلام اسم الرجل أنس بن فضالة الانصاري (فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة) بن الحجاج (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ان الانصاري) يعني أنس بن فضالة (قال جلته) يعني ولده (على عنق فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم) وقال شعبة ايضا (وفي حديث سليمان) الاعشى (ولده) اي لانس المذكور (غلام فأراد ان يسميه محمدا قال) عليه السلام (سموا) بفتح السين وضم الميم المشددة (باسمي) فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من القائل الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويته (ولا تكونوا) بفتح اوله وثانيه والنون المشددة وأصله تكنوا واخذت احدي التامين (بكنتي) ابي القاسم (فاتي انما جعلت قاسما أقسم بينكم) أي اموال الموارث والغنائم وغيره اعن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الاعليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطاقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول لا لتباس بكنتيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال آخرون النهي مخصوص عن اسمه محمد أو واحدا ولا بأس بالكنية وحدها (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيمار وادم مسلم موصولا (بعثت قاسما أقسم بينكم) وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطاء (قال) ولا ي ذروا قال (عرو) بفتح العين ابن مرزوق شيخ المواثف مما وصله ابو نعيم في مستخرج (اخبارنا شعبة) ابن الحجاج (عن قنادة) بن دعامة انه قال (سمعت اساما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر) رضي الله عنه انه قال (أراد) اي الانصاري (ان يسميه القاسم) اي اراد الانصاري أن يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به أن يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكني بكنتيه صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا) بفتح الميم وضم الميم ولا ي ذر سموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي) ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولا ين عسا كروا ي ذر عن الكشميين ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة أصله تكتنوا واخذت احدي التامين (بكنتي) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) محمد بن يوسف (البيكندي) قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما انه (قال ولد لرجل منا) اسمه أنس بن فضالة (غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا تكتنك) بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولا ي ذر عن الكشميين تكتنك بفتح الكاف تحتية (ابا القاسم) ولا تكتنك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولا ي ذر عن الكشميين ولا تكتنك بالجزم أي لا تكرمك ولا تقرعك بذلك (فاتي) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا تكتنك)

انما أحرم من الميقات لبيان الجواز قلنا هذا غلط لوجهين أحدهما أن البيان قد حصل بالاحاديث الصحيحة في بيان المواقيت والثاني

وحدشته يحيى بن يحيى قال قرأت (٣٠٤) على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن

عمر بن أبي عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لاتمس من الأركان الأليمانية ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصخرة ورأيتك إذا أن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتباحم على يسان الجواز في شيء يتكرر فعله كثيراً في فعله مرة أو مرات على الوجه الخاطئ لبيان الجواز ويواظب غالباً على فعله على أكمل وجوهه وذلك كالوضوء مرة ومرتين وثلاثاً ما كانه ثابت والكثير أنه صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً ما أوالأحرار بالطح فلم يتكرر واغتباحم منه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فلا يفعله الأعلى أكمل وجوهه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع بنى الخليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقاة قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل) فيه استعجاب صلاة الركعتين عند ارادة الأحرار ويصلح ما قبل الأحرار ويكونان نافله هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي وغيره عن الحسن البصري أنه استحب كونها بعد صلاة فرض قال لأنه روي أن هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لوتر كهافتها الفضيلة ولا ثم عليه ولادم قال أصحابنا فإن كان أحراراً في وقت من الأوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يصلح ما فيه لأن سيدهما

يفتح النون الأولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحته ساكنة ولا يذر عن الكشمهني نكتة جردف التحمية (أبا القاسم ولا تملك عينا) ولا يذر عن الكشمهني ولا تملك بالجزم (قال النبي صلى الله عليه وسلم أحسب الأنصار سموا) بالسنيين المفتوحة وضم الميم ولا يذر عن زيادة فاقبل السنين وله أيضاً سموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي ولا تسكنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولا يذر ولا تسكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون محففة (فانما أنا قاسم) بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل أراد الانصاري أن يسمى ابنه محمداً أو القاسم وأشار إلى ترجيح أنه أراد أن يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك أنه لم يقع الانكار من الأنصار عليه إلا حيث لزم من تسميته ولده القاسم أن يصير هو أبا القاسم كما مر وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى غير أبي ذر قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغراً ابن عوف أحد العشرة المبشرة القرشي الزهري (أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) (قال) ولا يذر يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً) بالتشكير في سباق الشرط فيم أي من يرد الله به جميع الخيرات (يقفه في الدين والله المعطي وأنا القاسم) فأعطى كل واحداً ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيراً يقفه في الدين من كتاب العلم وانما أنا قاسم بأداة الحصر واستشكل من حيث إن معناه ما أنا إلا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير وأجيب بأن الحصر انما هو بالنسبة إلى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقداً كونه معطياً فلا يتبقى إلا ما اعتقده السامع لكل صفة من الصفات وحينئذ إن اعتقده أنه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب أي ما أنا إلا قاسم أي لا معط وإن اعتقد أنه قاسم ومعط أيضاً فيكون من قصر الأفراد أي لا شركة في الوصفين بل أنا قاسم فقط (ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله) أي القيامة (وههم ظاهرون) وفيه بيان أن هذه الأمة آخر الأمام وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت أشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما ألف قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغراً لقب عبد الملك بن سليمان ابن المغيرة قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الفهري (عن عبد الرحمن بن أبي عزة) بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصاري البخاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيك ولا أمنعكم) وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع (أنا) ولا يذر عن الكشمهني انما أنا (قاسم أضع حيث أمرت) لا برأيي فمن سمعت له قليلاً فذلك بقدر الله له ومن قسم له كثيراً فقدر الله أيضاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر ابن الخطاب قال (حدثنا سعيد بن أبي أيوب) بكسر العين الخزايع واسم أبي أيوب مقلص وسقط غير المستمل ابن أبي أيوب (قال حدثني) بالأفراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي (عن ابن أبي عياش) بالتحمية المشددة آخره شين معجمة (واسم نعمان) بضم النون وسكون العين الانصاري الزرق واسم أبي عياش عبيد أوزيد بن معاوية بن الصلت (عن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد (الانصارية) زوج حمزة بن عبد المطلب أو زوج حمزة هي خولة بنت ثائر ١ بالمثناة الخولانية أو ثائر لقب لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني (رضي الله عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن رجلاً لا يتخوضون) بالخاء والصاد المجتبتين من

كنت بمكة أهل الناس إذا رآوا الهلال ولم تهل انت حتى يكون يوم التروية فقال عبدالله (٢٠٥)

بن عمر اما الاركان فاني لم ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم عيس الاليامين ارادة الاحرام وقد وجد ذلك وأما وقت الاحرام فسند ذكره في الباب بعده ان شاء الله تعالى

* (باب بيان أن الافضل أن يحرم حين تتبعته به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين) *

(قوله في هذا الباب عن ابن عمر قال فاني لم ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تتبعته به راحلته وقال في الحديث السابق ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل وفي الحديث الذي قبله كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل وفي رواية حسين قام به بعيره وفي رواية يهل حين تستوي به راحلته قائمة) هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وانبعثاها واستواؤها قائمة وفيها دليل لا الكمال والشافعي والجمهور أن الافضل ان يحرم اذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكنه ضعيف وفيه ان التلبية لا تقدم على الاحرام (قوله عن عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها الى آخره) قال المازري يحتمل ان مراده لا يصنعها غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها (قوله رأيتك لا تأمس من الاركان الاليامين ثم ذكر ابن عمر رضي الله عنهما في جوابه انه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عيس الاليامين) هما بتخفيف

الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله مباح للمسلمين (بغير) قسمة (حق) بل بالباطل واللفظ وان كان أعمن أن يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني (فلهم النار يوم القيامة) فيه ردع الولاة أن يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم) أي ولم تحل لغيركم (وقال الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (وعلمكم الله ما غنم كثيرة تأخذونها) هي ما أصابوا هامة صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) أي غنائم خيبر وانتهوا على أن الآية نزلت في أهل المدينة وزاد أبو ذر الآية (وهي) ولا يذرفه أي الغنمة (للعمامة) من المسلمين (حتى يبينه) أي الاستحقاق (الرسول صلى الله عليه وسلم) انه لامة قاتلين ولا صحاب التحس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحمان قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي (عن عروة) بن الجعد (البارقي) بالواحدة والراء والقاف الأزدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل معقود في نواصيها) ولا بن عساكر بنواصيها (الخيل الاجر) هو نفس الخير أي الثواب في الآخرة (والغنم) بنتع الميم وسكون المعجمة أي الغنمة في الدنيا (اليوم القيامة) فيه ان الجهاد لا ينقطع أبداً وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا ٢ شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا (كسرى بعده) أي في العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قصير بعده) أي في الشام (والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) بفتح القام والقاف أو بكسر القام وضم القاف وكلاهما في اليونانية فيكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وأننقت كنوزه ما في سبيل الله * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه انه (سمع جريرا) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة والايان والذور ومسلم في القتن * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة قال (حدثنا عيسى) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التثنية ابن أبي سيار واسمه وردان الواسطي قال (حدثنا يزيد الفقير) لانه اصاب في فقار ظهره ابن صبيب الكوفي قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وأتمته * وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج في الجهاد في سبيله ونصديق كما تهبان ولا بن عساكر ان (يدخله) بفضل (الجنة) بعد الشهادة في الحال أو بغير حساب ولا عذاب بعد الموت تكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا تؤزن مع حسناته وعبر عن فضله تعالى بالثواب باللفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس

٢ وفي القرع أخبرنا بديل حدثنا اه

الياء هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكى (٢٠٦) سيوبه وغيره من الأئمة تشديد هاء لغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لأنه نسبة إلى

وتركن إليه القلوب (أو يرجعه) بفتح الياء لان رجوع يتعدى بنفسه أى وأن يرجعه (أى) مسكنه الذى خرج منه مع أجر) ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشيمى مع ما نال من أجر أى بلا غنية ان لم يغنوا (أو) من أجر مع (غنية) ان غنوا فالقضية مانعة الخ لولا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فأما ان يستشهد فيدخل الجنة وأما ان يرجع باجر فقط وأما باجر وغنية معا وهذا بخلاف أو التى فى أو يرجعها فأنه قد منع كليهما * وهذا الحديث قد سبق فى الأيمان والجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني السكوني قال (حدثنا ابن المبارك) (عبد الله بن عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أى أراد (نبي من الانبياء) أن يغزو وعند الحاكيم فى مستدركه من طريق كعب الاحبار أن هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) يا اسرائيل (لا تتبعنى) بالجزم على النهى ويجوز الرفع على النفي (رجل ملأ بضع امرأة) بضم الموحدة وسكون المعجمة أى عقد نكاح امرأة (وهو) أى والحال أنه (يريد أن يبنى بها) أى يدخل عليها وترقى اليه (ولما بين بها) أى والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا به فبستغل عاهو عليه من الطاعة وورعما ضعف فعل حوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يتبعنى (أحد بنى يونا) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا أحد) ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموي والمستمل ولا آخر بالخاء المعجمة والراء (أشترى غنما) أى حوامل (أو خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفه وهى الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق (وهو) أى والحال انه (ينظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد ولدا وولادة وأوفى قوله غنما وخلفات للتوزيع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل دلالة الشانى عليه ويؤيد كونها للتوزيع رواية أبى يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقر أو خلفات ويحتمل أن تكون لك أى هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أى بصفة انها حوامل والمراد أن لاتتعلق قلوبهم بانجاز ما تركوه معوقا (فغزا) يوشع بن نون من بني اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة (فدنا من القرية) هى أريحا بمزة مفتوحة فزاعم مكسورة فتحية ساكنة فاء مهملة متصورا (صلاة العصر) أى من يوم ذلك) وعندنا اكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحق فتوجه به بنى اسرائيل الى أريحا فأحاط بها ستة أشهر فلما كان السابع تغفوا فى القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه الصلاة والسلام أن يعجزوا لأنه لا يحل لهم قتالهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تسخير بالغروب (وانا مأمور) أمر تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وأدارا ككأى ذلك ان شاء الله تعالى فى الفتى فى سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع (اللهم احبسها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (فحبست) بضم الحاء وكسر الموحدة أى ردت على ادراجها أو وقفت أو طشت حركتها (حتى فتح الله عليه) ولا بى ذر عن الكشيمى عليهم (جمع) يوشع (الغنائم) زاد فى روايته سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عند التساقى وابن حبان وكانوا اذا غنوا غنمية بعث الله عايبها النار فتأكلها (فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم قطعها) بفتح أوله وثالثه أى لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال

التي خفقه ان يقال اليمنى وهو جائز فلما قالوا اليماني ابدلوا من احدى ياءى النسب الفاء قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين ابدل والمبدل منه والذين شددوها قالوا هذه الالف زائدة وقد تزداد فى النسب كما قالوا فى النسب الى صنعاء صنعاني فزادوا النون الثانية والى الرى رازى فزادوا الزاى والى الرقبة رقبانى فزادوا النون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذى فيه الحجر الاسود ويقال له العراقى لكونه الى جهة العراق وقيل للذى قبله اليماني لأنه الى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغلبا لاحد الاسمين كما قالوا الانوار لآل ب والام والقمران للشمس والقمر والعمران لآبى بكر وعمر رضى الله عنهما ونظائره مشهورة فتارة يعلبون بالفضيلة كالابوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطته فى تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويقال للركنين الآخرين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء الشاميان لكونهما بجهة الشام قالوا فاليمانيان باقيان على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بخلاف الشاميين فلم هذا لم يستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ان العراقى من اليمانيين اختص بفضيلة اخرى وهى الحجر الاسود فاخص لذللك مع الاستلام بقبيله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني والله اعلم قال القاضى وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلمان وانما كان الخلاف فى ذلك العصر

الاول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب وقوله ورأيتك تلبس النعل السبئية وقال ابن عمر فلم

وأما النعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس (٣٠٧) فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن البسها

رضى الله عنهم فى جوابه (وأما النعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن البسها) فقوله تلبس ويلبس وألبس كله بفتح الباء وأما السبئية فبكسر السين واسكان الباء الموحدة وقد أشار ابن عمر الى تفسيرها بقوله التى ليس فيها شعر وهكذا قال جاهد أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث أنها التى لا شعر فيها قالوا وهى مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والازالة ومنه قولهم سبت رأسه أى حلقه قال الثورى وقيل سميت بذلك لأنها انسبت بالدباغ أى لانت يقال رطبة منسبة أى لينة وقال أبو عمرو الشيبانى السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد السبت جلود البقر مدبوعة كانت أو غير مدبوعة وقيل هو نوع من الدباغ يقطع الشعر وقال ابن وهب النعال السبئية كانت سودا لا شعر فيها قال القاضى وهذا ظاهر كلام ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله النعال التى ليس فيها شعر قال وهذا لا يخالف ما سبق فقد تكون سودا مدبوعة بالقرظ لا شعر فيها لان بعض المدبوغات يبق شعرها وبعضها لا يبقى قال وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائغ وغسره وانما كان يلبسها أهل الرافضة كما قال شاعرهم * نخذى نعال السبت ليس بتوأم * قال القاضى والسين فى جميع هذا مكسورة قال والاصح عندى ان يكون اشتقاقها واضافتها الى

فلم تأكلها وكان الجنى علامة للقبول وعدم الغلول (فقال) يوشع عليه الصلاة والسلام (ان فيكم غلولا) أى سرقة من الغنمة (فلبايعنى من كل قبيلة رجل) أى فبايعوه (فلزقت بديرجل يده) بكسر الزاى (فقال) يوشع (فيكم الغلول فلبايعنى) بالتحية بعد الام ولا يذرف لبايعنى بالفوقية (قبيلة سكر) أى فبايعته (فلزقت بديرجلين أو ثلاثة يده) وفى رواية ابن المسيب رجلين بالجزم (فقال) يوشع (فيكم الغلول فلو أبرأس مثل رأس بقرة) ولابن عساكر البقرة بالتعريف (من الذهب فوضعوها خلفات المارفا كلها) قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاى يد الغلال وألهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعه حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الأمة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى فى الحكايات المستدعة عن الثقات انه كان بالمدينة عجة يغسل فيها النساء وانتهى اليها امرأة فيمنى ما هى تغسل اذوقفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجرة المرأة الميتة فلزقت يدها بخاوات وحاول النساء زع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقهاء فقال قاتل بقطع يدها وقال آخر بقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى أكد فقال الوالى لأبرم امرأته حتى أوامرأى بأعبدا لله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما أرى هذه الامراة تطلب حقها من الحديث فخذوا هذه القاذفة فضر بها التسعة وسبعين سوطا ويداها ملتصقة فلما ضربها تكلم له الثمانين انجات يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنورا لتوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاى يدل الغلال بيد يوشع تنبيه على انها يدها حق يطلب أن يتخلص منه أو دليل على انها يدين على أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يودى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة * واستنبط من هذا الحديث ان أحكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن (ثم أحل الله لنا الغنائم) خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (ضعفنا ونجزنا فأحلها لنا) رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنمة لقصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الأمة المحمدية فان الاخلاص فيها م غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفى التعبير بلنا تعظيم حيث أدخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ٣ ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشار الى أن الفضيلة عند الله تعالى هى اظهار العجز والضعف بين يديه تعالى وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الشكاح ومسلم فى المغازى (باب) بالنسبة (الغنمية لمن شهد الواقعة) لالمن غاب عنها * وبه قال (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي البصرى (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن أبيه) أسلم أنه (قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين) الذين لم يوجدوا بعد (ما فتحت قرية الا قسمتها) أى أرضها خاصة (بين أهلها) الفاتحين لئلا تذل ذلك حقهم بطريق الاصل لكنه رضى الله عنه رأى أنه اذا فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجبى بعدهم من الاسلام مسدا فاقضى حسن نظره رضى الله عنه أن يفعل فى ذلك أمرا يسع أولهم وآخرهم فوقه واضرب عليها الخراج للغنائم ولمن يجبى بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم فى أرض العنوة أن تقسم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خير) أى بين من شهدا كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحبا الامام بالخيار ان شاءنهما وقسم أربعة اجزاء وان شائز كهأرض خراج واحتجوا بأنهم رضى الله عليه وسلم لم يكن قسم خبير بكملها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضى الله عنه فى هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذى كان قدم منها هو الشقى والطائفة ترك سائرهما وعن

وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله (٢٠٨) عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب ان أصبغ بها وأما الالهل فاني لم أر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته

السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو الى الدباغة لان السنين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحاق كما قاله الأزهري وغيره لكات النسبة سبتية بفتح السين ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالكسر هذا كلام القاضي وقوله ويتوضأ فيها معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (قوله ورايتك تصبغ بالصفرة وقال ابن عمر رضي الله عنهما في جوابه وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب ان أصبغ بها) فقوله يصبغ وأصبغ بضم الباء وفتحها الغتان مشهورتان حكاهما الجوهرى وغيره قال الامام المازرى قيل المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال والاشبه ان يكون صبغ الثياب لانه أخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا أظهر الوجهين والافقد جات آثار عن ابن عمر رضي الله عنهما بين فيها تصفير ابن عمر لحبته واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحبته بالورس والزعفران رواه أبو داود وذكر أيضا في حديث آخر احتجاجه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامته (قوله ورايتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا رأوا الالهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية وقال ابن عمر رضي الله عنهما في جوابه وأما الالهلال فاني

سئل بن أبي حنيفة فيار واما الطحاوى قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نصفين نصفاً لتوايه وحاجته ونصفاً بين المسلمين ففيه أنه كان وقف نصفها لتوايه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهداها وان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود من اربعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي المفتحة للامام ان يقسمها ان رأى ذلك صلاحاً للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم من خير وله تركها ان رأى ذلك صلاحاً للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في أرض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين أرض خراج لينتفع بها من كان في عصرهم من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب أنفس الغنائم الذين فتحوا أرض السواد وتعقب بأنه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بأن معناه لولا آخر المسلمين ما استطابت أنفس الغنائم وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن أباه لما فتح أرض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة أرضها بين من شهداها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين من شهداها ويوقفها حتى راجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي أرض فتحها الله عز وجل علينا وأوقفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا تقسمها حتى تراجع أمير المؤمنين فيها فانفق رأيهم على أن يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الى ما كان من اجاءكم على أن تقبوا اعطائنا المسلمين ومعون من يغزو والهدوء من أهل الكفر وان ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها وعدوهم ولولا ما حل عليه في سبيل الله عز وجل وأدفع عن المسلمين من مؤمنهم وأجرى على ضعفائهم وأهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاقفوها فإيا على من بقى من المسلمين حتى تنقرض آخر عصاة تغز ومن المؤمنين والسلام عليكم * ولما وضع عمر الخراج على أرض العراق وطلبوا امنه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يحبى ممن بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استثناء وان خبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا وكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيستحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف أجيب بأن الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة أن يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا من أكثر الرفضه وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو كان خبر الزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق لغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في التوبة وحينئذ فلا يلزم خلاف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة أن الامام مخير فيما فتح عدوة بين قسمة أرضه كالمقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الواقعة وعن المالكية أنها تصير وقتها بنفس الظهور وقال الشافعية في أرض التي يقفها الامام لتبقى الرقعة مؤبدة وينتفع بعلمنا المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للالهلال وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتلك كدحق الغنائم وان الامام ان رأى قسمة أرض التي أوقفها وقسمتها جازا لكن لا يقسم بينهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح أو يبيع ويصرف غنمه اليها (باب من فاقل للمغم) أى مع قصد

لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) أمايوم التروية فبالتاء المشددة فوق وهو ان

* حدثني هرون بن سعيد الابلبي حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر عن ابن قسيط (٣٠٩) عن عبيد بن جريح قال حججت مع عبد الله

ابن عمر بن الخطاب بن حج وعمره ثلثي عشرة مرة فقلت لأباعد الرحمن لقد رأيت منك أربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره يعني سوى ذكره اياه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرر وانعشت به راحلته فأتته أهل من ذي الحليفة

الذين من ذي الحليفة سمي بذلك لان الناس كانوا يتروون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره وأما فقه المسئلة فقال المازري أجابه ابن عمر رضي الله عنهما بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما أحرم عند الشروع في افعال الحج والذهاب اليه فأخر ابن عمر رضي الله عنهما الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون الافضل أن يحرم من أول ذي الحجة ونقله القاسمي عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهم اجاز بالاجماع والله أعلم (قوله عن ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط باق مضعومة وسين مهملة مفتوحة واسكان

أن تكون كلمة الله هي العليا (هل ينقص من أجره) ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بأن قصد الغنية لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم يتأق قصد أن تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وان كان الجواب المطابق أن يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر أنه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محض في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنية أو غيرها وقال العيني ليس له أجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لا اعلاء كلمة الله والظاهر أنه أراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجمعة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة انه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال حدثنا أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه قال قال أعرابي) هو لاحق بن ضمرة الباهلي (النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم) أي لاجل الغنية (والرجل يقاتل ليدكر) بضم الياء مبنيا للمفعول أي لاجل أن يذكر بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليري) بضم الياء مبنيا للمفعول أي لاجل أن يرى (مكانة) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة (من) ولا بن عساكر (في سبيل الله فقال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة توحيده (هي العليا) بضم العين (فهو) المقاتل (في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنية كما سبق أم لو قصد الغنية فقط فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنية ص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكره فتأمل (باب) قسمة الامام ما يقدم عليه (من هذا) أي أهل الحرب بين أصحابه وقوله بتقديم بفتح الدال (ويجب) بفتح التخمينة والموحدة (لمن لم يحضره) في مجلس القسمة (أو غاب عنه) في غير بلد القسمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم (من أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيل كافي الفتح عن ابن أبي مليكة عن المسور قال الحافظ بن حجر وهو وهم والمقدمة الاولى (أهديت له أقبية) جمع قباء (من ديباح مزررة بالذهب) من زررت القميص اذا اتخذت له أزرا ولا يذرع من المسئلة على مزررة بالذال المهملة تبدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تدخل حلق الدروع بعضها في بعض (فقسماها) عليه الصلاة والسلام (في) اناس من أصحابه وعزل منها واحدا المخزومة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (لجاء) أي مخزومة (وهما بنو المسور بن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (فقام على الباب) النبوي (فقال) لابنه المسور (ادعني) أي عرفه عليه الصلاة والسلام الى حضرت وفي رواية قال المسور فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس يجبار (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخزومة (فأخذ قباه فتلقاها به) أي بذلك القباء (واستقبله بأزراره) الذهب ليريه محاسنه ليرضيه (فقال يا أبا المسور خبات هذا لك يا أبا المسور خبات هذا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخزومة (شدة) ولا يذرع عن الكسبي في شيء فلا طفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيم (ورواه) أي هذا الحديث ولا يذرع (ابن عليه) اسم عيل واسم أبيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب (عن أيوب) السخيتاني أي مرسله مثل الرواية الاولى (قال) ولا يذرع وقال (حاتم بن وردان) مما وصله في باب شهادة الامعي (حدثنا أيوب) السخيتاني

(٢٧) قسلائي (خامس) الياء (قوله وضع رجله في الغرر) هو بفتح الغين المعجمة ثم راسا كمة ثم زاي وهو ركب كور البعير اذا كان

وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا (٢١٠) حجاج بن محمد قال قال ابن جريح الخبزي في صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان

يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
أهل حين استوت به ناقته فآفة
وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره
ان عبد الله بن عمر قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب راحلته بنى الخليفة ثم هل
حين تستوي به فآفة وحدثني
حملة بن يحيى وأحمد بن عيسى
قال أحمد حدثنا وقال حملة اخبرنا
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن
عمر اخبره عن عبد الله بن عمر انه قال
بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنى الخليفة مبدأه وصلى في
مسجدنا وحدثنا محمد بن عباد
حدثنا سفيان عن الزهري عن
عروة عن عائشة قالت طبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحرمة حين أكرم ولحله قبل أن
يطوف بالبيت

من جلد وأخشب وقيل هو الكور
مطلقا كالأكاب للسر ج قوله بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
الخليفة مبدأه وصلى في مسجدنا
قال القاضي هو بفتح الميم وضهها
والباء سا كنه فيها أي ابتداء حجه
ومبدأه منصوب على الظرف أي
في ابتداءه وهذا البيت ليس من
أعمال الحج ولا من سننه قال
القاضي لكن من فعله تأسيسا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فحسن والله أعلم

أ قوله ويؤيده كذا بخطه والله
يرده كما يؤخذ من الفتح وعبارته
قال عياض وهي وإن كانت متجهة
باعتبار أن في القصة ذكر ما خلفه
الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي وولادة الامر يدل على أن الصواب ما وقع عند الجمهور وبالموحدة اه من هامش

(عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولا يذرع المسور بن مخزومة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية) والمسور وأبوه مخزومة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه) أي تابع أيوب (الليث) بن سعد الامام علي وصاله (عن ابن أبي مليكة) عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المناع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن أيوب عن علي ارساله وصله ثالث عن أيوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر أن رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كافر وهذا الحديث قد سبق مرارا (باب) بالتنوين (كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قرظته والنضير وما أعطى) عليه الصلاة والسلام (من ذلك في) ولا يذرع الكشميهني من (نوابه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا معمر عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل أي من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات) أي من عقارهم هدية ليصرفها في نوابه (حتى افتتح قرظته) أي حصنا كان لقرظته (و) أجلي (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) فخلاتهم وكانت النضير مما أقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهله بالارب فكانت خاصة له عليه الصلاة والسلام فخبس منها النوابه وما يعرفه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اسودهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فقت قرظته لما تقصوا العهد فقصروا فقتلوا على حكم سعد وقسمه صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوابه أي في نفقات اهله ومن يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى تمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته (باب بركة الغزاة في ماله) بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ١ ويؤيده قوله (حيا وميتا) أي في حال كونهم حيا وميتا فكم من فقير أغناه الله ببركة غزوه (مع النبي صلى الله عليه وسلم وولادة الامر) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني (احمد بن ابراهيم) بن راهويه الخنظلي المروزي قال قلت لأبي اسامة جلد بن اسامة الليثي (احدكم) بهمزة الاستفهام ولا بن عساكر حدثكم باسقاطها (هشام بن عروة) لم يذكر جواب الاستفهام لكن عندنا في بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال لما وقف الزبير) بن العوام (يوم) وقعة (الجل) التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضى الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان وأضيفت الوقعة الى الجل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر (دعاني فقممت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم) عند خصمه (أو مظلوم) عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطلان وقال السفاقي أما صاحبنا يتأول فهو مظلوم وأما غير صاحبنا فأنال لاجل الدينا فهو وظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتله عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لأنه لا خلاف أن عليا كان أحق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتله عثمان لحوا الى علي قرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما أوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لانه لما رأى شدة الامر وأنهم لا ينصلون الا عن تقال (واني لأراني) بضم الهمزة أي لأظنني (الاساقتل اليوم مظلوما) لانه لم ينو قتلا ولا عزم عليه أول قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار (وان من اكبر

ويؤيده ذلك قوله في الرواية الأخرى طيب (٢١٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح

محرمًا فظاهره أنه إنما طيب مباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده لاسيما وقد نفي عن أنه كان يتطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم أصبح ينضح طيباً أي قبل غسله وقد ثبت في رواية لمسلم أن ذلك الطيب كان ذرية وهي مما يذهب الغسل قال وقولها كأنني انظر إلى ويص الطيب في مزارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم المراد به أثره لا حرمة هذا كلام القاضي ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله الجمهور أن الطيب مستحب للأحرام لقوله طيبته لحرمة وهذا ظاهر في أن الطيب للأحرام لا للنساء ويعضده قولها كأنني انظر إلى ويص الطيب والتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لخالفته الظاهر بل دليل يحكمنا عليه وأما قولها وحلها قبل أن يطوف فالمراد به طواف الأفاضة فنيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي جرة العقبة والخلق وقبل الطواف وهذا مذهب الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا فكرهه قبل طواف الأفاضة وهو محجوج بهذا الحديث وقولها حلها دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جرة لعقبة والخلق وطواف الأفاضة مع سعيه إن لم يكن سعي عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منها حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحل بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالناسي وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي رحمه الله قول أنه لا يحل بالأول إلا اللبس والخلق وقلم الأظفار والصواب

ألف (واحد عشر داراً بالمدينة) يسكنون السنين (ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بصراً قال) أي عبدالله (وأنما) وسقط لاني ذر لقطه قال وفي روايته عن الجوى والمستمل وقال إنما (كان دينه) لذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيسـتودعه أي أنه يقول الزبير لا) أقبضه وديعة (ولكنه سلف) فرض في ذمتي (فأني أخشى عليه الضيعة) فيمن لي التقصير في حفظه وهذا أو ثقب لرب المال وثقب لمرواة الزبير رضي الله عنه (وما ولي أمارقة قط) بكسر الهمزة (ولاجباية خراج) بكسر الجيم وبالوحدة (ولاشياً) مما يكون مبيهاً لقصير المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها (الآن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة وأقاربات كثيرة وروى الزبير بن بكار بإسناد به أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (قال عبدالله بن الزبير) بالإسناد السابق (حسبت) بفتح السين من الحساب (ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف) بالثنية في الموضوعين (قال فلقى حكيم بن حزام) بالخاء المهملة والزاي (عبدالله بن الزبير) نصب على المنعولية (فقال يا ابن أخي) أي في الدين (كم على أخي) أي الزبير (من الدين فكتمه) عبدالله (فقال) بالناء ولا يذروا قال (مائة ألف) ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدراجه الزبير فيظن به عدم الخزم وبعد الله عدم الوفاء بذلك فينظر إليه بعين الاحتياج (فقال حكيم والله ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (أموالكم تسع) أي تكفي (لهذه) فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف احتاج عبدالله أن يذكر له الجميع (فقال له عبدالله أفرايتن) بفتح التاء أي أخبرني (إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف) ولم يكن كتمان الزائد كذبا لأنه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر بمفهوم العدد يرى أنه أخبر بغير الواقع (قال) حكيم (ما أراكم تطيقون) وفاء (هذان عجزتم عن شيء منته فاستعيناواي قال وكان الزبير اشترى العاقبة بسبعين ومائة ألف) بالوحدة بعد السين المهملة (فباعها) أي قومها وبيع بالبيع اعتباراً بالأول (عبدالله) ابنه (بألف ألف وستمائة ألف) ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوفنا (أي فليأتنا) بالعاقبة فأنا عبدالله بن جعفر (أي ابن أبي طالب) وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبدالله بن الزبير (إن شئت تركتها) أي الأربع مائة ألف (لكم قال عبدالله) له (لا) تترك ذلك (قال) عبدالله بن جعفر (فإن شئتم جعلتموها فبايعوا تخرون إن آخرتم فقال) بالناء ولا يذروا قال (عبدالله) بن الزبير له (لا) تؤخر (قال قال) عبدالله بن جعفر (فاقطعوا لي قطعة فقال عبدالله بن الزبير له) لأن من ههنا إلى ههنا قال فباع منها) أي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها (فقضى دينه) أي دين أبيه (فأوفاه) جميعه وكان ألفي ألف كما عند أبي نعيم في المستخرج (وبقي منها) أي من الغابة بغير بيع (أربعة أسهم ونصف فقدم) عبدالله بن الزبير (على معاوية) بن أبي سفيان دمشق (وعنده عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن عثمان (والمندرين الزبير) أخو عبدالله بن الزبير (وابن زمعة) بالزاي والميم والعين المتوحات وتسكن الميم اسمه عبدالله أخو المؤمنين سودة (فقال له معاوية كم قومت الغابة) بضم القاف مبنياً للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولا يذروا كم قومت الغابة مبنياً للفاعل الغابة نصب على المنعولية (قال) عبدالله بن الزبير (كل سهم) أي من أصل ستة عشر سهماً (مائة ألف) بنصب مائة على نزع الخافض أي جاء كل سهم مائة ألف وهذا يؤيد ما سبق أنه لم يبيع الغابة وحدها لأنه سبق أن الدين كان ألفي ألف ومائتي ألف وأنه باع الغابة بألف ألف وقائمة ألف وأنه بقي منها أربعة أسهم ونصف بأربعة مائة وخمسين ألفاً فيكون الحاصل من ثمنها أذا ذلك ألف

* وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حديد قال عبد أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر (٢١٣) أخبرنا ابن جريح أخبرني عمر بن عبد الله بن

عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي بذيرة في حجة الوداع للعدل والاحرام * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير حدثنا عثمان حدثنا عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت باطيب الطيب * وحدثنا أبو حريز حدثنا أبو أسامة عن هشام عن عثمان بن عروة قال سمعت عروة تحدث عن عائشة قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم باطيب ما اقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن أبي قديك حدثنا الضحاك عن ابني الرجال عن امه عن عائشة انها قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يفيض باطيب ما وجدت * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كافي أنظر إلى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل خلف وهو محرم ولكنه قال وهذا الطيب احرامه

ما سبق والله أعلم وقولها في الرواية الاخرى ولحله حين حل قبل أن يطوف بالبيت فيه تصريح بان التحلل الاول يحصل بعد رمي جرة العقبه والخلق قبل الطواف وهذا

ألف ومائة ألف وخمسين ألفا خاصة في آخر من الدين ألف ألف وخمسون ألفا فكانت باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح (قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال) ولا يذرو قال (المنذرين الزبير قد اخذت مائة ألف قال) ولا يذرو قال (عمر بن عثمان قد اخذت مائة ألف وقال ابن زعنة قد اخذت مائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته) ولا يذرو قال قد اخذته (بخمسين ومائة ألف قال وباع) بالواو ولا يذرو قال (عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بمائة ألف) فربح مائتي ألف (فلما فرغ ابن الزبير من قضائه) أي دين أبيه (قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا لمن كان له على الزبير دين فليأتمنا فقبضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم) الا لمن كان له على الزبير دين فليأتمنا فقبضه (فلما مضى اربع سنين) ولم يأت احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة وأقطار الارض سنتان فيحصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة أجازوا هذا التأخير والا فقل طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به أجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعدي منه (قال فكان) بالقاف ولا يذرو كان (لأن اربع سنين) مات عنهن أم خاله والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخذت سعيد بن زيد أحد العشرة (ورفع) عبد الله (الثالث) الموصى به (فاصاب كل امرأة ألف ومائة ألف) ولا يذرو عساكر ومائتي ألف (جميع ماله) المحتوى على الوصية والميراث والدين (خمسون ألف ألف ومائة ألف) وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية أبي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه ألف ألف ومائة ألف وان الصواب انه ألف ألف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضى أن يكون الثمن أربعة آلاف ألف فلعل بعض رواة ما وقع له ذكر مائة ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا التوجيه حسن ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة من الزبير ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا بحسن منه فقال ما حاصله ان قوله بجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائة ألف صحيح والمراد بـ قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وسمائة ألف يقتضى ما تحصل من ضرب ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وعائشة ألف درهم هذا الزيد ثم غاء العقار والاراضي في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما هو وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر أن الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في ترك الزبير اذ خاف دينها كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل له هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره أخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة لان طيل بذكرها اهـ ملخصا من فتح الباري (هذا باب) باتنوين (اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام) بضم الميم أي يبلده (هل يسهم له) أي مع الغائبين * وبه قال (ح - حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بوزن جعفر وزنه لحدده لشهرته به واسم أبيه عبد الله العرج الطلحي التميمي القرشي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال انما تغيب عثمان عن) وقعة (بدر فانه كانت) ولا يذرو عن الحوى والمستمل كان (تحتت) ولا يذرو

متفق عليه (قوله ابذريرة) هي بفتح الذال المعجمة وهي فتات قصب طيب يجام به من الهند (قوله ابوص الطيب في مفرقه) الويص

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٢١٤) وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
لكنني أنظر إلى ويص الطيب
في مفارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يهل * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد
الاشجعي قالوا حدثنا وكيع * حدثنا
الأعمش عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت كاتي
أنظر إلى ويص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهل
* وحدثنا أحمد بن يوسف حدثنا زهير
حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
وعن مسلم عن مسروق عن عائشة
قالت لكنني أنظر بمثل حديث
وكيع * وحدثنا محمد بن مني وابن
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن الحكم قال
سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود
عن عائشة أنها قالت كاتي أنظر
إلى ويص الطيب في مفارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
* وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا
مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن
الأسود عن أبيه عن عائشة قالت
إن كنت لا أنظر إلى ويص الطيب
في مفارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو محرم * وحدثني محمد بن
حاتم حدثنا إسحق بن منصور وهو
السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف
وهو ابن إسحق بن أبي إسحق السبيعي
عن أبيه عن أبي إسحق مع ابن
الأسود يذكر عن أبيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يحرم يتطيب
باطيب ما يجدهم أرى ويص الدهن
في رأسه ولحيته به فذلك * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد
عن الحسن بن عبيد الله حدثنا

عسا كراينة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية (وكانت مريضة) فتسكت الغيبة لاجل
تريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك
أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه) وأسهمه وقال اللهم إن عثمان كان في حجة رسولك واحتج أبو
حنيفة بهذا على أن من بعثه الإمام لحاجة يسهم له وقال الشافعي ومالك وأحمد لا يسهم من الغيبة
إلا من حضر الواقعة وأجابوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة
والسلام إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا لا يميل إلى أن يعمله غيره صلى الله عليه
وسلم * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب
(باب) بالتونين ولان عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري باب بالتونين أيضا وفي بعض
الأصول وهو لا يدر باب بالتونين كذلك قال (ومن الدليل على أن الخمس) من الغنمة (لنواب
المسلمين) التي تحدث لهم (بأسال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم) برفع هوازن على الفاعلية
ونصب النبي على المفعولية (برضاعه) بفتح الرأى بسبب رضاعه (فيهم) لأن حليمة السعدية
مرضعتهم منهم والمراد قبيلة هوازن وأطلقها على بعضهم مجازا (فقال) عليه الصلاة والسلام
(من المسلمين) أي استحل من الغنائم ما كان خصهم مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال
في فتح الباري عطف على الترجة التي قبل غنمة أبواب حديث قال الدليل على أن الخمس لنواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنواب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على
أن الخمس للإمام والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنواب المسلمين وإلى النبي صلى الله عليه وسلم
مع تولى قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج إليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الإمام
ما كان يتولاه وتعبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه أبواب باحاديثها وليست هذه بوالعطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون أن
يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه والاولا استفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار اه (و)
من الدليل أيضا على أن الخمس لنواب المسلمين (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد انقاس ان
يعطيهم من التي) وهو ما حصل بغير قتال (والانفال من الخمس) جمع نفل بفتح الناء أكثر من
اسكانها وهو أن يشترط الأمير زيادة على سهم الغنمة لمن يستعين به فيما فيه نكالة زائدة في العدو
أو توقع ظفرا أو دفع سوطا يقدم على طليعة بشرط الحاجة إليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه
بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كإزالة
وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال (و) من الدليل أيضا (مأعطى) عليه السلام
(الانصار وما أعطى جابر بن عبد الله) الانصاري (عز خير) بالمشاة الفوقية وسكون الميم * به قال
(حدثنا سعيد بن عفير) اسم أبيه كثير ونسبه جده عفير بضم العين مصغرا شهرته به (قال حدثني)
بالأفراد (الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال وزعم عروة) بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال
في الفتح عطف على قصة الحديبية ولم أدرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن
شهاب حدثني عروة بن الزبير (أن مروان بن الحكم) لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا صحبة (ومسور) ولا يدر والمسور (بن مخزومة) له ولاية صحبة لكنه انما قدم وهو غير مع أبيه
بعد الفتح (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم
(مسلمين فسألوا أن يرزأ إليهم أموالهم وسبيهم) وعند الواقدي كان فيهم أبو بكر فان السعدى فقل
يا رسول الله إن في هذه الخطأ الامهاتك وخالاتك وحواضتك ومرضعائك فامن علينا من الله

إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كاتي أنظر إلى ويص المسك في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم عليك

* وحدثني أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت : طيب فيه مسك * حدثنا سعيد بن منصور وأبو كامل جميعا عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح محرما فقال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلي من أن أفعل ذلك فدخلت على عائشة فاخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلي من أن أفعل ذلك فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما * وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبه عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال سمعت أبي يحدث عن عائشة أنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا البريق واللحمان والمفرق بفتح الميم وكسر الراء (قوله عن ابن عمر رضي الله عنه ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا وقول عائشة ثم يصبح محرما ينضخ طيبا) كله بالنسخاء الممجة أي يفور منه الطيب ومنه قوله تعالى عمنان أنساخنان هذا هو المشهور وأنه بالنسخاء الممجة ولم يذكر القاضى غيره ووضبطه بعضهم بالنسخاء المهملة وهمامة قرآن في المعنى

(فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الى) احب ما تداخروا فيه (اصدقه فاختاروا) ان ارد اليكم (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كتبت استأيت) اى انتظرت (بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ولغير الكشميهنى انتظر آخرهم (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قتل) اى رجع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان نوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفده ووازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضر وفاقبطوا فلما تبين لهم اى ظهر لوفده ووازن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اذاليهم - م الاحدى الطائفتين) المال او السبي (فالوافاق تختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين فاثني على الله بما آواهم له ثم قال اما بعد فدان اخوانكم) وفده ووازن (هؤلاء قد جاؤنا) حال كونهم - م (تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب) بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التخمية المكسورة اى يطيب نفسه يدفع السبي مجازا من غير عوض (فليه فعل) جواب الشرط (ومن احب منكم ان يكون على حظي) من السبي (حتى تعطيه اياه) اى عوضه (من اول ما بيني وبين الله علينا فلينعن) بضم حرف المضارعة من افاء (فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم) ولا ي ذر قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجله (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انالانرى من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البناء فؤاكم امركم) اراد بذلك التقصى عن امرهم استجابة لتفويضهم (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه أنهم قد طيبوا) ذلك (فأذنوا بالفاء ولا ي ذروا ذنوا اى له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذى بلغنا عن سى هوازن) وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا اوب) السخشياني (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال) اى اوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكلابي) بضم الكاف مصغرا (وأنا الحديث القاسم أحفظ) من حديث ابي قلابه (عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدى الجرمي أنه (قال كنا عند ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (فاثني) بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضى من الاتيان (ذكر دجاجة) بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجرو والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي ولا يصلى فاى بضم الهمزة ميميا للمفعول ذكر بقصات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوى لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فاى بطعام فيه دجاج وهو المراد (وعنده رجلا) لم يسم (من بني تيم الله) بفتح القوقية وسكون التخمية نسبة الى بطن من بني بكر ابن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله (احمر) اللون (كانه من الموالي) اى من سبي الروم فدعاه لاطعام فقال اى رأيته يا كل شيئا (من النجاسة) فقد ذرته) بكسر الدال المعجمة اى فكرهته (خفت لا آكل) ولا ي ذر ان لا آكل (فقال) أبو موسى (هلم فلا - م دشكم) بجزم المثناة وكسر اللام ولا ي ذروا بن عسا كرفأحدثكم باسقاط اللام (عن ذلك) اى عن الطريق في حل المين (انى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين) من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (نستحمه) اى نطلب منه ان يحملنا ويحمل أقتاننا على الابل في غزوة تبوك (فقال)

وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر (٢١٦) وسفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنشدر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لأبي

أصبح طليبا قطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضج طيبا قال فدخلت على عائشة فاخبرتها بقوله فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطاف في نسائه ثم أصبح محرما حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جشماء الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أو بؤدان فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال ان لم يزيد عليك إلا أنا حرم

النفقة أقول القسم ليله لكل امرأة فكيف طاف عن الجميع في ليلة واحدة وجوابه من وجهين أحدهما أن هذا كان برضاها ولا خلاف في جوازها برضاها كيف كان والثاني أن القسم في حق النبي صلى الله عليه وسلم هل كان واجبا في الدوام فيه خلاف لأصحابنا قال أبو سعيد الاصطخري لم يكن واجبا وإنما كان يقسم بالسوية ويقربون تكسروا وتبرعوا ولا يقولون الا كثرون كان واجبا فعلى قول الاصطخري لا إشكال والله أعلم

باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصله ذلك على المحرم حج أو عمرة أو بهما *

(قوله عن الصعب بن جشماء) هو بجمع مفتوحة ثم تاء مثناة مشددة (قوله وهو بالابواء أو بؤدان) أما الابواء فبفتح الهمزة واسكان الموحدة وبالد وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان

بين مكة والمدينة (قوله صلى الله عليه وسلم ان لم يزيد عليك إلا أنا حرم

عليه الصلاة والسلام) (والله لا أجلكم وما عندي ما أجلكم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أنى مبنيا للمفعول (بذهب ابل) غنمة (فسأل عناق قال أين النفر الأشعريون) أي فأتينا (قاهر لنا خمس ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثقتين إلى التسعة أو ما بين الثلاث إلى العشرة من الابل (عثر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء أي ذوى الاسنة البيض من سمهن وكثرة شعومهن (فلما انطلقنا فلما صعدنا لا يبارك لنا) فيما اعطانا (فرجعنا اليه) عليه الصلاة والسلام (فقلنا) يا رسول الله (اناسا ألدنا أن نحملنا) خلفت أن لا نحملنا (بفتح اللام) (أنفست) همزة الاستفهام الاستخباري (قال) عليه الصلاة والسلام (لست انا جلتكم ولكن الله جلتكم) يحتمل أنه أراد إزالة المنة عليهم باضافة النعمة إلى الله تعالى ولولم يكن له صنع في ذلك لم يحسن إيراد قوله (وإني والله ان شاء الله لا أحلف على بين أي محلوفين والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه والاف هو قبل اليمين ليس محلوفاً عليه ولمسلم على أمر يدل قوله على عين (قارى غير ما خيرا منها) أي من الخصلة المحلوف عليها (الآنبت الذي هو خير) أي منها (وتحلتها) بالكسرة * ومناسبة للرجعة من جهة أنهم سألوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على أنه جلتهم على ما يختص بالخمس وإذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليل فكذلكه التصرف بتخيير ما علق * وأخرجه أيضا في التوحيد والتذور والذبايح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والتذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والتذور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر) سقط لغير أبي ذر ابن عمر (قبل فجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فغنوا ابلا كثيرا) وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما (فكانت سهامهم) ولابي ذر عن الكشي من سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد (اثني عشر بعيرا) ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثني بالالف مطلقا (أو أحد عشر بعيرا) بالشك من الراوي (وتفلسوا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له (بغير بعيرا) وفي رواية ابن اسحق عند أبي داود أن التسقييل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيوش وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لأنه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس والاصح عند أصحابنا أنه من خمس الخمس وحكماء النورى عن مالك وأبي حنيفة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزازي ونسبه لجدته قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل) بضم أوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الجوى والمسعودي ينفل بفتح أوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء (بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم) بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسر هاء عن ابن مالك وسكون المهملة (عامه الجيوش) أي من خمس خمس الغنمة وقد صح في الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداية الربع وفي الرجعة الثلث والبداية السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد توجهه الجيوش لدارنا ونقص في البداية لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السقرو لان

الكفار

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح وقتيبة جميعا عن الليث بن سعد ح وحدثنا (٢١٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ح وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد اهديت له جاروحش كما قال مالك وفي حديث الليث وصالحان الصعب بن جثامة أخبره * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنساق قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال اهديت له من لحم جاروحش

وحرر بضم الحاء والراء أى محرمون قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية المحدثين فى هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال وأنكره محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه بضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه فى مثل هذا من المضاعف اذا دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها فى الامر ونحوه من المجزوم مرعاة للواو التى توجبها ضمة الهاء بعدها تخفاء الهاء فكان ما قبلها لوى الواو ولا يكون ما قبل الواو الا مضموما هذا فى المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجهها فتفتح الدال ونظيرها مرعاة للالف هذا آخر كلام القاضى فاماردها ونظيرها من المؤنث ففقه

١ قوله من أصحاب الغنية كذا بخطه والذى فى الفتح من أصل الغنية وهو المناسب اه كذا بهامش نسخة معتمدة

٢ قوله قال الطيبي الخ عبارة الطيبي أقول وهذا التأويل أظهر مما ذهب اليه من أنه صلى الله عليه وسلم انما أعطاهم الى آخر ما هنا اه

الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها فى كل ذلك * وحدث الباب هذا أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد الهما فى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الواو وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال بلغنا يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مرفوع على الفاعلية (ونحن باليمن) الواو للعال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين) اليه انا وأخوانى انا الصغرهم احدثهما ابو بردة (اسمه عامر بن قيس الأشعرى) (والآخر أبوهرم) بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجسدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أو مجمله بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء (أما قال فى بضع) بكسر الواو وحده (وأما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قوى) من الأشعرين (فرسكنا سفينة) فالفتحة ساقية تنمى الى الجائى) أحكامه (بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده) أى بارض الحبشة (فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا) بفتح المثناة (وامرنا بالاقامة فأقيموا معنا) بفتح العين (فلقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) بسكون القاف (حين افتتح خيبر فأسلمهم لنا) أى من غنيمتها (أو قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه) عليه الصلاة والسلام (الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه) فإنه عليه الصلاة والسلام (قسم لهم معهم) أى مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثانى متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفينة من أصحاب الغنيم مع الغنائين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لامن الخس اذ لو كان منهم لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة أنه اذا جاز أن يحتج بالامام فى أربعة أخماس الغنائين فلان يجوز اجتاده فى الخس الذى لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقي يحتمل أن يكون أعطاهم رضابقية الجيش اه قال فى الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة فى مغازيه وعند البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لهم كالمسلمين فأشركوهم وحزم أبو عبيد فى كتاب الاموال بأنه أعطاهم من الخس وهو الموافق للرجة وقال البيضاوى انما أسلم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنية ٣ قال الطيبي وهذا من قول من قال أنه أعطاهم من الخس الذى هو حقه دون حقوق من شهد الواقعة لان قوله فأسلمهم يقتضى القسمته من نفس الغنية وما يعطى من الخس ليس بسهم وأيضاً الاستثناء فى قوله الا أصحاب سفينتنا يقتضى اثبات القسمته لهم والقسمته لا تكون من الخس ولان سياق كلام أبي موسى واردة على الافتخار والمباهاة فيستدعى اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا معطما فى الخس وهجرة الحبشة والمغازى ومسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمى المدنى (مع جابرا) الأنصارى (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قد جاءنى) بالافراد ولا يذرجاء نابالجمع ولا بن عساكر جاء (مال البحرين) أى من جهة الجزية (لقد أعطيتك) وسقط لاني ذرأ وقد ولعومى والمسمى اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف القوقية (هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلم يحجى) مال البحرين (حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمهم مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمي (أمر أبو بكر) رضى الله

من هاهنا نسخة معتمدة فاعمل لنظرة أظهر سقطت من عبارة الشارح كتبه معجبة

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً (٢١٨) قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال أهدى الصعب بن جشامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم جار وحش وهو محرم قال فردده عليه قال لولا أنا لمحرمون لقبنا منك * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت منصوراً يحدث عن الحكم ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم ح وحدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة جميعاً عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم أهدى الصعب بن جشامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل جار وحش وفي رواية شعبة عن الحكم عجز جار وحش يقطر دما وفي رواية شعبة عن حبيب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شق جار وحش فردده وحدثني زهير بن حرب

الهاء لازمة بالاتفاق وأما رده ونحوه لانه كرفقيه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كذا ذكره القاضى والثانى الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه وعن ذكره ثعلب في الفصحى لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم يفسه على ضعفه (قوله عن الصعب بن جثامة الميثى أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاراً وحشياً) وفي رواية جار وحش وفي رواية من لحم جار وحش وفي رواية عجز جار وحش يقطر دما وفي رواية شق جار وحش وفي رواية عضو من لحم صيد هذه روايات مسلم وترجم له البخارى باب إذا أهدى للمعمر جاراً وحشياً حيا لم يقبل ثم رواه بإسناده وقال في روايته

عنه (منادياً) قيل أنه بلال (فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة) بكسر العين وتحفيف الدال الموحدة أى وعد (فنادى نادى) فله به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا غثاى) بالمهملة والمثلثة أبو بكر رضى الله عنه (فنادى وجعل سفيان بن عيينة (يحشو بكفيه) بالثنية (جميعاً) هذا يقتضى أن الحنية ما يؤخذ باليدين جميعاً والذي قاله أهل اللغة أن الحنية ما عدا الكف والحفنة ما عدا الكفين لكن ذكر الهروي أن الحنية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند السابق (هكذا قال لنا ابن المنكدر) محمد (وقال) اى سفيان اى بالسند السابق (مرة فأتيت أبا بكر فسألت) بحذف ضمير المفعول ولا بى الوقت فسأته (فلم يعطنى ثم أتيت فلم يعطنى ثم أتيت الثالثة فقلت سألتك فلم يعطنى ثم سألتك فلم يعطنى ثم سألتك فلم تعطينى) ثلاثاً (فأما أن تعطينى وأما أن تجل) بفتح أو له وسكون الموحدة (عنى) أى من جهتي ولا بى الوقت من غير اليونينية على (قال) أى أبو بكر رضى الله عنه (قلت) بناءً المخاطبة لجابر (تجل على) ولا بى ذروا ابن عباس كرهنى (مافعتك) أى من العطاء (من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك) ومنعه هذا لعله لئلا يحصر على الطلب أو لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد ابن على) أى ابن الحسين بن على (عن جابر) رضى الله عنه (خفى لى) أى أبو بكر رضى الله عنه (حنية) بفتح الحاء من حنى يحنى ويجوز حنوة من حنى يحشوه وهم الغتان (وقال عدها) أى فعدتها (فوجدتها حشماً قال فعدتها من رتين) ولا بى ذرعن الحوى والمسقى مثلها بالثنية قال سفيان (وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء أدوا من الجمل) وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن فى مسند الحميدى عن سفيان فى هذا الحديث وقال ابن المنكدر فى حديثه فقيه اتصال ذلك إلى أبى بكر وأدوا بالهمز على الصواب أى أتبعوا والمحدثون يروونه أدوى بغير همز وهو من دوى إذا كان به مرض فى جوفه فيحمل على أنهم سملوا الهمة * وهذا الحديث قد سبق بعضه فى الهبة وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدى الأزدي مولاهم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي وسقط لغير أبوى ذروا الوقت ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال ينفأ) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنمة بالجرانة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت غنمة هو وزن وجواب ينفأ قوله (أذ قال له رجل) هو ذوالخويرة التميمي (أعدل فقال له شقيت ان لم أعدل) بفتح الشين المجمة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل أو حيث تعتقد نيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حيث قد قوله ان لم أعدل الآن يقدر له جواب محذوف ولا بوى ذروا الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فاعق وقال لفظ له وزيادة لقد وضمت تامة شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاء الله مما يكره (باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس) لان له عليه الصلاة والسلام التصرف فى الغنمة بما يراه مصلحة * وبه قال (حدثنا الحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهم ما من مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبيرة عن أبيه) جبيرة بن مطعم القرشى (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى أسارى بدر لو كان المظنم عدى) أى ابن نوفل بن عبد مناف مات كافراً فى صفر قبل بدر بخمسة أشهر (حياتم كلنى فى هؤلاء التنى) بنونين مفتوحتين بينهما

جاراً وحشياً وحكى هذا التأويل أيضاً عن مالك وغيره وهو تأويل باطل وهذه الطرق التى ذكرها لم يصريح فى انه مذنب وإنه فوقية

انما اهدى بعض لحم صيد لا كله واتفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم وقال (٢١٩) الشافعي وآخرون يحرم عليه ثلاث الصيد

بالبيع والهبة ونحوهما وفي ملكه
ايها الارث خلاف واما لحم الصيد
فان صاده أو صيدله فهو حرام سواء
صيدله باذنه أم بغير اذنه فان صاده
حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم
أهدى من لحمه للمعمر أو باعه لم
يحرم عليه هذا مذهبنا وبه قال
مالك وأحدودا ودوقال أبو حنيفة
لا يحرم عليه ما صيدله بغير اذنه منه
وقالت طائفة لا يحل له لحم الصيد
أصلا سواء صاده أو صاده غيره له
قصده أو لم يقصده فيحرم مطاقا
حكاه القاضي عياض عن علي
وابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم
لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر
مادتم حرما قالوا المصاد بالصيد
المصيد ولظاهر حديث الصعب
ابن جثمارة فان النبي صلى الله عليه
وسلم رده وعال رده بأنه محرم ولم يقل
لانك صدته لنا واحتج الشافعي
وموافقه بجديث أبي قتادة المذكور
في صحيح مسلم بعد هذا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الصيد
الذي صاده أو قتاده وهو حلال
قال للمعمرين هو حلال فكلوه وفي
الرواية الاخرى قال فهل معكم منه
شي قالوا معنار جله فأخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأكلها وفي
سنن أبي داود والترمذي والنسائي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال صيد البر لكم
حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم
هكذا الرواية يصاد بانف وهي جائزة
على لغة ومنه قول الشاعر
* ألم يأتك والاباء تني *
قال اصحابنا يجب الجمع بين هذه
الاحاديث وحديث جابر هذا
صرح في الفرق وهو ظاهر في الدلالة

فوقية ساكنة مقصورا جمع تن كزمن وزني أو جمع تنين كجرحى (لتركتهم له) أي
لا طاقتم لاجله بغير فداء مكافأة لما كان أحسن السعي في نقض الصيغة التي كتبتهم اقرش في
أن لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحهم أولادهم عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطائف
لمكة رجع في جواره وفيه دليل على ان الامام أن ين على الاسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا
الشافعية لتولت السبي للمطعم كان يستطيب الغنائم كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنبر وهذا
تأويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن صاحبها وأن لا يذعن
فكفبت الرسول عليه الصلاة والسلام القول بأنه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار
من يحتمل أن لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي
هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف أمرهم ووعدهم أن يكلم
المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جرم بأنه لو كان حيا وكله في السبي
لا عطاءهم اياه وأجاب في الفتح بان الذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الامر ان الغنمية
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد فسخه غنائم بدر
كما تقرر فلا حاجة اذا في هذا الحديث وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي وأبو داود في
الجهاد (باب بالتسوين) ومن الدلائل على أن الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرابته دون
بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمبنى المطلب وبنى هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
(من خمس) غنمية (خبر قال ابن عبد العزيز لم يعهم) ولا يذرنهم بمهم يسكنون العين وضم الميم
وزيادة أخرى ساكنة أي لم يعهم عليه الصلاة والسلام اقرشا (بذلك) القسم (ولم يخص قريبا
دون من احوال اليه) أي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قوله
ومن قرأه يبحي بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام
فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله أي وفي الارض هو اله لكن في رواية
ابو ذر والوقت والاصلي من هو احوال اليه يذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق (وان كان
الذي اعطى) ابعد قرابة ممن لم يعط (لما يشكوا اليه من الحاجة) تعليل لعطية الابعد قرابة (ولما
مستهم) ولا يذروا بن عباس كرمهم بالسقاط القوية (في جنبه) أي في جنبه عليه السلام (من
قومهم) كفار قريش (وحلفائهم) بجاءهم له أي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر
ابن شبة في اخبار المدينة بنحوه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن
المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد (عن جابر بن مطعم) هو ابن نوفل انه قال مشيت أنا وعثمان بن
عثمان (وهو من بني عبد شمس) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو داود والنسائي من
طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب (فقلنا يا رسول الله
اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منكم بمنزلة واحدة) أي في الانساب الى عبد مناف لان
عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد) بالشين المحجمة ولا يذرنهم الكشمية بنى سبيهم مهملة مكسورة وتشديد الباء
الكتمية قال الخطابي وهو أجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انه ما سواء
يقال هذا سبي هذا مثله ونظيره وفي رواية أبي زيد المروزي مما حكاه في الفتح أحد بغير واو مع همزة
الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفر بشي لم يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل
غير ذلك (قال) ولا يذروا (الليث) بن سعد الامام بهذا الاسناد وصله في المغازي (حدثني)

للشافعي وموافقه وردلما قاله أهل المذهبين الاخرين ويحمل حديث أبي قتادة على أنه لم يقصد لهم باصطياده وحديث الصعب أنه

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني (٢٢٠) الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زبدي أرقم فقال له عبد الله بن

عباس يستدكره كيف أخبرني
عن لحم صيد أهدى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو حرام
قال قال أهدى له عضون لحم
صيد فزده فقال أنا لانا كاه أنا حرم
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن صالح بن كيسان ح
وحدثنا ابن أبي عمير واللفظ له حدثنا
سفيان حدثنا صالح بن كيسان قال
سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول
سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا كنا بالقاحه فمنا الحرم ومنا غير
الحرم أذ بصرت بأصحابي
قصدتهم باسطيادهم وتحمل الآية
الكرعة على الاصطياد وعلى لحم
ما صيد للمعمر للأحداث المذكورة
المبينة للمراد من الآية وأما قولهم
في حديث الصعب أنه صلى الله عليه
وسلم عال بأنه محرم فلا يمنع
كونه صيد له لأنه إنما يحرم الصيد
على الإنسان إذا صيد له بشرط
أنه محرم فبين الشرط الذي يحرم
الصيد به (قوله صلى الله عليه
وسلم أنا لم نرده عليك إلا الحرام) فيه
جواز قبول الهدية للنبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف الصدقة وفيه
أنه يستحب لمن امتنع من قبول هدية
وشوها لعدوانه يعتذر بذلك إلى
المهدي تطيبا لقلبه (قوله سمعت
أبا قتادة رضي الله عنه يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا بالقاحه فمنا الحرم ومنا
غير الحرم الخ) القاحه بالقاف وبالهاء
المهمله الخفة هذا هو الصواب
المعروف في جميع الكتب والذي
قاله العلماء من كل طائفة قال
القاضي كذا قد سده الناس كلهم
قال ورواه بعضهم عن البخاري
بالقاف وهو وهم والصواب بالقاف وهو واد
على نحو ميل من السقياء على ثلاث مرار أحل من المدينة والسقياء
(فقال)

بالأفراد (يونس) بن زيد الأيلي (وزاد) على روايته عن عقيل (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس) ولابن عسا كر عبد شمس (ولابني نوفل) وزاد أبو داود
في رواية يونس بهذا الاسناد وكان أبو بكر يسمي الخس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أنه لم يكن يعطى قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال
الحافظ بن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري أنه ما درجته من كلام الزهري
(وقال) ولابي ذر قال (ابن اسحق) محمد صاحب المغازي ما وصله المؤلف في التاريخ (عبد شمس)
ولابي ذر وعبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمههم عاتكة بنت مرة) بن هلال من بني سليم
(وكان نوفل أخاهم لبيهم) واسم أمه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لا ما مننا
الشافعي رحمه الله أن سهم ذوى القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل
وان كان الأربعة أولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القصة على بني الأولين مع سؤال
بني الآخرين له كما هو ولا أنهم لم يفارقوه في جاهلية ولا إسلام حتى أنه لما بعث بالرسالة نصره
وذو أعمته بخلاف بني الآخرين بل كانوا يؤذونه والعبارة لا انتساب إلى الآباء كما صرح به
في الروضة أما من يتسبب منهم إلى الامهات فلا شيء له لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان
مع أن أم كل منهما هاشمية * (لطيفة) * قال ابن جرير كان هاشم تواقم أخيه عبد شمس وإن هاشم
خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فالتخلص حتى سال بينهما مادام فتقال الناس بذلك أن يكون
بين أولادهم محروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة
من الهجرة * (باب من لم يخمس السلب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتل
أو من في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقتل عليه أو عسكائه وهو يقتل راجلا
وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة لأنه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان
وما فيه من نفقة لاحقية مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وامتنعة كسائر
امتنعته الخلف في خيمته وعن أحمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية أن السلب لا يخمس
(ومن قتل قتيلا فلا سلبه) سواء قال الامام ذلك أول بقوله (من غير أن يخمس) بفتح الميم المشددة
وكسر هاء أي السلب ولابن عسا كرم من غير خمس بضم المعجمة والميم ولابي ذر الخس معراف وعن
الحنفية والمالكية لا يستحقه إلا ان شرط له الامام وعن مالك يخبر الامام بين أن يعطيه السلب
وبين أن يخمس (وحكم الامام فيه) أي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان
قلت كيف يتصور قتل القتل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتل المشارف للقتل نحو
هدى للمعتق أي الضالين الصائرين إلى التقوى أو هو القتل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل
لا يقتل سابق لما يلزم تحصيل الحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وصم الشين المعجمة بالفارسية الموردة واسمه يعقوب (عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه) ابراهيم (عن جده) عبد الرحمن أنه (قال) سقط لفظ
قال لابي ذر (ينا) غير ميم (أنا واقف في الصنف يوم) وقعة (بدر فنظرت) ولابي ذر نظرت (عن يميني
وشمالتي) ولابي ذر وعن شمالي وجوابي ينا قوله (فأذا) أبا غلامين من الانصار حديثه أسنانهم
بالرفع فاعل حديثه وهي جرسفة لغلامين ويجوز لرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء
نكافي الحديث (تمت أن اكون بين اضلع) بفتح الهمزة وسكون الصاد المعجمة وبعد اللام
الفتوحة عن مهملة أي أشد وأقوى (منهما) أي من الغلامين لأن الكهل اصبر في الحروب
ولابن عسا كرواي ذر عن الجوى أصح لصادوحاهم هملتين (فعمزني احدهما) أي الغلامين

بالقاف وهو وهم والصواب بالقاف وهو واد على نحو ميل من السقياء على ثلاث مرار أحل من المدينة والسقياء (فقال)

يتراءون شياً فنظرت فإذا جوار وحش فاسرجت (٢٢١) فرسي وأخذت رمحي ثم ركبته

بضم السين المهملة واسكان القاف
وبعدها ياء مشناة من تحت وهي
مقصورة وهي قرية جامعة بين مكة
والمدينة من أعمال القرع بضم
الفاء واسكان الراء وبالعين المهملة
والاواء وودان قرينتان من أعمال
القرع أيضا وتعهن المسد كورة في
هذا الحديث هي عين ماء هناك على
ثلاثة أميال من السقيا وهي بقاء
مشاة فوق مكسورة ومفتوحة
ثم عين مهولة ساكنة ثم هاء
مكسورة ثم نون قال القاضي
عياض هي بكسر التاء وفتحها
قال وروا يتنا عن الأكثرين
بالكسر قال وكذا قيدها البكري
في معجمه قال القاضي وبلغني عن
أبي ذر الهروي أنه قال سمعت العرب
تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر
الهاء وهذا ضعيف وأما غمقة فهي
بغين معجمة مفتوحة ثم ياء مشناة
من تحت ساكنة ثم قاف مفتوحة
وهي موضع من بلاد بني غفار بين
مكة والمدينة قال القاضي وقيل
هي بتراء لبني ثعلبة (قوله هذا الحرم
ومنا غير الحرم) قد يقال كيف
كان أبو قتادة وغيره منهم غير محرمين
وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد تقرر
أن من أراد حجا أو عمرة لا يجوز له
مجاورة الميقات غير محرم قال القاضي
في جواب هذا قيل إن المواقيت لم
تكن وقت بعد وقيل لأن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أبا قتادة
ورفته لكشف عدو لهم بجملة
الساحل كاذ كرهه مسلم في الرواية
الأخرى وقيل لأنه لم يكن يخرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إلى

فقال يا عم هل تعرف أبا جهل) هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن
اخى قال اخبرت) بضم الهـ مزنة مبني للمفعول (انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين المهملة فبها أى لا يفارق شخصى
شخصه (حتى يموت الا بجل منا) باللام لا بالزاي أى الاقرب اجلا (فتعجب لذلك فغمزني الاخر
فقال لي مثلها فلم انشب) بفتح الهمزة والسين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى فلم
ألبث (ان نظرت الى ابى جهل يحول في الناس) بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أى يضطرب
في المواضع لا يستقر على حال (قلت) ولا بى ذر فقلت (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه
والتخفيض (ان هذا اصاحبك الذى سألتني) أى عنه (فأبتدراه بسيفي فبها) أى سبناه مسرعين
(فضرباه) بهما (حتى قتلاه ثم انصر فالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه) بقتله (فقال ايكما
قتله قال كل واحد منهما انما قتله فقال) عليه السلام ولا بى ذر قال (هل مسحتما مسيحيك) أى
من الدم (قالا لا) لم نسمعهما (فنظر) عليه الصلاة والسلام (في السيفين) ليرى ما بلغ الدم من
سيفيهما وامتد رعى دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو صحاح لماتين
المراد من ذلك (فقال) عليه السلام (كلا كما قتله سلبه) أى سلب ابى جهل (لما ذبن عمرو بن
الجوح) بفتح العين وسكون الميم والجوح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو طاء مهملة لانه هو الذى
أنخذه (وكنا) أى الغلامان (معاذ بن عفراء) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة قراءة ممدودة
وهي امه واسم ابيه الحرث بن رفاعه (ومعاذ بن عمرو بن الجوح) وانما قال كلا كما قتله وان كان
احدهما هو الذى أنخذه تطييبا للقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام
مخير في السلب ينعمل فيه ما يشاء وقال الطحاوى لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
ولكان جعله بينهم مالا شترا كما ماتى قتله فلما خص به أحدهما دل على أنه لا يستحق بالقتل وانما
يستحق بتعيين الامام اه وجوابه ما سبق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم
وزاد في رواية أبي ذر هنا قال محمد بن يحيى البخارى سمع يوسف أى ابن المباحشون صالحا وسمع ابراهيم
أباه عبد الرحمن بن عوف وعله أشار به هذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا
وهو عبد الواحد بن أبي عون فيكون الحديث متطاعا به وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن ابن أبي) هو عمرو بن كثير بن أفلح بالفاء والحاء
المهملة (عن ابى محمد) نافع (مولى ابى قتادة عن ابى قتادة) الحرث بن ربيع الانصارى (رضى الله
عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء المهملة والنون مصروفا
واديته وبين مكة ثلاثة أميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أى مع العدو (كانت للمسلمين
جولة) بالجيم أى تقدم وناخر وعبر بذلك احتراز عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض
الجيش لافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (قرأت رجلا من المشركين عارجلان من
المسلمين) أى ظهر عليه وأشرف على قتله وأصرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا (فاستدرت)
من الاستدارة ولا بى ذر عن الجوى والمستمل فاستدبرت من الاستدبار (حتى انيته من ورائه حتى
ضربه بالسيف على حبل عاتقه) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع
الرداء من العنق أو ما بين العنق والمنكب (فأقبل على فضمنى ضمة وجدت منهار مخ الموت)
استمارة عن أثره أى وجدت منه شدة كشدة الموت (ثم أدركه الموت فارسلني فلحقته عمر بن الخطاب)
رضى الله عنه (فقلت ما بال الناس) أى منهزمين (قال امر الله) أى قضاؤا والمراد ما حال الناس
النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الاغارة على المدينة وقيل انه خرج معهم وليكن لهم نبو حيا ولا عارة قال القاضي وهذا

فسقط منى سوطي فقلت لاصحابي وكانوا (٢٢٢) محرمين ناولوني السوط فقالوا والله لانعينك عليه بشي فنزات فنتاولته

بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم ان الناس رجعوا) أي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قبيلة عليه بينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت فقلت من يشهد لي) أي بقتل ذلك الرجل (ثم جلست ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من) ولا بن عساكر ثم قال الثانية مثله من (قتل قبيلة له عليه بينة فله سلبه) أوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى أعصر خرا (فقلت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثانية مثله فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل) لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب هو أسود بن خزاعي الأسلي والذي أخذ السلب وقع في رواية أخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيتُه فلي تأمل فإن سياق الحديث يقتضي أنهم ما واحد (صدق بارسول الله وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة وكسر الهاء (عني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا هال الله) بقطع الهمزة وصلها ولا كلاهما مع اثبات ألفها وحذفها كما في القاموس والمعنى وغيرهما فهي أربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همزة والثاني بألف من غير همزة والثالث بثبوت الألف وقطع الجلالة والرابع بحذف الألف وثبوت همزة القطع والمشمور وفي الزاوية الأول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واء القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الأمع الله أي لم يسمع لها الرحمن وأما لفظ الجلالة هنا فخرانها التنبيه عوض عن واء القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جرمها بعد هاء جازم بلفظ به كما أن نصب المضارع بعد الفاء ونحوه مقدر ولا للنفى والمعنى لا والله (إذا لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الأسد) أي إلى رجل كان في الشجاعة أسد (من أسد الله) بضم الهمزة والسين (يقا تل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي صدرقته الله عن رضا الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن أمري أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصرا لاوليائه أو يقاتل لأجل نصر دين الله وشريعته ورسوله لتكون كلمة الله هي العليا (يعطيك سلبه) أي سلب قبيلة الذي قتله بغير طيب نفسه وأضافه إليه باعتبار أنه ملكه وقوله إذا همزة مكمسورة فذل معجزة منونة حرف جواب وجرأ في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث على مخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم إلى الغلط والتصنيف وان الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للإشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه إذا وانما هو في كلام العرب لا هال الله ذوالهال فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذوا قال المازني الصواب لا هال الله ذأ أي ذاعي وقسمي وقال ابن الحاجب جل بعض التعويين ادخل اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تسمي عملها الله الامع ذوا وان سلم استعماله بدون ذافليس هذا موضع اذن لانه الجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا متوقف على أن يعلم ان مدخول اذن جزم الشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب أن يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذا الشرط يجب أن يكون سببا للجزاء واذا انقرر هذا فقول لا هال الله اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عني وليس يقال ويعمد وقوع في الرواية مع لا فيكون تقرير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا إلى أسد فيعطيك سلبه ولا يصح أن يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء لارضاء ومقتضى الجزائية أن لا تذكر لامع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جواب الطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنك يكن عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه

ثم ركبت فأدركت الحمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمحى فمقرته فأثبت به اصحابي فقال بعضهم كاهوه وقال بعضهم لا تأكاهوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمامنا فركت فرسى فأدركته فقال هو حلال فكلوه

بعيد والله أعلم (قوله فسقط منى سوطي فقلت لاصحابي وكانوا محرمين ناولوني السوط فقالوا والله لانعينك عليه بشي وقال في الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أشار اليه انسان منكم أو أمره بشي قالوا لا قال فكلوه) هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة والاعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على أن حنيفة في قوله لا تحل الاعانة من المحرم الا اذا لم يكن اصطياده بدونها (قوله فقتل بعضهم كاهوه وقال بعضهم لا تأكاهوه ثم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه) فيه دليل على جواز الاجتهاد في مسائل القروع والاختلاف فيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه) صريح في ان الحلال اذا صاد صيدا ولم يكن من المحرم اعانة ولا إشارة ولا دالة عليه حل للمعمر أكله وقد سبق ان هذا مذهب الشافعي والاكثرين (قوله اذ بصرت باصحابي يتراءون شيئا وفي الرواية الاخرى يصحك بعضهم الى اذ نظرت فاذا أنا بحمار وحش) هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يصحك الى تشديد الياء قال القاضي هذا خطأ

واصحيف ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يصحك الى بعض فأسقط لفظه بعض والصواب اثباتها كما فتحقق

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ^ح وحدثنا قتيبة عن مالك (٢٢٣) قتيبة عن أبي النضر عن نافع مولى

أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحابه لمحمدين وهو غير محرم فرأى جارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن ينالوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رحمهم فابوا عليه فأخذ ثم شدد على الجار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله عز وجل * وحدثنا قتيبة عن مالك عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في جمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

هو منكم وفي باقي الروايات لأنهم لو ضحكوا إليه لكانت اشارة منهم وقد قالوا أنهم لم يشيروا إليه قلت لا يمكن رد هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الاخرى وليس في واحدة منها دلالة ولا اشارة الى الصيد فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تجمعا من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لأنهم منه والله أعلم قوله فاذا جاز وحش) وكذا ذكر في أكثر الروايات جاز وحش وفي رواية أبي كامل البخاري اذرا وجر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أانا فأكلوا من لحما فهذه الرواية تبين أن الجار في أكثر الروايات المراد به اثنى وهى الاثنان وسميت جارا مجازا) قوله صلى الله عليه وسلم

فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى أسد من أسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر أن الحديث لاها الله الا يعمد الى أسد من أسد الله فصحة بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكان أبابكر قال اذا صدق في أنه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب أن لا يفعّل ذلك وقال المدار الحديث لا يجب أن يلزم ذاهما القسم كما لا يجب أن يلزم غيرهما من حروفه وتحقيق الجزائية باذ لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق أسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واغطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعّل كذا فقلت له والله اذا لا أفعّل فالتة دير اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء اه نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وجهه فلا اشكال كما لا يخفى وبأبي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أي أبو بكر (فأعطاه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم وأبقتادة الدرع وكان الاصل أن يقول أعطاني لكنه عدل الى الغيبة التثنا وتجييدا وانما أعطاه لعله أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال أعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال أبو قتادة (فبعت الدرع) بكسر الدال وسكون الراء فاشترته منه طاب بن أبي بلتعة بسبع أواق (فأبعت) أي اشتريت (به مخفقا) بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لا يذرمع اسقاط لفظه أي بسببنا لانه يخترق منه الثراء يجتنى (في بي سلمة) بكسر اللام قوم أبي قتادة وهم بطن من الانصار (فانه لا أول مال تأتلتهم) بمثناة فوقية فهزمة مفتوحة فثلاثة مشددة فلام ساكنة فوقية أي تكلفت جمعه (في الاسلام) واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أو لامن الغنمية ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمل والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه (وغيرهم) ممن تظهر له المصلحة في اعطائه (من الخس ونحوه) الخراج والنقء والجزية (رواه) أي ما ذكر (عبد الله بن زيد) الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا الوراق) (عبد الرحمن بن عمرو) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (أن حكيم بن حزام) بجاهمه له فزاي مجمعة وكان من المؤلفة (رضي الله عنه) انه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني) مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعين ولا يذرع الجوى والمسقلى خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالفاكهة الخضرة (حلو) بالتذكير فشهبه المال في الرغبة فيهما ٣ فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلم من حيث الذوق فاذا اجتمعوا زاد في الرغبة (فن أخذه) ممن يدفعه (بسخره ونفس) منشر حاد دفعه فالحسنة راجعة الى المعطى أو ترجع الى الاخذ أي من أخذه بغير حرص وطمع (بورك له فيه) ومن أخذه باشراف نفس (بان تعرض له) لم يبارك له فيه (وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد أكلأ ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعققة (خير من اليد السفلى) الاخذة (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرى أحدا) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره هـ مزة أي لا أنقص مال أحدا لا أخذه (بعذك) أي بعد سؤلك أو غيرك

هل معكم من جهة شئ وحدثنا صالح بن مشهارة (٢٢٤) السلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله

ابن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم أصحابه ولم يحرم وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغيقة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبيننا أنا مع أصحابه يصحك بعضهم إلى أن ظفرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعته فأنشبهت فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا من لحمه وخبثنا أن نقطع فانطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذفع فرسي شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين أقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعن وهو قائل السقياء فلقته

هل معكم من جهة شئ وفي الرواية الأخرى هل معكم منه شئ قالوا معنارجله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها انما أخذها وأكلها أطمينا لقلوبهم في إياحتة ومبالغة في إزالة الشك والشبهة عنهم بمحصل الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك (قوله فقال انما هي طعمة) هي بضم الطاء أي طعام (قوله أذفع فرسي شأوا وأسير شأوا) هو بالشين المعجمة مهموز والنشأو الطاق والغاية ومعناه أركضه شديدا وقتا وأسوقه بسهولة وقتا (قوله فقلت أين أقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعن وهو قائل السقياء) اما غيبة والسقياء وتعن فسبق ضبطهن وبيانهن وقوله قائل روي بوجهين أحدهما وأشهرهما قائل بهزمة بين الالف واللام من القيلولة ومعناه تركته بتعن وفي عزمه ان يقبل بالسقياء ومعنى قائل سيقيل ولم يذكر القاضى في شرح مسلم وصاحب المطالع والجمهور غير هذا معناه والوجه الثاني في

(شياحقى افارق الدنيا) وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا كالسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحترار اذ مقتضى الجسلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحى يوشك أن يواقع (فكان) بالفاء ولا بن عسا كروكان (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يدعو خكيما يعطيه العطاء فيأبى) أى يتنعم (ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر) رضى الله عنه (دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل) زاد أبو ذر عن الكشمي منه (فقال) أى عمر (يامعشر المسلمين انى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الذى فيأبى أن يأخذه) وانما فعل ذلك عمر ليرى ساحتة بالاشهاد عليه (فلما برزأحكيم احدا من الناس) زاد أبو ذر عن الكشمي شيا (بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى) رضى الله عنه وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله) كذا رواه حماد عن أيوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتى في المغازى أن البخارى نقل أن بعضهم رواه عن حماد موصولا (انه كان على اعتكاف يوم) ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف أنه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما (في الجاهلية) قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عن مسلم أن سؤالا لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف (فأمره) صلى الله عليه وسلم (ان يؤبه) بالاعتكاف (قال) أى نافع (واصاب عمر) رضى الله عنه (جاريته) لم يسميها (من سبي حنين فوضعها في بعض بيوت مكة قال) أى نافع فيما ارسله (فن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين) أى أطلقهم (فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر) لابنه (يا عبد الله انظر ما هذا) أى فظنروا سأل عن سبب سعيهم في السكك (فقال) ولا يذرقال (من) أى أطلق (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي) وفي رواية ابن عيينة عند الامام عبي الله (قلت ما هذا قالوا السبي أسألو أفاضلهم النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أى عمر لابنه (اذهب فأرسل الجاريتين) بهزمة قطع في فأرسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد (قال نافع) مولى ابن عمر (ولم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين كذا رواه أبو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة (ولو اعتمر) عليه السلام منها (لم يخف على عبد الله) قال السفةاقسى الذى ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شئ علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع (وزاد جرير بن حازم عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر قال) ولا يذرقال (من الخمس) أى كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لاسكن قال الدارقطني حمادا ثبت من جرير في أيوب (ورواه) أى حديث الاعتكاف (معر) عيينة مفتوحين بينهم عيينة مهله ساكنة ابن راشد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر في حديث (النذر ولم يقبل) فيه (يوم) بالجر والتنوين على الحكاية ولا يذريوم بالنصب على الظرفية وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المعجمة له والراى قال (حدثنا الحسن) البصرى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن نغلب) بفتح العين واسكان الميم ونغلب بمشاة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف (رضي الله عنه) أنه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه) قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموحدة (فقال) عليه السلام (انى أعطى قوما خاف ضلعهم) بفتح الضاد المعجمة واللام أى مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في القرع بالضاد الساقطة وفي بعض الأصول بالطاء المعجمة المشالة وهو الذى

فقلت يا رسول الله ان اصحابك يقرؤون عليك السلام ورجة الله وانهم قد (٢٣٥) خشوا ان يقطعوا دونك انتظرهم

فانتظرهم - فقلت يا رسول الله اني اصدت ومعى منه فاضله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا واهم محرمون - حدثني ابو كامل الجدرى حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن عبد الله موهب عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرف من اصحابه فيهم ابو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى تلقوني قال فاخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا كلهم الا باقتادة فانه لم يحرم فيمنعاهم يسرون اذرا واجر وحش فحمل عليها ابو قتادة فحرق منها انا فارتلوا فاكلا من الحما قال فقالوا كلنا لهما ونحن محرمون قال فحملوا ما بقي من لحم الا ان فاسا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا اكرمنا وكان ابو قتادة لم انه قابل بالباء الموحدة وهو ضعيف وغريب وكأنته تصحيف وان صح فعنه ان تعهن موضع مقابل للسقيا (قوله قلت يا رسول الله ان اصحابك يقرؤون عليك السلام ورجة الله) فيه استحباب ارسال السلام الى الغائب سواء كان افضل من المرسل ام لا لانه اذا ارسله الى من هو افضل فن ذنبه اولي قال اصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل اليه رد الجواب حين يبلغه على التور (قوله يا رسول الله اني اصدت ومعى منه فاضله) هكذا هو في بعض النسخ وهو صحيح وهو بفتح الصاد المخففة والضم في منه يعود على الصيد المحذوف الذي دل عليه اصدت ويقال بتشديد الصاد

في اليونانية وكذا ذكره في النهاية في باب الظائع اللام وقال أي ميلم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد (وجزعه) بالجيم والزاي (وأكل) أي اقوض (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم - من الخير والغنى) بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولا يذرعن الجوى والسقيا والغنى بفتح الغين المعجمة مدورا الكفاية (منهم - عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى (جر النعم) بفتح النون واحدا لانعام الراعي قوا كثر ما يقع على الابل والجر يضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبديهة وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة (زاد) وغيره في ذروراد (ابو عاصم) الفضالة النبيل شيخ المؤلف مسابق في اواخر الجمعة ووصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم (عن جرير) هو ابن حازم انه (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى) يضم الهمزة وكسر النون (بفتح او بسبي) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولا يذرعن الكسبية بشي بالنسبة النجدة والتحية والهمزة وهو أشمل (فقسمه بهذا) الذي ذكره وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطى قريشا ما افهم) اي اطلب الفهم (لانهم حديث عهد بجاهلية) أي قرب عهد بكنز قال في المصابيح قيل وصوابه حديثه وعهدوا بانه بقدره موصوف مفرد لفظا دل على الجمع معنى كقريش ونحوه - وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب قريش وفي المغازي - وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب ولا يذرعن الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لاي ذر (حين) ولا يذرعن الكسبية في حيث (أفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لاي ذكر السابقة (من اموال هوازن ما افاه فطفق) بكسر الفاء الثانية (اي أخذ) يعطى رجلا من قريش المائة من الابل) يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحق ابوسفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحرث ابن كندة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويط بن عبد العزى والعملا بن حارثة الثقفي وعبيدة بن حصن وصفوان بن أمية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري (فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية أيضا لاي ذر (يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس حدثت) يضم الحاء مبنية للمفعول أي أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب لثم) وعند ابن اسحاق ان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عقب لثم سعد بن عباد (فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم) جلدهم ذباغ (ولم يدع) بسكون الدال (معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم) ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم - اي اصحاب الفهم منهم (امادورأينا) بسكون الهمزة أي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونانية أرائنا بالهمزة قبل الراء مودا (فلم يقولوا شيئا) من ذلك (واما اناس منا حديثه اسنانهم) رفع بحديثه أي شبان لم يدروا الصواب (فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطى) ولا بن عساكر وأبي ذر لا عطي (رجلا حديث عهدهم) بتقوين حديث بغير اضافة ولا يذرعن ابن عساكر حديثي عهد (بكسر) بمشاة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد ١ لسيويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن

يحرم قرائنا جروحش فحمل عليها أبو قتادة (٢٢٦) فحرمها التانافرت لافا كلنا من لجهاف قلنا أنا كل لحم صيد ونحن محرمون

فحملنا ما بقي من لجهاف فقال هل منكم أحد أمره أو أشار اليه بشئ قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وحديثنا محمد بن مني حديثنا محمد بن جعفر حديثنا شعبة ح وحديثنا القاسم بن زكريا حديثنا عبيد الله عن شيبان جميعا عن عثمان بن عبيد الله بن موهب هذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمكنكم أحد أمره ان يحمل عليها وأشار اليها في رواية شعبة قال أشركم أو اعنتم أو اصدتم قال شعبة لأدري قال اعنتم أو اصدتم وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرني يحيى بن حسان حديثنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرنا عبد الله بن أبي قتادة أن أباة أخبرنا غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فاهلوا بعمره غيري قال فاصطدت جوار وحش فاطمعت اصحابي وهم محرمون ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبنا أنه أن عندنا من لحمه فاضله فقال كلوه وهم محرمون وحديثنا أحمد بن عبد الصبي حديثنا فضيل بن سليمان النخعي حديثنا أبو حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وأبو قتادة حمل وساق الحديث وفيه فقال هل معكم منه شئ قالوا معنار جلده قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكأها وفي بعض النسخ صدت في وبعضها اصطدت وكله صحيح قوله صلى الله عليه وسلم أشركم أو اعنتم أو اصدتم روى بتشديد الصاد وتحفيفها وروى صدم قال القاضي رويما بالتحفيف

الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح (أما) بفتح الهمزة وتحفيف الميم (ترضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعون) ولا يذروا ترجعوا بحذف النون علامة للنصب (الى رحاكم) جمع رحل ما يسكنه الشخص أو ما يستعجبه من المتاع (برسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لا يذر (قواله ما تقبلون به) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير مما يقبلون به) من المال وما موصول مبتدأ خبره خير (قالوا يا رسول الله قدر ضيفا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألهم أنكم سترون بعدى اثره شديدة) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما لا يذروا الوجهين قيد الجاني وبفتحهما الاصل أي سترون بعدى استقلال الامراء بالاموال ونحو ما نكم منها (فاصبروا حتى تلقوا الله) يوم القيامة (ورسوله صلى الله عليه وسلم على الخوض) فظفر وبالثواب الجزيل على الصبر (قال انس فلم نصبر) وسقطت التصلية أيضا لا يذر * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من أربعة أوجه * وبه قال (حديثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو ومضرا قال (حديثنا ابراهيم بن سعد) أي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان) أباة (محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد (جبير بن مطعم) رضي الله عنه (انه بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الناس) حال كونه (مقبلا) ولا بن عسا كروابي درعن الكشمي مقله بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاف واللام أي زمان رجوعه (من) غزوة (حنين علفت رسول الله) بكسر لام علفت محففة ونصب لام رسول الله على المقعولة ولا بن عسا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب) حال كونهم (يسألونه) ان يعطيهم من الغنمة (حتى اضطروه) أي أجبروه (الى سعة) شجرة لها نور أصفر (نقطت رداءه) بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل الجاز أو الاعراب (فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ولا يذر ثم قال (اعطوني ردائي فلو كان عدده هذه العضاه) بكسر العين المهملة وبعد الصاد المعجمة ألف فهاهنا وقفوا وصلوا شجرة عظيم له شوك (نعم) بفتح النون والعين ابلا أو البقر (لسمته بينكم ثم لا تجدوني) ولا يذروا تجدوني بنونين على الاصل (بجلا ولا كذوبا ولا جبانا) * وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب * وبه قال (حديثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حديثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو الحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء (نجراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلديا (الين) غليظ الحاشية قادرك اعرابي (من أهل البادية لم يسم) (لجذبه) بجيم فذا لمجة فوحدة (جذبة شديدة حتى) نظرت الى صفة عاقق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق (قد اثرت به حاشية الرداء) وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (من شدة جذبه ثم قال مرني) وفي رواية الاوزاعي أعطني (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم (فضحك ثم أمره بغطاء) وفيه من يذره عليه الصلوات والسلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب * وبه قال (حديثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حديثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن اي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم حنين آثر) بمدة الهمزة أي

في اصدتم ومعناه امرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال اصدت الصيد

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا قتيبة وسمعت عن جرير (٢٢٧) كلاهما عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله

ابن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في نفر محررين وأبو قتادة محل واقتص الحديث وفيه قال هل أشار إليه إنسان منكم أم أمره بشي قالوا لا يا رسول الله قال فكلوه وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني محمد بن المسكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أبيه قال كأمع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدي له طير وطلحة راقد فنامن أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة وفق من أكله قال وأكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي واحد بن عيسى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الحداة والغراب والفارة والكلب العقور قال فقلت للقاسم أفرأت الحية قال تقتل بصغرها وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم مخفف أي أثرته قال وهو أولى من روايته من رواه صدتم أو اصدتم بالتشديد لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أنهم لم يصيدوا وانما سألوه عما صاده غيرهم والله أعلم (قوله فلما استيقظ طلحة وفق من أكله) معناه

خص (النبي صلى الله عليه وسلم) أناسا في القسمة (بالزيادة) (فاعطى) أي ان للقسمة المذكورة ولا يوزن ذرو الوقت أعطى (الأقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي أحد المؤلفين قلوبهم مائة من الأبل وأعطي عيينة بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أي مائة (واعطى أناسا) آخرين (من اشرف العرب) فأثرهم (بالفاء ولا يذروا بن عساكروا أثرهم (يومئذ في القسمة) على غيرهم (قال رجل) هو معتب بن قشير المناقي فيما ذكره الواقدي (والله ان هذه القسمة) ولا يوزن الوقت لقسمة (ما عدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وما يريد بها) أي بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائب عن القائل قال ابن مسعود (فقلت والله لا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت به فقال) عليه الصلاة والسلام (فمن يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم يقل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم ينههم منه الطعن في النبوة وانما سببه ترك العدل في القسمة فلعلمه يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما تقل عنه واحد وشمادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد أودى بالكثير من هذا) الذي أوديت (فصبر) وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المججمة قال (حدثنا ابواسامة) جادين اسامة قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن اسماء ابنة) ولان ذريرت (أبي بكر رضى الله عنهما) (انها) قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي اقطعها (أي أعطاه) رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي متعلق بأنقل (وهو) ولا يوزن الوقت وهي أي الأرض التي اقطعها (منى على ثلثي فرسخ) بثنية ثلث (وقال ابو حمزة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم أنس بن عياض (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (أن النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير) وهذا التعليل المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا أن أباضرة خالف أبأ اسامة في وصله فارس له وتعين الأرض المذكورة وأنهما أفاها الله على رسوله من أموال بني النضير * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح مطولا وكذا مسلم وأخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي حدثنا (احمد بن المقدام) بكسر الميم الأولى قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء مصغرا النبري البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب أجلي اليهود والنصارى) بالجيم أي أخرجهم (من أرض الحجاز) لقوله عليه الصلاة والسلام لا يقيم دينان يجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال أهل الردة أولم يبلغه الخبر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر) ولان عساكر على أرض خيبر (أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها) بفتح أ كثرها قبل ان يسأله اليهود أن يصالحوه بان ينزلوا عن الأرض (اليهود والرسول) ولا يوزن الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله والرسول (وللمسلمين) وهو محمول على انه بعد أن صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق (فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على أن يكفوا العمل) بفتح الهمزة وسكون الكافي وتخفيف الفاء من يكفوا (ولهم نصف الثمر) بالثنية وفتح الميم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم) من التقرير ولا يذرتكم (على ذلك ما شئنا فأفروا) على ذلك (حتى أجلاهم) عرفى أمارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي (واريجا) بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولا يذروا ريجا بزيادة الألف للشك * وقد سبق الحديث في كتاب المزاة ومطابقته لما ترجم به عننا من حيث انه ذكر فيها جهات قد صوبه والله أعلم * (باب ما يتدب للمحرم وغيره قتلهم من الدواب في الحل والحرم) * قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم

عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحية والغراب الابقع والقارة والكلب العقور والحدياء وفي رواية الحداة وفي رواية العقر بدل الحية وفي الرواية الاولى أربع بحذف الحية والعقر فالمنصوص عليه الست واتفق جاهد العلماء على جواز قتلهم في الحرم والحرم والاحرام واتفقوا على أنه يجوز للمعمر ان يقتل ما في معناه ثم اختلفوا في المعنى فيمن وما يكون في معناه فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهم كونهم مما لا يؤكل وكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمعمر ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيمن كونهم مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمعمر قتله وما لا فلا واختلف العلماء في المراد بالكلب العقور فقيل هو الكلب المعروف وقيل كل ما يفترس لأن كل مفترس من السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة وأما تسمية هذه المذكورات فواسق فصحة تجارية على وفق اللغة واصل التمسق في كلام العرب الخرج وسمى الرجل الفاسق لخروجه عن أمر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق لخروجها بالأيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحرم والاحرام وقيل فيها أقوال آخر ضعيفة لا ترتضيها أو ما الغراب الابقع فهو الذي في ظهره بطنه بياض وحكي الساجي عن النخعي أنه لا يجوز للمعمر قتل القارة وحكي غيره عن علي ومجاهد أنه لا يقتل الغراب وإن كان يرى وليس يصح عن علي واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمعمر والحلال في الحرم واختلفوا في المراد به فقيل

علم من مكان آخر أنها كانت جارية عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنبر رحمه الله تعالى (باب حكم ما يصيب الجاهل من الطعام في أرض الحرب) وبه قال (حديثا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حديثا شعبة) بن الحجاج (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجعولة والقارة المشددة (رضي الله عنه) أنه قال كما محاصر بن قصر خبير فرمى انسان لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (بجواب) بكسر الجيم لا يفتحها وما أطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكي ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعام من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من أعلاها إلى أسفلها (فيه شحيم) بمجمة مفتوحة فمهمة ساكنة (فتزوت) بنون فزاي مفتوحة تنون فواو ساكنة أي وثبت مسرعا (لا تحذه) فالتفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام (لكونه) اطلع على حرصه عليه وتوقيره له واعراضه عن خوارم المرأة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم يسكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه الصلاة والسلام لأن فيه أنه تبسم لمرأة بل صرح في رواية أبي داود الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام في آخره هو لك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسق غله الاستئثار به قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والذبايح ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الذبايح * وبه قال (حديثا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حديثا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) ولا يؤذى ذرو الوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما (قال كأن يصيب في مغازينا العسل والعنب) زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن جاد بن زيد والقواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن جاد بن زيد كأن يصيب العسل والسمن في المغازي (فما كله ولا ترفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وألا تملكه للدخار * وبه قال (حديثا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حديثا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حديثا الشيباني) يفتح الشين المحجمة وسكون التحتية بعدهما وحده سليمان بن أبي سليمان الكوفي قال سمعت ابن أبي أوفى (رضي الله عنه) يقول أصابتنا جماعة جوع شديد ليالي خبير فلما كان يوم خبير وقعنا في الجمر الأهلية فانتصرناهما وفي رواية البراء بن أبي أوفى في المغازي فاصابوا جرافط جحوا (فلما غلت القدر نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو طهية (ألفوا) بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولا بن عساكر أن أكنشوا أي أمبلوا (القدر) ليراق ما فيها (فلا تطعموا) بفتح الواو وماله أي فلا تذوقوا (من لحوم الجحش) قال عبد الله هو ابن أبي أوفى (فقلت) أي بعض الصحابة (انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي عنها (لأنهم لم يحمس) بضم الواو وفتح ثالثة المشددة أي لم يؤخذ منها الخمس (قال وقال آخرون) من الصحابة (رحمها) عليه السلام (البتة) أي قطعة من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني (وسألت سعيد بن جبيرة فقال رحمها البتة) وذكر الواقدي ان عدة الجحش التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه الشك * وسألت ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الجحش شاء الله تعالى واستفيد من هذه الأحاديث إباحة أكل الغنم قبل اختيار التلأكل وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت والادم والناكهة ونحوها مما يعتاد أكله للآدمي عموما كالعلم والشحم والعلف للدواب شعرا وتبنا لما ذكره الحديث أبي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير طعاما فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالب الاحراز

خمس فواسق يقتلن في الحرم العقر والغارة والحديا والغراب والكاب العقور (٢٣٩) * وحدثناه ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن هذا الاسناد * وحدثننا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والغراب والحديا والكاب العقور وحدثناه عبيد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري بهذا الاسناد قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل خمس فواسق في الحل والحرم ثم ذكر بمثل حديث يزيد بن زريع

هذا الكاب المعروف خاصة حكاها القاضي عن الاوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح وأحقوا به الذئب وحمل زفر معنى الكاب على الذئب وحده وقال جمهور العلماء ليس المراد بالكاب العقور وتخصيص هذا الكاب المعروف بسل المراد كل عادم فترس غالبا كالسبع والغر والذئب والفهد ونحوها وهذا قول يزيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عيينة والشافعي وأحمد وغيرهم وحكاها القاضي عياض عنهم وعن جمهور العلماء ومعنى العقور العاقر الجارح وأما الحداة فمروفة وهي بكسر الحاء مهموزة وجعلها حداة بكسر الحاء مقصور مهموز كعنية وعنب وفي الرواية الاخرى الحديا بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الهمزة مقصور قال القاضي قال ثابت الوجه فيه الهمز على معنى التذكير والاختصاصية حديثة وكذا قيده الاصيلي في صحيح البخاري في موضع أو الحدية على التسهيل والادغام وقوله في الحية تقتل بصغر لها هو

أهل له عنا فجعله الشارع مباحا لانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزدحم ثمة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه أم لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه لم لو كل فوق حاجته لم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا الفانيد والسكر والادوية التي تتدر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلمزمه القيمة اذا تلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبدأ وحمل البسه الامام بالاجرة مقدمة حاجته ثم يرد به الى المغنم أو حسبه عليه من سهمه وله القتل بالاسلح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله * والحديث الاخير أخرجه أبصافي المغازي ومسلم في الدنيايخ والنسائي في الصيد وابن ماجه في الدنيايخ

(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسلة لابي ذر (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة لاسكانها اليها في دارنا ولحقن دماهم وذرايرهم وأموالهم أولئك فاعن قتالهم (والموادعة) والمراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة (مع أهل الذمة والحرب) لقب وثمن مرتب لان الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب (وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كايمن الموحدين ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله (يعني الجرو والميسر ولا يدينون دين الحق) لا يتدينون بدين الاسلام (من الذين أنونا الكتاب حتى يعطوا الجزية) ان يسلما (عن زيد) أي عن قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخاري مفسر قوله صاغرون (أذلاء) ولا يذريه في اذلاء وزاد أبو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان أسكن من فلان أي أخرج منه فهو من المسكنة ولم يذهب أي البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه مفسر الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية أبي ذر وابن عساكر الى قوله ولا يجرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون (وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى) أهل الكتاب (والمجوس) الذين لهم شبهة كتاب (والنجم) وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعي واحدا لا تؤخذ الا من له كتاب أو شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتدان لان الله تعالى امر يقتل جميع المشركين الى أن يسلما بوقوله اقاتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ ايضا من زعم انه مفسر بعض ابراهيم وزبور اودوم من احاديثه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله عبد الرزاق (عن ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التسمية الساكنة طامه ملة عبد الله (قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام) أي من أهل الكتاب (عليهم) أي في الجزية (أربعة دنانير وأهل اليمن) من أهل الكتاب (عليهم) فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار) بكسر الهمزة وفتح الواو من جهة اليسار وفيه جوازات تفاوت في الجزية وأقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر أربعة استحبها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد) ابني الشفاء البصري (وعمر بن ابن اوس) بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة المثقفي المكي (أخذنهما بجالة) بفتح الواو والجيم المخففة واللام بعدها هاء تأتي ابن عبيدة بالمهملة بين يمينه أو موحدة مفتوحة التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين

بضم الصاد أي بذلة واهانة (قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق هو بتسعين خمس وقوله يقتل خمس فواسق بإضافة خمس لا بتسوية

* وحدثني ابو الطاهر وحرمله قالا (٣٣٠) اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها * فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والكب العقور والعقرب والفارة * وحدثني زهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لاجناح على من قتلهن في الحرم والاحرام الفارة والغراب والحدأة والعقرب والكب العقور وقال ابن ابي عمير في روايته في الحرم والاحرام * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق لاجنح على من قتلهن العقرب والغراب والحدأة والفارة والكب العقور * وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير بن جبير بن رجلا سأل ابن عمر ما يقتل الحرم من الدواب فقال اخبرني احدى نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر أو امر أن تقتل الفارة والعقرب والحدأة والكب العقور والغراب (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية زهير خمس لاجناح على من قتلهن في الحرم والاحرام) اختلفوا في ضبط الحرم هنا فضابطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراء أي كرا القاضى عياض في المشارق غيره قال وهو جمع حرام كما قال الله تعالى وأنتم حرم

(عام حج مصعب بن الزبير) بن العوام (بأهل البصرة) وحج معه بجالة كما عندنا جند وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير (عند درج زمرم قال كنت كاتباً لجزء من معاوية) بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيداهل النسب بكسر الزاي بعد هاء التثنية ساكنة ثم همزة (عم الاحنف) بن قيس وكان معدودا في الصحابة (فأنا كتاب عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قبل موته) أي موت عمر (سنة) اثنتين وعشرين (فترقوا بين كل ذي محرم) بينهم زوجية (من المحوس) فان قلت السنة أن لا يكفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهم في الانكحة وغيرها أجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالترقة بين الزوجين المراد منه أن ينعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها لئلا كما يشترط على النصاري أن لا يظهر واصليهم ولا يفشو عقائد هم (ولم يكن عمر) رضي الله عنه (أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجيم بالصرف ولا يذرعدهم قال الجوهري اسم بلد مذ كرم صرف وقال الزجاني ذكر وثوث وفي الترمذي بخافا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخدمهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره في الموطأ باسناد رواه ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما أصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر أي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال ان آدم كان يسبح اولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأمسى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء * وحدثني الباب أخرجه أبو داود أيضا في الخراج والترمذي في السنن وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) عده ابن اسحق وابن سعد من شهد بدر من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا (وهو حليف لبني عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه ميكا ويحتمل أن يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فهذا الاعتبار يكون انصار يامها بريا (وكان شهيد بدر) أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح (هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة الى البحرين) البلاد المشهور بالعراق (بأنى يجزيها) أي يجزية أهلها وكان أكثر أهلها اذذاك المجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وامر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح (بجبال من البحرين) وكان فيمار واه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة ألف وهو أول خراج قدم به عليه (فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت) من الموافاة ولا يذرعن الكشميين فوافقت بالقاف بعد الناء من الموافقة (صلاة الصبح) ولا بن عساكر فوافت الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم القجر انصرف فترضوا له فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل أي نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بهمزة قطع (وأملوا) بهمزة مفتوحة فقيم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال املته فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه أن

قال والمراد به المواضع الحرمية والفتح أظهر والله أعلم وفي هذه الاحاديث تكون

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن زيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر (٣٣١) ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال

حدثني أحدي نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفارة والعقرب والحدا والغراب والحية قال وفي الصلاة أيضا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن من الدواب ليس على الحرم في قتلهم جناح الغراب والحدا والعقرب والفارة العقور والكلب

دلالة للشافعي وموافقيه في أنه يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في الحاربة وغير ذلك وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحدا جرى في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم وهذا مذهب مالك والشافعي وآخرين وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم يقال عليه فيه وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان اتلاف نفس لم يقيم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما كان دون النفس يقام فيه قال القاضي وروى عن ابن عباس وعطاء المشعبي والحكم بنحو ذلك لم يفرقوا بين النفس ودونها وحجتهم ظاهر قول الله تعالى ومن دخله كان آمنا وحجته عليهم هذه الأحاديث لمشاركة فاعل الحناية لهذه الدواب في اسم النسق بل فسقه الحش لكونه مكلفا ولأن التضيق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه أمان فقد خالفوا ظاهر مفسر وآيه الآية قال القاضي ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه أخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار

تكون وأما لو لم يزل وميم مضمومة اه وضبطها الصغاني بالوجهين (مايسر كم) فقيه البشرى من الامام لا تبعاه وتوسيع الملهم (فوالله لا الفقير أخشى عليكم) بنصب الفقير منفعل أخشى (ولكن أخشى عليكم ان تبسط) بضم أوله وفتح ثالثة وان مصدريه أي بسط (عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم) وسقط لابتعاد كرا لفظه كان (فتنافسوها كما تنافسوها) وغير الكشميهي تنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الأولى فقط وكذا في أصله (وتهلككم كما هلككم) فيسه ان المنافسة في الدنيا قد تجر إلى الهلاك في الدين * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادى قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددين نسبة إلى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بسكون العين المهملة وفتح القوية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيد الله) بضم العين وفتح الواو حدة مصغر ابن جبير بن حبة (الثقي) قال (حدثنا بكر بن عبد الله) بسكون الكاف (الزني) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو حدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما (عن) والزياد (جبير بن حبة) بفتح الحاء المهملة والتثنية المشددة ابن مسعود الثقي أنه (قال بعث عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (الناس في أفناء الأمصار) بفتح الهاء حدة وسكون الفاء وفتح النون مدودا والأمصار بالميم ولم أربالنون في أصل من الأصول والمصر المدينة العظيمة (يقالون المشركين) فلما كانوا بالقادسية أتاهم في الجيش الذين أرسلهم يزدجرد إلى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعمده مثله مستهل الحرم سنة أربع عشرة وأبلى في ذلك اليوم جماعة من الشهداء كطلحة الأسدي وعمر بن معديكرب وضار بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة أرمت خيام الفرس من أمانا كنهها وهرب رستم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهمزت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم إلى أن دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها إيوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربيين ووقع بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره فسال الأمان إلى أن يحمل إلى عمر رضي الله عنه فوجهه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مع أنس إليه (فاسلم الهرمزان) طائعا وصار عمر يقر به ويستشير (فقال) له (أني مستشيرك في مغازي هذه) بتشديد ما مغازى أي فارس وأصبهان وأذربيجان كما عند ابن أبي شبة أي بأبها تبدأ لأن الهرمزان كان أعلم بشأنهم من غيره (قال) الهرمزان (نعم مثلها) أي الأرض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائر له رأس) برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس) بالرفع عطف على الرجلان ولا يذروا الرأس بالجرح عطف على جناح (فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شذخ) بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة فاعججة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فإذا فأت الرأس فأت الكل (فالرأس كسرى) بكسر الكاف وفتح (والجناح فيصر) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الآخر فارس) غير منصرف اسم الجبل المعروف من العجم وتعبق هذا بأن كسرى لم يكن رأس الروم وأجيب بأن كسرى كان رأس الكل لأنه لم يكن في زمانه ملك أكبر منه لأن سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقبل

القاضي ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه أخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار

وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر أخبرنا (٣٣٣) ابن جرير قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يقول للعراق قتله من الدواب فقال

لى نافع قال عبد الله سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول خمس
 من الدواب لا جناح على من قتلهن
 في قتلن الغراب والحداة والعقرب
 والقارورة والكلب العقور * وحدثناه
 قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد
 ح وحدثننا شيان بن فروخ وحدثننا
 جرير بن يعقوب ح وحدثنا جيعان نافع
 ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
 وحدثننا علي بن مسهر ح وحدثننا
 ابن غير وحدثننا أبي جيعان عبيد
 الله ح وحدثننا أبو كامل وحدثننا
 جاد وحدثننا أيوب ح وحدثننا ابن
 مثنى وحدثننا يزيد بن هرون أخبرنا
 يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عن حديث مالك وابن جرير
 ولم يقل أحد منهم عن نافع عن ابن
 عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 إلا ابن جرير وحده وقد تابع
 ابن جرير على ذلك ابن اسحق
 * وحدثننا فضيل بن سهل وحدثننا
 يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن اسحق
 عن نافع وعبيد الله بن عبد الله عن
 ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول خمس لا جناح في
 قتل ماقتل منهن في الحرم فذكر
 قتله * وحدثننا يحيى بن يحيى ويحيى
 ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قال
 يحيى بن يحيى أخبرنا وقال
 الآخرون وحدثننا اسمعيل بن جعفر
 عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله
 بن عمر يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خمس من قتلهن
 وهو حرام فلا جناح عليه فيهن
 القارورة والعقرب والكلب العقور
 والغراب والحدا والقطيعي بن
 يحيى * وحدثننا عبيد الله بن عمر

في الحديث والرجلان اكتفيا بالسابق للعلم بغير رجل قصير الفرج مثلا لتصالها به وكسرى
الهند مثلا قاله الكرمانى (قرأ المسلمين فليتنفروا) بكسر الفاء (الى كسرى) فانه الرأس وبقطعهما
يطل الخناحان (وقال بكر) هو ابن عبد الله المزنى (وزياد) هو ابن جبير (جميعان جبير بن حبة
قتدبنه) بفتح الدال والموحدة أى طلبنا ودعانا (عمر) رضى الله عنه للغزو (واسمع عمل علينا
النعمان بن مقرن) بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزنى
الصحابى امير (حتى اذا) أى تنراحتى اذا (كبارض العدو) وهى غماوند وكان قد خرج معهم فيما
رواه ابن أبى شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمر بن معد يكرب (وخرج) بالواو
ومقطت لابي ذروان عساكر (علينا عامل كسرى) بن دار كاعند الطبراني من رواية بيارك بن
فضالة وعند ابن أبى شيبة ذوالخناحين (قأربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان ومن غيرها ما
كنها واندوا صبهان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجان) بفتح أوله وضمه لهم لم يسم (فقال
ليكنائى رجل منكم) بالخزم على الامر (فقال المغيرة) أى ابن شعبة الصحابى (سل عما) بألف ولا ي
ذروان عساكر عم (سئت قال) أى الترجان ولا يوى الوقت وذرة فقال (مأأتم) بصيغة من لا يعقل
احتقارا (قال) أى المغيرة (نحن أناس من العرب كفى شقا شديدا ولا شديدا تنص الجلد) بفتح
الميم فى الفرع وأصله (والنوى من الجوع ونلبس الوبوالشعر ونعبد الشجر والجرجرينا) بغير ميم
(نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين) بفتح الراء (تعالى ذكره وجلت عظمتة المينا
نبينا من أنفسنا نعرف أباه وأمه) زاد فى رواية ابن أبى شيبة فى شرف منا وأسطنا حسبنا وأصدقنا
حديثنا) فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤثروا
الجزية (وهذا موضع الترجة وفيه دلالة على جواز أخذها من الجوع لانهم كانوا مجوسا) وأخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا (أى فى الجهاد) صار الى الجنة فى نعيم لم ير
مثلا) أى الجنة (قط ومن بقى مناملك رقابكم) بالاشروفيه كما قاله الكرمانى فصاحة المغيرة من
حيث ان كلامهم لاهوهم فيما يتعلق بدينهم من الطعام والملبوس وبدنهم من العبادة
وبعاملتهم مع الأعداء من طلب التوحيد أو الجزية ولعادهم فى الآخرة الى كونهم فى الجنة
وفى الدنيا الى كونهم ملوكا كالأرقاب (فقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما أنكر
عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصد الاستغفال بالقتال أول النهار بعد الفراغ من المكالم مع
الترجان (ربما أشهدك الله) أى أحضرك (مثلا) مثل هذه الواقعة (مع النبي صلى الله عليه
وسلم) وانتظر بالقتال الى الهبوب (فلم يندمك) على التأني والصبر (ولم يحزرك) بالخاء المعجمة بغير
نون ولا يذر عن الكشميين ولم يحزرك بالخاء المعجمة والنون والاول أو وجه لوفاق سابقه فطابك
المجمل لانك لم تضبط (ولكنى شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطت (كان
اذ لم يقا تل فى أول النهار انتظر) بالقتال (حتى تهب الأرواح) جمع ريح بالياء وأصله روح بالواو
بدليل الجمع الذى غالب حاله أن يرد الشئ الى أصله فقلبت واو المفرد ياء السكونه وانكسار ما قبلها
وحكى ابن جنى فى جمعه ارياح قال الزركشى لما رآهم قالوا رايح قال فى المصابيح ان اعتماد صاحب
هذا القول على رايح وهم لان موجب قلب الواو فى رايح ثابت لانكسار ما قبلها كحاض جمع
حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب فى أرياح مفقود والمعتمد فى هذا انما هو السماع
اه وفى القاموس جمع الريح أرواح وأرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع أرواح وأرايح
(وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن أبى شيبة وزاد فى رواية الطبري وبطيب القتال
وعند ابن أبى شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وبطابق الترجة أيضا فى تأخير

القواریری حدثنا جادیعنی ابن زید عن یوب ح وحدثنی أبو الریبع حدثنا جاد حدثنا یوب قال سمعت مجاهدًا

يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وأنا وأقدي تحت قال

القواريري قدر لي وقال أبو الربيع
برمة لي والتمل يتسائر على وجهي
فقال أيؤذيكم هوام رأسك قال
قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة
أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك
نسيكة قال أيؤب فلا أدري بأي
ذلك بدأ * وحدثني علي بن حجر

السعدي وزهير بن حرب ويعقوب
ابن إبراهيم جميعا عن ابن عليه عن
أيوب في هذا الأسناد مثله * وحدثنا
محمد بن منفي حدثنا ابن أبي
عدي عن ابن عون عن مجاهد عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة قال في أنزلت هذه الآية فن
كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية من صيام أو صدقة
أو نسك قال فأنبته فقال أدنه
فدنوت فقال أدنه فدنوت فقال صلى
الله عليه وسلم أيؤذيكم هوامك
قال ابن عون وأظنسه قال نعم
قال فأمرني بفدية من صيام أو
صدقة أو نسك ما تيسر * وحدثنا
ابن غير حدثنا أي حدثنا سيف قال
سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد
الرحمن بن أبي ليلى حدثني كعب بن
عجرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف عليه ورأسه يتأفت فلا
فقال أيؤذيكم هوامك قلت نعم قال
وقالت طائفة يخرج ويقام عليه
الحد وهو قول ابن الزبير والحسن
ومجاهد ومجاهد والله أعلم

* (باب جواز حلق الرأس للمعمر
إذا كان به أذى ووجوب الفدية
لحلقه وبيان قدرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أيؤذيكم
هوام رأسك قال نعم قال فاحلق
وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين

العمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة * هذا
(باب بالنسبة) (أذا وادع) أي صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (هل يكون
ذلك لبقيتهم) أي لبقية أهل القرية * وبه قال (حدثنا سهل بن بكر) (أبو بشر الدارمي البصري
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري صاحب الكرايس
(عن عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عماره المازني (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن
سهل (الساعدي عن أبي حميد) عبد الرحمن وأحمد (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال
غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة) هو ابن العلماء بكافي مسلم واهمه يوحنا
ابن روبة والغلاء اسم أمه وأيلته بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تأنيث
مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) هي دليل
(وكساه) بالواو ولا يذرف كساه بالفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملك أيلة (برداو كتب له)
عليه الصلاة والسلام وفي نسخة لهم (بحرهم) أي يملئهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي
صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتى يوحنا بن روبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكتب له
صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم باسم الله الرحمن الرحيم هذه أمينة من الله ومحمد النبي رسول
الله ليحتمل بن روبة وأهل أيلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله في
الفتح وقد أجمع على أن الامام إذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقتيتهم * وهذا الحديث
سبق في باب خرس الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم * (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة
وبعد الألف هاء تأنيث أي الوصية ولغير أبي ذر الوصايا (بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
الذين دخلوا في عهده وأمانه قال البخاري (والذمة) هي (العهد والال) بهمزة مكسورة ولام
مشددة هو (القرابة) وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرهبون في مؤمن الا والذمة * وبه
قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعبة) بن الخياط
قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصير يسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن
قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة (التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قلنا) له (أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذيمة الله فإنه ذمة نبيكم) صلى الله عليه
وسلم (ورزق عيالكم) لأن بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة
في مصالحهم من عيال وغيرها أو ما ينال في تردهم لامصار المسلمين * (باب ما أقطع النبي صلى
الله عليه وسلم من البحرين) أي من مالها لانها كانت صلحا (وما وعد من مال البحرين
والجزية) من عطف الخاص على العام (ولن يقسم التي) الحاصل من أموال الكفار من غير
حرب (والجزية) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرقي
الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية بن خديج أبو خيفة الجعفي الكوفي (عن يحيى بن
سعيد) الانصاري أنه قال سمعت أنسا رضي الله عنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم) أي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد
المشهور بالعراق وليس المراد قديمهم لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه الصلاة
والسلام صالح أهلهم وضرب عليهم الجزية (فقالوا والله حتى نكتب لآخواننا) المهاجرين
(من قريش عنها فقال) عليه الصلاة والسلام (ذالهم) أي ذال المال لقريش (ما شاء الله
على ذلك) وكان الانصار (يقولون له) عليه الصلاة والسلام في شأنهم مصرين على ذلك حتى
(قال) عليه الصلاة والسلام لهم (فانكم سترون بعدى) من الملوكة (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة

أو انسك نسيكة وفي رواية فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر

فأحلق رأسك قال ففي ثلاث هذه الآية (٣٣٤) فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة

أو نسك فقال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة مساكين أو أنسك ما تيسر * وحدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب وجميد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرتبه وهو بالخديبية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدرو القمل يتهاق على وجهه

وفي رواية صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو أنسك ما تيسر وفي رواية وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو أنسك نسكاً وفي رواية أو ذبح شاة وفي رواية أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين وفي رواية قال صوم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية قال هل عندك نسك قال ما قدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع هذه روايات الباب وكما تمتفقه في المعنى ومقصودها أن من احتاج إلى حلق الرأس لضرر من قل أو مرض أو نحوهما فله حلقه في الأحرام وعليه الفدية قال الله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة أصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزئ في الإضحية ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة على أنه مخير بين

وبضم الهمزة وسكون المثناة أي إظهار الانقضاء عليهم بالدين ولا يجع لكونكم في الأمر من نصيب (فأصبروا حتى تلقوني) زاد أبو ذر عن الكشعمي على الحوض * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه الصلاة والسلام لما أشار على الأنصار بما ذكره يقبلوا فتركه عليه الصلاة والسلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه الصلاة والسلام واضح لأنه لا يأمر إلا بما يجوز فعله قاله في القبح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) بن معمر الهذلي الهروي زيل بغداد (قال أخبرني) بالأفراد (روح ابن القاسم) بفتح الراء الغنبري التميمي البصري (عن محمد بن المنكدر) التميمي المديني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك ~~هكذا~~ وهكذا) ثلاثاً (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمي (فقال أبو بكر) الصدوق رضي الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة يكسر العيين وتخفيف الدال المهملة أي وعدك فليأني) أف له به (فأنيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاء مال البحرين لا أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثاً (فقال) أبو بكر (لما حمله بضم المثناة وكسرها وجرها السكت (خفوت) بالواو (حشية) بالياء وفتح الحاء فأخذ الفعل من لغة المصدر من أخرى وكذا فعلوا في تدخل اللغتين من كلمتين (فقال لي) أبو بكر (عدها فعددتها) فاذا هي خمسمائة فأعطاني ألفاً وخمسمائة) ولا يذرف أعطاني خمسمائة أي الأولى التي حنأها وأعطاني ألفاً وخمسمائة فالجمله ألفان (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله إلينا كم في مستدركه وابن منده في أماليه وأبو نعيم في مستخرج (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل من البحرين) بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة (فقال أنثروه) بالمثناة في المسجد فكان أكثر مال أبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطني) أي من هذا المال (أنني فاديت نفسي وفاديت عقيلي) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسرا (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف قال خذ خفي في ثوبه) أي خفي العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب بقله) بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمله (فلم يستطع فقال) العباس له عليه الصلاة والسلام (أمر) بهمزة ساكنة في أوله على الأصل (بعضهم) أي الحاضرين (يرفعه إلى) بالجزم جواباً للامر ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال فارفعه أنت علي قال لا) أرفعه (فتنذر) العباس (منه ثم ذهب بقله فلم يرفعه) ولا يذرفوا بن عساكر فلم يستطع (فقال أمر) ولا يذرفوا عن الكشعمي فربما سقط الهمزة (بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا) فتنذر (ثم) ولا يذرفوا بن عساكر فتنذر منه ثم (احتله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق فما زال) النبي صلى الله عليه وسلم (يتبعه بصبر) من باب الانفعال (حتى خفي علينا عجايب من حرصه) بنصب عجايبه فعولاً لمطابقاً من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعولاه (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد) وفتح (بفتح المثناة وهنالك) (من هادرهم) وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنوف المسجد من كتاب الصلاة (باب أن من قتل معاهداً) بفتح الهاء ضمياً (بغير جرم) أي حق وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقيه الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جابر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن

هذه الأنواع الثلاثة وهكذا الحكم عند العلماء أنه مخير بين الثلاثة وأما قوله في رواية هل عندك نسك قال العاص

ما أفرد عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام فليس المراد به أن الصوم لا يجزئ (٢٣٥) الالعدم الهدى بل هو محمول على أنه سأل

عن التسك فان وجدته أخبره بأنه
خير بينه وبين الصيام والاطعام
وان عدمه فهو مخير بين الصيام
والاطعام واتفق العلماء على القول
بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن
أبي خنيفة والثوري ان نصف الصاع
لكل مسكين انما هو في الخنطة فاما
التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع
لكل مسكين وهذا خلاف نصه
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ثلاثة أصع من تمر وعن أحمد بن حنبل
رجحه الله رواية انه لكل مسكين مد
من خنطة أو نصف صاع من غيره
وعن الحسن البصري وبعض
السلف انه يجب اطعام عشرة
مساكين أو صوم عشرة أيام وهذا
ضعيف منابذ للسنة مردود قوله
صلى الله عليه وسلم أو أطمع ثلاثة
أصع من تمر على ستة مساكين معناه
مقسومة على ستة مساكين والاصع
جمع صاع وفي الصاع لغتان التذكير
والتأنيث وهو مكيا يسع خمسة
أرطال وثلاثا بالبعداى هذا مذهب
مالك والشافعي وأحمد وجاهل العلماء
وقال أبو خنيفة يسع ثمانية أرطال
وأجعه وأعلى ان الصاع أربعة
امداد وهذا الذي قدمناه من ان
الاصع جمع صاع صحيح وقد ثبت
استعمال الاصع في هذا الحديث
الصحيح من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك هو مشهور في
كلام الصحابة رضى الله عنهم والعلماء
بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو
والتصريف ولا خلاف في جوازه
وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه
تنقيف اللسان ان قوله هم في جمع
الصاع أصع لحن من خطأ العوام
وان صوابه أصوع فغلط منه وذهول

العاص (رضى الله عنهما) وجماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره
في الفتح عن الجرجاني عن القريري ابن عريضم العين وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية أخرى معاوية الآية بغير حق (لم يرج) بفتح التحتية
والراء في الفرع كاصله وحكى السفياني ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه
وكذا هو في اليونانية أى لم يشم (رائحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتلوا
الكبار (وان ربحها يوجب من مسيرة أربعين عاما) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين
خريفا وفي الموطأ خمسة مائة وجمع بينهما ابن بطلان بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل
الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجدر بها على مسيرة أربعين عاما وأما السبعين
فقد المعتزل وفيها تحصل خشية والندم لاقترب الاجل فيجدر بها على مسيرة سبعين عاما
الخمسائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة
ولم يضره طولها فيجدر بها على خمسة مائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله
أعلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدييات وكذا ابن ماجه (باب اخراج اليهود من جزيرة
العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرمكم ما أقرمكم الله به) سقط لابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من قصة أهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سمعت المقبري
عن أبيه) أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال (بينما
بالميم ونحن في المسجد) وجواب بينهما قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال انطلقوا الى
يهود فخرجنا) معه (حتى جئنا) ولا يذر عن الحوى والمستقى حتى اذا جئنا (بيت المدراس) بكسر
الميم وسكون الدال المهمة وفتح الراء أخره مسين مهمة أى بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت
الذي يدرسون فيه كتابهم (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (أسلموا تسلموا) مجزوم بحذف النون
بالامر في الاول وجوابه في الآخر أى ان أسلمتم تصيروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية
والمعنوية وهو من جوامع كله عليه الصلاة والسلام (واعلموا أن الارض لله ورسوله وانى اريد ان
اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم أخر جكم (من هذا الارض) ولا يذر من هذه الارض كأنهم
قالوا في جواب قوله أسلموا تسلموا قلت هذا ذكرته فقال اعلموا أنى اريد أن أجليكم فان أسلمتم
سالمتم من ذلك ومما هو أشق منه (فمن يجد منكم) بكسر الجيم (بماله) أى بدل ماله فالباة للبدلية
(شيئا فليبعه) جواب من أى من كان له شيء ثم لا يمكن نقله فليبعه (والا) أى وان لم تسعه واما قلت
لكم من ذلك (فاعلموا ان الارض لله ورسوله) ولا بن عساكر ورسوله أى تعلقت مشيئة الله تعالى
بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين فقاروها والظاهر كما قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين
بقايا تآخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قنقاع وقريظة والنضير والفرار من أمرهم لانه كان قبل
اسلام أبي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على أن يعملوا
في الارض واستقروا الى أن أجلاهم عمر ولا يصح أن يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجي
أبي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام * وطاقة الحديث
لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراجهم ودلانه كان بكره أن يكون بأرض
العرب غير المسلمين الى أن حضرته الوفاة فأوصى باجلائهم من جزيرة العرب فأجلاهم عمر رضى الله
عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاكرام والاعتصام والمغازي وأبو داود وفي الخراج والتساقط
في السير * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله الحافظ بن حجر قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا
وعجب قوله هذا مع اشتها للفظ في كتب الحديث واللغة والعربية واجمعوا على صحتها وهو من باب المقلوب قالوا فيجوز في جمع صاع

فقال أبو ذؤيب هوامك هذه قال نعم قال (٣٣٦) فاحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة

(ابن عينة) سفيان (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول) سقط الاحول لاني ذرو سقط لغيره ابن ابي مسلم انه (سمع سعيد بن جبير) وهو (سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس) خبر المبتدا المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا أو المراد منه تفخيم أمره في الشدة والمكره (وما يوم الخميس) أي أي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه (ثم بكى) ابن عباس رضي الله عنهما (حتى بل دمعها الحصى فقلت يا ابن عباس) بالموحدة والمهمل (ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي توفي فيه (فقال اتوني بكتف كتبت لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عندني تنازع) وفي كتاب العلم فاختلقوا وكثر الالط قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنازع فظهر أن قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم (فقالوا ما له جبر) به مزه وهاء وجيم وراه مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكارى يعني انهم أنكروا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوه كآمر من هذى في كلامه المستعجوه بكسر الهاء (فقال ذروني) أي اتركوني (فألدى أنا فيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه (خير مما تدعوني) ولاني ذرت دعوتي (اليه) فأمرهم بثلاث قال (ولاني ذر فقال) (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لم يتفرغ أبو بكر لاجلهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما (وأجبروا الوفد) الواردين (بقومما كنت أجبرهم) والثالثة امان سكت عليه الصلاة والسلام (عنها) ولابن عسا كرو نسبت الثالثة ولغير أبي ذر وابن عسا كرو الثالثة خيرا مان سكت عنها (واما أن قالها فنسيتها) قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عينة (هذا من قول سليمان) الاحول (باب) بالتونين (إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني) بالافراد (سعيد) ولابن عسا كرو سعيد بن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لما فتح خير اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) أهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية (فيها سم) بتثنية السين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي) ولاني ذر وابن عسا كرو (من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادق عنه) بتشديد الياء وأصله صادقون فلما أضيف الياء المتكلم سقطت النون وصار صادقون فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالساكون فقلت الواو ياء وادغمت في الياء (فقالوا نعم قال) ولاني ذر فقال (لهم اني صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولاني ذر قال (كذبتم بل أبوكم فلان) قال في المقدمة ما أدري من عني بذلك (قالوا صدقت قال فهل أنتم صادق) بتشديد الياء (عن شيء ان سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرف كذبنا كما عرفته في ايها فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيما يسيرانم تخلفونافها) ولاني ذر تخلفوناف بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) زجر لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا (والله لا تخلفكم فيها ابدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال) عليه السلام (هل أنتم صادق) بتشديد الياء كذلك (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا) ولاني ذر قالوا (نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا) ولاني ذر فقالوا (نعم قال ما حاكمكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيما يضرنا) واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية التي أهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث أبي

أيام أو انك نسيتك قال ابن أبي نجيج أو ذبح شاة * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحديبية فقال له آذاك هوام رأسك قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احلق ثم اذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين * وحدثننا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبغاني عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب وهو في المسجد أصع وفي دار أدرو وهو باب معروف في كتب العربية لان فاء الكلمة في أصع صاد وعينها واو فقلت الواو همزة ونقلت الى موضع الفاء ثم قلبت الهمزة الفتحا حين اجتمعت هي وهمزة الجمع فصار أصعا وزنه عندهم أعفل وكذلك القول في أدرو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم هوام رأسك) أي القمل (قوله صلى الله عليه وسلم انك نسيتك) وفي رواية ما تيسر في رواية شاة الجميع بمعنى واحد وهو شاة وشرطها أن تجزئ في الاضحية ويقال للشاة وغيرها مما يجزئ في الاضحية نسيتك ويقال نسيتك نسيتك ونسيتك بضم السين وكسر هاء المضارع والضم أشهر (قوله كعب ابن عجرة) بضم العين واسكان الجيم (قوله ورأسه يتهاوت قلا) أي يتساقط ويتناثر (قوله صلى الله عليه وسلم تصدق بفرق) هو بفتح

فسأله عن هذه الآية ففدته من صيام أو صدقة أو نكاح فقال **كعب** (٢٣٧) نزلت في كان في آذي من رأسي فمكث إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بالغ منك ما أرى أتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية ففدته من صيام أو صدقة أو نكاح قال صوم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين نصف صاع طعام لكل مسكين قال فنزلت في خاصة وهي لكم عامة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن خزيمة عن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عبد الرحمن بن الأصماني حدثني عبد الله بن معقل حدثني كعب بن عجرة أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم محرما فمكث رأسه ولحيته قبل أن يذبح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فدعا الحلاق فحلق رأسه ثم قال له هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فامرته أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع فانزل الله عز وجل فيه خاصة فمن كان منكم من أيضا أو به آذي من رأسه ثم كانت للمسلمين عامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاووس وعطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج بهم وهو محرم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الملعلي بن منصور حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن جهم عن أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه

الطهارة (قوله فمكث رأسه) هو بفتح القاف وكسر الميم أي كثر قوله

هريرة فاعرض لها ومن طريق أبي نصر عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري أسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لمسات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهميلي وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بيشر قصاصا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير * (باب جواز دعاء الإمام على من نكث) بالثلثة أي نقض (عهدا) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بفتح ثيم قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيدنا خطأ قال (حدثنا عاصم) هو الاحول (قال سألت أنس رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا) هو محمد بن سيرين (يزعم أنك قلت بعد الركوع فقال كذب) أهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضعين خطأ (ثم حدثنا) ولا يذو ثم حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت شهر بعد الركوع) وفي حديث أنس في كتاب الوتر أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع (يدعو على أحياء من بني سليم قال بعث أربعين أو سبعين يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن (إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء) عامر بن الطفيل في أحياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة فقاتلهم (فقتلهم) ولم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري (وكان يتهيم ويبن النبي صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا (فأرأيتهم وجد على أحدهما وجد عليهم) أي ما حزن على أحدهما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين * وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر * (باب أمان النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الإجارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله) القرشي المدني (أن أبا أمية) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولي أم هانئ) بالله مزنة فاختة (ابنة) ولا يذو بنت (أبي طالب) ويقال مولى عقيل بن أبي طالب مدني مشهور بكنيته (أخبره) ولا يذو زاده أخبره (أنه سمع أم هانئ ابنة) ولا يذو زربت (أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهو عكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته) رضي الله عنها (تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا) أي أتيت سعة (بأم هانئ) بحرف الجر (فلما فرغ من غسله) بضم الميم (ولا يذو من غسله بفتحها) (قام فصلى عثمان) بفتح النون ولا يذو زرتاني بكسر النون وبفتحها بعد هام فتوحه (ركعتان متخفان في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أبي عمير) هو ابن طالب وكان أخاها من الأب والام (أنه قاتل رجلا) اسم فاعل لا فعل ماض (قد أجرته) به مزنة مقصورة أي أمنت (فلان بن هيرة) برفع فلان خبر مبتدأ محذوف أي هو فلان ولا يذو زرتاني بفتح النون وبالضمة بدل من رجلا أو بدلا من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهيرة هو ابن أبي وهب الخزومي وهو زوج أم هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن له بيرة ابن يسمى جعدة من غير أم هانئ فكيف كان على يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هيرة هو الحارث بن هشام الخزومي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ) أي أماننا أمنت به أو أن أمانك لذلك الرجل كما أنه فلا يصح لعل قتلته وفيه جواز أمان المرأة وأن من أمنت به حرم قتلها وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وعن يحيى بن ابن الماجشون هو إلى الإمام أن أجاز مجاز وان ردمه ثم قال في المصابيح لقائل أن يقول إن كانت الإجارة منها يعني من أم هانئ نافذة فقد فات الأمر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه

* (باب جواز الحجامة للمحرم) * (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه) (وسط الرأس بفتح السين قال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقور وهيب بن (٣٣٨) حرب جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب بن

موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا

أهل اللغة كل ما كان بين بعضنا وبعض كوسط الصف والقلادة والسحرة وحلقة الناس ونحو ذلك فهو وسط بالاسكان وما كان مصدراً لا بين بعضنا وبعض كالدار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الأزهرى والجوهري وغيرهما وقد أجازوا في المفتوح الاسكان ولم يجيزوا في الساكن الفتح وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للمعزم وقيد أجمع العلماء على جوازها في الرأس وغيره إذا كان له عذري ذلك وإن قطع الشعر حينئذ لكن عليه القدية لقطع الشعر فإن لم يقطع فلا قدية عليه ودليل المسئلة قوله تعالى فن كان منكم من أيضاً أو به أذى من رأسه ففدية الآية وهذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عذري الحجامة في وسط الرأس لأنه لا ينفك عن قطع شعره أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فإن تضمنت قلع شعره في حرام التحريم قطع الشعر وإن لم تضمن ذلك بان كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا قدية فيها وعن ابن عمر ومالك كراهتها وعن الحسن البصري فيها القدية دليلنا أن إخراج الدم ليس حراماً في الإحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة من مسائل الإحرام وهي أن الملق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه القدية كن احتاج إلى خلق أو لباس لمرض أو حراً أو برداً أو قتل صيد للمعاجة وغير ذلك والله أعلم (باب جواز مداواة المحرم عيونه)

الصلاة والسلام قد أجرنا من أجرنا لانه يكون تحصيلاً للمعاصل فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أجاز ولولا تنقيده لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف بأجرة مؤتلفة أو لا هي قاعدة اختلف فيها كتفدية الورثة وصية المورث بما زاد عن الثلث فقبل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الجوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيد ليس ابتداء عطية وانظر ما في أمان الآحاد من المسلمين إذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل أن تؤمن امرأة أهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنقيدها ذلك أو ناعياً بقدر ما منهم للآحاد يبحث فيه عن النص غير أن المتأخرين أجازوا والآحاد اعطاء الأمان وقالوا مطلقاً وقيداً قبل الفتح وبعده هكذا في الصحيح المادع (قالت أم هانئ ذلك) ولا ينسأ كرو ذلك (ضحي) وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد لمحقاقه في أوائل كتاب الصلاة (باب) بالتنبؤين (ذمة) المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى أن كل من عقد ما لا أحد من أهل الحرب جازاً مانه على جميع المسلمين دنيا كان أو شر يفادعاً أو حراً رجلاً أو امرأة وتوافق مالك والشافعي على جواز أمان العبد قاتل أو لم يقاتل وأجاز أبو حنيفة وأبو يوسف أن كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم (يسمى بها) أي بذمة المسلمين يعني أمانهم (أذناهم) أي أقلهم عددًا فيدخل فيه الواحد والمرأة لا العبد عند أبي حنيفة إلا أن قاتل فدخل كما مر به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن) إبراهيم التيمي عن أبيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب أنه (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (فقال ما عندنا كتاب) في أحكام الشريعة (تقرؤه) بضم الهمزة (الا كتاب الله) زاد أبو ذرعة إلى (وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات) أي أحكامها (واسنان الأبل) أي ابل الديار مغلظة ومحفقة (والمدينة حرام) يحرم صيدها ونحوه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وبعد التحفة الساكنة راء منونة جبل (الذي كذا) قيل جبل أحد (فن أحدث فيها) في المدينة (حدثنا) بفتح الحاء والدال والمثلثة امرأته منكر ليس معروف في السنة ولا يذرح الجوى حدثنا (أراوى فيها) محمدنا) عداوى في اللازم والمتعدى جميعاً لكن القصر في اللازم والمسند في المتعدى أشهر ومحدثنا بكسر الدال أي صاحب الحديث الذي جاء يدع في الدين أو يدل سنة (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة أول الأمر بخلاف الكفار فإنهم البعد عنهم كل البعد ولا وأخراً لا يقبل منه صرف ولا عدل) أي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولا يذرح الجوى والمسئلي لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (ومن تولى) أي اتخذ أولياء أو موالى (غير مواليه فعليه مثل ذلك) الذي على من أحدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهو إذا مات صاحب صدر الترجمة وأما قوله فيها يسمى بذمتهم أذناهم فأشار به إلى ما في طريق سفيان عن الأعمش في باب أن من عاهد ثم عذر من ذكرها ثم وعده بالامام أحد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مر فوعا المسلمون تكافأ ذمة مؤمنهم وهم يدعى من سواهم يسمى بذمتهم أذناهم (فن أخفر مسلماً) بهمزة مفتوحة فاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أي فن نقض عهد مسلم (فعليه مثل ذلك) الوعيد المذكور في حق من أحدث في المدينة حدثنا * وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة (باب) بالتنبؤين (إذا قالوا) أي المشركون حين يقاتلون (صبياناً) بهمزة ساكنة (ولم يحسنوا) أن يقولوا (أسلمنا) جر يامنهم على لغتهم (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما خرج مطولاً موصولاً في غزوة الفتح (لجعل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى بني هذيلة الواسية أو أرادوا

مع أن ابن عثمان حتى إذا كانا على اشتكى عمر بن عبد الله عينيهِ فلما كانا (٢٣٩) بالروحاء اشتد وجعه فإرسل إلى أبان بن عثمان

يسأله فأرسل إليه أن اخذهما بالصبر فإن عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينيهِ وهو محرم ضمه هما بالصبر * وحدثننا إسحق ابن إبراهيم الخنظلي أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا أيوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبد الله ابن معمر روى عن عثمان فأراد أن يكملها فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمهما بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك

مضمومة ثم جاءه فتوحه موحدة ثم مناه تحت ساكنة (قوله مع أبان بن عثمان) قد سبق في أول الكتاب أن في أبان وجهين الصرف وعدمه والصحيح الأشهر الصرف فنصره قال وزنه فعال ومن منعه قال هو أفعل (قوله حتى إذا كانا) هو بفتح الميم بلامين وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقبل انسان وعشرون حكاهما القاضي عياض في المشارق (قوله اخذهما بالصبر) هو بكسر الميم وقوله بعده ضمه هما بالصبر هو بخفيف الميم وتشديدها يقال ضمه وضمه بالتخفيف والتشديد وقوله اخذهما بالصبر جاء على لغة التخفيف معناه اللطخ وأما الصبر فكسر الباء ويجوز أسكانها واتفق العلماء على جواز تضميد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب ولا ندية في ذلك فإن احتاج إلى ما فيه طيب جازله فعليه القديبة واتفق العلماء على أن للمعمر أن يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا ندية عليه فيه وأما لا كتحال للزينة ففكره عند الشافعي وآخرين ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحق وفي مذهب مالك قولان

أولهما فلم يقبل ذلك وجعل (يقتل) منهم على ظاهر اللفظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (أبرأ اليك) ولابن عساكر اللهم اني أبرأ اليك (عما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالد في اجتماعه ولذلك لم يقدمه (وقال عمر) رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق (إذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولا يدر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح والعمد والمصايح والتفقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناه لا تحق لأنم كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف (فقد آمنه) بمدة الهجزة (أن الله يعلم الأسنة كلها وقال) ولا يدر أو قال أي عررضي الله عنه لله من أن حين أوثابه إليه واستجهم (تكلم لا بأس) عليهن فكان ذلك تأمينا من عررضي الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أنس وهذا الباب ثابت في رواية الجوى والمستطلى (باب المواعدة) وهي المسألة على ترك الحرب والأذى (والمخالطة مع المشركين بالمال وغيره) كالأسرى (وأنهم لم يفر) ولا يذر عن الكشميين يوف بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء (بابه ووقوله) تعالى (وان جنوا للسلام) وسقط قوله ووقوله لا يدر وزاد جنوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف (فاجنح لها) وقال أبو عبيدة السلم والسلام واحد وهو الصلح وقيل بفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر ووثق كل على الله أنه هو السميع العليم وفي رواية غيره وأبي ذر بعد قوله فاجنح لها الآية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (هو ابن المنفلط) بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بفتح السين مهملة محقة المدنى مولى الأنصار (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وفتح الميم واسمه عبد الله الأنصاري المدنى أنه (قال أنطلق عبد الله بن سهل) الحارثي (ومحيصة بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الأنصاري المدنى وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد (إلى خير) في أصحاب لها يمتارون غمرا (وهي يومئذ صلح قفر قافا) أي ابن سهل ومحيصة (فأني محيصة إلى عبد الله بن سهل) فوجده في عين قد كسرت عتقه وطرح فيها (وهو يتشكط) بالشين المعجمة والحاء المهملة أي يضطرب (في دم) حال كونه قتيلا (ولا يدر عن الكشميين في دمه بالصبر) (فدفعه ثم قدم المدينة فأنطلق عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله بن سهل (ومحيصة في) أخوه (حويلة ابن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم) يخبروه بذلك (فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) بالجرم على الأمر وكرره للمباغلة أي قدم الأسن يتكلم (وهو) أي عبد الرحمن (أحدث القوم) سنا (فكثرت كلاما) أي محيصة وحويلة بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتحلفون) أطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراعاة من يختص به وهو أخوه لأنه كان معلوما عندهم أن اليمين مختص بالوارث وإنما أمر أن يتكلم الأكبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لأنه لاحق لآخر العلم فيما أبل المراد سماع الصورة الواقعة وكيفيةها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الأكبر وأمره بتوكيدها (وتستحقون قاتلكم) ولا يدر دم قاتلكم (أوصاحبكم) بالنصب وبالجر على رواية أبي ذر قال النووي المعنى ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق أعظم من أن يكون قصاصا

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر (٢٤٠) الناقد وزهير بن حرب وقيس بن سفيان قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن

أودية (قالوا وكيف تخلف ولم يشهد) قتله (ولم تر) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام
(فتبرئكم) بسكون الموحدة في الفرع أي تبرأ اليكم (يهود) من دعواكم (بخمسة) أي عينا
(فقالوا كيف فأخذ أيمان قوم كنفار) قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين
فلما تكاؤا ردها على المدعي عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فقله) أي أدى ديتة (النبي صلى الله عليه
وسلم من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لأنه عاقلة المسلمين وولى أمرهم وفيه ان حكم
القسمامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن اليمين على المدعي وأنها خسوس يمينها والوث هنا هو
العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح والادب والديات
والاحكام ومسلم في الحدود وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء
والقسمامة (باب فضل الوفا بالعهد) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس أخبره ان أبا
سفيان) صخر (بن حرب) ولا يذروا ابن عساكر ابن حرب بن أمية (أخبره أن هرقل أرسل اليه في
ركب من قريش كانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم
الفوقية وتشديد الجيم (بالشام) متعلق بتجار أو بكاف أو بوصف آخر لم يرب (في المدة التي
ماد فيها) بتخفيف الدال ضبطه في اليونانية هنا وفي غيرها ما د بالمد والتشديد وهو فعل ماض من
المفاعلة يقال ماذا الغريمان اذا اتفقا على أجل للدين وضر بالهزما و هذه المدة هي المدة التي
هاذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسفيان في كفار قريش) سنة ست من الهجرة * ودلالة
الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الرسول لا تغدروا قال ابن بطال أشار البخاري بهذا الى ان القدر عند كل أمة قبيح مذموم وليس هو
من صفات الرسول وهذا طرف من حديث أبي سفيان السابق أول الكتاب (باب) بالنسبة
وسقط لفظ باب لا يذروا (هل يعني عن الذي اذا سحر وقال ابن وهب) عبد الله عما وصله في جامعه
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (سئل) بضم السين مبنيا
للمفعول (أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال) أي ابن شهاب مجيبا للسائل (بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صنع لذلك) السحر (فلم يقتل من صنعته وكان) الذي صنعته (من أهل
الكتاب) ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لأنه عليه الصلاة والسلام
كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء
من التخيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري قال (حدثنا هشام قال حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (أبي)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر) بضم
أوله مبنيا للمفعول والذي سحره ليس بن الا عصم اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان
(حتى كان) عليه الصلاة والسلام (يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنع) * ومطابقة الحديث
لترجمة من حيث انه عفا عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري أشار بالترجمة الى
ما وقع في بقية القصة أي وهي قوله يا عائشة أعلت ان الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه أناني
رجلان فمعدأ أحدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي لا تخرم ما بال الرجل
قال مطبوع قال ومن طبعه قال ليس بن الا عصم قال وفيه قال في مشط ومشاقة قال وأين قال
في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فأتني النبي صلى الله

زيد بن أسلم ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد وهذا حديثه عن مالك بن
انس فيما قرئ عليه عن زيد بن أسلم
عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين
عن أبيه عن عبد الله بن عباس
والسور بن محزمة انهما اختلفا
بالابواء فقال عبد الله بن عباس
يغسل الحرم رأسه وقال السور
لا يغسل الحرم رأسه فارساني ابن
عباس الى أبي أيوب الانصاري اسأله
عن ذلك فوجدته يغتسل بين
القرنين وهو يستتر بثوب قال
فسألت عليه فقال من هذا فقلت
انا عبد الله بن حنين أرسلني اليك
عبد الله بن عباس أسألك كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو
أيوب يده على الثوب فطأه حتى
بدأ الى رأسه ثم قال لانسان يصب
أصيب فصب على رأسه ثم حركه
كالمذهيين وفي ايجاب القدية عندهم
بذلك خلاف والله أعلم

(باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه)
ذكر في الباب حديث ابن حنين ان
ابن عباس والسور اختلفا فقال ابن
عباس للمحرم غسل رأسه وخالفه
السور وان ابن عباس أرسله الى
أبي أيوب يسأله عن ذلك فوجده
يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب
قال فسألت عليه فقال من هذا
فقلت انا عبد الله بن حنين أرسلني
اليك عبد الله بن عباس أسألك
كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع
أبو أيوب يده على الثوب فطأه
حتى بدأ الى رأسه ثم قال لانسان
يصب عليه أصيب فصب على رأسه
ثم حركه رأسه بيديه فأقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيت صلى الله عليه وسلم يفعل (قوله بين القرنين) عليه

رأسه بيديه فاقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم (٣٤١) يفعل *

وحدثناه احمد بن ابراهيم وعلى بن
خشرم قالوا اخبرنا عيسى بن
يونس حدثنا ابن جريج اخبرني
زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال
قامر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا
على جميع رأسه فاقبل بهما وأدبر
فقال المسور لابن عباس لا أماريك
أبدا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج رجل من بعيره فوقص فأت
هو بفتح القاف ثنية قرن وهما
الخشبان القائمان على رأس البئر
وشبههما من البناء وتند بينهما
خشبته يجرع عليهما الحبل المستقي به
وتعلق عليهما البكرة وفي هذا الحديث
فوائد منها جواز اغتسال المحرم
وغسل رأسه واهرا رايده على شعره
بحيث لا ينتف شعرا ومنها قبول
خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا
عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها
الرجوع الى النص عند الاختلاف
وترك الاجتهاد والقياس عند
وجود النص ومنها السلام على
المتطهر في وضوء وغسل بخلاف
الجالس على الحدث ومنها جواز
الاستعانة في الطهارة ولكن الاولى
تركها الاحتياط واتفق العلماء على
جواز غسل المحرم رأسه وجسده
عن الحنابلة بل هو واجب عليه
وأما غسله تبردا فذهبنا ومذهب
الجمهور وجواز بلا كراهة ويجوز
عندنا غسل رأسه بالسدر والخطمي
بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه
ما ينتف شعرا وقال أبو حنيفة
ومالك هو حرام موجب للفدية
*** (باب ما يفعل بالمحرم اذا مات) ***
فيه حديث ابن عباس رضي

عليه وسلم البئر حتى استخرجته فقال هذه البئر التي أريتها قال فاستخرج فقلت أفلا أتشتت
فقال أما والله قد شفاني وأنا أكره أن أتبع على أحد من الناس شيئا **(باب ما يحذر)** يكون
الحاء المهملة ولا يذري يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المججمة **(من القدر وقوله تعالى)** ولا يذري
وقول الله تعالى **(وان يريدوا أن يخدعوك)** أي وان يردوا الصغار بالصلح خديعة ليتفوتوا
ويستعدوا **(فان حسبك الله)** أي كافيك وحده **(الآية)** أي الى آخرها ولا ينحصر فان حسبك
الله هو الذي أبدك بنصره الى قوله عزير حكيم * وبه قال **(حدثنا الحميدي)** عبد الله بن الزبير قال
(حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس القرشي قال **(حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر)** بفتح الزاي
وسكون الواو وحده وبالراء الربي بفتح الراء الواو وحده وكسر العين المهملة **(قال سمعت بسير بن**
عبيد الله) بضم الواو وحده وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي **(انه سمع أبا**
ادريس) عائذ الله الخولاني **(قال سمعت عوف بن مالك الأشجعي)** قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم جلد مدبوغ وسقط لفظه من لابي ذر وابن عساكر
(فقال اعد دستا) من العلامات **(بين يدي الساعة)** لقيامها وأظهر رأسها المقتربة منها **(موتى**
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو آخره نون منقولة الموت أو الكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولا ينال السكن موتان بلفظ التثنية قال في الفتح **(وحديثه فهو بفتح الميم قبل**
ولا وجهه هنا) **(ياخذ)** الموتان **(فيكم كقصاص الغنم)** بضم القاف بعدها عين مهملة فالف
فصادم مهملة داه يأخذ الدواب فيسبل من أنوفها شيء ففوت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت
في طاعون عوام في خلافة عمروات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت
المقدس **(ثم استمضاة المال)** أي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك
الفتوح العظيمة **(حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا)** استقلال ذلك المبلغ وتحقير له
(ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب الا دخلته) وأولها قتل عثمان رضي الله عنه **(ثم هذبه)** بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه **(تكون بينكم وبين بني**
الأصغر) وهم الروم **(فيغدرون)** بكسر الدال المهملة **(فيا تونكم تحت عاتين غاية)** بغين معجمة
قال في قصبة أي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا امت تبعها **(تحت**
كل غاية اثناعشر ألفا) بضم اللام ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل وعند بعضهم فيما حكاه
ابن الجوزي غاية في الموضوعين بحو حدة بيل القصية وهي الاجسة فشبها كثرة الرماح بالاجعة وفي
حديث ذي النجاشي بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو عند أبي داود في نحو هذا الحديث راية
بدل غاية وفي أوله ستاخون الروم صلحا أمنا ثم تغزون أنتم وهم فتصرون ثم تغزون مرجا فيرفع
رجل من أهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند
ذلك تغدر الروم ويحتمون لله للحمية فيأتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث أبي
هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالى يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الحممة الكبرى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبد الله
ابن بسر رفعه بين الحممة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده أصح من اسناد
حديث معاذ * ورواه حديث الباب كلهم شاميون الأشجعي المؤلف فكي **(باب)** بالتسوين
يذكر فيه **(كيف ينبذ)** بضم أوله وآخره معجمة مبنيا لله فعول أي يطرح **(الى أهل العهد**
وقوله) ولا يذري وقول الله سبحانه **(واما تخافن)** يا محمد **(من قوم)** معا هدين **(خيانة)** فقص عهد
بأمارات تلوح لك **(فابتذلتهم)** فاطرح اليهم عهدهم **(على سواء)** على عدل وطريق قصد في العهد

فقال اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبيه ولا (٣٤٣) تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملياً وحديثنا أبو الربيع الزهراني

ولا تخرجهم الحرب فانه يكون خيابة منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التاذل على الوجه الاول أي بأني على طريق سوى أو منه أو من المنبذ اليهم أو منهم ما على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لأن عساكروا أي ذروا به قال (حديثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) ولا يذرا خبرني (محمد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه) في الحج التي أمره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع (فبين يؤذن يوم النحر عني لا يحج بعد العلم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر) هو (يوم النحر) هذا قول مالك وإجماعه وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وأما يريد يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فمصدق وإن كان وقف في ذي القعدة لأنهم كانوا يقفون وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الأكبر على أنه كان في ذي الحجة والصحيح أنه كان في ذي القعدة (وأما قيل لا كبر من أجل قول الناس الحج الأصغر) عن العمرة (فنبذ) أي طرح (أبو بكر إلى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك) وموضع الترجمة قوله فنبذ أبو بكر إلى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان (باب أثم من عاهد ثم غدر) بأن نقض العهد (وقوله) بالجر عطفاً على سابقه ولا يذروا قول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) قال البيضاوي هم يهدون قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمالؤا عليه فعاثوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا عهدهم فنكثوا وما لو أنهم عليه يوم النحر وركب كعب بن الأشرف إلى مكة خالفهم ومن تضمن المعاهدة معنى الأخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة أو الحاربة (وهم لا يتقون) نسبة الغدر ولا يذروا قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدهاء به قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) الثقيي الغلاني قال (حديثنا جابر) هو ابن عبد الحميد ابن قريط بضم القاف وسكون الراء (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي (عن مسروق) أبي عائشة ابن الأجدع بالجيم والذال والعين المهملتين التابعي الكوفي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال جمع خلة وهي الخصلة (من كن فيه كان منافقاً خالصاً من إذا حدث كذب) فآخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو أربع خلال (وأذا وعد) بخبر في المستقبل (أخلف) فلم يَف (وأذا عاهد غدر) وهذا موضع الترجمة (وأذا خاصم فجر) قال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا خاصاً بأبناء زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن أحوالهم وميزبين من آمن به صدقاً ومن أذعن له نقافاً أراد تعريف أصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يضر حباساتهم لانه علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولأن عدم التعيين أوقع في النصيحة وأجلب للدعوة إلى الإيمان وأبعد عن التهور والمخاصمة ويحتمل أن يكون عاماً لئلا يجر الكل عن هذه الخصال على أكد وجهه أي إذا نأوا بها اطلاع النفاق الذي هو أجمع القبائح كانه كفر محمول باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الأسباب فعلم من ذلك أنهم منافقة لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحى يوشك أن يقع فيه ويحتمل أن يكون المراد بالمناق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقاً ويشهد له قوله (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) لأن الخصال التي تتم بها مخالفة بين السر والعلن لا تريد على هذا فإذا انقصت منها واحدة نقص

فقال اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملياً وفي رواية وقع من راحلته فأوقصته أو قال فأقصته وفي رواية فوفصته وفي رواية وكفنوه في ثوبين ولا تخططوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة يلي وفي رواية ولا تخمروا وجهه ولا رأسه وفي رواية فانه يبعث يوم القيامة ملياً في هذه الروايات دلالة بينة لمذهب الشافعي وأما جدواستحق وموافقتهم في أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخطط ولا تخمروا رأسه ولا عيس طيباً وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهم يفعل به ما يفعل بالحى وهذا الحديث راد لقولهم (وقوله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدرو) دليل على استحباب الصدر في غسل الميت وإن المحرم في ذلك كفره وهذا مذهبهنا به قال طائوس وعطاء ومجاهد وابن المنذر وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون (وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تخمروا وجهه ولا رأسه) أما تخمير الرأس في حق المحرم الحى فجمع على تحريمه وأما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة هو كراهة وقال الشافعي والجمهور لا إجماع في وجهه بل له تغطيته وأما يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحى وأما الميت فذهب الشافعي وموافقيه أنه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبق كما كان في الحياة ويتأول هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهها إنما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ولا

حدثنا جاد عن عمرو بن دينار وأيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال (٣٤٣) بينما رجل واقف مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع من راحلته قال أيوب فأوقصته أو قال فأقصته وقال عمر وفوقصته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين ولا تخطوه ولا تخمروا رأسه قال أيوب فإن الله يبعثه يوم مليا وقال عمر وفإن الله يبعثه يوم القيامة يلي * وحدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رجلا كان واقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موافقه يقولون يسبح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث (وقوله صلى الله عليه وسلم وكفوه في ثوبين وفي رواية ثوبين قال القاضي أكثر الروايات ثوبين وفيه فوائد منها الدلالة لمذهب الشافعي وموافقه من أن حكم الإحرام باق فيه ومنها أن التكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في ثوبين والافضل ثلاثة ومنها أن الكفن مقدم على الدين وغيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا ومنها أن التكفين واجب وهو إجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه (وقوله خر من بعيره) أي سقط وقوله (وقص) أي انكسر عنقه ووقصته وأوقصته بعناه (وقوله فأقصته) أي قتلته في الحال ومنه فقص الغنم وهو موتها بآداب أخذها توت بخاة (قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يبعث يوم القيامة مليا) ومليدا ويلي معناه على هيئته التي مات عليها وهو علامة لحجه وهي دلالة الفضيلة كما يعي الشهد يوم القيامة وأوداجه

الكمال اه فنذر ذلك منه ليس داخل في ذلك والكذب أفعها ولذلك علل الله سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الإيمان * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك التيمي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة) فان قلت أن ما ولا يفيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيدان التركيب أن عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة فالجواب أن في مسند الإمام أحمد أن عليا قال ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الأشياء سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سبقي قال فلم ير جوابه حتى أخرج الصحيفة (قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام) كرم مكة لا يحمل صيدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمذنب معروف (إلى كذا) وفي رواية ما بين غير وثور وفي أخرى بين غير واحد ورجحت هذه بأن أحاديث المدينة وثور بمكة بل صرح بعضهم بتغليب الراوي وحمله بعضهم على أن المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريمها مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة على حذف مضاف (فن أحدث حدثا) منكر ليس معروف (أو أرى حدثا) بهمزة مدودة ومحمد ناكسر الدال أي نصر جائدا وآواه وأجاره من خصمه وخال بينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الأمر المبتدع نفسه ويكون بمعنى الإيواء الرضا به والصبر عليه فإذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها لم ينكرها فقد أواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صوف) فريضة ولا نقل أو شفاعا ولا فدية (ودمة المسلمين واحدة) أي عهدهم لأنهم لا يذبحون متعاطيا على إضاعتها (يسعى بها) أي يتولاها ويذهب بها (أذناهم) أي أقبلهم عددا فإذا آمن أحد من المسلمين كافر أو أعطا مدمته لم يكن لأحد نقضه (فن أخفر مسلما) بهمزة مفتوحة فخافه ما كنهه بمكة يقال خفرت الرجل أجرته وحفظته وأخفرت الرجل إذا نقضت عهده وذمته والهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفارتها كاشكيتها إذا أزلت شكواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن وإلى قوما) أي اتخذهم أولياء (بغير إذن مولى) ظاهريه يومه أنه شرط وليس شرطا لأنه لا يجوز له إذا أذنوا له أن يوالي غيرهم أغما هو معنى التوكيد والتحريم والتنبية على بطلانه والارشاد إلى السبب فيه لأنه إذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى أن سولته نفسه ذلك فليس استأذنتهم فانهم يمنعون (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فن أخفر مسلما أي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن أن تؤخذ المطابقة من قوله فن أحدث حدثا لأن في أحداث الحديث وإواء الحديث والموالاة بغير إذن مولى معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة اه (قال أبو موسى) وهو محمد بن المنفى شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم في المستخرج ولا يذوق أي البخاري وقال أبو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا أبو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الامام عيسى وأبو نعيم وغيرهما قال (حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر التميمي قال (حدثنا إسحق بن سعيد عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال كيف أنتم أذ لم تجتبا) بجمع سا كنهه ففوقية ثانية مفتوحة فوحدته من الجباية أي لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينار أو لادرهما فقليل له وكيف ترى ذلك كاتبا يا أبا هريرة قال أي) بكسر الهمزة وسكون التخمينة (والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق) الذي لم

تشعب دما وفيه دليل على استحباب دوام التلبية في الإحرام وعلى استحباب التليد وسبق بيان هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تخطوه)

أخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبل رجل حرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر من بعيره فوقص وقصا فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا بسوءه ثوبه ولا تتخمروا رأسه فإنه يأتي يوم القيامة يلي * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال أقبل رجل حرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه غير أنه قال فإنه يبعث يوم القيامة مليبا وزاد لم يسم سعيد ابن جبير حديث آخر * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا وقصته راحلته وهو محرم فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا كفوه في ثوبه ولا تتخمروا رأسه ولا وجهه - فإنه يبعث يوم القيامة مليبا * وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشير حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما فوقصته ناقتة فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا كفوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تتخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملددا

هو بخاء الملهة أى لاتسوه جنوبا
والجنوب بفتح الحاء ويقال له الحماط
بكسر الحاء وهو اخلاط من طيب
يتجمع للميت خاصة لاتستعمل فى غير

(قوله في رواية علي بن خنيسم أقبل رجل حراما) هكذا هو في معظم النسخ أى

* وحدثنى أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر (٢٤٥) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

أن رجلا وقصه بعيره وهو محرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسل بعماء وسدر ولايس طيبا ولا يخمر رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا عنده حديثنا شعبة قال سمعت أبا بشر يحدث عن سعيد بن جبيرة أنه سمع ابن عباس يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع من ناقته فأقعصته فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغسل بعماء وسدر وأن يكفن في ثوبين ولايس طيبا خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا الاسود بن عامر عن زهير عن أبي الزبير قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول قال ابن عباس وقصت رجلا راحلته وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بعماء وسدر وأن يكشفوا وجهه حسنة قال ورأسه فإنه يبعث يوم القيامة وهو مل * وحدثننا عبيد بن جريد أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن منصور وفي بعض أحوالهم وهذا هو الوجه وللاول وجهه ويكون حاله قد جاءت الحال من النكرة على قوله (قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر حدثنا سعيد بن جبيرة) أبو بشر هذا هو العنبري وأمه الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب ابن عبد الله الصنعاني رضى الله عنه وانفرد مسلم بالرواية عن أبي بشر

أى إنما أفعول هذا بوحى ولست أفعله برأى (ولن يصيغنى الله أبدا فانطلق عمر إلى أبي بكر) رضى الله عنهم (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو بكر مجيبا له (أنه رسول الله ولن يصيغه الله أبدا) وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى (فنزلت سورة الفتح) والمراد بفتح صلح الحديبية (فقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر إلى آخره فقال) ولابي ذر قال (عمر يا رسول الله أوفتح هو) أو مفتوحة بعد هزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل أن سهلا أعلم أهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد أعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أتم واحد من رأيهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النقفى قال (حدثنا حاتم) بالخاء الموحدة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل أى الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن أسماء ابنة) ولابي ذر وابن عساكر ثبت (أبي بكر رضى الله عنه) أنها (قالت) قدمت على (أبي) قتيلة بنت الحارث بن مدركة كما قاله الزبير بن بكار (وهي مشركة) جملة طالبة (في عهد قريش) إذا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية (ومدتهم) التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام (مع أبيها) الحارث المذكور (فاستفتت) أى قال عروة فاستفتت أسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فاستفتت بزيادة تحمية بين الفريقين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت (يا رسول الله ان اى قدمت على (وهي راغبة) في ان تأخذ منى بعض المال أو رغبة في الاسلام (أفأصلها) بهمة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بجدفها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلحها) فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتصى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العدة * وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة (باب المصالحة) مع المشركين (على) مدة ثلاثة أيام أو وقت معلوم * وبه قال (حدثنا جندب بن عثمان بن حكيم) أبو عبد الله الأزدي الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (شرح بن مسلمة) بضم السين المجعولة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاصمه له ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحق) الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (البراء بن عازب) (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعقر) في ذى القعدة يوم الحديبية (أرسل الى اهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاستأذنوا عليه أن لا يقيم بها) اذا دخلها في العام المقبل (الا ثلاث ليال) بإمامها وهذا موضع الترجمة (ولا يدخلها الا بجلبان السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم بوضع فيه السيف مغمودا (ولا يدعونهم احدا) وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان أراد أن يتبعه وان لا يمنع احدا من أصحابه ان أراد ان يقيم بها (قال) فاخذ يكتب الشرط بينهم على بن أبي طالب فكتب هذا (أشاره الى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله) ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لعلمنا انك رسول الله لم نغصك عن البيت (ولبايعناك) بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشيبي ولنا بفتح الفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى بدل التحمية (ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) عليه الصلاة والسلام (انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان) عليه الصلاة والسلام (لا يكتب قال لعلى) اعرض رسول الله فقال على (وان الله لا يحاه أبدا) لغة في أمحوه بالواو

هذا واتفقوا على ثبوته (قوله حدثنا عبيد بن جريد أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن منصور

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان (٢٤٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل فوق قوته فاقته فقلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(قال) عليه الصلاة والسلام (فأرني قال فأراه أيا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلب دخل) عليه الصلاة والسلام مكة في العام المقبل (ومضى) ولا يذر عن الكعبة حتى ومضت (الأيام) الثلاثة التي اشتروا عليه أن لا يقيم أكثر منها (أو أعلينا فقالوا أمر صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فليرحل) فقد مضى الاجل (قد كذبت لرسول الله) ولا يذر عن الجوى والمستقى رضي الله عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم رحل) ولا يذر عن الجوى والمستقى فأرحل * وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح (باب المواعدة) أي المصالحة والمشاركة (من غير) تعيين (وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم) لاهل خيبر (أقركم ما) ولا يذر على ما (أقركم الله به) سقط لابي ذر وابن عساكر لفظه به * وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موضوعا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله وليس في أمر المهادنة حدم معلوم وانما ذلك راجع الى رأى الامام والله أعلم (باب) جواز (طرح جيف المشركين في البحر ولا يؤخذ لهم) أي لحيفهم (عن) ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم حسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقطعهم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بئنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف * وبه قال (حدثنا عبدان بن عثمان) والعموي والمستقى عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن عمرو ابن ميمون) بفتح العين الكوفي الاودى (عن عبد الله) أي ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) بينا (بغيرهم) (رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم ساجدا) أي عند الكعبة (وحوله) ناس من قريش المشركين) ولا يذر وابن عساكر من المشركين (أذبا عقبة) بجذف ضمير النصب ولا يذر أذبا عقبة (بن ابي معيط بسلى جزور) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقصة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المنحور من الابل (فقدفه) بالناء قبل القاف ولا يذر وقدفه أي طرحه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة) بنته (عليها السلام فاخذت) ذلك السلى (من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم) ولا يذر فقال اللهم (عليك الملام) نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة (من) كفار (قريش) واهل بيوتهم ثم فصل ما أجل فقال (اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف أبي وابن خلف) قال عبد الله (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) والمراد انه رأى أكثرهم لان ابن ابي معيط انما جرح اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة (فالقوا في بئر) تحقير الهم ولثا ينادى الناس برائحتهم (غرامية) بن خلف (أو) غير (أبي) قاله كان رجلا ضحا فلبا جروه) برأوا واحدة بعدا وواسا كنة (تقطعت اوصاله قبل أن يلقى في البئر) وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أتى على ظهر المصلى قدر من كتاب الطهارة (باب اثم الغادر) الذي واعد على امر ولا يذره (للبئر والقاجر) أي سواء كان من بئر القاجر أو بر أو من قاجر أو قاجر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران (الاعشى) الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود (وعن ثابت) قال في الفتح قاتل ذلك هو شعبة بينه وبينه سلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة عن ثابت (عن انس) كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء) أي علم (يوم القيامة قال احدهما) أي احد الراويين (ينصب) أي اللواء

اغسلوه ولا تقر بوجهه ولا تقطعوا وجهه فانه يبعث بلي * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابو أسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها أردت الحج قالت والله ما أجدني الا وجهه فقال لها حجني واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حسبتني وكانت تحت المقداد * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله اني أريد الحج وانا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم حجني واشترطي أن محلي حيث حسبتني * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد وأبو عاصم ومحمد بن بكر عن ابن جريج

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاضى هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال انما سمعته من منصور من الحكم وكذا أخرجه البخارى عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمة ولا يصح والله أعلم

(باب جواز اشتراط المحرم التحال بعذر المرض ونحوه) (فيه حديث ضباعة بنت الزبير رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها حجني واشترطي أن محلي حيث حسبتني) ففيه دلالة لمن قال يجوز أن يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه ان مرض (وقال)

ح وحدثننا إسحق بن إبراهيم واللفظ له أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني (٢٤٧) أبو الزبير أنه سمع طاوسا وعكرمة مولى ابن

عباس عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطالب آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة وانني أريد الحج فما تأمرني قال أهلي بالحج واشترطي أن تحلي حيث تحبسي قال فادركت

تحلل وهو قول عمر بن الخطاب وعلى وابن مسعود وآخرين من الصحابة رضى الله عنهم وجماعة من التابعين واجدوا إسحق وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب الشافعي وجهتهم هذا الحديث الصحيح الصريح وقال أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا ينصح الاشتراط وحلوا الحديث على أنها قضية عين وأنه مخصوص بضباعة وأشار القاضي عياض إلى تضعيف الحديث فإنه قال الأصل لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لأعلم أحدا أسنده عن الزهري غيره معمر وهذا الذي عارض به القاضي وقاله الأصل من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا نهت عليه لئلا يغتر به لأن هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه أبلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على أن المرض لا يبيح التحلل إذا لم يكن اشتراطه في حال الإحرام والله أعلم وأما ضباعة فبضادة مضمومة ثم موحدة مخففة وهي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطالب كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأما

(وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به) ولمسلم من طريق غندر عن شعبه يقال هذه غدره فلان • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جاد) ولابي ذر جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو أنصب) زاد أبو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح القين المجهمة أى لأجل غدرته في الدنيا وأبقدرها ولا يذروا بن عساكر يغدرته بالموحدة بدل اللام أى بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليدمه أهل الموقف وفيه غلط تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره وقيل المراد من الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر السلي الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام في التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان الجاهلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة إلى المدينة بعد الفتح لأن مكة صارت دارا لاسلام (ولكن) لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو (جهاد) في سبيل الله (ونية) في كل شئ من الخير (واذا استنقزتم فانقروا) بكسر الفاء أى إذا طلبكم الامام للخروج إلى الجهاد فانخرجوا (وقال) عليه الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض) ولم يحرمه الناس (فهو حرام بحرمه الله) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني إلى يوم القيامة (وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي) القتال فيه (الاساعة من غير فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة لا يعصده) بالرفع ويجوز الحزم أى لا يقطع (شوكه) غير المؤذى والتعبير بالشوك بدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينقر صيده) فان نقره عصي (ولا يلتقط) أحد (لقطه الامن عرفها) أبدا ولا يملكها تخالف لقطة سائر البالد (ولا يحتل) بضم أوله وسكون المعجمة أى لا يجوز (إخلاء) مقصور وحشيشه الرطب (فقال ابن عباس يارسول الله الا لاذر) التبت الذي الراتحة المعروف (فانه لقيتهم) حداثهم وصانعهم (وليسوتهم) ولابي ذر عن المجوى والمستحلى ويوتهم أى لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل (قال) عليه الصلاة والسلام (الا لاذر) وهذا محمول على أنه أوحى إليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذر وتخصيصه من العموم أو أوحى اليه قبل ذلك أنه ان طاب احد استثناء شئ فاستثنى أو أنه اجتمع في الجميع قاله النووي • وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما • وهذا آخر كتاب الجهاد فجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة عايناه الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل عنه وكرمه أمين

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لاني ذكر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدأ به كنعن ابتداء الشئ فعله ابتداء كاتبه وأبدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى الخلق وورقم في اليونانية رقم علامة أبي ذر عن المستحلى بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحفاظ بن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في قول) الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق أى الخلق (ثم يعيده) بعد الإهلاك ثانيا للبعث (وهو اهون عليه) أى إعادة اسمع عليه من الأصل بالإضافة إلى قدرهم والقياس على أصولكم والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء وإعادة وتذكيره هو لا هون وسقط لغير أبي ذر وهو اهون عليه (قال) ولابي ذر وقال (الريبع) بفتح الراء (ابن خثيم) بضم الخاء المجهمة وفتح المثناة وسكون التحتية الثوري السكوني التابعي معاصره الطبري ايضا من طريق منذر الثوري عنه

قول صاحب الوسيط هي ضباعة الاسمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية (قوله فادركت) معناه أدركت الحج ولم تحلل حتى فرغت منه

جببر وعكرمة عن ابن عباس ان ضباعة أرادت الحج فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تشرط ففعلت ذلك عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وأبو أيوب الغيلاني وأجد بن حراش قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو وحدثنا رباح وهو ابن أبي معروف عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لضباعة حجبي واشترطي أن تحلي حيث تحبيني وفي رواية اسحق أمر ضباعة * حدثنا هناد بن السري وزهير ابن حرب وعثمان بن أبي شيبة كلهم عن عبد الله قال زهير حدثنا عبد بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتمل * وحدثنا أبو عسان محمد بن عمرو حدثنا جري بن عبد الحميد عن يحيى ابن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بنى الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتمل * (باب صحة احرام النكاح واستحباب اغتساله الا حرام وكذا الحائض) * فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت نفست أسماء بنت عميس بمحمد ابن أبي بكر بالشجرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل (قولها نفست) أي ولدت وهو بكسر الفاء لا غير في التون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمى تقاسا لخروج النفس وهو المولود والدم أيضا قال القاضي وتجرى اللغتان لم

(و) قال (الحسن) البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) يسكونها ولا يذره هين بالواو ومع التخفيف أيضا (وهين) بالتشديد يريد أنهم ما لغتان كما جاء في الفاظ آخر وهي (مثل ابن واين وصيت وصيق وضيق) ثم أشار المؤلف الى قوله تعالى (أفعبينا) بالخلق الاول أي (أفأعبينا علينا حين انشاكم وأنشا خلقكم) أي ما عجزنا لخلق الاول حين انشاكم وأنشا لخلقكم حتى نجز عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يمتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفتنا قال الكرماني والظاهر أن اللفظ حين انشاكم اشارة الى آية أخرى مستقلة وأنشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذا انشاكم من الارض فتلقه البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم وهو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لغوب النصب) يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو ريل لاعتت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام أي كأيامنا هذه أو كل يوم كالق سنة على قولين والجمهور على انها كأيامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالق سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وحكي ابن جرير في أول الايام ثلاثة أقوال فروى عن محمد بن اسحق أنه قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويوم اهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشمله حديث أبي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بأنه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن أبي مالك والواوي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو أشبهه بلفظ الواحد فهذا كل الخلق في ستة أيام فكان آخرهن الجمعة فاتخذهن المسلمون عيدهم في الاسبوع (أطوارا) أشار الى قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا أي (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أي خلقهم تارات ادخلهم أو لا عناصر ثم مركبات ثم أخلاط ثم انفا ثم علقا ثم مضغاً ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن أن يعيدهم تارة أخرى ويقال فلان (عدا طوره أي قدره) أي جاوزه وسقط لابن عسا كر لفظه أي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمائة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن جامع بن شاذان) بالمعجزة وتشديد الدال المهملة الاولى أي صخر الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري (عن عمران بن حصين) بضم أوله (رضي الله عنهم) أنه (قال جاء نفر) عدد رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع (من بني عيم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عيم أبشروا) بهمزة قطع عما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العاقبات التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما وما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطاء (قالوا) ولا يذره قالوا (بشرتنا) وانما جئنا للاستعطاء (فأعطينا) من المال قيل من القاتلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفاء فصيحة (فتمجرو وجهه) عليه السلام أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا ولو كانوا لم يكن عندهم ما يعطيهم فميتا لفهم به (لجاء أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو عيم قالوا قبلنا) ها (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث بدء الخلق) نصب بنزع الخافض (والعرش فخا رجلا)

عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يهل حتى يهل منهم اجمعا قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن في الخيض أيضا يقال نفست أي حاضت بفتح النون وضحاها قال ذكرهما صاحب الافعال قال وانكر جماعة الضم في الخيض وفيه صحة احرام النساء والخائض واستحباب اغتسالها للاحرام وهو مجمع على الاحرار به لكن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر هو واجب والخائض والنفساء يصح منهما جميع افعال الحج الا الطواف وركعتيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصنع ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف وفيه ان ركعتي الاحرام سنة ليستا بشرط صحة الحج لان أسماء لم تصلها وقوله نفست بالشجرة وفي رواية بنى الخليفة وفي رواية بالبيداء هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بنى الخليفة وأما البيداء فهي بطرف ذي الحليفة قال القاضي يحتمل انما نزلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة حقيقة وهذا بات وأحرم فسمى منزل الناس كلهم باسم منزل امامهم *

لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين (راحلتك) بالرفع على الابتداء ولا بن عسا كروابي الوقت ان راحلتك (فقلت) بانفائه أي تشردت قال عمران (ليني لم اقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني جماع كلامه وهذا الحديث أخرجه في المغازي وبيده الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص التيمي الكوفي قاضي بغداد وأوثق أصحاب الاعمش قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شداد) الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم المازني (أنه) حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما (أنه) قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقي بالباب فاتاه ناس من بني عيم فقال (عليه الصلاة والسلام لهم) اقبلوا البشري يا بني عيم أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فأعطنا مرسنين) أي من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) وهم الاسعريون وسقط قوله أهل لابي ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا أهل اليمن اذلم) ولا يذر أن لم يقبلها بنوعيم قالوا (قد قبلنا) ها (يا رسول الله قالوا جئناك) بكاف الخطاب مرفوعا عليهم اعلامة الكشميهني وفي الفتح حذفه الله واثباته الغيرة (نسألك) ولا يذر عن الجوى والمسقى لنسألك (عن هذا الامر) كأنهم سألوه عن أحوال هذا العالم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره) وهذا مذهب الاخفش فإنه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما موقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها مجسب مدخولها في الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم * وعند الامام احمد عن أبي رزين لقيط بن عاصم العقبلي أنه قال بارسل الله ابن كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عاصم ما فوقه هو الله خلق عرشه على الماء * ورواه عن يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة به ولفظه أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وباقيه سواء وأخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن * وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن بعض السلف أن العرش مخلوق من ياقوته جراب بعد ما بين قطره مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما هو الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهو الذي يسمونه فلك قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير وقوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف الخلقوات اه وأشار بقوله وكان عرشه على الماء الى أنهم ما كانوا مبدء العالم لكونهم ما خلقا قبل كل شيء وفي حديث أبي رزين العقبلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على مثل الرمح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك

أبي بكر إلى التنعيم فاعمرت فقال هذه (٢٥٠) مكان عرتك فطاف الذين اهـلوا بالعمرة بالبيت وبالصفاء والمروة ثم هـلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد

ان رجعو ومن منى فحجهم واما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فافطافوا طوافا واحدا * وحدثنا عبد الملك ابن شعيب بن الليث ح وحدثني أبي عن جدي حدثني عقيـل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فقام من أهل بعرة ومنا من أهل بيج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعرة وأهدى فلا يحل حتى يخرجه من أهل بيج فليتم حجه قالت عائشة فحقت فلم أرزل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتصر رأسي وامتشط وأهل بيج واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجتي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر وأمرني ان اعتمر من التنعيم مكان عمرى التي أدركني الحج ولم أحلل منها * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللت بعرة ولم أكن سقت الهدى قولهم حجة الوداع سميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يجمع بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة * أعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز افراد الحج عن العمرة وجواز التمتع والقران وقد أجمع العلماء على جواز

طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال كل شيء مخلق من الماء وهذا يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات وما دهم وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسمى سماء ثم أبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع أرضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين أحدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخلل والفقاكة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكر الأطباء ان الماء بالمقدار يصر بخارا وبخار يتقلب هواءا وهوا يتقلب نارا (وكتب) أى قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والأرض فتادى مناد) لم يسم (ذهبنا نأقنل يا ابن الحصين فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع دونها السراب) رفع على القاع عليه وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب (فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (أتى كنت تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فات من ذلك (وروى) ولابن عساكر ورواه (عيسى) هو ابن موسى البخاري بالموحدة والهاء المعجمة التي الملقب بغتار بعين معجمة مضمومة فنون سا كنه فجم وبعد الالف راء لاجرا رخديه المتوفى سنة سبع أو ست وعشرين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (عن رقية) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدى الكوفى كذا لا كثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقية وهو أبو حزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به أبو مسعود وقال الطريق سقط أبو حزة من كتاب القررى وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقية نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن أبي حزة عن رقية (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاجمى الكوفى أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول) قام فبينما النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعنى على المنبر (فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم) قال الطبراني حتى غاية أخبرنا أى أخبرنا بمبدءنا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه أخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت الى أن نفى الى أن تبعث وهذا من خوارق العادات فقيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث أبي زيد الانصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار الى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من حفظه ونسبه) ولا يذروا ونسبه (من نسبه) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (عبد الله بن أبي

الانواع الثلاثة واما النبي الوارد عن عمرو عثمان رضي الله عنهم فاستوضح معناه في موضعه بعد هذا ان شاء الله تعالى (شبهة)

والأفراد أن يحرم بالحج في أشهره وبفرع منه ثم يعتمر والتمتع أن يحرم بالعمرة (٣٥١) في أشهر الحج وبفرع منه ثم يحج من عامة

والقرآن أن يحرم به ما جعلا وكذا
لوا حرم بالعمرة ثم أحرمت بالحج قبل
طوافها صح وصار قارنا فلا حرم
بالحج ثم أحرمت بالعمرة فقولان
للساقي أحدهما لا يصح أحرامه
بالعمرة والثاني يصح ويصير قارنا
بشرط أن يكون قبل الشروع في
أسباب التمام من الحج وقيل قبل
الوقوف بعرفات وقيل قبل فعل
فرض وقيل قبل طواف القدوم
أو غيره واختلف العلماء في هذه
الأنواع الثلاثة أيها أفضل فقال
الشافعي ومالك وكثيرون أنفضلها
الأفراد ثم التمتع ثم القرآن وقال أحد
وآخرون أنفضلها التمتع وقال أبو
حنيفة وآخرون أنفضلها القرآن
وهذان المذهبان قولان آخران
للساقي والصحيح تفضيل الأفراد
ثم التمتع ثم القرآن وأما حجة النبي
صلى الله عليه وسلم فاختلافوا فيها هل
كان مفردا أم متمتعا أم قارنا وهي
ثلاثة أقوال للعلماء بحسب
مذاهبهم السابقه وكل طائفة
رجحت نوعا وادعت أن حجة النبي
صلى الله عليه وسلم كانت كذلك
والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
كان أولا مفردا ثم أحرمت بالعمرة بعد
ذلك وادخلها على الحج فصار قارنا
وقد اختلفت روايات أصحابه رضي
الله عنهم في صفة حجة النبي صلى الله

٣ في بعض النسخ بعد قوله في كتابه
وهو غير اللوح المحفوظ لأن اللوح
المحفوظ تحت العرش اه منه
٤ قوله تغلب كذا بخطه وفي العيني
والفتح سبقت وعبارته ما وفي رواية
شعيب عن أبي الزناد في التوحيد
سبقت بدل غلبت اه وهو الموافق
لما في باب وكان عرشه على الماء

شبهة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي (عن
أبي أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي (عن سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله) ولغبرائي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أراه بضم الهمزة أظنه (يقول الله)
عز وجل (سقى) بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولا يذري قوله أراه الخ قال الله
تعالى يشقى (ابن آدم) بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء والثمة الوصف
بما يقتضي النقص (وما ينبغي له أن يشقى ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شقه فقوله
أن لي ولدا) لاستنزاه الامكان المستدعي للعدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن
ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدائي) وهذا قول منكري البعث من عباد
الوثان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الإلهيات * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
سقط ابن سعيد لا يذري قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
أو أوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاه الشيء أحكامه وامضاه والفراغ عنه (كتب) أي
أمر القلم أن يكتب (في كتابه ٣ فهو عنده) أي فعلم ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر
الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانة تعالى الله
عن صفات المحدثات فانه الما بين عن جميع خاقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته (أن رجعتي)
بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غلبت) وفي رواية شعيب عن أبي الزناد
في التوحيد تغلب ٤ (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع
عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث
* وقال الثوري بشي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها
تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الانسان جنبا
ورضيها وفضيها وناشما من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر
عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصايح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع أن يجعل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام
والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي ان رجعتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على
وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرجعهم قطعه بخلاف ما يترتب عليه
مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضلته وأشد

واني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور وبؤيده
قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نساألت عن هذا الامر
فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء * وقد روى الطبراني في صفة اللوح من
حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفعاتها من ياقوتة جراء قلعه
نور وكأسته نورته في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل

وهنا رواية عن غير المذكورين ان رجعتي تغلب غضبي ذكرها في باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه اه من هامش موقوف به

عليه وسلم حجة الوداع هل كان قارناً أم مفرداً (٢٥٢) أم متمتعاً وقد ذكر البخاري ومسلم روايتهم كذلك وطريق الجمع بينهما ما ذكرته

صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً فمن روى الأفراد هو الأصل ومن روى القرآن اعتمد آخر الأمر ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق وقد ارتفق بالقرآن كارتفاق التمتع وزيادة وهي الأقصار على فعل واحد وهذا الجمع تنتظم الأحاديث كلها وقد جمع بينها أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنّفه في حجة الوداع خاصة وادّعى أنه صلى الله عليه وسلم كان قارناً أولاً وباقي الأحاديث والصحيح ما سبق وقد أوضح ذلك في شرح المذهب بإدلتيه وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الأفراد بأنه صحيح ذلك من رواية جابر وابن عمرو وابن عباس وعائشة وهؤلاء لهم منزلة في حجة الوداع على غيرهم فأما جابر فهو أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى آخرها فهو أضعف لها من غيره وأما ابن عمر فصحيح عنه أنه كان أخذاً بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنكر على من رجع قول أنس عليه قوله وقال كان أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤس وإن كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسي لها بها اسمعه يلبي بالحج وأما عائشة فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذلك اطلاعها على باطن امره وظاهره وفعلة في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاء وعظم فطنها وأما ابن عباس فحسبه من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معسوف مع كثرة بحشه وتحتفظه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما شاء وعند ابن إسحق عن ابن عباس أيضاً قال إن في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسوله أدخله الجنة قال والوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودقته ياقوتة حراء وقلمه نور وأعلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت (باب ما جاء في) وصف (سبع أرضين) بفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على السابق ولا يذروا ابن عباس كسجانه بدل قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) في العدد وفيه دلالة على أن بعضهم افوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حل ذلك على سبع أقاليم فقد أبعد النجعة وخالف القرآن واختلف أهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقل يشاهدونها من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وإنما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة (يتنزل الأمرينهن) بالوحى من السماء السابعة إلى الارض السفلى (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير) وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً) عليه تخلق أوليته تنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل أرض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا أخرجه مختصراً واسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى مطولاً وأوله أى سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح إلا أنه شاذ بغيره لأن علم أبي الضحى عليه متابعة أهله فقهه أنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً أو علة تدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول إن صح نقله على أن ابن عباس أخذه من الأسرانيات أه وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن أنبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام أحمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررت بحابة فقال أتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان ورواها الارض الحديث وفيه ثم قال أتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى قال أتدرون كم بيننا ما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة وذكره إلا أنه ذكر أن بعد ما بين كل أرض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد أنهم قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة فقد كرم مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن (٢) بسر بن زيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسل وأعله أشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في

ومن دلائل ترجيح الافراد ان الخلفاء الراشدين رضی الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه (٣٥٣) وسلم أفردوا الحج وواظبوا على افراذه

كذلك فعزل أبو بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم واختلف فعل على
رضي الله عنه ولولم يكن الافراد
افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه
وسلم حج مفردا لم يواظبوا عليه مع
أنهم الأئمة الاعلام وقادة الاسلام
ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم
فكيف يليق بهم المواظبة على
خلاف فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الخلاف عن علي
رضي الله عنه وغيره فانما فعلوه لبيان
الحواز وقد ثبت في الصحيح ما يوضح
ذلك ومنها ان الافراد لا يجب فيه دم
بالاجاع وذلك لسكناه ويجب الدم
في التمتع والقران وهو دم جبران
لقوات الميقات وغيره فكان مالا
يحتاج الى جبر افضل ومنها ان الامة
اجعت على جواز الافراد من غير
كرهه وكره عمر وعثمان وغيرهما
التمتع وبعضهم التمتع والقران فكان
الافراد افضل والله أعلم فان قيل
كيف وقع الاختلاف بين الصحابة
رضي الله عنهم في صفة حجة صلى
الله عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل
واحد منهم يخبر عن مشاهدته في
قضية واحدة قال القاضي عياض
قدأكثر الناس الكلام على هذه
الاحاديث فنجد منصف ومن
مقصر متكلف ومن مطيل مكتر
ومن مقتصر مختصر قال وأوسعهم
في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي
الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة
على الف ورقة وتكلم معه في ذلك
ابو جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن
ابي صفرة ثم المهلب والقاضي ابو
عبد الله بن المراتب والقاضي أبو
الحسن بن القصار البغدادي والحافظ
ابو عمر بن عبد البر وغيرهم قال

البداية ولا يصح اسناده اه وحكي صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الآثار ما نقله عن أهل
الكتاب ان الله تعالى لما أراد أن يخلق المكنين خلق جوهره ذكروا من طولها وعرضها امالا انجز
القدرة عن ايجاده * ولا يسهل الموحد الا التسلسل بعري اعتماده * ثم نظرا اليه انظر هيبة فانما عت
وعلا عليها من شدة الخوف زيد ودخان خلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سعا
بعد ان كانت رتقا وفسر وابهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف أهل
الآثار والقدماء في اللون المرق للسماء هل هو أصلي أو عرضي فذهب الآثاريون الى أنه أصلي
لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواية الاخبار أن الارض على ماء والماء على
صفرة والصفرة على سنام نور والنور على ككم والككم على ظهر حوت والحوت على الریح
والریح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والثرى انتهى علم الخلائق وحكي ابن عبد البر في
كتاب القصص والامم الى معرفة أنساب الامم أن مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة
تسعون ليأجوج وما جوج واثنا عشر للسودان وغاية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم
اه وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى أن أنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين ثم قال وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين أى تمهارة أربعة أيام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس
عشرة ثم استوى الى السماء أى قصد نحوها وهي دخان فقال لها والارض انبسطوا وأكرها قالتا
أني ما ناطعنين فقضاهن سبع سموات في يومين وأما قوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها
فسواها وأغطش ليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحائها فأجيب عنه بأن الدحي غير
الخلق وهذا بعد خلق السماء * وبقيّة مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في تفسير حرم السجدة
بعون الله وقوته * وعند الامام أحمد عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المبكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق آدم بعد
العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه
مسلم لكن اختلف فيه على ابن جرير وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن
كعب الاحبار وهو أصح يعنى أنه مما سمعه أبو هريرة ونقله عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله
مرفوعا وفي منته غرابة شديدة فن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض
وما فيه في سبعة أيام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية أبي ذر بعده قوله ومن الارض مثلهن الآية فخذف بقمتهما (والسقف) بالجر
عطف على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور (المرفوع) صفة السقف وهو (السماء)
وهذا تفسير مجاهد كما أخرجه عبد بن حديد وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق ابن أبي نجیح عنهما
واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن
أنس هو العرش يعنى انه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح السين المهملة وسكون الميم أراد به
قوله تعالى رفع سمكها أى (بناها) بالمده وهذا تفسير ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وزاد في رواية
غير أبي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان (الحبكت) ولا يذروا بن عساكر والحبكت يريد قوله تعالى
والسماء ذات الحبكت أى (استواؤها وحسنها) قاله ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وقال
الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس أيضا كما نقله ابن كثير من حسنها أنهم امرت بشفقة

القاضي عياض وأولى ما يقال في هذا على ما خصناه من كلامهم واختراهم من اختياراتهم مما هو أجمع للروايات واشبه بساق الاحاديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح للناس فعل (٣٥٤) هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو أمر بواحد لكان غيره يظن انه لا يجوز فاضيف الجميع اليه وأخبار كل واحد بما أمر به واباح له ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اما امره به واما لتأويله عليه واما احرامه صلى الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم مفرد الحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة واما الروايات بانه كان ممتعا فعنها امر به واما الروايات بانه كان قارنا فاخبار عن حاله الثانية لا عن ابتداء احرامه بل اخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه الى عمرة لخالفه الجاهلية الا من كان معه هدى وكان هو صلى الله عليه وسلم ومن معه هدى في آخر احرامهم قارنين بمعنى انهم أدخلوا العمرة على الحج وقول ذلك مواساة لاصحابه وتأسيسا لهم في فعلها في أشهر الحج لتكونها كانت منكرة عندهم في أشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى واعتذر اليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار صلى الله عليه وسلم قارنا في آخر أمره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشذ بعض الناس فنهوه وقال لا يدخل احرام على احرام كما لا تدخل صلاة على صلاة واختلفوا في ادخال العمرة على الحج بخوزه أعجاب الرأي وهو قول الشافعي لهذه الاحاديث ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لضرورة الاعتمار حينئذ في أشهر الحج قال وكذلك يتأول قول من قال كان ممتعا أي تتم بفعل العمرة في أشهر الحج وفعلها مع الحج لان انفاذاً لمتعة بطريق على معان فانتظمت الاحاديث وانفقت قال ولا يعدر دوماً ودر عن العجاجة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا من الروايات الصحيحة أنهم احرموا بالحج مفردا فيكون الافراد اخبارا عن فعلهم ابتداء

صفيقة شديدة البناء متسعة الارباع أتيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشجة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات * وعند الطبري عن عبد الله بن عمر وأن المراد بالسماء هنا السابعة (وأذنت) يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك أي (سمعت) من طريق سعيد بن جبير عنه (أطاعت) رواه ابن أبي حاتم (وألقت) أي (أخرجت ما فيها من الموت وتحت عنهم) قاله مجاهد وغيره (طهاها) قال مجاهد فيها أخرجه عبد بن حميد (دحاها) أي بسطها (الساخرة) ولا يذري بالساخرة قال عكرمة فيها أخرجه ابن أبي حاتم (وجه الارض) وقال مجاهد كانوا بأسفلها فأخرجوا الى أعلاها وقال ابن عباس الارض كلها (كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم) وقيل المراد أرض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي أرض بيضاء عفراء وقال الربيع بن أنس فإذا هم بالساخرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي أرض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهريق عليها دم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التثنية اسم أم اسمعيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون محمود أنه قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولا هم (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) بن خالد التيمي المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله أو اسمعيل (وكانت بينه وبين أناس) بهمزة مضمومة ولا بن عساكر وبين نامس مجذفا ولم يقف الحافظ بن حجر على أسماءهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (خصومة) في أرض فدخل على عائشة (رضي الله عنها) فذكر لها ذلك (فذكرها ذلك) بلام قبل الكاف ولا يذري ذلك باسقاطها (فقلت يا أبا سلمة اجتب الارض) فلا تعصب منها شيئا (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر) بكسر القاف أي قدر شبرا من الارض (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو والمشددة وبالقاف (من سبع أرضين) بفتح الراء أي يوم القيامة فنفية التنصيص على أن الارضين سبع وهو المراد بالترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب انهم ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وحدة وسكون المجمة المروزي (قال أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شبرا من أرضي أو كثر (من الارض) بغير حق خسر به) أي بالأخذ غصبا تلك الارض المغصوبة (يوم القيامة) الى سبع (أرضين) فتصير له كالطوق في عنقه بعد أن بطوله الله تعالى وأن هذه الصفات تنوع لاصحاب هذه الجنة على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن أبيه) (أي بكرة) نفي عن الحرث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة (قد استدار) أي الله ولا ي الوقت استدار بجذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص (كهيتته) الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف أي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونانية قال الزمان قد استدار كهيئته (يوم خلق) الله (السموات والارض) ولا يذري كهيئته بجذف الضمير يوم خلق الله هذا القائل لا اله الا هو ولا بن عساكر والارضين بالجمع (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة مبنية للجملة الاولى وأراد أن الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي

الحج الى العمرة ثم اهلا لهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدى قال القاضي وقد قال بعض علمائنا انه احرم صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا منتظرا ما يؤمر به من افراد أو تمتع أو قران ثم أمر بالحج ثم أمر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله صلى في هذا الوادي المبارك وقيل عمرة في حجة قال القاضي والذي سبق أئين وأحسن في التأويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده لا يصح قول من قال احرم النبي صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا بما لان رواية جابر وغيره من الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصححة بخلافه قال الخطابي قد أنعم الشافعي ببيان هذا في كتابه اختلاف الحديث وجود الكلام فيه قال الخطابي وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجهية والمختصر من جوامع ما قال ان معلوما في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الامر بجواز اضافته الى الفاعل كقولك بني فلان دارا اذا أمر ببنائها وضرب الامير فلانا اذا أمر بضربه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ما عاين قطع سارق ردا مصفوانا وغنا أمر بذلك ومثله كثيرا في الكلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد والتمتع والقارن كل منهم يأخذ عنه أمر نسكه ويصدر عن تعليه فجاز أن تضاف كلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى انه أمر بها وأذن فيها قال ويحتمل ان بعضهم معه بقول لبيك بحجة فحكي عنه انه افرد وخفي عليه قوله وعمرة فلم يحك الا مسمع وسمع أنس وغيره الزيادة هي لبيك بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا لقبول صاحبه فاما اذا كان مثبتا له وزاندا عليه

ابتدأ منه وذلك أن العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي أي تأخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخرضوه الى كفرهم قيل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان يقوم على جبل في الموسم فينادى ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم نادى في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحلل فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جماعه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيتها الاولى فاقتضى الدور أن يكون الحج في ذى الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذى القعدة قاله مجاهد وفيه نظرا ذ كيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذى القعدة وأنى هذا وقد قال الله تعالى واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم تكن في ذى الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ بن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذار بالرومية وهو برمهات بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة) ولان عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيته (متوايات) هي (ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر) عطف على ثلاث لا على واحد والمحرم وأضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريره أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره تاج الكيد اوازاحة للرب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد أنسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وأما توالي شهرين في الآخر فلا رادة تعضيد الختام والاعمال بخواتيمها * وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأني بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهما المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين أيضا اه ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ بن كثير ومراد البخاري بذلك هذا الحديث هنا تقرير بمعنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن أي في العدد كما ان عدة الشهور الاثنا عشر شهرامطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما أن تلك مطابقة في المكان * (فائدة) السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهراتها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا اذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وضح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمى العام عام لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون ووفق بعضهم بين السنة والعام بان العام من أول المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح المعجم وهذا الزيادة هي لبيك بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا لقبول صاحبه فاما اذا كان مثبتا له وزاندا عليه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان (٢٥٦) معه هدى فليهل بالبح مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا

الحديث يأتي باتهم من هذاني حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذروا بن عاصم (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا واسمه
في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام
عن ابنه) عروة بن الزبير بن العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء
العدوي أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم (أنه خاصته أروى) بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الواو مقصورا بنت أبي أوس بالسین المهمله (في حق زعمت أنه افتقده لها) وكان أرضا
(الى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولى المدينة (فقال سعيد أنا انتقص من حقه شيئا أشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض ظلما فإنه يطوقه) بفتح الواو
المشددة مبنيا للمفعول أي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع ارضين) فيه عظم قدر عنقه
حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره وقد ترك سعيد الحق لا روى ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فأقم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوه فعميت وممرت
على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها (قال ابن ابى الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام
عن ابنه) عروة (قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا التعليق
بيان لقاء عروة وسعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع
ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث أبي هريرة عند احمد مر فوعان بين كل
ارض والى تليها خمسمائة عام (باب) بالتنوين (في) ما جاء في (النجوم) وقال قتادة (فيما وصله
عبد بن حميد) (ولقد رينا السماء الدنيا يصبغ خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء) نضى
بالليل اضاءة السرج (ورجوها للشياطين) الضمير في قوله تعالى وجهنا لما يعبود على جنس
المصايح لاعلى عينها لانه لا يرمي بالكواكب التي في السماء بل يشهب من دونها وقد تكون
مستترة منها (وعلامات يمتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يمتدون (فن تأول بغير ذلك)
وللعمى والمستقلى فن تأول فيها بغير ذلك أي من علم أحكام ما تدل عليه حر كاتها ومقارناتها
في سيرها وان ذلك يدل على حوادث أرضية فقد (أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به) لان
أكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذلك كرتفسيرايات
استطراد اللفظة فقال (وقال) بالواو ولا يذروا بن عاصم (ابن عباس هاشميا) أي (متغيرا) كما ذكره
اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره وقال أبو عبيدة هاشميا أي يباسمتفتتا (والأب ما يابا لكل الانعام)
أي ولا يابا كله الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابى حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس وسقط الواو من والابام لغير أبي ذر (برزخ) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
(حاجب) بالموحدة في آخره ولا بن عاصم (روى عن المستقلى والكشميهني حاجز بالزاي
بدل الموحدة) (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنتا (أنفاقا)
أي (ماتفة) أي بعضها على بعض (والقلب الملتفة) يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد أيضا (فراشا)
في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري (مهادا كقوله) تعالى
(ولكم في الارض مستقر) أي موضع قرار وهو بمعنى المهاد (انكدا) من قوله والذي خبت
لا يخرج الانكدا قال السدي فيما أخرجه ابن أبي حاتم (قليل) (باب) تفسير (صفة الشمس
والقمر بحسبان قال مجاهد) فيما وصله الفرابي في تفسيره من طريق ابن أبي نجيج عنه
(بحسبان الرشي) أي يجريان على حسب الحركة الرجوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله
عبد بن حميد من طريق أبي مالك الغفاري (بحسبان ومنازل لا يعدونها) أي لا يجاوزان المنازل

قالت فحقت فلما دخلت ليلة عرفة
قلت يا رسول الله اني كنت أهالت
بعمره فكيف أصنع بحجتي قال
انقضى رأسك وامتنطى وأمسكي
عن العمرة وأهلي بالبح قالت فلما
قضيت حجتي أمر عبد الرحمن بن
أبي بكر فأردفني فأعزني من التعميم
مكان عمرتي التي أمسكت عنها

فليس فيه تناقض قال ويحتمل
ان الراوى سمعه يقول لغيره على
وجه التعليم فيقول له لبيك بحجة
وعمره على سبيل التلقين فهذه
الروايات المختلفة ظاهرا ليس فيها
تناقض والجمع بينهما سهل كما ذكرنا
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
من كان معه هدى) يقال هدى
باسكان الدال وتخفيف الياء وهدى
بكسر الدال وتشديد الياء لغتان
مشهورتان الاولى أقصع وأشهر
وهو اسم لما يهدى الى الحرم من
الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد
أن يحرم بحج أو عمرة (قوله عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان معه هدى فليهل بالبح مع
العمرة وفي الرواية الاخرى قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع فقام من أهل بعمره
ومنا من أهل حج قالت ولم أهل
الابعمرة قال القاضي عياض
اختلفت الروايات عن عائشة فيما
أحرمت به اخلافا كثيرا فذكر
مسلم من ذلك ما قدمناه وفي رواية
لمسلم أيضا عنها خرجنا لانرى الاالحج
وفي رواية القاسم عنها خرجنا

مهالين بالبح وفي رواية لاندكر الاالحج وكل هذه الروايات صريحة في أنها أحرمت بالبح وفي رواية الاسود عنها نالبي (حسبان)

لأنه كرهوا ولا عروة قال القاضي واختلاف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك (٢٥٧) ليس العمل على حديث عروة عن عائشة

عندنا قد علموا ولا حديثا وقال بعضهم يترجح أنها كانت محترمة بحج لانها رواية عروة والاسود والقاسم وغلطوا عروة في العروة فمن ذهب الى هذا القاضي اسمعيل ورجحوا رواية غير عروة على روايته لان عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هشام عنه حديثي غير واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهادي عمرتك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها قال القاضي رحمه الله وليس هذا بواضح لانه يحتمل انها ممن حدثه ذلك قالوا أيضا ولان رواية عروة والقاسم نسقت عمل عائشة في الحج من أوله الى آخره ولهذا قال القاسم عن رواية عروة انما تلك بالحديث على وجهه قالوا ولان رواية عروة انما أخبر عن آخر أمر عائشة والجمع بين الروايات ممكن فأحرمت أولها والحج كما صح عنهما من رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفسخ الحج الى العمرة وهكذا فسره القاسم في حديثه فأخبر عروة عنها بأعقارها في آخر الامر ولم يذكر أول أمرها قال القاضي وقد يعارض هذا بما صح عنها من اخبارها عن فعل الصحابة واختلافهم في الاحرام وانها أحرمت هي بعروة فالخلاف انما أحرمت بحج ثم فسخته الى عمرة حين أمر الناس بالفسخ فلما حاضت وتذكر عليها اتمام العمرة والتحلل منها وادراك الاحرام بالحج أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فأحرمت به فصارت مَدْخُلةً للعج على العمرة وقارئة بوقوله صلى الله

(حسبان جماعة الحساب) بالتعريف لا بوزن الوقت (مثل شهاب وشهبان) وهذا قول أي عبدة في الجواز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدري برؤسهما ومنزلتهما وتنسق أمور السكائن السفلية ويختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (ضحاها) في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصـ له عبد بن جـ (ضوءها) أي اذا أشرقت (ان تدرك القمر) يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصـ له الفريابي في نفسه (لا يسترضوا أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما) أي لا يصح لهما (ذلك) وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطاع بالليل ولا يسه تقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما ألطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع أثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حله الشمس لا تنفعا البصر فاذا ذهب النهار نشت رداءها المعصر وزنت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستر بالليل اسكون الخلق وتظهر بالنهار ما يشبههم فتارة تبعد لربط الجوى بنقطة الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب الجف الحب وينضج الثمر وقوله (سابق النهار) يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصـ له الفريابي أيضا (يتطالبان حثيثان) أي سرعان ولا بؤى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء أي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما التيران (نسلخ) أي (فخرج أحدهما من الآخر) قال ابن كثير والمعنى في هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل ففني الادراك الذي يمكن أن يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال أدرك السابق الا لاحق لكن يقال ادرك الا لاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فخوابه أنه مشترك الارام اذا اقسام المحقة ثلاثة ماتبةعية النهار لليل كذهب النقصاء أو عكسه وهو منقول عن طائفة من النخاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الاتبةعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارده عليهما الاسيمان قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان أبلغ من نفي سبقته مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر تأيضا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتحذل زمن آخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخر المكان حرى ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحاً ويجزها: أبول حسن اه ولا بؤى ذرع الجوى والمسمى ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحية المذمومة وضم الراء (ويجوز) يضم أوله وكسر ثالثة (كل واحد منهما) أي من الليل والنهار في ذلك ولا بؤى ذرع الجوى والمسمى ويجزى كل منهما: فخرج أول يجزى وكسر راءه وكل بالرفع منونا (واية) يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء (وهي) يسكون الهاء (تشققها) وقوله والملائكة على (ارجائها) أي (ما لم ينشق منها فهي) أي الملائكة (على حاقية) بالثنية ولا بؤى ذرعها أي الملك ولا بن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللشمس معنى على حاقية أي السماء وعن سعيد بن جبيرة على حاقات الدنيا (كقولك على ارجاء البئر) والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى (اغش ليها) (و) قوله فلما (جن) عليه الليل أي (انظلم) فيها

عليه وسلم ارفضى عمرتك ليس معناها بطلانها بالكلية والخروج منها فان العمرة والحج لا يصح الخروج

منها بعد الاحرام بقية الخروج وانما يخرج منها (٣٥٨) بالتحلل بعد فراقها بل معناها ارضى العمل فيها واتمام افعالها التي هي الطواف

والسعي وتقصير شعر الرأس فامرها صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن افعال العمرة وان تحرم بالحج فتصير قارئة وتقف بعرفات وتعمل المناسك كلها الا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في رواية عبد بن جندب وامسكي عن العمرة ومما يصرح به هذا التأويل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها اهلأت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد اهلأت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعك طوافك للحج وعمرتك فأبت فبعث بها مع عبد الرحمن الى التنعيم فاعمرت بعد الحج هذا النظم فقوله صلى الله عليه وسلم يسعك طوافك للحج وعمرتك تصرح بان عمرتها باقية صحيحة مجزئة وانها لم تلغها وتخرج منها فبقيتين تأويل ارضى عمرتك ودعى عمرتك على ما ذكرنا من رفض العمل فيها واتمام افعالها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لما مضت مع أخيها عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم هذه مكان عمرتك فعناه انها أرادت ان يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر امهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة وأتموا العمرة وتحلوا وانما قبل يوم التروية ثم أحرما بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة وأما عائشة فانما حصل لها عمرة

ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما أخرجه عبد بن حميد والثاني عن أبي عبيدة (وقال الحسن البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكوّر) بفتح الواو المشددة (حتى يذهب ضوءها) وأخرج الطبري عن ابن عباس كورت أى اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ قالوا انما تلف ويرى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره (والليل وماوسق) ولا بن عساكر يقال وسق أى (جمع من دابة) وزاد قتادة ويحجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة (انسق) يريد قوله تعالى والقمر اذا انسق أى (استوى) وقوله تعالى جعل في السماء (بروجا) أى (منازل الشمس والقمر) وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للعرس وقبل هي الكواكب العظام (الحرور) ولا بن ذر فالحرور بالناء يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بأنه يكون (بالنهار مع الشمس) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس الحرور) ولا بن ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤية بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور (بالليل والسموم بالنهار) وتفسيره رؤية ذكره أبو عبيدة عنه في الجاز (يقال يولج) أى (يكور) بالراء أى يلف النهار في الليل (وليحج) يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليحج بقرينه قوله (كل شيء أدخلته في شيء) هو قول أبي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وليحج والمعنى لا يتخذوا وابائليس من المسلمين وهو قال (حدثنا محمد بن يوسف) قال (حدثنا سفيان عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي (عن الجذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذري ذر حتى غربت الشمس تدرى) يحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولا يذري ذر (ابن تذهب) زاد في التوحيد هذه (قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) متقدمة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشبيهها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان اثارها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حجة أى ذات حجة أى طين فآين هي من العرش والجواب أن الارضين السبع في ذرب المثال كطرب ربي والعرش اعظم ذاته بمثابة الرحي فأينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي أنكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع اه وتعبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنأوى وغير واحد من العلماء الاجماع على أن السموات كربة مستديرة واستدل لذلك بقوله في ذلك يسبحون قال الحسن بدورون وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكه المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن أعيننا وهي مسقرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التيمير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو السكسوفات ما يدل عليه ويقضيه فاذا ذهبت فيه حتى تنوسطه وهو وقت نصف الليل مثلاً في اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها أقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق بحيث في الطلوع من المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتسجدون من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعهادة بني آدم أن تطاع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها (ويوشك) بكسر المعجمة أى يقرب (أن تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن لها أن تسجد (وتستأذن) في المسير الى مطلعها (فلا يؤذن لها يقال) ولا يذرع

لجميع عاقبات وأرادت عسرة منفردة كما حصل لباقي الناس فلما اعتقرت عمرة (٢٥٩) منفردة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم

هذه مكان عمرتك أي التي كنت

تريدين حصولها منفردة غيرة من درجة

فمنعوا الحيض من ذلك وهكذا يقال

في قولها يرجع الناس بحج وعرة

وأرجع بحج أي يرجعون بحج منفرد

وعمرة منفردة وأرجع أبوا ليس لي

عمرة منفردة وإنما حرصت على ذلك

لتكثير أفعالها وفي هذا نص صحيح بالرد

على من يقول القرآن أفضل والله

اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

انقضى رأسك وامتشطى فلا يلزم

منه إبطال العمرة لأن نقض الرأس

والامتشاط جائزان عندنا في

الأحرام بحيث لا ينفك شعر الكن

يكسر الامتشاط إلا بعد رؤا أول

العلماء فعل عائشة هذا على أنها

كانت معذورة بأن كان في رأسها

أذى فباح لها الامتشاط كما أباح

للكعب بن عجرة الخلق للآذى وقيل

ليس المراد بالامتشاط هنا حقيقة

الامتشاط بل تشطيل تسريح الشعر

بالأصابع للغسل لأحرمانها بالحج

لأسمان كانت لبدت رأسها فكاهو

السنة وكافعله النبي صلى الله عليه

وسلم فلا يصح غسلها إلا بإصا الماء

إلى جميع شعرها ويلزم من هذا

نقضه والله أعلم (قوله وأما الذين

كانوا اجتمعوا للحج والعمرة فأنما طافوا

طوافا واحدا) هذا دليل على أن

القارن يكفي طواف واحد عن

طواف الركن وأنه يفتصر على

أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة

كأها في أفعال الحج وبهذا قال

الشافعي وهو محكي عن ابن عمر

وجابر وعائشة ومالك وأحمد وإسحق

وداود وجهم الله وقال أبو حنيفة

يلزمه طوافان وسعيان وهو محكي

عن علي بن أبي طالب وابن مسعود

والشعبي والنخعي والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلانا بعمرة ثم قال

الكشميين فيقال (لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك) أي قوله فانها تذهب الخ
(قوله تعالى والشمس تجري مستقرها) لخدمتين ينتهي اليه دورها فشبها بمسقر المسافر إذا قطع
مسيره أولئك السهات فان حركتها فيه يوجد فيها إبطاء يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس
لا تبلغ مسرتي حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء أمرها عند خراب العالم وقيل لخدمتها من
مسيرها كل يوم في رأي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى أمرها لكل يوم من المشارق والمغارب
فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود
اليها الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل الفطن عن
احصائه (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر
هذا انها تجرى في كل يوم وإليه بنفسها كقوله تعالى في الآية الأخرى وكل في فلك يسبحون أي
يدورون وهو مغاير لقول أصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ متضاهان الذي يسير هو
الفلك وهذا منهم على طريق الخدس والتخمين فلا عبرة به * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في التفسير والتوحيد ومسلم في الأيمان وأبو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير
والناس في التفسير * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد العزيز بن
المختار) قال (حدثنا عبد الله بن فيروز (الداياح) بدال مهملة وبعد الألفون محقة فألف فيم
معرب دانه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مكوران)
بتشديد الواو والمفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد النزار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرج في النار (يوم القيامة) لانهما عبدان دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها
تعذيبهما بذلك لانه زيادة تكبيل لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلة
* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى (ابو سعيد الجعفي الكوفي) قال (حدثني) بالافراد
(ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري
(ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الشمس
والقمر لا يحسنان) بفتح أوله على أنه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم
أوله على أنه متعد أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظام (ولا حياته) لم يقل أحدان
الكسوف لحياة أحد فذكر ذلك انما هو تيميم للتقسيم أول دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه
سببا للفقد أن لا يكون سببا للإيجاد فم عليه الصلاة والسلام التي لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لم لمات ابنه إبراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان
أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما (ولكنهما) أي خسوفهما (آيمان) ولاي ذرية بالافراد
(من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظم قدرته (فأذا رأيتوهما) بالثنية أي كسوف كل واحد
منهما على انفراد ولاي ذرعن الجوى والمسمتي فإذا رأيتوهما أي الكسوف (فصلوا) أي صلاة
الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما أجرى في سابق علمه أن الكواكب تعبد من دونه
وخاصة النيران قضى عليهم ما بالكسوف والكسوف وجعلهم الهائمزلة الختوف وصير ذلك دلالة
على انهم مع اشراق نورهما وما يظهرون حسن آثارهما ما موران قهوران في مصالح العباد
مسيران وفي يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس زعمت انهم مالئ من الملائكة له نفس وعقل
ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن سننهم اذا

والشعبي والنخعي والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلانا بعمرة ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى (٣٦٠) فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا قال القاضي عياض

رحمه الله الذي تدل عليه نصوص الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في منتهى سندهم ودنوهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحتمل تكرار الأمر بذلك في الموضوعين وإن العزيمة كانت آخر أحاديثهم بفسخ الحج إلى العمرة (قولها) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فنام من أهل بعمره ومنا من أهل الحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمره ولم يهد فليحل ومن أحرم بعمره وأهدى فلا يحل حتى يخرجه من أهل الحج فليتم حجه) هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب أبي حنيفة وأحمد وموافقيه ما في أن المعتمر المتمتع إذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى يخرجه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقيه ما أنه إذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هديا أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يسبق الهدى وبأنه يحل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كالمحل المحرم بالحج وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فهذه الرواية مفسرة للمعذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة وتقدرها ومن

نظروا إلى الشمس قد أشرقت سجدوا لها وقالوا ما أحسنك من نور لا تقدر إلا بصار أن تتبدل بالنظر اليك فبكت المجدوا التسبيح وأياك تطلب واليك نسعي لنردك السكني بقربك إلى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسمعن من حجهن عن رؤية الحقائق وحاديهم عن متون الطرائق ففهلوا أن صفات الخلق تبين صفات الخالق وأن العبادة لا يستحقها إلا من هو للعب والنوى فائق * وأما مطابقة الحديث للترجمة فن حيث أن الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفات ما وقد مر هذا الحديث في أبواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) هو اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله المدني وسقط ابن أبي أويس لا يدرى قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسني المهمة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه إبراهيم (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله) علامتان يخوف بهما عباده (لا يخسفان) بالخاء المعجمة مع فتح أوله (لموت أحد ولا حياة) لأنهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما (فإذا رأيت ذلك) الخسوف (فأذكروا الله) وفي حديث أبي بكره عند الموقف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحد وفتح السكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون التهمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (خبرني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة والسین والفاء (قام) في المسجد لا الصحراء والخوف القوات بالانجلاء (فكبر) تكبيرة الأحرار بعد أن صف الناس وراهم (وقرأ آية طويلا) نحو ما من سورة البقرة (مركع ركوعا طويلا) مسجعا فيه قدر مائة آية من البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حسده وقام كما هو) لم يسجد (فقرأ آية طويلا) في قيامه (وهي أدنى من القراءة الأولى) نحو ما من سورة آل عمران (ثم ركع ركوعا طويلا وهي) أي هذه الركعة (أدنى من الركعة الأولى) مسجعا فيه قدر مائتين آية وفي الشرح تضييب على قوله وهي وبأعلاه رقم أي ذروا بن عساكر مع ما عليها (ثم يسجد سجودا طويلا) مسجعا فيه قدر مائة آية (ثم فعل في الركعة الأخيرة) بعد الهمزة من غير يا بعد الخاء (مثل ذلك) الذي فعله في الركعة الأولى لكن القراءة في أولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة (ثم سلم وقد تجلبت الشمس) بمائة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام أي صفت (خطب الناس فقال) في الخطبة (في كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح أوله وكسر ناله (لموت أحد ولا حياة) فإذا رأيتنهما (بالتنبيه أي كسوف الشمس والقمر ولا يذر عن الحيوى والمستقلى رأيتنهما بالافراد أي الكسفة (فأفزعوا) بفتح الزا أي التحوط وتوجهوا (إلى الصلاة) اليهودية السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا محمد بن المنثني) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الأحمسي البجلي مولا هم الكوفي أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الأحمسي البجلي (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو البدرى (رضي الله عنه) قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تحريف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الشمس والقمر لا يسكفان) بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح أوله (لموت أحد ولا حياة) سقط قوله ولا حياته من رواية أبي ذر (ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتنهما) بالتنبيه

* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة (٣٦١) قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن

يهل بجمع فليفعل ومن أراد أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع وأهل به ناس معه وأهل ناس بالعمرة وأهل الحج وأهل ناس بعمرة وكنت في ناس بالعمرة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل فلو لا أني أهديت لأهلي بعمرة قالت فكان من القوم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بالحج قالت فكنت أنا من أهل بعمرة فخرجنا حتى

أحرم بعمرة وأهدى فليهل بالحج ولا يحل حتى ينحرهديه ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والراوى واحد فمتعين الجمع بين الراويين على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل ناس بالعمرة) فيه دلالة تطاهرة على أنهم لم يخرج منها وإنما أمسكت أعمالها وأحرمت بالحج فأندرجت أعمالها بالحج كما سبق بيانه وهو مؤيد للتأويل الذي قدمناه في قوله صلى الله عليه وسلم أرفض عمرتك ودعى عمرتك أن المراد رفض أفعالها لا بطلان أصل العمرة (قوله فارديني) فيه دليل على جواز الأرداف إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بذلك وفيه جواز أرداف الرجل المرأة من محارمه والخلو بها وهذا مجمع عليه (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل) فليهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل

بالتنمية ولا يذر عن الجوى والمستقلى رأيتوها بالافراد أى الكسفة (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسفة الظهر (باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح تنشأ) جمع نشور بمعنى ناشر (بين يدي رحمة) قد امد رحمة بمعنى المطرفان الصبا تشر السحاب والشمال تجتمع والجنوب تدرم والديور تفرقه (فاصفا) يريد قوله تعالى فيرسل عليكم فاصفا من الريح قال أبو عبيدة هو الذى (تقصص كل شئ) تأتى عليه وقوله تعالى وأرسلنا الرياح (لواقح) قال أبو عبيدة (ملاقح) واحدها (ملقعة) ثم حذف منه الزوائد وأنكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا باب الشعر قال ولا كسفة لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب أى ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصفا (أعصار) قال أبو عبيدة (رياح عاصف) فتهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها (صرا) قال أبو عبيدة (برد) شديد وقوله (نشرا) أى (متفرقة) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح بن الورد أبو بسطام الواسطي ثم البصري (عن الحكم) بن فتح ابن عتيبة مصغرا السكندى الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) أى يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة (بالصبا) بفتح الصاد مقصورا الريح التى تجي من ظهورك اذا استقبلت القبلة (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هو ولد الديور بفتح الدال التى تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسمها اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسمها قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرص وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فلا تسبوهوا واسألوا الله خيرها واسئعوها ومن شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة والبس ويسمى أهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها ووجه الكعبة وطبع الديور البرد والرطوبة ويسمى أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهى تأتى من در الكعبة وطبع الشمال البرد والبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلنا تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهى عن يمين مستقبل المشرق ويسمى أهل مصر المريسية وهى من عيوب مصر المدة فانها اذ هبت عليهم سبع ليال استعدوا للادكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصر الابدان واورا وحنافيل الى ابداننا بالنفس فيغنى الروح الحيوانى ويريد في النفسانى فإدام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته أن الله تعالى جعله واسطة بين الخواص ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن منه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولوان الانسان فقد الهواء سائلا قالت وقال كعب الاحبار لو أن الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانت ما بين السماء والارض وادع أحسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلا الجو من هوا * فعيشهم غمة وبوس

فهو حياء لكل حي * كأن أنفاسه نفوس

وقد سبق زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا * وبه قال (حدثنا مكي

عليه (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل) فليهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بجمع فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل

قد منامكة قادر كني يوم عرفه وانما حاض (٢٦٢) لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى

أبناهم بن بشر بن فرقد الحنظلي البلخي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحية الساكنة لام مفتوحة أي سحابة يخال فيها المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفاً أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس (فاذا أمطرت السماء سري) يضم السين مبنيًا للجهول أي كشف (عنه) الخوف وأزيل (فعرفته) بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف أي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما) ولا يذرونا (أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلأرأوه عارضا) سحابا عرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم (الآية) * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي (باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم) الملائكة جمع ملائكة على الأصل كالشمائل جمع شمائل والتاء ثانياً في الجمع وزكت الهمزة في المفرد للاستئصال وهو مذهب الجوب مالمالك من الآلوكه وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله أو كرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقةهم بعد اتفاقهم على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين إلى أنهم أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستديلين بان الرسل كانوا يرؤونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الناضجة البشرية المفارقة للأبدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كالوصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلميون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي لا يعصون الله ما أمرهم ويقعولون ما يؤمرون وهم المديرات أمر اغنهم سماوية ومنهم أرضية فهم بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام ففهم حلة العرش ومنهم كرويون الذين هم حول العرش وهم أشرف الملائكة مع حلة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وقد ذكر الله تعالى أنهم يستغفرون للمؤمنين بظهور الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعبرونهم لعبادة لا يفترون ففهم الراعي دائماً والقائم دائماً والساجد دائماً الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة إلى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه ومنهم الموكلون بالجنان وأعداد الكرامة لأهلها وهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومسكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخاتمتهم مائة وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد لا يفارقون الإنسان الا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على أي شيء أنت قال على الريح والخنود قال وعلى أي شيء تميكائل قال على النبات والقطر وفي حديث أنس عند الطبراني مر فوعا ان ميكائيل ماضحك منذ خلقت النار وورد أن له أعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى * وروينا أنه ما من قطرة تنزل من السماء الا معها ملائكة يقرها في الأرض وانفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وأنهم معهم كهم مع أمهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم إلى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهم من شرب الخمر والزنا والقتل عاروا ما جحد مر فوعا * وعنه ابن حبان ومفهوم آية واذا قلنا للملائكة اسجدوا لا آدم فجدوا الا

رأسك وامتشطى وأهلى بالحج قالت فتعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجتنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فاردني وخرج بي إلى التمتع فاهللت بعمره فقضى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم * وحدثنا أبو بكر بحدثنا ابن عمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا موافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لا نرى الا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يسل بعمره فليسل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبدة * وحدثنا أبو بكر بحدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقين لهلال ذي الحجة منامن أهل بعمره ومنامن أهل بحجة وعمره ومنامن أهل بحجة فكنت فيمن أهل بعمره وساق الحديث

فيه دليل لجواز الأنواع الثلاثة وقد أجمع المسلمون على ذلك وانما اختلفوا في أفضلها كما سبق (قوالها) فلما كانت ليلة الحصة (هي بفتح الخاء واسكان الصاد المهملة وهي التي بعد أيام التشريق وسميت بذلك لانهم نفر وامن مني فترلوا في الحصب وبابوا به) قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لهلال ذي الحجة أي مقارنين لاستهلاله وكان خروجهم قبله نجس بقتل من ذى القعدة كما صرح به رواية عمرة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله بن مسleme عن سليمان ابن بلال عن يحيى عن عمرة (قوله

ينحوي حديثهما وقال فيه قال عروة في ذلك انه قضى الله حجهما وعرتها قال هشام ولم (٢٦٣) يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة

يقول بتفضيل التمتع ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ووجه الدلالة منه ما انه صلى الله عليه وسلم لا يتنهي الا بالفضل وأجاب القائلون بتفضيل الافراد بانه صلى الله عليه وسلم اغا قال هذا من أجل فسخ الحج الى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لخالفه الجاهلية ولم يرد ذلك التمتع الذي فيه خلاف وقال هذا تطيبا لقلوب أصحابه وكانت نفوسهم لا تسمح بفسخ الحج الى العمرة كما صرح به في الاحاديث التي بعده هذا فقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ومعناه ما يمنعني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوق الهدي ولولا موافقتكم ولولا استقباحتكم هذا الرأي وهو الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من أول أمرى لم اسق الهدي وفي هذه الرواية تصرح بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعاً (قولها فقصي الله حجهنا وعرتها ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) هذا محمول على اخبارها عن نفسه أى لم يكن على في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ثم انه مشكل من حيث انها كانت قارئة والقارن يلزمه الدم وكذلك المقتنع ويمكن أن يتأول هذا على ان المراد لم يجب على دم بارتكاب شئ من محظورات الاحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وازالة شعر وظفر وغير ذلك أى لم ارتكب محظوراً فيجب بسببه هدى أو صدقة أو صوم وهذا هو المختار في تأويله وقال القاضي

ابليس أبى الآية اذ فهو مها ان ابليس كان منهم والال لم يتناول امرهم ولم يصح استثناءهم منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله أن من الملائكة من ليس بعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما أن من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها واعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمو را بالالوف منهم فغلبوا عليه أو أن الجن كانوا موزين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم أن الاكبر مأمورون بالتدليل لاحد والتوسل به علم أن الاصغر أيضا مأمورون به وأما قصة هاروت وماروت فرواها الامام أحمد وابن حبان ولفظ أحمد حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما هبط الى الارض قات الملائكة أى رب أى جعل فيها من يقصد فيه الآية قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطها الى الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما ففسدا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تكلمتا بهذه الكلمة من الاشراك فقالوا والله لا نشر لك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله ففسدا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تقتلا هذا الصبي فقالوا والله لا تقتله أبدا فذهبت ثم رجعت بقدر خرفسا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرافوقعا عليها وقتلا الصبي قلبا فأفأ قالت المرأة والله ما تركت شيئا ابتهما على الاقد فعلتاه حين سكرت أخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير وهذا وهو الانصارى السلي الحديث وذكروا ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحكم فيه شيئا فهو مستور الحال وقد نذر به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون به من الذنوب فقتل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت والحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار قال الحافظ بن كثير فهذا أصح وأثبت الى عبد الله بن عمرو سالم أثبت في أبيه من مولاه نافع قد ار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كعب بن اسرائيل وقيل انهما كانا قبيدين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير أنهما هما بالعصية ولم يفعلها ومنهم من قرأ الملتكين بكسر اللام وقال انهما اعلمان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبراه عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ أحسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال أنس) فيما وصله المؤلف في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (لنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا اليه ومن الملائكة) روى انه انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على أسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبراني (لجن الصافون) أى (الملائكة) وبه قال

عياض فيه دلائل على انها كانت في جمع مفرد لا تنفع ولا قران لان العلماء مجمعون على وجوب الدم فيهما الادواد الظاهري فقال لادم على القارن

* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٢٦٤) مالك عن ابن الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة انها

قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فقامن أهل بعرة ومنامن أهل بجهج وعرة ومنامن أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فامامن أهل بعرة فحل وأمامن أهل بجهج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال عرو حدثنا سفيان بن عينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى اذا كنا بسرف أو قريب منها حضرت قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أنفست يعني الخبطة هذا كلام القاضى وهذا اللفظ وهو قوله ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ظاهره في الرواية الاولى ان من كلام عائشة رضى الله عنها ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة فيحمل الاول عليه ويكون الاول في معنى المدرج (قوله) خرجنا موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذى الحجة (لا نرى إلا الحج) بعنا لاعتقد اننا نضم الإلحاح لانا كنا نطن امتناع العمرة في أشهر الحج (قوله) احتي اذا كنا بسرف) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة بقرب مكة على اميال منها قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ميلا (قوله) صلى الله عليه وسلم أنفست

(حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسى البصرى ويقال له هذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (وقال لي خليفة) أى ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن خليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة (حدثنا يزيد ابن زريع) بزاى مضمومة فراهمة متوحدة مصغرا العيشى البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة واسمه مهران البشكري (وهشام) هو الدستوائى (قالا حدثنا قتادة) قال (حدثنا أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصارى (رضى الله عنهم) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا عند البيت) الحرام (بين النائم واليقظان) هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظان في القصة كلها وأماما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والاجل على ان المراد باستيقظت انه أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة المسكوت ورجع الى العالم الدينى وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ (وذكر) صلى الله عليه وسلم (يعنى رجلا بين الرجلين) وهذا مختصر وأوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأنيت فانطلقت وأبى وقد ثبت أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني ثلاثة رجال وهم الثلاثة تصوروا بصورة الانسان فليتنظر وسقط لغير الاصلي وأبى الوقت قوله يعنى رجلا (فأنيت بطلست) بضم الهاء مزمنة مبنيما للمفعول والطلست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنث (من ذهب ملقى حكمته وإيماننا) بضم الميم وكسر اللام فهـ مزمنة مبنيما للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الديماطى والتد كبير باعتبار الاناء ولا يذر عن الجوى والمسمى ملائ بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولا يذر عن الكشمهين ملائ بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل أو مثلت له المعاني كما مثلت له أرواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها (فشق) الملائ في الفرع بضم الشين للمفعول (من التجرالى مراق البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف ففاف مشددة وأصله مراق بقافين فأدغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده (ثم غسل البطن) المقدس بضم الغين مبنيما للمفعول (بما زمرم) الذى هو أفضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذى وقع له في زمن حامية السعدية (ثم ملئ) القلب (حكمته وإيماننا) بفتح الميم بفتح الميم (لم يقل ايضا نظر الى المعنى أى مركوب أبيض) دون البغسل وفوق الحمار) هو (البراق) ويجوز جزمه بدلا من دابة واشتقاقه من البرق اسرعة مشيه وكان الانبياء مركوبه فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا) لم يذكركم بحجته لبيت المقدس كفى التنزيل سبحانه الذى أسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وليس صعوده الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى عليه كلسيا لى ان شاء الله تعالى ولعل الراوى اقتصر أو وقع تعدد المعراج (قيل من هذا) ولا يذر فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قال) ولا يذر قيل (جبريل قيل ومن معك قيل) ولا يذر الوقت قال (محمد قيل وقد أرسل اليه) لا عروج به الى السموات (قال) جبريل (نعم قيل من جابه) أى لى رحبا وسعة (ولنعم المحي جاء) قال المظهرى الخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير بقرينة قوله جاء فمهم المحي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المحي الذى جاءه (فأنيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن نوحى) فأنيتا السماء الثانية

٣ قوله ولا يذر فلما جئت الخ كذا بخطه وليس في فرع الميمنية في هذا الحبل وانما ذكرها في أول كتاب الصلاة فراجع اه قبل

قالت قلت نعم قال ان هذا شئ كتبه الله على نبات آدم فاقضى ما يقضى الحاج (٣٦٥) غير أن لا تطوف بالبيت حتى تغتسل قالت
وضي رسول الله صلى الله

معناه أحضت وهو بفتح النون
وضمها الغتان مشهورتان الفتح أفصح
والفاء مكسورة فيهما وأما النفاس
الذي هو الولادة فيقال فيه نفست
فيه بالضم لا غير (قوله صلى الله عليه
وسلم في الحيض هذا شئ كتبه الله
على نبات آدم) هذا نسبية لها
وتحقيق لهمها ومعناه أنك لست
مختصة به بل كل نبات آدم يكون
منهن هذا كما يكون منهن ومن
الرجال البول والغائط وغيرهما
واستدل البخاري في صحيحه في كتاب
الحيض بعدموم هذا الحديث على
أن الحيض كان في جميع نبات آدم
وانكر به على من قال أن الحيض
أول ما أرسل ووقع في بني إسرائيل
(قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى
ما يقضى الحاج غير أن لا تطوف
بالبيت حتى تغتسل) معنى اقضى
أفعلني كما قال في الرواية الأخرى
فاصنعني وفي هذا دليل على أن
الحائض والنفساء والمحدث والحنب
يصح منهم جميع أفعال الحج وأقواله
وهيئة الطواف وركعتيه فصيح
الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا
وكذلك الاغتسال المشروعة في
الحج تشرع للحائض وغيرها من
ذكرنا وفيه دليل على أن الطواف
لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه
لكن اختلفوا في علته على حسب
اختلافهم في اشتراط الطهارة
للطواف فقال مالك والشافعي
وأحمد هي شرط وقال أبو حنيفة
ليست بشرط وبه قال داود فمن
شرط الطهارة قال العلة في بطلان
طواف الحائض عدم الطهارة

قيل من هذا قال جبريل قيل من (وللاصلي ومن) (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت
التصلي لا غير أي ذر (قيل أرسل إليه قال) جبريل (نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتيت على
عيسى ويحيى) ابني الخالة (فقالا مرحباً بك من أخ وني فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل
جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولا بني ذر عن الجوى والمستقلى قال (وقد أرسل إليه قال)
جبريل (نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتيت يوسف) ولا بني ذر فأتيت على يوسف (فسلمت
عليه) سقط لا بني ذر لفظ عليه (قال) ولا بني ذر فقال (مرحباً بك من أخ وني فأتينا السماء الرابعة
قيل من هذا قيل) ولا بني ذر قال (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت
التصلي لا غير أي ذر (قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به ولنعم) ولا بني ذر ونعم (الجي جاء
فأتيت على أديس فسلمت عليه فقال مرحباً من) ولا بني عساكر وأبي الوقت مرحباً بك من
(أخ وني) خاطبه بل لفظ الأخوة وإن كان المناسب لفظ النبوة تلمظاً وتأنياً والانباء أخوة (فأتينا
السماء الخامسة قيل من هذا قال) ولا بني ذر قيل (جبريل قيل ومن معك) بالواو (قيل محمد قيل
وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتينا على هرون فسلمت عليه) سقط لا بني ذر
لفظ عليه (فقال مرحباً بك من أخ وني فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل) وفي نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلي لا بني ذر (قيل وقد
أرسل إليه مرحباً به) سقط قال نعم قيل (ولنعم) ولا بني ذر نعم (الجي جاء فأتيت على موسى فسلمت
فقال) ولا بني ذر عن الكشميين فسلمت عليه فقال (مرحباً بك من أخ وني فلما جاوزت) بحذف
الضمير المنصوب (بكي) شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا باتباعه انتفاع هذه الأمة باتباعه عليهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقبل ما بكاك قال يارب هذا الغلام الذي بعث بعدى يدخل
الجنة من أمته أفضل مما يدخل من امتي) أشار إلى تعظيم شأن نبينا ومنه الله تعالى عليه حيث
أنحرفه بتحف الكرامات وخصوص الرزق والهبات من غير طول عمر أفناء مجتهدي الطاعات
والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاماً مادامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصاء رمدته
مع استكمال فضائله واستقام سواد أمته (فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من
معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه مرحباً به) سقط هنا أيضاً قال نعم قيل (ونعم) لا غير لا بني ذر
ولنعم (الجي جاء فأتيت على إبراهيم فسلمت) زاد أبو ذر عن الكشميين عليه (فقال مرحباً بك
من ابن وني) سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا أنه رأى إبراهيم في السابعة وفي أول
كتاب الصلاة في السادسة فإن قيل تعدد الأسرافلا اشكال والافحصتم أن يكون رآه في
السادسة ثم ارتقى هو أيضاً إلى السابعة (فرجع) بضم الراء أي كشف (لى) وقربى (البيت
المعمر) المسمى بالضراح بضم الصاد المجهمة وتخفيف الراء آخره حامهم له حبال الكعبة وعمارته
بكثرة من يغشاه من الملائكة (فسأت جبريل) أي عنه (فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل
يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا إليه وودوا إليه آخر ما عليهم) نصب آخر على الظرفية أو بالرفع
بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله (ورفعت لى سدره المنتهى) أي كشف لى عنها وقربت منى
السدره التي ينهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله (فأذنبها) بفتح النون
وكسر الموحدة (كانه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحها لا ينصرف وفي الفرع
صرفه (ورفعها كأنه أذان الفيول) بضم الفاء جمع قبل الحيوان المشهور رأى في الشكل لافى المقدار
(في أصلها أربعة أشهر نهران باطنان ونهران ظاهران فسأت جبريل) عنها (فقال أما الباطنان
ففي الجنة) نفس النور عن مقاتل أن الباطنين السلسيل والكوتر (وأما الظاهران النبل

عليه وسلم عن نسائه بالبقر * حدثني (٢٦٦) سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو وحديثنا عبد

والفرات) يخرج جان من أصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرج جان من الأرض ويجريان فيها
(ثم فرضت على خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على
خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجيت بني إسرائيل أشد المعالجة قال التور بشى أى
مارسهم واثبتت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة (وإن أمتك
لا تطيق) ذلك ولم يقل أنك وأمتك لا يطيقون لأن العجز مقصور على الأمة لا يتعداهم إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرعة عينه في
الصلاة (فارجع إلى ربك) أى إلى الموضع الذى ناجيت فيه ربك (فسله) أى التخفيف (فرجعت
فسألته) أى التخفيف (فجعلها أربعين) أى صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أى ما تقدم من المراجعة
وسؤال التخفيف (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضا (مثله فجعلها) الله
تعالى (عشرين) صلاة (ثم) قال موسى (مثله فجعلها) الله تعالى (عشر) فأثبت موسى فقال مثله
فجعلها خمسة فأثبت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبعمائة ونعمالى (خمس) فقال مثله قلت
سبعمائة (بتشديد اللام من التسليم) أى سبعت فلم أراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في
غيره رواية أبي ذر هنا بخير (فنودي) من قبل الله تعالى (انى) بكسر الهمزة (قد أمضيت) أى
انفذت (فريضتي) بخمس صلوات (وخففت عن عبادي) من خمسين إلى خمس (وأجرى الحسنه
عشرا) فواب كل صلاة عشر وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وأنكره أبو جعفر النحاس
لأن ذلك من البدع وهو محال على الله تعالى ولأن النسخ وإن جاز قبل العمل عند من رآه فلا يجوز
قبل وصوله إلى المخاطبين فهو شفاعته شفعتها عليه الصلاة والسلام لا نسخ واجيب بان النسخ
انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعه لا تنفي النسخ فقد تكون سبيله أو أن
هذا كان خبر الاتعبد فلا يدخله النسخ ومعناه أنه تعالى أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام أن على
أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون
والحسنة بعشر أمثالها فأتوا له عليه السلام على أنها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له
أنها في الثواب لا بالعمل (وقال همام) بالاستناد السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى (عن
قتادة) بن دعامه (عن الحسن) البصرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت المعمور) يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائى أدرا قصة البيت المعمور في
قصة الاسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين
لم يصح للحسن سمع من أبي هريرة به قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البورانى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء الجلي الكوفى قال (حدثنا أبو
الاحوص) بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاده مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليمان
الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) أبي سليمان
الهمداني الكوفى أنه قال (قال عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به رب تعالى قال في شرح المشكاة
الأولى أن تجعل الجمله اعتراضية لاحالية لثم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما
أحسن موقعها (قال إن أحدكم يجمع خلقه) بضم الياء وسكون الميم وفتح الميم مبنيا للمفعول (في)
بطن أمه أربعين يوما) أى يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليخمر فيها حتى يتبأ للغلق وفي قوله
خلقته تعبير بالمصدر عن الجثة وجل على أنه بمعنى المفعول كقوله هم هذا ضرب الامراءى مضروبه
وقال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق

العزير بن أبي سلمة الماحشون عن
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاندكر الا الحج
حتى جئنا سرف فطمنت فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكى فقال ما يبكيك فقلت والله
لوددت انى لم أكن خرجت العام
قال مالك لعلك نسيت قلت نعم قال
هذا شئ كتب الله على بنات آدم
عليه السلام افعل ما يفعل الحاج
غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى
قالت فلما قدمت مكة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اجعلوها مرة فاحل الناس الامن
كان معه الهدى قالت فكان الهدى
مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وعمر وذوى اليسارة ثم أهلوا
حين راحوا قالت فلما كان يوم النحر
طهرت فأمرنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأفقت قالت فأتينا بلحم
بقر فقلت ما هذا فقالوا أهلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
نساءه البقر فلما كانت ليلة الحصة
قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة
وعمرة وأرجع بحجة قالت فأمر
عليه وسلم عن نسائه بالبقر) هذا
محمول على أنه صلى الله عليه وسلم
استأذنن في ذلك فان توضيحية
الانسان عن غيره لا تجوز الا بآذنه
واستدل به مالك في ان التوضيحية
بالقر أفضل من بدنة ولا دلالة له فيه
لأنه ليس فيه ذكر تفضيل البقر ولا
عموم لفظ انما هي قضية عين محقة
لامور فلا حجة فيها ما قاله وذوب
الشافعى والاكثر من ان
التوضيحية بالبدنة أفضل من البقرة
لقوله صلى الله عليه وسلم من راح
في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الخ (قولها فطمئت) هو منها

عبد الرحمن بن أبي بكر فاردني على جملة قالت قاتى لاذكر أنا جارية (٣٦٧) حديثه السن أنعم فيصنث وجهي مؤخرة

الرحل حتى جئنا إلى التسليم
فأهالت منها بعمرة جرة بعمرة
الناس التي اعقروا * وحدثنى أبو
أيوب الغيلاني حدثنا به زهدنا جاد
عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة
قالت لبينا بالحج حتى إذا كنا بسرف
حضت فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا أبكي وساق
الحديث به نحو حديث الماحشون
بفتح الطاء وكسر الميم أي حضت
يقال حاضت المرأة وتحيضت
وطمئت وعركت بفتح الراء ونفست
وضحكت وأعصرت وأكبرت كاه
بمعنى واحد والاسم منه الحيض
والطمث والعسر والاضحكت
والأكبار والاعصار وهي حائض
وحائضة في لغة غريبة حكاه الفراء
وطامث وعارك ومكبر ومعصر وفي
هذه الأحاديث جواز حج الرجل
بأمراته وهو مشروع بالاجماع
وأجمعوا على أن الحج يجب على
المرأة إذا استطاعته واختلاف
السلف هل المحرم لها من شروط
الاستطاعة واجهوا على أن لزجها
أن يمنعها من حج التطوع وأما حج
الفرض فقال جمهور العلماء ليس له
منعها منه وللشافعي فيه قولان
أحدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور
وأصحهما أنه منعها لأن حقه على
الفور والحج على الترخي قال أصحابنا
ويستحب له أن يصحب زوجته
للاحد حديث الصحبة فيه (قولها ثم
أهلوا حين راحوا) يعني الذين تحلوا
بعمره وأهلوا بالحج حين راحوا إلى
مبني وذلك يوم التروية وهو اليوم
الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة
لمذهب الشافعي وموافقه أن
الافضل فيمن هو بمكة أن يحرم بالحج
يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسئلة (قولها وأنعم) هو بضم العين (قولها فأهالت

منها بشرط طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم
فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة أعلم
الناس بتفسير ما معناه وأحفظهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطا
للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث
رفعه ما ظاهره يخالف ذلك واظنه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق
وعضوهما فإذا كان يوم السابع جمع الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء
ركبك (ثم يكون علقته) دماغا لظاجمدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر
ما يمتنع (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الأساس ومعدن
الحركات الغريزية وقبل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النخوة
والاغذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النخوة هو المطلوب
أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية وإنما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق
النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حين
يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيؤمر) مبنيا للمفعول ولا يذرو يؤمر (بأربع كلمات)
يكتبها كما قال (ويقال لها كتب عمله وورقه) غذاءه حلالا أو حراما قلبه لا أو كثيرا أو كل ما ساقه
الله تعالى إليه ليتنفع به كالعلم وغيره (وأجله) طويلا أو قصيرا (وشقى أو سعيد) حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن
يقول يكتب سعادته وشقاؤه فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي أو سعيد
والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في
حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يراها ولا يتقصر وقوع في حديث أبي ذر عنه
فيه ضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة ينفخ فيه
الروح بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحوّل الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى
قادر على أن يخلق في أقل من لحظة أن في التحويل فوائدها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الأم فعمله أولاً نطفة لتعنادها مدة ثم علقته كذلك وهلم جزاؤها منها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه
من تلك الاطوار إلى كونه انساناً حسن الصورة متحلياً بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال
قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من مائه من ثم من علقته ثم من مضغة
قادر على أعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهرى (فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون)
نصب بجتي وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذي في الفرع على أن حتى ابتدائية
وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الأعمش وإن الرجل ليعمل بعمل
أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أي ما يبقى بينه وبين أن يصل إلى الجنة إلا مكن
بقينه وهو بين موضع من الأرض ذراع فهو غثيسل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة
التي جععت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه
والقاء للتعقيب الدال على حصول سبق غيره مهلة (فيه مل) عند ذلك ولا يذرعن الكشمة يني
يعمل (يعمل أهل النار) أي فيدخلها (ويعمل) أي يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه
وبين النار الأذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أي فيدخلها وفيه أن مصير
الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء يجري به القدر * وهذا الحديث أخرجه أيضاً التوحيد
والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى
يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسئلة (قولها وأنعم) هو بضم العين (قولها فأهالت

غير ان حماد ليس في حديثه فكان الهدى (٢٦٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارية ثم أهلوا حسين راوا

ولا قولها وأنا جارية حديثة السن أنس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل * وحدنا اسمعيل ابن أبي اويس حدثني خالي مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج * وحدنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا الحق بن سليمان عن أفلم بن جهم عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسرف

عمرة الناس وتكفيني عنها (قولها) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج (قولها حرم الحج) هو بضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة قال وضبطه الاصمعيلى بفتح الراء قال فعلى الضم كأنهم أثروا الاوقات والمواضع والاشياء والحالات وأما بالفتح فجمع حرمة أى منوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجهها حرم وأما قولها في أشهر الحج فاختلف العلماء في المراد بأشهر الحج في قول الله تعالى الحج أشهر معلومات فقال الشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة فتشد الى الفجر ليلة النحر وروى هذا عن مالك أيضا والمشهور وعنه شوال

بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام البيهقي كما ضبطه ابن ما كولا وغيره قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن يزيد الخزازي قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن نافع) أنه (قال قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المؤلف عماسا في الادب عن عمرو بن علي عنه (عن ابن جرير) عبد الملك أنه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل) نصب على المعنوية (ان الله يحب فلانا فأجابته) بهمزة قطع مفتوحة فاعلمه ساكنة فوحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفاك (فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأجبه) بتشديد الموحدة (فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الارض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جرير عند الاسماعيلي وإذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض * وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغض الله وممن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المتعلقة وفيه مباحث تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد) قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال أبو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ بن جبريل بن أبيانهم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخزجه وتعقبه العيني بأن عدم وجدانها للحدث لا يستلزم أن يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن أبي حريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن أبي جعفر) عبيد الله واسم أبي جعفر يسار القرشي (عن محمد بن عبد الرحمن) الاسود (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بوسقط لابي ذر قوله زوج النبي الخ (انها) قالت (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والتون المخففة (وهو السحاب) زينة ومعنى وهو تفسير الراوى للعنان أدرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وأتر لنا من السماء ماء طهورا في وجه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذى (قضى في السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتسرق الشياطين السمع) أى تقتلهم منهم والقاف مخففة (فتسمع فتوحى الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالغيبات المستقبلة (فيكذبون معها) أى مع الحكمة المسبوقة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونانية بكسرها (من عند أنفسهم) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والأعز) بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره رامسدة سلمان الجهني مولا هم المدني ولكنهم يني والاعرج أى عبد الرحمن بن هرم بن بدل الأعرج قال في الفتح والأعرج لأنه مشهور ومن روايته ثم أخرجه النسائي من وجه آخر عن الزهري عن الاعرج وحده (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة) ولا يذرملائكة (يكتبون)

فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل (٢٦٩) ومن كان معه هدى فلا فقههم الاخذ بها

والتارك لها من لم يكن معه هدى
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان معه الهدى ومع رجال من
أصحابه لهم قوة فدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى
فقال ما يبكيك قلت سمعت كلامك
مع أصحابك فسمعت بالعمرة

(قوله فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا فقههم الاخذ بها والتارك لها من لم يكن معه هدى) وفي الحديث الآخر بعد هذا انه صلى الله عليه وسلم قال وأما شعرت أني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وفي حديث جابر قال اننا نحن نعني بعمرة وقال في آخره قال فخلوا قال فخلنا وسمعتنا وأطعننا في الرواية الاخرى أحلوا من احرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم به منعة قالوا كيف نجعلها منعة وقد سمينا الحج قال افعلوا ما أمركم به هذه الروايات صريحة في انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بفسخ الحج الى العمرة أمر عزيمة ويحتم بخلاف الرواية الاولى وهي قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل قال العلماء خيرهم أولابن الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وايضا بالعمرة في أشهر الحج لانهم كانوا يرونهم من آخر الفجور ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة والزمهم اياه وكره تردهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلاه الامن كان معه هدى والله أعلم (قوله سمعت

الداخل (الاول فالاول) الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى أعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا الصحف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاءوا يستمعون الذكر) أي الخطبة * وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) انه (قال مر عر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في المسجد النبوي المديني (وحسان) بن ثابت الانصاري والواو للحال (نشد) بضم أوله وكسر ثالته الشعر في المسجد فأنكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت انشد فيه) أي في المسجد (وفيه من هو خير منك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال انشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بهمة الاستفهام الاستخباري (يقول) يا حسان (أجب عني) أي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي (اللهم أيد بروح القدس) جبريل وازداده الروح الى القدس وهو الطهر كقوله حاتم الحدود * وهذا موضع الترجمة وانما داله بذلك لان عند أخذ في الطعن والهجو في المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدى ذلك الى أن يتكلم عليه فيحتاج الى التأيد من الله بأن يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) أبو هريرة (نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * وسياق البخاري لهذا الحديث كانه عليه الاسماعيل يقتضي أنه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيل من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي أن أباه ربه حدث سعيد بذلك بعد وقوعه * وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من أوائل الصلاة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (اهجهم) بضم الهمزة والجيم أمر من هجاء بهجوه وهو نقبض المدح وفي الفرع اهجهم بهمة وصل (أو هاجهم) من الحاجة والشك من الراوي أي جازهم بهجوههم (وجبريل معن) بالتأيد والمعونة وفيه جواز هجوا الكفار وأذاهم ما لم يكن لهم أمان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لان في الاعلاظ بيانا لبعثهم والاعتصام منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * (تنبيه) * قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم أنهم من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما أفاده في الفتح * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم الأزدي البصري (ح) للتحويل (وحدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا وهب بن جرير قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت جابر بن هلال) أي ابن هبيرة العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كافي أنظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المجمة وسكون النون من غنم أي زقاق بني غنم قال الحافظ بن حجر بطن من الخرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصاري وآخرون (زاد موسى) بن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصل في المغازي عنه (موكب جبريل) عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبني على تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجوه بدلا من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا قرة)

كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة) كذا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضي كذا رواه جهور رواه مسلم ورواه بعضهم فسمعت العمرة

قال ومالك قالت لأصلي قال فلا يضرك (٢٧٠) فكوني في حجتك فعمى الله ان يزكيا وانما أنت من نبات ادم

كتب الله عليك ما كتب عليهن
قالت فخرجت في حجتى حتى نزلنا
منى فظهرت ثم طفت بالبيت ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي
بكر فقال اخرج باخذك من الحرم
فلتزل بعمره ثم لطف بالبيت فأتى
انتظر كما ههنا قالت فخرجنا فاهلنا
ثم طفت بالبيت وبالصفاء والمروة
فخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في منزله من جوف الليل فقال
هل فرغت قلت نعم فاذن في أصحابه
بالرحيل فخرج فز بالبيت فطاف به
قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة
* وحدثني يحيى بن أيوب * حدثنا
عباد بن عباد المهلبى حدثنا عبيد
الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن
أم المؤمنين عائشة قالت منامن
اهل بالحج مفردا ومنامن قسرن
ومنامن تمتع * وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا بن حريج
أخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم
ابن محمد قال جاءت عائشة حاجة
وهو الصواب (قولها قال ومالك
قلت لأصلي) فيه استصحاب الكناية
عن الحيض ونحوه مما يستحي منه
ويستشع لفظه الا اذا كانت
حاجة كإزالة وهم ونحو ذلك
(قوله صلى الله عليه وسلم اخرج
باخذك من الحرم فلتزل بعمره) فيه
دليل لما قاله العلماء ان من كان بمكة
وأراد العمرة فميتاته لها أدنى الحل
ولا يجوز أن يحرم بها من الحرم فان
خالف وأحرم بها من الحرم وخرج
الى الحل قبل الطواف أجراه ولا
دم عليه وان لم يخرج وطاف
وسعى وحلق ففيه قولان للشافعي
أحدهما لا تصح عمرته حتى يخرج
الى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق والثاني وهو الاصح يصح وعليه دم لتركه الميقات قال العلماء وانما واجب

بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المغراء الكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر)
بضم الميم وكسر الهمزة فاضى الموصول (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام) الخزومي رضى الله عنه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم)
يحتمل أن يكون الحارث أخبر عائشة بذلك فيكون مرسلًا وحضرت هي ذلك فيكون من مسندها
لكن قد اخرج ابن منذه الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن
الحارث ابن هشام قال سألت (كيف يأتيك الوحي) أي حامله فاسناد الايمان الى الوحي مجازًا وصفة
الوحي نفسه فاسناد الايمان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (يأتى الملك) جبريل
عليه السلام ولا يذرع عن الكشمير يأتيني الملك (أحيانًا) أي اوقاتنا (في مثل صلصلة الجرس) أي
مشابهة صوت الجبل الذي يعلق برؤس الدواب (فيقصم) بفتح القيمية وسكون الفاء وكسر الصاد
المهملة من باب ضرب يضرب أي يقطع (عن) ما يقشاني (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وحفظت
(ما قال) الملك (وهو أشده على ويقتل) أي يتصور (الى الملك) جبريل (أحيانًا رجلًا) كدحية أو غيره
تأنيسا والقدر الزائد من خلقه لا يقبى بل يخفى على الراى فقط (فيكلمني فأي ما يقول) أي الذى
يقوله * وقد مر هذا الحديث أول الكتاب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شيبان)
قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه)
أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين) أي درهمين أو دينارين (في سبيل
الله دعة خزنة الجنة) الملائكة (أي قل) بضم الفاء واللام وتفتح حذف منه الالف والنون لغير
ترخيم أي باقلا (هلم) أي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند أهل الحجاز وفعل يؤث
ويجمع عند تميم وأصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذف الالف تقدير السكون في اللام
فانها الاصل وعند الكوفيين هل أم حذف الهمزة بالقاع مكرها على اللام (فقال أبو بكر)
الصديق رضى الله عنه (ذلك الذى لا يؤى) بفتح الفوقية والواو لاهلاك ولا ضياع ولا باس
(عليه) أن يدخل بابا ويترك آخر (قال) ولا يذرع قال (النبي صلى الله عليه وسلم) أي لابي بكر
(أرجو أن تكون منهم) وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن
قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن (عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل
يقراء عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاث (فكانت وعليه السلام ورجة الله وبركاته) ولا ي
ذرو رجته الله وبركاته بالثاء المجرورة (ترى ما لأرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن
الرؤية حالة يخلفها الله تعالى في الحى ولا يلزم من حصول المرقى واجتماع سائر اشراط الرؤية
كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الصكواكب وانما لما واجهها جبريل كما واجهه مريم
احتراما لما قام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه الموات أيضا في
الاستبذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة
النساء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وفتح الذال
المججمة وتشديد الراء (ح) انحويل السند (قال حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا ابو العطف
والجمع (يحيى بن جعفر) هو ابن أعين أبو زكريا البكندى وسقط لابي ذر ابن جعفر قال (حدثنا
وكيع) واللفظ له (عن عمر بن ذر عن أبيه) ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل) عليه

* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن (٢٧١) سعيد عن عمرة قالت سمعت عائشة تقول

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحس بقين من ذى القعدة لآزى الا انه الحج حتى اذا دونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر يلجم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتك والله بالحديث على وجهه * وحدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد بهذا الأسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكن وأصدر بنسكن واحد قال انتظري فإذا طهرت فاخرجي الى التنعيم فأهلي منه ثم القينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولكنها على اخرج الى الحسل ليجمع في نسكه بين الحسل والحرم كما ان الحاج يجمع بينهما فانه يقف بعرفات وهي في الحسل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء انه يجب الخروج لآرام العمرة الى أدنى الحسل وانه لو أحرمت في الحرم ولم يخرج لزمه دم وقال لا شيء عليه وقال مالك لا يجوز حتى يخرج الى الحسل قال القاضي عياض وقال مالك لا بد من إحرامه من التنعيم خاصة قالوا وهو ميثاق المعتمرين

السلام (الآن نرى أن أكثر مما تزورنا) بخفيف اللام للعرض أو التخصيص أو التقي (قال فنزلت آية) وما تنزل الا بامر ربك (والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما تنزل وقتا غلب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لانتقل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بامرهم ومشيئتهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذلك النسائي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يونس) بن يزيد (ابن أبي) (عن ابن شهاب) محمد بن ابي مسلم الزهري (عن عبيد الله) بن عيسى (عن ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل عليه السلام القرآن (على حرف) أي لغة أو وجه من الاعراب (فلم أزل أستريده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده (حتى انتهت الى سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو الجمل ويحسب بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة فتقولوا وتلقوا وعكس ذلك نحو السراط والصراط أو بتغيرهما نحو يا نائل ويأل واما في التقديم والتأخير فتقولون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان فتقولوا وصي ووصى وأما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما بما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتسوعة في أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاهلي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (ابن أبي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس) بـ نصب أجود خبر كان (وكان أجود ما يكون في رمضان) برفع أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك أخطب ما يكون الأمير قائما وما مصدرية أي أجوداً كوان الرسول وفي رمضان ستمسدا خبراً أي حاصل فيه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقى (وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبة الثوب (فقرسول الله) ولا بد من ذكره عن الكشيميني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الریح المرسلة) يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعدم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفاؤا حد الوجه في الآية أنه أراد بها الرياح المرسلة للاحسان واتصاب عرفا بالفعول فلهذا المعنى في المرسلة شبهة نشر جوده بالخير في العباد بنشر الریح العطري في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحبي القلب بعد موته والاخر يحبي الارض بعد موته وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف قبل ان يسئل واذا أحسن عادوان وجد جادوان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره قاله الثوري بشي (وعن عبد الله) بن المبارك أنه قال حدثنا (ولابي ذر) أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (بهذا الاسناد) موصولا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك برويه عن يونس الابن لمعمر (نحوه) أي معناه (وروى ابو هريرة) مما وصله في

من مكة وهذا شاذ مر دود الذي عليه الجماهير أن جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتنعيم والله أعلم

قدر نصيبك أو قال نفقتك * وحدثننا ابن مثنى (٢٧٢) حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وابراهيم قال لا أعرف حديث

أحدهما من الآخر أن أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر الحديث * وحدثننا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا وقال اسحق بن زهير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا مكة تطوفنا بالبيت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان يحل قالت قل من لم يكن ساق الهدي ونسأؤه لم يسقن الهدي فاحلن قالت عائشة فحقت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعمره وحجة وأرجع أنا بحجة قال أو ما كنت طقت ليالي قد منامكة قالت قالت لا قال فاذهي مع أخيك إلى التسعيم فأهلي بعمره ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت صفية ما أراني الا حابستكم قال عقرى حلقى أو ما كنت طقت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى قالت عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأنا منهبط عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها وقال اسحق منهبطة ومتهبط قدر نصيبك أو قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا ينعمه الشرع وكذا النفقة قولها قالت صفية ما أراني الا حابستكم قال عقرى حلقى أو ما كنت طقت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى معناه ان صفية أم المؤمنين رضى الله عنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي صلى

فضائل القرآن (وقاطمة) الزهراء ما وصله في علامات النبوة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن) أى في كل سنة مرة وأنه عارضه في العام الذى قبض فيه مرتين الحديث وروى أن قراءة زيدى القراءة التى قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذى قبض فيه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئا) صفة مصدر محذوف أى آخر تأخير يسيرا أى آخر صلاة العصر حتى عبر شئ من وقته (فقال له) أى لعمر (عروة) بن الزبير بن العوام (أما ان جبريل) بتخفيف أ ما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشار كها ألا في ذلك وفي اليونانية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها (قد نزل صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة أمام أى قد جاءه (فقال عمر) ابن عبد العزيز (اعلم ما تقول يا عروة) أى تأمل ما تقول وتذكر (قال) أى عروة (سمعت بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة (يقول سمعت) أى (أبا مسعود) عقبه بن عمرو البدرى (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأن عروة يقول كيف لا أعلم ما أقول وأنا سمعت وسمعت ممن يحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فأمنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) قال ذلك أبو مسعود أو الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (بحسب) بضم السين (باصابعه) أى يعقدها ولا يذر عن الكشميهنى قال فحسب باصابعه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقائه وضبطه لآحوال النبي صلى الله عليه وسلم * ومرة هذا الحديث أول المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد القسلى (عن شعبه) بن الحجاج (عن جبيب بن ابى ثابت) الاسدى وسقط لغير ابى ذر ابن ابى ثابت (عن زيد بن وهب) الجهمى (عن ابى ذر رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي) وفي نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لي جبريل عليه السلام (من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) أى عاقبته دخوله وان كان له ذنوب جمة أو ترك من الاركان شيئا لكن أمره الى الله ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (اول يدخل النار) دخولا تخليديا (قال) أى أبو ذر (وان زنى وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره أو وان زنى سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) بحذف فعل الشرط والاكفاء بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يفتصر على أحدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا أو حق العباد وهو أخدم الهمم بغير حق * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر أى يأتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صدرت الاخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الاكثر هم حفظه الكتاب وقال في شرح المشكاة كرم ملائكة وأتى بها ككرة لالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر (ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر) ولا يذر عن الكشميهنى وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من كرم الله تعالى واطفئه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير (ثم يعرج اليه الذين يأتوا فيكم) فيه ان ملائكة الليل لا يرلون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين (فيسألهم)

الله عليه وسلم الرجوع الى المدينة قالت ما أظننى الا حابستكم لا تتطارطهري وطوافي للوداع فأنى لم اطف للوداع وقد حضت ربه

ولا يمكن الطواف الآن وظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال (٢٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم أما كنت

طفت طواف الافاضة يوم النحر
قالت بلى قال يكفرك ذلك لانه هو
الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل
احد منه واماطواف الوداع فلا
يجب على الحائض وأما قوله صلى
الله عليه وسلم عقرى حلقى فهكذا
يرويه المحدثون بالاف التي هي
الف التأنيث ويكتبونه بالياء ولا
يتوونوه وهكذا انه له جماعات
لا يحصون من أئمة اللغة وغيرهم
عن رواية المحدثين وهو صحيح فصيح
قال الازهرى في تهذيب اللغة قال
أبو عبيد معنى عقرى عقرها الله
تعالى وحلقى حلقها الله قال يعنى
عقر الله جسدها وأصابها بوجع
في حلقها قال أبو عبيد أصحاب
الحديث يروونه عقرى حلقى وانما هو
عقرا حلقا قال وهذا على مذهب
العرب في الدعاء على شيء من غير ارادة
وقوعه قال شمر قلت لأبي عبيد
لم لا تجعز عقرى فقال لان فعلى تجعز
نعمت ولم تجعز في الدعاء فقلت روى ابن
شميل عن العرب مطبرى وعقرى
أخف منها فلم يذكره هذا آخر ما ذكره
الازهرى وقال صاحب المحكم
يقال للمرأة عقرى حلقى معناه
عقرها الله وحلقها أى حلق شعرها
وأصابها بوجع في حلقها قال فعقرى
ههنا مصدر كدعوى وقيل معناه
تعقر قومها وتخلعهم لشؤمها
وقيل العقرى الحائض وقيل عقرى
حلقى أى عقرها الله وحلقها هذا
آخر كلام صاحب المحكم وقيل
معناه جعلها الله عاقرا لا تلد وحلقى
مشؤمة على أهلها وعلى كل قول
فهى كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم
اتسعت العرب فيها فصارت نطقها
ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا

رهم (وهو أعلم) تعبد الله كما تكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع (فيقول كيف تركتم) زاد أبو ذر
عبادى (فيقولون) ولا يذرعن الجوى والمسقى فقالوا (تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون) وفي
نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهم * وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة
هذا (باب) التنوين يذكر فيه (إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت
أحداها) أى أحدى الكاهنتين (الأخرى) في وقت التأمين أو في الخشوع والاخلاص (غفر له
ما تقدم من ذنبه) وسقط آمين الثانية ولفظ باب لا يذرعن وهو أولى لانه يلزم من إثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر أنها للسند السابق عن أبي اليان عن
شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الائمة اعلى
حديث يعاقبون الخ ثم قال وبهذا الاسناد إذا قال أحدكم آمين فلو قال البخارى وبهذا الاسناد
أو وبه لزال الاشكال * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (محمدا)
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
اسماعيل بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم ونشد يد التحية ابن عمرو بن سعيد بن العاصى الاموى
القرشى المكي (ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (حدثه عن) عمة
(عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة) بكسر الواو وخذ
(فيها غائبيل) جمع غائب أى صورة حيوان أو غيره (كأنها غرق) بضم النون والراء بينهما ميم
ساكنة وبالالف وسادة صغيرة (خاء) عليه الصلاة والسلام (فقام بين البابين) ولا يذرعن
الجوى بين التماس (وجعل يغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله) أى ما الذى فعلناه حتى تغير
وجهك (قال ما بال هذه الوسادة) أى ما شأنها فيها غائبيل (قالت) ولا يذرعن المسقى
والكشبة هى قلت (وسادة جعلت لك لتضطجع عليها قال) عليه الصلاة والسلام (أما علمت ان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهو لا
الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين (وان من صنع الصورة) الحيوانية (بعذب يوم
القيامة) فهو من الكبار لهذا التوعد العظيم (يقول) أى الله تعالى لهم استمرزاهم ونجبرهم
ولا يذرعن (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلفتم) * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن صغير الاول ابن عتبة بن مسعود (انه سمع ابن عباس
رضى الله عنهم يقول سمعت ابا طه (زيد بن سهل الانصارى) يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة (ببتافيه كلب) يحرم اقتناؤه وأعم قيل
وامتناعهم من الدخول لأكالة التجاسة وقبح رائحتهم (ولا صورة تماثيل) من اضافة العام الى
الخاص قال النووي الاظهر أن الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع
لاطلاق الحديث ولان الجرو الذى كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلمه بالجرو * (نبهه) * قال
الدارقطنى لم يذكر الاوزاعى ابن عباس في اسناده يعنى حيث روى هذا الحديث عن الزهرى عن
عبيد الله والاقول قول من أثبتته قال ورواه سالم أبو التضرع عن عبيد الله بن عبد الله بن خور رواية
الاوزاعى قال المافظ بن حجر هو عند الترمذى والنسائى من طريق أبي التضرع عن عبيد الله بن
عبيد الله قال دخلت على أبي طه فسمعتهم وأخرج التمساق رواية الاوزاعى فثبت ابن عباس تارة
وأستطه أخرى ورجح رواية من أثبتته اه واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث

(٣٥) قسط لاني (حتمس) ونظيره تربت يداه وقالة الله ما شجعه وما أشعره والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على ان طواف الوداع

عليه وسلم نبي لأندكرحما ولا عزة
وساق الحديث بمعنى حديث
منصور وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا
عن غندر قال ابن مثنى حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبه عن الحكم عن
علي بن الحسين عن ذكوان مولى
عائشة عن عائشة أنها قالت قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس
فدخل على وهو غضبان فقلت من
اغضب بك يا رسول الله ادخله الله
النار قال أو ما شعرت أني أمرت
الناس بأمر فإذا هم يترددون قال
الحكم كأنهم يترددون أحسب
لا يجب على الخائف ولا يلزمها
الصبر لظهوره الثاني به ولادم عليها
في تركه وهذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة إلا محاكاه القاضي
عن بعض السلف وهو شاذ مردود
(قوله) فدخل على وهو غضبان
فقلت من أغضبك يا رسول الله ادخل
الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت
الناس بأمر فإذا هم يترددون
أما غضبه صلى الله عليه وسلم
فلا ينهك حرمة الشرع وتردهم في
قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموه
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت ويسألوا تسليما
فغضب صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا
من انتهاك حرمة الشرع والحزن
عليهم في نقص إيمانهم بتوقفهم
وفيه دلالة لاستحباب الغضب عند
انتهاك حرمة الدين وفيه جواز
الدعاء على المخالف لحكم الشرع
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر
فإذا هم يترددون قال الحكم كأنهم

لا يترددون احسب قال القاضي كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وان كان فيه ولا

ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم أحل (٢٧٥) كما حلوا وحدثناه عبد الله بن معاذ حدثنا

أبي حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم لأربع أو خمس مضي من ذي الحجة بمثل حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها أهلت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسكن طوافك للحج وعمرتك فأبت فبعث بهم مع عبد الرحمن إلى التمتع فاعقرت بعد الحج اشكال قال وزاد اشكاله تغييره وهو قوله قال الحكم كأنهم يترددون وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع ضبطه لمعناه فشك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام ولهذا قال بعده حسب أي أظن أن هذا القظه ويؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى) هذا دليل على جواز قول لوفي التأسف على فوات أمور الدين ومصلح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن لو تفتح على الشيطان فحمل على التأسف على خطوط الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعجال لوفي غير خطوط الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه والله أعلم

ولا يقول سمع الله لمن حده واجيب بأننا لا نسلم أنه لا دليل له أذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي قوله سمع الله لمن حده حال الارتفاع وبذلك حال الاتصاف الثقات من الغيبة إلى الخطاب (فأنه من وافق قوله) بالحمد (قول الملائكة) به (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما ثبت في التأمين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل الله به رسالتك الحمد * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره حاء مهمله مضغرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي) العامري المدني (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بنفخ العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن أبي حاتم ليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أحدكم) ولغير أبي ذر أن أحدكم (في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة) ما دام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه) زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق (ما لم يقم من) موضع (صلاته أو) مالم (يحدث) أي بترك وضوءه قال ابن بطال الحديث في المسجد بخطيئة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاهم المرجو بركته * وهذا الحديث قد سبق في باب الحديث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينظر الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) وهو اسم حازن النار ولا يذرعن الجوى والمسمى بامال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (ونادوا بامال) مرخم حذف كانه واللام مكسورة ويجوز ضمها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف ١ وزاد النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط زوج النبي الخ لابي ذر (حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم غزوة) أحد قال (عليه الصلاة والسلام) (لقد لقيت من قومك) قریش (ما لقيت وكان أشد) بالرفع ولا يذرعن بالنصب (ما لقيت منهم يوم العقبة) التي يعني وأشد خبر كان واسمها عائد إلى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في سؤال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف (علي ابن عبد الله) بن يحيى وبه هذا الالف لام مكسورة فحتمية سا كنه فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبه هذا الالف لام أخرى واسمها كانه وهو من كبار أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السير أن الذي كلمه هو عبد الله بن عتبة لا ابنه وعندهما النسب أن عبد كلال أخوه لأبوه وأنه عبد الله بن عروة بن عبيد بن عوف (فلم يجئني إلى ما أردت) وعند موسى بن عتبة أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجاء أن يؤدوه ففعل ما دللته ففر من ثقيف وهم ساداتهم وهم أخوة عبد الله بن عبيد بن مسعود بن عمرو وعرض عليهم نفسه وشكا إليهم ما انتهك منه قومهم فردوا عليه أقبح ردور ونحوه بالحجارة حتى أدموا رجليه (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي) أي الجهة المواجهة لي

• وحدثنى حسن بن علي الحلواني حدثنا (٢٧٦) زيد بن الحباب حدثني ابراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة

أنها حاضت بسرف فطهرت بعرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك • وحدثنى يحيى ابن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الطحطاح حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شعبة حدثنا صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة يا رسول الله ارجع الناس بأجرين وأرجع بأجر فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن ينطلق بها إلى التنعيم قالت فأردفني خلفه على جمل له قالت فجعلت أرفع بخاري أحسره عن عنقي فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهملت بعمره (قوله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك) فيه دلالة ظاهرة على أنها كانت قارئة ولم ترفض العمرة رفض ابطال بل تركت الاستقرار في أعمال العمرة فترادها وقد سبق تقرير هذا في أول هذا الباب وسبق هناك الاستدلال أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم لها يسعك طوافك لحج وعمرتك (قوله في حديث صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها فجعلت أرفع بخاري أحسره عن عنقي فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهملت بعمره) أما قوله أحسره فبكسر السين وضهها لعتان أي أكشفه وأزيله وأما قولها بعلة الراحلة فالمشهور في التفسير أنه بياض موحدة ثم عين مهمل مذكورتين ثم لام مشددة ثم هاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقع في بعض الروايات فعلة يعني بالنون وفي بعضها باباء قال وهو كلام مختل قال قال بعضهم صوابه ثنية الراحلة أي نخذهار يدماخشن من مواضع

وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائلا لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم أستفق) مما أنا فيه من الغم (الآوأتا بقرن الثعالب) بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضا وهو بين مكة يوم وليلة (فرفعت رأسي فاذا أنا بسحابة قد أظلمتني فظننت) اليها (فأذا بها جبريل) عليه الصلاة والسلام (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك) ولاي ذرعن الكشميهني وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي سخرت له وبيده امرها (لتأمره بما شئت فهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فيما) ولاي ذرعن الكشميهني (فما شئت) استغفها من جرأه مقدرأى فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت (أن شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الواو (عليهم الاخشيبي) بالخاء والسين المجهمة من جبلى مكة أباقيس ومقابله فعية عان وقال الكرماني ثور وهو موهوم بما بذلك لصلابتهما وغلظ جوارحهما (فقال) بالفاء ولاي الوقت قال (النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو) ولاي ذرعن الكشميهني أنا أرجو (أن يخرج الله) بضم اليا من الاخراج (من اصلابهم من بعد الله) أي يوحد وقوله (وحده لا يشرك به شيأ) تفسيره وهذا من يزيد شقيقه على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو أهله وصلى عليه وسلم • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا البوعوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا ابو اسحق) سليمان بن ابى سليمان فيروز (الشيباني) الكوفي (قال سألت زرار بن حبيش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحبش بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحية معجمة مصغرا الاسدي (عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود انه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل) عليه الصلاة والسلام في مورته التي خاق عاها (له سمانة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) في قوله عز وجل (انك أدري من آيات ربه الكبرى قال رأى رفقا) بساطا (اخضر) ولاي ذرعن الحوي والمسقل خضر انفتح الخاء وكسر الصاد المعجمة (سدا فوق السماء) أي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل أن يكون اخضره جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب • وهذا الحديث ذكره أيضا في سورة النجم • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل) بن أبي الثلج البغدادي قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك (الانصاري) البصري (عن ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني البصري قال (أنا فاقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من زعم ان محمدا) صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) يعني رأسه يقظة (فقد أعظم) أي دخل في أمر عظيم أو المفعول محذوف وفي مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجهر وعلى ثبوت رؤيته عليه السلام لربه يعني رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم يخبرها أنها سمعته عليه السلام يقول لم أر ربي وإنما ذكرت متأولة لقوله

سفيان عن عمرو أخيه عمرو بن
أوس أخبرني عبد الرحمن بن
أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمره أن يردف عائشة فيعمرها
من التمتع * حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن
سعد قال قتيبة حدثنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر أنه قال أقبلنا مع النبي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحج مفرد وأقبلت عائشة بعمرة
حتى إذا كلبسرف عركت عائشة
حتى إذا قدمنا طففا بالكعبة
والصفا والمروة فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يحل منا من لم
يكن معه هدي قال فقلنا حل ماذا
قال الحل كله قال فواقمنا النساء

مباركها قال أهل اللغة كل ماولى الارض من كل ذى أربع اذابر له فهو ثفنة قال القاضى ومع هذا فلا يستقيم هذا الكلام ولا جوابها لاختيها بقولها وهل ترى من أحد ولان رجل الراكب فلما تبلغ ثفنة الراحلة قال وكل هذا وهم قال والصواب فيضرب رجل على بطة السيف يعنى أنها لما حشرت خنجرها ضرب أخوها رجلا بها بطة السيف فقالت وهل ترى من أحد هذا كلام القاضى قلت ويحتمل أن المراد فيضرب رجل على سبب الراحلة أى يضرب رجلى عامدا لها فى صورة من يضرب الراحلة ويكون قولها بطة معناه بسبب والمعنى أنه يضرب رجلا بها بسوط أو عصا وغير ذلك حين تكشف خنجرها عن عنة هاغرة عليها فتقول له هى وهل ترى من أحد أى نحن فى خلا ليس هنا أجنبي أستمر منه وهذا التأويل متعين أو كالتعبين

تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (ولكن)
قد رأى جبريل في صورته في هيئته (وخلقته) بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه
(سأدما بين الاق) ولهبر أي ذرو خلقه ساذبره ههما وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(محمد بن يوسف) هو اليكندي كما جزم به الخياfi قال (حدثنا أبو اسامة) جاذبن اسامة قال (حدثنا)
زكريا بن أبي زائدة) خالد الهمداني (عن ابن اشوع) بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين
هملة هوسعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبته الى جده (عن الشعبي) عا هربن شراحيل
(عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال قلت لعائشة رضي الله عنها) لما أنكرت رؤيته عليه
السلام لربه تعالى (فان قوله) تعالى اي فواجهه قوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
قالت ذاك جبريل) أي ذاك الدنوا عما هو دنو جبريل (كان يأتيه في صورة الرجل) دحية أو غيره
(وانه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته) ولا يذرعن الجوى والمسملى وانما أتى في هذه المرة
في صورته التي هي صورته أي الحقيقية (فسد الاق) وكذا رآه عليه السلام مرة أخرى عند
سدره المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكى ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في سورة
النجم بحول الله وقوته وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا جبريل)
هو ابن حازم الأزدي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) عمران بن لحيان العطاردى البصرى
(عن سمرة) بن جندب أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت اليليلة في المنام ورؤيا
الانبياء موسى (رجلين أتاني قالاً) ولا يذرعن الكشمهين فقالا وعن الجوى والمسملى فقال
أي أحدهما (الذي يوقد النار مالم حازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل) ساقه هنا مختصرا
جدا وبتمامه في آخر الجنائز وفيه أنهم ما آخر جاء الى أرض مقدسة وأنه رأى رجلا معه كlob
من حديد بدخله في شدة أخرى يعنى فيشقها وأخر يشد رأس آخر بصخرة ونهر من دم فيه رجل
وأخر قائم على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذى في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فيه
فرد حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في أصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبان
الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهم ما قالوا ان الرجل الذى يشق شدة الكذاب والذى يشد
رأسه صاحب القرآن الذى ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذى في النهر أكل الربوا الشيخ الذى
في أصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام واصيدان أولاد الناس والذى يوقد النار مالم حازن
النار وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكرى (عن
الاعمش) سليمان (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي (عن أبي هريرة رضي الله
عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه) كناية عن الجماع
(فأبت) زادت في النكاح من طريق شعبة أن تجي (فبأت غضبان عليهما العنت الملائكة حتى تصبح)
ظاهرة كما قاله سدى عبد الله بن أبي جرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح
وكانت السرفية تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة البسات اليه ولا يلزم من ذلك أنه يجوز لها
الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكرا لانه المظنة لذلك (تابعه) أي تابعه بأبعاو انه (شعبة) بن
الحجاج فيما وصله في النكاح (وأبو جرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الشكرى قال في
المقدمة متابعه أي حجة لم أرها (وابن داود) عبد الله الخربى بالخاء المعجمة المضموه والراء
المفتوحة وبعد الثخينة الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير
(وابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة (عن الاعمش)
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال (حدثنا عبد الله بن

لأنه مطابق للفظ الذي صحته به الرواية ولا معنى والسياق الكلام فتم عين اعتقاده والله اعلم (قولها وهو بالخصبة) هو بفتح الحاء واسكان الصاد

وتطينا بالطيب وابسنا ثيابنا وليس يننا (٢٧٨) وبين عرفة الأربعة ليال ثم اهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على عائشة فوجدتها تسكى فقال ما شأنك قالت شأني أتى قد حضت

المهملتين أي بالخصب (قولها) فأتىني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأمامه مطية عليها وأنا مصعدة وهو منبط منها وقالت في الرواية الأخرى جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال هل فرغت فقلت نعم فأذن في أصحابه فخرج غربا ليل وطاف وفي الرواية الأخرى فأقبلنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالخصبة) وجهه الجمع بين هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله بالخصب وواعداها أن تلحقه بعد اعتماها ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهاجها فقصده البيت لمطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فلحقها صلى الله عليه وسلم وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخله لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها ولحقته صلى الله عليه وسلم وهو بعد في منزله بالخصب وأما قولها فأذن في أصحابه فخرج غربا ليل وطاف فمتأول على أن في الكلام تقديم وتأخير وان طوافه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجه إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها له مرة (قوله في حديث جابر أن عائشة رضي الله عنها ركعت) هو بفتح العين والواو ومعناه حاضت بقل ركعت تعرف عروكا كقعدت تتعد عودا (قوله اهلنا يوم التروية) (١) قوله بكسر الواو هكذا في النسخ والصواب بفتح الواو لأنه من باب ضرب وأمامه كسورها فاعناه الميل والحب لا السقوط المقصود هنا اه من هامش

يوسف) التيسري قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحي) أي احتبس (فترة) طويلة مدتها ثلاث سنين (فيمتا) بغير ميم (أنا أمتني) وجواب بينا قوله (سمعت صوتا من السماء) فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذي جاني) ولا يذر قد جاني (بحراء) وهو جبريل وجرأه بالصرف وعدمه (قاعد على كرسي بين السماء والارض) وسقط لغيري ذر لقطه قاعد (فجئت) بجمع مضمومة فهمزة مكسورة فثلاثة ساكنة فثمة أي رعبت (منه حتى هويت) سقطت (إلى الارض) بكسر الواو واللام هوى والمسقطى فجئت بمثلتين من غيرهم من أي سقطت (فجئت أهلي) لذلك (فقلت) لهم (زماني زماني) من تين (فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله) عز وجل (والرجز فاهجر) وسقط لغيري ذر قوله والرجز وزاد أبو ذر قم فأنذر (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (والرجز الاوثان) جمع وثن ماله جنة من خشب أو حجارة أو غيره ما جوبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة أبو بكر بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال البخاري (وقال في خلقه) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ له (عن قتادة عن أبي العافية) رفيع الرياحي البصري أنه قال (حدثنا ابن عم نبيكم) صلى الله عليه وسلم (يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت ليلة أُسرى بي) إلى المسجد الأقصى (موسى) عليه السلام (رجلا آدم) بقصر الهمزة أسمر والذي في اليونانية بعد الهمزة فقط (طوالا) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط (كانت من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المججمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فها تأنث قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مريوما) لا طويلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) بفتح الخاء معتدله حال كونه مائلا لونه (إلى الحمرة والبياض) فلم يكن شديدهما (سبط الراس) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت ما لكأخازن النار والدجال) الاعور (في) جملة (آيات) أخر (أراهن الله أياه) صلى الله عليه وسلم وأعله أراد قوله تعالى لقد أراى من آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التثنية حيث وضع أياه موضع آياي أو أراوى نقل معنى ما لفظ به (فلا تكن في حيرة) شك (من لقائه) يعني موسى فيكون كافي الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطرد الذكركموسى وانما فطعه عن متعلقه وأخره يشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج أي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوى الالفة أيام وقيل قوله أراهن الله الخ من كلام الراوى أدرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى أن يحتج في صدورههم وقال المظهرى الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث إلى يوم القيامة والضمير في لقائه عائشة إلى الدجال أي إذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة (قال أنس) رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من أواخر الحج (وابو بكر) نفع فيما وصله في الفتن كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يحرم الملائكة المدينة من الدجال أن يدخلها

أهل بالحج فعلمت وودعت المواقف
حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة
والصفا والمروة ثم قال قد حلت
من حجك وعمرتك جميعاً فقالت
يا رسول الله انى أجدي نفسى أنى لم
أطف بالبيت حتى حججت قال
فأذهب بها يا عبد الرحمن فأمرها
من التعميم وذلك ليهـ لهـ الحصبة
وهو اليوم الثامن من ذى الحجة
وسبق بيانه وفيه دليل لمذهب
الشافعى وموافقيه أن من كان بمكة
وأراد الاحرام بالحج استحب له أن
يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه
بسبقت المسئلة ومذهب العلماء فيها
فى أوائل كتاب الحج (قوله صلى الله
عليه وسلم هذا أمر كتبته الله على
بنات آدم فاغتسلى ثم أهلى بالحج)
هذا الغسل هو الغسل للاحرام
وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل
من أراد الاحرام بحج أو عمره سواء
الحاضر وغيرها (قوله حتى إذا
طهرت) بفتح الهاء وضهماً والفتح
أنصح (قوله حتى إذا طهرت طافت
بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد
حلت من حجك وعمرتك جميعاً)
هذا صريح فى ان عمرتهم لم تبطل ولم
تخرج منها وأن قوله صلى الله عليه
وسلم ارفضى عمرتك ودعى عمرتك
مأول كما سبق بيانه واضحاً فى
أوائل هذا الباب (قوله حتى إذا
طهرت طافت بالكعبة وبالصفا
والمروة ثم قال قد حلت من حجك
وعمرتك جميعاً) يستنبط منه ثلاث
مسائل حسنة احداها ان عائشة
رضى الله عنها كانت قارئة ولم تبطل
عمرتها وأن الرفض المذكور مأول
كاسبق والثانية أن القارئ يكفيه
طواف واحد وسعى واحد وهو

١ قوله الجمال جمع مجله بالتحريك بيت كالقبة يستريح بالنياب ويكون له أضرار كبار اه نهاية

وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن (٢٨٠) حاتم حدثنا وقال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع

سعيد (والمخضود) هو (الموقر حلاً) بفتح قاف الموقر وحاء حلاً (ويقال أيضاً) المخضود الذي (لاشولته) وقال مجاهد منضود من أكرم الثريد كذلك قرأه في القرآن ثم كانوا يعجبون من وج وطلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت علياً يقول في طلح منضود قال طلح منضود قال ابن كثير فلي هذا يكون من وصف السدر وكأنه وصفه بأنه مخضود وهو الذي لا شول له وأن طلحه منضود وهو كثرة عمره (والعرب) بضم العين والراء ولا يذروا العرب بسكون الراء (المحبيات إلى أزواجهن) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبيل (ويقال مسكوب) أي (جاروف فرش مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) واصله القربابي عن مجاهد وقيل العالمة وكران ارتفاعها مسيرة خمس مائة عام وقيل هي النساء لأن المرأة يكنى عنها بالفراش (لغوا) أي (باطلاً تائماً) أي (كذباً) واصله القربابي عن مجاهد (أفنان) أي (أغصان وجنى الجنين دان) أي (ما يجتني قريب) واصله الطبري عن مجاهد (مد هامتان) أي (سوداوان من الري) واصله القربابي عن مجاهد * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) (اليربوعي الكوفي) ونسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد) (الامام) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أي فيه سما بأن يحيا منه جزء ليدرك ذلك أو العرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) أي فالمعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فخذق المبتدأ والمضاد الجوررجين وأقام المضاد اليه مقامه وحينئذ فالشرط والخزائم متغايران لا متحدان (وان كان من أهل النار فن أهل النار) أي فمقعد من مقاعد أهلها يعرض عليه * وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء أخرى العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بابن جهم عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن ٤٠٠٠ بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء وفي المنام لاني صلاة الكسوف (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لقص عقولهن وسرعة اتخذا عن قالة القرطبي وقال المهلب الكوفي من العشر * وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعها والحديث أخرجه أيضاً في الرقاق والنسكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حمزة) هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن أبي حمزة الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال (بينما) بغير ميم (نحن عند رسول الله) ولا بوي الوقت وذرع عند النبي (صلى الله عليه وسلم) اذ قال (بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة) ورؤيا الانبياء حق (فاذا امرأة) هي أم سليم (تنوضاً) وضواً شرعياً فيؤول بكونهم محافظين في الدنيا على العبادة ولغوياً بالتزاد وضاعة وحسن التزاد وسخط التزاد الجنة عنه (إلى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل أنه جبريل ومن معه (لعمري الخطاب) زاد في النسكاح فاردت أن أدخله (فذكرت غيره) بفتح الغين

جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تسبيك فذكر عن حديث الليث إلى آخره ولم يذكر ما قبل هذا من حديث الليث * وحدثني أبو عسان المسمعي حدثنا ما ذيعني ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله أن عائشة في حجة نبي الله صلى الله عليه وسلم أملت بعمرة وساق الحديث بمعنى حديث الليث وزاد في الحديث قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً اذا هويت الشيء تابعها عليه فارساهما مع عبد الرحمن بن أبي بكر فاهلت بعمرة من التعميم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة اذا حجت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم

مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة يلزمه طوافان وسعيان والثالثة أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تنسح كالم تطف فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته واعلم أن طهر عائشة هذا المذكور كان يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها هذا يوم السبت أيضاً لثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر كما ذكره أبو محمد بن حزم في كتاب حجة الوداع (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً اذا هويت الشيء تابعها عليه) معناه اذا هويت شيئاً لا تنقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتمار وغيره

أجابه اليه وقوله سهل أي سهل الخلق كريم الشرائط طيفاً ميسراً في الخلق كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

المعجمة

* وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثننا يحيى (٢٨١) بن يحيى والفظ له قال أخبرنا أبو خزيمة

عن أبي الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبنت وبالصفاء والمروة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فليجأ قال قلنا أى الجبل قال الجبل كله قال فأتينا النساء ولبسنا الثياب وفيه حسن معاشرته الأزواج قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف لاسما فيما كان من باب الطاعة والله أعلم بقوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء والولدان هم الصبيان ففيه صحة حج الصبي والحج به ومذهب مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم رجعهم الله أنه يصح حج الصبي وشباب عليه ويترب عليه أحكام حج البالغ إلا أنه لا يجزئه عن فرض الإسلام فإذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه فرض الإسلام وخالف أبو حنيفة الجهور فقال لا يصح له أحرام ولا حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شيء من أحكام الحج قال وانما يحج به ليقرن ويتعلم ويتجرب محظوراته للعلم قال وكذلك لا تصح صلاته وانما يؤمر بها لما ذكرناه وكذلك عنده أيضا سائر العبادات والصواب مذهب الجهور حديث ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة رفعت صبيا فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم

١ قوله ابن حبان كذا بخطه تبعا للعيني والذي في التهذيب همام بن يحيى ابن دينار العوذى البصرى اه من هامش بعض النسخ

المجمعة (بوليت مدبر أفكي عمر) لما سمع ذلك سرورا به أو تشوقا إليه (وقال) عمر رضي الله عنه (أعليك أغاير رسول الله) هذا من القلب والاصل أعليها أغار منك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب عمر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا ججاج بن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي السلمي مولاهم البصرى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن (١) حبان البصرى (قال سمعت أبا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) يجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحية (يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه) عبد الله أبي موسى الأشعري (أن النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الخيمة) هي بيت مربع من بيوت الأعراب (درة محققة) بفتح الواو المشددة (طوله في السماء ثلاثون ميلا) الميل ثلاث فراسخ والسر خسي والسقلى درج حوف طوله بالتذ كبر في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر (في كل زاوية منها) أى من الخيمة (للمؤمن أهل) ولا يذر عن الجوى والكشميين من أهل (لا يراهم الآخرون) وهذا الحديث أخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساء في التفسير (قال أبو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن (والحرث بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة لثي ابن قدامة الأيادي بفتح الهمزة ٢ وتحفيف الفتحية فيما وصله مسلم كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ستون ميلا) لكن الذي في الرحمن بلفظ عرض أفليسا مل * وبه قال (حدثنا الجيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل) (أعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (مالا عين رأت ولا أذن سمعت) بتكوين عين واذن والذي في اليونانية بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة وقول الطيبي أن تخصيص البشر لأنهم الذين ينفعون بما أعد لهم ويؤمنون بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروى عند ابن أبي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (فاقرأوا إن شئتم) هو قول أبي هريرة كما في سورة السجدة (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) قال الرخشري لا تعلم النفوس كاهن ولا نفس واحدة منهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل أى نوع عظيم من الثواب آخره لا وثلك وأخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه إلا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها اه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في سورة السجدة وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصرى الأزدي (عن همام بن منبه) بكسر الواو المشددة الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة) أى جماعة (تبلغ الجنة) تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الإضاءة والحسن (لا يصقون) بالصاد (فيها) أى في الجنة (ولا يمتخطون ولا يعقظون) زاد جابر في حديثه المروى في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريم المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم (آيتهم فيها) أى في الجنة (الذهب) زاد في الثانية والفضة (أمشاطهم من الذهب والفضة) يمتشطون بها لا تتساخ شعورهم بل للتلذذ (وجماهرهم) بفتح الميم الاولى (الآلوة) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونانية وتسكن اللام قال الأصمعي أراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به أو المراد

(٣٦) قسطلاني (خامس) ٢ قوله بفتح الهمزة كذا بخطه والذي في التقريب الإيادي بكسر الهمزة اه وهو الصواب اه من هامش

ومسنا الطيب ولما كان يوم التروية أهلنا (٢٨٣) بالحج وكفانا الطواف الاول بين الصفا والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقر

كل سبعة منافي بدنة

والله أعلم (قوله ومسنا الطيب)

هو بكسر السين الاولى هذه اللغة

المشهوره وفي لغة قبله بفتحها

حكاها أبو عبيدة والجوهري قال

الجوهري يقال مست الشيء

بكسر السين أمسه بفتح الميم مسا

فهذه اللغة الفصيحة قال وحكي أبو

عبيدة مست الشيء بالفتح أمسه

بضم الميم قال وربما قالوا مست

الشيء يخذون منه السين الاولى

ويحولون كسرتها الى الميم قال

ومنهم من لا يحول ويترك الميم على

حاله مفتوحة (قوله وكفانا

الطواف الاول بين الصفا والمروة)

يعني القارن منا وأما المتمتع فلا بد له

من السعي بين الصفا والمروة في

الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد

طواف الافاضة (قوله فامرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة

منافي بدنة) البدنة تطلق على البعير

١ قوله أو يستعمل الخ كذا بخطه

وعبارة الفتح ويجاب باحتمال أن

يشغل غيرنا بل بقول كن الى ان

قال أو يفوح بغير اشتعال اه

خافي خط الشارح سبق قلم اه

٢ قوله ما من عبد كذا بخطه وفي

ابن ماجه ما من أحد وقوله من أهل

الدنيا كذا بخطه والذي في ابن

ماجه أيضا ابن عدي من أهل النار

قال ابن ماجه ميراثه من أهل النار

يعني رجالا يدخلون النار فورث

أهل الجنة نسائهم كما ورث امرأة

فرعون وقوله وقال النسائي ثقة

كذا بخطه والذي في التهذيب قال

النسائي ليس بثقة اه

عود بحجرهم الالوة ويؤبد الرواية الاتية قريبان شاء الله تعالى وقود بحجرهم الالوة لان المراد الحجر الذي بطرح عليه واستشكل بأن العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا حراق ما يتجر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من عيسها اصلا ١ أو يستعمل العود بغير نار وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل أو يفوح بغير استعمال (ورشحهم المسك) أي عرقهم كما سلك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والنسنية بالنظر الى أن اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليستأمل ويأتى قريبان شاء الله تعالى من طريق عبيد الرحمن بن عمرة عن أبي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند القريابي عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ٢ يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور وسبعين من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهن امرأة الا لها قبل شهي وله ذكر لا ينثى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاء ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند أبي نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوله قوة ذلك قال انه له على قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير والحاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما أن يراد بها الكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد به يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا والمحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل أن يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان المؤمنين في الجنة أكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا مؤمن في الجنة نخمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بناء التأنيت قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الا صهي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي * اساع الى أسد الشرى يستنيلها ٣

فسكت ولم يجز جوابا (برى) بضم أوله مبني للمفعول (نخ سوقهما) بضم الميم وتشديد الناء المجهمة والرفع مفعولان اب عن فاعله ما في داخل العظم (من وراء الأهم) والجلد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد المروى عند أحمد بن حنبل في خندها اصنى من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري باض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى فخما وذلك أن الله تعالى يقول كأنهم الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيت له رأيت من وراءه ولا يرى مبني للفاعل مخ سوقهما نصب مخ على المفعولية (لاختلاف بينهم) بين أهل الجنة (ولا تباعض) لصفاء قلوبهم ونظافتهم من الكدورات (قلوبهم قلب واحد) أي كقلب واحد ولا يذرعن الكشمهني قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلذذون به لامتعة بدن (بكرة وعشيا) نصب على الظرفية أي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الدعومة كما تقول العرب أنا عند فلان صباحا ومساء لا بقصد الوقتين المعلومين بل الدعومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث

٣ قوله يستنيلها كذا بخطه بالنون والذي في النسخ كالحجاج واللسان يستنيلها بالموحدة بدل النون أي يطلب منها ان تقول اه جابر

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير خ وحديثنا (٢٨٣) عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرني

ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أحللتنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى قال فاهلنا من الإبطح

والبقرة والشاة لكن غالب استعمالها

في البعير والمساريد ههنا البعير

والبقرة وهكذا قال العلماء تجزى

البدنة من الإبل والبقرة كل واحدة

منهن سبعون في هذا الحديث

دلالة لأجزاء كل واحدة منهن سبعون

سبعة أنفس وقيامها مقام سبع

شيء وفيه دلالة لجواز الاشتراك في

الهدى والاضحية وبه قال الشافعي

وموافقه فيجوز عند الشافعي

اشتراك السبعة في بدنة سواء كانوا

متفرقين أو مجتمعين وسواء كانوا

متطوعين أو متطوعين وسواء كانوا

متقربين كلهم أو كان بعضهم متقربا

وبعضهم يريد اللحم روى هذا عن

ابن عمر وأنس وبه قال أحمد وقال

مالك يجوز أن كانوا متطوعين

ولا يجوز أن كانوا متقربين وقال أبو

حنيفة إن كانوا متقربين جاز سواء

اتفقت قربتهم أو اختلفت وإن

كان بعضهم متقربا وبعضهم

يريد اللحم لم يصح الاشتراك (قوله

امرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما

أحللتنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى

قال فاهلنا من الإبطح) الإبطح هو

بطحاء مكة وهو متصل بالحصب

وقوله إذا توجهنا إلى منى يعني

يوم التروية كما صرح به في الرواية

السابقة وفيه دليل لمذهب الشافعي

وموافقه إن الأفضل للمتبع وكل

جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كأنهم من النفس وحيفة فلا كافة عليهم في ذلك وذلك لأن قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر) في الاضائة والحسن (ليلة البدر والذين) يدخلون الجنة (على أترهم) يكسر الهمزة وسكون المثلثة ولا يذرا أترهم بفقههما أي عقبهم أو بعدهم (كأشد كوكب اضاءة) بأفراد المضاف إليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني إذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأشد اضاءة قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباعد) نفسهم أقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان) وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإن له من الخور لا ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا ومسلم من حديث أبي سعيد في صفة الأدنى أيضا ثم تدخل عليه زوجاته (كل واحدة منهم ما يرى محاسنها) ولا يذري من مينا للفاعل محاسنها (من وراء اللجم من الحسن) تقيم صونا من نوحهم ما يتصور في تلك الرؤية مما يفرغ عنه الطبع (يسبحون الله) مثل الذين بالتسبيح (بكر ونعيا) أي في مقدارهما إذا بكرتمة ولا عشية إذا طلوع ولا غروب (لا يسقمون) أذهى دار صحة لا سقم (ولا يمتشطون ولا يصفقون) لك اللهم فليس لهم فضلة تستقدر (أن ينهم الذهب والفضة) في الطبراني بإسناد أقوى من حديث أنس مر فوعا إن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بكل واحد صفتان واحد من ذهب والآخر من فضة (وأمشطهم الذهب) وفي الأولى من الذهب والفضة (وقود بحماهم الالوة) يفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ٢ ولا يذرو ووقود بزيادة واو العطف (قال أبو اليمان) الحكم بن نافع (يعني بالالوة) (العود) الذي يتجربه (ورسحهم المسك وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (الابكار) بكسر الهمزة (أول القبر والعشى) ميسل الشمس أن تراه (ولا يذري أن أرام بضم الهمزة أي اظنه (تغرب) الشمس * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المتدعي) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) الثمري بالنون المضمومة مصغرا (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لي دخلن من أمي) الجنة (سبعون ألفا وسبع مائة ألف) زادني الرافق من طريق سعيد بن أبي مرزوق عن أبي غسان عن أبي حازم شك في أحدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا يذري أبو حازم أيهما * وفي حديث ابن عباس في الرافق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتفون ولا يتطعمون ولا يتطيبون وعلى ربهم يتوكلون * وفي حديث أبي امامة عند الترمذي مر فوعا وعدني ربني أن يدخل من أمي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث خفيات من خفيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوا في الزمرة الثانية أو التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مر فوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب * وفي التقييد بقوله أمي أخرج غير الأمة المحمدية من العدد المذكور فإن قلت هذا معارض بحديث أبي برزة الأسلمي

* وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى (٢٨٤) بن سعيد عن ابن جريج ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن

جرير قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا زاد في حديث محمد بن بكر طوافه الاول من اراد الاحرام بالحج من مكة أن لا يحرم به الا يوم التروية وقال مالك وآخرون يحرم من اول ذى الحجة وسبقت المسئلة بأدلتها وأما قوله فاهلنا بالابطح فقد يستدل به من يجوز له المكي والمقيم بها الاحرام بالحج من الحرم وفي المسئلة وجهان لأصحابنا أحدهما لا يجوز أن يحرم بالحج الا من داخل مكة وأفضله من يأبداه وقيل من المسجد الحرام والثاني يجوز من مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت المسئلة في باب المواقيت فن قال بالثاني احتج بحديث جابر هذا لانهم أحرما من الابطح وهو خارج مكة لكنه من الحرم ومن قال بالاول وهو الاصح قال انما أحرما من الابطح لانهم كانوا نازلين به وكل من كان دون المقات المحدود فحقاقته منزله كما سبق في باب المواقيت والله أعلم (قوله لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا وهو طوافه الاول) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان من أصحابه قارنا فهو لاء لم يسعوا بين الصفا والمروة الامرة واحدة وأما من كان متعتا فانه سعي سعين سعي العمرته ثم سعي آخر لجه يوم النحر وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة للشافعي وموافقيه في ان القارن ليس عليه الاطواف واحد للافاضة وسعي واحد ومن قال بهذا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وطاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون وأحمد واسحق وداود وابن المنذر وقالت طائفة

من فروعنا عند مسلم لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يستل عن أربع عن عمره فم أفناه وعن جسيده فم ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه فم أفنقه اذ هو عام لانه ذكره في سياق النبي احيب بانه مخصوص عن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية أبي غسان متماسكين أخذ بعضهم بعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بان يدخلوا صفاوا واحدا دفعة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نقي دخول أحد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبهة بالقصر والجملة حاله يدون الواو * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا نونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس رضي الله عنه قال اهدى) انضم الهمة (لنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس) برفع جبة ناعيا عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما نحن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهى عن) استعمال (الحرير فيجب الناس منها) أي من الجبة زاد في اللباس فقال أنعمون من هذا قلنا نعم (فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا) الثوب * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا) يعني الصحابة (يحبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا) قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانه ليس من عليه الثياب بل يتبذل في أنواع من المرافق فيمسح بها الايدي ويتنفض بها الغبار عن البدن ويعطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفاقا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان أذناها هكذا فها ظنك بعليتها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الا عرج (عن سهل ابن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لان نعيم الجنة دائم لا تنقضاء له مع ما شمل عليه من الهبة التي يجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شأن الركب اذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن يتزل مع بالذات المكان الذي يريد لئلا يسبقه اليه احد * وبه قال (حدثنا روح بن عبد المؤمن) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهيالة البصري المقرئ قال (حدثنا زيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان في الجنة لشجرة) هي طوبى كما عند أجدو الطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير الركب) الجواد المضمر السريع (في ظلها) أي ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) وليس في الجنة شمس ولا أذى * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبعد هاء قاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعي المديني قال (حدثنا هلال بن علي) العامري المديني وقد ينسب الى جدّه اسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري البخاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان في الجنة شجرة) اسمها طوبى يذكر أنه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من أغصانها (يسير الركب في ظلها) ناحيتها (مائة سنة) زاد في الاولى لا يقطعها (واقروا ان شتم وظل محمود) وعند ابن جريج عن أبي هريرة قال ان في الجنة

وعائشة و طاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون وأحمد واسحق وداود وابن المنذر وقالت طائفة شجرة

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء (٢٨٥) قال سمعت جابر بن عبد الله في ناس من بني قيس قال

أهلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا أن نخل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا أن نقضي الى نساءنا فأتى عرفة فقطر هذا كبرنا المني قال يقول جابر بيده كأنني أنظر الى قوله بيده يجر كها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا قد علمت أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لحلت كما تحلون ولولا استقبلت من أمري ما استدرت لم أسق الهدى فحلوا فحلنا وسمعنا وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم علي من سعيته فقال بم أهلت قال بم أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراما قال وأهدى له علي هديا يلزمه طوافان وسعيان ومن قاله الشعبي والنخعي وجابر بن زيد وعبد الرحمن بن الأسود والثوري والحسن ابن صالح وأبو حنيفة وحكي ذلك عن علي وابن مسعود قال ابن المنذر لا يثبت هذا عن علي رضي الله عنه (قوله صبح رابعة) هو بضم الصاد وكسر هاء (قوله فأمرنا أن نخل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم) معناه لم يعزم عليهم في وطء النساء بل أباحه ولم يوجبه وأما الإحلال فعزم فيه علي من لم يكن معه هدي (قوله فأتى عرفة فقطر هذا كبرنا المني) هو إشارة الى قرب العهد بوطء النساء (قوله فقدم علي من سعيته فقال بم أهلت قال علي من سعيته فقال بم أهلت قال

الشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شتم وظل مدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لوان رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هريمان الله غرسها بيده ونفع فيه من روحه وان افنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوف عند ابن أبي حاتم فيشتمى بعضهم ويذكر لهوا الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتعرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أغرب واسناده جيد قوي (ولقاب قوس احدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (أو تغرب) عليه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن ابي حنيفة (حدثنا محمد بن فليح) قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان (عن هلال) هو ابن هلال العامري (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) الانصاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (والذين) يدخلونها (على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء اضاءه) بضم الدال وتشديد الراء والتخفيف مضى متلاني كالزهر في صفائه وزهرته منسوب الى الدرأ فعمل كرتي من الدرأ بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه (فلوبهم على قاب رجل واحد لا تغضب بينهم ولا تحسد) لطهارة قلوبهم من الاخلاق الذميمة (لكل امرئ) زاد في السابقة منهم (زوجتان من الحور العين) سبق قريبان طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهم من نساء الدنيا الحديث أبي هريرة مرفوعا في صفة أدنى أهل الجنة وان له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا فليست في ذلك وعند عبد الله بن ابي أوفى مرفوعا عن الرجل من أهل الجنة لزوج خمسمائة حورا وأربعة آلاف بكر وعثمانية آلاف شيب يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا واه البهيقي وفي اسناده راو لم يسم (يرى) بضم الياء مبنيا لامه فعول ولا يذري أي المرء (سوقهن) أي ما في داخل العظم (من وراء العظم والعم) من الصفاء وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عن طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند أبي يعلى والبيهقي وانه ليظهر لي مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلائ في قصبة الباقوت كبدها لها امرأة وكبد هاله مرآة الحديث * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي (أخبرني) بالافراد (قال سمعت البراء) في باب ما قيل في أولاد المسلمين من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت أنه سمع البراء (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه السلام (ان له مرضعا في الجنة) وعند الامام علي مرضعان مرضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شأنها الارضاع أعمر من أن تكون في حالة الارضاع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام وسقط لابي ذر بن أنس (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام المدني (عن عطاء بن يسار) بالتخفيف والمهملة المخففة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ان أهل الجنة يتراءون) بفتح التحتية والنونية فهمز مفتوحة فتحية مضمومة بوزن يتراءون (أهل العرف من فوقهم كما يتراءون) بفتح التحتية والنونية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولا يذري ذر تراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة (الكوكب الدري) بضم الدال والتخفيف بغير همز الشديدة الاضاء (الغابر) ا

بم أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراما قال وأهدى له علي رضي الله عنه هديا

السعاية بكسر السين قال القاضي عياض قوله (٣٨٦) من سعياته أي من عمله في السعي في الصدقات قال وقال بعض علمائنا الذي في غير

هذا الحديث أنه انما ثبت على ارضي الله عنه أمير الاعمال على الصدقات اذ لا يجوز استعجال بنهاشهم على الصدقات لقوله صلى الله عليه وسلم للفضل بن عباس وعبد المطلب ابن ربيعة حين سألاه ذلك ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولم يستعملهما قال القاضي يحتمل ان عياضى الله عنه ولي الصدقات وغيرها احتساباً وأعطى عماله عليها من غير الصدقة قال وهذا أشبه بقوله من سعياته والسعاية تختص بالصدقة هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله حسن الاقوله ان السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لانها تستعمل في مطلق الولاية وان كان أكثر استعمالها في الولاية على الصدقة ومما يدل لما ذكرته حديث حذيفة السابق في كتاب الايمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الامانة ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم يابعت لئن كان مسلماً لردته على دينه وإن كان نصرانياً أو يهودياً ليردته على ساعيه يعني الوالي عليه والله أعلم قوله فقدم على رضى الله عنه من سعياته فقال بهم أهلات قال عياض أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراماً قال وأهدى له على هدياً ثم ذكر مسلم بعد هذا بقليل حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطناء فقال لي حجبت فقلت نعم فقال بهم أهلات قال قلت إنيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أحذت طف بالبيت وبالصفاء المروءة

بالموحدة بعد الالف أي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستتير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغائر بالتحمة بدل الموحدة يريد انخطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب ١ بتقديم الراء على الموحدة (في الافق) أي طرف السماء (من المشرق أو المغرب) قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغابر في الافق وأجاب بأنه لا لا يذان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه منترع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضى الباقى في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلما اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغور اللهم إلا أن بقدر المستشرف على الغور كقوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ أجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقوله هم * متقلد اسيفاً ورمحاً * وعلفتها تبنوا وما بارد أي طاعا في الافق من المشرق وغابا في المغرب (لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبلغها غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بني والذي نفسي بيده) أي نعم هي منازل الانبياء بإيجاب الله تعالى لهم ولكن قد ينفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا يذرفيا حكاها السفاسقى بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضى أن يكون الجواب بالاضراب وإيجاب الثاني أي بل هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتازهم لا بالصفة المذكورة وفي حديث أبي سعيد عن الترمذي وان أبابكر وعمر منهم وأنعماء عنده أياضاً عن مرفوعاً ان في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يارسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنون سائر الامم فيها فقال عرف لهذه الاممة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (باب صفة أبواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما واصل في الصيام (من أتفق زوجين) أي من أي شيء كان صنفين أو متشابهين كعبيرين أو درهمين (دعى من باب الجنة) وفي الصوم نودى من أبواب الجنة بأعبد الله هذا خير (قوله) أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أي شاء * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حمير) الجمعي ومولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي حمير قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء أبو غسان (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون) مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على أعمال العباد الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الآخر مرفوعاً من حديث أبي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعاً من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكرو عند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصريين من مصاريع الجنة

قوله وفي الترمذي الخ وفي رواية الاصيلي العازب بالمهمله والزاي قال عياض معناه الذي يبعد للغروب اه من هاشم بينهم

ثم حل وفي الرواية الاخرى عن أبي موسى أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له (٣٨٧) أهلت قال أهلت باهلل النبي صلى الله عليه

وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال طف باليت وبالصفا والمروة ثم حل * هذان الحديثان متفقان على صحة الاحرام معلقا وهو أن يحرم احراما كاحرام فلان فنه عقد احرامه ويصير محرما بما أحرم به فلان واختلاف آخر الحديثين في التحلل فأمر عليا بالبقاء على احرامه وأمر أبا موسى بالتحلل وانما اختلاف آخرهما لانهم ما أحرم احرام النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدى فشاركه على في ان معه الهدى فلهذا أمره بالبقاء على احرامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم على احرامه بسبب الهدى وكان فارنا وصار على رضى الله عنه فارنا وأما أبو موسى فلم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن معه هدى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لولا الهدى لجعلها عمرة وتحلل فأمر أبا موسى بذلك فلذلك اختلف أمره صلى الله عليه عليه وسلم له ما فاعتمه ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما الخطابي والقاضي عياض وأبو بليغ وغير مرضيين والله أعلم (قوله وأهدى له على هديا) يعنى هديا اشتراه لأنه من السماية على الصدقة وفي هذين الحديثين دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يصح الاحرام معلقا بأن ينوي احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فان كان زيدا محرما بجهج كان هذا بالجهج أيضا وان كان بعمرة فبعمرة وان كان بـ صافيهما وان كان زيدا حرم مطلقا صار هذا محرما احراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج أو عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذه المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المهذب والله الحمد

ينهم ماسيرة أربعين سنة ولا يذرت قد علم هذا الحديث المسند على المعلقين والله أعلم (باب صفة النار وانما مخلوقة) الا ن (غساقا) في قوله تعالى الاحياء وغساقا (يقال غسقت) بفتح السين (عينه) اذا سال ماؤها وقال الجوهرى اذا أغلقت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنين (ويفسق الجرح) بكسر السين اذا سال منه ماء أصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد أهل النار المشغل على شدة البرودة وشدة التنين (وكان الغساق والغسق) بفتح السين ولا يذرت والغساق بفتح السين (واحد) في كون المراد بهما الظلمة (غسلين) في قوله تعالى ولا طعام الا من غسيلين هو كل شئ غسامة فخرج منه شئ فهو غسيلين فغسلين من الغسل بفتح الغين (من الجرح) بضم الجيم (والدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات (وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي حاتم (حصب جهنم حطب بالخشية) وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن أبي حاتم بالخشية (وقال غيره) غير عكرمة (حاصبا الريح العاصف) الشديد (والحاصب ما ترحى به الريح) لان الحاصب الرمي (ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم) أى أهل النار (حصبها) بفتح الحاء والصاد (ويقال حصب في الارض) أى (ذهب والحصب) بفتح السين (مشتق من الحصباء) ولغير أبي ذر من حصباء الحجارة وهى الحصى (صديد) بالرفع ولا يذرت الجرح في قوله تعالى ويسقى من ماء صديده (قيح ودم) قال أبو عبيدة (خبت) في قوله تعالى كلما خبت أى (طففت) بفتح الطاء وكسر الفاء وبهذه الهزنة (تورون) في قوله تعالى أفرأيت النار التي تورون أى (تستخرجون) يقال (أوريت) أى (أوقدت) قاله أبو عبيدة (للمحقون) في قوله تعالى ومتاعا للمحقون أى (للمسافرين) رواه الطبري عن ابن عباس (والقيح) بكسر القاف وتشديد القمية (القفر) الذى لا نبات فيه ولا ماء (وقال ابن عباس) فيما ذكره الطبري (صراط الجحيم) أى (سواء الجحيم ووسط الجحيم) لشوا من حميم يحلظ طعامهم ويساط) بالسين المهملة ولا يذرت عن النشمى ويجعل (بالجحيم) وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب (زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف) فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعنه الزفير في الخلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار أو له زفير وآخره شهيق (وردا) في قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم وردا أى (عطاشا) قاله ابن عباس أيضا (عبا) في قوله تعالى فسوف يلقون غيا (خسرانا) وعن ابن مسعود عند الطبري وادق في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نفر في جهنم بعد القعر خيث الطعم (وقال مجاهد) فيما أخرجه عبد بن حميد (يسجرون وقد بهم النار) ولا يذرت زيارهم باللام بدل الموحدة والاول أوجه (ونحاس) في قوله تعالى يرسل عليهم كما شواظ من نار ونحاس هو (الصفر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضا (يقال ذوقوا) يشير الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أى (بأنثروا) العذاب (وجووا وليس ههنا من ذوق الفم) فهو من الجحاز (مارج) في قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نارى (خالص من النار) يقال (مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعدوا) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أى تركهم يظلم بعضهم بعضا (مرجج) في قوله تعالى فهم في أمر مرجج أى (ملتبس) ولا يذرت عن النشمى في منتشر قال في الفتح وهو تصحيف (مرجج) بفتح الميم وكسر الراء (أمر الناس) أى (اختلط مرجج البحر) قال أبو عبيدة هو كقول (مرجج دابتك) أى (تركتها) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن مهاجر) بالتسوين (أبى الحسن) التميمي مولاهم الكوفي الصانع أنه (قال سمعت زيدا بن وهب) الهمداني الكوفي (يقول سمعت أبا ذر) جندب بن جنادة (رضي الله

ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذه المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المهذب والله الحمد

فقال سراق بن مالك بن جعشم يارسول الله (٢٨٨) ألعاننا هذا أم لا بد قال لا بد * حدثنا ابن نمير * حدثنا أبي * حدثنا عبد الملك بن

أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال ألعاننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاندري أي شيء بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس فقال أيها الناس أحلوا فلولاً الهدى الذي معي ففعلت كما فعلتم قال فأحلنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال

(قوله فقال سراق بن مالك بن جعشم يارسول الله ألعاننا هذا أم لا بد قال لا بد وفي الرواية الأخرى فقام سراق بن مالك بن جعشم فقال يارسول الله ألعاننا هذا أم لا بد فبشك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبد) اختلاف العلماء في معناه على أقوال أصحها وجهه قال جهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في أشهر الحج والثاني معناه جواز القرآن وتقرير الكلام دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إلى يوم القيامة والثالث تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط العمرة قالوا ودخلها في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه والرابع تأويل

عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن (أبرد) أي بالظهر لأنها الصلاة التي يشتد الحر بالباني أول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى (ثم قال أبرد حتى فاء التي بمعنى للتأول) يعني مال الظل تحت التأول (ثم قال أبردوا بالصلاة) التي يشتد الحر بالباني أول وقتها بقطع الهزمة والجمع (فإن شدة الحر من فيج جهنم) أي من سعة تنفسها حقيقة * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (البكندى القرياني قال) (حدثنا سفيان بن عيينة ٣ (عن الأعمش) سليمان (عن ذكوان) أبي صالح (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة أي أبردوا حتى تذهب شدة الحر (فإن شدة الحر من فيج جهنم) والفيج كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر فيج فيحاً إذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاً أي واسعة وقال المزني من هنالبيان الجنس أي من جنس فيج جهنم لا للتبعض وذلك نحو ما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من أراد أن يسمع خير الكوثر فليجعل أصبعه في أذنيه أي يسمع مثل خير الكوثر اهـ وكأنه يحاول بذلك حل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقائل أن يقول من محله التبعض وللتبعض على كل من القولين أي من جنس الفيح حقيقة أو تشبيهاً أو بعض الفيح حقيقة أو تشبيهاً * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني (بالأفراد) (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكبت النار إلى ربها) حقيقة بلسان المقال بحياة مخلقها الله تعالى فيها أو مجازاً بلسان الحال عن غلبانها أو كل بعضها بعضاً (فقال) (يا رب اكل بعضي بعضاً فاذن لها) ربها (تفسي) حله البيضاء على المجاوز غيره على الحقيقة وهو في الأصل ما يخرج من الخوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) بجر نفس على البدلية (فأشد ما تجردون في) ولا يذم من (الحر) أشد ما تجردون من (الزهرير) من ذلك النفس والذي خلق الملك من التلج والنار قادر على إخراج الزهرير من النار * وبه قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني (عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا أبو عامر) (عبد الملك) (هو العقدي) بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير أبي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري (عن أبي حمزة) (بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالواو المفتوحة نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة أنه قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحى فقال أبردها) بوصل الهزمة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوف أي أطفأها زاد في اليونانية قطع الهزمة وكسر الراء (عنك) بضم زمر من فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى) ولا يذم من الحى (من فيج جهنم) من حرارتها حقيقة أرسلت إلى الدنيا نذير الجاحدين وبشير للمقرين أنها كفارة لذنوبهم أو حر الحى شبه بحر جهنم (فأبردوها بالماء) فكأن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحى وقوله فأبردوها بصيغة الجمع مع وصل الهزمة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع وأصله قطعها مفتوحة أيضاً مع كسر الراء وحكاية عياض لكن قال الجوهري هي لغة ردية (أو قال بضم زمر من شك همام) هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند أحمد فأبردوها بضم زمر ولم يشك وهو يريد على من قال أن ذكر ما زمر من ليس قيد الشك رواه به بضم ابن حبان فقال إن شدة الحى تبرد بما زمر من دون غيره من المياه وتعب على تقدير أن لا شك في ذكر ما زمر من أن الخطاب لاهل مكة خاصة ليس بمر ما زمر عندهم * وبه قال (حدثني) (بالأفراد) ولا يذم من (حدثنا) (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم

حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهرانا بالحج * وحدثننا ابن غير حدثنا (٢٨٩) أبو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت

مكة فمقتعاع عمرة قبل التروية بأربعة أيام فقال الناس تصير حجتك الآن مكية فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد أهواوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فأهواوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بهامعة قالوا كيف نجعلها معة وقد سمعنا الحج قال افعلوا ما أمركم به فاني لولا أني سقت

بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسح الحج الى العمرة وهذا أيضا ضعيف (قوله حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهرانا بالحج) فيه دليل للشافعي وموافقيه ان المتعق وكل من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج فالسنة له أن يحرم يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وقد سبقت المسئلة مرات قوله وجعلنا مكة بظهرانا بمعناه أهلنا عند ارتدنا الذهاب الى منى (قوله حدثني جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد أهواوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فأهواوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بهامعة) اعلم ان قوله الذي قدمتم بهامعة كذا في النسخ التي بأيدينا وحرر هـ

وعباس بالموحدة والسبعين المهمة أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن عباية بن رفاع) بفتح عين عباية وكسر راء رفاعه انه (قال اخبرني) بالافراد (رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهمة آخره جيم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحجي من فور جهنم) بفتح الفاء وسكون الواو أي من شدة حرها وفورة الخرشنة (فأبردوها) بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء (عنكم بالماء) زاد أبو هريرة عند ابن ماجه البارد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو عسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال الحجي من فيج جهنم فأبردوها) بالوصل والقطع كما هو (بالماء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحجي من فيج جهنم فأبردوها بالماء) وليس في هذه الأحاديث كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته أسماء بنت أبي بكر كافي مسلم انها كانت توثي بالماء الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحوم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالصحاى ولا سيما أسماء التي هي عن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالارد من غيرها والاطباء يسلمون ان الحجي الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون أطرافه بالماء البارد ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحجات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيجتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الخجاز وما والا هم اذ كانت أكثر الحجات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتفعلها المشركوا وغسلا لا وبقية مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جرة) واحد (من سبعين جراً من نار جهنم قيل يا رسول الله) لم أعرف القائل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احرار الكفار وتعتذيب القبار فهل اكتفى بها (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لها (فضلت عليهن) بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي على نيران الدنيا (تسعة وستين جراً كلهن مثل حرها) أعاد عليه السلام حكاية تفصيل نار جهنم ليقتر عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدية الانسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهي مات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لحاضوها رباهم فيه وفي رواية أحمد جرة من مائة جرة والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث أنس مر فوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله أن لا يعيدها فيها وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا هم البغلائي قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عروة) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع عطاء) هو ابن أبي رباح (يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالک) هو اسم خازن النار * وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق

الهدى لفعالت مثل الذي أمر تكلم به ولكن لا يحل (٣٩٠) متى مرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا وحديثنا محمد بن معمر بن ربه القيسي

ابن سلمة أنه (قال قيل لا سامة) بن زيد بن الحرث (لوات فلانا) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
(فكلمته) فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها وجواب لو محذوف وأوهى للثني
(قال) اسامة (انكم لترون) بفتح الفوقية وبضمها أيضا أي لتظنون (أني لأكلمه) يعني عثمان
(الأسمعكم) بضم الهمزة أي لا يحضرونكم وأنتم تسعون (أني أكلمه في السر) طلبا للمصلحة
(دون أن أفتح بابا) من أبواب الفتنة يفتحها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشجيع المؤدى
إلى افتراق الكلمة وتشيت الجماعة (الأكون أول من فقهه ولا أقول لرجل ان كان) بفتح الهمزة
أي لان كان (على أميراً أنه خير الناس بعدي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
سمعه يقول قال سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول يجامع الرجل) بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق أفتابه) جمع قتب بكسر القاف الأمعاء والاندلاق بالذال المهملة والقاف
الخروج بسرعة أي نصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره (في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون) له (أي فإلان) ولا يذر عن الجوى والمستلى يا فلان
(ماشأئك) الذي أنت فيه (أليس كنت تأمرنا بالعرف وتنهى عن المنكر) استفهام استخباري
ولا يذرونها عن المنكر (قال كنت أمركم بالعرف ولا آتية وأنهم) عن المنكر وآتية
رواه (أي الحديث) (غندر) هو محمد بن جعفر (عن شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان فيما
وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في آخر الكتاب (باب صفة إبليس)
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشياطين كلهم وهمل كان من الملائكة
أم لا الآية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى تدلى على
أفهمهم والام يتناولهم ولم يصح استئناؤهم منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا إبليس كان من
الجن لجواز أن يقال أنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما
روى أن من الملائكة ضربا يتوالون يقال لهم الجن ومنهم إبليس وإن زعم أنه لم يكن من
الملائكة أن يقول أنه كان جنيا ناشأين أظهر الملائكة وكان مغرورا بالالوف منهم فغلبوا عليه
وأهل ضربا من الملائكة لا يخاف الشياطين بالذات وإنما يخافهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الانس والجن يشعلهما وكان إبليس من هذا الصنف وعن مقاتل لامن الملائكة ولا
من الجن بل خلق منفردا من النار ولحسنه كان يقال له طائوس الملائكة ثم صخره الله تعالى وكان
اسمه عزازيل ثم إبليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بأن إبليس عربي لكن قال ابن الأباري لو كان
عربيا لصرى كالكيل (و) في بيان (جنوده) التي يشها في الارض لاضلال بني آدم وفي مسلم من
حديث جابر من فوعا عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده
أعظمهم فتنة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (يقذفون) ولا يذروني قد فون
أي (يرمون) وفي قوله تعالى (دحورا) أي (مطرودين) وفي قوله تعالى (واصب) أي (دائم) وقال ابن
عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن فقهه في قوله تعالى (دحورا) أي (مطرودا)
وفي قوله تعالى شيطانا مريدا (يقال مريدا) أي (مفردا) وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام
يقال (بتك) أي (قطعه) وفي قوله تعالى (واستقرز) أي (استخف بخيل الفرسان والرجل)
في قوله تعالى ورجلك (الرجالة) بتشديد الراء والجيم المفتوحين (واحد هاراجل مثل صاحب
وصعب وتاجر وتجر) قاله أبو عبيد في قوله تعالى (لا تخمك) أي (لا تأصلن) من الاستئصال
وفي قوله تعالى (قرين) أي (شيطان) قاله مجاهد في رواه ابن أبي حاتم وبه قال (حديثنا
ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن

هذا الكلام فيه تقديم وتأخير
وتقديمه وقسدا أهوا بالحب مفردا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوا احرامكم عمرة وتحملوا بعل
العمرة وهو منى فسخ الحج الى
العمرة وقد اختلف العلماء في هذا
الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك
السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم
الى يوم القيامة فقال أحد وطائفة
من أهل الظاهر ليس خاصا بل هو
باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من
أحرم بجمع وليس معه هدى أن
يقاب احرامه عمرة ويجعل بأعمالها
وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة
وجماهير العلماء من السلف والخلف
هو مختص بهم في تلك السنة
لا يجوز بعدها وإنما مرواه تلك
السنة ليجازوا ما كانت عليه
الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر
الحج ومما يستدل به للجماهير
حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي
ذكره مسلم بعد هذا بقليل كانت
المنعة في الحج لأصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج
الى العمرة وفي كتاب التتائي عن
الحرث بن بلال عن أبيه قال قلت
يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم
للناس عامة فقال بل لنا خاصة وأما
الذي في حديث سراقه أعمامنا هذا
أم لا بد فقال لا بد أبدا فعنا مجواز
الاعتماد في أشهر الحج كما سبق تفسيره
فالحاصل من مجموع طرق الاحاديث
أن العمرة في أشهر الحج جائزة الى
يوم القيامة وكذلك القران وان
فسخ الحج الى العمرة مختص بتلك
السنة والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان يوم التروية
فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها
منعة قالوا كيف نجعلها منعة وقد سميها الحج

حدثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عطاء بن أبي رباح (٢٩١) عن جابر بن عبد الله قال قد منّا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل لها عمرة ونحل قال وكان معه الهدي فلم يستطع أن يجعلها عمرة
حدثنا محمد بن مشفى وابن بشير قال ابن مشفى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمعزة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عرفنا أن الله كان يحل لرسوله ما شاء مما شاء وان القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبوتوا كحاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى

هذا دليل ظاهر لمذهب الشافعى ومالك وموافقهما في ترجيح الافراد وان غالبهم كانوا محرمين بالحج ويتأول رواية من روى بتمتعين أنه أراد في آخر الامر صاروا متمتعين كما سبق فقرر في أوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعى وموافقه في أن من كان بمكة وأراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسئلة مراراً قوله كان ابن عباس يأمرنا بالمعزة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عرفنا أن الله كان يحل لرسوله ما شاء مما شاء وان القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبوتوا كحاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى

هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت سهر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبيتاً لله فحول لما رجع من الحديبية (وقال الليث) بن سعد فيما وصله عيسى بن جاد في نسخة رواية أبي بكر بن أبي داود عنه (كتب إلى هشام أنه سمعه) أي الحديث (ووعاه) أي حفظه (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت سهر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيّل بضم التحتية وفتح الحاء الموحدة مبيتاً لله فحول (اليه أنه يفعل الشيء) من أمور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى أنه رأى النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري أنه عليه السلام لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل أنها مقعرة وقيل بل هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأى من يحيزه (دعاً ودعاً) مرتين واسلم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتركيز ثلاثاً وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (أشعرت) أي علمت (أن الله) عز وجل (اقتنى فيما فيه شقائى) وللعبدى اقتنى في أمر استفتيته فيه أي أجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لأن الداعي طالب والمجيب مستفت أو المعنى أجابني عما سأله عنه لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الأمر (أتاني رجلان) وعند الطبراني من طريق مريجي ١ بن رجاء عن هشام أتاني ما كان وعند ابن سعد في رواية منقطعة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما) وهو جبريل كما حرمه الديلماطى في السيرة (عند رأيى) (فقد الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلى) بالثنية (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (للاخر) وهو جبريل (ما وجد الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لحاطباه وسألاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فأتته من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين المنام واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطوب) بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدين بينهما واو مسحور كنوعين السحر بالطب كما كنوعان اللدغ بالسليم تفأولاً (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ليبدن الاعصم) بفتح اللام وكسر الواو والاعصم به - مزه مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين قيم اليهودى (قال فيما ذاق في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد بضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عروة عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وسلم (ومشاقه) بالقاف ما يستخرج من الكتان (وجف طاعة) بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طاعة (ذكر) بالتسوين أيضاً صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فاين هو قال) جبريل هو (في بنزدروان) بذال معجمة مفتوحة وواو ساكنة بالمدينة في بستان بن زريق بتقديم الزاى المضمومة على الواو من اليهود وقال البكرى والاصمعي بن زروان به - مزه بذل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح وبأنى بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى (فخرج اليها) الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الطب في أناس من أصحابه وبأنى ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمى منهم (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كانها) أي الخيل ولا يدرى من الجوى والمسمى كانه أي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هذا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين أي في قبح المنظر قالت عائشة (فقلت استخرجته فقال) عليه السلام (لا) لم استخرجه (أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (أنا فقد شقاني الله وخشيت أن يشر ذلك) استخرجه (على الناس شراً) كذا ذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة (ثم دفنت البئر) بضم الدال وكسر التاء

أجل الأرجته بالحجارة * وحدثنه زهير بن حرب (٢٩٢) - حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة بهذا الإسناد وقال في الحديث فافصلوا

بحكم من عمرتكم فانه أتم بحكمكم وأتم لعمرتكم

أجل الأرجته بالحجارة وفي الرواية الأخرى عن عمر رضي الله عنه فافصلوا بحكم من عمرتكم فانه أتم بحكمكم وأتم لعمرتكم وذكر به هذا من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه كان يفتي بالمتعة ويحجج بأمر النبي صلى الله عليه وسلم به بذلك وقول عمر رضي الله عنه ان تأخذ بكتاب الله فان الله تعالى أمر بالانعام وذكر عن عثمان أنه كان ينهى عن المتعة والعمره وان عليا خالنه في ذلك وأهل به ما جميعا وذكر قول أبي ذر رضي الله عنه كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي رواية رخصة وذكر قول عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر طائفة من أهله في العشر فمزل آية تفسخ ذلك وفي رواية جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه قال المازري اختلف في المتعة التي نهى عنها عرفي الحج فقبل هي فسخ الحج الى العمرة وقبل هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى هذا انما نهى عنها تزغيبا للأفراد الذي هو أفضل لأنه يعتقد بطلانها أو تحريمها وقال القاضي عياض ظاهر حديث جابر وعمران وأبي موسى أن المتعة التي اختلفوا فيها انما هي فسخ الحج الى العمرة قال ولهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج وانما يضربهم على ما عتده هو وسائر

مبني للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت ألا تنشرت فقال أما والله قد شفتاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرأ فأنبت استخراجه السحر وجعل سؤال عائشة عن التشرة وزيايته مقبولة لأنه أثبت من بقيه من روى هذا الحديث لاسيما وقد ذكر استخراجه السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر التشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة ثنالا من شمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا فيه ابر مغرورة وإذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالموذنين فكما قرأ آية التخلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعد هاراحة * ومطابقة الحديث ما ترجم به من جهة أن السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وأخرجه في الطب أيضا وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) اقتصر أبو ذر على قوله اسمعيل وأسقط ما بعده (قال حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التبي مولا هم المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان ابليس أو أحدا عوانه (على قافية رأس أحدكم) مؤخره (إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها) في مكان القافية قائلا باق (عليك ليل طويل فارقد) قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر ألقاها عليه وعليك أما خبر ابرة له ليل أي ليل طويل عليك أو اغراء أي عليك بالنوم أمامك ليل قال كلام جلتان والنسائية مستأنفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب بحجب الحس عن الشائم حتى لا يستيقظ (فان استيقظ قد ذكر الله التخلت عقدة) واخذ من الثلاث (فان توشأ التخلت عقدة) ثانية (فان صلى) فزأ أو نقلا (التخلت عقده) الثلاثة (كلها) فلونام متمكنا ثم اتبعه فصلي ولم يذكر ولم يتوشأ التخلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر (فأصبح) لموفق له من وظائف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلف وترقيه الى السعادة العظمى (تسبطا) قد خلاص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة (طيب النفس والا) بان ترك الثلاثة المذكورة (اصبح خيث النفس كسلان) لبقاء أثر تنبيط الشيطان وظفر به * وهذا الحديث سبق في التهجيد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو أبي بكر قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله ولا يبى ذرع عن الخوى والمستقى ليله (حتى أصبح) وقد أخرج سعيد بن منصور وهذا الحديث وفيه أن ابن مسعود قال وابع الله اقدبال في أذن صاحبكم ليله يعني نفسه فيحتمل أن يفسره المبهم هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذا لرجل بال الشيطان) حقيقة أو مجازا (في أذنيه) بالتنسية (أو قال في أذنه) بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين أنسب بالنوم أجاز الطيبي بانه إشارة الى ثقل النوم لان المذامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخشين لأنه مع خباته أهل مدخلا في تجاوز الخروق والعروق ونفوذ فيها فيورث السكسل في جميع الاعضاء * وهذا الحديث مر في التهجيد أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الحيم وسكون العين رافع القطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي (عن كريب) هو ابن أبي مسلم الهانسي مولا هم المديني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه

(قال)

القسم ولابن عساكر وروى الوقت وذرا ما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع اه ما بهامش

* وحدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع وقتيبة جميعا عن حماد قال خلف حدثنا (٢٩٣) حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت مجاهدا يحدث

عن جابر بن عبد الله قال قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبيلك بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني

الصحابي أن فسح الحج إلى العمرة كان خصوصاً في تلك السنة للحكمة التي قدمنا ذكرها قال ابن عبد البر لأخلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى هو الاعتقاد في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضاً القرآن لأنه تمتع بسقوط سفره للنسك الآخر من بلده قال ومن التمتع أيضاً فسح الحج إلى العمرة هذا كلام القاضي قلت والمختار أن عمر وعثمان وغيرهما أغناهم وعن المتعة التي هي الاعتماد في أشهر الحج ثم الحج من عامه ومرادهم نهي أولوية للترغيب في الأفراد لكونه أفضل وقد انعقد الإجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وإنما اختلفوا في الأفضل منها وقد سبقت هذه المسئلة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله أعلم وأما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل فكان مباهاً ثم نسخ يوم خيبر ثم أبغ يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستقر تحريره إلى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع وأجوه وأعلى تحريره وسيأتي بسط أحكامه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

(قال أما) بتخفيف الميم (إن أحسدتكم إذا أتى أهله) زوجته وهو كناية عن الجماع ولا يبي داود لو أن أحسدتكم إذا أراد أن يأتي أهله وعند الإسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور لو أن أحسدتكم إذا جماع امرأته ذكر الله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا) أبعدنا (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) من الولد (فرزاً ولداً) ذكر أوتى (لم يضره الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه وأوديته واستبعد لانتفاء العصمة وأجيب بأن اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز ولم يقتضه بالكفر ولم يشارك أبا في جماع أمه كما روى عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على أحده فيجماع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من أي شيء يكون الخنث بسنده إلى ابن عباس قال المؤثنون أولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال إن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهي أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سقه إليها الشيطان فحملت فحتم بالخنث * وحدث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام ابن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قرصها (فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تبرز) أي تظهر (وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب ولا تحبوا) بفتح الفوقية والخاء المهملة وتشديد التحتية وأصله لا تحبوا ابتداءً من حذف أحدهما تخفيفاً أي لا تقصداً (بصلاة تكم طلوع الشمس ولا غروبها فأنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان) جاني رأسه قال الحافظ بن حجر كالكرمانى يقال إنه يتصب في محاذة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جاني رأسه اتقع السجدة إذا سجد عبدة الشمس لها ولا يذرع الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعروف قال عبدة بن سليمان (لأدري أي ذلك قال هشام) بالنسبة للكبر والتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر والنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن عبد العبدى البصرى (عن حميد بن هلال) العدوى أبي نصر البصرى (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة) ولا يذرع عن أبي سعيد أي الخدرى وضرب في الفرع على أبي هريرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بين يدي أحدكم شيء) آدمى أو غيره (وهو يصلي فليمنه) من المروءة استطاع ندياً بالاجماع (فإن أتى) الأمانير (فليمنه فإن أتى فليقاتله) قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غـ ير أن ينتهى إلى الأعمال المنافية للصلاة أي يرده بأسهل ما يمكن به الرذالى أن ينتهى إلى المقاتلة حتى لو أتلف منه شيئاً في ذلك لأضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة ابتداء لكن لا ينتهى إلى المقاتلة بالسلاح ولا يجرى إلى الهلاك إجماعاً لأنه مخالف لقاعدة الإقبال على الصلاة والاستغفار بها والسكون إليها وكان محل الإجماع في ذلك في الابتداء والإفاذا انتهى الأمر إليه جازوا لا قد وفي الدية خلاف (فإنما هو شيطان) أي معه شيطان أو هو شيطان الأنس أو أنما حمله على ذلك الشيطان أو أنما فعل فعل الشيطان أو المراد قرين الإنسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك * وهذا الحديث سبق في باب برد المصلى من مربي يديه من كتاب الصلاة (وقال عثمان بن الهيثم) بالثلثة بعد التحمية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الإسماعيلي والنسائي (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن محمد بن سيرين) بن أبي عمرة الأنصارى البصرى

* (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم) فيه حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جل

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا (٢٩٤) على جابر بن عبد الله فسأل عن الصوم حتى انتهى إلى فقلت أنا محمد بن علي بن حسين

(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال وكنت) بتشديد الكاف ولا يذروك في تخفيفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان) فأتاني أنت فجعل يحشو) بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه (من الطعام) أي القمح (فأخذته) يعني الآتي (فقلت) له (لأرفعك) أي لأذهب بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث) بنحوه كما سبق في الوكالة (فقال) أي الآتي بعد آتيانه ثلاث مرات وأخذ من الطعام وقوله أنه لا يعود في كل مرة دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال (إذا أويت) أي أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك (لن يران من الله حافظ) ولا يذر عليك من الله حافظ (ولا يقربك شيطان حتى تصبح) بضم الراء والياء الموحدة ولا يذروك لا يقربك بفتح الراء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا يذروك ما ذكر له مقالتة (صدقك) بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي (وهو كذب ذلك شيطان) من الشياطين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصفرا ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) وسقط ابن الزبير أخبرني (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأتي الشيطان أحدكم يوسوس في صدره (فيقول من خلق كذا من خلق كذا) بال تكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذ بلغه) أي اذا بلغ قوله من خلق ربك (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وما يزيغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله (وليفته) عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر إلى قطعه بالأعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ يغبر أصل يدفعه غير نظري دليل اذ لا أصل له ينظر فيه قال الخطابي لو أنزل صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكن الجواب مأخوذ من خوي كلامه فان أول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه أن يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك إلى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من أصله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد الزهري (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي أنس) نافع (مولى التميميين) ان اياه) مالك بن أبي عامر (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير أبي ذر وابن عباس كره شهر رمضان (فتحت أبواب الجنة) حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتغلب حرمته أو كناية عن تنزل الرحمة ولا يذروك في ذلك لان أبواب السماء به - هدمها إلى الجنة (وعلقت أبواب جهنم) حقيقة أو كناية عن تفرغ أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بفتح الشهوات (وسلبت الشياطين) مس- ترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) قال قلت لابن

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا فاهوى بيده إلى رأسي فززع زري الأعلى ثم ززع زري الأسفل ثم وضع كفه بين يدي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتصقا بها كلها وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها وورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد وهو من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه أبو داود كرواية مسلم قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا وصف فيه أبو بكر بن المنذر جزءا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة وثلاثة وخمسين نوعا ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه وقد سبق الاحتجاج بنكت منه في أثناء شرح الاحاديث السابقة وسنذكر ما يحتاج إلى التنبيه عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى (قوله عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن الصوم حتى انتهى إلى فقلت أنا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده إلى رأسي فززع زري الأعلى ثم ززع زري الأسفل ثم وضع كفه بين يدي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتصقا بها كلها وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها وورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا هذه القطعة فيها فوائد منها انه يستحب لمن ورد عليه زائرون أو ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينزلهم منازلهم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نترن الناس منازلهم وفيه أكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل عباس

جابر بن محمد بن علي ومنها استجاب قوله للزائر والضيف ونحوهما مرحبا ومنها (٣٩٥) ملاطفة الزائر وانيسه بما يليق به وهذا سبب

حل جابر زري محمد بن علي ووضعه بين نديه وقوله وأنا يومئذ غلام شاب فيه تنبيه على أن سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغيرا وأما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والمنع بين نديه ومنها جواز امامة الاعمى للبصير ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الافضل على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لا صاحبنا أحدها امامة الاعمى أفضل من امامة البصير لان الاعمى أكمل خشوعا لعدم نظره الى الملهيات والشاقي البصير أفضل لأنه أكثر احتراماً من التماسات والثالث هما سواء لتعادل فضيلتهما وهذا الثالث هو الاصح عند أصحابنا وهو نص الشافعي ومنها أن صاحب البيت أحق بالامامة من غيره ومنها جواز الصلاة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه ومنها جواز تسمية الندي للرجل وفيه خلاف لاهل اللغة منهم من يجوز كلاً منهم من منعه وقال يحتص الندي بالمرأة ويقال في الرجل ثدوة وقد سبق ايضاحه في أوائل كتاب الايمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار وقوله قام في ناسجة هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا الصحيح مسلم وسنن أبي داود ووقع في بعض النسخ في ناسجة بحذف النون ونقله القاذبي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والناسجة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه

عباس فقال فيه اختصار ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوال البكال يزعم ان موسى ليس بموسى بن اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله (حدثنا أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتهاه) فيه اختصار أيضاً ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً في بني اسرائيل فسمي أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدان عبادي بجمع الجرين هو أعلم منك قال رب وكيف به فقيل له اجل حوتاني مكمل فاذا فقدته فهو ثم فاطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وجلا حوتاني مكمل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وانما فانسل الحوت من المكمل فاتخذ نسبه في البحر سربا وكان لموسى وفاته عجا فاطلقا بقية ايامهما فاما أصبح قال موسى لفتهاه (اتنا غدا نأنا) بفتح الغين المحجمة والدال المهملة أي الطعام الذي يؤكل أول النهار (قال أرايت) أي أخبرت ماذا هي (أأرنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت (وما أنسانيه) أي وما أنساني ذكره (الا الشيطان أن أذكره) نسبه للشيطان هضمه لنفسه (ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله عز وجل به) وللكشميهني الذي أمره الله وأسقط هنا قوله لقد اقيمتا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره كالأخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدو مولاهم (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال (ها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين (من حيث يطالع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومرة اده عليه الصلاة والسلام ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فقد وقع ذلك كما أخبر به وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أبوزكريا البخاري الميكندي قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) هو من شيوخ المؤلف روى عنه ههنا بواسطة قال (حدثنا) بالجمع وضرب عليها بالشرع ولا يذرح حدثني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا استبح الخيل) بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فخم ساكنة فنون مفتوحة فخم مهملة أي أقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغبر أبي ذر (أو كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها وسكون النون وفي اليونانية ضم الجيم وفتحها أي طائفة منه وكان تامة أي حصل ولا يذرع عن الكشميهني أو قال جنح الليل (فكذبوا صبياسكم) أي ضهروهم وأمنعوهم من الانتشار ذلك الوقت (فان الشياطين تتشرحين) لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام أجع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما عيكتهم يتعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذانهم (فاذا ذهب ساعة من العشاء) أي فاذا ذهب بعض الظلة لامتدادها (فخلوهم) بالخاء المهملة المضمومة ولا يذرع الجوى والمستقلى فخلوهم بالخاء المحجمة المنسوخة وضعها في اليونانية (وأعلق بابل) بقطع الهمزة والافراد خطا بالافرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى (واذ كراسم الله) عليه (وأطفي) بالهمزة (مصباحك) بقطع الهمزة أمر من الاطفاء خوفا من القويصة ان تجر القتيله فتحرق البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت تجر القتيله فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان أمن منها فلا بأس لا انتقام العلة (واذكر

قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعه ثوب ملفق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح

فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه (٢٩٦) وسلم فقال بيده فعدتسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين

لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم ياتمس أن يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجناه معه حتى أتينا ذا الحليفة

ويكون ثوبا ملقفا على هيئة الطليسان قال القاضي في المشارق الساج والساجة الطليسان وجمعه سيجان قال وفيه لحي الخضر منها خاصة وقال الأزهرى هو طليسان مقور ينسج كذلك قال وقيل هو الطليسان الحسن قال ويقال الطليسان بفتح اللام وكسرهما وضمة وهي أقل (وقوله ورداؤه على المشجب) هو جيم مكسورة ثم شين مجمة ساكنة ثم جيم ثمانية موحدة وهو اسم لأعواد يوضع عليها الثياب ومتاع البيت (قوله أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يخرج) يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة (قوله ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج) معناه أعلمهم بذلك وأشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا أقواله وأفعاله ويوصيهم لبلاغ الشاهد الغائب وتشييع دعوة الاسلام وتبليغ الرسالة القريب والبعيد وفيه أنه يستحب للإمام ائذان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها (قوله كلهم ياتمس أن يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي هذا ما يدل على أنهم كلهم أحرموا بالحج لأنه صلى الله

اسم الله عليه (وأول سقاء) بكسر المهملة والمدى الشدة فم قربتك بخيط أو غيره (وإذ كراسم الله عليه) (وخر) بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط (أنا) صيانة من الشيطان لأنه لا يكشف غطاء ولا يجعل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذى صبيا وفي تغطية الأناة أيضا من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة أذوردانه لا يمر بآناه ليس عليه غطاء أو شيء ليس عليه وكذا الانزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول (وإذ كراسم الله عليه) (ولو تعرض) بضم الراء وتكسر (عليه) على الأناة (شيأ) عودا أو نحوه فجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاثرية وكذا مسلم وأبو داود وأخرجهم النسائي في اليوم واللييلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التنية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي) زين العابدين (ابن حسين) يعني ابن علي بن أبي طالب (عن صفية ابنة حيي) ولابي ذر بنت حيي (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا) في مسجده (فأتته أرويه لافدته ثم فتن قلبت) أي فرجعت (فقام) صلى الله عليه وسلم (معي ليلتي) بفتح التنية وسكون القاف (وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فرج رجلان من الانصار) قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر (فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا) في المشى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها مشقة ورأفهما (علي رسلكا) بكسر الراء على هينتكما في ههنا شيء تكرهانه (انها صفة بنت حيي) فقال الاسحان الله يا رسول الله أي تنزه الله عن ان يكون رسوله متما بجالا ينفي (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والافتداع على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صاح ماد لنا عليه من رقة أجسامهم وانما كاللهواء لم يمنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حين واحد لانها لا تجتمع الاعلى طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف اه وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل غلب اليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان أما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتدخل ولانه نارفكان يجب أن يحرق الانسان قل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئا تميل اليه النفس كالسكر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا أو ما قوله لو أنه دخل فيه لتهلكت الاجسام ولا حترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما أصل خلقته من نار والجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عند كم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بآجرائه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما أن دمه لا يفارقه وكذا انه يلقي وسوسته في مسامط لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيمار واه عبد الله بن أبي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فقه على فم القلب فيوسوس اليه فإذا ذكر الله خفس وعن عروة ابن رويم أن عيسى بن مريم دعا به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فإذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على عمرة القلب فإذا ذكر الله خفس برأسه وإذا ترك منه وحده وعن ابن عبد

عليه وسلم أحرموا بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما عمل من شيء علمنا به ومثله نوقفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل العزيز

فولدت اسماء بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه (٢٩٧) وسلم كيف أصنع قال اغتسلي واستغفري

بثوب وأحرمي فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيدا

حتى أغضبوه واعتذر اليهم ومثله تعليق علي وأبي موسى أحرماهما علي أحرام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عيسى وقد ولدت اغتسلي واستغفري بثوب وأحرمي) فيه استحباب غسل الأحرام للنساء وقد سبق بيانه في باب مستقل وفيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستئثار وهو أن تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبيه بفقر الدابة بفتح القاء وفيه صحة أحرام النفساء وهو مجمع عليه والله أعلم (قوله فصلي ركعتين) فيه استحباب ركعتي الأحرام وقد سبق الكلام فيهما بوطا (قوله ثم ركب القصواء) هي بفتح القاف وبالد قال القاضي ووقع في نسخة العنذري القصوى بضم القاف والقصر قال وهو خطأ قال القاضي قال ابن قتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب القصواء والجدعاء والعصماء قال أبو عبد الله العصباء اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك شيء أصابها قال القاضي فذكرها أنه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث خطب علي القصواء وفي غيره مسلم خطب علي ناقته الجعداء وفي حديث آخر علي ناقته خرماء وفي آخر العصباء وفي حديث آخر

العزير فيما حكاها السهمي أن رجلا سأل به أن ير به موضع الشيطان فرأى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كنفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن أنس مرفوعا أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن أبي الدنيا (وأنى خنسيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم سوا أو قال شيئا) فتملكان فان ظن السوء بالأنبياء كفر أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه * وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالهاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن سليمان بن صرد) بضم السين مصغرا وصر د بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه (قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسميهما (يسئبان) يتشائم (فأحدهما أحمر وجهه وانفتحت أوداجه) من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حديثه قوله أزعج الحواجب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لولاها اذهب عنه ما يجسد) من الغضب (لوقال أعود بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم (ذهب عنه ما يجسد) لان الغضب من نزغات الشيطان (فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان) في سنن أبي داود الذي قال له ذلك معاذ بن جبل (فقال وهل بي جنون) ظن انه لا يستعبد من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر أبنته وعند أبي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين أو من جفافة الأعراب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولا هم الكوفي الساجي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أتى أهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان) بأفاد جنبني وفي طريق موسى ابن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بوا قبل قال في هذا الباب (وجنب الشيطان ما رزقني) بالافراد أيضا والمراد الولد وان كان للفظ أعم (فان كان بينه ما ولد في الطهارة فعصى بينه ما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه) ١ قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة (قال شعبة بن الحجاج) (وحدثنا الأعمش) سليمان (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب عن ابن عباس مثله) وقائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار الفزاري المروزي (حدثنا شعبة عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمية الجمعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال) أي بعد أن فرغ من الصلاة (ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي) يحتمل أن يكون قطعها بغيره بين يديه

نظرت الى مذهبى بين يديه من راكب وماش (٢٩٨) وعن عيينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله

صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا كانت له ناقة لا تسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كما يدل على أنها ناقة واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة وان هذا كان اسمها أو وصفها لهذا الذي به اختلاف ما قال أبو عبيد لكن يأتي في كتاب النذران القسواء غير الأعضاء كما سنبينه هناك قال الحربى العضب والجذع والحرم والقصو والمخضمة في الآذان قال ابن الاعرابي القصواء التي قطع طرف أذنهما والجذع أكثر منه وقال الأصمعي والقصو مشبه قال وكل قطع في الأذن جذع فان جاءه الرابع فهي عضباء والمخضمة مقطوع الأذنين فان اصطلمت فهي صماء وقال أبو عبيد القصواء المقطوعة الأذن عرضاً والمخضمة المستأصلة والمقطوعة النصف جافوقه وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والأعضاء مشوقة الأذن قال الحربى فالحديث يدل على أن الأعضاء اسم لها وان كانت أعضاء الأذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضى وقال محمد بن ابراهيم التميمي التابعي وغيره أن الأعضاء والقصواء والجذع اسم لناقصة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله نظرت الى مذهبى) هكذا هو في جميع النسخ مذهبى وهو صحيح ومعناه منتهى بصري وأناكر بعض اهل اللغة مذهبى وقال الصواب مذهبى بصري وليس هو عنكريل هما لغتان المداشهر (قوله بين يديه من راكب وماش) فيه جواز الخج راكبا وماشيا وهو مجمع عليه وقد

واليه ذهب الامام أحمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الأسود فقيل ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود فقال الكلب الأسود شيطان الكلاب والخن يتصورون بصورته ويحتمل أن يكون قطعها بان يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد أن عفريتاً من الجن تكلمت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة (فأمكنني الله منه فذكره) أى الحديث بقائه وهو فارتدت أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنتظروا اليه فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي وفيه إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد باقاف أبو عبد الله القرياني قال (حدثنا الأوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشقة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يذكر م صلى ثلاثاً وأربعاً حتى لا يسمع الأذان (فأذا قضى) الأذان (أقبل) الشيطان (فأذا ثوب بها) بالمشقة أى أقبل (أدبر) الشيطان (فأذا قضى) التثويب (أقبل) الشيطان (حتى يحطرك) بكسر الطاء الماهلة قال في الأساس خطر الرجل رجل برحمة اذامشي به بين الصفتين وهو يحطرك في مشيه به فقال الحماسي * ذكرتك والخطي يحطرك يتنا * والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان وقلبه) بوسوسته (فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدرك) ذلك المصلي من الوسوسة (أثلاثاً) بالهمزة (صلى) أم اربعا فاذ لم يدرك ثلاثاً باسقاط الهمزة (صلى) أو اربعا بالواو وفي السابقة بالميم (سجد سجد السهو) قبل السلام بعد أن يأخذ بالاقبل فيأتي بركة يتم بها ويبحث ذلك سبق في باب * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الجصى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين (في جنبه) بالثنية في الفرع وأصله ونسبها في فتح البارى لا يذر والجرحاني قال وللاكثر جنبه بالافراد (باصبعه) بالافراد ولا يذر باصبعه بالثنية في الفرع (حين يولد) زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة فيسئل صارخاً من مس الشيطان اياه (غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب) أى الجلدة التي يكون فيها الخن وهو المشمة وفي آل عمران الامريم وانها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر أمه انه بالنسبة الى الطعن في الحجب وذلك بالنسبة الى المس قال في القح والذي يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون الزيادة من الحافظ مقبولة وزاد أيضاً في آل عمران وغيرها ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم واني أعيد هذا بك وذريته من الشيطان الرجيم وفيه انه ما حفظا ببركة دعاء حنة أم مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا امراؤيل) بن يونس بن أبي اسحق السيبعي (عن المغيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قالوا أبو الدرداء اسمع عومر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا قالوا أبو الدرداء قال أى أبو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) قيل بقوله عليه الصلاة والسلام وحي عمار يدعوه الى الجنة ويدعونه الى

وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء علمناه فاهل بالتوحيد (٢٩٩) لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيأ منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلييته

تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر واختلف العلماء في الافضل منهما فقال مالك والشافعي وجهور العلماء الركوب أفضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولانه أعونه على وظائف مناسكه ولانه أكثر نفقة وقال داود ماشيا أفضل لمشقه وهذا فاسد لان المشقة ليست مطلوبة (قوله وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله) معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله في حجة تلك (قوله فاهل بالتوحيد) يعني قوله لبيك لا شريك لك وفيه إشارة الى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تلييته من لفظ الشرك وقد سبق ذكر تلييتهم في باب التلبية (قوله فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيأ منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلييته) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه إشارة الى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الثناء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه انه كان يري لبيك ذا النعماء والفضل الحسن لبيك مرهوباً منك ومرغوباً اليك وعن ابن عمر رضي الله عنه لبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء اليك والعمل وعن أنس رضي الله عنه لبيك حقاً تعبدوا ورفاقاً قال أكثر

النار أو بقوله عليه الصلاة والسلام المروى في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين أمرين الاختيار أرشدهما فكونه يختار الارشاد يقتضي أنه أجبر من الشيطان الذي من شأنه أن يأمر بالقي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن مغيرة) بن مقسم الى آخره (وقال الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عماراً) هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام (قال وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (خالد بن يزيد) من الزيادة السكسكي (عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المديني (ان أبا الأسود) محمد بن عبد الرحمن (أخبره عروة) ولا يذرا خبره عن عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال الملائكة تصعد في ولاي ذرئتنا تسقط إحدى التامين تخفيفاً (في العنان) بفتح العين المهملة متعلق بتحدث (والعنان الغمام) جله اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالأمر) حال كونه (يكون في الارض فتسمع) بغير تاء بعد السين ولا يذرعن الكشميهني فتسمع (الشياطين الكلمة) من الملائكة (فتقرها) بفتح الفوقية موزع القاف والراء المشددة (في أذن الكاهن) ولا يذرعن الحموى والمستمل في آذان بالجمع الكاهن (كأنقر) بضم الفوقية وفتح القاف (القارورة) أي كأنطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيها أو يلقيها في آذان الكاهن كما يستقر الشيء في قراره أو يكون لما يليقه حس الحس القارورة عند تحريكها على اليد أو على الصفا (في زيدون معها) أي مع الكلمة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسر هاء مع كشط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر أيضاً وزاد في ذكر الملائكة من عند أنفسهم * وذكر الحديث موصولاً من غير هذا الوجه * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التناوب) بالثلاث بعد الفوقية وبالهزة وهو التنفس الذي ينفخ منه القم لدفع الجارات المحتقة في عضلات الفم (من الشيطان) لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وبورث الفعلة والكل وسوء القههم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا أضيف اليه (فإذا تناوب أحدكم فليردهما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا أراد أن يتناوب وقال الكرماني أي ليكظم واضع يده على القم ثلاثاً يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان أحدكم اذا قالها) مقصور من غيرهم حكاية صوت المتناوب (ضحك الشيطان) فرح بذلك وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ماتناوب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلم بن عبد الملك بن مروان ماتناوب في قط * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (قال هشام أخبرنا عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت لما كان يوم وقعت (أحدهم المشركون فصاح ابليس أي عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) أي احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً (فرجعت أولاهم) قاصدين لقتال اخرهم طائفتين منهم من المشركين (فاجتلدت) بالحميم فاقتلت (هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بيايه العيمان) بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون بظنونه من المشركين (فقال اي عباد الله) هذا (ابي) هذا (ابي) رضي الله عنه لبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء اليك والعمل وعن أنس رضي الله عنه لبيك حقاً تعبدوا ورفاقاً قال أكثر

قال جابر لسنا نرى الا الحج لسنا نعرف العمرة (٣٠٠) حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا

العلماء المستحب الاقتصار على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك والشافعي والله أعلم (قوله قال جابر لسنا نرى الا الحج لسنا نعرف العمرة) فيه دليل لمن قال بترجيح الافراد وقد سبقنا المسئلة مستقصاة في أول الباب السابق (قوله حتى أتينا البيت) فيه بيان أن السنة للحاج أن يدخل مكة قبل الوقوف بعرفات بطوافوا للقدم وغير ذلك (قوله حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا) فيه أن الحرم اذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدم وهو يجمع عليه وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضا الرمل في الثلاث الأولى ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء الرمل هو اسراع المشي مع تقارب الخطا وهو الخبط قال أصحابنا ولا يستحب الرمل الا في طواف واحد في حج أو عمرة أما اذا طاف في غير حج أو عمرة فلا رمل بلا خلاف ولا يسرع أيضا في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي أحدهما طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدم ويتصور في طواف الافاضة ولا يتصور في طواف الوداع والقول الثاني أنه لا يسرع الا في طواف القدم سواء اراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة اذ ليس قوله وسقط لفظ الجلالة كذا بخطه في هذا المحل والذي في الفرع سقوطها من قول ابليس لا من قول حذيفة اه من هاهنا

لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة ١ أي من عباد الله لغير أبي ذر كما في الفرع وأصله (قوله ما احتجوا) بالحاء الساكنة والوقية والجيم المفتوحين والزاي المضموه ما انفصلا عنه (حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونهم من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (فما زالت في حذيفة منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند ابن اسحق فقال حذيفة فسلمت أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والدييات * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو حدة ابن سليمان أبو علي الكوفي البوراني قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين معجمة فعين مهملة فثلاثة (عن أبيه) سليم بن ضم السمين وفتح اللام أبي الشعثاء المجاري الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي أنه (قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه عينا أو شمالا (في الصلاة فقال هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم) لأن الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصوير القبح ذلك بالختلس لأن المصل مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرادله مستظرفة وات ذلك فاذا التفات المصل اغتم الشيطان الفرصة فيختلسها منه * وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عروة (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربيعة الأنصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثني (سليمان ابن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنه شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عروة (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) صرح بتحديث أبي قتادة يحيى (عن أبيه) أبي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موصفة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخضعة والصلاح ما باعتبار صورته أو باعتبار تعبيرا (والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان) لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه وبسبب ظنه بربه (فاذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حلم) بضم الحاء وسكون اللام (بحضرة) في موضع نصب صفة للحلم (فليصق عن يساره) طرد الشيطان (وليتعود بالله من شرها) أي الرؤية السيئة (فانها لاتضره) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التيمية (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزرجي المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت) ولابي ذر عن الكشمي كان أي القول المذكور (له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتناق (عشر رقاب) يسكون الشين وفي اليونانية بفتحها (وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان الشيطان) بكسر الحاء المهملة أي حصنا (يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي) ولم يأت أحد بأفضل

ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام (٣٠١) ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت

فيها الاطواف واحد والله أعلم قال أصحابنا والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه اليمين ويجعل طرفه على عاتقه اليسرى ويكون منهكبه اليمين مكشوفاً قالوا وانما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم وأما قوله استلم الركن فعناه مسح يده وهو سنة في كل طواف وسبق شرحه واضحاً حيث ذكره مسلم بعده هذا ان شاء الله تعالى قوله ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل لما أجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلقوا حل هما واجبتان أم سنتان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أحكمها أنها سنة والثاني انه ما واجبتان والثالث ان كان طوافاً واجباً فواجبتان والا فسنتان وسواء قلنا واجبتان أو سنتان لو تركهما لم يطل طوافه والسنة أن يصلي ما خلف المقام فان لم يفعل ففي الحجر والأفني المسجد والأفني مكة وسائر الحرم ولوصلاهما في وطنه وغيره من أقاليم الأرض جاز وفاته الفضيلة ولا تقوت هذه الصلاة مادام حياً ولو أراد أن يطوف أطوفة استحب له أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل طواف ركعتيه

مما جاء به الأحاد عمل أكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية للثواب المذكور وأما قوله الأحاد عمل أكثر من ذلك فيجتمعل أن يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسبه ثلاثين انما من الحدود التي نهى عن اعتدائها وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي الآن يزيد أحداً آخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي أن الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متوالياً أو متفرقاً في مجلس أو مجالس في أول النهار وفي آخره لكن الأفضل أن يأتي به متوالياً في أول النهار ليكون له حراً في جميع نهاره وكذلك في أول الليل ليكون له حراً في جميع ليله وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) العدوي أبو عمر والمديني (أن محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبا القاسم المديني نزل الكوفة (أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنهم (قال استأذن عمر) رضي الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش) هن من أزواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثرنه) من النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن) زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) في الدخول (قن) حال كونهن (يبتدرن الحجاب) أي يتسارعن اليه ولا يذر عن الجوى والمستقلى في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح) جله حاله (فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء اللاتي) بالمشاة القوقبة ولا يذرن الجوى والمستقلى اللاتي بالهمزة تبدل القوقبة (كن عندي) يتكلمن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) هيبة منك (قال عمر فانت يا رسول الله كنت أحمق أن يهين) بفتح الهاء من الهيبة (ثم قال) عمر رضي الله عنه لهن (أي عدوات أنفسهن) أن يهينني ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة (قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أفظ وأعظ بالمجتمعتين بصيغة أفعل التفضيل من القضاطة والغلظة وهو يقتضي الشكر في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فإنه يقتضي انه لم يكن فظاً ولا غليظاً وفي حديث مصنفه في التوراة مما أخرجه البيهقي وغيره عن كعب الاحبار ليس بفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن أفعل التفضيل قديح لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل أحلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحريه فيه وتحريه أن لا فعل حالات أحداهما هي الأصلية أن تدل على ثلاثة أمور أحدها تصاف من هوله بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفه والثاني مشاركة مصحوبه في تلك الصفة والثالث تميزه بوصفه على محبوه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحاملة الثمانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيداً بتلك الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيداً بالزيادة التي هي المعنى الثالث لا ترى أن المعنى في قولهم العسل أحلى من الخل أن للعسل حلوة وان تلك الحلوة ذات زيادة وان زيادة حلوة العسل أكثر من زيادة

قال أصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وعن قال بهذا المسور بن محمرة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير

فكان أي يقول ولا أعلم ذكره إلا عن النبي (٣٠٣) صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون

ثم يرجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا

وأحمد واسحق وأبو يوسف وكرهم ابن عمرو والحسن البصري والزهرى ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عياض عن جمهور الفقهاء (قوله فكان أي يقول ولا أعلم ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يعني محمد يقول الله قرأتين السورتين قال جعفر ولا أعلم أي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة هاتين الركعتين (قوله قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معناه قرأتين الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ولا أعلم ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس هو شكافي ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل حرم برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (قوله ثم يرجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا) فيه دلالة على أنه الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطواف القدوم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه

حوضه الخ قال ابن هشام في حاشية التسهيل وهو يدعي جده الحالة الثالثة أن يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على صاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحديث وعلى زيادة مطلقة لأمقيدة وذلك نحو قولك يوسف أحسن أخوته اه وصاحله أن اللفظ هنا يعني فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بما التصريح بالحق المقتضى للجل أو فعل على يابه والجواب أن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال وهو عند انكار المنكر مثلاً فقد أمر الله تعالى بالاعلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واعلظ عليهم فالتنبي بالنسبة إلى المؤمنين والامر بالنسبة إلى الكافرين والمنافقين أو التي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر بن الخطاب في الزجر عن المكر وهات مطلقاً وفي طاب المندوبات كلها فلذا قال النسوة ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لم يلق الشيطان قط سال كاذباً) فقام مفتوحة فقيم مشددة طريقاً واسمها (الاسك في غير ذلك) قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد تخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لا يذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث آخر جه أضاف فضل عمر ومسلم في الفضائل والتساق في المناقب واليوم والدلة وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (أبراهيم بن حجة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حصة من مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد) بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي القرشي (عن عيسى بن طلحة) بن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إذا استيقظ أراه) بضم الهمزة أي أظنه (أحدكم من متابعه) سقط لا يذعن عن الكشمي أراه أحدكم (فقوضاً فليست نثر ثلاثاً) بأن يخرج ما في نفسه من أدى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه تصح بحجاري الحروف (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لأن الاتقاء أحد المتأذات التي يتوصل منها إلى القلب لاسمها وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين وقد جاء في التنابؤ الأمر يكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في القم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فإنه يقع من الغبار ورطوبة الخياشيم قدر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال الثوري بشئ والبضاوى الخيشوم هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومسمة والخيال فإذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط وبكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وأدائها ثم قال الثوري بشئ ماذ كره من طريق الاحتمال وحق الأدب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لاسرار البوابة ومعادن الحكم الإلهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشئ لأن الله تعالى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكشفه عن حقائق الأشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم وبكل عن إدراكه بصر العقل اه وظاهر الحديث يقتضي أن يحصل هذا الكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحتزم الشيطان بشئ من المذكور كما في حديث آية الكرسي ولا يقر بك شيطان وسقط

فلمادنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابد اجمداً الله به (٣٠٣) فبدأ بالصفا قرأ عليه حتى رأى البيت

فاستقبل القبلة فوحده الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة

ثم يخرج من باب الصفا يسمى واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة ولو ترك لم يلزمه دم (قوله ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابد اجمداً الله به فبدأ بالصفا فرأى البيت حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحده الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة) في هذه القطعة أنواع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدؤا بمبدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها انه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا بواجب فلو تركه صح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الاول قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئاً من المسافة بين الصفا والمروة قليلاً لصق عقبيه بدرج الصفا واذا وصل المروة ألصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع بشرط في كل مرة أن يلصق عقبيه بما يبدأ منه

للمسئلي قوله بيت وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الطهارة (باب ذكر) وجود الجن (وذكر) (ثوابهم) على الطاعات (وذكر) (عقابهم) على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وواتر اظاهرا بعلمه الخاص والعام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ السحق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألفي سنة وفي ربيع الابرار للزنجشري عن أبي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الاربعة عشرة أجزءاً فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزءاً فتسعة منهم الشیاطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزءاً فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشیاطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النارك أن أصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت أنهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار أجيب بأنه ليس المراد أن الجن نار حقيقة وان كان أصله منها كما أن آدمي ليس طيناً وان كان أصله منه وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برديقه على يده ولو كانت ذاته ناراً محرقة لما كان له ريق ياربيل ولا ريق أصلاً وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراهيم اجسام مؤلفة وانخاص مركبة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة أو بإخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا تراهم مردود فان الرقة ليست بمادة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى السحق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى عن قال أعنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شايبا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعودوا شايبا يعني مثل الصبي ثم ردت الى أرذل العمر اه خلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم - م لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاكام وممن تردت شهادته ولا تسلم له عدالة من يزعم أنه يرى الجن عيانا ويدعي أن له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا أن يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم أنه يراهم بعد أن يتطوروا على صورة شيء من الحيوان فلا وقد نواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتمسكون بصور بني آدم كما أن الشيطان قرى شافي صورة سراقه بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ شجدي لما اجتمعوا بدار الندوة

بدرج الصفا واذا وصل المروة ألصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع بشرط في كل مرة أن يلصق عقبيه بما يبدأ منه

وأصابه بما انتهى اليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت أن أمكنه ومنها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبلاً الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويذو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا يكرر الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الأحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الأعداء ولا بسبب من جهتهم والمراد بالأحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس (قوله ثم نزل إلى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدت نامشي حتى اتي المروة) هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظة لا يد منها وهي حتى اذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي فسقطت لفظة رمل ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتى خرج منه وهو يعني رمل هذا كلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي كما وقع في الموطأ وغيره والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا

* وفي صورة الحيات في الترمذي عن أبي سعيد الخدري مر فوعا أن بالمدينة نفر من الجن فإذا رأيت من هذه الهوام شيئاً فاذن ثلاثاً فان بدالكهم فاقتلوهم وفي صورة الكلاب واختلاف في ذلك فقيل هو تخميل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضرباً من ضربوب الأفعال اذا تكلموا بها وفعلاها فاعلمهم الله تعالى من صورة إلى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخميل على معنى أنهم قادرون على قول اذا قالوا فاعلمهم الله من صورة إلى أخرى وأما تصوير أنفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة إلى أخرى انما يكون بنقص البنية وتفريق الاجزاء وانقصت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكّل الملائكة وقد ذكر ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وابن أبي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح أن الغيلان ذكر وعنده عمر فقال ان أحدنا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليهم ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيت ذلك فاذا نوا * وفي حديث عبد الله بن عبيد ابن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن * ورواه ابراهيم بن هراة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصلة وروى الطبراني باسناد حسن عن أبي نعلبة الخثني رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطبرون في الهوام وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * وفي حديث أبي الدرداء مر فوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كل شيء في الهوام وصنف كينى آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله في آدم أصنافاً صنف منهم كالبهايم قال الله تعالى انهم الا كنعام بل هم أضل سبيلاً وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الزهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واجساد ابن المديني واختلاف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخش عن ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً لرجل يأكل ولم يستم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقام ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فيه يد احدكم او فرما يكون لحي أو كل بعرف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن * وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب وتاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على الجازي كل يحبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى للحل شيء من الكلام على الجواز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم كل الجن صحيح ولكنه تشبه واسترواح لاه ضغ وبلع وانما المضع والبلع لذوى الجن فلا دليل عليه وكونهم اجساداً رقيقة لا يمنع ان يكونوا آمنين يأكلون ويشربون بالجملة قالوا ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفاً منهم فمتمم لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمئن منهم انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتأق من الجن الطمئ وهو الاقتضاض وهو الجماع الذي يكون معه ندمية من الفرج او المسيس بالجماعة وكذا قوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني

ففعّل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة فقال (٣٠٥) اني لو استقبلت من امرى ما استمدرت

لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليجمل وليجعلها عمرة فقام سراق بن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله ألعامننا هذا أم لا بد فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج صريتين لا بل لا بد أبدودم على من اليمين بين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قاطمة عن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحت فأنكر ذلك عليها

هذا مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعه روايان أحدهما كما ذكرنا والثانية تجب عليه أعادته (قوله ففعّل على المروة كما فعل على الصفا) فيه أنه يسن عليها من الذكر والدعاء والرقى مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه (قوله حتى اذا كان آخر طواف على المروة) فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن الذهاب من الصفا إلى المروة يحسب مرة والرجوع من المروة إلى الصفا ثانية والرجوع إلى المروة نالسة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعي وأبو بكر الصفي من أصحابنا يحسب الذهاب إلى المروة والرجوع إلى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهم وكذلك عمل المسلمين على تعاقب الأزمان والله أعلم (قوله فقام سراق بن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله ألعامننا هذا أم لا بد الخ) هذا الحديث سبق شرحه وأصحافي آخر الباب الذي قبل هذا وجعشم بضم الجيم وبضم الشين المجعومة وفتحها ذكره

فانه يدل على انهم يتناحرون لأجل الذرية ورقمهم لا تمتنع من تولد لهم اذا كان ما يلدونه رقيقا ألا ترى اننا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطائفة الا بالتمام لا يمتنع ذلك من التولد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالجمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطبهم ببعض الامور كما تخطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افهامهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي (أقوله) عز وجل (يا معشر الجن والاناس اياكم رسل منكم) في موضع رفع صفة لرسل (يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون) وسقط لا يذري قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل ان تكون يقصون صفة ثانية لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم القراء في الآية حذف مضاف اى اياكم رسل من احدكم يعنى من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما يحتاج الى ذلك لان الرسل عندهم مختصة بالانس يعنى انه يعتقد ان الله ما رسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولولا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا فكأنهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاک وقالوا يبعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمع يوسف قال ابن جرير وما الذين قالوا يقول الضحاک فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولوجاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا يعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاک حديث ابن عباس عند الحاکم قال ومن الارض مثلهم قال سبع ارضين في كل ارض نبى كنيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاکم أيضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهم قال في كل أرض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة واذا تقررا انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركاب الاسلام وامام اعداء من القروع فاختلف فيها المأثبات من التنهى عن الروث والعظم وانهم ما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الأئمة الثلاثة أنهم يثابون على الطاعة وعن مالك أنه استدلل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأى آلاء ربكم تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور وعلى انهم يدخلونها ولا يكون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس وحكاة الكمال الديمري عن مجاهد واستغفره وقال الحرث الحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا

(٣٩) قسطلاني (خامس) الجوهرى وغيره (قوله فوجد قاطمة عن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحت فأنكر ذلك عليها)

فقلت ان أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول (٣٠٦) بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على فاطمة للذي صنعت

مستفتية الرسول الله صلى الله عليه وسلم فبما ذكرت عنه فأخبرته اني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تخل قال وكان جماعة الهدى الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج

فيه انكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها لانه ظن أن ذلك لا يجوز فأنكره قوله فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على فاطمة التحريش الاغراء والمراد هناك يذكر له ما يقتضي عتابها قوله قلت اني أهل بما أهل به رسولك هذا قد سبق شرحه في الباب قبله وانه يجوز تعليق الاحرام باحرام كاحرام فلان قوله فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى هذا أيضا تقدم شرحه في الباب السابق وفيه اطلاق اللفظ العام وارادة الخصوص لان عائشة لم تخل ولم تكن من ساق الهدى فالمراد بقوله حل الناس كلهم أي معظمتهم والهدى باسكان الدال وكسرهما وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الاسكان وأما قوله وقصروا فلما قصروا ولم يحلقوا مع ان الحلق أفضل لانهم ارادوا أن يبقى شعرهم في الحج فلو حلقوا لم يبق شعر فكان التقصير هنا أحسن ليحصل في النسكين ازالة شعر والله

وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا (بخسا) في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أي (تقصا) فانه يحكي القراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت أنهم مكلفون (قال) ولا ياتي الوقت وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (وجعلوا بينه) سبحانه وتعالى (وبين الجنة نسيبا قال) هم (كفار قریش) قالوا (الملائكة بنات الله وأمهاتهم) ولا ياتي ذكر وأمهاتهم والاولى أوجه (بنات سروات الجن) بفحات أي ساداتهم (قال الله) عز وجل (ولقد علمت الجنة انهم) أي فاني هذا القول وهم الكفار (لمحضرون) أي (ستمحضر للحساب) وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار (جند محضرون) في سورة يس أي (عند الحساب) ولا ياتي ذكر عن الجوى والمستمل محضرا بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال) أي لعبد الله (اني أرا الله تحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو في) باديته (من غير غنم أو معها أو هو شريك من الراوى) (فاذنت بالصلاة) أي أعلمت بوقتها (فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جادبان يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد له يوم القيامة) ليشهر بالفضل وعلو الدرجة (قال ابو سعيد) الخدري (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الاشهد له اذنه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة (باب قوله عز وجل) وسقط لفظ باب غير أبي ذر (واذ صرفنا اليك نقرادون العشرة والجمع أنفار (من الجن الى قوله) جل وعلا (اولئك في ضلال مبين) أي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (مصرفا) أي (معذلا) فانه أبو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عندهم مصرفا (صرفنا) في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نقرادون من الجن قال المؤلف (اي وجهتها) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين ينش من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن أبي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصروا مصر ومنشئ وماشئ والاحقب وعند ابن اسحق حسا ومسأوا ثين والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن أبي الدنيا زبيدة ومومهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر ألفا (باب قول الله تعالى وبث) نشر وفرق (فيها) في الارض (من كل دابة) مادب من الحيوان (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الثعبان) في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين (الحية الذكرونها) وقيل بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكور والانثى قال المؤلف (يقال للحيات أجناس الجنان) بتشديد النون الحية البيضاء (والافاعي) جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكور منها أفعوان بضم الهمزة والعين (والاسود) جمع اسود قال أبو عبيدة حية فيها سواد وهي أخصب الحيات وزعموا ان الحية تعيش ألف سنة قوهي في كل سنة تسليخ جلدها ومن غريب أمرها ان اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جسمها ولا تزيد الا انها لا تأكل نفسها عن الشراب اذا شمت لماء طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدت شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها

اعلم قوله فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات طلبا

وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء (٣٠٧) والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس

وأمر بقبة من شعر تضرب له بئرة

وسبق أبضا مرات ان الأفضل

عند الشافعي وموافقيه ان كان

بمكة وأراد الاحرام بالحج احرم يوم

التروية عملا بهذا الحديث وسبق

بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا

بيان ان السنة ان لا يتقدم احد

الى منى قبل يوم التروية وقد ذكره مالك

ذلك وقال بعض السلف لا بأس به

ومذهبنا انه خلاف السنة (قوله

وركب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فصلي بها الظهر والعصر والمغرب

والعشاء والفجر) فيه بيان سنن

احداها ان الركوب في تلك المواطن

أفضل من المشي كما أنه في جملة

الطريق أفضل من المشي هذا هو

الصحيح في الصورتين ان الركوب

أفضل وللشافعي قول آخر ضعيف

ان المشي أفضل وقال بعض أصحابنا

الأفضل في جملة الحج الركوب الا

في مواطن المناسك وهي مكة ومنى

ومزدلفة وعرفات والترديد بها

والسنة الثانية أن يصلي في هذه

الصلوات الخمس والثالثة أن يبيت

بني هذه الليلة وهي ليلة التاسع من

ذي الحجة وهذا المبيت سنة ليس

بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم

عليه بالاجماع (قوله ثم مكث قليلا

حتى طلعت الشمس) فيه ان السنة

أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع

الشمس وهذا متفق عليه (قوله

وأمر بقبة من شعر تضرب له بئرة)

فيه استحباب التزول بئرة اذا ذهبوا

من منى لان السنة أن لا يدخلوا

عرفات الا بعد زوال الشمس وبعد

صلاي الظهر والعصر جمعا فالسنة

طلبه اشديد وتجب اللبن حيا شديدا (أخذ بناصيتها) في قوله تعالى ما من دابة الا هوأخذ بناصيتها

أي (في ملكه) يضم الميم في غير اليونينية والذى في اليونينية كسر ها (وسلطانه) قاله أبو عبيدة

(يقال صافات) أي (بسط) يضم الموحدة والمهملة مرفوع منقون (اجنحتن) بنصب التاء

(يقبضن) أي (يضررن) بالجنحتن قاله أبو عبيدة أيضا في قوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم

صافات ويقبضن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)

الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن

عمر رضي الله عنهما) الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا

ذا الطفيتين (يضم الطاء المهملة وتسكون الفاء ثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان

(والأبتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قدر شبرا أو أكثر قليلا) فأنما يطمسان البصر

أي يحجوان نوره (ويستسقطان) بسدين مهملتين ساكتين بينهما فوقية مفتوحة وضب عليها

في الفروع وفي نسخة به ويسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد اذا نظرت اليهما

الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخر اذا سمع صوته مات وانما

أمر بقتل ذى الطفيتين والابتزان الشيطان لا يتمل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سياتي

قريما ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فبينما) بغير ميم (أنا أطارد) أي اتبع

وأطلب (حبة لاقتلها) أي لان اقتلها (فتاداني أبو لبابة) يضم اللام ويختفئ الموحدة قال

الكرماني اسمه رفاعه على الأصح بكسر الراء وبالناء ابن عبد المنذر الاوسى النقيب وقال الحافظ

ابن حجر صحابي مشهور واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغرو قيل بتحسية ومهملة

مصغرا وشذ من قال اسمه مروان (لا تقتلها فقلت) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر

بقتل الحيات قال) ولا يذرق قال (انه منى بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي توجدن

في البيوت لان الجنى يتمل بها وخصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنازة أسلوا فاذا

رايت منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوا فانما هو شيطان قال الزهري (وهي

العوامر) أي سكانها من الجن سمعن أطول لبنن فيها من العرو وهو طول البقاء (وقال عبد الرزاق)

ابن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أي عن الزهري (قرأني أبو لبابة وزيد بن الخطاب)

أخو عمر على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر (وتابعه) أي تابع معمر (يونس) بن يزيد فيما

وصله مسلم (وابن عيسى) سفيان مواصله أحمد (واسحق) بن يحيى (الدكبي) فيما ذكره في نسخة

(والزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجص فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن

كيسان مواصله مسلم وابوعوانة (وابن أبي حفصة) محمد البصري مما ذكره في نسخة من طريق

أي احمد بن عدي مواصله (وابن جهم) بيم مضمومة بضم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن

اسمه عيل الانصاري المدني مواصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة (عن الزهري) محمد بن

مسلم (عن سالم عن ابن عمر رآني) ولا يذرعن المسقى في رآني (أبو لبابة وزيد بن الخطاب) كلاهما

من غير شك * وهذا الحديث آخر جه مسلم (هذا باب) بالنون (خير مال المسلم غنم) اسم جنس

يشمل الذكور والاناث (يتبع) بسكون الفوقية (بها شغف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين

المهملة أعلاها وبه قال (حدثنا سمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم

(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) الانصاري (عن ابيه عن ابي سعيد)

سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر

المعجمة يقرب (أن يكون خير مال الرجل) ولا يذرعن المسلم بدل الرجل (غنم) رفع اسم كان مؤنرا

فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد ابراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك (٣٠٨) قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له
بئرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس

صلى بهم الظهر والعصر جامعاً بينهما
فاذا فرغوا من الصلاة ساروا الى
الموقف وفي هذا الحديث جواز
الاستئلال للمعمر بقبة وغيرها
ولا خلاف في جوازه للنازل
واختلفوا في جوازه للراكب
فذهبنا جوازه وبه قال كثيرون
وكرهه مالك واحد وستأني المسئلة
مبسوطة في موضعها ان شاء الله
تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب
وجوازه من شعر وقوله بئرة هي
بفتح النون وكسر الميم هذا أصلها
ويجوز فيها ما يجوز في تطهيرها وهو
اسكان الميم مع فتح النون وكسر
وهي موضع بجانب عرفات وليست
من عرفات (قوله ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قريش تصنع في الجاهلية) معنى
هذا ان قريشا كانت في الجاهلية
تقف بالمشعر الحرام وهو جبل
في المزدلفة يقال له قرح وقيل ان
المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح
الميم على المشهور وبه جاء القرآن
وقيل بكسرها وكان سائر العرب
يتجاوزون المزدلفة ويتقون
بعرفات فظنت قريش ان النبي صلى
الله عليه وسلم يقف في المشعر الحرام
على عادتهم ولا يتجاوزها فيتجاوز
النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات
لان الله تعالى أمره بذلك في قوله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس أي سائر العرب غير قريش
وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة
لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن
أهل حرم الله فلا نخرج منه (قوله

نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونانية في نسخة غما نصب خبرها وخبر رفع
اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن (يتبع بها شعث الجبال)
رؤسها (ومواقع القطر) بطون الاودية والصحارى أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شفاف
الجبال حال كونه (يفردينه من القتن) طلبا لسلامته لا قصد ديني والباء للمصاحبة والسينمية
وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من القتن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد
الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكافر
نحو المشرق) بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولا يذرع الكشميني
قبل المشرق أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه ومنه يخرج
الدجال قال في الفتح وفي ذلك إشارة الى شدة كفر الجحوس لان مملكة الفرس ومن أطاعهم من
العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتعجب حتى مرق
ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت القتن من قبل المشرق (والفجر) بالخاء
المججمة كعجاب النفس (والخيلاء) بضم الخاء المججمة وفتح التحتية ممدودا والكبر واحتقار الغير
(في أهل الخيل والابل والقدادين) بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد
الالف أخرى مخففة مكسورة قال في القاموس القداما لك المئين من الابل الى الالف والمتكبر
والجمع القدادون وهم أيضا الجالون والريمان والبقارون والحارون والفلاحون وأصحاب الوبر
والذين تعلوا أصواتهم في حرثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد
الدال فهو جمع قداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل وان رويته بتخفيفها
فهو جمع القدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد أصحاب القدادين فهو على حذف مضاف
وانما ذم ذلك لانه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة وذلك يقضي الى قساوة القلب وقال
القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن
فارس في الحديث الجفاء والقسوة في القدادين أي أصحاب الحرث والمواشي (أهل الوبر) بفتح
الواو والموحدة بيان للفسادين أي ليسوا من أهل الحضرة بل من أهل البدو قال في القاموس
المدر محرمة المدن والحضر (والسكينة) بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها
مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبهة الا
قولهم عليه ضريبة أي خراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب دون أهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب الفجر والخيلاء وفي حديث أم هانئ المروى في ابن ماجه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) هو القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي مولا هم البجلي (قال حدثني) بالافراد
(قيس) هو ابن أبي حازم البجلي (عن عتبة بن عمرو) ابني مسعود (الانصاري) البصري انه (قال اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) مبتدأ وخبر وأصله عني يمان
النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن وحملوا ابن
الصلاح على ظاهره وحقيقته لانعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم
ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكل حاله فيه فكذلك حال أهل اليمن
حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقابها كما قيس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن
سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكل ايمانهم من غير أن يكون في ذلك

فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بئرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس

نفي

أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب (٣٠٩) الناس فقال ان دعاءكم وأموالكم حرام عليكم

أما قوله أجاز فغناه جاوز ما زل فلفسة ولم يقف بها بل توجه الى عرفات وأما قوله حتى أتى عرفة فجاز والمراد قارب عرفات لانه فسر به بقوله وجد القبة قد ضربت بكرة قنزل بها وقد سبق ان غرة ليست من عرفات وقد قدمنا ان دخول عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جميعا خلاف السنة (قوله حتى اذا زاعت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس) أما القصواء فتقدم ضبطها وبيانها واضحا في أول هذا الباب وقوله فرحلت هو بخفيف الخاء أي جعل عليه الرحل وقوله بطن الوادي هو وادي عرفة بضم العين وفتح الراء وبعد هاتون وليست عرفة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة الاماكا فقال هي من عرفات وقوله فخطب الناس فيه استحباب الخطبة للإمام بالخروج يوم عرفة في هذا الموضع وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومذهب الشافعي ان في الحج أربع خطب مسنونة احدها يوم السابع من ذي الحجة يخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي يخطب عرفة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النحر الاول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قال أصحابنا وكل هذه الخطب افراد وبعد صلاة الظهر الا التي يوم عرفات فانها خطبتان وقبل الصلاة قال أصحابنا ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون اليه الى الخطبة الاخرى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان دعاءكم وأموالكم حرام عليكم

انني له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردني الهمار ذا جبلا وحكي أبو عبيد في ذلك أقوالا في فصل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يقول ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فتنسبها الى اليمن لكونهم ما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فتسبب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعرض بان في بعض طرقه عند مسلم أناكم أهل اليمن والانصار من جملة مخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب أشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا) بالتحقيق (ان القسوة وغلظ القلوب في القاديين) أي المصونين عند اصول أذناب الابل عند سقوطهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالثنائية جانبا رأسه لانه ينتصب في محاذات مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني رأسه أي جانبه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالقاديين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة وفي ربيعة ومضر الفساد دين والمراد اختصاص المشرق بمن يزد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتنة العظيمة ومشار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن زبيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح الحكة جمع ديك ويجمع في القلة على أديان وفي الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانه يبارككم) بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط أصواته عليها فيسقط الينا كاد يغادر منه شيئا سواء طال النهار أو قصر ١ ويؤلى صياحه قبل الفجر وبعد فسهجان من هذه لذلك ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك الحربي في أوقات الصلوات وأخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث يزيد ابن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الخليلي فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويسهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواء اها الامن حرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك لاهل اشارة والله الموفق (واذا سمعتم نهيق الحمار) جمعه حير وحمر وأجرة (فتعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسه (فانه رأى شيطانا) ولا يذرف فانه رأى شيطانا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا سحق) هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم أو

١ قوله طال النهار كذا يخطب والمناسب الليل كما هو ظاهر

كريمة بومكهم هذا في شهر كرم هذا في بلدكم هذا (٣١٠) الأكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول

دم أضع من دماء ثلثي ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رباعيا بن عبد المطلب فانه موضوع كله

كريمة بومكهم هذا في شهر كرم هذا (معناه متا كدة التجرم شديده وفي هذا دليل لضرب الامثال والحق النظر بالنظر قياسا) قوله صلى الله عليه وسلم ألاكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضع من دماء ثلثي ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رباعيا بن عبد المطلب فانه موضوع كله في هذه الجملة ابطال أفعال الجاهلية ويوعها التي لم يتصل بها قبض وانه لا قصاص في قتله وان الامام وغيره ممن يأمر بعروف أو ينهي عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب الى قبول قوله والى طيب نفس من قرب عهده بالاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم تحت قدمي فإشارة الى ابطاله وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان أول دم أضع من ربيعة فقال المحققون والجمهور اسم هذا الابن اياس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل اسمه حارثة وقيل آدم قال الدارقطني وهو تصحيف وقيل اسمه تمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحرث قال وكذا رواه أبو داود وقيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لان ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن

ابن منصور بن كوسج المروزي قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة (قال أخيرا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخيرا) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رياح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل (بضم الجيم وسكون النون ظلامه أو أول ظلامه) أو أمسيتم بالشك من الراوي أي دخلتم في المساء (فكفوا أصيبتكم) عن الانتشار (فان الشياطين تنشر حينئذ) وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم (فأذا ذهب) ولاي ذرعن الحموى والمسقى فإذا ذهبت (ساعة من الليل فلوهم) بالحاء المهملة المضمومة ولاي ذرعن المسقى والحموى فلوهم بالحاء المعجمة المفتوحة (وأغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده (قال ابن جرير) (وأخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) يروي هذا الحديث (فخوما أخبرني) بالافراد (عطاء) لكتبه (لم يذكر) قوله (واذكروا اسم الله) كما ذكره عطاء في روايته وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم البصري (عن خالد) وغيره في ذكر حديثنا خالد هو الخادم (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فقلت) بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول (أمة) رفعنا عن الفاعل طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم التثنية وفتح الراء (ما فعلت وان لا أراها) بضم الهمزة لا أظنها (الا القار) باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق أخرى عن ابن سيرين مسخ وأيق ذلك (أذا وضع لها اللبن الابن لم تشرب) لان لحوم الابن والبناها حرمت على بني اسرائيل (وأذا وضع لها اللبن الشاء) أي الغنم (شربت) لانها حلال لهم كحماهم وهو دليل على المسخ قال أبو هريرة (حدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال لي) أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (قال أبو هريرة) قلت له (نعم) سمعته (قال) ولاي ذرعن (أي كعب لي) أنت سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت له) أفأقرأ التوراة (بهمزة الاستفهام الانكار) وعند مسلم قال أفأقرأت على التوراة أي أنا لا أقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل أم لا فذهب أبو اسحق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ تسكبح حديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مر فوعا ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وأجابوا عن حديث الباب بأنه علمه الصلاة والسلام فانه قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف النبي فانه حزم به كافي حديث ابن مسعود وبأنى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في أخر صححه وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولا هم البصري نسبة له لشهرته به (عن ابن وهب) عبد الله أنه (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ (بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع أيضا على أوزاغ ووزغان ووزاغ وزغان وهي السام الابرص وهي ميت بذلك تخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن أي قال عن الوزغ (الدويغ) مصغر للذئب والتخفيف وأصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالذئب كورين في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخر وجهها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم

فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن (٣١١) بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله

الخطاب وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لانه ولي الدم فقتله الله قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يجوب بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني لبث بن بكر قاله الزبير بن بكار (قوله صلى الله عليه وسلم في الربا انه موضوع كله) معناه الزائد على رأس المال كما قال الله تعالى وان تبتم فلکم رؤس أموالکم وهذا الذي ذكرته ايضا صاحب الاقالق قصود مفهوم من نفس لفظ الحديث لان الزيادة الزيادة فاذا وضع الربا فعنه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والابطال (قوله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن بامان الله) فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف وقد جاءت احاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتقصير من التقصير في ذلك وقد جعلتها أو معظمها في رياض الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم أخذتوهن بامان الله هكذا هو في كثير من الاصول وفي بعضها بامانة الله (قوله صلى الله عليه وسلم واستحلتم فروجهن بكلمة الله) قيل معناه قوله تعالى فامساكم بمعروف أو تسريحا بحسان وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ لا تحل مسلمة لغريم مسلم وقيل المراد بامانة الله والكلمة قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وهذا الثالث هو الصحيح وبالاول قال الخطابي والهرودي وغيرهما وقبل المراد بالكلمة الايجاب والقبول

أسمه صلى الله عليه وسلم (أمر بقتله) لاجحة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعها غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام أحمد وابن ماجه انه كان في بيت ارجح موضوع فسنكت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم عليه السلام لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لكن قال الحافظ بن حجر والذي في الصحيح أصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة وأطلقت لفظ أخبرنا مجازا أي أخبر الصحابة قال عروة أو عائشة أو الزهري (وزعم) أي قال (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله) فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد بن أبي وقاص عن ابن جابر عن ابن جابر عن طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويستق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن جابر حديث عائشة عن طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن جابر من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصلة المعمر وأرسله ليونس قال ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الاطراف والله الحمد اه ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة وزعمه يعقضي التركيب ونقل الدم يري ان أصحاب الاثر كروا أن الوزغ أصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفعه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج * وبه قال (حديثنا صدق بن الفضل) المروزي وسقط لغير أبي ذر بن الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الحميد بن جبلة بن شعبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الجبلي المكي (عن سعيد بن المسيب أن أم شريك) غزية بنظم الغين المججمة وفتح الزاي مصغرا عاهرة قرشية أو أنصارية (أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزغ) وهذا الحديث أخرجه أيضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال النبي) ولا يوزى الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفتين) بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين (قانه يطمس البصر) بمجوز نوره (ويصيب الجبل) أي يسقط الجبل اذا انطرت اليه الحامل (تابعه) أي تابع أيا اسامة (جاد بن سلمة) في روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولا يوزى عن الكشميني تابع جاد بن سلمة قال (أخبرنا أسامة) وهذه المتابعة ثبتت لا يوزى عن الجوى والمسملى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسرسل بن مغرل بن أرمك الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن هشام) انه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر) القصير والذي لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أي بعميه (ويذهب الجبل) يسقط الجبلين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزى (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا ابن عدي) محمد

(١) قوله ابن أرمك كذا بخطه والذي في القاموس ابن أرمك اه

به كتاب الله وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا تشهد أنك قد بلغت وأديت ونجحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع (قوله فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم أشهد) هكذا ضبطناه ينكتها بعد الكاف تاممثلة فوق قال القاضي كذا الرواية فيه بالتاء المثناة فوق قال وهو يعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بياء موحدة قال ورؤيتاه في سنن أبي داود بالتاء المثناة من طريق ابن العربي وبالموحدة من طريق أبي بكر القمار ومعناه يقلبها ويرددها الى الناس مشيرا اليهم ومنه نكب كاتته اذا قلبها هذا كلام القاضي (قوله ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا) فيه انه يشرع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم وقد اجعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب التسليم وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضرا أو مسافرا دون مرحلتين كاهل مكة لم يجزله الجمع كما لا يجوز له القصر وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الى الاولى أو لا وأنه يؤذن للاولى وأنه يقيم لكل

معروف وسعى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما اللفظتان بمعنى واحد والغراب تشابه به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه يات عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لاختلافه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقرا ناسا ناعرض له أمر ارض رديئة وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل الحرم من الدواب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح) لاثم (عليه) في قتلهن (العقرب والقاراة والكلب العقور والغراب والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة تن مهموزا * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن كثير) بالمشقة ابن شظير بكسر الشين والطاء المعجمين بينهما نون ساكنة وبعد التثنية الساكنة راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوابع عليه كما في آخره وآخر في السلام على المصلي وله متابع عنه مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما رفعه) أي الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قال الكرماني وانما قال رفعه لانه أعسم من أن يكون بالواسطة أو بدونها وأن يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث أم لا فأراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خرجوا الى آنية) بانحاء المعجمة والميم المشددة غطوها (وأوكوا الاسقية) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غيرهم شذوها بالواو وهو الخيط (وأجيفوا الابواب) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة فاء أغلقوها (واكفتوا صبيانكم) بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء أي ضمهم (عند العشاء) بكسر العين المهملة وضبط عليها في الفرع كأصله ولا يوي ذرو الوقت عند المساء (فان للجن) حينئذ انتشارا وخطقة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء أخذ الشيء بسرعة (وأطفؤا المصابيح) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (عند الرقاد) أي عند ارادة النوم (فان القويسقة) القارة (ربما اجترت القبيلة) من المصباح بالجيم الساكنة والقويسقة والراء المشددة المفتوحين (فأحرقت أهل البيت) والواو امر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة وللندبة خصوصاً من ينوي بفعالها الامتنال (قال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في أوائل هذا الباب (وحبيب) بفتح الحاء المهملة المعجمة فيما وصله أحد وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (فان الشيطان) ولا يذرفان للشياطين بدل قوله فان الجن ولا تضاد بينهما ما ذلنا محذوف في انتشار الصنفين أو هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفا الخزازي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن قيس الخفي عم الاسود بن زيد (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار (بمنى) فنزلت (عليه) والمرسلات عرفانا لتلقاها من فيه) أي من فمه (اخرجت حية من بخرها) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء

حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء (٣١٤) إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً

حتى غربت الشمس وذهبت الصخرة قليلاً حتى غاب القرص

حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصخرة قليلاً حتى غاب القرص في هذا الفصل مسائل وأدب للوقوف منها أنه إذا فرغ من الصلاتين بعجل الذهاب إلى الموقف ومنها أن الوقوف راكباً أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبننا ثلاثة أقوال أحسنهما أن الوقوف راكباً أفضل والثاني غير راكب أفضل والثالث هما سواء ومنها أنه يستحب أن يقف عند الصخرات المذكورات وهي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل ويؤهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وإن الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصخرات فإن عجزه فليقرب منه بحسب الامكان وسيأتي في آخر الحديث بيان حدود عرفات إن شاء الله تعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها موقف ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها أنه ينبغي أن يسبق في الموقف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يفيض إلى من دلفة فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه ويجب ذلك بدم وهل الدم واجب أم مستحب فيه قولان للشافعي أحسنهما أنه سنة والثاني البرى

المهمله الساكنة (فابتدريها) تسابقتها لها (لنقلتها فسبقنا فدخلت بحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شركها) بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيها ما وشر نصب كلاهما (و) روى هذا الحديث يحيى بن آدم (عن إسرائيل) بن يونس (عن الأعشى) سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (مثله قال وأنا لنلقاهما من فيه) صلى الله عليه وسلم (رطبة) غضة طرية أول ما تلاها (وتابعه) أي وتابع إسرائيل (أبو عوانة) الوضاح البشكري في روايته (عن معيرة) بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات (وقال حفص) هو ابن غياث مما وصله في الحج (وأبو معاوية) الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قزم) بفتح القاف وسكون الزاء آخر ميم الضبي مما قال الحافظ بن حجر لم أقف عليه موصولاً الثلاثة (عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود) بدل علقمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود وسقط لغيره أي ذكر عن عبد الله * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) الجهضمي الأزدي البصري قال (أخبرنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسند المهمله البصري قال (حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عمر) بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت امرأة النار في الفتح لم أقف على اسمها وفي رواية أنها حيرية وفي أخرى أنها من بنى إسرائيل ولا تضاد بينهما لأن طائفة ممن جردوا في اليهودية فنسبت إلى دينها نارة وإلى قبيلتها أخرى (في) أي بسبب (هرة) أثنى السنور وجمعها هرر مثل قرية وقرب (ربطتها) وفي باب فضل سقي الماش من كتاب الشرب حبسها حتى ماتت جوعاً (فلم قطعها) الفاء تفصيل وتفسير للربط (ولم تدعها) أي لم تتركها (تأكل من خشاش الأرض) بتثنية الخاء المعجمة في الفرع كأصله وبشيتين مجعنتين بينهما ألفاً أي حشرات كالقارورة وهذا مما استدر كته عائشة على أبي هريرة وقالت له أتدري ما كانت المرأتان المرام مع ما فعلت كانت كافرته أن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه في هرة فإذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر كيف تحدث (قال) عبد الأعلى السامي (وحدثنا عبد الله) ابن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء عزيراً وموسى تحت شجرة فلذغت به بالادال المهمله والغين المعجمة قرصته (غلة) سميت غلة لتخلها وهو كثر حركتها وقلة قوائمها (فامر يجهازها) بفتح الجيم وكسرهما أي بجذاعه (فأخرج من تحتها) أي من تحت الشجرة (ثم امر يبيتها) أي ببيت الغلة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية الغل أي موضع اجتماعها (فأحرق بالنار فأوحى الله) عز وجل (إليه) إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (فهلأ) أحرق (غلة واحدة) وهي التي قرصتك دون غيرها أذ لم يقع منها ما يقتضي إحراقها وقول النووي ولعله كان جائزاً في شريعة ذلك النبي قتل الغل والتعذيب بالنار متعقب بأنه لو كان جائزاً لم يعاتب أصلاً ولا يجوز عندنا قتل الغل لحديث ابن عباس المروي في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الغلة والتجمل لكن خص الخطابي النهي بالسلماني الكبير أما الصغير المسمي بالذرق فله جائز وكره مالك قتل الغل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل وقال الدمري قوله هلا غلة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغلة التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد لقتل هلا غلتك التي لدغتك ولكن قال هلا غلة فكان غلة تم

وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء (٣١٥) الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله

واجب وهو ما مبنيان على أن الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار أم لا وفيه قولان أحدهما سنة والثاني واجب وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاته ذلك فاته الحج هذا مذهب الشافعي وجاهل العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل وحده فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار يصح وقوفه وقال أحمد يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة وأجمعوا على أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به والله أعلم (وأما قوله وجعل جبل المشاة بين يديه) فروى جيل بالحاء المهملة واسكان الباء موري جبل بالميم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله الأول أشبه بالحديث وجعل المشاة أي جمعة وهم وجعل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجسم فمعناه طريقتهم وحدث تسلك الرحالة (وأما قوله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص) هكذا هو في جميع النسخ وكذلك القاضى عن جميع النسخ قال قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص ما بالقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فان هذه تطلق مجازا على مغيب معظم القرص فازال ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله أعلم (قوله وأردف أسامة خلفه) فيه جواز الازداف إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت

البرى والجاني وقد ذكر أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم على قربة أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقف متجها فقال يارب كان فيهم هيدان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرت له هذه القصة فنهى الله عز وجل على أن الجنس المؤذى يقتل وإن لم يؤذ والحاصل أن العقوبة من الله عز وجل تم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشر وانقمة على العاصي * (الطهارة) * روى الدارقطني والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستقي فاذا هو بمنلة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم أنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين وأسقمنا مطر أنتبت لنا به شجيرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لعمري ما أرجعوا فقد كفينا وأسقمتم بغيركم * هذا (باب) بالتنوين (أذوقع الذباب) بالذال المجهمة (في شراب أحدكم فلا يغمسه) أي فيه (فان في أحدى جناحيه داء موى في الأخرى شفاء) كذا لا يذرعن الجوى وسقط لغيره وهو أولى إذ لا تعلق للأحداث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما واخاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التميمي (قال حدثني) بالافراد (عقبه بن مسلم) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم (قال اخبرني) بالافراد (عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة لمين مصغر بن مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في آناه أحدكم ولا يأكله يكون فيه كل شيء من ما كول ومشروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه رفع نوره من المجاز في الاكتفاء بغمسه بعضه والأمر بالارشاد لمقابلته الداء بالدواء (ثم لينزع) ولا يذرعن الجوى والمسئلة ثم لينزع به زيادة فوقية قبل الزاى وفي الطب ثم ليطر حسه في البرار برجل ثقات أنه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله (فان في أحدى جناحيه) بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو لا يسرك قليل (دواء الأخرى) بضم الهمزة وهو والابن (شفاء) والجناح يذكر ويؤث فانهم قالوا في جمعه اجضة وأخرج فاجضة جمع المذكرة كقذال وأقذلة وأخرج جمع المؤنث كشمال وأشمل والحديث هنا جاء على التثنية وحذف حرف الجر في قوله والأخرى وفيه شاهد لمن يميز العطف على مضمولى عاملين كالأخفش وبقية بحيث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث أن الماء القليل لا ينجم بوقوع ما لا نفس له سائل فيه ووجهه كأنقل عن الشافعي أنه قد يفضى الغمس إلى الموت سيما إذا كان الغمس فيه حارا فلو نجسه لما أمر به لئلا يفسد هذا الإطلاق قيده في المهمات بما إذا لم يغير الماء به فان تغير فوجهان والصحيح أنه ينجم وحكي في الوسائط عن التقرير بقولا فارقا بين ما تم به البلوى كالذباب والعوض فلا ينجم وبين ما لا تم كالعقارب والخناس فينجس وحكام الرافعي في الصغير قال الأسنوى وهو متعين لا يحمده عنه لأن محل النص فيه معنيان مناسبان لعدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عاياه ما وجد فيه أحد هذه ما بل المتجه اختصاصه بالذباب لأن غمسه لتقديم الداء وهو موقوف في غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه فيه أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد الموحدة أبو علي الواسطي قال (حدثنا اسحق) بن يوسف الواسطي (الازرق) قال (حدثنا عوف) (الاعرابي) (عن الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

به الحديث

قال الجوهرى قال أبو عبد الله المورق والمورق يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي ينشأ الركب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة آدم يورق عليها الركب تجعل في مقدم الرجل شبه الخدعة الصغيرة وفي هذا استحباب الرفق في السير من الركاب بالمشاة وباحباب الدواب الضعيفة قوله ويقول يسهل النبي أيها الناس السكينة السكينة مرين منصوباً بأي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففيه ان السكينة في الدفع من عرفات سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الآخر (قوله كلما أتى خيلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة) الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم (وقوله حتى تصعد) هو بفتح التاء المشاة فوق وضهما يقال معد في الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون وأما المزدلفة فمر فوفة سميت بذلك من الترف والازدلاف وهو التقرب لان الحجاج اذا أقاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي مضوا إليها فترى منها وقبل سميت بذلك لحي الناس إليها زلف من الليل أي ساعات ونسبى جمعاً بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وأعلم ان المزدلفة كلها من الحرم قال الأزرق في تايخ مكة والمأوردى وأصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حديثاً دلفاً ما بين ما زنى عرفة ووادى محسر وليس الحد ان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك

عقر) يضم أوله مبنياً للمفعول أي عقر الله (الأمراء) لم نسهم (مومسة) جميع مضمومة فواو ساكنة فيم مكسورة فسبب مهملة زائفة (مرت بكاب على رأس ركي) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بترلم تطو (بلهت) بالمثلثة يخرج لسانه عطشاً (قال كاد يقتله العطش فترغت خفها) من رجلها (فاوثقته بخمارها) بكسر الخاء المعجمة بنصيفها (فترغت له من الماء) استقت للكاب بخفها من الركية (فغفر لها بذلك) أي بسبب سقيها الكاب * وفيه أن الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير بفضل منه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطهارة والشرب والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظته) أي الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (كما أنك ههنا) قال الكرماني يعني كلاً لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) يضم العين مصغراً ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (يتأفوه كلب) يحرم اقتناؤه (ولا صورة) لحيوان أو الحكم عام في كل كلب وكل صورة * وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال أحدكم آمين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب) وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم ثم لم اصحاب الامر يقتلوا على الكلب العقور واختلقوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والمأوردى في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيوع من شرح المذهب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الراعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب وأقتل الكلاب التي لا تنفع فيها حيث وجدت واهذا هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرذي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوفي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً ينقص من أجره) عمله كل يوم قيراط) ولمسلم قيراطان والحكم لازم لانه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو يحمل على نوع من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيهما وأنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولاً ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله (الا كلب حث) أو ماشية) غنم فيجوز ولا الهنا يعني غير صفة لكل لا استثناء له عذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لصفة كانه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي وأول التوزيع وقيل عليه امساكها لحراسة الدور والدواب * وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للعرث من كتاب المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال أخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة يضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغراً السكندى المديني

حتى أتى المزدلفة فضلى بها (٣١٧) المغرب والعشاء باذان واحد واقامت بين

الشعاب والجلال الداخلة في الحد
الذكر (قوله حتى أتى المزدلفة
فضلى بها المغرب والعشاء باذان واحد
واقامت ولم يسبح بينهما شيئا) فيه
قوائمه منها أن السنة للدافع من
عرفات أن يؤخر المغرب إلى وقت
العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع
ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت
العشاء وهذا يجمع عليه لكن
مذهب أبي حنيفة وطائفة أنه يجمع
بسبب التسلسل ويجوز لأهل مكة
والمزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح
عند أصحابنا أنه يجمع بسبب السفر
فلا يجوز للمسافر سفرا يبلغ به
مسافة القصر وهو مرحلتان
قاصدتان وللشافعي قول ضعيف
أنه يجوز الجمع في كل سفر وإن كان
قصيرا وقال بعض أصحابنا هذا الجمع
بسبب التسلسل كما قال أبو حنيفة
والله أعلم قال أصحابنا ولو جمع بينهما
في وقت المغرب في أرض عرفات
أوفى الطريق أوفى موضع آخر
أوصلى كل واحدة في وقتها جاز يجمع
ذلك لكنه خلاف الأفضل هذا
مذهبنا وبه قال جماعات من الصحابة
والتابعين وقاله الأوزاعي وأبو
يوسف وأشهب وفقهاء أصحاب
الحديث وقال أبو حنيفة وغيره
من الكوفيين يشترط أن يصلحهما
بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك
لا يجوز أن يصلحهما قبل المزدلفة إلا
من به أو بدا به عذره أن يصلحهما
قبل المزدلفة بشرط كونه بعد
مغيب الشفق ومنها أن يصلح
الصلاتين في وقت الثانية إذا كان
للأولى واقمتين لكل واحدة إقامة
وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وبه
قال أحمد بن حنبل وأبو نوري وعبد

ونسبه لجدّه (قال أخبرني بالافراد) السائب بن يزيد) الكندي صحابي صغيره (سمع سفيان بن أبي
زهير الشنقي) يفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولا يذر الشنوي يفتح
النون الخفيفة وزيادة أو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنقي يفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة
نسبة إلى شؤأة) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عمل كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير) أنت
ضربا) أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخلف
أو النساء والبقر ونحوهما) نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير) أنت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) سفيان (أي ورب هذه القبلة) بكسر الهمزة
حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر وعلام المستخبر ولوعده الطالب وتوصل باليمين كما وقع
هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله أن هذا آخر
كتاب بدء الخلق وأنه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق
هذا آخر كتاب بدء الخلق ويتم في يوم الأربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشر وتسعمائة
وأستودع الله تعالى نفسي ودينى وأبنتى وأحبائنا والمسلمين وأن يطيل أعمارنا في طاعته ويلبسنا
أثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن
والطاعون والوباء عنا أجمعين وعن باكل هذا الكتاب على يدي ويجعله لوحجه الكرم ويتقضى به
والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿باب ذكر خلق آدم﴾ صلوات الله عليه وسلامه (وذكر خلق ذريته) وفي نسخة صحيحة
كما في اليونانية كتاب الأنبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا أرسل منهم ثمانمائة
وثلاثة عشر كما يحكيه ابن جبان من حديث أبي ذر مرقوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب
أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى
خلق الإنسان من صلصال (طين) يابس (خط برمل فصلصل) أي صوت (كما يصلصل القنار)
يصوت إذا نقر (ويقال منتن) يضم الميم (يريدون به صل) فضوئ فاه الفعل فصار صلصل
(كما يقال) ولا يذروني الوقت كما تقول (صر الباب) إذا صوت (وصر صر عند الإغلاق)
فضوئ فيه كذلك (مثل كبكته) بتضعيف الكاف (يعنى كيته) بتخفيف الموحدة الأولى
وسكون الثانية (فترت به) في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حلت جلا خفية اقترت به
أي (اسفر بها الحمل فأنتم) أي وضعته (ان لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي
(ان تسجد) فلا صلصلة مثله في الالاء لم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن
الموضع عليه ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكانت قبل ما اضطر إلى
أن لا تسجد قاله في الأنوار ﴿باب قول الله تعالى﴾ وسقط لفظ باب لابي ذر وفي روايته وأبى الوقت
وقول الله تعالى (وإذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) أي قوما يختلف بعضهم
بعض اقربا بعد قرن وحيلا بعد جيل كما قال الله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض
أو المراد آدم لأنه خلف الجن وجاء بعدهم أولاده خليفة الله في أرضه لأقامة حدوده وتنفيذ قضاياه
ورجح القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء (قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) أي (الاعليم حافظ)
وهي قراءة عاصم وحجة وابن عامر فلما بمعنى الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك
بالله لما فعلت بمعنى الأفعال وهذا هو أصله ابن أبي حاتم وزاد الاعليم حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون علمك ورزقك وأجلك وقيس هو الله رقيب عليها (في كبس)

المالك المجاشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك يؤذن ويقيم للأولى ويؤذن ويقيم أيضا للثانية وهو يحكى عن عمر وابن مسعود

ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله (٣١٨) صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة

رضي الله عنهم ما قال أبو حنيفة وأبو يوسف اذان واحد واقامة واحدة وللشافعي واحد قول انه يصلي كل واحد اقامة باقامته بالاذان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم ابن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصلها جميعا باقامة واحدة وهو يحكي أيضا عن ابن عمر والله أعلم وأما قوله لم يسبح بينهما فعناه لم يصل منهما نافلة والنافلة تسمى سجدة لاشتغالها على التسبيح وفيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هو شرط أما إذا جمع بينهما في وقت الاولى فالموالاة شرط بلا خلاف (قوله ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة) في هذا الفصل مسائل * احدها ان الميت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسل وهذا مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة والصحيح من قولي الشافعي انه واجب لو تركه أثم وضع حجره ولزمه دم والثاني انه سنة لا أثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من اصحابنا دوركن لا يصح الحج الابنه كالوقوف بعرفات قاله من اصحابنا ابن بنت الشافعي وأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والاسود والشعبي والنعفي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يبقى بالمزدلفة حتى بدلى بها الصبح الا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وفي أقل الجزى من هذا الميت ثلاثة ولا ي

أى (في شدة خلق) بفتح الخاء وسكون اللام ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح وأخرجه الحاکم في مستدركه وقيل لانه يكابد ما صائب الدنيا وشدا أئدا لاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله (وريشا) بفتح اليا وألف بعده جاع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولا يذور ريشا بسكون اليا واسقاط الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشاً قال ابن عباس الریش هو (المال) رواه عنه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة يقال ريش الرجل اذا غول (وقال غيره) غير ابن عباس (الريش) بالالف (والريش) باسقاطها (واحد وهو ما ظهر من اللباس) وعن ابن الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع وأموال أو مأكل فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الريش مختص بالنياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال (ما غنون) قال القراءه (الزينة في أرحام النساء) وقرئ غنون بفتح التاء من معنى الزينة بمعنى أمنائها وقراءة الجمهور بضمها من معنى قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناها فليس يكون أمئ اذا أنزل عن جماع ومئ اذا أنزل عن احتلام (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (انه على رجعه لقادر) هو (الزينة في الاحليل) قادر على أن يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لا يذرا فانه ولقادر (كل شيء خلقه فهو وشفع السماء شفع) يعني أن كل شيء له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبحر والجن والانس ونحوه هذا شفع (والوزن الله عز وجل) وحده وهذا اوصاله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين نبيوه وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفته والشفيع يوم الذبح (في أحسن تقويم) قال مجاهد فيما أخرجه القرطبي أى (في أحسن خلق) بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة (اسفل سافلين) بأن جعلناه من أهل النار وأكناهم عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمنين عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد (الامن آمن) أى لكن من امن فلا استثناء منقطع والمعنى ثم رددنا ما أسفل سافلين رددناه الى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعد ممثله الذي كان يعمل في العصة (خسر) في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر أى (ضلال ثم استنى فقال الامن آمن) فليس في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه القرطبي وذكره بالمعنى والا فالتسلاوة الا الذين آمنوا وثبت لا يذرا فانه (لازب) في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة (لازم) بالميم قال النابغة * ولا تحسبون الشر ضربا لازب * أى لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلهذا تفسيره باللازم تفسير بالمعنى وأكثر أهل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم فهم ما عسى وقد قرئ لا زم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المتن (تخشكم) يريد قوله تعالى ونخشكم فيما لا تعاون أى (في أى خلق نساء) أى من الصور والهيآت وقال الحسن اى يجعلكم قرود وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم (نسج بمحمدك) يريد قوله ونحن نسج بمحمدك قال مجاهد أى (نعظمك) بأن نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبمحمدك (وقال أبو العالبيه) رفيع بن مهران الراعي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله) تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا) الآية (فأزلها) أى (فاسترها) دعاها الى الزلة وهي الخطيئة لكنهم اصغروا وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيم الزلة وزجر الاولاد عنها (ويتسنه) في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أى لم يتغير

ولربك القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهله ووحده (٣١٩) فلم يزل واقفا حتى أسفر حذاءه فدفق قبل أن

تطلع الشمس

أقول عندنا الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله أعلم * المسئلة الثانية السنة أن يبلغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التكبير بها في هذا اليوم أكثر من تأكده في سائر السنة للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن وظائف هذا اليوم كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف * الثالثة يسن الاذان والاقامة لهذه الصلاة وكذلك غيرها من صلوات المسافر وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالآذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر كما في الحضر والله أعلم (قوله ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر حذاءه فدفق قبل أن تطلع الشمس) أما القصواء فسبق في أول الباب بيانها وأما قوله ثم ركب فقيسه أن السنة الركوب وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف فيه وأما المشعر الحرام فبفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضا بكسر الميم والمراد به هنا قرج بضم القاف وفتح الزاي وبجاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قرج وطال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة وأما قوله فاستقبل

ولا يذري تسنه يتغير (أسن) في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه (متغير والمنسبون) في قوله تعالى من جماسنون معناه (المتغير) من الطين (حما) بفتح الميم (جمع حماة) يسكونها (وهو الطين المتغير) المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمنسبون وهذا كله تفسير أي عبدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل أنه كان في الأصل بعد قوله ربنا ظلمات أنفسنا وقال غيره فأزلهما (بمخضفان) قال أبو عبيدة هو (أخذ الخصاص) يسكونها أخذ وضم الذال والخصاص بكسر الخاء وجر الفاء في الفرج كآصله وفي غيرهما أخذ الخصاص بفتح الخاء والذال والالف التثنية ونصب الفاء على المعنوية (من ورق الجنة) قال ابن عباس من ورق التين (يؤانسان الورق ويخضفان) يلزقان (بعضه إلى بعض) ليستراه عورتها (سواتهما كتابة عن فرجهما) ولا يذري فرجهما بفتح الجيم وتحية ساكنة والضمير لا دم وحواء (ومتاع إلى حين) المراد به (ههنا إلى يوم القيامة والطين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده) كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه (قبيله) في قوله تعالى أنه يراكم وهو قبيلة أي (جيلة الذي هو منهم) كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن مهمل الصنعاني (عن معمر) يمين مفتوحين بينهم عين مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لا دم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه الله عليها ينتقل ٣ في النساء أحوالاً ولا ترد في الأرحام أطواراً بل خلقه كاملاً سوياً وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي إضافة تشريف وتكريم لأن الله تعالى خلقه على صورة لم يشأ كلها من الصور في الكمال والجمال (وطوله ستون ذراعاً) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد أحد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مر فوعا في سبعة أذرع عرضاً (ثم قال) تعالى له (أذهب قلم على أولئك من الملائكة فلتسمع ما يحبونك) من القصة وهذه (تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة قال خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله لحمد الله بأذنه الحديث إلى قوله أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لأنه فتح لباب المودة والتأليف لقلوب الإخوان المؤدى إلى استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مر فوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أنفسوا السلام ينشكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم يزل الخلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فانهى التناقص إلى هذه الأمة فاذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مشير الغرام في زيارة القدس والتجلي عليه السلام لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف أن آدم عليه السلام كان أمر دواً فأنبتت اللحية لولده بعده وكان طويلاً كثيراً الشعر بعداً أبجل البرية * وحديث البلبأ أخرجه أيضاً في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مر فوعا أن الله

وارد في الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر (٣٣٠) أيضا وسما لما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبه ظعن

يجري بن فطيق الفضل ينظر اليه
فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الآخر
ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الشق الآخر على وجه
الفضل فصرف وجهه من الشق

القبلة يعني الكعبة فدعا الى آخره
ففيه ان الوقوف على قرن من
مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه
لكن اختلفوا في وقت الدفع
منه فقال ابن مسعود وابن عمر
وأبو حنيفة والشافعي وبما هو
العلم لا يزال واقفا فيه يدعو ويذكر
حتى يسفر الصبح جدا كما في هذا
الحديث او قال مالك يدفع منه قبل
الاسفار والله أعلم وقوله اسفر جدا
الضمير في اسفر يعود الى الفجر
المذكور أو لا وقوله جدا بكسر
الجيم أي اسفارا بليغا (قوله في صفة
الفضل بن عباس أيضا وسما)
أي حسنا (قوله مرتبه ظعن يجري بن
الظعن بضم الظاء والعين ويجوز
اسكان العين جمع ظعينة كسفينة
وسفن وأصل الظعينة البعير الذي
عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا
للباستم البعير كان الراوية أصلها
الجمال الذي يحمل الماء ثم تسمى به
القربة لما ذكرناه وقوله يجري بن فطيق
الباء (قوله فطيق الفضل ينظر اليه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على وجه الفضل) فيه الحث
على غض البصر عن الاجنبيات
وغضن عن الرجال الاجاب وهذا
معنى قوله وكان ايض وسما لحسن
الشعر يعني انه بصقم من تقين النساء
به لحسنه وفي رواية الترمذي وغيره
في هذا الحديث أن النبي صلى الله

خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حاما مسنونا خلقته وصورة ثم تركه حتى اذا كان
صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لآمر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول
ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي
حديث أبي موسى مما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مر فوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض في هذا ان الله تعالى لما أراد ابراآدم من العدم
الى الوجود قلبه في ستة أطوار طور التراب وطور الطين اللارب وطور الجا وطور الصلصال وطور
التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما والجوادم ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله
تعالى الانسان على أربعة أضرب انسان من غيابة ولا أم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو
حواء وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج
من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم به ستة أطوار
أيضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لما نفخ الروح فيه وقد شرف الله
تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو مصفوة العالم وخلاصة وعمرته قال الله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم وجعلناكم في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب أن من خلقت لاجله
وسببه جميع المخلوقات علوها وسفلها خلقني بان يرسل في ثياب القفر على من عداه وتتمد الى
اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضع وهو
الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة
في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملائكة ومشاركها لكل واحد منهم ما على وجه فانه كالملائكة
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في أحوال المظلم والمشرق واذا ظهر
الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل في جوارحه كان حينئذ أفضل من
الملائكة قال تعالى والملائكة يدخولون عليهم من كل باب * وفي الحديث الملائكة خدم أهل
الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قاييل واخته قال
وذكروا أنه كان يولده في كل بطن ذكر وأتى وفي تاريخ ابن جرير أن حواء ولدت لآدم أربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطن في كل بطن ذكر وأتى أولهم قاييل واخته اقليما
وأخوهم عبد المغيث واخته أمة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد لولده
أربع مائة ألف نسمة قاله أعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكرا كل بطن بأثني
الاسر وأن هابيل أراد أن يتزوج أخت قاييل فأبى فامرهما آدم أن يقر باقر باقرا فترأت نار
فأكلت قربان هابيل وترك قربان قاييل فغضب وقال لا تقتلنك حتى لا تتزوج اخي فقال انما
يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة آدم ألف سنة وعن عطاء الخراساني مما
رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكى الخلائق عليه سبعة أيام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
الثقفي مولا هدم البلخي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بضم العين ابن
القعقاع (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة) أي جماعة (يدخلون الجنة على صورة القمر
ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (ثم الذين ياتونهم) وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج
عن أبي هريرة ثم الذين على اثرهم (على أشد كوكب دري) بضم الدال وتشديد الراء والتهتم من
غيرهم (في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون) بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة

الاخر ينظر حتى أتى بطن محسّر فترك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج (٣٢١) على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند

الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف رعى من بطن الوادي

عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليه ما هذا يدل على أن وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه أن من رأى منكرا أو أمكنا ازالته يده لزمه ازالته فان قال بلسانه ولم ينكف المقول له وامكنا يده أم مادام مقتصر على اللسان والله أعلم (قوله حتى أتى بطن محسّر فترك قليلا) أما محسّر فبضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملةين سمى بذلك لان فيل أحباب الفيل حرس فيه أي أعياء وكل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسبي وأما قوله فترك قليلا فهي سنة من سنن السيرة في ذلك الموضع قال أصحابنا يسرع الماشي ويحرك الراكب دابته في وادي محسّر ويكون ذلك قدر رمية حجر والله أعلم (قوله ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف رعى من بطن الوادي) أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه ان سلك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا معني قول أصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضب ويرجع في طريق المأزني لخالف الطريق تقاولا بتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول

الجنة ولا يصقون بالصاد (ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورنسهم المسك) أي عرفهم كل مسك في طيب ريحه (وجاءهم الالوة) بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي (الانجوج) بهزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضموه واوساكنة فميم أخرى ولأى ذرالا النجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو (عود الطيب) الذي يجزبه فان قلت أي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تبدل شعورهم ولا تتسخ وأى حاجة الى الجور وريحهم أطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكلهم عن جوع ولا شرابهم عن ظما ولا تطييبهم عن تنن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة (وازواجهم الحور العين) وهم (على خلق رجل واحد) بفتح الحاء وسكون اللام (على صورة أبيهم آدم) في الطول (ستون ذراعا في السماء) في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله الخزومي (عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (ان أم سلمة) سهلة والدة أنس بن مالك (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) قالت ذلك اعتذارا عن تصريحهما بنقص عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة صلى الله عليه وسلم أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤاها هذا كان من الحق (فهو على المرأة الغسل) بفتح الغين في الفرع كاصله (اذا احتلمت) وفي باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذ هي احتلمت (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي المني بعد استيقاظها من النوم (فضحكت أم سلمة فقالت تحتلم المرأة) بغير همز ولا واو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء) بألف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل (يشبه الولد) أمه وقال البيضاوي هذا استدلال على أن لها منيا كالرجل مني والولد مخلوق منها اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه الجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصل الى المعين المعتل قبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانه ولعله يكون ذكر وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون أنثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فجاء يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام السلي مولاها الميكندي قال (أخبرنا أنس بن مالك) بفتح الفاء والراءى مروان بن معاوية بن الحرث بن أمية الكوفي زيل مكة (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله (مقدم) وهو رفع على القاء عليه مصدري معني القديوم (رسول الله) ولأى ذرالنبي (صلى الله عليه وسلم المدينة) نصب على الطريقة (فاتاه فقال الى سائل عن ذلك) من المسائل (لا يعلمون الانبي أول) ولأى ذر قال قال ما أول (اشراط الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد الى أبيه) أي يشبهه اياه (ومن أي شيء ينزع الى اخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني) بتشديد الموحدة (بهن) بالمسائل المذكورة (أنفاجبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله بن سلام (ذلك) يعني جبريل (عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيبا له (أما اول اشراط الساعة) فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي أهاطعام وأمرؤه وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نقاد الدنيا (وأما الشبه في الولد فان الرجل

مكة حين دخلها من التنية العليا وخرج من (٣٣٣) التنية السفلى وخرج الى العبد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه

في الاستسقاء وأما الحجرة الكبرى فهي جرة العقبة وهي التي عند الشجرة وفيه ان السنة للحاج اذا دفع من مزدلفة فوصل منى أن يبدأ بحجرة العتبة ولا يفعل شيئا قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه أن الرمي بسبع حصيات وان قدرهن بقدر حصي الخذف وهو نحو حبة الباقلا وينبغي أن لا يكون اكبر ولا أصغر فان كان اكبر أو أصغر أجزأه ويشترط كونها حجرا ولا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالكحل والزنيخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجرا وجوزوا ابو حنيفة بكل ما كان من اجزاء الارض وفيه انه يسن التكبير مع كل حصاة وفيه انه يجب التفریق بين الحصيات فيرمين واحدة واحدة فان رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الاكرين وموضع الدلالة لهذه المسئلة قوله يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بأنه رمى كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذوا عني مناسككم وفيه ان السنة أن يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقبل يقف مستقبل الكعبة وكيفية رمي أجزأه بحيث يسمى رميا بما يسمى حجرا والله اعلم وأما حكم الرمي فالمنع من يوم النحر جرة العقبة لا غير باجتماع المسلمين وهو نسل باجتماعهم ومذهبنا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته أيام الرمي عصي ولزمه دم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب ربه بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكنه واحد

اذا غشي المرأة) أي جادها (فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها) تنصب على قوله ماؤها في الفرع ولا يذرع عن الجوى والمستعمل استقبلت بهمة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولا يذرع عن الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية (كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علماء الرجل ماء المرأة أشبهأ عمامه واذا علماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلماء السابق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي (قال) ابن سلام (أن شهدا نك رسول الله ثم قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضي وقضب وهو الذي تهمت العقول به بما يفتريه من الكذب أي كذا بون عمارون لا يرجعون الى الحق (أن علموا باسلامي قبل ان تسألهم) عني (يحتوي) كذبوا على (عندك) خاتم اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخل عبدالله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا العلمنا وابن العلمنا واخيرنا وابن آخرنا) (أفعل تفضيل من الخير وفيه استعمال افعال التفضيل بلفظ الاخير واخير أي ذراخيرنا وابن آخرنا بالموحدة في الاولى من الخيرة والتحية في الثانية) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقرأ بتم (أي أخبروني) (ان أسلم عبدالله) تسلموا (قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبدالله) من البيت (اليهم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا اشربنا وابن شربنا ووقعوا فيه) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبدالله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قيل لعمره روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بواسرائيل لم ينجس الطعام ولم ينجس اللحم ولولا حواء لم ينجس أنثى وزوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبدالله عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه أي نحوه الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله (يعني لولا بواسرائيل لم ينجس اللحم) بضم المعجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم يمتن وأصل ذلك فيمار روى عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهموا عن ذلك ففعلوا بذلك فاستمرت اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمزة مدودا (لم ينجس أنثى زوجها) حيث زنت زوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة ففسر في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بال فعل أو القول * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء (وموسى بن حزام) بالخاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد (قالا حدثنا حسين بن علي) بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي (عن زائدة) بن قدامة الثقفي (عن ميسرة) ضد الغينة ابن عمار (الاشجعي) بالشين المعجمة (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطناني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوي الاستبصار قبول الوصية والمعنى أو وصيكم (بالنساء) خيرا وقال الطبري الاظهر ان السين لا تطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخبر كاف في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشف السين للمبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء (فان المرأة خلقت من ضلع) أي أعوج بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام وتسكن

فاته أيام الرمي عصي ولزمه دم وصح حجه ويجب ربه بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكنه واحد

واحد الاضلاع استعمله لوج صورة ومعنى أى فلا يتهاى الانتفاع بها الا بدارتها والصبر على اعوجاجها وقيل أراد به ان أول النساء حواء أخرجت من ضلع آدم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها اللحم وهذا مروى عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدأ بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء مخلقتن من أصل خلق من نبي معوج وقوله اعوج هو افعال التفضيل فاستعمله في العيوب شاذ وانما يتبع عند الالتباس بالصفة فإذا تميز عنه بالقرينة جاز (وان أعوج شئ في الضلع اعلاه) ذكره تآ كيد المعنى الكسر واشارته الى انها خلقت من أعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن أو ضربا مثلاً لا على المرأة لان اعلاها رأسها وفيه اسنانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذ كرا على تأويله بالهضم وقول الزركشي تأنيده غير حقيقي فلذا جازا التذكير تعقبه في المصايح فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طاع الشمس وامام ضمره فتحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث تقول الشمس طلعت وهي طالعة ولا تقول طلعت وهو طالع نعم قد يؤول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزله مثل

فلا منة ودقت ودقها * ولا أرض اقبل اقبالها

فأول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه (فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته) أى وان لم تقمه (لم يزل اعوج) فلا يقبل الا فامة وهذا ضرب مثل لما في أخلاق النساء من الاعوجاج فان أريد منهن الاستقامة ربما أفضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (فاستوصوا بالنساء) أيها الرجال وفي الحديث التدب الى المداواة لاستئصال النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث أبي هريرة ان المرأة خلقت من ضلع أعوج فان أقمته كسرتها فادارها تعش بها * وحديث الباب أخرجه أيضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني قال (حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدوق) فيما وعده به الله عز وجل (ان أحدكم) يكسر همزة في الفرع كأصله على معنى حدثنا فقال ان أحدكم أو ان وما بعدهما يحكى بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول أبي البقاء لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا من قوض بما ذكر ولا يذرعن الكشميه في وان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا لله فعول أى يضم (في بطن) أمه أربعين يوما) بلياليها بعد ان تنتشر وزاد أبو عوانة نطفة فبين أن الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة يخالج وأراد الله أن يخلق من ذلك الجنين هيا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند دور ودمنى الرجل حتى يتشرب في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيل بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالتفحة للين وفي النهاية يجوز أن يربط بالجمع مكث النطفة في الرحم لتخمر فيه حتى تنهى للتصوير (ثم يكون) أى يصير (علقة) دماغا غليظا جامدا (مثل ذلك) الزمان والمعنى أنها تصبح تلك الصفة مدة الأربعين (ثم يكون)

الست وأما قوله فماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف فكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصى الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظه مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصى الخذف متعلقا بقوله حصيات أى وماها بسبع حصيات حصى الخذف يكبر مع كل حصاة حصى الخذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصاة وهذا هو الصواب والله أعلم (قوله ثم انصرف الى النحر فحضر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فحضر ما غبر وأشركه في هديه) هكذا هو في النسخ ثلاثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن مهران فإنه رواه بدنه قال وكلامه صواب والاول أصوب قلت وكلاهما حرى فحضر ثلاثا وستين بيده بيده قال القاضي فيه دليل على ان النحر موضع معين من مني وحيث ذبح منها أو من الحرم أجزاء وفيه استحباب تكبير الهدى وكان هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح الهدى هديه بنفسه وجواز الاستئابة فيه وذلك جائز بالاجماع اذا كان النائب مسلما ويجوز عندنا أن يكون النائب كافرا كآبى بشرط أن ينوى صاحب الهدى عند دفعه اليه أو عند ذبحه وقوله ما غبر أى مابق وفيه استحباب تججيل ذبح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها الى أيام التشريق وأما قوله وأشركه في هديه فظاهر أنه شاركه في نفس الهدى قال القاضي عياض وعندي

ثم أمر من كل بدنة بيضة فجعلت في قدر فطخت (٣٣٤) فأكل من لحمها وشرب من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر

أنه لم يكن تشريكا حقيقة بل أعطاه قدرا يذبحه قال والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم (قوله ثم أمر من كل بدنة بيضة فجعلت في قدر فطخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الأكل من هدى التطوع وأخصيته قال العلماء لما كان الأكل من كل واحدة سنة وفي الأكل من كل واحدة من المائة مذكورة كأنه جمع في قدر ليكون أكل من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة وياكل من اللحم المجتمع في المرق ما يتسروا جميع العلماء على أن الأكل من هدى التطوع وأخصيته سنة ليس بواجب (قوله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر) هذا الطواف هو طواف الأفاضة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله بعد رمي جرة العقبة وذبح الهدى والخلق ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ويجوز في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيرها عنه بلا عذر وتأخيرها عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيرها سنين متطاولة ولا آخر لوقته بل يصح مادام الإنسان حيا وشرطه أن يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للأفاضة بعد نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف واتفق العلماء على أنه لا يشترع في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع وهو

يصير (مضغة) قطعة لحم سميت بذلك لأنها لا بقدر ما مضغه الماضغ (مثل ذلك) الزمان (ثم بيعت الله إليه) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (ملكا) وهو الموكل بالرحم أي يأمره (بأربع كلمات) يكتبها من القضاء المقدرة في الأزل (فيكتب) الملك الكتابة المعهودة في صحيفة أو بين عينه (عنه) هل هو صالح أو فاسد (وأجله) أهو طويل أو قصير (ورزقه) أهو حلال أو حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب يكتب ولا يذرف يكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله وأجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل (وهو شقي) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) باعتبار ما يختم له كدله عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب إحدى المكلمات كأن يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح وأجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ بن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين (ثم) بعد تمامها (ينفخ فيه الروح) فإن الرجل يعمل بعمل أهل النار من المعاصي والبناء زائدة والأصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل امام مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة البناء للتأكيد أو ضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل أهل النار (حتى ما يكون) رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل (بينه وبينها) أي النار (الأذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة (فيعمل بعمل أهل الجنة) عند ذلك (فيدخل الجنة) وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف والمراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراد دون المسبوق (وأن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار (فدخل النار) وفي الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في ابتداء إلى غير ذلك مما يتعلق بالأصول والفروع مما يأتي أن شاء الله تعالى الإلام بشئ منه في القدر بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر بن أنس) أبي معاذ (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله وكل) بتشديد الكاف (في الرحم ملكا فيقول) عند وقوع النطفة التماسا لا تمام الخلقة (يأرب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) أي منى (يأرب) هذه (علقة) قطعة من دم جامدة (يأرب) هذه (مضغة) قطعة لحم مقدار ما مضغ وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون منها أم لا (فإذا أراد) سبحانه وتعالى (أن يخلقها قال) الملك (يأرب) أذكر (هو) (يأرب) هو (أنى يأرب) هو (شقي) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (فما الرزق) الذي يعيش به (فما الأجل) أي مدة حياته إلى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (في بطن أمه) ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون (عن أنس يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أن الله) عز وجل (يقول) يوم القيامة (لا هو أهل النار عذابا) قيل هو أبو طالب (لأن لك ما في الأرض من شئ كنت تقتدي به) بالفاء من الاقتداء

عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف واتفق العلماء على أنه لا يشترع في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع وهو

إذا كان قد رمل واضطجع عقب طواف القدوم ولوطاف بنية (٣٣٥) الوداع أو القدوم أو التطوع وعليه طواف

اقاضة وقع عن طواف الافاضة بلا خلاف عندنا نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب عليه كما لو كان عليه حجة الاسلام فخرج بنية قضاء او تدار وطوع فانه يقع عن حجة الاسلام وقال ابو حنيفة واكثر العلماء لا يجزى طواف الافاضة بنية غيره واعلم ان طواف الافاضة له اسماء فيقال أيضا طواف الزيارة وطواف الفرض والركن وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وانكره الجمهور قالوا وانما طواف الصدر طواف الوداع والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الركوب في الذهاب من منى الى مكة ومن مكة الى منى ونحو ذلك من مناسك الحج وقد ذكرنا قبل هذا امرات المسئلة وبيننا ان الصحيح استحباب الركوب وان من أصحابنا من استحب المشي هنالك وقوله فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فيه محذوف تقديره فافاض فطاف بالبيت طواف الافاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وأما قوله فصلى بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد هذا في أحاديث طواف الافاضة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر فصلى الظهر يعني ووجه الجمع بينهما انه صلى الله عليه وسلم طاف للافاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ثم رجع الى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متلفاً لا بالظهر الثانية التي يعني وهذا كما ثبت في الصحيحين من صلواته صلى الله عليه وسلم يظن فخل احد انواع صلاة

وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه (قال نعم قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بي فأيت) اذا خرجت الى الدنيا (الا شئرك) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وأخر الرافق ومسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (النعني الكوفي قال) (حدثنا ابني) (حفص قال) (حدثنا الاعشى) سليمان (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبداء للفقول من بني آدم (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) فإيل حيث قتل أخاه إيل (كفل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من) دمه لأنه أول (من سن القتل) على وجه الارض من بني آدم * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل إيل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (الارواح جنود مجنودة) وناسبتها لسابقه من حيث ان بني آدم مركبة من الاجساد والارواح (قال) أي المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال البيهقي) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للارواح) التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة (جنود مجنودة) أي جوع مجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف منها) توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق (اتلف وماتنا كرمنا) لم يوافق ولم يناسب (اختلف) والمراد الاخبار عن مبدء اكون الارواح وتقدمها الاجساد أي انها خلقت أول خلقها على قسمين من اتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جاءه الله عليه من السعادة والشقاوة والاختلاف في مبدء الخلق فاذا اتلفت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا اتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويويل اليهم والشير يحب الاشرا ويويل اليهم وقال الطيبي الفاء في ما تعارف لا تعقب أتت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في أرونة متطاوله ثم اتلاف بعد التعارف كمن فقد أيسه وألفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير ان يعرفهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عنده العسكري مرفوعا الارواح جنود مجنودة تلتقي فتشام كالتشام الخيل فما تعارف منها اتلف وماتنا كرمنا اختلف فلوان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وادس فيه الامؤمن واحد جاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد جاء حتى يجلس اليه وللدليل بلا سन्द عن ماذن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد ثم روجح روح ذلك المؤمن وعكسه ولا يني نعم في الخلية في ترجع أو يس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن لقيه وخاطبه أو يس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك ولا رأيته قال عرفت روحى روحك حين كلمت نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان تأت بهم الدار وقال بعضهم أقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعدت العبد تنافر الدنانى ولبعضهم ان القلوب لا جناد مجنودة * قول الرسول فن ذافيه مختلف فما تعارف منها فاهو موثق * وماتنا كرمنا فهو مختلف بيني وبينك في المحبة نسبة * مستورة في سر هذا العالم

ولا آخر

الخوف فانه صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكما هو عليه وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الاخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له

فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال (٣٣٦) انزعوا بنى عبد المطلب فلو لأن يغلبكم الناس على سقائكم لتزعت معكم
فنازلوه دلوفا شرب منه

صلاتان ولهم صلاة وأما الحديث
الوارد عن عائشة وغيرها ان النبي صلى
الله عليه وسلم أخر الزيارة يوم النحر
الى الليل فحملوه على انه عاد للزيارة
مع نسائه لالطواف الافاضة ولا بد من
هذا التأويل للجمع بين الاحاديث وقد
بسطت ايضا هذا الجواب في شرح
المهذب والله أعلم (قوله فأتى بنى
عبد المطلب يسقون على زمزم
فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلو لأن
ان يغلبكم الناس على سقائكم
لتزعت معكم ففنازلوه دلوفا شرب
منه) أما قوله صلى الله عليه وسلم انزعوا
فبكسر الراء ومعناه استموا بالداء
وانزعوها بالراء وأما قوله فأتى بنى
عبد المطلب فمعناه أتاهم بعد فراغه
من طواف الافاضة وقوله
يسقون على زمزم معناه يعرفون
بالدلاء ويصبونه في الحياض
ونحوها ويسبلونه للناس وقوله
صلى الله عليه وسلم لو لأن يغلبكم
الناس لتزعت معكم معناه لو لأن
خوفى أن يعتد الناس ذلك من
مناسك الحج ويزدجون عليه
بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن
الاستقاء لاستعقت معكم لكثرة
فضيلة هذا الاستقاء وفيه فضيلة
العمل في هذا الاستقاء واستحب
شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي
البيتر المشهورة في المسجد الحرام
بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون
ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ما فيها
يقال ماء زمزم وزمزم وزمانم اذا
كان كثيرا وقيل لضم هاء جررضى
الله عنها لما حين انفجرت

(٢) قوله وذكر ابن جرير الى قول

نحن الذين تحاييت أرواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم
وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الادب (وقال يحيى بن ايوب) العافى
البصرى عما وصله الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (هذا) الحديث
السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا أخرجه في الاستشهاد وأورد من الطريقتين
بلا استاذ فصار أقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي قال ابن حجر ويشهد له من حديث أبي
هريرة عند مسلم (باب قول الله عز وجل ولقد) جواب قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا)
أى بعثنا (نوحا الى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعقد ابن جرير ثلثمائة
 وخمسين سنة وقال ابن عباس مسمى نوحا لكثرة توجهه على نفسه واختلاف في سبب نوحه فقل
لادعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شأن ابنه كنعان وهو نوح بن لام بن متوشلح بن
اخنوخ وهو ادريس وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي أول نبي بعثه الله بعد آدم
بتهريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة
وعشرين عاما ومات وعمره ألف سنة وأربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن أبي
أمامة ان رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة
قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه (قال ابن عباس) رضى
الله عنهما في رواه ابن أبي حاتم في قوله تعالى (بأدى الراى) أى (ما ظهر لنا) من غير رؤية وتأمل بل
من أول وهلة (أقبحي) قال ابن عباس أى (أعسكى) ومنه أقبلت الحى وهذا مجاز لانها موات
وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لوفتش كلام العرب والمعجم ما وجد فيه مثل هذه
الآية على حسن نظمها وبلاغ وصفها واشمال المعاني فيها (وقال الثوري) قال ابن عباس فيما
وصله ابن أبي حاتم من طريق عن بن أبي طلحة أى (نبح الماء) فيه وارتفع كالقدر فيفور والسنور
أشرف موضع في الارض وأعلامه أو التنور الذي يحترق فيه ابتداء منه السبوع على خرق العادة وكان
في الكوفة في موضع مسجد هأوفى الهند قيل وكان من بحارة كانت حوام تحترق فيه فصار الى نوح
(وقال عكرمة) سولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور (وجه الارض) وهو قول الزهري أيضا
(وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (الجودى) في قوله تعالى واستوت على الجودى هو (جبل
بالجزيرة) المعروفة قبلي عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن أبي حاتم تساحت الجبال
يوم الغرق وتوضع هو الله تعالى فلم يفرق وأرسلت عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة
عاش رجب ونزل عاشرا المحرم فقام ذلك اليوم وصار سنة (٢) وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان
كان في ثالث عشر آب في شدة القيت وقد روى أن نوحا لما نُس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة
غضب الله عليهم فلبى دعوته وأجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون وأمره أن
يغرس شجرة العمل منه السفينة فغرسه وانظره مائة سنة ثم نجره في مائة سنة أخرى وأمره أن
يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثمان مائة ذراع في عرض
خمس مائة وقال الحسن البصرى سقائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس ألف ومائتا ذراع في
عرض سقائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة أذرع قاله فلى للسواب والوحوش
والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت أبواب السماء بماء
منهمر ونجرت الارض عيونا وأمره الله تعالى أن يحمل في السفينة من كل زوج اثنين من
الحيوانات وسائر ماله روح من الماء كولات وغيرها لبقاء نسلها ومن أهل بيته الامن كان
كافرا وارتفع الماء على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض

* وحدثننا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا جعفر بن محمد حدثني أبي قال (٣٢٧) أنبت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم بن اسمعيل وزاد في الحديث وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة على جمار عري فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قریش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل

وزمها أياها وقيل لرخصة جبريل عليه السلام وكلامه عند خبره أياها وقيل أنها غير مشقة ولها أسماء أخر ذكرتها في تهذيب اللغات مع نفائس أخرى تتعلق بها منها أن عذرا رضي الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم ونرب بئر في الأرض برهوت والله أعلم (قوله وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة) هو بسين مهجلة ثم يا مشناة تحت مشددة أي كان يدفع بهم في الجاهلية (قوله فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قریش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل) أما المشعر فسبق بيانه وأنه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرهما وأنه قرح الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة وقد أوضحنا الخلاف فيه بدلائله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في أنه ليس كل المزدلفة وقوله أجاز أي جاوز وقوله ولم يعرض هو بفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث أن قریشا كانت قبل الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقرى بها عرفات ودان سائر العرب يقفون بعرفات وكانت قریش تقول نحن أهل

كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الأرض أحد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عنق (٣) ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وإلى زمان موسى ويقولون كان كافرا متراجعا عتيدوا يقولون عتق أمه بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ طولها السهك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويسمى زيبه ويذكرون أن طولها كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاثة وثلاثون وثلاثين وثلاث ذراع إلى غير ذلك من الهذيان التي لولا أنها مسطورة في كتب التفسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا لحكايتها السقاطتها وركاكتها ثم إنهم المخالفون للعقول والمنقول * أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو أظلم وأطغى على ما ذكرنا ولا يرحم منهم أحد ويترك هذا الجبار العتيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المرید على ما ذكرنا * وأما المنقول فقال الله تعالى ثم أعرفنا الآخرين وقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * ثم هذا الطول الذي ذكره والمخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق آدم طولها ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أنه لم يزل ينقص حتى الآن أي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من آدم إلى يوم اخباره بذلك وهم جتر إلى يوم القيامة وهذا يقتضي أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه وكيف يترك ويصار إلى قول الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدّلوا كتب الله المتزلة وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة وما أظن هذا الخبر عن عوج بن عنق الاختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا أعداء الانبياء والله أعلم * (دأب) في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فميا وصله القرابي هو (مثل حال) ولا يذر وابن عساكر دأب حال فاسقط لفظ مثل (واول علمهم بنأ نوح) أي خبره مع قومه (أذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم عظيم وشقي عليكم (مقامي) أي أقامتي بينكم مدة مديدة ألف سنة الا خمسين عاما وقيامي على الدعوة (وتذكيري) اياكم (بآيات الله) بحججه (إلى قوله من المسلمين) أي المتقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليهم ارقم أبي ذر وابن عساكر (باب قول الله تعالى) سقط هذا لا يذر وابن عساكر (أنا أرسلنا نوحا إلى قومه إن أندر) أي بأن أندر أي بالانذار وأبان قلنا له أندر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة والظوفان (إلى آخر السورة) وسقط لا يذر من قوله أن أندر إلى قوله أليم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي (عن يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) بتشديد الجيم بوزن فعال من أبنية المباغاة الكثيرة الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتعويه (فقال اني لا تذكروه) أخوفكموه وبالجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية (وما من نبي الا أنذر قومه لعله لا تذر نوح قومه) خصه بعد التعميم لانه أول نبي أنذر قومه وأول مشرّع من الرسل أو أبو البشر الثاني وذريته هم الباقيون في الدنيا لا غيرهم (ولكني أقول لكم فيه) سقط لفظ لكم لابن عساكر (قولا يلقه نبي لقومه) مباغاة في التحذير (تعلمون انه) أي الدجال (اعور) عين اليمنى أو اليسرى (وان الله) عز وجل

(٣) قوله ابن عنق في القاموس وعوق كنوح والد عوج الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ اه من هامش

* وحدثنا عمر بن حفص بن غياث - حدثنا أبي (٣٢٨) عن جعفر حدثني أبي عن جابر في حديثه ذلك ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال نحرث ههنا ومنى كلها منكر فأنحروا في رحالكم ووقف ههنا وعرفه كلها موقف ووقف ههنا وجمع كلها موقف الحرم فلا يخرج منه فلاح النبي صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة اعتقدا والله يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاءوا إلى عرفات لتقول الله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أي جهوز الناس فان من سوى قريش كانوا يفتنون بعرفات ويفيضون منها وأما قوله فاجزولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل فقيهه بجاز تقديره فاجاز متوجها إلى عرفات حتى قاربها فضربت له القبة بمرقة قريش من عرفات فنزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب ووصل الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل الصخور فوقف هناك وقد سبق هذا واضحا في الرواية الاولى (قوله صلى الله عليه وسلم نحرث ههنا ومنى كلها منكر فأنحروا في رحالكم ووقف ههنا وعرفه كلها موقف ووقف ههنا وجمع كلها موقف) في هذه الالفاظ بيان رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأمة وشققته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم وديانهم فانه صلى الله عليه وسلم دلهم الاكل والجائز فلا كل موضع نحره ووقوفه والجائز لكل جز من أجزاء مني للنحر وجز من أجزاء عرفات وجز من أجزاء المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم واسكان الميم وسبق بيانها وبيان حددها وخدم في هذا الباب وأما عرفات فحدها ما جاوز وأدى عسرة إلى الجبال القابلة تما

(ليس باعور) تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات * وبه قال (حدثنا أبو ذؤيب) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحية الساكنة ووحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سارة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثنا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه) أي الدجال (أعور وانه يحيى معه) اذا ظهر (بمثال الجنة) (و) مثال (النار) ولابن عساكر معه مثال عساة مذكورة بدل الموحدة أي صورة الجنة والنار يتلى الله تعالى به عبادته بما أقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وأمره السماء أن تظطر فتظطر والارض أن تنبت فتنبت بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك لرجل ولا غيره فيه قتله عيسى عليه السلام (قالتى يقول انما الجنة هي النار) وبالعكس (وانى) بالواو اولابن عساكر فاني (انذركم) أخوفكم منه (كما انذره نوح قومه) وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنة عظيمة جدا تدش العقول وتحير الالباب مع سرعة ضروره في الارض فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدق في هذه الحاله فلما حدثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنة ونهب واعليه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا لهم البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى نوح وأمه) يوم القيامة (فيقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم) بلغتها (اي رب فيقول) عز وجل (لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول) تعالى (لنوح من يشهد لك) أنك بلغتهم (فيقول) يشهد لي (تحمدي صلى الله عليه وسلم وأمه فتشهد) له (أنه قد بلغ) أمته (وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط) هو (العدل) وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه * وهذا الحديث سيأتي ذكره في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن المسئلة (حدثنا) اسحق بن نصر (هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين مصغر الطنافسي الاحدب الكوفي قال (حدثنا أبو حيان) بالخاء المهملة وتشديد الاء التحية يحيى بن سعيد بن حيان التميمي (عن ابي زرعة) هرم ابن عمرو الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسر هاء في اليونانية طعام مدعوا اليه ضيفا (فرفع اليه الذراع) بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي فيجوز التأنيث وعدمه بل أقول لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التأنيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند (وكانت) أي الذراع (تجبه) لانها أعجل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضمها مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا لم فيها (فنهس منها نهسة) بسين مهملة فيهم الأخذ لجهام العظم باطراف أسنانه ولا يذروا الاصيلي فنهش منها نهسة بالشين المعجمة فيهم ما أخذ به بأضراسه (وقال اناسيد القوم) وضرب على القوم في الفرع كاحله وفي الهامش معجده عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه بالذكر لارتفاع سوده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم في يوم القيامة في الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء أي تخيروا يوتى الى تنقص أو لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهم ما على حد واحد والتفاضل بأمر آخر أو خصه لان القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون عن) وللكشميني

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن (٣٢٩) أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الجحر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعا

أنه قال حدثنا عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفات إلى وصيق يفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف إلى ملتقى وصيق ووادي عرنة وقيل في حدها غير هذا مما هو مقارب له وقد بسطت القول في إيضاحه في شرح المهذب وكتاب المنايا

والله أعلم قال الشافعي وأصحابنا يجوز زجر الهدى ودماء الجربانات في جميع الحرم لكن الأفضل في حق الحاج النحر عني وأفضل موضع منها للنحر موضع نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقاربه والأفضل في حق المعتمر أن ينحرف إلى المروة لأنها موضع تحله كما أن منى موضع تحلل الحاج قالوا ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء كان منها وكذا يجوز الوقوف على المشعر الحرام وفي كل جزء من أجزاء المزدلفة لهذا الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومنى كلها منصرف فخر وافى رجالكم فالمراد بالرجال المنازل قال أهل اللغة رجل الرجل منزله سواء كان من حجر أو مدر أو شعر أو وبر ومعنى الحديث منى كلها منصرف يجوز النحر فيها فلا تنكفوا النحر في موضع فحسرى بل يجوز لكم النحر في منازلكم من منى (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الجحر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعا) في هذا الحديث أن السنة للحاج أن يبدأ أول قدمه بطواف القدوم

واللعمري والمستقلى ثم المثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيصيرهم الناظر) أي يحيط بهم بصير الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء إلا استواء الأرض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعي) بضم الياء من الإسماع (وتدعونهم الشمس) فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فيقول بعض الناس) لبعض (الآتون إلى ما أنتم فيه) من الغم والكرب (إلى ما بلغكم) بدل من قوله إلى ما أنتم فيه (ألا) بالتحفيف كالسابقة للعرض أو التخصيص (تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم) حتى يريحكم من مكانكم هذا (فيقول بعض الناس) أيكم آدم فيأثونه فيقولون (له) يا آدم أنت اب البشر كتب غير واو بعد الموحدة من أب ولا يذروا البشر بأثبات الواو (خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) الإضافة إليه تعالى إضافة تعظيم له مضاف وتشریف (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وأسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلك اسماء كل شيء وضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات أراد التخصيص واحد فواحد حتى يستغرق المسميات كلها (الآن شفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح الغين من الكرب والعرق (فيقول) آدم عليه السلام (ربي غضب) اليوم (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال الشر إلى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب أنه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونحن في عن الشجرة) أي عن أكلها (فبعصيته) ولا يذروا نصيب بحذف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أي نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها لأن المبتدأ والخبر إذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت أني أخطأت وأما في الفردوس فإن يغفر لي اليوم فحسبي (أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح) بيان لقوله أذهبوا إلى غيري (فيأتون نوحا فيقولون) له (يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) استشكلت الأولية هنا بأن آدم نبي مرسل وكذلك نوح وأدريس وهم قبل نوح وأجيب بأن الأولية مقيدة بقوله إلى أهل الأرض لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا إلى أهل الأرض واستشكل بقوله في حديث جابر أعطيت خمسا وفيه وكان النبي يعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأجيب بأن بعثة نوح إلى أهل الأرض باعتبار الواقع اصدق أنهم قومهم بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغير قومه وبأن شاء الله تعالى من يبدل ذلك في محله بعون الله وقوته (وسمك الله) في سورة الإسراء (عبد أشكورا) تحمد الله تعالى على مجامع حاله (أما) بتحفيف الميم ولا يذرعن الكشميين ألا (ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا) بفتح الغين (الآن شفع لنا إلى ربك) حتى يريحنا من مكاننا (فيقول) نوح عليه السلام (ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (أئتوا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (المعروف أن نوحا يدلهم على إبراهيم وإبراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نبينا صلى الله عليه وسلم (فيأتوني فاسجد تحت العرش) زاد أحمد في مسنده قد رجعه (فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعطه) قال محمد بن عبيد (مصغرا من غير إضافة لشيء إلا حذب (لا احفظ سائر) أي باقي الحديث لأنه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي في الولية مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا نصر بن علي

(٤٢) قسطلاني (خامس) ويقدمه على كل شيء وأن يستلم الجحر الأسود في أول طوافه وأن يرمي في ثلاث طوافات من السبع

* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام (٣٣٠) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قریش ومن دان دينها يفتنون

بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان
سائر العرب يفتنون بعرفة فلما جاء
الاسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى
الله عليه وسلم ان ياتي عرفات فيقف
بها ثم يقبض منها فذلت قوله عز وجل
ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس
هو حدثنا أبو بكر حدثنا أبو أسامة
حدثنا هشام عن أبيه قال كانت
العرب تطوف بالبيت عراة الا الحس
والحس قریش وما ولدت كانوا
يطوفون عراة الا أن تعطيهم الحس
ثيابا فاعطى الرجال الرجال والنساء
النساء وكانت الحس لا يخرجون
من المزدلفة وكان الناس كلهم
يبلغون عرفات قال هشام فحدثني
أبي عن عائشة قالت الحس هم
الذين أنزل الله عز وجل فيهم ثم
أقبضوا من حيث أفاض الناس
قالت كان الناس يقبضون من

ويعشي في الاربع الاخيرة وسألت
هذا كله واضحا حيث ذكر مسلم
أحاديثه والله أعلم (قوله كانت
قریش ومن دان دينها يفتنون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس الخ)
الحس يضم الحاء المهملة واسكان
الميم وبسین مهملة قال أبو الهيثم
الحس هم قریش ومن ولدته قریش
وكانت جديلة قيس سمو حسا
لانهم همسوا في دينهم أي تشددوا
وقيل سمو حسا بالكسبة لانها
حساء بجسرهما يبض يضرب الى
السواد وقد سبق قریشا شرح هذا
الحديث وسب وقوفهم بالمزدلفة
(قوله كانت العرب تطوف بالبيت
عراة الا الحس) هذا من الفواحيش
التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل
نزل فيه قوله تعالى وأذفعوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا

ابن نصر) الجهضمي الأزدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال (أخبرنا أبو احمد) محمد بن عبد الله
ابن الزبير بن عير بن درهم الزبيري (عن سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي
(عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ أهل من مدرك) بالادغام والال المهملة (مثل قراءة العامة) لا بفتك الادغام ولا بالمهملة
كما قرئ في الشواذ وأصله مذكرة كبري ذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج
والاول ساكن والآخر مفتاح لئلا يجهور بيقاربه في المخرج وهو الال المهملة ثم قلبت
الذال دالا وأدغمت في الال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من
قوله في الآية الثانية وتذكرى يا أيها الذين آمنوا بالله والآية في شأن سفيينة نوح والضمير في قوله ولقد تركنا
آية باعتبارها اذشاع خبرها واستقرأ وتركت حتى نظر اليها أوائل هذه الامة * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التفسير وأحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحروف والترمذي في
القرآت والنسائي في التفسير ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وان الياس لمن
المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هرون أخى موسى بعث بعده وقال الله بن مسعود فبقيا واصله
ابن أبي حاتم هو ادريس وفي مصنفه وان ادريس لمن المرسلين (اذ قال لقومه ألا تتقون) ألا تتقون
الله في عبادتكم غيره (أندعون بعلا) أي أتعبدون صمًا وتطلبون الخير منه (وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين) المستحق للعبادة وحده لا شريك له (فكذبوه فأنهم
لحضورون) للعداب يوم الحساب (الاعباد الله المخلصين) من قومه أي الموحدين منهم وهو مستثنى
من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا
يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين في كذب
لكنهم لم يحضروا والكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء
منقطع لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذبه
يفسد نظم الكلام (وتركنا عليه في الاخرين) أي شاء جلا (قال ابن عباس) فيما واصله ابن جرير
(يذكر بحسرة) أي في الاخرين ولا يذير بعد قوله ألا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين
واسقاط أندعون بعلا الى آخر قوله المخلصين (سلام على آل ياسين) بفتح الهمزة ومدها ووكسر
اللام وفصلها من اليا هو قرأة تافع وابن عامر ويعقوب أضافوا آل الذي هو عيسى أهل الى
ياسين كالآل ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين آبا الياس وقرأة الباقيين بكسر
الهمزة وسكون اللام وصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار أصحابه كالمهلبين في
المهلب (انا كذلك نجزي المحسنين) أي انما خصصناه بأن يذكر بحسرة لاجل كونه محسنا ثم علل
كونه محسنا بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذكر) بضم اوله بصيغة القريض (عن ابن مسعود)
رضي الله عنه فيما واصله عبد بن جريد وابن أبي حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما
وصله ابن جرير في تفسيره باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفي مصنف ابن
مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق أن الياس من ولده هرون أخى موسى عليهم السلام فعلى
هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بنى اسرائيل والصحيح أن الياس غير ادريس لان الله تعالى
ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هاديا من قبل ومن ذرية نوح الى ان قال
وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبي نوح كما يأتي قريبا ان شاء
الله تعالى ﴿ (باب ذكر ادريس عليه) الصلاة والسلام) بكسر ذال ذكر وضعها في اليونانية
وسقط لفظ باب لابي ذر (وهو جد ابي نوح) لانه نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس

(ويقال)

ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة التي جهها أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع أن ينادى مناديه ان

عرفات وكانت الحس يقيضون من المزدلفة يقولون لا نقيض الامن الحرم فلما نزلت (٣٣١) أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا الى

عرفات * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

وعمر بن الناقص جميعا عن ابن عينة

قال عمرو حدثنا سفيان بن عينة

عن عمرو بن محمد بن جبير بن مطعم

يحدث عن أبيه جبير بن مطعم قال

أضلت بعيري فذهبت أطلبه يوم

عرفة فرأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم واقف مع الناس بعرفة

فقلت والله ان هذا من الحس فما

شأنه ههنا وكانت قريش تعد من

الحس * حدثنا محمد بن مني وابن

بشار قال ابن مني حدثنا محمد بن

جعفر أخبرنا شعبة عن قيس بن

مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي

موسى قال قدمت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو منبج

بالبطحاء فقال لي أحييت فقلت نعم

فقال بم أهلت قال قلت لبيك

يا هلال كاهلال النبي صلى الله

عليه وسلم قال فقد أحسنت طف

لايطوف بالبيت عريان (قوله عن

أبيه جبير بن مطعم قال أضلت بعيرا

لبي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

واقف مع الناس بعرفة فقلت والله

ان هذا من الحس فما شأنه ههنا

وكانت قريش تعد من الحس) قال

القاضي عياض كان هذا في جهة قبل

الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا

وأسلم يوم الفتح وقبل يوم خيبر

فتعجب من وقوف النبي صلى الله

عليه وسلم بعرفات والله أعلم

(باب جواز تسمية الاحرام وهو

أن يحرم بأحرام كاحرام فلان فيصير

محراما بأحرام مثل أحرار فلان) *

(في الباب حديث أبي موسى

الاشعري رضى الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال له أحييت فقلت نعم فقال بم أهلت قال قلت لبيك يا هلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طف

(ويقال جندوح عليهما السلام) مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو وجد الخ ثابت لابن عساكر
وكان ادريس عليه السلام أول نبي أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام وأول من خط
بالقلم وأدرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وعثمان ستمين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار
اليه في حديث معاوية بن الحكم السلي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه
كان نبي يخط بالرمل ١ فن وافق خطه فذا لوزعهم كثير من المفسرين انه أول من تكلم في ذلك
ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء
(وقول الله عز وجل بالجر عطف على سابقه الجحور وبالاضافة (ورفعناه مكانا عليا) السماء
السادسة أو الرابعة أو الخنة أو شرف النبوة والزاني وعن ابن أبي شنج عن مجاهد انه رفع الى السماء
ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان أراد انه لم يمت الى الآن فقه نظروا ان أراد انه رفع
حييا الى السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه
قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة (قال عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي وهذا التهليق وصلة الجوزي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولا يذر
وحدثنا عبدان ولا بن عساكر حدثنا بغيره واقوال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس)
ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) التحويل الاسناد (حدثنا) ولا بن عساكر
عن الزهري قال أنس بن مالك وحدثنا ولا يذروا (أخبرنا) (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري (قال
حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال
(حدثنا يونس) بن يزيد وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال أنس) ولا يذروا بن
عساكر قال أنس بن مالك (كان أبوذر) جندب بن جندادة (رضي الله عنه يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء مبنيا للمفعول أي فتح (سقف بيتي) ولا يذروا عن سقف
بيتي (وانما مكة) جلة حالية (فقر جبريل) عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة
في المقابلة (ففرج) بفتح الف أي شق (صدري) في رواية للمصنف الى مراق البطن (ثم غسله بماء
زمرم) لانه أفضل المياه أو يقوى القلب (ثم جاء بطست) بين مهملة مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك
قبل تحريم الذهب (تملئ) صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وإيمان) ينصب ما على التميز
تمثيل لينة كشفت بالبحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جاز كان سورة البقرة تجي يوم القيامة
كانهم اظلم ولا بن عساكر الحكمة والايمان (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها (في صدري
ثم اطبقه) وختم عليه حتى لا يجد العدو واليه سبيلا (ثم أخذ بيدي) جبريل (فخرج بي الى السماء
فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا (افتح بابها) قال الخازن (من هذا)
الذي قال افتح (قال هذا جبريل) ولم يقل أنا لان قائلهما يقع في العنا وسقط لفظ هذا الا يذروا (قال
معك) ولا بن عساكر قال ما معك (أحمد قال) نعم (معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال أرسل اليه)
ليخرج به (قال نعم) أرسل اليه (فافتح فلما علونا السماء) زاد أبوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
أنه كان معها غيرهما من الملائكة (أذا رجل عن يمينه اسودة) اشخاص (وعن يساره اسودة)
اشخاص أيضا (فأذا نظر قبل) أي جهة (يمينه ضحك) سرورا (وأذا نظر قبل شماله بكى) حزنا
(فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أي أصبت رجلا لاضيقا بهم النبي التام في نبوته والابن
البار في نبوته (قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله
نسم نبيه) بفتح النون والسين المهملة أي أرواحهم (فأهل اليمن منهم أهل الجنة) والجنة فوق
السماء السابعة في جهة يمينه (والاسودة التي عن شماله أهل النار) والنار في سفن الارض

صلى الله عليه وسلم قال له أحييت فقلت نعم فقال بم أهلت قال قلت لبيك يا هلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طف

(١) قوله بالرمل مدرج في الحديث وفي الجامع الصغير كان نبي يخط فن وافق الخ اه من هامش نسخة معتمدة

ثابت وبالصفا والمروة وأحل قال فطفت (٣٣٣) بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي ثم أهلت بالحج

السابعة في جهة شماله فيكشف له عن ساحتين ينظر إليهما (فإذا نظرت قبل يمينه ضحك وإذا نظرت قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها (فقال لخازنها منل ما قال الأول فتفتح بابها) قال أنس) رضى الله عنه (قد ذكر) أبو ذر (أنه) صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وإبراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يثبت) أبو ذر (في كيف منازلهم) أي لم يعين لكل نبي مقام (غير أنه ذكر أنه وجد) ولا يذره أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بادر يس قال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح) ولم يقل والابن لأنه لم يكن من آياته (فقلت) لجبريل (من هذا قال هذا ادريس) وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن معصعة عند الشيخين أن ادريس في السماء الرابعة ولا ريب أنه موضع على وان كان غيره ممن الأنبياء أرفع مكانا منه (ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت) أي لجبريل ولا يذره فقلت بالفاء قبل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من هذا قال) ولا يذره فقال (هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت) لجبريل (من هذا قال) هذا عيسى) وليست ثم هنا على بابي في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المرو بعيسى كان قبل المرو بعيسى (ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) بإبراهيم (قال هذا إبراهيم) صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لأن أنظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فأرادوا وضحه بما يعبر كل الفضائل (قال) أي ابن شهاب (وأخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالحاشية المهمل المقتوحة وسكون الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة (ان ابن عباس وإباحية الانصاري) بتشديد المنة التحتية ولا يذروا ابن عسا كروا بإحبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بها أحد قبل مولد ابن حزم عدة كما مر ذلك مع زيادة في أول كتاب الصلاة (كانا) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى) يضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولا يذره ثم عرج بي جبريل حتى (ظهرت) أي علوت (المستوى) بفتح الواو أي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعله أي علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لمطالمة ويحتمل أن يكون متعلقة بالمصدر أي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى إلى يقال أوحى لها أي إليها والمعنى إلى وقت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث أطلعت على الكواكب وظهر لي ما يراد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللعموى والسقلى بمستوى بالموحدة بدل اللام (أجمع) فيه (صريف الاقلام) أي تصويها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (وانس بن مالك) عن أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي) بتشديد التحتية أي وعلى أمتي (خمسین صلاة) في كل يوم وليلة (فرجعت بذلك حتى أمر موسى) بجملة متوحدة قيم مضمومة فرائد مشددة (فقال لي موسى ما الذي فرض) أي ربك (علي امتك قلت) له (فرض) ربی (عليهم خمسین صلاة) في كل يوم وليلة ولا يذروا ابن عسا كروا بفرض يضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضوعين خمسین صلاة بالرفع نائباً عن الفاعل (قال) موسى (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط لفظ ذلك لا يذره (فرجعت) من عند موسى (فراجعت ربی فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها) أي جرائنها وفي رواية ثابت أن التخفيف كان خسا خسا وحل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى (فرجعت إلى موسى فأخبرته) سقط لابن عسا كروا فطفت

طف بالبيت وبالصفا والمروة وأحل قال فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي ثم أهلت بالحج في هذا الحديث فوائد منها جواز تعاقب الاحرام فإذا قال أحرمت بإحرام كاحرام زيد صرح احرامه وكان احرامه كاحرام زيد فان كان زيد محرما بحج أو بعمرة أو فارنا كان المعلق مثله وان كان زيد أحرم مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصرف احرامه الى ما يصرف زيد احرامه اليه فلا يصرف زيد احرامه الى حج كان للمعلق صرف احرامه الى عمرة وكذا عكسه ومنها استحباب التناهي على من فعل فعلا جيبلا اقله صلى الله عليه وسلم أحسنت وأما قوله صلى الله عليه وسلم طقب بالبيت وبالصفا والمروة وأحل فغناه أنه صار كالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون وظيفته ان يفسخ حجه الى عمرة فيما أتى بأفعالها وهي الطواف والسعي والخلق فإذا فعل ذلك صار حلالا لو عت عمرة وانما لم يذكر الخلق هنا لأنه كان مشهورا عندهم ويحتمل انه داخل في قوله وأحل وقوله ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي هذا محمول على ان هذه المرأة كانت محرما له وقوله ثم أهلت بالحج يعني انه تحلل بالعمرة وأقام بكة حلالا الى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم بالحج يوم التروية كما جاء مبينا في غيره هذه الرواية فان قيل قد علق على بن أبي طالب وأبو موسى رضى الله عنهما احرامهما بإحرام النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا بالادام على احرامه قارنا وأمر باموسى بنسخه الى عمرة فالجواب ان عليا رضى الله عنه كان معه الهدى كما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته

قال فكنت أفتي به الناس حتى كان (٣٣٣) في خلافة عمر فقال له رجل يا أبا موسى

أبو عبد الله بن قيس رويك بعض
قضاياك فانك لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين في الناس بعدك فقال
يا أيها الناس من كنا أفتيناه قسما
فامتثلنا أمير المؤمنين قادم
عليكم فيه فامتثلوا قال فقدم عمر
فذكرت ذلك له فقال ان تأخذ بكاب
الله فان كتاب الله يأمر بالتمام وان
تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله

الهدى فبقي على احرامه كما بقى النبي
صلى الله عليه وسلم وكل من معه
هدى وأبو موسى لم يكن معه هدى
فقال بعمره كن لم يكن معه هدى
ولولا الهدى مع النبي صلى الله عليه
وسلم لجلعها عمرة وقد سبق ايضاح
هذا الجواب في الباب الذي قبل
هذا (قوله فقلت رأسي) هو
بتخفيف اللام (قوله رويك بعض
قضاياك) معنى رويك ارفق قليلا
وامسك عن القسما ويقال قسما
وقسوى لقبتان مشهورتان (قوله ان
عمر رضى الله عنه قال ان تأخذ
بكاب الله فان كتاب الله يأمر بالتمام
وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى
محله) قال القاضي عياض رحمه
الله تعالى ظاهر كلام عمر رضى الله
عنه هذا انكار فسخ الحج الى
العمرة وان فيه عن التمتع انما هو
من باب ترك الاولى لانه منع ذلك
منع تحريم وابطال ويؤيد هذا قوله
بعد هذا اذ علمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعله وأصحابه لكن
كرهت أن يظنوا معرسين بهن في

فأخبرته (فقال) موسى (راجع ربك) ولا بن عسا كرفقال ذلك أي راجع ربك ففعلت أي
فرجعت فرجعت ربى فوضع شطرها فرجعت الى موسى فأخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان
امتد لا تطيق ذلك فرجعت فرجعت ربى فقال) حل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي
خسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (لا يبدل القول لدى) يحتمل أن يراد
أنى ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل أو جعلت الخمسين خمسا ولا
تبدل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بأن ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل
التخفيف أو القرض خمسين ثم نسخها بخمسة رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بأنه نسخ
قبل البلاغ وأجيب بأنه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى) أن أراجع به قوله تعالى لا يبدل القول لدى (ثم انطلق)
جبريل (حتى انى السدرة المنتهى) وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولا بن عسا كرحق أفتي سدره
المنتهى ولا بن ذر بي السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة
يقتضى اليها ولم يجاوزها أحد الا نبيا صلى الله عليه وسلم (فغشيها ألوان لا أدري ماهي) هو قوله
تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالأجرام للتغشيم والتهويل وان كان معلوما (ثم ادخلت) ولا بن ذر
ثم ادخلت الجنة (فاذا فيها جنتان للآلوة) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة فذال
مجمعة جمع جنبذة وهي القبة (واذا ترابها المسك) رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة
يأتى ان شاء الله تعالى في سورة هود الالمام بنشى منها في باب بعون الله تعالى وقد مر الحديث أول
الصلاة (باب قول الله تعالى) في سورة هود (والى عاد اخاهم هودا) عطف على قوله لقد أرسلنا
نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خاله اوليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف
والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمر افيجي الخلاف المشهور وقيل بل
هو على اضمار فعل أى وأرسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل وهو دابل أو عطف بيان لآخيه
وكان هودا أخاهم في النسب لاني الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا أخا عمي والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن أرغش بن سام بن نوح (قال يا قوم
اعبدوا الله) أى وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لاني ذر (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق
(أذا نذر قومه بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مر تفع فيه انحناء من احق وقف الشيء
اذا عوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا
ما يسكنون الخيام ذات الاعمدة الضخام كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
وهي عاد الاولى وأما عاد الثانية فتأخرة وأما عاد الاولى فبنوهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد أى مثل قبيلته وقيل مثل العمدة ومن زعم أن ارم مدينة تدور في الارض فقد أبعد
الجمعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يقول عليه (الى قوله) كذلك تجزى القوم المجرمين) تخويف
لكفار مكة أى ما سبق من قصتهم حكمه ما فيهم كذب رسائنا وخالف أمرنا (فيهم) أى في هذا الباب
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي أرسل أزر ياح
(و) عن (سليمان) بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاولى كان اذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وفي آخره ولا أدري لعله
كما قال قوم فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم الآية وفي الثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف في
وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على السابق ولغير أبي ذر وابن عسا كرباب قول الله

الار السوفوله معرسين هو باسكان العين وتخفيف الراء والضمير في بهن يعود الى النساء للعلم بهن وان لم يذكرن ومعناه كرهت التمتع لانه

وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا (٣٣٤) شعبة في هذا الاسناد نحوه وحدثنا محمد بن متى حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي

حدثنا سفيان عن قيس عن طارق
ابن شهاب عن أبي موسى قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منج بالبطحاء فقال بم
أهلت قال قلت أهلت بأهل
النبي صلى الله عليه وسلم قال هل
سقت من هدى قلت لا قال فطف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل
فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم
أذنت امرأته من قومي فمشطتني
وغسلت رأسي فكنت أفتي الناس
بذلك في أماره أبي بكر وأماره عمر
فأني لقائم بالموسم أذبحني رجل
فقال انك لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين في شأن النسك فقلت أيها
الناس من كافر فتيناه بشيء فليتنسك
فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه
فأتوا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين
ما هذا الذي أحدث في شأن النسك
قال ان ناخذ بكتاب الله فان الله
عز وجل قال وأتموا الحج والعمرة
لله وان ناخذ بسنة نبينا
فان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يحل حتى نحر الهدى
وحدثني اسحق بن منصور وعبد
ابن حمد قال أخبرنا جعفر بن عون
أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن أبي موسى
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعثي الى اليمن قال فوافقته
في العام الذي حج فيه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى
كيف قلت حين أحرمت قال قلت
أبيك أهلا لا كاهل لالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل سقت هديا
قلت لا قال فانطلق فطف بالبيت
وبين الصفا والمروة ثم حل ثم ساق
لحديث يثمل حديث شعبة وسفيان

عز وجل (وأما عاد) عطف على قوله تعالى فاما تمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد (فاهلكوا) ربح
صر صر شديدة (أي شديدة الصوت في الهبوب لها صر صر وقيل باردة) (عانية قال ابن عينة) في
تفسيره (عنت على الخزان) وما خرج منها الامقدار الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال لم ينزل الله شيئا من الریح الا يوزن على يدملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على
الخزان أو المراد عنت على عاد فلم يقدر واعلى ردها عنهم بقوة ولا حيلة (سخرها) سطرها (عليهم
سمع ليل ونعانية أيام) قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر
وقال وهب العرب تسميها أيام المجوز لا ينام في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة (حسوما)
أي (متتابعة) دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسنة الدابة اذا تابعت بين كيهما ومحسنة
حسنة كل خير واستأصلته أو فاطعات قطعت دبرهم (قترى القوم) ان كنت حاضرهم (فيها) في
ذلك الايام والليالي أو في مهاجم (اصري) موق جمع صريع (كانهم) أمجاز فحل خاوية (أي) (أصولها)
وخاوية أي متأكلة أجوافها شهبهم يجذوع فحل خالية الاجواف ليس لها رؤس وقيل ان الریح
أخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدد خر رأسه فيصير جثة
بلا رأس (فهو ترى لهم من باقية) أي من (بقية) أو من نفس باقية قيل أنهم لما أصبحوا موق في
اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حللهم الریح فالتفتهم في البحر فلم يبق منهم أحد * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عرعرة) بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون
ابن النعمان النابج السامي بالين المهملة القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
الحكم) بن يحيى بن عتيبة بنضم العين مصغرا (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله
عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال نصرت) يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا أرسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم
وقلعت خيامهم فانهم زموامن غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليله الاحزاب انطلق
تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تنصر بالليل فكانت الریح التي
أرسلت عليهم الصاروا ابن جبر (وأهلك عاد) قوم هود عليه الصلوة والسلام (بالدبور) بفتح
الذال الریح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها وروى ابن أبي
حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد
من الریح التي أهل كواقيها الا مثل موضع الخاتم فزت بأهل البادية فماتهم ومواسيهم وأموالهم
بين السماء والارض فلما رأى أهل الحاضرة من عاد الریح وما فيها قالوا هذا عارض عطر ناذة ألفت
أهل البادية ومواسيهم على أهل الحاضرة فهل كواجيبها وروى ان هود اعياه الصلوة والسلام لما
أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين فتبع وكانت الریح التي تصينهم
ريحاً طيبة هادية والريح التي نصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضر بهم
على الارض وأثر المعجزة انما ظهر في ذلك الریح من هذا الوجه (قال) أي الموائف والغياير أي ذر
وقال (وقال ابن كثير) العبدى البصري ووصله المؤلف في تفسيره براءة فقال حدثنا محمد بن كثير
(عن سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (عن ابن أبي نم) بنضم النون
وسكون العين المهملة عبد الرحمن الجلي الكوفي العابد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان
الحدرى الانصارى (رضي الله عنه) أنه (قال بعثت على) رضي الله عنه أي من اليمن كما عند التماسي
(الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية) بنضم الذا المصغرا وأنها على معنى القطعة من الذهب
أو باعتبار الطائفة وورج لانها كانت تبرا (فقتلها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الاربعاء)

وحدثنا محمد بن متى وابن بشار قال ابن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمارة ولابي

ابن عمر عن ابراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك (٣٣٥)

بعض فسأله فأنك لا تدري ما أحدث
أمير المؤمنين في النسك بعد حتى
لقيه بعد فساءله فقال عرف قد علمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله
وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا
معرضين بهن في الارث ثم يروحون
في الحج نظرو رؤسهم **حدثنا محمد بن**
ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
حدثنا محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة
عن قتادة قال قال عبد الله بن
شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة
وكان علي بأمر بها فقال عثمان
لعل كلمة ثم قال علي لقد علمت انما
قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أجل ولكننا كنا
خائفين وحدثني يحيى بن حبيب
الحارثي **حدثنا** خالد يعني ابن الحارث
حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله
وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالا **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا**
شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد
ابن المسيب قال اجتمع علي وعثمان
بعضقان فكان عثمان ينهى عن
المتعة أو العمرة فقال علي ما تريد
يقتضي التحلل ووطء النساء الى
حين الخروج الى عرفات

(باب جواز القمع)

(قوله كان عثمان رضى الله عنه
ينهى عن المتعة وكان علي رضى
الله عنه بأمر بها) المختار أن المتعة
التي نهى عنها عثمان هي القمع
المعروف في الحج وكان عمرو وعثمان
ينهيان عنها نهى تنزيه لا تحريم
وانما نهيا عنها لان الأفراد افضل
فكان عمرو وعثمان يأمران بالأفراد
لانه افضل وينهيان عن القمع نهى
تنزيه لانه مأثور بصلاح رعيته
وكان يرى الامر بالأفراد من جملة
صلاحهم والله أعلم (قوله ثم قال
على لقد علمت انما قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكننا كنا خائفين) فقوله أجل يأسكان للام أي نعم وقوله كنا خائفين

ولاي ذروا بن عساكر بين أربعة وسلم بين أربعة نفر (الاقرع بن حابس) بالخاء المهملة والموحدة
المكسورة والسين المهملة (الحنظلي) بالخاء المهملة والظاء المحجمة المفتوحين بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة (ثم الجاشعي) نسبة الى مجاشع بن دادم أحد المؤلفة قلوبهم
(وعيينة بن بدر القرظري) بالقاف والزاى المحققة وبعد الالف راء نسبة الى قزارة (وزيد الطائي)
وكان في الجاهلية يدعى بن زيد الخليل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء (ثم أحد)
بنى نهان) بفتح النون وسكون الموحدة (وعلة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثله ابن عوف الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العامر) نسبة الى عامر
ابن صعصعة بن معاوية (ثم أحد بنى كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة (فغضبت
قريش والانصار) سقط والانصار من رواية مسلم (قالوا يعطى) رسول الله عليه الصلاة والسلام
(صناديد اهل نجد) أي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد (ويدعنا) أي يتركنا (قال) صلى الله
عليه وسلم (انما آتاهم) بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فأقبل
رجل) من بنى تميم يقال له ذوالخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (فأثر العينين) أي داخلهما
يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضة الجاحظ (مشرف الوجتين) بالسين المحجمة والقاف غلظهما
(بأثر الجبين) بالهمزة في رواية أي ذمر ففقه قال النووي الجبين جانب الجبهة وليس كل انسان
جبينان يكسفان الجبهة (كث اللحية) بفتح الكاف وبالثاء المثناة المشددة كثير شعرها (مخلق)
رأسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه (فقال اتق الله يا محمد فقال) صلى الله عليه
وسلم (من يطع الله) مجزوم حركه بالكسر لالتقاء الساكنين ولا يذرعن الجوى والمستقلى من
يطيع الله يثبت التهمة بعد الطاء والرفع معصا عليه في الفرع كاصله (اذا عصيت) أي اذا
عصيته خذف ضمير النصب (يا أمنى الله على أهل الارض فلا تأمنوني) ولا يذروا بالواو بدل
القاء تأمنوني بنونين (فسأله) عليه الصلاة والسلام (رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد) وجاءه
عرب من الخطاب ولا تفتي بينهما لاحتمال أن يكونا أسالما (ففعه) صلى الله عليه وسلم من قتله
تأليفا لغيره (فلما أوى) الرجل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان من ضغني) بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما همزة ساكنة آخرهمزة ثانية أي من نسل (هذا) وعقبه ولا يذرعن الجوى
والمستقلى من منصعي بصادين مهملتين وهما بمعنى (أوفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم) جمع حجرة وهي رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام
والشراب أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (يقرؤن) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق السهم)
خروجه اذا انفض من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التهمة الصبيد
المرمى وهذه أخت الخواارج الذين لا يدينون للأمة ويخرجون عليهم (يقتلون أهل الاسلام
ويدعون) بفتح الدال يتركون (أهل الاوثان) بالثلثة جمع وزن كل ماله جنة متخذ من شيوخ الحارة
والخشب كصورة الأدمى يعبدوا الصنم الصورة بدون جنة أو لافرق بينهما (لئن أنا أدركتهم) أي
الموصوفين بما ذكر (لاقتلهم قتل عاد) أي لا ستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال عاد
وليس المراد أنه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجعة على
ما لا يخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالاً وهو فان قيل أليس قال لئن أنا أدركتهم لاقتلهم
فكيف لم يدع خالداً أن يقتله وقد أدركه وأجاب بأنه انما أراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا
واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
وانما أئذ صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه

علي لقد علمت انما قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكننا كنا خائفين) فقوله أجل يأسكان للام أي نعم وقوله كنا خائفين

الى امر قد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٦) تنهى عنه فقال له عثمان دعنا منك فقال انى لا استطيع ان ادعك فلما ان رأى على ذلك

وسلم فأقول ما نحمد هو في أيام على رضى الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وأبو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والحاربية * وبه قال (حدثنا خالد بن زيد) أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى سنة نبضع
عشرة ومائتين قال (حدثنا إسرائيل) بن يوسف الكوفي (عن) جده (أبي إسحق)
عمرو بن عبد الله السديعي يفتح المهمله وكسر الموحدة (عن الأسود) بن زيد النخعي أنه قال سمعت
عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى
(فهل من مدكر) بالذال المهمله المشددة أى فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسر الله
تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب
علم في معان عليه * وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى أنا أرسلنا نوحا وبأى ان شاء الله تعالى في
التفسير (باب قصة يأجوج ومأجوج) قال في الأنوار قبيلتان من ولد نوح بن نوح عليه السلام
وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره يحيى السنة أن يأجوج
ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة
فهم الترك وهو بالترك لأنهم تركوا خارج السد وعن حذيفة مرفوعا أن يأجوج أمة ومأجوج
أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى يتطرق إلى أنفذ كرم من صلبه كاهم قد حمل
السلح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرض شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في
السما وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم سم جبل ولا حديد
وصنف منهم يستترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يرون بفيل ولا وحش ولا خنزير
الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقفهم بخراسان يشربون أنهارا المشرق وبحيرة
طبرية وعن علي رضى الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المقرط في الطول وفي كتاب الام لابن عبد البر
ان مقدار ربع العام من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منهنسأ يأجوج ومأجوج وهم
أربعون أمة مختفوا خلقوا والقدر في كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا بهمة وذكره الباجي
عن عبد الرحمن بن ثابت أن الأرض خمس مائة عام منها ثلث مائة بحور ومائة وتسعون لبأجوج
ومأجوج وسبع للبعشة وثلث لسائر الناس كذا رأيت والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحفاظ
ابن كثير ذكر ابن جرير هناعن وهب بن منبه أن رافيه ذكر ذى القرنين وبأجوج ومأجوج فيه
طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأدانهم وكذا روى ابن أبي حاتم
في ذلك أحاديث لا تصح أسانيدھا وقد قال كعب فيما ذكره يحيى السنة أن آدم عليه السلام احتلم
ذات يوم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الممأجوج ومأجوج فهم يصلون بنامن جهة
الاب دون الام وحكام النور في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه
لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من
الاحاديث المقتولة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (قالوا يا ذا القرنين)
وفي مصنف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين (ان يأجوج ومأجوج مفسدون في
الأرض) أى في أرضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ * (وقول الله) ولا ابن
عسا كريب قول الله (تعالى ويسأ أولئك) يا محمد كفار مكة (عن) خبر (ذى القرنين) روى ابن جرير
والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه كان شابا من الروم
وأته بنى الاسكندرية وأنه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى أقواما مثل وجوه الكلاب
قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة أنه من الروم وانما الذي كان من الروم الاسكندر

اهل بهم ما جمعوا وحدثنا سعيد بن منصور وروى بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت المتعة في
الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم خاصة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عمار
العامري عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي
ذر قال كانت لنا رخصة يعني المتعة في
الحج وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير
عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال
أبو ذر لا تصلح المتعتان الا للنا خاصة
يعنى متعة النساء ومتعة الحج

اعله أراد بقوله خائفين يوم عمة
القضاء سنة سبع قبل فتح مكة
لكن لم يكن تلك السنة حقيقة
تمتع انما كان عمة وحدها (قوله)
فقال عثمان دعنا عنك فقال يعني
علما انى لا استطيع أن ادعك فلما
ان رأى على ذلك اهل بها جميعا
فيه اشاعة العلم واطهاره ومناظرة
ولا الامور وغيرهم في تحفة
ووجوب مناصحة المسلمين في ذلك
وهذا معنى قول علي رضى الله عنه
لا استطيع ان ادعك واما اهل
علي بهم ما فقد يحتاج به من يرجع
القران وأجاب عنه من رجع الافراد
بانه انما اهل بهم بالبين جوازهما
لئلا يظن الناس أو بعضهم انه
لا يجوز القران ولا التمتع وانه يتعين
الافراد والله أعلم (قوله عن أبي ذر)
قال كانت المتعة في الحج لأصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي
الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني
المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى

قال أبو ذر لا تصلح المتعتان الا للنا خاصة يعنى متعة النساء ومتعة الحج وفي رواية انما كانت لنا رخصة دونكم قال العلماء معنى الثاني

* وحديثنا قديمة جدا شاجر يترعن بيان من عبد الرحمن بن أبي الشعثاء (٣٣٧) قال أنبت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي

فقلت أني أهتم أن أجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن أبوك لم يكن إياهم ثم بذلك قال قتيبة حدثنا جري عن بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه مر بأبي ذر بالري فذكر له ذلك فقال إنما كانت لنا خاصة دونكم * وحديثنا سعيد بن منصور وابن أبي عمير جيعا عن الفزاري قال سعيد حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعيد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني معاوية * وحديثنا عمر والناسد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان خ وحديثي محمد بن أبي خلف حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة جيعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتعة في الحج

هذه الروايات كلها إن فسح الحج إلى العمرة كان للعبادة في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بإبطال التمتع مطلقا بل مراده فسح الحج إلى العمرة كما ذكرنا وحكمته بإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا كله في الباب السابق والله أعلم (قوله لا تصلح المتمعنان إلا لخاصة) معناه إنما صلتها لنا خاصة في الوقت الذي فعلناها فإنه صار لنا حراما بعد ذلك إلى يوم القيامة والله أعلم (قوله سألت سعيد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ

الثاني وأما الاسناد الأول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه أول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الأزرق وكان وزيره الحضرة وأما الثاني فهو الاسناد الذي ذكره أرسطاطليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو المئاة سنة وتسمى ذا القرنين لأنه ملك المشرق والمغرب أولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها أولانه انقرض في أيامه قرنان من الناس أولانه كان له قرنان أي ضميرتان أو كان لسانه قرنان أولانه كان في رأسه شبه القرنين وألقب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه يتطحن أقرانه وعن علي أنه كان عبدنا صبح الله فناصحنا دعاه قومه إلى الله فضر به على قرنه فأت فاحياه الله فدعا قومه إلى الله فضر به على قرنه فأت فاحياه الله فسهو هذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه (قل سأتلو عليكم منه) أي من أخباره (ذكرنا ما كنا له في الأرض) أي مكناله أمره في التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول (وأتينا من كل شيء) طلبه وتوجه إليه (سببا) وصلة توصله إليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد أي تعلم الاسنة كان لا يغزو قوما إلا كلهم بلسانهم وقيل علمنا بالطرق والمسالك فنضمر ناله أقطار الأرض كما سخرنا إلى سلع سليمان عليه السلام وقول كعب الأخبار مستدل بهذه الآية أن ذا القرنين كان يربط حبله بالثريا أنكره عليه معاوية بن أبي سفيان وهو أنكار صحيح لا سبيل للبشر إلى شيء من ذلك ولا إلى الرقي في أسباب السموات قاله ابن كثير (فاتبع سببا) أي (طريقا إلى قوله أثوني) بسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم (زبر الحديد واحد هازرة) بضم الزاي وسكون الموحدة (وهي القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قطار بالدمشق أو تزيد عليه وفي رواية أبي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سببا طريقا إلى قوله أثوني زبر الحديد واحد هازرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرنا إلى قوله أثوني زبر الحديد (حتى إذا ساء بين الصديقين) بفتح الصاد والال والغير أي ذر الصديقين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد واسكان الال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى بين الصديقين قال أي بين (الحبلين) وقيل الصديقان ناحيتا الحبلين وقال أبو عبيدة الصديق كل بناء عظيم مرتفع (والسدين) بضم السين ولابي ذر السدين بفتحهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص لغتان (الحبلين) سد ذو القرنين بينهما سدا وسدوهما جبلا رمينية وأذر ييجان وقيل جبالان بأواخر الشمال في منقطع أرض الترك متفقان من ورائهم ما يأجوج وماجوج والمعنى أنه وضع بعضه على بعض من الأساس حتى حاذي به رؤس الجبلين طولاً وعرضا (خرجا) أي (أجرا) عظيمًا فخرجه من أم والناس (قال) للعمل (أنفخوا) في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) أي المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاحكام قال آتوني أفرغ عليه قطرا) أي (أصب عليه ماصا) بفتح الراء وتكسر ولا يؤذو الوقت وابن عساكر أصب بموحدة مشددة ولابي ذر أصب عليه قطرا (ويقال الحديد) أي المذاب (ويقال الصقر) بالضم رواه ابن أبي حاتم من طريق الضعفاء وهو النحاس (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيها وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح إلى عكرمة عنه (النحاس) ورواه من طريق السدي أيضا قال القطر النحاس وبناء لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصارت كأنه برد محب من صفرة النحاس وحجره وسواد الحديد وحكي الحافظ ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث في دولته بعض أمرائه في جيش لينظر إلى السد وينغمته لئلا يذار جوعا فأرأوا بناء من الحديد والنحاس ورأوا فيه بابا عظيما عليه أقفال عظيمة وبقيعة اللبن والعهد في برج هنالك وذكروا أن عنده حراس من الملوك المتأخلة وأنه عال منيف شاهر

(٤٣) قسطاني (خامس) كافر بالعرش يعني بيوت مكة وفي الرواية الأخرى يعني معاوية وفي الرواية الأخرى المتعة في الحج

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن (٣٣٨) ابراهيم حدثنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن

حصين اني لاحدثك بالحديث اليوم
يتبعك الله به بعد اليوم واعلم

اما العرش فبضم العين والراء وهى
بيوت مكة كما فسره فى الرواية قال
أبو عبيد بن عمير سمعت بيوت مكة عرشا
لانهم اعيدان تنصب ويظلل بهم قال
ويقال لها أيضا عروش بالواو واحدا
عرش كفلس وفلس ومن قال عرش
فواحدها عريش كقايىب وقلب
وفى حديث آخر ان عمر رضى الله
عنه كان اذا تقراى عروش مكة
قطع التلبية واما قوله وهذا يومئذ
كافر بالعرش فالأشاره بهذا الى
معاوية بن أبي سفيان وفى المراد
بالكفر هنا وجهاً أحدهما ما
قاله المازرى وغيره المراد هو مقيم
فى بيوت مكة قال نعلب يقال
اكتفر الرجل اذا الزم الكفور
وهى القرى وفى الأثر عن عمر رضى
الله عنه أهل الكفور هم أهل
القبور يعنى القرى البعيدة عن
الامصار وعن العلماء والوجه الثانى
المراد الكفر بالله تعالى والمراد ما
تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على
دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا
اختيار القاضى عياض وغيره وهو
الصحيح المختار والمراد بالبيعة العمرة
التي كانت سنة سبع من الهجرة
وهى عمرة القضاء وكان معاوية
يومئذ كافرا وانما أسلم بعد ذلك عام
الفتح سنة ثمان وقيل انه أسلم بعد
عمرة القضاء سنة سبع والصحيح
الاول واما غير هذه العمرة من عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن
معاوية فيها كافرا ولا مقيما بمكة بل
كان معه صلى الله عليه وسلم قال
القاضى عياض وقال بعضهم كافر
بالعرش بفتح العين واسكان الراء
والمراد عرش الرحمن قال القاضى هذا نصيب وفى هذا الحديث جواز التمتع فى الحج

(فما استطاعوا) بحذف التاء حذر من تلاقي متقاربين (ان يظهره) أى ان (يعاوه) بالصعود
لارتفاعه وارتفاعه واسطاعوا جمع مفردة (استطاع) بالتاء قبل الطاء ولا يذرا استطاع بحذفها
أصله (استفعل من أظعته) بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولا يذرا والوقت وابن عساكر من
طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فـعل يفعل كنصر ينصر
ولكنه أجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب
الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حر كنها الى الهمزة
فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين وأشار الى هذه بقوله (فلذلك فتح استطاع) أى فلاجل
حذف التاء ونقل حر كنها الى الهمزة قبل استطاع (يسطيع) بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء
فى المستقبل (و) لكن (قال بعضهم استطاع يستطيع) بالمشافة الفوقية فيها وفتح حرف المضارعة
فى الثانى فى الفرع وغيره مما رأيت من الأصول وقال العيني كابن حجر كالكرمانى بضمه فى فتح فى
الثلاثى ومن ضم فى الرباعى (وما استطاعوا له نقبا) لخنه وصلابته وظاهر هذا أنهم لم يتمكنوا
من ارتفاعه ولان نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشده ولا يعارضه حديث أبى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المروى عند أحمدان بأجوج وأجوج ليخفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فتخفروا ونه غدا فيعودون اليه فيجدونه
كأشدا كان حتى اذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يعيهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فتخفروا ونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه وهو
كهيتته حين تركوه فيحفرونه ويخربون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذى وقال
غريب لانعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوى ولكن متنفه رفعة نكارة
لخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل أباهريرة تلقاه منه فانه كثير اما كان يجالسهم فحدث به أبو
هريرة فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه (قال هذا) السد والافذار (رجسة من ربي) على
عباده (فاذا جاء وعد ربي) وقت وعده بخروج وأجوج (جعله) أى السد (دكا) أى
(أزقه بالارض) بالراى (و) كذلك يقال (ناقد كذا) بالمدى (لا سنام لها) مستوية الظهر
(والد كذا من الارض مثله) أى الملق المستوى بها (حتى صلب من الارض وتلبذ) ولم يرتفع
وسقط لابي ذروا ابن عساكر من الارض (وكان وعد ربي حقا) أى كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية
قول ذى القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ) أى بعض أجوج وأجوج حين يخربون من وراء
السد (بجوج فى بعض) مزدحمين فى البلاد وأجوج بعض الخلق فى بعض فيضطربون ويختلطون
انهم وجنهم حيارى (حتى اذا فتحت) ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت (بأجوج وأجوج)
قال فى الكشف حتى متعلقة بجرام يعنى فى قوله وجرام على قرية وهى غايه له لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهى حتى التى يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هو
الجملة من الشرط والجزاء أعنى اذا وما فى حديثها وقال الحوفى هى غايه والعمل فيها ما دل عليه
المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستعداد وقال ابن عطية حتى
متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات المتقدمة أن تتعلق بـجرهمون ويحتمل أن
تسكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا بها المقصود ذكره قال أبو حيان
وكون حتى متعلقة بـتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو أنهم
لا زالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
فى تعلق حتى أوجه أحدها انها متعلقة بجرام الثانى أنها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو

قول (قوله عن عمران بن حصين

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى ثلثة من أهله في العشر فلم تنزل آية (٣٣٩) تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل

أمرئ بعد ما شاء أن يرتأى * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم
كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان
عن الجريري في هذا الاسناد
وقال ابن حاتم في روايته ارتأى
رجل برأيه ما شاء يعني عمر * وحدثني
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن حميد بن هلال عن
مطرف قال قال لي عمران بن
حصين أحدثك حديثا عسى الله
أن ينفعك به أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع بين حجة وعرة ثم
لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه
قرآن يحرمه وقد كان يسلم على حتى
اكتويت فركت ثم تركت الكني
فعاد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت
مطرفا قال قال لي عمران بن حصين
بمثل حديث ما ذه وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة
عن مطرف قال بعث إلى عمران بن
حصين في مرضه الذي توفي فيه
فقال اني كنت محدثا بأحاديث
لعل الله أن ينفعك بها بعدى فان
عشت فاكتم عني وان مت
فحدث بها ان شئت انه قد سلم على
واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قد جمع بين حج وعرة ثم لم ينزل فيها
كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال رجل فيما برأيه ما شاء
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى ثلثة من أهله في
العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم
ينه عنه حتى مضى لوجهه وفي
الرواية الاخرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع بين حج وعرة ثم لم

قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة ببرجعون وتلخص في حتى وجهان
أحدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزنجشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر
يعني الى وفي جواب اذا وجه أحدها انه محذوف فقد روى اسحق قالوا يا ويلنا وقد روى غيره فحينئذ
يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدور والثاني أن جوابا للقاف في قوله فاذا هي قاله
الحوفي والزنجشري وابن عطية وقوله يا جوج وما جوج هو على حذف مضاف أي سدا يا جوج
وما جوج (وهم) يعني يا جوج وما جوج أو الناس كلهم (من كل حذب) نشر من الارض سمي به
القبراط هو ربه على وجه الارض (بنسبون) يسرعون (قال قتادة) فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره
(حذب) أي (أكمة) ولاي ذر حذب أكمة برفعهما (قال) ولاي ذر وقال (رجل) صحابي لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد) بفتح السين ولاي ذر بضمها (مثل البرد المحجر) بضم الميم
وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة جراء وطريقة سوداء (قال) عليه الصلاة والسلام
قد رأيتني واصله ابن أبي عمر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي
قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) الخزومي ربيعة الذي صلى الله
عليه وسلم (حدثته عن أم حبيبة) رملته (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه
وسلم (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (بحش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الضمير لزينب حال كونه (فرعا) بكسر الزاي خاتما (يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان
منهم أو أراد ما يقع من مفسدة يا جوج وما جوج أو من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد
الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يا جوج وما جوج) أي من سدهما (مثل هذه
وحلق) بتشديد اللام بالقاف صلى الله عليه وسلم (بأصبعه) بالافراد ولاي ذر وابن عساكر
بأصبعه (الاجهات والى تلها) والمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد
سفيان تسعين أو مائة وسلم من حديث أبي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين
فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وإنما
الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك (قالت) ولاي ذر فقالت (زينب ابنة) ولاي ذر بنت
(بحش) فقلت يا رسول الله أنهلك) بكسر اللام في اليونانية (وفينا الصالحون قال) عليه الصلاة
والسلام (نعم اذا كنت الخبث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بالمثلثة الفسوق والفجور أو الزنا خاصة
أو أولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن
وأخرجه مسلم أيضا واتفقا على أخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة
عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري أسقط حبيبة وفي الاسناد
على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع
أربع نسوة في سنده كاهن يروي بعضهم عن بعض ثم كل منهم صحابة ثم ثنتان ربيبتان وثنتان
زوجتان رضي الله عنهم * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو ومصر ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله ولاي ابن عساكر عن
ابن طاووس (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال فتح الله من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد بيده تسعين) والمراد بالقتل التقريب
لاحقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى منهم وبين أن يحرقوه الا يسير

ينيه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي الرواية الاخرى نحوه ثم قال قال رجل برأيه ما شاء يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا (٣٤٠) سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن

عمران بن حصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينهنا عنهما قال فيها رجل برأيه ماشاء * وحدثنا محمد بن مشني حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ماشاء * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد الجمد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبيد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتعني الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا معه * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالا حدثنا بشر بن الفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ماشاء * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين عنه غير أنه قال وفعانا هاهنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ولم يقل وأمرنا بها وفي الرواية الاخرى تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ماشاء وفي الرواية الاخرى تمتع وتمتعنا معه وفي الرواية الاخرى نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقولون غدا تأتي فنفر غمنا فيأتون اليه فيجدونه عادلهيئته فاذا جاء الوعد قالوا غدا المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا أتوا تقبوه وخرجوا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وكذا مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (اسحق بن قنبر) نسبه لجدته واسم أبيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا ابواسامة) حامد بن اسامة (عن الاعمش) سليمان بن مهران أنه قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يقول الله تعالى زادني سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فيقول) ولا يذرعني الكسبيهي قال (ليسك) أي اجابة للبعث اجابة وز وما اطاعتك فهو من المصادر المشاة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله (وسعدك) أي أسعدني اسعادا بعد اسعاد (والخير في يديك فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس (بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال يارب) وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (فبعثه) أي عند قوله تعالى لا دم أخرج بفتح النار (يشيب الصغير) من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضاعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على مآلات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها وأن ماتت حاملها بعتت حاملا فتضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا اقرروا وقال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه امان يراد به التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيتهم من الخوف فيقوامساوي العقول كالسكران أو أن يراد بالاستهارة كأنه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجازحة سلبه كما اذا قلت للبلد جار يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالياء لان هذا السكر أمر لم يعهده مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لانبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل أحد أو لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الا كبر وغيروا يختص بأهل النار أما اهل الجنة فيخشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الا كبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أي من حضر من الصحابة (يا رسول الله وأين ذلك الواحد) ولا يذرعنا ذلك بالف بدل اللام (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة (فان منكم رجلا) بالرفع مبتدأ مؤخر وفي ان بقدر ضمير الشأن محذوف أي فانه منكم رجل ولا يذرعنا رجلا بالنصب وهو ظاهر (ومن يا جوج وما جوج ألف) بالرفع ولا يذرعنا ألفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) الله (الذي نفسى يده اتي ارجوان تـكـونوا) أي أمته المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سرور ايهذه البشارة العظيمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ارجوان تـكـونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا) سرور ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ارجوان تـكـونوا نصف اهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة عن اهل الجنة عشرون ومائة صنف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم

وسلم هذه الروايات كلها متفقة على ان مراد عمران أن التمتع بالعمرة الى الحج جائز وكذلك القرآن وفيه بانهم

التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب رضي الله عنه منع التمتع وقد سبق تأويل فعل عمر انه لم يرد ابطال التمتع بل ترجيح الافراد عليه (قوله) وقد كان يسلم على حتى اكنوت فتركت ثم تركت السكى فعاد) فقوله يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركت هو بضم التاء أي انقطع السلام على ثم تركت بفتح التاء أي تركت السكى فعاد السلام على ومعنى الحديث ان عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثرت فانه قطع سلامهم عليه ثم ترك السكى فعاد سلامهم عليه (قوله) بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحاديث لعل الله ان ينفعك بها بعدى فان عشت فاكتب عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على وأعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره) اما قوله فان عشت فاكتب عني فاراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وأما قوله لعل الله أن ينفعك بها فعناه تعمل بها وتعلمها غيره وأما قوله احديث فظاهرا انها ثلاثة فصاعدا ولم يذكرها منها الا حديثا واحدا وهو الجمع بين الحج والعمره وأما اخباره بالسلام عليه فليس حديثا فمكون باقي الاحاديث محدثا من الرواية (قوله) حدثنا حامد بن عمر البكر (روى) هو منسوب الى جده أبيه أي بكره العجاني رضي الله عنه فانه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن

بأنهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجا رجا لامتة ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمتة ثلثا أهل الجنة (فكبرنا) سرورا بما أنعم الله به تعالى وتكبرا لاعظام رجا ثم نصف لانه وقع في النفس وأبلغ في الأكرام مع الجمل لهم على تجديد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما انتم في الناس) في المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين (في جلد ثور يبيض) سقط لابن عسا كر لفظ جلد (او كشرة يضاء في جلد ثور اسود) وأول تنويع أو شئ من الراوي وهذا في المحشر كما هو واما في الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم كما هو ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف اذ فيه الإشارة الى كثرتهم وان هذه الأمة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وتأني بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في أواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته ﴿باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا﴾ الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقة الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقرا شرف غنى بل أشرف فضيله يتكسبها الانسان ولهذا ورد اللهم أغني بالافقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة أو من الخلل قال نعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد قد تخللت مسالك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لانه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالطيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه أحد ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام غفر الدين انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يعيش الا الله ولا يسمع الا الله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وغل في ماهيتها وقال في الكشف هو مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خيله والخليل الخال وهو الذي يخال لك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل اه قال في فتح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفاؤه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من أجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه أصاب الناس أزمة وكانت الميرة تأتيه من خليله ليعصمها فأرسل ابراهيم غلامه ليعتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكن يريد بها للاضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الأزمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو أنا جلدنا من هذه البطحاء لعري الناس اننا قد جئنا بغيره فاننا نسبحي أن نغريهم والبنات فارغة قالوا تلك الغرائر ثم أتوا ابراهيم فلما علموا ساء ذلك فغلبته عيناها فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقدرت رفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فأخرجت منها أحسن حوارى فاخترت وأطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسمه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قوله من خليلك المصري وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاونان وبذل نفسه للالقاء في عبيد الله بن أبي بكره الثقي في رضي الله عنه * (باب وجوب الدم على المقتع وانه اذا عدمه لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله) *

أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه (٢٤٢) وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فسايق معه الهدى من

ذی الخلیفة ویدأرسول الله صلی
الله علیه وسلم فاهل بالعمرة ثم
أهل بالحج وتمع الناس مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم بالحجرة الى
الحج فكان من الناس من أهدي
فساق الهدى ومنهم من لم يهتد فلما
قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم
مكة قال للناس من كان منكم
أهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه
حتى يقضى حجه

(قوله عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة
إلى الحج وأهدى وصاق معه
المهدي من ذى الخليفة وبدأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة
ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى
الحج) قال القاضى قوله تمتع هو
محمول على التمتع اللغوى وهو القران
آخره وعنايه أنه صلى الله عليه وسلم
أحرم أولا بالحج مفردا ثم أحرم
بالعمرة فصار قارنا فى آخر أمره
والقارن هو تمتع من حيث اللغة
ومن حيث المعنى لأنه ترفه باتحاد
المبقيات والاحرام والتعلل
وبتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه
فى الأبواب السابقة من الجمع بين
الاحاديث فى ذلك ومن روى أفراد
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر
الراوى هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا
وأما قوله وبدأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج
فهو محمول على التلبسة فى إنشاء
الاحرام وليس المراد أنه أحرم فى
أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج
لأنه يقضى إلى مخالفة الاحاديث
السابقة وقد سبق سنن الجمع بين

النيران وولده للقرنان وماله للضيقات اتخذ الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واهمه
تاريخ بقوقية وراة مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ معجمة
وراة مضمومة آخره حاء معجمة ابن راغو بنين معجمة ابن فالخ بنافا ولا م مفتوحة بعد هاها حاء معجمة
ابن عيبر ويقال عابر وهو مهملة تود واحدة ابن شالخ معجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في
الفتح لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء ثم ساق
ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ اه وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام
وبين الطوفان ألف سنة وما تباينة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة
آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليه ما
السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم ألف
سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطفًا على الجرور السابق بالاضافة (ان ابراهيم كان
امة) طامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ

ليس على الله يستكر • أن يجمع العالم في واحد

أي ان الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعله تدل
 على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده أمة (قاسم الله)
 مطيعا له وثبتت لفظة لله لا بذر (وقوله) بالجر بضع على العطف (ان ابراهيم الاواه حليم وقال)
 بالواو ولا بذر قال (ابوميسرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع
 في تفسيره الاواه (الرحيم بلسان الحبشة) ورواه ابن أبي حاتم عن طريق ابن مسعود باسناد حسن
 قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين قال قال
 رجل يا رسول الله ما الاواه قال انما اشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن
 ومن طريق مجاهد الحبيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر
 النار قال اواه من عذاب الله وقال في الباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول أواه وقيل من يقول
 أووه وهو أنسب لان أوه بمعنى أتوجع فالواوه فعال مماثل مماثلة من ذلك وقياس فعله أن يكون
 ثلاثا لان أمثلة المبالغة انما ترد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله
 وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة
 والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رفته على آبيه ثم انه مع هذه الصفات تبرا من آبيه
 وعظمت قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة العبدى
 البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي قال
 (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير عن ابن عباس) وابن عباس كراهما بضم الهمزة أى أظنه عن ابن
 عباس (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من
 القبور حال كونكم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع خاف أى بالخوف ولا نهل (عراة)
 أى لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كالسبا الحديث سعيد عند أبي داود وصححه
 ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غرلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء
 أى غير محتومين والغرلة ثياب قطعها الختان وهى القلفة (ثم قرأ) كبايد أنا أول خلق نعيده) أى نوحده
 بعينه بعد اعدامه مرة أخرى أو نعيد تركيب أجزائه بعد دفن بقها من غير اعدام والاول أوجه
 لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود
 بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كفافا عين) الاعادة والبعث وقوله

وعدا

والروايات فوجب تأويل هذا على موافقتهم أو يؤيد هذا التأويل قوله وتمعن الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليبل بالحج (٣٤٣)

وليهدقن لم يجدها فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله

بالعمرة الى الحج ومعلوم ان كثيرا منهم أو أكثرهم أحرموا بالحج أو لا مقدرا وإنما فسحوا الى العمرة آخر اصاروا مقعنين فقلوه وقنع الناس يعني في آخر الامر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليبل بالحج وليهدقن لم يجدها فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله) أما قوله صلى الله عليه وسلم فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل فغناه يفعل الطواف والسعي والتقصير وقد صار حلالا وهذا دليل على ان التقصير أو الحلق نسك من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبننا وبه قال جماهير العلماء وقيل انه استباحة محظورة وليس بنسك وهذا ضعيف وسيعاتي ايضا حقه في موضعه ان شاء الله تعالى وإنما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقصير ولم يأمر بالحلق مع ان الحلق أفضل ليعني له شعير يحلقه في الحج فان الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وليحل فغناه وقد صار حلالا فله فعل ما كان محظورا عليه في الاحرام من الطيب واللباس والنساء والصيد وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليبل بالحج فغناه يحرم به في وقت الخروج الى عرفات لانه يبل به عقب تحلل العمرة ولهذا قال ثم ليبل فأني بتم التي هي للتراخي والمهلة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وليهدقن فالمراد به هدي التمتع وهو واجب بشرط اتفاق أصحابنا على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة احدى الاربعة ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني ان يحج من عامه الثالث ان يكون أفقيا لا من حاضري المسجد

وعدا نصب على المصدر المؤكد كذا مضمون الجملة المتقدمة فذا نصبه مضمرا أي وعدنا ذلك وعدنا قال ابن عبد البر يحشر الأدي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولدقن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلقة فتكون أرق فلما أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليدية بها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى فوجدكم عن العدم كما وجدناكم أولاً وعن العدم فكيف يستشهدم الله على المذكور أي من كونهم غرلاً وأجاب بان سياق الآية وعبارتها تدل على اثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وأول من يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسياً أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي كانوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعاً عن حديث ابن عباس وأول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل أول من يكسى لكونه جرد حين ألقى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هنا فضيلته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا أعلى وأكمل فحجب بنفاسها ما قالت من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (وان اناساً) بهمزة مضمومة ولا يذروا بن عساكروا ناساً (من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال) وهي جهة النار (فأقول أصحابي أصحابي) أي هؤلاء أصحابي ولا يذروا بن عساكروا أصحابي أصحابي مصغر في إشارة الى قلة عددهم والتذكير لثبات كيد (فيقال انهم لم يالميم ولا يذروا عن الكشمي) ان (بزالوا مرتدين على أعقابهم) بالكسر (منذ فارقتهم) قيل المراد بهم قوم من جفلة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدر ذلك في الصحابة المشهورين فان أصحابه وان شاع استعمله عرفا فبين لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعمله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولمرة أو المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكتب عليهم شهيداً ما دمت فيهم) أي رقيباً عليهم أمنعهم من الارتداد ومشاهداً لاحوالهم من كفر وإيمان (ألى قوله الحكيم) ولا يذروا فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي أويس) الاصبغى ابن أخت الامام مالك (قال اخبرني) ولا يذروا حديثي كلاهما بالافراد (أخى عبد الحميد) أبو بكر الاعشى بن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (بضم الموحدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجهه آزرقة) سواد كالذخان (وغبرة) غبار وتقدم الطرف للاختصاص (فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لا تعصني) مجزوم على النهي بحذف حرف العلة (فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني) أي لا تهينني ولا تذاني (يوم يعصون فأى خزي أخزي من) خزي (أبى) آزر (الابن) من رحمة الله وعبرنا بفعل التفضيل لان الناس في عبادة الكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أبالك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال لى ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فاذا هو بذيخ) بذال وخاء معجمتين بينهما

منها واختلفوا في ثلاثة احدى الاربعة ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني ان يحج من عامه الثالث ان يكون أفقيا لا من حاضري المسجد

الحج وأما الثلاثة فأحدها نية
التمتع والثاني كون الحج والعمرة
في سنة في شهر واحد والثالث
كونهم ما عن شخص واحد والاصح
ان هذه الثلاثة لا تشترط والله أعلم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم قن لم
يجدها فالمراد لم يجدها هناك أما
اعدم الهدى وأما العدم غمته وأما
الكونه يباع بأكثر من غن المثل
وأما لكونه موجودا السكن لا يبيعه
صاحبه ففي كل هذه الصور يكون
عادا ما بهدى فينتقل إلى الصوم
سواء كان واجدا للنية في بلد أم لا
وأما قوله صلى الله عليه وسلم قن لم
يجدها فليصم ثلاثة أيام في الحج
وسبعة إذا رجع فهو موافق لنص
كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه
الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم
يوم عرفة منها لكن الأولى ان يصوم
الثلاثة قبله والافضل ان لا يصومها
حتى يحرم بالحج بعد فراغه من
العمرة فإن صامها بعد فراغه من
العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزأه
على المذهب الصحيح عندنا وان
صامها بعد الاحرام بالعمرة وقبل
فراغها لم يجزئه على الصحيح فإن لم
يصمها قبل يوم النحر وأراد صومها
في أيام التشريق ففي صحته قولان
مشهوران للشافعي أشهرهما في
المذهب انه لا يجوز وأصحهما من
حيث الدليل جواز هذا تفصيل
مذهبي ما وافقنا أصحاب مالك في
أنه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
من العمرة وجوزة الثوري وأبو
حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى
العيد والتشريق لم يزمه قضاءها عند
وقال أبو حنيفة يفوت صومها
ولزمه الهدى إذا استطاعها والله

أعلم وأما صوم السبعة فيجب إذا رجع وفي المأذون الرجوع خلاف الصحيح في مذهبننا أنه إذا رجع إلى أهله الصالحة

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء (٣٤٥) ثم خبث ثلاثة أطواف من السبع

ومشي أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فألقى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى وجهه ونحره هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدي من الناس * وحدثني عبد المطلب بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحج إلى العمرة وتمتع الناس معه وهذا هو الصواب لهذا الحديث الصحيح الصحيح والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من منى وهذا أن القولان للشافعي ومالك وبالثاني قال أبو حنيفة ولو لم يصح الثلاثة ولا السبعة حتى عاد إلى وطنه لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التبريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف قيل لا يجب والصحيح أنه يجب التبريق بقدر التفرق الواقع في الأداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة ووطنه والله أعلم بقوله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم خبث ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف إلى آخر الحديث فيه اثبات طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وإن الرمل هو الخبيب وأنه يصلى ركعتي الطواف وانهما

الصالح والناس من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الأخيرة في رواية أبي ذر (قالوا ليس عن هذا نسأله قال) عليه الصلاة والسلام (فمن معادن العرب) أي أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها (نسألون) ولابي ذر تسألوني بنونين فتحية ولا بن عسا كر تسألوني باسقاط النون وانما جاءت معادن لما فيهم من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابلية لقبض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلية لها (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) جملة معينة بعد التفاوت الحاصل بعد قبض الله تعالى عليهم من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الإنسان كونه أوعية للعلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الآباء وكرم الأهل وفي الإسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وان يكون أفعال التفضيل تقول في الواحد خيرا وآخر (إذا فقهوا) بضم القاف من فقه يفقه إذا صار فقيها كطرف ولا في ذرا إذا فقهوا بكسر هاء يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كافي الفخر رابعة فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام ثم أرفعهم مرتبة من أضاف إلى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الإسلام فهذا الأدنى للاراتب والثالث من شرف في الإسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونهم من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الإسلام فهذا دون الذي قبله اهـ فالإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا احتل الرجل بالعلم والحكمة استجاب النسب الأصلي فيجمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاقل وما أحسن ما قاله الاخفش

كل عزان لم يوطد بعلم * قال الذل ذات يوم يصير وقال آخر وما الشرف الموروث لأدردره * لمحتسب الأباخره ككتسب وقول الآخر ان السرى اذا سرى فبنقه * وابن السرى اذا سرى أسراهما (قال أبو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف (ومعتمر) هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمري السابق (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاسقطا بأسعيد كيسان خالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة * وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهزمة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا سميع) بن عليم قال (حدثنا عوف) الأعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا مسرة) بن جندب رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة) في منامي (آتيان) جبريل وميكائيل (فأتينا) أي فذهبا بي حتى أتينا (على رجل طويل لا كاد يرى راسه طولا) في السماء (وأنه إبراهيم) الخليل (صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر * وهذا الحديث سبق بتمامه في آخر الجناز * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا (بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتحفيف التعتية وعرو بفتح العين أبو محمد البخاري العابد قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة فساد معجمة سا كنه فراء ابن شميل قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير (انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال) فقالوا (بين عيني م مكتوب) كناية حقيقة (كافراؤ) هذه الحروف المقطعة

(٤٤) قسطلاني (خامس) يستحب أن خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله وسند كره أيضا حيث ذكره مسلم بعد هذا ان شاء الله تعالى

بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله (٣٤٦) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك

عن نافع عن عبد الله بن عمران حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبدت رأسي وفلدت هدي فلا أحل حتى أفخر * وحدثناه ابن غير حدثنا خالد بن مخلد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحلل بفكوه * وحدثناه محمد بن منبى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحلل من عمرتك قال اني فلدت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمران حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أفخر * وحدثناه ابن أبي عمير حدثنا هشام بن سليمان الخزازي وعبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحلن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك ان

* (باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد) *

(فيه قول حفصة رضي الله عنها يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبدت رأسي وفلدت هدي فلا أحل حتى أفخر) وهذا دليل لاهل مذهب الصحيح المختار الذي قدمناه واضحا لا لاهل في الابواب السابقة مرات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا

(ل ف ر) بفحات تطهر لكل مؤمن كاتبا وغير كتاب (قال) ابن عباس (لم سمعته) صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما إبراهيم فانظروا الى صاحبكم) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بإبراهيم (وأما موسى فجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة تجتمع الجيم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر (آدم) من الادمه وهي السمرة (على جمل اجر مخطوم) بالخاء المعجمة من موم (بخلبة) بخاء المعجمة مضمومة فلام ساكنة فوحدة مفتوحة ليفة ولا يذر الخلبة اللبقة (كأنى أنظر اليه) حقيقة كاليه الامراء وفي المنام ورؤيا الانبياء وحى (أنحدر) وفي الحج اذا انحدر (في الوادي) أي وادي الارزق وزاد في الحج يلبي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجا الثقفى مولا لهم البغلاني البلخي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرنبي (صلى الله عليه وسلم اخنتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة) جلة حالية (بالقدم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ورواه بالتشديد عن الاصيل والقاسبي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شبة التشديد أصلا واختلف في المراد به ف قيل هو اسم قرية بالشام وثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف وأما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدم يعني بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اخنتن فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشددت له وثنية في جبل يلا دوس وحسن بالين انتهى فن رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والا كثرون على التخفيف واردة الآلة * وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر ابراهيم بالختان فاخنتن بتدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجبت قبل أن تأمر بك يا كنه فقال يا رب كرهت ان أؤخر أمرك * وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اخنتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة وحكي البخاري انه اخنتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح أصح * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو الفيان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (وقال بالقدم مخففة) وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لا يذر (تابعه) أي تابع شعيبا على التخفيف (عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله الثقفى فيما وصله مسند في مسنده (عن أبي الزناد) عبد الله (وتابعه) أي تابع شعيبا أو عبد الرحمن بن اسحق (بجملان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف أيضا فيما وصله الامام أحمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية أبو يذرو الوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد وتابعه بجملان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو الفيان فذكر الحديث السابق مؤخر عن متابعه عبد الرحمن ومتابعه بجملان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتسكون المتابعاتان لقتيبة بن سعيد على أن عمر ابراهيم حين اخنتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين

تحول قال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر هدي **وحدثنا يحيى (٣٤٧) بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع أن عبد الله

ابن عمر خرج في الفسنة معتمرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فأهل به مرة وسار حتى اذا ظهر على البيداء التفت الى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد اشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى

ولابد له في تحمله من الوقوف بعرفات والرمي والحلق والطواف كافي الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالافراد تأويلات ضعيفة منها انها أرادت بالعمرة الحج لانهم ما يشتركون في كونهم اقصد او قيل المراد بها الاحرام وقيل انها ظنت انه معتمر وقيل معنى من عمرتك أي بعمرتك بان تفسخ حجك الى عمرة كما فعل غيرك ولكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق (وقوله صلى الله عليه وسلم لبدت رأسي وقلدت هدي) فيه استحباب التلبيد وتقليد الهدى وهما سنتان بالاتفاق وقد سبق بيان هذا كله

* (باب جواز التحلل بالاحصار وجواز القران واقتصار القران على طواف واحد وسعي واحد) *

(قوله عن نافع ان عبد الله بن عمر خرج في الفسنة معتمرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فأهل به مرة وسار حتى اذا ظهر على البيداء التفت الى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد اشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى)

والرواية عندهم من وصلها بذلك أم على تقديم حديث أبي الميان عليه السلام فانما يتبعان والرواية لحديثه في التخييف كما مر فافهم * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وسكون التخمينة بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد (الزعيني) المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرا خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام (الاثلاث) أي الاثلاث كذبات كافي الطريق الثانية * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ضد المبعوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمضي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسائي وكرية كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كافي رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبخاري وابن حبان * ورواه البخاري عن الأعرج عن أبي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن جاد بن زيد فصرح برفعه أيضا في رواية أبي ذر والاصل على ابن عسار وانظروا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم (الاثلاث كذبات) بسكون الذال عند ابن الخطيب عن أبي ذر كافي اليونينية وقال في المصابيح بفتح المص في فتح الباري عن أبي البقاء انه الجسد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لصفة تقول كذب كذبه كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا ولا وانما أطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعارض المحذرة لئلا يمر من المقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضا من حديث علي مرفوعا عنه منه ضعيف جدا وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس عند أحمد والله ان جاد بن جادل بن الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف له لوم مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب التحمل أخف الضررين دفعا لا عظما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان لياخذها غصبا ووجب على المودع عنده أن يكذب بعثل انه لا يعلم موضعه هابل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوما ظاهرا بخلاف باطنه أشفق أن يؤخذ به لعل حاله فان الذي كان يابى بمعرتبة في النبوة والخلة أن يصدق بالحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عنده ما يستل في الشفاعة انما كنت خيلا من وراوراهو يستفاد منه ان الخلة لم

الشرح في هذا الحديث جواز القران وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهب جاهل العلماء وسبق بيان

وحدثني محمد بن مثنى حدثني يحيى وهو القطن (٣٤٨) عن عبيد الله حدثني نافع ان عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كما عبد الله

حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال لا يضرك ان لا تنج العام فانما تخشى ان يكون بين الناس قتال ويحال بينك وبين البيت قال ان حبل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامعه حين حالت كفار قرىش بينه وبين البيت اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فانطلق حتى اتي ذا الحليفة فابلى بالعمرة ثم قال ان خلى سبيلي قضيت عمري وان حبل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامعه ثم تلا لقد كان

المسئلة وفيه جواز التحلل بالاحصار وأما قوله اشهدكم فانما قاله ليعلمه من اراد الاقتداء به فلهذا قال اشهدكم ولم يكتف بالنسبة مع انها كافية في صحة الاحرام وقوله ما أمرهما الا واحد يعني في جواز التحلل منهما بالاحصار وفيه صحة القياس والعمل به وان الصلابة رضى الله عنهم كانوا يستعملونه فلهذا قاس الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تحلل من الاحصار عام الحديبية من احرامه بالعمرة وحدها وفيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذنبنا ومذهب الجهور وخالف فيه أبو حنيفة وطائفة وسبقت المسئلة وأما قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمرة فالصواب في معناه أنه أراد ان صددت وحصرت تحللت كما تحللنا عام الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي يحتمل انه أراد اهل بعمرة كما اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة في العام الذي

تكن بكالها الامن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود وأما قول الامام نضر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة أن نسبته الى الراوى أولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوى مع قوله اني سقيم وبلفعله كبيرهم هذا وعن سارة اخي اظها هذه الثلاثة بلارب غير مراد (ثنتين منهم) أي من الثلاث (في ذات الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانما تضمنت خطأ ونفعه * فالاولى (قوله) تعالى كما عنه لما طابه قومه ليخرج معهم الى معيدهم وكان أحب أن يخالوا بهم ليكسرها (الى سقيم) مرض التلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستعمل كثيرا وأخرج المزاج عن الاعتدال خروجا فقل من يخلو منه وقال سفيان سقيم أي طعين وكانوا يفترقون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت آلهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدو وأما حكاية قول بعضهم انه كان تأتبه الحى في ذلك الوقت فعبدا لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانصرحوا ولا تلويحاً (و) الثانية (قوله) لما كسرا آلهم كسرا قطعاً الا كبيراهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرضعاً للجواهر وفي عينيها يافوتان تتقدان وجعل الفأس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء منكسرين رأيت صحيح والفأس في عنقك اذن شأن المعبود أن يرجع اليه أو المراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعد اذ آلهم فيحاجهم أو يرجعون الى توحيده الله عند تحققةهم بغير آلهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهم ورأوا أصنامهم مكسرة وقالوا لبراهيم أنت فعلت هذا يا لهتيا ابراهيم قال (رب) بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملته تحذوفاً أي لم أفعله انما الفاعل حقيقة هو الله واستناد الفعل الى كبيرهم من أبلغ المعارض وذلك أنهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايدائهم تلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاطته تلك الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لانه هو السبب في استئثاره لها والفعل كما يستند الى مبائره يستند الى الحامل عليه أو ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على أسلوب تعريض وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك ان لا يحسن الخط فيما كتبه أنت كتبت هذا فقلت له بل كتبه أنت فاصد بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لانه عكسك واثباته لذكركهما الزمخشري وتعب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل داخراً بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لا محال أن يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهم ما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أنت فعلت على أن الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما أنت عليا بنه زبول قولهم معناه قتي يذكركم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على أي الناس على أنهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أنت فعلت هذا الا بان يقر بأنه هو فإلزامه بقوله بل فعله كبيرهم تعريضاً لامر بيننا وبيننا أو المعنى على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم ان كانوا يظنون فاسألوهم فجعل النطق شرطاً

لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم سار حتى اذا كان بظهر البيداء قال ما أمرهما الا واحد (٣٤٩) ان حبل بيني وبين العمرة حبل بيني وبين

الحج أشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عرقي فانطلق حتى ابتاع بقديد هديا ثم طاف له سطاوفا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما حتى أحل منهما بحجة يوم النحر * وحدثناه ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع قال أرا ابن عمر الحج حين نزل الحجاج باب الزبير واقتصر الحديث بمثل هذه القصة وقال في آخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا * وحدثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة واللفظ له حدثنا ليث عن نافع ان ابن عمر أرا الحج عام نزل الحجاج باب الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم قتال وانما تخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البيداء قال ماشان الحج والعمرة الا واحد أشهدوا قال ابن ربح أشهدكم اني قد أوجبت حجاج عرقي وأهدي هديا اشتراه بقديد ثم انطلق بهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يرد على ذلك ولم يضر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فتعصر وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول فقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

سياق كلامه ما قدمناه والله أعلم قوله حتى أحل منهما بحجة يوم النحر معناه حتى أحل

للفعل ان قد روعا على النطق قد روعا على الفعل فأراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك (وقال بينا) بغير ميم (هو) أي ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت هارن ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله (اذنني) أي امر (على جبار من الجبارة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الأردن أو سنان أو سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري أو عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي (فقبل له ان ههنا رجلا) ولا يذر عن الكشمي في هذا رجل (معه امرأة من أحسن الناس فأرسل) الجبار (اليه) أي الى الخليل (فسأله عنها فقال من هذه المرأة) قال (الخليل هي) (أختي) أي في الاسلام ولعله أراد بذلك دفع احدا الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لاحالة لكن ان علم ان لها زوجا جعلته الغيرة على قتله اوجب له وضراره بخلاف ما اذا علم ان لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انه ازواجه بطلاقها (فأتى) الخليل (سارة قال) ولا يذر فقال (يا سارة ليس على وجه الارض) التي وقع به ذلك (مؤن غيري وغيرك) ٣ بفتح الراء عند ابن الخطيب عن أبي ذر وتخصيص الارض بالارض التي وقع به ذلك لدفع الاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط (وان هذا) الجبار (سألني) عنك (فاخبرته انك أختي) في الايمان (فلا تكذبي) بقول الله هو زوجي (فأرسل) الجبار (اليها فلما دخلت عليه ذهب) ولا يذر عن الكشمي وذهب (بتناولها) ولا يذر تناولها باسقاط التحية بلفظ الماضي (بيده فاخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول أي اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما أرسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في اليوم في باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه فأرسل به اليه فقام انهما افقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحضت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغبط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتكلم الا بلسان بسط يده فقبضت يده فقبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله لي) وعند مسلم ادعى الله ان يطلق يدي (ولا أضرك) ولا يذر ولا أضرك بفتح الراء (قدعت الله فاطق ثم تناولها الثانية) ولا يذر ثالثة بغير ألف ولا م (فاخذ) بضم الهمزة (مثلها) أي الاولى (أو أشد) منها (فقال) لها (ادعي الله لي) ان يتخلصي (ولا أضرك) بفتح الراء موضعها كالسابقة (قدعت الله فاطق قد عاب بعض حجة) بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الخناظر ابن حجر ولم أقف على اسمه (فقال انكم لم تأتوني بانسان اغما تيقوني) ولا يذر وابن عساكر انك لم تأتني بانسان اغما تيتني (بشيطان) أي مقرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوهها الى ابراهيم (فاخذ منها هاجر) أي وجبها لها لتخدمها لانه أعظمها ان تخدم نفسها وكان أبو هاجر من مملوك القبط (فاتته) أي أتت سارة ابراهيم (وهو قائم يسلي فاما بيده مهيا) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحية مصورة من غيرهم زأي ما حالك وما شأنك ولا يذر عن الكشمي في مهمم بالميم بدل الالف ولا يذر السكون مهين بالنون وكلها بمعنى (قالت) سارة (رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره) هو مثل قوله العرب لمن رام أمر ابطا فلم يصل اليه (واخذم هاجر) وفي حديث مسلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق أخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذاري وقوله لا الهتم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأه في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات أربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة

* وحدثننا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فالأحدثنا (٣٥٠) حماد وحديث زهير بن حرب حديثي اسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع

عن ابن عمر بهذه القصص ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا في أول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت فقال إذا فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في آخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الميث * حدثنا يحيى بن أيوب وعبد الله بن عون الهلالي قال حدثنا عباد بن عباد المهلب حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال أهلكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ابن عون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا * وحدثننا سريج بن يونس حدثنا هشيم حدثنا حميد عن بكر بن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبي بالحج وحده فقلت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما تعدوننا الأصيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما يوم النحر يعمل حجة مفردة * (باب في الأفراد والقران) * (قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أهلكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا) هذا موافق للروايات السابقة عن جابر وعن عائشة وابن عباس وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج مفردا وفيه بيان أن الرواية السابقة قريبا عن ابن عمر التي أخبر فيها بالقران متأولة وسبق بيان تأويلها (قوله عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذاري كذبة وهي داخله فيه لأنه والله أعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري وأقره وقد اتفق أكثر المحققين على فساد محققين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابده عارف ومن كل معبود سواء برى وكيفيتهم هـ ذاعلى من عصمه وطهره وآتاه رشد من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أفترأه أراه الملكوت ليوقن فلما أيقن رأى كوكبا قال هذاري معتقدا فهذا لا يكون أبدا وأبضا فالقول برؤية الجاد أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول بحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقديم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهد من بكماتغير افعوله الجسم قديم اعاده لكلام الخصم حتى يلزم الحال عليه فكذلك هنا قال هذاري حكاية لقول الخصم ثم ذكر عهده ما يدل على فساد وهو قوله لا أحب الاقلين ويؤيده ذلك الله تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (قلت) يعني هاجر (أمكم يا بني ماء السماء) لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل إنما أراد زمزم أتبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كأنهم أولادها وذكر ابن حبان في صحيحه أن كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقدرى بهاء زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به اسمعيل حين ولدته هاجر فأولادها وأولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا حلق الناس أقام لهم ماله مقام المطر * وهذا الحديث قد سبق في البيع وأخرجه في التكاثر أيضا ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذام العنسي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المؤلف شك في سماعه للحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق أنه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الحميم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبه بن عثمان الحنبل (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزاة أو غزاة بلاد العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ) بفتح الواو والزاي (وقال) ولا يذرق قال (كان ينفخ) النار (على إبراهيم عليه السلام) حين ألقى فيه اوكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما أحرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولوفى جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لا يذرق * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) النخعي الكوفي قال (حدثنا ابني) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ولا يذرق حدثنا (إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الاسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لما زلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) معطوف على الصلة فلا محل لها أو الواو وال حال وال جملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا غير منسبين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى أي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر (فلما يارسول أين لا ينظلم نفسه) حملا على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النسق فيبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم أن الظاهر غير

يقول لبيك عمرة وحجاً وحديثاً أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن عيسى بن ذريح (٣٥١) حدثنا حبيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله

حدثنا أنس أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهم ما بين الحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال أهلتنا بالحج فسر جعت إلى أنس فأخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كأصديانا **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا عبد الله بن اسمعيل بن أبي خالد عن وبرة قال كنت جالساً عند ابن عمر فقام رجل فقال لي أبلغني أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن

يقول لبيك عمرة وحجاً **يحيى بن يحيى** يقول بالقرآن وقد قدمنا أن الصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في أول أحراره مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارناً وجعلنا بين الأحاديث أحسن جمع فحديث ابن عمر هنا محمول على أول أحراره صلى الله عليه وسلم وحديث أنس رضي الله عنه محمول على أواخره وأثنائه وكأنه لم يسمعها ولا ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم *** (باب استحباب طواف القدوم للعاج والسعي بعده) ***

(قوله عن وبرة) هو بفتح الباء (قوله كنت جالساً عند ابن عمر رضي الله عنهم أجمعين) رجل فقال لي أبلغني أن أطوف قبل أن آتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن

مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص حيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس كما تقولون) بل المراد (لم يلبسوا إيمانهم بظلم) أي (بشرك) أي لم ينافقوا (أو لم يسموا) إلى قول لقمان لابنه (انم أو مشك) (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) لأن التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لأنه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني ذرفان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب أن قوله الذين آمنوا من كلام إبراهيم جواباً عن السؤال في قوله فإني أرى بينكم وبين آلهم قومهم وأنهم أجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي أدنى إشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكيم أنه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه ليس في هذه الآية وحديث الباب سبق في الإيمان في باب ظلم دون ظلم وأخرجه أيضاً في التفسير **هذا (باب) بالتسوية** من غير ترك الترجمة فهو كافصل من سابقه (يزنون) في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا إليه أي إلى إبراهيم لما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزنون وهو (التسلان) فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف التسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام ألف ونون وعن مجاهد وغيره أي يسرعون (في المشي) ووقع في فرع اليونانية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبت يزنون التسلان في المشي الحموي والكشميهني وثبت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستعلي باب غير ترجمة ووجه من وقع عنده باب يزنون التسلان في المشي فإنه كلام لامعني له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستعلي لأن باب غير ترجمة كالفصل من السابق وتماثله بما قبله واضح *** وبه قال (حدثنا اسحق بن إبراهيم بن نصر) السعدي المروزي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحاء** يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة ووكسر الفوقية مبنيًا للمفعول (يوماً بالحسم فقال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين) في باب قول الله تعالى أنا أرسلنا نوحاً قال كالمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرعه إليه الذراع وكانت تعجبه فمس منها نسمة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بهم يجمع الله الأولين والآخرين (في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيجمعهم الداعي) بضم الدال من الاسماع (ويقتضهم البصر) بضم الباء والذال المجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاها الكرماني فتح الياء والمعنى أنه يحيط بهم بصراً الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وذكر أبو حاتم أنه إنما هو بالدال المهملة وإن الحديث يروى بنقل المجمة والمعنى يبلغ أولاهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم (وتدنو الشمس منهم) فذكر حديث الشفاعة) إلى أن قال (فيأتون إبراهيم فيقولون) له (أنت نبى الله وخليفته من الأرض) هذا موضع الترجمة وزاد اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكيم في المستدرک من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة قد سمع بجلتك أهل السموات والأرض (اشفع لنا إلى ربك فيقول) بالقائه ولا يذرو يقول أي لست هنا كم (فذكر كذبانه) بفتح الذال المجمة التي هي من باب المعارض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وإنما أشفق منها في هذا المحل لعالم مقامه كما هو قرياً فراجع (نفسى نفسى) مرتين وزاد أبو ذر الثالثة (أذهبوا إلى موسى) الحديث المخوسق في باب قول الله تعالى أنا أرسلنا نوحاً إلى قومه قرياً (تابعه) أي تابع أباه هريرة على رواية هذا الحديث (أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله

بأبي الموقف فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٢) أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس أن كنت صادقا * وحد شاقبة بن سعيد

حدثنا جرير عن بيان عن وبرة قال
سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت
وقد أحرمت بالحج فقال وما يمنعك
قال اني رأيت ابن فلان يكبره

بأبي الموقف فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو
يقول ابن عباس أن كنت صادقا
هذا الذي قاله ابن عمر هو اثبات
طواف القدوم للمعاج وهو مشروع
قبل الوقوف بعرفات وبهذا الذي
قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى
ابن عباس وكلهم يقولون انه سنة
ليس بواجب الا لبعض أصحابنا
ومن وافقه فيقولون واجب يجبر
تركه بالدم والمشهور انه سنة ليس
بواجب ولادم في تركه فان وقف
بعرفات قبل طواف القدوم فأت
فان طاف بعد ذلك بنية طواف
القدوم لم يقع عن طواف القدوم
بل يقع عن طواف الافاضة ان لم
يكن طاف للافاضة فان كان طاف
للافاضة وقع الثاني تطوعا عن
القدوم ولطواف القدوم أسماء
طواف القدوم والقادم والورود
والوارد والتحية وليس في العمرة
طواف قدوم بل الطواف الذي
يفعله فيها يقع ركائها حتى لو نوى
به طواف القدوم وقع ركائها وافت
نيته كماله كان عليه حجة واجبة
فتوى حجة تطوع فانها تقع واجبة
والله أعلم وأما قوله ان كنت
صادقا فعنه ان كنت صادقا في
اسلامك واتبعك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا تعدل عن فعله
١ قوله بضم الراء الذي في اللب
ونقله صاحب الترتيب عن السمعاني
كسر الراء نسبة الى الرباط كذا
بهاش ٥١

عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في التوحيد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (أحمد بن
سعيد أبو عبد الله) الرباطي بضم الراء ١ وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال (حدثنا) وهب بن
جرير بفتح الجيم (عن أبيه) جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن
عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن جبير الأزدي الفقيه الورع (عن ابن عباس رضي الله
عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يرحم الله أم اسمعيل) هاجر (لولا انهم اجعلت) بكسر
الجيم لم اعطش اسمعيل ويا جبير بل عليه السلام فبعت بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتغرف من الماء في سقايتها (لكن لم يرض) بغيره تايد بعد النون (عينا معاينا) بفتح الميم أي
سائلا على وجه الارض والقياس أن يقول معنية فالتدكير جلا على اللفظ ووزنه مفعول من عانه
اذا رآه بعينه وأصله معيون فبقي كيمع أو فعمل من أمعت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي
ظهر وزمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خاطها نحو بضهاجر داخلها كسب
البشر فقصرت على ذلك (قال) ولا في ذكر وقال (الانصاري) محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله
ابن أنس مما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (حدثنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أما)
ولا في ذكر قال (أما) (كثير بن كثير) بالمثلثة فيهما السهمي (حدثني) بالافراد (قال اني) ان واسمها
(وعثمان بن أبي سليمان) عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي (جلس) أي
جالس (مع سعيد بن جبير) زاد الأزرق من طريق مسلم بن خالد الزنجي والقا كهني من
طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جرير عن كثير بن كثير باعلى المسجد لاف قال سعيد
ابن جبير سألني قبل أن لا تزني فسأله القوم فأكثر وافكان مما سئل عنه أن قال له رجل
أحق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حاف لامر أنه أن لا ينزل
بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسمعيل المقام فوضغ رجله عليه حتى لا ينزل (فقال) سعيد
ابن جبير (ما هكذا حدثني) بالافراد (ابن عباس قال) ولا في ذكر ابن عساكر ولكنه قال
(أقبل ابراهيم باسمعيل وأمه) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهي ترضعه) بضم الفوقية
وكسر الضاد المعجمة والواو للعالم (معها شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون قر بة يابسة (لم يرفعه)
أي الحديث (ثم جاءها ابراهيم وبانها اسمعيل) وسقط قوله ثم جاءها الخ لا في ذكر ابن عساكر
* قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن أيوب السخيتاني) بفتح السين
وكسر الفوقية (وكثير بن كثير بن المطلب) بتشديد الطاء وكسر اللام (ابن أبي وداعة) بفتح
الواو وتخفيف الدال (زيد) أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لا في ذكره (قال
ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء عنهم مانون ساكنة ما تشده المرأة على
وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة (أم اسمعيل
اتخذت منطقا) وذلك أن سارة وهبتها للخليل عليه السلام فخمت منه باسمعيل فلما وضعت غارت
فخلقت لتقطع عن منها ثلاثة أعضاء فالتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها
(اتعق) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتعق (أثرها) وتحموه (على
سارة) وقال الكرماني معناه انها تزيت برى الخدم اشعارا بانها خادمتها التسميل خاطرها وتصلح ما
فسد يقال عقى على ما كان منه اذا أصح بعد الفساد و قيل ان الخليل شفع فيها وقال حنبل يمين
بان تنقي اذنها وتخفيضها فكانت أول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن عليه أول
ما اتخذت العرب جر الذبول عن أم اسمعيل (ثم جاءها) هاجر (ابراهيم وبانها اسمعيل) على

وأنت أحب اليها من رأيها قد فتنته الدنيا فقال وأيا وأيا بكم لم تفتنه الدنيا ثم قال (٣٥٣) رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج

وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله وسنة رسوله أحق أن تتبع من سنة فلان إن كنت صادقا **❦** حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة آیا في امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعة واصلى خلف المقام ركعتين

وطريقته الى قول ابن عباس وغيره والله أعلم (قوله رأينا قد فتنه الدنيا) هكذا هو في كثير من الاصول فتنه الدنيا وفي كثير منها أو أكثرها فتنه وكذا نقله القاضي عن رواية الاكبرين وهما الثقات صحيحان قن واقتن والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وأنكر الاصمعي اقتن ومعنى قولهم فتنته الدنيا لانه بولي البصرة والولايات محل الخطر والفتنة وأما ابن عمر فلم يتول شيا وأما قول ابن عمر رأينا لم تفتنه الدنيا فهذا من زهده ووضعه وانصافه وفي بعض النسخ وأينا أو أيكم وفي بعضها وأينا أو قال وأيكم وكله صحيح

* (باب بيان ان المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحج لا يتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن) *

(قوله سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة آیا في امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعة واصلى خلف المقام ركعتين

البراق (وهي ترضعه) والوالوال (حتى وضعهما) ولا يذر عن الكشمي في فوضعهما (عند موضع البيت) الحرام قبل ان يبيسه (عند دوحه) بدال وحاء مفتوحين مهملين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة (فوق زمزم) ولا يذر عن الجوى والمستلى فوق الزمزم (في أعلى) مكان (المسجد) وليس بمكة يومئذ أحد ولا بناء ولا يس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه غر وسقاء فيه ماء **❦** بكسر السين قر به صغيرة (ثم في ابراهيم) بفتح القاف والفاء المشددة ولي راجع حال كونه (منطلقا) الى أهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند موضع البيت (فبعثته ام اسمعيل فقالت) له يا ابراهيم ابن تذهب وتتركنا بهذا ولا يذر في هذا (الوادى الذى ليس فيه انس) بكسر الهمزة ضد الجن ولا يذر وابن عباس كرايس (ولا شئ) فقالت له ذلك مرارا (وجعل) ابراهيم (لا يلتفت اليها) فقالت له الله الذى امرك بهذا (بهدمة) الله وسقط لا يذر الذى (قال) ابراهيم (نعم) وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انهم نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله (قالت اذا لا يضيعنا) وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي (ثم رجعت) الى موضع السكبة (فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية) بالثنية وكسر النون وتشديد التثنية با على مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة (حيث لا يرونه) استقبل بوجهه البيت (أى موضعه) (ثم دعا بهؤلاء الكاهنات) ولا يذر بهؤلاء الدعوات (ورفع يديه فقال رب) ولا يذر عن الكشمي ربنا وهو الموافق للتلزيم (انى اسكنت) ذرية (من ذريتي) فالخارصة لعول محذوف أو من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسمعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بوادى) أى فى وادى مكة (غير ذى زرع) قال فى الكشف لا يكون فيسمى من زرع قط كقوله قرأنا عريبا غير ذى عوج معنى لا يوجد فيه اعوجاج مافيه الاستقامة لا غيرها قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادى غير صالح للزرع ولانه نكرة فى سياق النفي (عند بيتك المحرم) الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض له والتماون به او لم يزل معظما لها به كل جبار او حرمت من الطوفان أى منع منه كما سمي عتبة لانه اعتق من الطوفان اولانه موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة (حتى بلغ يشكرون) أى تلك النعمة قال فى الكشف فأجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجي اليه عمرات كل شئ رزقا من لذه ثم فضله فى وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلادواكثرها ثمارا وفى أى بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاجوبة التى يريكمها الله بوادى غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والقواكه المختلفة الازمان من الربعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم فى رواية ابى ذر (وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ) بكسر الفاء أى فرغ (ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها) اسمعيل بكسر الطاء فيه ما وزاد الفا كهى من حديث ابى جهم فانه قطع لبنها وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين (وجعلت) هاجر (تنظر اليه بتلوى) يتقلب ظهر البطن (او قال يتلبط) بالوحدة المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة أى تمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت ولا كشمي يتلطم جميع وظاء معجبة بدل الموحدة والمهملة (فانطلقت) هاجر حال كون انطلقا (كراهية ان تنظر اليه) فى هذه الحالة الصعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (اقرب جبل فى الارض يليها) فقامت عليه ثم استقبلت الوادى (حال كونها تنظر هل ترى أحدا) فلم ترا حدا فهبطت من الصفا (بفتح الموحدة من هبطت وعند الفا كهى

وبين الصفا والمروة سبعة وقد كان لكم (٣٥٤) في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الزبير عن الزهري عن

جابر بن زيد وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريج جميعا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عينة * وحديث هرون بن سعيد الأيلي حديثنا بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سألني عروة ابن الزبير عن رجل يمسي بالبحر فإذا طاف بالبيت أحبل أم لا فإن قال لك لا يحبل فتسل له أن رجلا يقول ذلك قال فسألته فقال لا يحبل من أهل البحر إلا يحبل قلت فإن رجلا كان يقول ذلك قال بنس ما قال فتصداني الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فإن رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أمه والزبير قد فعل ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لأدري قال فإياه لا يأتي بنفسه يسألني أظنه عراقي قلت لأدري قال فإنه قد كذب قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عائشة أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة

وبين الصفا والمروة سبعة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) معناه لا يحبل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحبل من عمرته حتى طاف وبسعي فحبب متابعتة والاقتداء به وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو أن المعتمر لا يحبل إلا بالطواف والسعي والخلق إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وأصحق بن زاهر أنه يحبل بعد الطواف وإن لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة (قوله

فتصداني الرجل) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشرف في اللغة تصدى لي (قوله أول شيء بدأ به حين قدم مكة

من حديث أبي جهنم تستغيث ربها وتدعوه (حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها) بفتح الطاء والراء ودفعها بكسر الدال وسكون الراء أي قبضها الثلاث تعثر في ذيله (ثم سعت سعي الإنسان المجهود) أي الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق (حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت) ولا يذرف منظر بالفاء بدل الواو (هل ترى أحدا فلم تر أحدا فعدت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس) بسكون العين وجر الناس ولا يذروا بن عباس كرف ذلك سعي الناس (بينهما) بين الصفا والمروة (فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه) بفتح الصاد وكسر الهاء ممنوعة في الفرع وفي بعض الأصول بسكونها أي اسكتي (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم تسعت) أي تكلفت السماع واحتمدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد سمعت) بفتح التاء (أن كان عندك غوث) أي فأعثنى فجاء الشرط محذوف وغوث بكسر الغين المججمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثناة كذا في الفرع وأصله وفيه لا يذرع غوث بضم الغين وقال الحافظ بن حجر غوث بفتحها إلا أكثر وقال في المصايب وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل إذا قال واغوثا أو الاسم الغوث والغوث والغوث قال الفراء يقال أجاب الله دعاءه وغوثه وغوثه قال ولم يأت في الاصوات شيء بالفتح غيره وإنما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثتك ما ترأفت خولا * متى يأتي غوثك من نغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغوث بالضم وفتحها شاذ واستغاثني فاعثته غائته ومغوثته والاسم الغياث بالكسر (فأذاهي بالملك) جبريل (عنده وضع زمزم فبصت) بالثنية (بعقبه) أي حفر بمؤخر رجله قال السهيلي في تفسيره إياها بالعقب دون أن يغيرها باليد وأغرها إشارة إلى أنها لعقب اسمها ورائته وهو محمد وأمنه كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم (أو قال بجناحه) شك من الراوي (حتى ظهر الماء فجعلت) هاجر (تحوضه) بالحاء المهملة المقطوعة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المججمة أي تصيره كلحوض لا يذهب الماء (وتقول يدها هكذا) هو حكاية فعلها وهو من إطلاق القول على الفعل (وجعلت تغرف من الماء في) قائم وهو يفرور بعد ما تغرف أي ينبع كقوله تعالى وفار التناور (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء) شك من الراوي (لكانت زمزم عينا عينا) بفتح الميم جارية على وجه الأرض لأنها لما داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لأتحافوا الضيعة) بفتح الضاد المججمة وسكون الضمة الهلالية وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسمعيل وأعم وفي حديث أبي جهنم لا تخافي أن ينفد الماء عند القاهكي من رواية علي بن الوازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فأنها عين يشرب بها ضيقان الله (فإن ههنا بيت الله) نصب بيت اسم ان ولا يذرع عن الجوى والمستقى هذا بيت الله (يبني هذا القلام وأبو) محذوف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي بينه وبينه (وان الله لا يضيع أهله) بضم الضمة الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما مجمعة مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الأرض كالراية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الأرض وعند ابن اسحق أنه كان مدرجة حراء (تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها وأهلها كانت تغتذي بما في زمزم فيكفها عن الطعام والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء بينهما ما ساكنة غير منصرف

فتصداني الرجل) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشرف في اللغة تصدى لي (قوله أول شيء بدأ به حين قدم مكة

انه توضع طواف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم

يكن غيره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرائسته

انه توضع طواف بالبيت (فيه دليل

لأثبت الوضوء للطواف لان النبي

صلى الله عليه وسلم فعله ثم قال صلى

الله عليه وسلم لتأخذوا عني

مناسكتكم وقد أجمعت الأمة على

انه يشترع الوضوء للطواف ولكن

اختلفوا في انه واجب وشرط لصحته

أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد

والجمهور هو شرط لصحة الطواف

وقال أبو حنيفة مستحب ليس

بشرط واحتج الجمهور بهذا

الحديث ووجه الدلالة ان هذا

الحديث مع حديث خذوا عني

مناسكتكم يقتضي ان الوضوء

واجب لان كل ما فعله هو داخل

في المناسك وقد أمرنا بأخذ المناسك

وفي حديث ابن عباس في الترمذي

وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الطواف بالبيت صلاة الا ان

الله أباح فيه الكلام ولكن رفعه

ضعيف والصحيح عند الحفاظ انه

موقوف على ابن عباس وتحصل به

حتى من اليمن وكانت جرحهم يومئذ قرياً من مكة (أو أهل بيت من جرحهم) حال كونهم (مقبولين)

متوجهين (من طريق كذا) بفتح الكاف معدود افعال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو

أعلى مكة ثم في رواية ابن عساکر كافي اليونينية كدى بضم الكاف والقصور وعل الحافظ بن حجر

لم يقف عليها (فتزولوا في أسفل مكة فقرأوا طوافاً) بالعين المهملة والقاف وهو الذي يتردد على الماء

ويحوم حوله ولا يمشي عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لهدنا) بلام مفتوحة للثبات كيد

(هذا الوادي) ظرف مستقر لاغو (وما فيه ماء) الواو الحال (فأرسلوا جريحاً) بجيم مفتوحة وراء

مكة سورة فتحية مشددة رسولاً واحداً لينظر هل هناك ماء أم لا (أو جريحين) رسولين اثنين وهمي

الرسول جرياً لانه يجري مجرى مرسله أو يجري مسرعاً في حاجته والشك من الراوي (فأذا هم)

الجري أو الجريان ومن تبعهما (بالماء فرجعوا) الى جرحهم (فأخبروهم بالماء فاقبلوا) الى جهة الماء

(قال وأم اسمعيل) كانه عند الماء فقالوا لها (أتأذنين لنا ان نزل عندك فقالت) ولا يذرفات

(نعم) أذنت لكم في النزول (ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم) لاحق لثانيه (قال ابن عباس) بالسند

السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتى) بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد

(ذلك) الحى الجرحى (أم اسمعيل) بنصب أم مفعول الحى كإقراره في الكواكب وقال في

العمدة فاعل فالتى قوله ذلك وأم اسمعيل مفعوله وذلك إشارة الى استئذان جرحهم والمعنى فالتى

استئذان جرحهم بالنزول أم اسمعيل (وهى) أى والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد

الوحشة ويجوز كسرهما وهو الذى في الفرع كاصلة أى تحب جنسها (فتزولوا) عندها (وأرسلوا

الى أهلهم فتزولوا معهم) بمكة (حتى اذا كان بها أهل ايات منهم وشب الغلام) اسمعيل بن ولدان

جرحهم (وتعلم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروى في مستدرک الحاكم أول من

نطق بالعربية اسمعيل وأجيب بان المعنى أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل وروى

الزبير بن بكار في النسب من حديث علي بن بادئ عن الحسن أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة

اسمعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان

لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من جرحهم ألهمه الله العربية الفصحى المبينة

فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشريق بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت أفصح

من عربية يعرب بن قحطان وبقا جرحهم (وأنفسهم) بفتح الفاء والمسكين عطف على تعلم أى

رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال أنفسي فلان في كذا أى رغبني فيه وقال في المصابيح أى صار نفسا

فيهم رفيعاً يتنافس في الوصول اليه ويرغبون فيه وفي مصاهرته بوقوله في الفتح وأنفسهم بفتح الفاء

بالفعل أفعال التفضيل من التفاضل تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلاً ماضياً من

الانفاس والفاعل فيه اسمعيل (وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجه امرأته منهم) اسمها

عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن اسحق أو هى الجدة بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودى

أوحى بنت أسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة (ومات أم اسمعيل) قبل ولها من العمر تسعون سنة

ودفنها بالبحر (بجاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل بطالع تركته) بكسر الراء

أى يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اسحق محباً بأن ابراهيم ترك

اسمعيل رضيه أو عاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة أمه قبل تزوجه فلو كان

اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس في الحديث نفي محبته بين

الزمانين وفي حديث أبي جهنم ان ابراهيم كان يورهاجر كل شهر على البراق بعد وفاة نبي مكة

ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام (فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج بيتي لنا) أى

الوداع فاعلم عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هذا الكلام القاضى

ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام فكان (٣٥٦) أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمره وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولأحد من مضى ما كانوا يبدؤن بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أمي وخالتي حين تقدمان لا تبدآن بشيء أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي واختها والزبير وفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك

غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله ويفسضه إلى غيره لاعمرة ولا قرآن والله أعلم بقوله ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام أي مع والده الزبير بقوله الزبير بدل من أبي (قوله ولأحد من مضى ما كانوا يبدؤن بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون) فيه أن الحرم بالحج إذا قدم مكة ينبغي له أن يبدأ بطواف القدوم ولا يفعل شيئاً قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه عندنا وقوله يضعون أقدامهم يعني يصلون مكة وقوله ثم لا يحلون فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق (قوله وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي واختها والزبير وفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا) فقولها

يطلب لنا الرزق (ثم سألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت) له (نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال) ابراهيم عليه السلام لها (فأذا جاء زوجك) اسمعيل (فاقرئي) بفتح الراء (عليه السلام) أولابى ذراقرنى بحذف الفاء (وقولى له يعر عتبة بابك) بفتح العين المهملة والتوقفية والموحدة كناية عن المرأة (فلما جاء اسمعيل كآته أنس شيئاً) بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجدر مع أبيه (فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاء ناشيخ كذا وكذا) وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه (فسألنا عنك) بفتح اللام (فأخبرته) أنك خرجت تبغى لنا (وسألتى كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد) بفتح الجيم (وشدة قال) اسمعيل (فهمل أو صال بشيء قالت نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول) لنا (غير عتبة بابك قال ذاك) بكسر الكاف (أبي) ابراهيم (وقد أمرنى أن أأقرئك الحق يا هالك) بفتح الحاء المهملة (وظلقتها وتزوج منهم) أي من جرهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهمل فمما قاله المسعودى تبعاً للواقدي أو بشامة بموحدة فجمجمة مخففة بنت مهمل بن سعد بن عوف أو عاتكة وعن ابن اسحق فمما حكاه ابن سعد رلة بنت مضاض بن عمرو والجرحمية وقيل غير ذلك (فلبث) بكسر الموحدة (عندهم) (ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فليجده) أي لم يجد اسمعيل (فدخل على امرأته فسألهما عنه فقالت خرج يتبعنى لنا) الرزق (قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح المهملة (وأنت على الله) عز وجل خير بما هو أهله (فقال) لها (ما طعناكم قالت اللهم قال فما نرايكم قالت الماء) وزاد في حديث أبي الجهم اللين (قال) ابراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حنطة وأضحوا) (ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما) أي اللحم والماء (لا يتخلو عليهما) بالخاء المعجمة ولا كنهية كفى الفتح لا يتخلون بالثنية وقال ابن القطوبة خلوت بالشيء واختليت به إذا لم أخلط به غيره ويقال خلنى الرجل اللين إذا شرب غيره وقال الكرماني أي لا يعتد بهما (أحد) ويداول عليهما (بغير مكة إلا بموافقه) لما ينشأ عنهما من الخراف المزاج إلا في مكة فانهم موافقانه وهذا من جملة تركاتها وأوردناه الخليل عليه السلام وفي حديث أبي جهم ليس أحد يتخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له أنزل رجلك الله فاطم واشرب قال لا إلا لا يستطيع النزول قالت فأتى أراثة شعثاً أفلا أعسل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت فخافته بالمقام وهو يومئذ يعض مثل المهابة وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغضت شق رأسه الأيمن فلما فرغ حوالت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغضت شق رأسه الأيسر فالأثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فإذا جاء زوجك) فاقترنى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابك) ثم مضى ابراهيم (فلما جاء اسمعيل قال هل أتاناكم من أحد قالت نعم أنا أنا ناشيخ حسن الهيئة وأنت عليه) خير (فسألتى عنك فأخبرته فسألتى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير) وسعة (قال فإوصلنا بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرنا أن نثبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذاك أبي) بكسر الكاف (وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسمعيل يبرى) بفتح التهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز (سبلاً) بفتح النون وسكون الموحدة أي سها قبل أن يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) بفتح الدال والخاء المهملتين بينهما ما أو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل وأمه فتحتهما أول ما قدما مكة كما مر (قرياً من زمزم) فلما

أقوله ابن القطوبة كذا بخطه بتقديم الطاء على الواو والذي في الفتح ابن القطوبة أي بتقديم الواو على الطاء أه من هامش فلما

مسحوا المراد بالمسحين من سوى عائشة والافعائشة رضى الله عنها (٣٥٧) لم تسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة

الوداع بل كانت قارئة ومنعها الحوض من الطواف قبل يوم النحر وهكذا قول أسماء بعد هذا اعترت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت احللتنا أهله بالحج المراد به أيضا من سوى عائشة وهما كذا تأوله القاضي عياض والمراد الاخبار عن حجتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع على الصفة التي ذكرت في أول الحديث وكان المذكورون سوى عائشة محرمين بالعمرة وهي عمرة الفسخ التي فسحوا الحج إليها وانما تستثنى عائشة للعمرة فها قال القاضي عياض وقيل يحفل ان أسماء اشارت الى عمرة عائشة التي فعلتها بعد الحج مع أخيها عبد الرحمن من التعميم قال القاضي وأما قول من قال يحفل انها أرادت في غير حجة الوداع فخطأ لأن في الحديث التصريح بان ذلك كان في حجة الوداع هذا كلام القاضي وذكر مسلم بعد هذه الرواية رواية اسحق بن ابراهيم وفيها ان أسماء قالت خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحلق فلم يكن معي هدى فحلت وكان مع الزبير هدى فلم يحل فهذا نصريح بان الزبير لم يتحل في حجة الوداع قبل يوم النحر فيجب استثناءه مع عائشة أو يكون احرامه بالعمرة وتحلله منها في غير حجة الوداع والله أعلم وقولها فلما مسحوا الركن حلوا هذا متأول عن ظاهره لان الركن هو الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد

فلم أره) اسمعيل (قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والوالد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكاء حتى أجاب ما الطير (ثم قال) ابراهيم عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال) اسمعيل (فاصنع ما امرتك) به (ربك قال وتعينني) عليه (قال وأعينك) ولا يذعن الكشميهني فاعينك (قال) ابراهيم (فان الله امرني ان اجي ههنا يتأواشار الى مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية (مرتفعة على ما حولها) قال فعند ذلك رفعنا ابراهيم واسمعيل ولا يذرف بالافراد أي ابراهيم (القوا عدا من البيت) جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ورفعه البناء عليه فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع (فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يني حتى اذا ارتفع البناء) زاد أبو جههم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بنذر اعهم (جاء) أي اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل (فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بينا ثنا (قال) فجعل بيننا حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لان الامر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباقي هو الخليل والتلميذ المعين اسمعيل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم العقدي (قال) حدثنا ابراهيم بن نافع (الخزومي المكي) عن كثير بن كثير (بالمثناة فيهما ابن المطالب بن أبي وداعة) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما (أنه) (قال لما كان بين ابراهيم) الخليل (وبين أهله) سارة وسقط وبن لابن عساكر (ما كان) من جنس الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسمعيل (خرج) ابراهيم (باسمعيل وأم اسمعيل) الى مكة (ومعهم شاة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قريبة يابسة (فيهما ما جعلت أم اسمعيل) هاجر (تسرب من الشاة فيدربها) بفتح الياء وكسر الدال المهملة (على صبيها حتى قدم مكة فوضعهما) هي واسمعيل (تحت دوحه) شجرة زادي الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهما) (ثم رجع ابراهيم الى أهله فاتبعته) بتشديد الفوقية (أم اسمعيل) ومعها اسمعيل (حتى لما بلغوا كداء) بفتح الكاف والدال المهملة ثم دود أعلى مكة ولا يذرف ابن عساكر كد في بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونانية كد من غير تنوين (نادته) هاجر (من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله) عز وجل (قالت رضىت بالله قال فرجعت) الى موضعها الاول (فجعلت تشرب من الشاة ويدربها على صبيها) أي اسمعيل (حتى لما فنى الماء) وانقطع لبنها (قالت لو ذهبت فنظرت اهل أحس أحدا) أي أشعر به أو أراه (قال فذهبت) ولا يذرف لفظ قال (فصعدت الصفا) بكسر العين (فنظرت ونظرت هل تحس أحد فلم تحس أحدا) فهبطت من الصفا (فلما بلغت الوادي سمعت) سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي (واتت) بالواو ولا يذرف ذرات (المروة) فقالت عليها ونظرت هل تحس أحد فلم تحس أحدا (ففعلت) ولا يذرف ففعلت (ذلك أسواط) سبعة (ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت تعني الصبي) اسمعيل (فذهبت فنظرت) اليه (فاذا هو على حاله كانه يشغ) بحكمة مفتوحة فتون ساكنة فشين مفتوحة فعين مجتمعتين يشغ من صدره (للموت) من شدة ما يرد عليه (فلم تقرها نفسها) بضم المشاة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية أي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت (فقالت لو ذهبت فنظرت اهل أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس

مسحه بإجماع المسلمين وتقديره فلما مسحوا الركن وأتوا طوافهم وسعيهم وحلقوا أو قصروا حلوا ولا بد من تقدير هذا المحذوف وإنما

* حدثنا الشيخ بن ابراهيم اخبرنا محمد (٣٥٨) بن بكر اخبرنا ابن جريج ح وحديث زهير بن حرب واللفظ له حدثنا روح بن

احد احق ائت سبعاً فأت لود هبت فنظرت ما فعلت نعى ولداها فاذا هي بصوت فقالت
 أغث ان كان عندك خبر فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري
 باسمه حسن فاذا اهاجر جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال فالي من وكلكما
 قالت الى الله قال وكلكما الى كاف (قال فقال بعقبه) أشار بها (هكذا وعز) بعين وزاي
 معجمتين (عقبه على الارض قال فائق) بهمة وصل فنون ساكنة فمودة فثلاثة مفردة وحيتين
 ففأف فأنخرق (الماء) وتغير (فدهشت ام اسمعيل) بفتح الدال والهاء ولا يذر فدهشت
 بكسر الهمزة (فعلت تخفر) بكسر الفاء آخره والسين مفتحة تخف بنون بدل الراء أي علا
 كفيها من الماء والاول اوجه ففي رواية عطاهن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفضض الارض
 بيديها (قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهراً) على وجه الارض (قال
 فجعلت تشرب من الماء ويدرن لبنها على صبيها) بفتح الياء وكسر الدال (قال فترأس من جرحهم يمان
 الوادي فاذا هم بطير) عائف (كانهم أنكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الاعلى ماء) ولم يعهد
 هنا ماء (فبعثوا رسولهم فنظر) هو ومن معه من آتباعه (فاذا هم بالماء) ولا يذر فنظر فاذا هم
 بواو الجمع وميمه ولا يذر يضاف فنظر فاذا هو بالافراد فيهما (فأناهم فاخبرهم) بوجود الماء (فأنا
 اليهم فقالوا يا أم اسمعيل أنا ذين لنا أن نكون معك أو نسكن معك) شك من الراوي وزاد في الرواية
 السابقة فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهلهم فمقروا معهم حتى
 اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأجمعهم حين شب (فبلغ
 ابنها) الفاء فصيحة أي فاذا ذنت فكان كذا فبلغ كما مر (فمنح فيهم امرأة) تسمى امرأة بنت سعد
 أو غيرها كما مر قريباً (قال ثم انه بدا) ظهر (لأبراهيم) التوجه اليها (فقال لاهله) سارة (انني
 مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتي) أي ما تركته بحكمة وهو اسمعيل وأمه وعند الفاكهي من
 وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة دخلت باغية فقال لها
 ابراهيم لا أنزل حتى أرجع اليك (قال فجاء) بعد ما تزوج اسمعيل فزيجده (فسلم فقال) لامرأته
 (ابن اسمعيل فقالت امرأته ذهب بصيد) وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج
 فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بشر نحن في
 ضيق وشدة فشكت اليه (قال ابراهيم) قولي له (لا اسمعيل) (اذا جاء غير عمة بابك) ولا يذر وابن
 عساكر يترك بدل بابك (فجاء) اسمعيل (أخبرته) بذلك (قال) ولا يذر فقال (أنت ذلك) المراد
 بالعبدة أمرني بطلاقك (فاذهي الى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم أخرى
 (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه الى اسمعيل بحكمة (فقال لاهله) زوجته (انني مطلع تركتي) (قال فجاء)
 منزل اسمعيل (فقال ابن اسمعيل فقالت امرأته ذهب بصيد فقالت ألا بالتخفيف) تنزل فتقطع
 وتشرب فقال لها (وما طعامكم وما شربكم قالت) له (طعامنا اللحم وشربنا الماء قال اللهم بارك
 لهم في طعامهم وشربهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) أي في طعام مكة وشربها
 بركة فقيه حذف (بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة (بضمير التثنية أي نبينا و ابراهيم وثبتت
 التسمية لابي ذر (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه لمكة (فقال لاهله اني مطلع تركتي) (قال فجاء) لمكة
 (فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح لباله) بفتح النون وسكون الموحدة ما عر به بغير فصل
 ولا ريش (فقال يا اسمعيل ان ربك امرني أن أبني له بيتاً) ههنا (قال) اسمعيل (أطع ربك قال انه
 قد أمرني أن تعني عليه قال) اسمعيل (اذن أفعل) نصب (أو كما قال قال فقما جعل ابراهيم بيني
 واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء

عبادة حدثنا ابن جريج حديث
 منصور بن عبد الرحمن عن أمه
 صفية بنت شيبة عن أسماء بنت
 أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 كان معه هدى فليقم على أحراره
 ومن لم يكن معه هدى فليحمل فلم
 يكن معي هدى فحملت وكان مع
 الزبير هدى فلم يحمل قالت فلبست
 ثيابي ثم خرجت فلبست الى الزبير
 فقال قومي عني فقلت أتخشى أن
 أثب عليك * وحديث عباس
 ابن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو
 هشام المغيرة بن سلمة الخزوي حدثنا
 وهيب حدثنا منصور بن عبد
 الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي
 بكر قالت قدمنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مهلين بالحج ثم ذكر
 بمنزل حديث ابن جريج غير انه قال
 فقال استرخني عني استرخني عني
 فقلت أتخشى أن أثب عليك

حذفته للعلم به وقد أجمعوا على
 انه لا يتحمل قبل اتمام الطواف
 ومذهبنا ومذهب الجمهور انه لا بد
 أيضاً من السعي بعده ثم اطلق أو
 التقصير وشذبه بعض السلف فقال
 السعي ليس بواجب ولا حجة لهذا
 القائل في هذا الحديث لان ظاهره
 غير مراد بالاجماع فيتعين تأويله
 كما ذكرنا لكون موافقاً لما في
 الاحاديث والله أعلم (قولها عن
 الزبير فقال قومي عني فقالت
 أتخشى أن أثب عليك) إنما امرها
 بالقيام بخافه من عارض قديندر
 منه كلش بشهوة ونحوه فان اللبس
 بشهوة حرام في الاسرار فاحتاط
 لنفسه بمعاصلة تها من حيث انها
 زوجة محتملة تطعم بها النفس (قوله استرخني عني استرخني عني) هكذا هو في النسخ من تين أي تباعدني

• وحدثنى هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو (٣٥٩) عن أبي الاسود أن عبد الله مولى أسماء بنت

أبي بكر حدثته أنه كان يسمع أسماء تكلمت بالحجون تقول صلى الله على رسوله وسلم لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقائق قليل ظهرنا قليلا أرواذا فاعمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أدخلنا ثم أهلنا ثم العتي بالحق قال هرون في روايته أن مولى أسماء لم يسم عبد الله • وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا روح ابن عباد حدثنا شعبة عن مسلم القرى قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فأسألوها قال فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عياف فقات قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها • وحدثناه ابن منق وحديثنا عبد الرحمن ح وحديثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الإسناد فأما عبد الرحمن ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج وأما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا أدري متعة الحج أو متعة النساء • وحدثناه عبد الله بن مغاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثنا مسلم القرى سمع ابن عباس (قوله مررت بالحجون) هو بفتح الحاء وضم الجيم وهو من حرم مكة وهو الجبيل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على عينك وانت مصعد عند المحصب (قوله خفاف الحقائق) جمع حقيقة وهو كل ما جعل في مؤخر الرجل والقتب ومنه احتجب فلان كذا (قوله عن مسلم القرى) هو

وضعت الشيخ) إبراهيم عليه السلام (على) ولا يذعن الكشي عن (نقل الحجازة فقام على حجر المقام فجعل) اسميل (يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) وفي حديث عثمان وزل عليه الركن والمقام فكان إبراهيم يقوم على المقام بيني عليه ويرفعه له اسميل فالبلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ إبراهيم من بناء الكعبة جامع جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام إبراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا ربكم فوق إبراهيم واسماعيل تلك المواقف وجه إبراهيم وسارقت بيت المقدس ثم رجع إبراهيم إلى الشام فبات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغره • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول) بفتح اللام غير منصرف ولا يذو أول بضمها ضمة بناء لقطعهما عن الإضافة كجاءت قبل وبعد قال أبو البقاء وهو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز أن نصب منصرف أي أي مسجد وضع أولا للصلاة (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتسوية مشددا أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الأقصى) مسجد بيت المقدس بنى بعده وسمى بالأقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة ولأنه لم يكن وراءه مسجد أو بعده عن الأقدار وانحياث (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم بين بناء المسجدين (قال) عليه الصلاة والسلام بينهما مائة أربعين سنة) استشكل بأن الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الأقصى وبينهما أكثر من أربعين سنة واجيب بأنه دلالة في الحديث على أن الخليل وسليمان ابتدأ وضعهما هما بل إنما جندما كان أسسه غيرهما فليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة مشهور بخلاف أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الأرض بنى بعضهم المسجد الأقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله تعالى بالمسير إلى بيت المقدس وإن بنىه فيها ونسك فيه (ثم أينما أدرتكم الصلاة بعد) أي بعد أدرك وقتها (فصله) بها السكت وللكشي مني فصل (فإن الفضل فيه) أي في فعل الصلاة إذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الأعشى والأرض لك مسجدا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في ٢ ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القنعي (عن مالك) الإمام الأعظم (عن عرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما وما واهم فيسيرة (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب القرشي الخزومي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة (فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا أو هو من باب الأضمار أي يحبنا أهله (ونحبه اللهم أن إبراهيم حرم مكة) إسناد التحريم إليه لأنه مباهة والأفهي حرام بحرمته الله يوم خلق السموات والأرض كائنت في حديث آخر عند المؤلف (وأي أحرم ما بين لابتيها) بتخفيف الموحدة تشبها لآلة وهي الحجرة الأرض ذات الحجارة السود • وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخلد في الغزو (ورواه) أي الحديث المذكور وثبت الوالدي ذر (عبد الله بن زيد) الأنصاري فيما وصله في اليسوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • هذا آخر الجملة الأولى من اليونانية كما رأيته بامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزني الحريري • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)

يقول أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعرة (٣٦٠) وأهل أصحابه يخرج فلم يحل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من أصحابه وحل

بقيتهم فكان طلحة بن عبيد الله
فحين ساق الهدى فلم يحل وحده
محمد بن بشار حدثنا محمد بن يعقوب
جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد
غيره قال وكان ممن لم يكن معه
الهدى طلحة بن عبيد الله ورجل
آخر فأحلا * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن حنبل حدثنا هيب
الله بن طاووس عن أبيه عن ابن
عباس قال كانوا يرون أن العمرة
في أشهر الحج من أجزأ الفجور في
الأرض ويجعلون الحرم صفر
بقاف مضمومة ثم راسمودة قال
السمعاني هو منسوب إلى بني قسرة
من بني عبد القيس قال وقال ابن
ما كولا هذا ثم قال وقيل بل لأنه
كان ينزل فنظرة قرة

* (باب جواز العمرة في أشهر الحج)

قوله كانوا يرون أن العمرة في أشهر
الحج من أجزأ الفجور في الأرض
الضمير في كانوا يعود إلى الجاهلية
قوله ويجعلون الحرم صفر هكذا
هو في النسخ صفر من غير ألف بعد
الراء وهو منصوب مصروف بلا
خلاف وكان ينبغي أن يكتب
بالألف وسواء كتب بالألف
أم بحذفه لا يمتنع قراءته هنا
منصوبا لأنه مصروف قال العلماء
المراد الأخبار عن النسيء الذي
كانوا يفعلونه وكانوا يسمون الحرم
صفرا ويجعلونه وينسئون الحرم أي
يؤخرون تحريره إلى ما بعد صفر
ثلاثين إلى عشرين ثلاثة أشهر محرمة
نصت عليهم أموره من الغارة
وغيره فاضلاهم الله تعالى في ذلك
فقال تعالى إنما النسيء زيادة

١ قوله عبد الله بن أبي بكر في بعض
نسخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد

التمنسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن
عمر (أن ابن أبي بكر) هو عبد الله بن أبي بكر الصديق (أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله
عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى أن قومك)
قريشا (بنوا الكعبة) ولا يذرعن الكشميين لما بنوا الكعبة (اقتصروا عن قواعد إبراهيم)
جمع قاعدة وهي الأساس (فقلت يا رسول الله ألا تردنا على قواعد إبراهيم فقال) عليه الصلاة
والسلام (ولا أحدنا قومك) قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملةتين وفتح المثلثة مبتدأ
خبره محذوف وجوباً أي وجوباً عهدهم (بالكفر) زاد في الحج لعلت (فقال عبد الله
ابن عمر لئن كانت عائشة) رضي الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) التردد
للتقرير لا للشك والتضعيف (ما أرى) يضم الهمزة ما أظن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وسقط غير الجوى والمستقلى لفظ أن (ترك) استلام الركبتين اللذين يليان الحجر) بكسر المهملة
وسكون الجيم (الآن البيت لم يتم) مانقص منه وهو الركن الذي كان في الأصل (على قواعد
إبراهيم) عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش (وقال
اسماعيل) بن أبي أويس في روايته لهذا الحديث (عبد الله ١ بن أبي بكر) فبين أن ابن أبي بكر
المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد أورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله
وقال اسماعيل الخ ثابت لا يذرعن المستقلى والكشميين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التمنسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الإمام الأعظم وسقط ابن أنس لا يذرعن (عن عبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن أبيه) أي بكر (عن عمرو بن سليم)
بفتح العين كالسابق وسلم يضم السين مصغراً (الزرق) يضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة
أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو حميد) عبد الرحمن (الساعدي رضي الله عنه أنهم) أي الصحابة
رضي الله عنهم (قالوا) ولا يذرعن وقت ابن عساكر أنه أي أباجيد الساعدي قال (يا رسول الله
كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به
(وازواجه وذريته) نسله أولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل
إبراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد) وعند ابن
ماجه كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ولفظ الآل مقموم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على
إبراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الأولى وبهذا التقرير يندفع الإيراد المشهور وهو
أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس من
باب الحاق الكامل بالكل بل من باب التمهيج ونحوه والمراد بالبركة التقوى والزيادة من الخير
والكرامة والتطهير من العيوب والتركية والمراد ثبات ذلك ودوامه واستقراره من قولهم بركت
الابل أي ثبتت على الأرض وبه جزم أبو العيين بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك أي فأنبت
وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصح أحد جوب قوله وبارك على
محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في الجمله فقال على المرء أن يبارك عليه
ولو عمر في العمر وأن يقولها باللفظ خبر ابن مسعود أوجيد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغني من
الحنابلة وجوبه في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كذا كرها الخرق والخرق اتعاز كرها اشتل
عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب بالطاهر أن أحد من الفقهاء لا يوافق على
ذلك قاله المجد الشيرازي * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو
داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي مولاهم البصري

الفتح وقد ساق المصنف حديث اسماعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع وكذا عند التعليق نسبه لجدده (وموسى

ويقولون اذابر الدبر وعفا الاثر واسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله (٣٦١)

عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوا عرفة فقاموا ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أى الحلق قال الحلق كله **حدثنا** نصر بن عيسى الجهمي **حدثنا** أي **حدثنا** شعبة عن أيوب عن أي العالية البراء انه سمع ابن عباس يقول **أهل** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقدم لاربع مضين من ذي الحجة فصلى الصبح وقال الماصلي الصبح من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة **وحدثنا** ابراهيم بن دينار **حدثنا** روح **وحدثنا** أبو داود الماركي **حدثنا** أبو شهاب **وحدثنا** محمد ابن مثنى **حدثنا** يحيى بن كثير **كلهم** عن شعبة في هذا الاسناد ما روي ويحيى بن كثير فقال لاى كما قال نصر **أهل** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واما أبو شهاب ففي روايته خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحج وفي حديثهم جميعا فصلى الصبح بالطعنا خلا الجهمي فانه لم يقله

في الكفر الآية (قوله) ويقولون اذا برا الدبر) يعنون دبر ظهور الابل بعد انصرفها من الحج فانها كانت تدبر بالسريع عليها الحج (قوله) وعفا الاثر) أي درس واحجى والمراد أثر الابل وغيرها في سيرها عفا أثرها لطول مرورها بالايام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد أثر الدبر والله أعلم وهذه الفاظ تقرأ كلها ساكنة لا آخر ويوقف عليها لان مرادهم السجع (قوله عن أبي العالية البراء) هو بتشديد الراء لانه كان يبرى النبل (قوله) **حدثنا** أبو داود الماركي) هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود وأبو محمد

(وموسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري (فلا تحدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا لهم البصري قال (حدثنا الوفرة) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة وتقبل الكرماني عن الغساني أنه قال يروي عن أحمد أن اسم أبي فرة عروة لا مسلم اه وفي تقرير المذهب عروة بن الحرث الكوفي أبو فرة الا كبره ومسلم بن سالم النهدي أبو فرة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لتزوله فيهم فهم ما اثنان **كان** الموافق للهمداني عروة فليتأمل (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه (سمع) جده (عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المديني ثم الكوفي (قال لقيني كعب ابن عجرة) بضم العين وفتح الراء المهملة بينهما جيم ساكنة البلوى حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت (فقال الا اهدى) بضم الهمزة (لأن هدية) مهتم من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له (بلى فاهد هالي) بقطع الهمزة (فقال سألنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة) أى كيف افظ الصلاة (عليكم أهل البيت) بنصب أهل على الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشميني عليكم يعنى في التشهد وهو قول الماصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على اسانك وبواسطة بيانك (قال قولوا اللهم) أي يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) وغير أبي ذر وعلى آل ابراهيم (انك حميد مجيد) والمرجح أن المراد بال محمد ههنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث أبي حميد السابق موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كافي حديث أبي هريرة عند أبي داود فلعن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية قبل ذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه آل محمد كافي حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبر ما دهم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حکاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حکاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالانقياء منهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العنسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن العتمر (عن المنهال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين) ابني فاطمة ويعوذ بالآل المججمة (ويقول) لهم (ان أبأ كما) جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولاي الوقت وابن عساکرهم ما بلفظ التثنية (اسمعيل واسحق) ابنيه وهى (أعوذ بكلمات الله) كلامه على الاطلاق أو المعوذتين أو القرآن (التامة) صفة لازمة أى الكاملة أو النافعة أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انسى وجنى (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم (ومن كل عين لامة) بالتشديد أيضا التى تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلحق بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي

* وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن (٣٦٣) الفضل السدوسي حدثنا وهيب أخبرنا أيوب عن أبي العالية البراء عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لأربع خلون من

العشر وهم يلبون بالحج فاهرمهم أن يجعلوها عمرة * حدثنا عبد بن حمدا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي العالية عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بنى طوى وقدم لأربع مضين من ذى الحجة وأمر أصحابه أن يحولوا أحرامهم بعمرة الأمن كان معه الهدي * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله دجيلة (قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بنى طوى) هو بفتح الطاء وضهما وكسرهما ثلاث لغات حكاه ابن القاضى وغيره الأصح الأشهر الفتح ولم يذكر الأصحى وأخرون غيره وهو مقصور منقون وهو واد معروف بقرب مكة قال القاضى ووقع لبعض الرواة فى البخارى بالمذوق كذا ذكره ثابت وفى هذا الحديث دليل لمن قال يستحب للمعمر دخول مكة نهارا ليللا وهو أصح الوجهين لأصحابنا وبه قال ابن عمر وعطاء والتخفي وأما حق بن راهويه وابن المنذر والثانى دخول ليللا ونهارا سواء لأفضلية لأحدهما على الآخر وهو قول القاضى أبي الطيب والمأوردى وابن الصباغ والبيدرى من أصحابنا وبه قال طائفة والثورى وقالت عائشة وسعيد بن جبيرة وعمر ابن عبد العزيز يستحب دخولها ليللا وهو أفضل من النهار والله أعلم

اليوم والليله وابن ماجه فى الطب (باب) بالنون فى قوله عز وجل ومهلوق فى اليونانية بعد باب بين الأسطر قوله عز وجل (ونبتهم) أى وأخبر عبادى (عن ضيف ابراهيم) أى أضيفه جبريل وميكائيل واسرافيل وردائيل (أذ دخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة فى صورة رجال مرده حسان فلما رأاهم سر بهم فخرج إلى أهله فجاء بجمل من مشوى فقر به اليهم فامسكوا أيديهم فقال أنا منكم وجعلوا (الأوجل) أى (لأتحف) وأما خاف منهم لم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير إذن أولانهم امتنعوا من الأكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الأكل أجيب بأنه لما ظن ابراهيم أنهم أئمان دخلوا عليه لطالب الضيافة جازتسهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمى ضيفا وان لم يأكل (واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبى) قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف أنجب الثوب ونحو هذا فكيف فى هذه الآية انما هى استفهام عن هيئة الأحياء والأحياء متقرر اه وسقط لاني ذكر قوله ولكن ليطمئن قلبى وثبت له سابقه فى فرع اليونانية وفيها وقال الحافظ بن حجر بعد قوله باب قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجد لأتحف كذا اقتصر فى هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلى وقال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذا قال ابراهيم رب أرنى كيف تحي الموتى كذا وقع هذا الكلام لاني ذمته لا بالباب ووقع فى رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبى وحكى الاسماعيلى أنه وقع عنده باب قوله واذا قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسقى وصار حديث أبي هريرة تكملة الباب الذى قبله فكمات به الاحاديث عشر من حديثنا وهو متجه اه * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) على سبيل التواضع (نحن أحق من ابراهيم) ولا بدى ذرع الكشميين نحن أحق بالشك من ابراهيم (اذ قال) لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مدم البحر أكل دواب الجمر منها واذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فأكلت وطارت (رب أرنى كيف تحي الموتى) أى كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر أو لما ناطر غمروا ذخيرى قال ربى الذى يحيى ويميت وقال الملعون أنا حي وميت واطلق محبوبا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الى بدنهم ا فقال غمروا فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له غمروا فعنه الله قل ربك حتى يحيى والاقتلتك فسأل الله تعالى ذلك وقبل ان الله لما أوحى اليه انى اتخذ بشرا خيلا فلا تستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما علمته ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم فى العبودية خطر به الله أنه انخليل فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بأنى قادر على جمع الأجزاء المتفرقة او على الأحياء بإعادة التركيب والروح الى الجسد (قال بلى) آمنتم (ولكن) سألت (ليطمئن قلبى) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا وليطمئن قلبى بقوة حجتى واذا قيل لى أنت عاينته اقول نعم اوليطمئن قلبى بأنى خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكابل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وعن الشافعى فى معنى الحديث الشك يستحيل فى حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكانت الاحق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك

صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله (٣٦٣) فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة

* حدثنا محمد بن منثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت أبا جرة الضبي قال
تمت فنهاني ناس عن ذلك فأبيت
ابن عباس فسألته عن ذلك فأمرني
بها قال ثم انطلقت الى البيت ففت
فأنا في أت في منامي فقال عمرة متقبلة
وخرج مبرور قال فأتيت ابن عباس
فأخبرته بالذي رأيت فقال الله
أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلى
الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن
منثنى وابن بشار جميعا عن ابن أبي
عدي قال ابن منثنى حدثنا ابن أبي
عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي
حسان عن ابن عباس قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
بذي الخليفة ثم دعا بناقته فاشعرها
في صفة سنامها الايمن وملت
الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحته
فلما استوت به على البيداء أهل
بالحج * حدثنا محمد بن منثنى
حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة
بهذا الاسناد بمعنى حديث شعبة
غير أنه قال ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم لما أتى ذا الخليفة ولم يقل
صلى بها الظهر

* (باب اشعار الهدى وتقليده
عند الاحرام) *

(قوله صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر بذي الخليفة ثم دعا بناقته
فاشعرها في صفة سنامها الايمن
وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب
راحته فلما استوت به على البيداء
أهل بالحج) اما الاشعار فهو أن
يجرحها في صفة سنامها اليمنى بجربة
أو سكين أو حديدة أو نحوها ثم يسلط
الدم عنها واصل الاشعار والشعور
الاعلام والعلامة واشعار الهدى

انا ولم أرتب في القعدة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذو صاحب الامثال
السائرة أن أفعل تأتي في اللغة لتني المعنى عن الشين نحو الشيطان خير من زيد أي لا خير فيها
وكقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أي لا خير في قوم تبع أي لا خير في الفريقين وعلى هذا معنى قوله نحن أحق بالشك من
ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث اه وكذا نقله في الفتح
لكن عن بعض علماء العربية قال في المصايح وهذا غير معروف عند المحققين (ويرحم الله لوطا) اسم
العجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (لقد كان يا أوى) في الشدائد (الى ركن شديد) الى
الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لواراد لا وى اليها ولكنه أوى الى الله تعالى وقال ابو
هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته (ولوليت في السجن طول ما لبث يوسف) يضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع (لا أحب الداعي) لا سرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت
طلب البراءة قال محي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى
الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبسه في السجن بل قال ارجع
الى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهن اياه ظلمة قال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وبغلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ولا يضع رقيقا ولا يبطل لذى حق حقه الكنه بوجوب اصاحبه
فضلا ويكسبه اجلا ووقرا اه وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي
القضائل وابن ماجه في الفتن * (باب قول الله تعالى واذ كرى الكتاب) في القرآن (اسمعي) ل
انه كان صادق الوعد) قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة
قط بنذرا لا قام بها ووفاهما حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل أن اسمعيل وعذرا جلا مكانا
أن يأتيه فناء ونسي الرجل فضل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من
ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم أكن لا أبرح حتى تأتيني فذلك كان صادق الوعد وقال سفيان
الثوري بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك
الموضع مسكنا وناهيك أنه وعد الصبر على الذبح حيث قال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى
به * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء
المهمل وكسر الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة
ابن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) أنه (قال مر النبي) ولا بى ذر رسول الله (صلى
الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة (من أسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم
(يتنزلون) بالصاد المجمة يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا
بنى اسمعيل) بابنى اسمعيل بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسمعيل وأطلق عليه أبا جهمازا لانه جدهم
الابعد) كان راميا ونامع بنى فلان) يعنى ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في
صححه واصله صحيح كما في الطبراني ولا بى ذر ارموا ونامع بنى فلان وله عن الجوى والمسئلة مع ابن
فلان (قال فأمسك احد الفريقين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمى وانت معهم قال) ولا بى الوقت فقال (ارموا وانا) بالواو (معكم
كلكم) بجرا اللام تأكيذا للضمير المجزور وهذا الحديث سبق في باب التحرير على الرمي من
كتاب الجهاد * (باب قصة اسحق بن ابراهيم عليه السلام) ولا بى ذر قصة اسحق بن ابراهيم النبي
صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم (فيه) أى في الباب (ابن عمر وابو هريرة عن
الجبى صلى الله عليه وسلم) وكانه يشير بحديث الاول الى الآتى ان شاء الله تعالى في قصة يوسف

لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم انه هدى فان ضل رده واجده وان اختلط بغيره تغير ولا فيه اظهار شعار وفيه تنبيه غير صاحبه على فعل

مثل فعله وأما صفة السنام فهي جانبه والصفحة (٣٦٤) مؤنثة فقوله الأيمن باللفظ المذكور يتأول على أنه وصف لغنى الصفحة للالفاظها

ويكون المراد بالصفحة الجانب فكانه
قال جانب سنامها الأيمن ففي هذا
الحديث استحباب الاشعار والتقليد
في الهدايا من الأبل وبهذا قال
جماهير العلماء من السلف والخلف
وقال أبو حنيفة الاشعار بدعة لانه
مثله وهذا يخالف الاحاديث الصحيحة
المشهورة في الاشعار وما قوله انه
مثله فليس كذلك بل هذا كالنصف
والخامسة والختان والكي والوسم
وأما محل الاشعار فذهبنا ومذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف انه
يسحب الاشعار في صفحة السنام
اليميني وقال مالك في اليسرى وهذا
الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم
فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة
من السلف والخلف الا ما لكافاته
لا يقول بتقليدها قال القاضي
عياض ولعله لم يبلغه الحديث
الثابت في ذلك قلت قد جاءت
احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد
فهي حجة صريحة في الرد على من
خالفها وانفقوا على ان الغنم لا تشعر
لضعفها عن الجرح ولانه يستتر
بالصوف وأما البقرة فيسحب عند
السافي وموافقيه الجمع فيها بين
الاشعار والتقليد كالابل وفي هذا
الحديث استحباب تقليد الابل
ينعزلن وهو مذهبنا ومذهب العلماء
كافة فان قلدها بغير ذلك من جلود
أو خيوط مفتولة ونحوها فلا بأس
وأما قوله ثم ركب راحلته فهي
راحلة غير التي أشعرها وفيه
استحباب الركوب في الحج وانه
أفضل من المشي وقد سبق بيانه
مرات وأما قوله فلما استوت به
على البيداء اهل بالحج فيه استحباب
الاحرام عند استواء الراحلة لا قبله

وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قررته في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال
لم يقف البخاري على سنده فأرسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله
فيه أي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام فأشار البخاري
اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه اه قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعبته
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له أدنى فهم يفهم أن ما قاله ابن التين والكرماني هو
الكلام الواقع في محله وكلامهما أو وجه من كلامه المشتغل على التردد في قوله كانه يشير الخ فلم ينظر
المتأمل الخاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجسد ما ذكره من الإشارة اليه وجهها
قريباً أو بعيداً وأجاب الحافظ بن حجر في اتقاض الاعتراض بانه لما أورد في آخر قصة يوسف
حديث ابن عمر الكرماني بن الكرماني بن الكرماني بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وكان معناه أن من جملة قصته أنه من أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى يئسه
وبين من ذكر من آياته في صفة الكرماني فأشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة وأما
حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب
الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي أنه ما فهم مقصد
البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحق بن ابراهيم ووجه البخاري ولم يقف على سنده
فذكره مرسلًا وليس هذه طريقة البخاري أنه يعتمد على حديث لم يقف على اسنده وأما
الكرماني فقوله أقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه وانكسر لم يطر ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق
على ما لم يكن بشرطه بل نارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا بعد
وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه اه هذا (باب) بالسنون في قوله تعالى (أم كنتم
شهداء إذ حضر يعقوب الموت) أم هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انقال من شيء الى شيء الا بطلاله ومعنى الاستفهام الانكار
والتوبيخ فيقول معناه الى النبي أي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين إذ حضر يعقوب
الموت وقال ابنه ما قال فلم تدعوا اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين أم كنتم
شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين أي ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله إذ حضر
منصوب بشهداء على أنه ظرف لامفعول به أي شهداء وقت حضور الموت أياء وحضور الموت
كناية عن حضور اسبابه ومقدماته (اذ قال ابنه الآية) اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء
ان الله لم يقبض نبيا حتى يخبره بين الموت والحياة فلما خبر يعقوب قال أنظرنى حتى أسأل ولدي
وأوصيهم ففعل ذلك به وجعل ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فانتعدون من بعدى قالوا
نعم يا الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق والعرب تجعول الم أبأ كاتسمى الخالة أم قال
القفال وقيل انه قدم ذكر اسمهم على اسحق لان اسمهم كان أسن من اسحق وقوله اذ قال
لبنيه الخ ثابت لا يدرى ساقط غيره وقالوا بعد قوله إذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون
أي مدعونون مخلصون وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن زاهويه انه (سمع المعتمر بن سليمان
ابن طرخان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
(عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قبل للنبي صلى الله عليه
وسلم من أكرم الناس) عند الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أكرمهم ألقاهم) أي أشدهم لله
تقوى (قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب

ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا وأما حرامه صلى الله عليه وسلم بالحج فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم (ابن

* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٣٦٥) عن قتادة سمعت أبا حسان الأعرج

(ابن نبي الله) اسحق (ابن خليل الله) إبراهيم والمراد أنهم أكرم الناس أصلاً لأنهم سلسلة النبوة (قالوا ليس عن هذا نسألك قال نعم) ولا يذرفن (معادن العرب) أي أصولها التي ينسبون إليها (تسألوني) ولا يذرتسألوني بنونين فحتمية (قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خياركم) بالكاف فيهما (في الإسلام أذا فقهوا) بضم القاف ولا يذرفقها وبكسر ها وفيه فضل الفقه وأنه يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (باب) بالتونين يذ كرفيه قوله تعالى في سورة النمل (ولو طأ) نصب عطفاً على صالحاً أي وأرسلنا لوطاً وأعطينا على الذين آمنوا أي وأنجيناه لوطاً وبأذن كرمضمة (اذ قال) بدل على اذ كرم وظرف على أرسلنا قال الطبري ولا يجوز أن يكون بدلاً إذ لا يستقيم إرساله وقت قوله (لقومه) تأتون الفاحشة (الفعلة القبيحة والاستفهام انكارى) وأنتم تبصرون (جمله حالية من فاعل تأتون أو من الفاحشة والعائد محذوف أي وأنتم تبصرون) ثم عيا عنها جاهلين بها واقتراف الصباغ من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضاً وكانوا لا يستترون عتوهم (أنتم لتأتون الرجال شهوة) مفعول من أجله وبيان لاتبائهم الفاحشة (من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علم بذلك تعقبه الطبري فقال هذا الجواب غير مرضي تأباه كلمة الاضرب بل أنه تعالى لما أنكر عليهم فعلهم على الاجمال وماه فاحشة وقيدته بالحال المقررة لجهالة الاشكال تميم لا لانكار بقوله وأنتم تبصرون أراد من ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة منه الا وصرح بذكر الرجال محلي بلام الجنس مشير به إلى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيدته بالشهوة التي هي أخس أحوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصائر ان آيات النساء مجرد الشهوة مستندل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بأن ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل أنتم قوم تجهلون أي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وأنتم تعلمون فاولى حرف الاضرب ضمير انتم وجعلهم قوم جاهلين والتفت في تجهلون ومخامعيراً اه وما بين تعالى جهلهم بين أنهم أجابوا بما لا يصلح ان يكون جواباً فقال (فما كان جواب قومهم) خبر مقدم (الان قالوا) في موضع الاسم (أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون) أي يستزفون عن أفعالنا التي هي آياتنا اديار الرجال قالوه ثم كما واستمزا (فأنجيناه وأهله الامراء قد رناها) قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا (من الغابرين) من الباقيين في العذاب (وأما طرنا عليهم مطراً) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر المندرين) أي مطرهم فالخصوص بالذم محذوف وسقط لا يذرفقوله وأنتم تبصرون إلى آخره وأما طرنا عليهم مطراً او قال بعد قوله أناتون الفاحشة إلى قوله فساء مطر المندرين وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) أي أنه كان (ليأوى إلى ركن شديد) إلى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف إبراهيم (باب) بالتونين في قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون) أي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة (قال) لهم لوط (أنكم قوم منكرون) لأنهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لأجل شريئ صلوته اليه (بركته) في قوله تعالى وفي موسى إذا أرسلناه إلى فرعون بسطان

قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس ما هذا الفتيا التي قد تشغقت أو تشغبت بالناس أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد تشغ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف مرة فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت * وحدثننا اسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف (باب قوله لابن عباس ما هذا الفتيا التي تشغتشغبت أو تشغبت بالناس وفي الرواية الاخرى ان هذا الامر قد تشغ بالناس) * أما اللفظة الاولى فشين ثم غين مجتمعت ثم فاء والثانية كذلك لكن بدل الفاء باء موحدة والثالثة بتقديم الفاء وبعدها شين ثم غين ومعنى هذه الثالثة انتشرت وفشت بين الناس وأما الاولى فعندنا عاقلت بالقلوب وشغفوا بها وأما الثانية فرويت أيضاً بالهين المهملة وعن ذكر الروايتين فيها المجمة والمهملة أبو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهملة انها فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم ومعنى المجمة خلطت عليهم أمرهم (قوله ما هذا الفتيا) هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتيا وفي بعضها هذه وهو الاجود ووجه الاول انه أراد بالفتيا الافتاء فوصفه مذكراً ويقال فتياً وقتوى (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طاف بالبيت قد حل

حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت وفي الرواية الاخرى حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف

بالبیت حاج ولا غير حاج الاحل قلت اعطاء من (٣٦٦) ابن يقول ذلك قال من قول الله ثم محلها الى البيت العتيق قال قلت فان ذلك

بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع

بالبیت حاج ولا غير حاج الاحل قلت اعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله عز وجل ثم محلها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبه وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بعرج طواف القدوم بل لا يتحل حتى يقف بعرفات ويرى ويحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحل له التحللان ويحصل الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رعى جرة العقبه والحلق والطواف واما احتياج ابن عباس رضي الله عنهما بالآية فلا دلالة له فيها لان قوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق معناه لا تنحصر الا في الحرم وليس فيه تعرض للتحلل من الاحرام لانه لو كان المراد التحلل من الاحرام لكان ينبغي أن يتحل بعرج وصول المهدى الى الحرم قبل أن يطوف واما احتجاجه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم في حجة الوداع بأن يحلوا فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بتفسيخ الحج الى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليله في التحلل من هو ملتبس بالحج الى العمرة والله أعلم قال القاضي

مبين فتولى بركنه أي ادبر عن الايمان (عن معصه) من قومه (لانهم قوته) التي كان يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى أو آوى الى ركن شديد ذكره المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط أو آوى الى ركن شديد (تر كنوا) في قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا أي (لا تملوا) وذكرها استطرادا أيضا (فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد) في المعنى وهذا قول أبي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى أيدهم لاتصل اليه نكرهم واعترض هذا بأن الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لمالم يأكلوا ولوط أنكرهم لمالم يبالوا بجبي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا (بهرعون) في قوله تعالى وجاءه قومه بهرعون اليه أي (يسرعون دابر) أي (آخر) يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع أي آخرهم مقطوع مستأصل (صيحة) في قوله تعالى ان كانت الاصيحة واحدة معناه (هلسكة) ولا وجه ليراده هنا (لأمتوسمين) قال الضحاك (لناظرين) وقال مجاهد للتمتوسمين (للسبيل) قال أبو عبيدة أي (لطريق) وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن غيلان قال (حدثنا أبو أحمد) محمد ابن عبد الله الزبيري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر) بالهال المهملة والاصل مذنكر فابدلت التاء الالامهلة ثم ابدلت الميم مهملة لمقاربتها ثم أذغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع وأصله لا يذرع الجوى والمستقلى وقال الحافظ بن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستقلى وحده (باب قول الله تعالى والى عود) قبيلة من العرب هو اباسم أبيهم الاكبر عود بن عابر بن ارم بن سام وقيل هو القبلة ماثمهم من الغد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجرين الحجاز والشام الى وادي القرى (أحاهم صالحا) هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن عود (كذب أصحاب الحجر الحجر) وثبت لا يذرع لفظ الحجر الثاني (موضع عود) قوم صالح وهو بين المدينة والشام (وأما حرث حجر) فعناه (حرام وكل) شيء (يمنوع) فهو حجر محجور أي حرام محرم (والحجر كل بناء بنيت به) بناء الخطاب في آخره ولا يذرع فيه به في أوله (وما حجرت عليه من الارض) بتخفيف الجيم (فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت) الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه (حجرا كانه مشتق من محطوم) أي مكسور وكان الحطيم يسمى به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر بانجرابه منها (مثل قميل من مقول ويقال) ولا يذرع الوقت وتقول (للاثنى من الخيل الحجر) بلاهاؤه حجرة بانياتها ولا يذرع الوقت وذر ابن عساكر حجر بالتنكير منونا (ويقال للعقل حجر) قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكارة (ويقال له أيضا) (حجي) بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة (وأما حجر الإمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) لثمود ولا يذرع وهو المنزل وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمرة) بفتح الميم وسكونها الاسدي أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يخطب (وذكر) قصة قدار (الذي عقر الناقة) ناقة صالح وذلك أن عود بعد عاد وعمر وبلادهم وخلفوهم وكثروا وعمر وأعمار طاولا لا تقي بها الابنية ففتحوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة ففتوا وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من أشرفهم فأنذرهم فسألوه آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عبدنا قد عوا الهلك ونذعوا آل هتافا فاستجاب له اتباع فخرجهم فذبحهم فذبحوا أصنامهم فلم تجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة مفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وباصية وبر وقيل قال ناقة ذات

قال المازري وتأول بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف والسعي قال وهذا ألوان

وحدثنا عمرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس قال قال (٣٧٧) ابن عباس قال لي معاوية أعلمتني قصرت

من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت له لا أعلم هذا إلا بحجة عليك * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح حدثني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس أن معاوية بن أبي سفيان أخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة وأرأيت أنه يقصر عنه بمشقص وهو على المروة

تاويل بعدي دلالة قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره إلا حل والله أعلم

باب جواز تقصير المعتمر من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة *

(قوله قال ابن عباس قال لي معاوية أعلمتني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت لا أعلم هذه إلا بحجة عليك وفي الرواية الأخرى قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة وأرأيت أنه يقصر عنه بمشقص وهو على المروة)

في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وإن كان الحلق أفضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر إلا أنه يستحب للمعتمر أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في كل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا وفيه أنه يستحب أن يكون تقصير المعتمر أو حلقه عند المروة لأنها موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يكون حلقه أو تقصيره في منى لأنها موضع تحلله وحيث حللها أو قصر من الحرم كله جاز وهذا الحديث محمول على أنه قصر عن

ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حال وأبيض يقق تطسرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع أربع غلبل منها ما وسعلا ولبنها وخرها تانبع على صفتها حينئذ بتوحيد الهلك والاقرار بنيتك فان فعلت صدقتك فأخذ عليهم صالح موافقهم لأن فعلت ذلك لتؤمن به فقالوا نعم فصلي ودعاريه فتصغضت الصخرة فتمغض السجود بولدها فالصدعت عن ناقة كما وصفوها وهم ينظرون ثم تجبت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقي من الإيمان دؤاب بن عمرو والحجاب صاحب أو ثابهم ورباب ابن كاهنهم فكنت الساقفة مع ولدها ترى الشجر وترد الماء غبارا فرفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماشاوا حتى عتلى أو اتهم فيشربون ويدخرون وكان تصيف بظهور الوادي فتهرب منها النعامهم إلى بطنه وتشتوي بطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك عليهم فاجتمعوا على عقرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (فانتدب لها) كذا في الفرع بالقاف مع ما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فافهم ما أي أجاب إلى عقرها ما دعى له (رجل) منهم (دوعز ومنعة) بفتح الميم والنون وتسكن قوة (في قوة) ولا يذرعن الجوى في قومه بدل قوله في قوة (كأبي زمعة) الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الأسود راوى الحديث ومات الأسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعافر الناقة وكان عافر الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فقرها واقتسموا الجاهل ففرق سقها جلا فغانا فاقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدر واعليه إذا نجت الصخرة بعد رغاؤه فدخلها فقال لهم صالح تصحب وجوهكم غدا مصفرة بعد غد حجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأفجأه الله تعالى إلى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تعظوا وتكفوا بالانطباع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا * وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) البياهي (أبو الحسن) الحراني سكن البصرة قال (حدثنا يحيى بن حسان بن حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة (أبو زكريا) التنيسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي مولا هم المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر) منازل عود (في غزوة تبوك أمرهم) أي أمر أصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد نجحنا منها واسدقينا فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرخوا ذلك العجين) المعجون بماؤها (ويهرقوا) بضم الياء وسكون الهاء أي يريقوا (ذلك الماء) خوفا أن يورثهم شربة قسوة في قلوبهم أو ضررا في أبدانهم (ويروى) ولا يذرع قال ويروى (عن سبرة بن معبد) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء الزايم بعد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم (و) عن (أبي الشعوس) بفتح الشين المهملة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة الباقى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام وقال أبو نذر) جندب ابن جنادة فيما وصله البزار في مسنده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه أمر (من اعتجن) بعينه (بمائه) أن يلقيه * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الحراني المدني قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني الليثي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن الناس) أي

النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا كما سبق أيضا حقه وثبت أنه صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا (٣٦٨) عبد الأعلى بن عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعل لها عمرة الأمن ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحلنا إلى منى أهلنا بالحج

خلق بني وقرق أبو طلحة رضي الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز رجل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حله أيضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حله على حجة الوداع وزعم انه صلى الله عليه وسلم كان مقمعا لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم يحل أنت فقال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر الهدى وفي رواية حتى أحل من الحج والله أعلم (قوله بمسقص) هو بكسر الميم واسكان الشين المجهمة وفتح القاف قال أبو عبيد وغيره هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض وقال أبو حنيفة الدينوري هو كل نصل فيه عترة وهو النسائي وسط الحربه وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله أعلم (باب جواز التمتع في الحج والقران)

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعل لها عمرة الأمن ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحلنا إلى منى أهلنا بالحج) فيه استحباب رفع الصوت بالتلبية وهو متفق عليه بشرط أن يكون رفعاً مقصداً بحيث لا يؤذي نفسه والمرأة لا ترفع بل تسمع نفسها لان

الصحابه رضي الله عنهم (نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض نمود) بين المدينة والشام (الحجر) نصب بدلا من أرض (فاستقوا) بالقاء ولا بوي ذر والوقت واستقوا (من بئرها) يسكون الهمة ولا بى ذر من آبارهايم - مزة مفتوحة مدودة على الجمع (واعجنوا به) بالماء المأخوذ منها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا) بالهاء الساكنة أي يريقوا (ما استقوا من بئرها) بالافراد ولا بى ذر من بئرها بالجمع (وأن يعلفوا الابل العجين) المخبون بمائها والماء ادا بال طرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين (وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان) والكشميهني التي كانت (تردها الناقة تابعه) أي تابع عبد الله (اسامة) بن زيد بن حارثة اللبني (عن نافع) عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ * وفي الحديث كراهة الاستقيا من آبار نمود وهل هي للتحريم أو للتزيه وعلى الأول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع * والحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه) في اليونينية ملحوق بين السطور رضي الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار بالحجر) ديار نمود (قال) لمن معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) شامل لمنازل نمود وغيرهم ممن في معناتهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله أنفسهم لابي ذر عن الكشميهني (الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم) أي مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد أن يقترب منك وأن مصدرية وهذا التقدير عند البصريين أو التقدير كما عند الكوفيين لثلاثي يصيبكم (ما أصابهم) أي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني (ثم تفتح) أي تستر عليه الصلاة والسلام بردائه وهو على الرحل) أي رحل البعير وهو أصغر من القتب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء قال (حدثنا ابي) جوير بن حازم البصري قال (سمعت يونس) بن زيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) نمودا وغيرهم (الا أن تكونوا باكين) حذر (أن يصيبكم مثل ما أصابهم) وسقط مثل لغير أبي ذر * والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ألم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ثبت الباب وسيأتي هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة أبواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح أن حديثها لو حديث الباب التالي كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محقق بن منصور) الكومنجي المروزي الحافظ أبو يعقوب قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم) في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الأخيرة (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام) ولطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في أمثلك سيد قال رجل أعطى ما لا حلالا ورزق سماعة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق وبأني في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى * (باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته) أي في قصتهم (آيات) علامات على قدرته تعالى أو على نبوته (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم أو عبرة

* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن داود (٣٦٩) عن أبي نضرة عن جابر وعن أبي سعيد

الحدادي قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا * وحدثني حامد بن عمر البكري راوى حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأنام آت فقال إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعنتين فقال جابر فعائناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما * حدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان عن مروان الأصغر

صوتهما محل قنينة ورفع الرجل مندوب عند العلماء كافة وقال أهل الظاهر هو واجب ويرفع الرجل صوتهما في غير المساجد وفي مسجد مكة ومني وعرفات وأماسائر المساجد في رفعه فيها خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي ومالك أصحهما استحباب الرفع كالساجد الثلاثة والشافعي لا يرفع لثلاثيهوش على الناس بخلاف المساجد الثلاثة لأنها محل المناسك وفي هذا الحديث جواز العمرة في أشهر الحج وهو مجمع عليه وفيه حجة للشافعي وموافقيه ان المستحب للمتعين أن يكون آخر اسمه بالحج يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة عند ارادته التوجه الى منى وقد سبقت المسئلة مررات (قوله ورحنا الى منى) معناه أردنا الى الراح وقد سبق بيان الخلاف في أنه يستحب الرواح الى منى يوم التروية من أول النهار أو بعد الزوال والله أعلم (قوله حدثني سليم بن حيان) هو بفتح السين (٣) قوله جزم بحذف الواو لا يخفى أن يقع مجزوم بالسكون وإنما حذف

للمعتبرين فانما تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه أمره من الوصول الى المارد ووصفها الله تعالى بأنها أحسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتغالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والاماليك والتجار والنساء وحملهن ومكرهن والتوحيد وتغيير الرؤيا والسياسة والمعايشة وتدبير المعاش وجعل القوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكرا الحبيب والمحبوب وسيرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال) أخبرني (بالافراد) سعيد بن ابي سعيد) كيسان القبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس) عند الله (قال) أكرمهم (أتقاهم لله) عز وجل أي أشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله (يعقوب) (ابن نبي الله) (اسحق) (ابن خليل الله) ابراهيم قال في الكواكب وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكه بالعدل والاحسان (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) فمن معادن العرب (أي أصولها التي يتسبون اليها) (تسألوني) (ولابي ذر) تسألوني بنونين (الناس معادن) زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والنضفة (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسر ها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح خبرنا (محمد بن سلام) البيهقي وثبت ابن سلام لابي ذر قال (أخبرنا) ولا يذرح خبرنا بالافراد (عبد بن سليمان) (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سعيد) القبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث * وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمجر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منير البريعي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال) سمعت عروة بن الزبير (بن العوام) (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) في مرض موته (مرى) بوزن كلى من غير همز (أبا بكر) الصديق (يصلى بالناس) الظهر أو العصر أو العشاء (قالت انه رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التخمئة الساكنة فاه أي شديد الحزن رقيق القلب سر ببع البكاء (متى يقيم مقامك) جزم بحذف الواو متى الشرطية ولا يذرح عن الكشمي متى يقوم بأبائهم وأوجهه ابن مالك بانما أهملت جلا على اذا كما عملت اذا جلا على متى في قوله اذا أخذت تمامضاجعك تكبرا أربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقيم مقامك في الامامة (رق) قلبه فلا يسمع الناس (فعداد) عليه الصلاة والسلام الى قوله مرى أبا بكر الصديق يصل بالناس (فعدادت) عائشة الى قولها انه رجل أسيف (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة) أو الرابعة بالشك من الراوى (أنك) بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل أن يقول انك بلفظ المفردة (صواب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة أن لا يتطير الناس بوقوف ايها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كظهار زليخا كرام التسوية بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرهن في محبته (مرى) بصيغة الجمع ولا يذرح مرى

(٤٧) قسطلاني (خامس) الواو اهله تصريفة فلو قال يقيم بحذف الواو جزم بالسكون متى الشرطية لكان أولى اه من عامش

عن أنس أن علياً قدم من اليمن فقال له النبي (ص ٣٧٠) صلى الله عليه وسلم بم أهلت فقال أهلت بأهل الله صلى الله عليه وسلم قال لولان

معى الهدى لاحت * وحديثه
حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد
ح وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا
بهرز قال حدثنا سليم بن حبان بهذا
الاسناد مثله غير أن في روايته بهز
لحلت * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
هشيم عن يحيى بن أبي اسحق وعبد
العزير بن صهيب وجديدانهم
سمعوا أنسا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل بهم جميعاً
لبسك عمرة وحبالبك عمرة وحباً
* وحدثني علي بن حجر أخبرنا
إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي
اسحق وجديد الطويل قال يحيى
سمعت أنسا يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لبسك عمرة
وحباً وقال جديد قال أنس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لبسك بعمره وحباً * وحدثنا سعيد
ابن منصور وعمر والنقاد وزهير بن
حرب جميعاً عن ابن عيينة قال
سعيد حدثنا سفيان بن عيينة
حدثني الزهري عن حنظلة الأسلمي
قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفتح
الروحاء حاجاً أو معقراً أو ليتنينهما
وكسر اللام (قوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسى بيده ليهلن ابن
مريم بفتح الروحاء حاجاً أو معقراً
أو ليتنينهما) قوله صلى الله عليه
وسلم ليتنينهما هو بفتح اليماني أوله
معناه بقرن بينهما وهذا يكون بعد
نزول عيسى عليه السلام من
السماء في آخر الزمان وأما فتح
الروحاء بفتح الفاء وتشديد الجيم
قال الحافظ أبو بكر الخارفي هو بين
مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح و عام حجة الوداع

(أباً بكر) الحديث وساقه هنا مختصراً وسبق بتمامه في أبواب الإمامة من كتاب الصلاة
* وبه قال (حدثنا الربيع) (ولابي ذر ربيع (بن يحيى) الاثنى بضم الهمزة وسكون المعجمة
(البصري) سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون
المفتوحة والصاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونانية وقع في أصل السماع حدثنا النضر
وهو غلط وتصحيح من البصري حقق ذلك من أصول الحفاظ أي ذر والاصميلي وأبي القاسم
الدمشقي وأصل أي صادق مرشد وغير ذلك من الأصول قال (حدثنا زائدة) بن قدامة النقي
أبو الصلت الكوفي (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم مصغراً ابن سويد اللخمي حليف
بني عدي الكوفي القرنبي بفتح الفاء والراء بعد هاءين مهملة نسبة إلى فارس له سابق (عن أبي
بردة) بضم الموحدة عامر (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن أبيه) أنه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة (فقال مرواً أبابكر فليصل بالناس
فقاتل أن) ولابي ذر فقاتل عائشة أن (أبابكر رجل) زاد أبو ذر كذا يعني رجل أسيف (فقال) عليه
الصلاة والسلام (مثله) مرواً أبابكر فليصل بالناس (فقاتل مثله) أي رجل أسيف (فقال مروه)
ولابي ذر مرواً أبابكر أي فليصل بالناس (فانكن صواحب يوسف) عبر بالجمع في انكن والمراد
عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا (فأم أبوبكر) بالناس (في حياة رسول الله) ولابي ذر في حياة
النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) بالفاء ولابي ذر وقال (حسين) هو ابن علي الجعفي (عن زائدة) بن
قدامة (رجل رقيق) وهذا وصله المؤلف في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
يدعول رجال من المسلمين يسهمهم بأسمائهم فبقول (اللهم أنج) بهمزة قطع (عباش بن أبي ربيعة) أخا
أبي جهل بن هشام لأمه (اللهم أنج سلمة بن هشام) بفتح اللام وهو أخو أبي جهل (اللهم أنج الوليد بن
الوليد) الخزومي أخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين)
من عطف العام على الخاص (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطأتك) بفتح الواو وسكون المهملة
وفتح الهمزة أي بأسك وعقوبتك (علي) كفار قد رثس أولاد (مضر) بن زيار بن معد بن عدنان
(اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الأيام أو السنين (سنين كسني يوسف) الصديق في القحط وسقطت
نون سنين للاضافة جربا على اللغة العالية فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه
غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب موى بالتكبير حين يسجد من
كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن أخى جويرة) بضم الجيم مصغراً ولابي
ذر هو ابن أخى جويرة قال (حدثنا جويرة بن أسماء) الضبعي (عن مالك) الامام (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (ان سعيد بن المسيب واباعبيد) بضم العين مصغراً سعيد بن عبيد مولى
عبد الرحمن بن الأزهر (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله لوطاً) بن هارن بن آزر ابن أخى إبراهيم الخليل (لقد كان يأوى إلى ركن شديد) أشار
إلى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة
للخطاب المنعرج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لمأقاله
واستغراب لمأبدر منه حجباً أجهده قومه فقال أو آوى إلى ركن شديد إذا ركن أشد من الركن
الذي كان يأوى إليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني
الداعي لاجبته) يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فأسأله قال التوربشتي وهو

* وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله قال والذي (٣٧١) نفس محمد بنده * وحدثناه حماد بن يحيى
 أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حفظة بن علي الاسلمي
 انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده بمنزل حديثهم ما * وحدثنا هدايا
 ابن خالد - حدثنا همام - حدثنا قاتادة
 ان أنسا أخبره أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن
 في ذى القعدة الا التي مع حجة عمره
 من الحديبية أو زمن الحديبية في
 ذى القعدة وعمره من العام المقبل
 في ذى القعدة وعمره من جعرانة
 حيث قسم غنائم حنين في
 ذى القعدة وعمره مع حجة * وحدثنا
 محمد بن مثنى حدثني عبد الصمد
 حدثنا همام - حدثنا قاتادة قال سألت
 أنسا كم حج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال حجة واحدة واعتمر أربع
 عمر ثم ذكر بمنزل حديث هدايا
 * (باب بيان عدد عمر النبي صلى الله
 عليه وسلم وزمانه) *

(قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
 أربع عمر كلهن في ذى القعدة الا
 التي مع حجة عمره من الحديبية أو
 زمن الحديبية في ذى القعدة وعمره
 من العام المقبل في ذى القعدة
 وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم
 حنين في ذى القعدة وعمره مع حجة
 وفي الرواية الاخرى حج حجة واحدة
 واعتمر أربع عمر) هذه رواية أنس
 وفي رواية ابن عمر أربع عمر احدها
 في رجب وانكرت ذلك عائشة
 وقالت لم يعتمر النبي صلى الله عليه
 وسلم قط في رجب فالخامس من
 روايتي أنس وابن عمر رضي الله عنهم
 اتفاقهما على أربع عمر وكانت
 احدها في ذى القعدة عام
 الحديبية سنة ست من الهجرة

منني عن احمد بن حنبل عن يوسف وترك الاستجمال بالخروج عن السجن مع امته ادمدة الحبس عليه
 وروى ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك
 ما لبث في السجن * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البكاء في الحديث قال (أخبرنا ابن فضال) محمد بن
 غزوان الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصنف ابن عبد الرحمن (عن
 شقيق) أبي وائل هو ابن سلة وفي الترمذي واصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الابدع عنه (قال
 سألت أم رومان) بضم الراء مفت عامر (وهي أم عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان
 مسروق لم يسمع من أم رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعاً وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم دهرًا طويلاً وحديثه فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان
 الراوي ان وفاة أم رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ سئلت أم
 رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي - حدثتني أم رومان (عما) ولا يذعن
 الكشي في لما (قيل فيها) أي في عائشة (ما قيل) من الافك (قالت بينما) بالميم (انما عائشة
 جالستان اذ ولجت) أي دخلت (عليها امرأة من الانصار) لم تسم (وهي تقول فعل الله بفلان)
 مسطح بن اثانة (وفعل قالت) أم رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل
 (قالت انه قد ذكر الحديث) أي حديث الافك ونفي تخفيف الميم في الضرع ونسبه في المطالع لابي
 ذر وقال الحربي وغيره مشدد وأكثر الحديثين يخففونه يقال نعت الحديث أنعمه اذا بلغته على وجه
 الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد (فقات عائشة
 أي حديث) نعمه قالت أم رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت) أم رومان (نعم) سمعها (فخرت) عائشة (مغشياً عليها) فاذا افتتحت الاوعيا
 حتى يفاض (أي ملتبسة بارعاد) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال مال هذه (يعني عائشة قالت
 أم رومان) قلت حتى اخذتم من أجل حديث تحدث بضم القوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول
 (به) عنها (ففعلت) عائشة (فقات والله اني حلفت) لكم اني لم أفعل ما قيل (لا تصدقوني) ولا ي
 ذر لا تصدقوني (واثن اعتذرت لا تعذروني) ولا يذر لا تعذروني (فقلت ومثلكم) أي صفتي
 وصفتكم (كمنزل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبراجيلا وقال (والله المستعان على ما تصنون)
 أي على احتمال ما تصفونه (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (ما نزل)
 في برائها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقات بحمد الله لا بحمد احد) قال بعض
 أصحاب عبد الله بن المبارك له أناستعظم هذا القول فقال ولت الجدا هل ذكره في المصايح ولعلها
 تسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احدى الله كافي الرواية الاخرى فقهت منه انه
 أمرها بافراد الله بالحمد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) فقال لها (أرأيت قوله) تعالى أي أخبرني عن قوله ولا يذر قول الله (حتى اذا
 استأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) بالتشديد (أو كذبوا) بالتخفيف (قالت) عائشة ليس الظن
 على بابه كفهمتم (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائق كافي قوله تعالى وظنوا
 أن لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة (فقات) لها (والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم) وفي
 نسخة الصغاني قد كذبوهم (وما هو بالظن فقات) عائشة رادة عليه (يا عروة) بضم العين وفتح
 الراء المهملة وتشديد المنة التهمة تصغير عروة وأصله يا عروة اجتمعت الباء والواو وسبق الاول

وصدوا فيها فتملوا وحسبت لهم عمره والثانية في ذى القعدة وهي سنة سبع وهي عمره القضاة والثالثة في ذى القعدة سنة ثمان وهي

عام الفتح والرابعة مع حجة وكان احرامها في (٣٧٣) ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما ان احداهن في

رجب فقد أنكرته عائشة وسكت ابن عمر حين أنكرته قال العلماء هذا يدل على انه اشتبه عليه أنسى أو شغل ولهذا سكت عن الإنكار على عائشة ومراجعتهما بالكلام فهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير اليه وأما القاضي عياض فقال ذكر أنس ان العمرة الرابعة كانت مع حجة فسدل على انه كان قارنا قال وقدره كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وهذا يرد قول أنس وردت عائشة قول ابن عمر قال فصل ان الصحيح ثلاث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم اعتقار الاما ذكرناه قال واعتقد مالك في الموطن على انهن ثلاث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب انه صلى الله عليه وسلم اعتقر أربع عمر كما صرح به ابن عمر وأنس وجرنا الرواية بغيره فلا يجوز رد روايتهما بغير جازم وأما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مفردا لا قارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا في أول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار قارنا ولا بد من هذا التأويل والله أعلم قال العلماء وانما اعتقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العمر في ذي القعدة الفضيلة هذا الشهر ونحو الفقه الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرونه من آخر الفجر كما سبق ففعله صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الاشهر ليكون أبلغ في بيان جهوزه فيها وأبلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله أعلم وأما قوله

بالسكون فقلوا الواو يا وأدغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا التحقير (لقد استيقنوا بذلك قلت فاعلمها أو كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تنظن ذلك) أي اخلاف الوعد (بربها وما هذه الآية قالت) فالمراد من الظانين فيها (هم اتباع الرسل الذين آمنوا برحمتهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلا واستأخر عنهم النصر حتى اذا استبأسوا) أي الرسل (عن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا أن عائشة أنكرت قراءة الضعيف بناء على ان الضعيف للرسل ولعلمهم ببلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهه بان الرسل تستمدح من سلاية أي وطن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل أي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشف وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد أراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة اه وهذا فيه شيء فانه لا يجوز أن يقال أراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير (قال أبو عبد الله) البخاري (استبأسوا) وزنه (افتعلوا من ينس) ولا يصلي استنعلوا بالسبب والتاء الفوقية وهو الصواب واستعمل هنا بمعنى فعل المجردة قال ينس واستبأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخرو واستسخرو والسين والتا مزيدا للمبالغة (منه) أي (من يوسف) وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استبأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف اه أي أيسوا منه أن يجيهم الى ماسألوا وقال أبو عبيدة استبأسوا استيقنوا أن الاخ لا يرد اليهم (لا تياسوا من روح الله معناه الرجاء) ولا يذرم الرجاء وقال ابن عباس من رجوة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تياسوا من حي مع روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجي ومن هذا قول الشاعر

* وفي غرس قد وارت الارض قاطم * وقرأ عبد الله من فضل الله واتي من رجوة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلا ويحمده في الرخاء * وبه قال (اخبرني) بالافراد ولا يذرحه (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو سهل الصغار الخزازي البصري قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصري (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي) وفي الميمنية عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) الصديق (بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) الخليل بن ابي بن نبي بن ابي بن نبي (عليهم السلام) وهذا الحديث قدم في باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت (باب قول الله تعالى وأيوب) أي واذا كراؤب (اذ نادى ربه أي) أي يائي (مبني الضم) المرض في بدني (وأنت ارحم الراحمين) أنظف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان روميا من ولد عيص ابن اسحق استنبأه الله وكثر أهله وماله فانه لاه الله به لاله اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثا كليل مثل ألبات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكربهما الله عز وجل ووقعت فيه حكمة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حلك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغيروا ثنتين فاخرجه أهل القرية وجعلوه على كاسة ورفضه الناس كلهم

ان النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة فعناه بعد الهجرة لم يحج الا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله

وحدثني زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى أخبرنا زهير عن أبي اسحق قال سالت (٣٧٣) زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال
وحدثني زيد بن أرقم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة
وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة
الوداع قال أبو اسحق وبمكة أخرى
* وحدثني هرون بن عبد الله انا
محمد بن بكر البرساني انا
ابن جريج قال سمعت عطاء بن
قال اخبرني عروة بن الزبير قال
كنت أنا وابن عمر مستسندين الى
حجرة عائشة وأنا لسمع ضربها
بالسوال تسنتين قال فقلت يا أبا
عبد الرحمن أعمر النبي صلى الله عليه
وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة
أى أمتهما ألتهمهين ما يقول أبو
عبد الرحمن قالت وما يقول قلت
يقول أعمر النبي صلى الله عليه وسلم
في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد
الرحمن لعمري ما أعمر في رجب وما
أعمر من عمرة الا وانه قال وابن
عمر سمع فما قال لا ولا نعم سكت
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير عن منصور عن مجاهد قال
دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد
فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة
قال أبو اسحق وبمكة أخرى بعني
قبل الهجرة وقدرى في غير مسلم
قبل الهجرة جحان (قوله عن زيد بن
أرقم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا سبع عشرة غزوة) معناه
انه غزا سبع عشرة غزوة وأيامه
أو أعلم له تسعة عشرة غزوة وكانت
غزواته صلى الله عليه وسلم خمساً
وعشرين وقيل سبعا وعشرين
وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب
المغازي وغيرها (قوله عن عائشة
رضي الله عنها قالت لعمري
ما أعمر في رجب) هذا دليل على
(قوله أنهم سألوا ابن عمر رضي الله عنهما

الا امرأته رجة بنت افراتيم بن يوسف فكانت تصلح أموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبدة الصابرين وذكري للعابدين ومكث في ذلك ثمانى
عشرة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له يومالو
دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخافة قالت ثمانين سنة فقال استعجبى من الله أن أدعوه وما بلغت
مدة بلاني مدة رختي وسقط لابي ذرقوله انى مسنى الضريح وقال بعد قوله اذا نادى ربه الآية
(اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضر بها فبهت عين فاعتسل منها فرجع مصحيا
(يركضون) أى (يعدون) بفتح الياء وسكون العين الله - مله - عوبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
حدثنا (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر)
بفتح الميم بينهما ابن مهمله ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه
الصنعاني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدي) بالميم
(أيوب يغتسل) حال كونه (عريانا) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم أى جماعة
من جراد (من ذهب فجعل) أى أيوب (يحنى) بجاء مهمله ساكنة فتثنية مكسورة يأخذ بيديه جميعا
ويرمى (في ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولا يذر ولا يصلي فناداه (ربه) عز وجل (يا أيوب) يتحمل
أن يكون كله كوسى أو بواسطة الملك (الم أكن أغنيك عما ترى) من الجراد (قال بلى يارب) أغنيته
(ولكن لا غنى لي) بكسر الغين المجدبة والقصر من غير تنوين على ان لا تنفى الجفنس ولئى باللام ولا ي
ذر لا غنى لي (عن ركنك) عن خيرك وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ يده ويحمله في ثوبه قال
فقبل له يا أيوب أما تشبع قال يارب ومن يشبع من رحمتك * وحديث الباب سبق في باب من اغتسل
عريانا من كتاب الطهارة (باب) بالتسوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له
ما بعده (واذ كرى الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوى بن يعقوب
(انه كان مخلصا) موحدا أخلص في عبادته من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن
رفيع عن أبي أمامة قال الحواريون ياروح الله أخبرنا عن المخلص لله قال الذى يعمل لله لا يجب
أن يحمد له الناس (وكان رسولا نبيا) أرسله الله تعالى الى قومه فأنبأهم عنه (ونادى به من
جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى الى من ناحية موسى والطور
جبل بين مصر ومدين (وقربناه) تقريب تشرىف (نجيا) مناجيا حال من أحد الضميرين
وهو معنى قوله (كلمه) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال أدنى حتى سمع صريف
القلم * وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من أقضية الله ووجبه وما ينسخه من
اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال المسدي وقربناه نجيا قال
أدخل في السماء فكلم (ورهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب
الدينية والدينية (أخاه) أى موازته اجابته لدعوته حيث قال واجعل لى وزيراً من أهلى فانه
كان أسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى ورهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه
لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالهم ورفعة منزلتهم منحوا
بعضاً منها وأخاه مفعول أو بدل بعض من كل لان موازته بأخيه بعض المذكورات (هرون)
عطف بيان له (نبيا) حال منه (يقال للواحد والاثنين) وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبيا
الاقوله كلمة لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نبيا وزاد المستمل بعد هذا كلمة يعنى نجيا يقال
لواحد والاثنين (والجميع) وزاد الكشمي بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجى (ويقال

جواز قول الانسان لعمري وكرهه مالم لا نه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاة بالخلف بغيره (قوله أنهم سألوا ابن عمر رضي الله عنهما

عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فالتاء عن (٣٧٤) صلاتهم فقال بدعة فقال له عروة يا ابا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اربع عمرا احداهن في رجب فكرهنا ان نكذبه ونزد عليه وسمعا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة ألا نسمع من يأثم المؤمنين الى ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمرا احداهن في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو ومعه وما اعتمر في رجب قط وحديثي محمد بن حاتم بن ميمون حديثي يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فكتبت اسمها ما منعك أن تحببي معناه قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحبب أبو ولدها وابنتها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة وحديثنا حديث بن عبد الله الضحى حديثنا يديعي ابن زريع حديثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد فقال بدعة هذا قد حله القاضي وغيره على أن مراده ان اظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لأن أصل صلاة الضحى بدعة وقد سبق المسئلة في كتاب الصلاة والله أعلم

«(باب فضل العمرة في رمضان)»

قوله لم يكن لنا الا ناضحان أي بعيران نستقي بهما قولها ننضح عليه بكسر الصاد قوله صلى الله عليه وسلم فان عمرة فيه أي في رمضان تعدل حجة وفي الرواية

الاحرى تقضى حجة أي تقوم مقامها في الثواب لانها تعدلها في كل شيء فانه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن قوله

خلصوا نجيا أي (اعزلوا نجيا) سقط لفظ نجيا لا يذر (والجميع أنجية) يريد أن النجى اذا أريد به المفرد فقط يكون جمعه أنجية (يتناجون تلقف) في سورة الاعراف قال أبو عبيدة أي (تلقم) بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا (باب) بالتسوين (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من أقاربه قطبي اسمه شعمان بالشين المججمة (يكتم ايمانه الى من هو مسرف) في شركه وعصيانه (كذاب) على الله وفيه اشارة الى الرجز والتعريض بعنوشان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هذا لذلك لا يكون مسرفا كذا ما فدل على أن موسى ليس من الكاذبين أو المراد أن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في دعائه الا لوهيته والله لا يهدي من هذأ شأنه بل يبطله ويهدم أمره واخر أي يذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لا يذر لفظ باب الى آخر قوله كذاب فاعمل له روايتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي (الى خديجة) أم المؤمنين حال كونه (يرجف) يضطرب (فؤاده) قلبه (فانطلقت به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعدما أخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقوله اله كلا والله ما يخزيك الله أبدا (الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصرا) في الجاهلية بعد أن ترك عبادة الاوثان وكان (يقرا الانجيل) كتاب عيسى (بالعربية) فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم (فقال ورقة) للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي (ماذا ترى فأخبره) صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى (فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله عز وجل (على موسى وان أدركني يومك انصرك) بالجزم جواب الشرط (انصرا مؤزرا) بضم الميم وقع اله مزنة ونشديد الزاي بعد هاء راقوا بليغا وخص بالذ كردون عيسى مع كونه نصرا لئلا نكذب موسى مشتمل على أكثر الاحوال كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله أمثال ومواعظ أوله بذلك محاسن أول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (الناموس صاحب السر) أي سر الرجل (الذي يطلع) على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره أو صاحب سر الخبير وقال ابن دريد صاحب السر الوحي وأهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الأكبر (باب قول الله عز وجل وهل أتاك) أي وقد أتاك (حديث موسى) أي حين رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى أنست) أي (أبصرت نارا على آتيكم منها بقدر الآية) بشعله من النار أو بحجارة (قال ابن عباس المقدس) أي (المبارك طوى اسم الوادي) وكونه ابن عامر والكوفيون يتأويل المكان وعن ابن عباس أيضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه له لا وروى أنه استأذن شعيبا عليها السلام في الخروج الى أمه وخرج بأهله فلما وافى وادى طوى ولده ابن في ليلة شاتية مظلمة مشجبة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها (سيرتها) في قوله تعالى سنعيد هاسيرتها أي (حالتها) الاولى وهي فعله من السير فتجوز بها للطريقة والحالة (والنهي) في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لا ولي النهي أي (التقى) والنهي جمع نهية * (بملكنا) في قوله تعالى ما خلفنا موعدا بملكنا أي (بأمرنا) وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمة حارة والكسائي * (هوى) في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي (شقي) وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء (فارغا) في قوله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي من كل شيء من أمر الدنيا (الامن ذكر موسى) فليحل قلبها منه (ردا) في

قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني جعبة معنا (٣٧٥) قالت فاضحان كانا لابي فلان وزوجها

حج هو وابنه على احداهما وكان
الاخر يسقى عليه غلامنا قال فعمرة
في رمضان تقضى حجة او حجة معي
وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن غبر ححدثنا ابن
غبر حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن
ناقع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس
واذا دخل مكة دخل من الثنية
العليا ويخرج من الثنية السفلى

الحجة (قوله فاضحان كانا لابي فلان
زوجها حج هو وابنه على أحدهما
وكان الاخر يسقى غلامنا) هكذا
هو في نسخ بلادنا وكذلك نقله
القاضي عياض عن رواية عبد
الغافر القاري وغيره قال وفي
رواية ابن ماهدان يسقى عليه غلامنا
قال القاضي عياض وأرى هذا
كلمة تغييرا وصوابه نسق عليه بخلاف
لناقتصر منه غلامنا وكذا جاء في
البخاري على الصواب ويدل على
صحة قوله في الرواية الاولى ننضح
عليه وهو معنى نسق عليه هذا
كلام القاضي والخياران الرواية
صحيحة وتكون الزيادة التي ذكرها
القاضي محذوفة مقدرة وهذا
كثير في الكلام والله أعلم

* (باب استصحاب دخول مكة من
الثنية العليا والخروج منها من
الثنية السفلى ودخول بلده من
طريق غير التي خرج منها) *

(قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة
ويدخل من طريق المعرس وإذا
دخل مكة دخل من الثنية العليا
ويخرج من الثنية السفلى)

قوله تعالى فارس له معي رداً اي معينا (كي يصدقني) فرعون بان يلخص بلسانه القصيح وجوه
الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هرون له صدقت وقال
السدي التقدير كما يصدقني (ويقال) في تفسير رداً (مغنياً) بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة
(او معينا) بالغين المهملة والنون من الاغاثة (ييطش ويبطش) يضم الطاء وكسر هالفتان في
قوله تعالى فلما أن اراد ان ييطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور (يا عمرو) في قوله تعالى ان الملا
يا عمرو اي (يتشاورون) وانما سمي التشاور اتماراً لان كلاً من المتشاورين يأمر الآخر
ويأمر (والجدوة) في قوله تعالى او جدوة من النار هي (قطعة غليظة من الخشب ليس لها) كذا
في القرع والذي في أصله فيها (لهب) قال ابن مقبل

بات حواطب ليلى يلمتن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في رأسه نار قال في الباب وهو المشهور
قال السلي

حجى حب هذى النار حب خلعتي * وحب الغواني فهو دون الحجاب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة * دخان الجذا في رأس أشمط شاحب
وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال

وألقى على قيس من النار جدوة * شديد عليها حياء والنهائم
وقيل الجدوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار (سنشد)
اي (سنعينك) ونقويك (كلما عزت شيئاً) بعين مهملة وزاين معجمتين الاولى مشددة والاخرى
ساكنة (فقد جعلت له عضداً) يعضده (وقال غيره) غير ابن عباس (كلما ينطق بحرف أو) نطق
بهو (فيه عتمة) بفوقيتين وميمين ترد في النطق بالتاء المشناة الفوقية (او فأة) بالقافين والهمزة
ترد في النطق بالقاف (فهى عقدة) أشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال
في الانوار فاعلم بحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه ربة من حمة أدخلها فاه وذلك أن
فرعون حمله يوماً فاخذ خطبته وتفقها فغضب وأمر بقتله فقالت له أسية انه صبي لا يفرق بين
الجسر والياقوت فأحضرا بين يديه فاخذ الحجر ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة
كلها فن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ومن لم يقبل احتج بقوله تعالى هو
أفصح مني لساناً وقوله تعالى لا يكاديين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقاً
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لساني يحتمل أن يكون
صفة عقدة وأن يكون صلة احلل اه (أزرى) في قوله اشده ازرى أي (ظهرى) قاله أبو عبيدة
* (فيسهتكم) بعذاب أي (فيهلككم) ويستأصلكم به (المثلي) في قوله تعالى ويذهبها
بطريقكم المثلي (تأنيث الامثل يقول بدينتكم) المستقيم الذي أنتم عليه وقال ابن عباس
بسرارة قومكم واشرافهم وقيل أهل طريقكم المثلي وهم بنو اسرائيل (يقال خذ المثلي) منهما
للتأنيث (خذ الامثل) منهما اذا كان ذكراً والمراد بالمثلي الفضلي (ثم اتوا صفوا) قال أبو عبيدة
أي صفوا قال وله معنى آخر (يقال هل أتيت اصف اليوم يعنى المصلى الذي يصلى فيه) يفتح
اللام المشددة فيهما أي اتوا المكان الموعود وقال غيره أي مصطفين لانه أهيب في صدور الرائيين
قيل كانوا سبعين ألفاً مع كل منهم جبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة (فاوجس) في نفسه خيفة
أي (اضمر) فيها (خوفاً) من مناجاته على ما هو مقتضى الجيلة البشرية أو خاف على الناس
أن يفقهوا بنوا سحرهم فلا يتبعوه (فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخطاء) فصارت يا قاله أبو عبيدة

ويخرج من الثنية السفلى) قيل انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخالقة في طريقة مداخلا وخارجا تفاقلاً لا بتغير الحال الى أكل

* وحديثه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال (٣٧٦) حديث يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في رواية زهير العلي التي

بالبطحاء * حديثنا محمد بن مثنى وابن
ابن عمر جميعا عن ابن عينة قال
ابن مثنى حديثنا سليمان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة
دخلها من اعلاها وخرج من اسفلها
* وحديثنا أبو كريب حديثنا أبو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح من كداء من أعلى مكة
منه كما فعل في العبد وليشهد له
الطريقان وليتبرك به أهلها
ومذهبنا انه يستحب دخول مكة
من الثنية العليا والخروج منها من
السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين
أن تكون هذه الثنية على طريقه
كالمدينة والشاى أو لا تكون
كالتي فيستحب للمنى وغيره أن
يستدير ويدخل مكة من الثنية
العليا وقال بعض أصحابنا انما
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
لانها كانت على طريقه ولا
يستحب لمن ليست على طريقه
كالمنى وهذا ضعيف والصواب
الاول وهكذا يستحب له أن يخرج
من المدينة من طريق ويرجع من
أخرى لهذا الحديث وقوله المعرس
هو بضم الميم وفتح العين المهملة
والراء المشددة وهو موضع
معروف بقرب المدينة على ستة
أميال منها (قوله العليا التي
بالبطحاء) هي بالمد ويقال لها
البطحاء والاطمح وهي مجنب
الحصب وهذه الثنية ينحدر منها
الى مقابر مكة (قوله في حديث
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عام الفتح من كداء من
أعلى مكة) هكذا ضبطناه بفتح

وعبارة الصرفين ان يقال أصل خيفة خوفة فقلت الواو ياء السكونها وانكسار ما قبلها
(في جذوع النخل) أى (على جذوع) النخل قال الرضى في هنا وفي قول الشاعر * بطل كان ثيابه
في سرحة * بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف
وهو أول من صلب * (خطبك) في قوله قال فاخطبك يا سامرى أى ما (بالل) وما شاك (مساس)
في قوله فان لك في الحياة أن تقول لا مساس هو (مصدر ماسه مساسا) والمعنى ان السامرى
عوقب على اضلاله بنى اسرائيل بالتخاذل الجبل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وان لا يمس أحدا
ولا يمس أحد فان مسه أحد أصابتها الحى معا لوقتها * (لنفسه) أى (لنفسه) (لنفسه) رما بعد
التعريق بالنار * (الضخام) بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وألئك لاتظمأ فيها ولا تضحى
هو (الحمر) وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا * (قصيه) في قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه أى (ابنى أثره) حتى تعلمى خبره (وقد يكون أن يقص الكلام) أى وأن معنى النص من
قص الكلام كما في قوله تعالى (لنقص عليك) والقاص هو الذى يتتبع الآثار وبأى بالخبر
على وجهه (عن جنب) أى (عن بعد) وهو صفة المحذوف أى مكان بعيد (وعن جنبه وعن
اجتناب واحد) فى المعنى وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت
اليه أى اشتقت (قال مجاهد) فى ما وصله الفريابي فى قوله تعالى (على قدر) معناه (موعد) أكلك
فيه واستنبك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر * (لأنيا) أى (لأنضعا) وهذا وصله الفريابي
عن مجاهد أيضا وعن ابن عباس لا تبطنوا فى اليونانية وفرعها لانيا وأسط لا تضعفوا كتب بعد
لانيا صرح وزاد فى بعض النسخ بعد قوله لا تضعفوا كما ناسوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون
وفتح الصاد وكسرها مخففة وفى أخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة * (يسا) فى قوله تعالى
فاضرب لهم طريقا فى البحر يساى (بالسا) مصدر ووصف به (من زينة القوم) أى (الحلى الذى
استعاره) ومن آل فرعون) حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقبل استعاره والعبد
كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه * (فقدفتها) أى (فقدت بها) أى (أقيمتها) أى
فى النار وفى اليونانية فقدفتها أقيمتها فاسقط فقدت بها وهى ثابتة فى فرع * (ألقى) فى قوله
ألقى السامرى أى (صنع) وصله الفريابي أيضا (فنى) أى (موساهم) أى السامرى واتباعه
(يقولونه) أى (أخطأ) موسى (الرب) الذى هو الجبل أن يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور (أن
لا يرجع اليهم قولا) أى (فى الجبل) أى الله لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير
من قوله على آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت فى رواية المسقط والكشيمى ومن قوله فذهب
الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت فى حاشية الفرع وأصله والاول فى أصله ولم يذكره جميع
رواة البخارى هنا ثم ذكرنا بعضه فى تفسير سورة وقول الكرماني فى اثنائه هذا التفسير وذكر
هذا فى هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نهى فى الفتح على ان المصنف
لمجبه هذه التفسير بما جرى لموسى عليه السلام فى خروجه الى مدين ثم فى رجوعه لمصر ثم فى أخباره
مع فرعون ثم فى غرق فرعون ثم فى ذهاب الطور ثم فى عبادة بنى اسرائيل الجبل قال وكذا لم يثبت
عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه اه قاله تعالى يرحم البخارى ما دق نظره وبه قال
(حديثنا به بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الواو حدة القيسى من بنى قيس بن ثوبان
الازدى البصرى قال (حديثنا به) هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الدال المعجمة البصرى قال (حديثنا به) بن دعامه (عن أنس بن مالك عن مالك بن
صعصعة عن رسول الله) وفى نسخة صحيح عليها ان نبي الله (صلى الله عليه وسلم) حدثهم عن ليلة

الكاف وبالمد وهكذا هو فى نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وضبطه بكسر

قال هشام فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كذا* وحدثني (٣٧٧) زهير بن حرب وغيب الله بن سعيد قال حدثنا

يحيى وهو القطان عن عبيد الله
أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى
حتى أصبح ثم دخل مكة قال وكان
عبد الله يفعل ذلك وفي رواية ابن
سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى أو
قال حتى أصبح* وحدثنا أبو الربيع
الزهري أني حدثنا حماد حدثنا أبو
عن نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة
إلا بات بذي طوى حتى يصبح
ويغتسل ثم يدخل مكة ثم راوي ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم

السمرقندي بفتح الكاف والقصر
(قوله قال هشام يعني ابن عروة
فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان
أبي أكثر ما يدخل من كذا*)
اختلفوا في ضبط كذا هذه قال
جمهور العلماء بهذا الفن كذا بفتح
الكاف وبالمد هي النية التي بأعلى
مكة وكذا بضم الكاف وبالقصر
هي التي باسفل مكة وكان عروة
يدخل من كليهما أو أكثر دخوله
من كذا بفتح الكاف فهذا أشهر
وقيل بالضم ولينذكر القاضي
عياض غيره وأما كذا بضم
الكاف وتشديد الباء فهو في طريق
الخارج إلى اليمن وليس من هذين
الطريقين في شيء هذا قول الجمهور
والله أعلم

* (باب اعتق باب البيت بذي طوى
عند ارادة دخول مكة والاغتسال
لدخولها ودخولها ثم ارا)

(قوله عن ابن عمر رضى الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم بات
بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة
وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي رواية
حتى صلى الصبح وفي رواية نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما كان

بكسر التاء وفي فرع اليونانية وأصلها اليلة بالنصب والجرح معجم علوها وسفلها (أسرى به) فذكر
الحديث الآتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال (حتى أتى
السما الخامسة فاذا هرون قال) جبريل (هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فردت) على السلام (ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه) أي تابع قتادة (ثابت) البنانى (وعباد بن أبي على)
بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
في ذكر هرون في السما الخامسة لافي سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة
في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عبدالمزيد كرايس فيه
شيئا ووقع هنا في نسخة باب التنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله
مصرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونانية وحاشية أصلها من غير حديث قال في الفتح
والله أخذ في الاصل فوصل كذا* وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا* (باب قول الله
تعالى وكلم الله موسى تكليما) مصدر مؤكدا رافع للمجاز قال القراء العرب نسي ما يوصل الى
الانسان كلاما بآي طريق وصل ولكن لا تحقه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحقة
الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه
كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس
اجمع الخويون على انك اذا أكدت الفاعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في
اليونانية لافي فرعها قبل وكلم الله وهل أتاك حديث موسى أي وقد أتاك كما مر قريبا* وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن
القرشي المخزومي أحد الاعلام الاثبات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله)
ولا يذوق ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم ليله أسرى بي) ولغير أبي ذر به بدل بي (رأيت موسى واذا
رجل) ولا يذوق ذر واذا هو رجل (ضرب) بضاد مجمة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة تخفيف خفيف
الهمزة (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم ذهين الشعر مسترسلة أو غير جعد (كانه) في الطول (من رجل
شهوة) بفتح الشين المجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من
اليمين ينسبون الى شهوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب
بشهوة اشنان كان يمينه وبين أهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه السلام (فاذا هو رجل ربعة)
بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح أي المربع وهو انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسطا (حرا كائما) وفي نسخة بالفتح كائمه (خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية وبعد الميم ألف فسين مهملة وزاد في باب واذا* كوفي الكتاب مريم من رواية
عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره
الحمام باغة الحبشة قبل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء
اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرفان
(وأنا أشبه ولد ابراهيم) الخليل زاد أبو ذر عن الكشي ميني صلى الله عليه وسلم (به ثم أتيت) بضم
الهمزة مبنيا للمفعول (بانا) في أحد هما ابن وفي الآخر خمر قبل تحريم الخمر لان الاسراء
كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة (فقال) جبريل (اشربا ههما) الخمر أو اللبن (شئت فاخذت
اللبن فشربه فقبل) وفي رواية فقال جبريل (أخذت القطرة) أي الاسلام والاستقامة (أما) بفتح
الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لانها أم الخبائث وجالبة لاف انواع الشرور

(٤٨) قسطلاني (خامس) لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة ثم راوي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه فعله وحدثنا محمد بن اسحق السبي (٣٧٨) حدثنا انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله حدثه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بنى طوى ويبيت به حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على اكة غليظة * حدثنا محمد بن اسحق السبي حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بنى ثم يسار المسجد الذي بطرف الاكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الاكة السوداء يدع عن الاكة انه فعله في هذه الروايات فوائد منها الاعتسال لدخول مكة وانه يكون بنى طوى لمن كانت في طريقه ويكون بقدر بعد هال من لم تكن في طريقه قال أصحابنا وهذا الفصل سنة فان عجز عنه نيم ومنها المبيت بنى طوى وهو مستحب لمن هو على طريقه وهو موضع معروفة بمكة يقال بفتح الطاء وضحا وكسرها والفتح اوضح وأشهر ويصرف ولا يصرف ومنها استعجاب دخول مكة نهارا وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثرون من أصحابنا وغيرهم ان دخولها نهارا افضل من الليل وقال بعض أصحابنا وجماعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء ولا فضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها محرما بمكة الجعرانة لئلا ومن قال بالاول جله على بيان الجواز والله أعلم (قوله استقبل فرضتي الجبل) هو بقام مضومة ثم راسا كنه ثم ضار محجمة مفتوحة وهما تثنية فرضة وهي التنية المرتفعة جواز

بالسبين المعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (محمد بن بشر) بموحدة وموحمة مشددة العبدى البصرى أبو بكر سندر وسقط لابي ذر ابن بشار قال (حدثنا غندر) وهو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا العالية) رفعها الرياحي قال (حدثنا ابن عم تيبك) يعني ابن عباس (رضي الله عنهم) ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس) أى ليس لاحد أن يفضل نفسه وليس لاحد أن يفضلنى على يونس (ابن متى) وهذا آمنه على سبيل التواضع (ونسبه الى أبيه) متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) وللشعبي مما ذكره في فتح الباري ليلة أسرى بي على الحكاية (فقال موسى آدم) بالمدأى أسمر (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو (كانه من رجال شخوة) في الطول (وقال) في (عيسى جعد) شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط (مربع) لا طويل ولا قصير (وذكر ما كانا من النار) وفي اليونانية وفرعها مالک بغير ألف مع النصب والتسوين مصحفا عليه (وذكر الدجال) * وهذا الحديث أخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في أحاديث الانبياء وأبو داود في السنة وهو عند الأكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والآخر بياقيه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو) بن أبي عيمة كيسان (السختياني) بالسبين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتخمية وبعد الف نون البصرى (عن ابن سعيد بن جبير) عبد الله (عن أبيه) سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما (ولاي ذر قال) (قدم المدينة) من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدهم) يعني اليهود (يصومون يوما يعني عاشوراء) بالمدأى عاشوراء من المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم (فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتين) (نحى الله) عز وجل (فيه موسى) وقومه من عدوهم (وأغرق آل فرعون) في اليم وفي رواية وأغرق في فرعون وقومه (فصام موسى) باسقاط ضمير النصب (شكر الله) وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنا وأبي موسى منهم أى من اليهود فصامه وأمر) الناس (بصيامه) وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالعباءة (موسى ثلاثين ليلة) ذا القعدة (وأتمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم تميقات ربنا أربعين ليلة) روى ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل بعصران بأنهم بعد هلك فرعون يتكلم من الله فيه بيان ما يؤتون وما يذرون فلما هلك قال ربنا فأمروهم بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلافه فقتلوا فقال الملائكة كذا ثم من فلك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله تعالى ان يزيد عليه عشرة (وقال موسى) لما أراد الانطلاق الى الجبل (لاخيه هرون اخلفني في قومي) كن خليفتي فيهم (وأصلح) أى ارفق بهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره (ولما جاء موسى ليمقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أى لا تحرم مقاتنا ولا نقض ميعاتنا (ولما ربه) من غير واسطة (قال رب أرني انظر اليك) أرني نفسك بأن تتكلم من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائز في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على أن ما اعتقد موسى جوازه جائز لكن ظن أن ما اعتقد

عشرة أذرع أو نحوها ثم يصلي مستقبل القرضتين من الجبل الطويل الذي بينك (٣٧٩) وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم وحديثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً ومشى أربعاً

من الجبل (قوله عشرة أذرع) كذا هو في جميع النسخ وفي بعضها عشر بخذف الهاء وهما الغتان في الذراع التذكير والتأنيث وهو الأنصح الأشهر والله أعلم

* (باب استحباب الرمل في الطواف والعمره مرة في الطواف الأول في الحج) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً ومشى أربعاً) قوله خب هو الرمل بفتح الراء والميم فالرمل والخب بمعنى واحد وهو امراع المشي مع تقارب الخطا ولا ينب وثوباً والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الأولى من السبع ولا يسن ذلك الا في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج واختلقوا في ذلك الطواف وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما انه انما يشرع في طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الافاضة ولا يتصور في طواف الوداع لان شرط طواف الوداع ان يكون قد طاف للافاضة فعلى هذا القول اذا طاف القدوم وفي نيته ان يسعى بعده استحباب الرمل فيه وان لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه بل يرمل في طواف الافاضة والقول الثاني انه يرمل في طواف القدوم سواء أراد

جوازه ناجز فرجع النبي في قوله (قال ان تراني) الى الانحياز فان قلت ان ارنى يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فافائدة اردافه بقوله انظر اليك احيب بأن فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به افاضة طاب رفع المانع وكشف الحجاب والتكسر من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت يدي (الى قوله وأنا أول المؤمنين) قبل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله وأغنمناها الى آخر ان تراني (يقال ذلك) يريد تفسير قوله تعالى فلما تجل ربه للجبل جعله دكاً أي (نزلته) وقال غيره جعله مد كوكامفتنا (فدكاً) بفتح الكاف وفي اليونانية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحلت الارض والجبال فدكاً دكة واحدة أي (فدككن) بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه (جعل الجبال كالواحدة) فلذلك قيل فدكاً بالثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالثنية في كتابا (ولم يقل كن رتقا) بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين * (أشربوا) في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقول (نوب مشرب) أي (مصبوغ) يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالشوب (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (انجبت) أي (انفجرت) وفي قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل) أي (رفعنا) الجبل فوقهم روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد أتاهم بالتوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقلع جبلاً قدر عسكرهم وكان فرسخاً في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة ألف وقال ان لم تقبلوها والا ألقيت عليكم هذا الجبل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار المازني الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الناس يصعدون يغشى عليهم يوم القيامة فأكون أول من يفيق) من الغشي فإذا انما موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جاوزي بصعقة الطور) التي صعقها المسائل الرؤية فلم يكلف بصعقة أخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا أدري أفاق قبلي يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يعلم انه أول من تشق عنه الارض * وتأتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب التثوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (حدثنا) عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لولا بنو اسرائيل لم يختر الله بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي أي لم يمتن قبل لانهم كانوا أمروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى أتت فاسقرتن الله من ذلك الوقت وقيل لم يكن الله يختر حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اخذته نزع قوبة لهم (ولولا حواء) بالمد (لم تخن اثني زوجها الدهر) لانها رغب آدم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك * وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء (طوفان) في قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) أي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل (يقال للموت لكثير) المستأبغ (طوفان) وقيل الطاعون (القمل) هو (الجنان) بضم الخاء المهملة وسكون الميم ونون بينهما ألف (يشبهه صغار الحلم) بفتح الخاء المهملة واللام وهو القراد العظيم (حقيق) قال أبو عبيدة أي (حق) وهذا على قراءة السعي بعده أم لا والله أعلم قال أصحابنا فلو أدخل بالرمل في الثلاث الأولى من السبع لم يأت به في الرابع الا واخلان السنة في الرابع الاخيرة

وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف (٣٨٠) بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك * وحدثنا محمد بن عباد حدثنا

حاتم بن عيسى بن اسمعيل عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة المشي على العادة فلا يغير ولو لم يمكنه الرمل للزجة اشار في هيئة مشيه الى صفة الرمل ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزجة وامكنه اذا تبعه عنها فالاولى ان يتباعد ويرمل لان فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها فكان تقديم ما يتعلق بنفسه الاولى والله اعلم واتفق العلماء على ان الرمل لا يشرع للنساء كما لا يشرع لهن شدة السعي بين الصفا والمروة ولوترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شيء عليه هذا مذهبنا واختلاف اصحاب مالك فقال بعضهم عليه دم وقال بعضهم لادم كذهبتا قوله وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة هذا مجمع على استحبابه وهوانه اذا سعى بين الصفا والمروة استحباب ان يكون سعيه شديدا في بطن المسيل وهو قدر معروف وهو من قبل وصوله الى الميل الاخضر المعلق بقناة المسجد الى ان يحاذي الميادين الاخضرين المتقابلين للذين بقناة المسجد ودار العباس والله اعلم قوله ان رسول صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة

تشد يد على * (سقط) في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله (كل من ندم فقد سقط في يده) قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضموه متين زل وأخطأ وندم وتخير اه فان التادم المتحسر بعض يده غما فتصير يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع فيه او قيل من عادة التادم ان يطأ في رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لوزنعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوطة فيها ومعنى في على فعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمرو بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعاني معناه وقال الواحدى لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه الاما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سجعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجربوه قال ابو نواس * ونشوة سقطت منها في يدي * وابو نواس هو العالم النحوي فاختط في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يني الامن فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الاصله لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول ابى نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم - كذا نقله ابن عادل في اللباب (حديث الخضر) ولا يذري اب حديث الخضر (مع موسى عليه السلام) * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد (ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عميد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة (اخبره عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انتماري) اى تنازع وتجادل (هو والحز بن قيس الفزاري) بفتح الفاء (في صاحب موسى) الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين (فريقهما) بالحسروا بن عباس (ابى بن كعب) الانصاري (قد عاه ابن عباس فقال انى تمارىت) تجادلت (انا وصاحبي هذا) الحز بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل السيل) الطريق (الى لقبه) بضم اللام وكسر القاف ونشد يد التحية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) ابى (نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذري ذكر شأنه (يقول بينا) بالميم (موسى في ملا) بالقصر جماعة (من بنى اسرائيل) اولاد يعقوب (جاء رجل فقال هل تعلم احدا أعلم منك قال لا فاحسب الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) أى أعلم منك بشئ مخصوص (فقال موسى) ربه (السيد اليه) ولا يذري عن الحوى والمسملى الى لقبه (فدخل) بضم الحيم مبنيا لام فاعول (له الحوت آية) علامة على اقبه (وقيل له اذا فقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أى اذا غاب عن عينك (فارجع فانك ستلقاه) فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق معه ففتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخذ بهنى (فكان يتبع الحوت) بسكون القوقية ولا يذري الوقت والاصلي يتبع أثر الحوت (في البحر) أى ينتظر فقدانه فلما أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فانما فاضطرب الحوت في المكمل فسقط في البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (أرأيت اذا وينا الى الصخرة فاقى نسيب الحوت) أى فاقى نسيب أن أخبرك بخبر الحوت (وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره) نسبة للشيطان فأدب مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان يسوق بمقام الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك) الذى ذكرته (ما كنت بغيري) بالتحية بعد الغين وغير أى ذرئ غ نطلب اذهو علامة على لنى الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) يقصان (قصصا) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا خضرا) نائما مسجى ثوبا في

جزيرة

• وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٣٨١) عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن

عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يحجب ثلاثاً أطواف من السبع • وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبيان الجعفي حدثنا ابن المبارك أخبرنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم • قال

ثلاثة أطواف فراه يرمل وسما سعيًا مجازًا لكونه يشارك السعي في أصل الاسراع وإن اختلفت صفته ما أو ما قوله ثلاثة وأربعة فيجمع عليه وهو أن الرمل لا يكون إلا في الثلاثة الأولى من السبع وأما قوله ثم يصلي بمجدتين فالمراد ركعتين وهما سعة على المشهور من مذهبنا وفي قول واجبتان وسماهما مجدتين مجازًا كما سبق تقريره في كتاب الصلاة وأما قوله ثم يطوف بين الصفا والمروة ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وأنه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم بقوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف الخ فيه استحباب استلام الحجر الأسود في ابتداء الطواف وهو سنة من سنن الطواف بلا خلاف وقد استدل به القاضي أبو الطيب من أصحابنا في قوله أنه يستحب أن يستلم الحجر الأسود وأن يستلم معه الركن الذي هو فيه فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعًا واقتصر جهور أصحابنا على أنه يستلم الحجر

جزيرة من جزائر البحر فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل (في كتابه) في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى إلى الخضر من كتاب العلم • وبه قال (حدثنا) علي بن عبد الله (المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) بضم الجيم مصغرا الكوفي (قال قلت لابن عباس ان نوحًا) بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المجهمة أي يزيد القاص (البكالي) بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدقي وأبي الحسن ابن سراج نسبة إلى بكال من حجر وضبطه أكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قد ناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري وقاله أبو ذر نسبة إلى بكال بن دغعي (يرغم أن موسى صاحب الخضر) الذي قص الله عنهم في سورة الكهف (ليس هو موسى بن إسرائيل إنما هو موسى آخر) يسمى موسى بن ميثبان أفرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون لافرق (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوح فيأزعم قاله مبالغة في الإنكار والزحرو كان في شدة غضبه لأنه يعتقد ذلك (حدثنا) ابن بكع عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فمثل أي الناس أعلم أي منهم (فقال) بحسب اعتقاده (أنا) أعلم الناس وهذا أبلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم أحدًا أعلم منك قال لافانه نفي هناك علمه وفي هذه الرواية على البت (فغضب الله عليه) أذ لم يرد العلم إليه (فيقول لحواله) أعلم (فقال) الله (له) بلى لي (عبد) هو خضر (يجمع البحر) ملقني بحري فارس والروم مما يلي المشرق (هو أعلم منك) أي بشيء مخصوص (قال) موسى (أي) يا رب ومن لي به) أي ومن يتكفل لي برؤيته (وربما قال سفيان) بن عيينة (أي رب وكيف لي به) أي وكيف يتمي إلى أن أظفر به (قال) تعالى (تأخذ حوثًا) مملوحت (في مكمل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل (حيثما فقدت الحوت) بفتح القاف (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة وتشديد الميم (وربما قال فهو) بزيادة هاء السكت الساكنة أي هالك (وأخذ) بالواو موسى (حوتًا) مملوحت (بضم الحاء في مكمل) كما مر (ثم انطلق هو وقتاه يوشع بن نون) بالصرف كنوح (حتى أتيا) ولا يجر حتى إذا أتيا (الصخرة) التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة (وضعا رؤسهما فقدم موسى واضطرب الحوت) أي تحرك لأنه أصابه من ماء عين الحياة (فخرج) من المكمل (فقط في البحر فاتخذ سبيله) طريقه (في البحر) سربًا (مسلكًا) فامسك الله عز وجل (عن الحوت جرية الماء فصار) عليه (مثل الطاق) وفي نسخة في مثل الطاق (فقال هكذا مثل الطاق) أي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة موسى والخضر (فانطلقا) موسى وقتاه (عشيان) بقية أيلتهم ما يومهما) ينصب اليوم (حتى إذا كان من الغد قال) موسى (لفناه) يوشع (أنا غدا) طعامنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) نعمًا (ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله) تعالى (قال له فناه) يوشع (أرأيت أنا وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت) أن أخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) لما بهر العقل من عظيم القدرة (واتخذ سبيله في البحر) سبيلًا (عجيبًا) مفعول ثانٍ لا تخذ وهو كونه كالسرب (فكان للحوث) أي لا دخول الحوت في الماء (سربًا) مسلكًا (ولهما) لموسى وقتاه (عجيبًا) فانه جدد الماء وأوصار صخرًا (قاله موسى ذلك) الذي ذكرته (ما كنا نبي فارتدأ على آثارهما) بقصان (قصصًا) أي (رجعا) في الطريق الذي جا آفيه (بقصان آثارهما) قصصًا أي يتبعان آثار مسيرهما اتباعًا (حتى انتهيا إلى الصخرة) فذهبا يلتصقان الخضر (فأذا رجل) نام (مسجي بنوب) أي مغطى كله به (فسلم موسى)

وأما الاستلام فهو المسح باليد عليه وهو مأخوذ من السلام بكسر السين وهي الحجارة وقيل من السلام بفتح السين الذي هو التحية

ورمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى (٣٨٣) الحجر ثلاثا ومشي أربعة وحدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا سليم بن اخضر حدثنا

أي عليه (فرد عليه) الخضر السلام (فقال) أي الخضر (وأي) وكيف (بأرضك السلام) وفي رواية وهل بأرضي من سلام قال الخضر من أنت (قال أنا موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم) موسى بنى اسرائيل قال ما شأنك قال (أتيتك لتعلمي ما علمت رشدا) مفعول ثان لتعلمي ولم يرد أن يعلم شيئا من أمر الدين إذا الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به أمتهم (قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه) جميعه (وأنت على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدلل بقوله اني على علم الخبان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة والحقيقة ولم يكن غيره من الانبياء الا أحدهما لانه يلزم منه خلو بعض أولى العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وبأني ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم من له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكاليف فأن ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر (هل أتبعك قال انك ان تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) أي وكيف تصبر وأنت نبى على ما أتولى من أمور ظواهرها منا كبر وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا غيرنا ومصدر لان لم تحط به بمعنى لم تحبزه (الى قوله امرأ) أي ولا اعصى لك امرأى الديونية امرأ بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فيكشطها مكد عليها (فانطلقا) موسى والخضر (عشيان على ساحل البحر) ومعهما يوشع (فترت بهما سفينة كلوهم) بغير فراغ (ان يحملوهم فعرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر فحملوه) وموسى وفتاه (بغير نول) بفتح النون أجرة (فلما رجا) موسى والخضر (في السفينة جاء عصفور) يضم العين وحكي فتحها (فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة وقرن بين قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله) أي من معلومه (الأمثل ما نقص هذا العصفور بما قاره من البحر) ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما قاره هذا العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الأفهام (أذا أخذ) الخضر (الفأس) بالهمز (فزرع لocha) من ألواح السفينة (فلم) وفي الفرع كاصله قال فلم (يفجأ موسى) عليه السلام بعد ان صارت السفينة في بحجة البحر (الاو قد قلع) الخضر (لوحا) من السفينة (بالقدوم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف (فقال له موسى) منكرا عليه بلسان الشرع (ما صنعت) هؤلاء (قوم حملونا) في سفينتهم (بغير نول) أجرة (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم) فخرقتها لتغرق اهلها فان خر فها سبب لدخول الماء فيها المقضى الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقي قدسى نفسه واشتغل بغيره في حاله يقول فيها المرأ نفسى نفسى واللام في لتغرق للعلة أو لاصبر ورة (لقد حثت شيئا امرأ) عظيما (قال) الخضر مذكر موسى بما سبق من الشرط (ألم أقول انك ان تستطيع معي صبرا) استهتاهم على سبيل الانكار (قال) موسى للخضر (لا تؤاخذني بما نسيت) يعنى وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أو ايراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت (ولا ترهقني) أي لا تغشني (من أمرى عسرا) مفعول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفي الكهف قال أي أبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى (من موسى نسيا فافلأخرجا) أي موسى والخضر (من البحر مروا) موسى والخضر ويوشع (بسلام) ونسي الوجه اسم جيبون بالجيم المفتوحة والتحية الساكنة والسين المهملة المقنومة وبعد الواو نون (يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا أو مأسفيا) بن عينة (بأطراف أصابعه) كأنه يقطف بهاشيا

عبيد الله بن عسر عن نافع ان ابن عمر رمل من الحجر الى الحجر وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله * وحدثنا عبيد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك بن حنبل ثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم ما قال قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر الى الحجر

(قوله رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشي أربعة) فيه بيان أن الرمل يشترع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر وأما حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور بعد هذا بقليل قال وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا لثة أو لثة أو لثة أو لثة أو لثة ما بين الركنين فمسوخ بالحديث الاول لان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضيق في ابدانهم وانما رملوا اظهار للقوة واحتاجوا الى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين لان المشركين كانوا جالسا في الحجر وكانوا الاير ومنهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر الى الحجر فوجب الاخذ بهذا المتأخر (قوله حدثنا سليم بن اخضر) هو يضم السين واخضر بالخاء والضاد المجهتين (قوله في رواية أبي الطاهر باسناده عن جابر رمل الثلاثة أطواف) هكذا هو في معظم (فقال)

وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري (٣٨٣) عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت

هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمدا وأصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثا ويعشوا أربعاً

النسخ المقتدة وفي نادر منها الثلاثة الاطواف وفي أندرمسه ثلاثة اطواف فاما ثلاثة اطواف فلا شك في جوازها وفصاحتها وأما الثلاثة الاطواف بالالف واللام ففيه ما فقهه خلاف مشهور بين النحويين منعه البصريون وجوزوه الكوفيون وأما الثلاثة اطواف بتعريف الاول وتشكيك الثاني كما وقع في معظم النسخ فمنه جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزوه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في قصة منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ففعل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم هكذا في كتاب الصلاة وسبق التنبيه عليه قوله قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة اطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة فقال صدقوا وكذبوا (الخ) يعني صدقوا في ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل سنة مطلوبة دائما على تكرار السنن وانما امره بذلك السنة لظهار القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معني كلام ابن عباس وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقوالوا هو

(فقال له موسى) منكرا عليه أشد من الاولى (أقلت نفسا زكية) بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله لانه لم يرها أذنبت أو صغيرة لم تبلغ الحلم (بغير نفس) متعلق بقلت (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر لموسى (ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال) موسى (ان سألتك عن شيء بعدها) بعده هذه المرة (فلا تصاحبني) وفارقتي (قد بلغت من لدني عذرا) متعلق ببلغت ولدي بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها (فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) انطاكية أو غيرها (استظما أهلها) واستضافوهم (فأبوا أن يضفوهما) منعوا به واستطعما جواب اذا وتكرير أهلها قبل التأكيد وقيل للتأسيس (فوجدافها) في القرية (جدار يريدان ينقض) مفعول الارادة أي (مائل) وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادته فالعني انه دنان السقوط (أوما) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة (كانه يسبح شيئا الى فوق) بالضم قال علي بن عبد الله المديني (فلم أسمع سفيان يذكر ماثلا لامرأة قال) موسى (قوم أتيناهم) فاستطعماهم واستضفناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت) بفتح الميم في اليونانية ليس الا الى حائطهم المائل فاقته (لوشئت لا تتخذت) بهمة وصل وتشديد التاء مفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري (عليه أجرا) جملا (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنتك) سأخبرك (بنأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم وودنا) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما) ولا بوي ذرو الوقت فقص بضم القاف مبنيا للفعول (قال سفيان) بن عيينة في روايته (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي لقص (علينا من امرهما) وفي التفسير من طريق الحميد عن سفيان وودنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما (قال) في التفسير قال سعيد بن جبيرة سقط قوله قال من اليونانية وثبت في فرعها (وقرأ ابن عباس أمامهم) بدل قراءة العامة ورواهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين (قال ابن المديني) ثم قال لي سفيان سمعته منه أي من عمرو بن دينار (مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو) أي ابن دينار (أو تحفظته من انسان) قال الكرمانى الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من انسان قبل أن تسمعه من عمرو (فقال) سفيان (عن تحفظه ورواه) أي أرواه (أحد عن عمرو وغيري) خذف همزة الاستفهام (سمعه منه) من عمرو (مرتين أو ثلاثا وحفظته منه) وهذا الحديث سبق في باب ما يسحب للعالم اذا سئل من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصبهاني) بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال (أخبرنا ابن المبارك) (عبد الله عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما سمى الخضر) بفتح الراء في اليونانية وبالضم في فرعها خضرا (انه) ولا في الوقت وابن عساكرو الاصيلي لانه أي الخضر (جلس على فروة بيضاء) ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض (فاذا هي) أي الفروة البيضاء (ثم ترم من خلفه خضرا) بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بلدا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحية ألف مقصورا بن ملكان بن فالح بن عابر بن شالح بن ارنخش بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا قوله

وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقوالوا هو

قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة (٣٨٤) راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك

صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب

سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ويصح طوافه ولا دم عليه وقال عبد الله بن الزبير يسكن في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالكي اذ ترك الرمل لم يدمه دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاولى ومشى في الرابع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا تأخذوا مناسككم عني والله أعلم (قوله قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا الخ) يعني صدقوا في انه طاف راكبا وكذبوا في ان الركوب افضل بل المني افضل وانما ركب النبي صلى الله عليه وسلم للعدو الذي ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس جمع عليه اجمعوا على ان الركوب في السبع بين الصفا والمروة جائز وان المني افضل منه الا لعدو الله أعلم (قوله لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل) هكذا هو في معظم النسخ الهزل بضم الهاء واسكان الزاي وهكذا حكاه القاضي في المشارق وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قالوا وهو وهم والصواب الهـ زال بضم الهاء وزيادة الالف قلت وللاول وجه وهو ان يكون بفتح الهاء لان الهزل بالفتح مصدر هزلته هـ لا كضربه ضـ او تقديره لا يستطيعون لان الله نهى الى هزلهم والله أعلم (قوله حتى خرج العواتق من البيوت) أي

قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم اصله وهو ضعيف منقطع وعند أبي حاتم في المعمرين انه ابن قاييل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فروع نفسه وقيل ابن بنت فروع وقيل كان أخا الياسم وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن أمري وأجيب باحتمال الإيحاء الى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك والا كثرون كما قاله النووي على حيانه بين أظهرنا وانفق عليه سادات الصوفية كابن آدم وبشر الخافي ومعرفة الكرخي ومري السقطي والخجندوبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جرمه البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحارثي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع (قال الجوى) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضموقة وبعد الواو المكسورة تحمئة عبد الله بن أحمد بن حنبل في السرخسي بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر القبري) بفتح الفاء والراء (حدثنا علي بن خنيسم) بفتح الخاء وسكون الشين المهملة وبعد الراء المتوسطة ميم المروزي (عن سفيان) بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى (بطولة) وفي اليونانية علامة السقوط على قوله الجوى (هذا) (باب) بالتنوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي مولا هم البصري (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخى وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي ابن اسرائيل لما خرجوا من التيمم مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا الباب) باب القرية وكان قبل القبلية حال كونكم (سجدا) مخنيين ركوعا أو خضوعا شكريا على تيسير الدخول (وقولوا حطة) بالرفع أي مستأثنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (قبلوا) فغفروا والسجود بالزحف (فدخلوا زحفون) بفتح الحاء المهملة (على) استأثمهم) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أي أوراكمهم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين تخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به الخالفة لما مروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقرهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في أواخر صحيحه والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولا يذرح الوقت وذرا خبرنا (روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جملة المعروف بالاعرابي (عن الحسن) البصري (ومحمد) أي ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخرهم مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فيحكم بوجهه عندهم وأما ما خلاص فقال أبو داود عن أحمد انه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من أبي هريرة أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى) عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التخمئة وتشديد الثانية

هزلته هـ لا كضربه ضـ او تقديره لا يستطيعون لان الله نهى الى هزلهم والله أعلم (قوله حتى خرج العواتق من البيوت) أي

الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعي افضل * وحدثنا محمد بن مني حديثنا (٣٨٥) يزيد اخبرنا الجري بهذا الاسناد نحوه غير

انه قال وكان اهل مكة قوما حسدا ولم يقل يحسدونه * وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن ابن ابي حسين عن ابي الطقيس قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي ستة قال صدقوا وكذبوا * حدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الابجر عن ابي الطقيس قال قلت لابن عباس اراني قدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصغته لي قلت رايتته عند المروة على ناقه وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يدعون عنه ولا يكبرهون * وحدثني ابو الربيع الزهراني

هو جمع عائق وهي البكر البالغة أو المقاربة للبوغ وقيل التي لم تترجح سميت بذلك لانها اعتقت من استغدام اوتوها وابتدأ الهافي الخروج والتصرف الذي تفعله الطفلة الصغيرة وقد سبق بيان هذا في صلاة العيد قوله انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكبرهون اما يدعون فبضم الياء وفتح الدال وضم العين المشددة أي يدفعون ومنه قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعاء وقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم وأما قوله يكبرهون ففي بعض الاصول من صحيح مسلم يكبرهون كما ذكرناه من الاكراه وفي بعضها يكبرهون بتقديم الهاء من الكهر وهو الانتهاز قال القاضي هذا أصوب وقال وهو رواية الفارسي والاول رواية ابن ماهان والعذري

٣ قوله بكسر السين الخ مثله للمناوى على الجامع الصغير وضبطه

أى كثير الحياء (ستيرا) ٣ بكسر السين المهملة والفوقية المشددة أى من شأنه واردة حب السر (لا يرى) بضم أوله وفتح ثانيه (من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستمر) موسى (هذا السر الامن عيب بجلده اما برص) ولغيره أى ذر برص بالجحر (واما ادرة) بفتح الهمزة فى الفرع وأصله وسكون الدال وفيه ما أيضا بفتحهم ما وقال فى الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وفتححتين أيضا فيما حكاه الطحاوى عن بعض مشايخه وروح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغیره وهو تفتح فى الخصيتين (واما اقة) من عطف العام على الخاص (وان الله) عز وجل (أراد أن يبرئه عما قالوا لموسى) ولا يذر عن المستملى موسى بالموحدة بدل اللام (تخللا) موسى (يوم واحد) ليغتسل (فوضع ثيابه) ولا يذر عن الجوى والمستملى ثيابا أى له (على الجحر) الذى كان ثم (تم اغتسل) وفي رواية على بن زيد عن أنس عند أحمد فى هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته فى الماء (فلما فرغ) من غسله (أقبل الى ثيابه لياخذها وان الجحر عدا) بالعين المهملة مضى مسرعا (بثوبه) بالتوحيد على ارادة الجنس (فأخذ موسى عصاه) التي كانت احدى آياته (وطلب الجحر فجعل يقول ثوبى جحر ثوبى جحر) مرتين أى اعطنى ثوبى يا جحر (حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل فرأوه) حال كونه (عريانا) حال كونه (أحسن ما خلق الله وأراه) نه الى مما يقولون وقام الجحر فأخذ موسى (ثوبه) ولا يذر والوقت بثوبه (فلبسه وطفق) بكسر الفاء أى جعل (بالجحر) يضرب (ذرا ببعصاه فوالله ان بالجحر ثوبا) بفتح التون والمهملة أى أثرا (من أثرضربه ثلاثا أو أربعاً وخسا) بالشك من الراوى وفى الغسل فى باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة والله انه لندب بالجحر ستة أو سبعة بالشك أيضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول أبى هريرة وفى رواية حبيب بن سالم عن أبى هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزان ظاهران لموسى عليه السلام مشى الجحر بثوبه وحصول التدب فى الجحر بضربه وفيه حصول التمييز فى الجهاد (فذلك) أى ما ذكر من أذى بنى اسرائيل لموسى (قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) بنسبة العيب فى بدنه (فبرأه الله مما قالوا) بابر از جسده لقومه حتى رأوه وعلو افساد اعتقادهم (وكان عند الله وجهها) كرماء اجاء وقال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا أعطاه وقال الحسن كان محباب الدعوة وقيل كان محبباً مقبولا * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان ابن مهران أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمين) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فأثرنا سافى القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى اناسا من اشراف العرب فأثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قيس المناقي (ان هذه) القسمة (لقسمة ما ريد بها وجه الله) زاد فى الجهاد ما عدل فيها (فأثبت) أى قال ابن مسعود فأثبت (النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بقول الرجل (فغضب) عليه الصلاة والسلام (ام حتى رأيت الغضب) أى أثره (فى وجهه) الشريف (ثم قال يرحم الله موسى قدا وذى با كثر من هذا) الذى أوديت به (فصبر) * وهذا الحديث سبق فى الجهاد فى باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم * وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (يعكفون على أصنام لهم) أى يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وكانوا من العمالة الذين أمر موسى بقتالهم * (متبر) فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه أى (خسران) أخرجه الطبرى عن ابن

حدثنا جاد يعني ابن زيد عن ابي عن سعيد (٣٨٦) بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد وهنتهم

حتى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا على الجروا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين أسبري المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم ينعهم أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الأبقاء عليهم * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي الربيع وأحمد بن عبد الله جميعا عن ابن عيينة قال ابن عتبة حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمل بالبيت ليرى المشركين قوته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث ح

(قوله وهنتهم حتى يثرب) هو تخفيف الهاء أى اضعفتهم قال القراء وغيره يقال وهنت الحمى وغيرها وأوهنته لغتان وأما يثرب فهو الاسم الذي كان للمدينة في الجاهلية وسميت في الاسلام المدينة فطية فطية قال الله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن أهل المدينة يقولون لنزجنا إلى المدينة وسيأتى بسط ذلك في آخر كتاب الحج حيث ذكر مسلم أحاديث المدينة وتسميتها أن شاء الله تعالى (قوله وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط) هذا نص صحيح يجرى تسمية الرمل شوطا وقد نقل أصحابنا أن مجاهدًا والشافعي كرها تسميته شوطا أو دورا بل يسمى طوفة وهذا الحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطا والصحيح أنه لا كراهة فيه (قوله ولم ينعهم أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الأبقاء عليهم)

عباس باقظ أن هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسيران تفسير التبر الذي اشتق منه المتبر وقال في الأنوار متبر مكسر مد مرعى أن الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم أصنامهم ويجعلها رضاء (وليتبروا) أى (يدمر وأما علوا) أى (ما علوا) بفتح الغين المججمة واللام ذكروا استطرادا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عزيونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهران (فجئنا البكاث) بكاف فوحدة مفتوحة وتين وبعد الألف مثلثة ثم الراء النضيج (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه من أصحابه (عليكم بالأسود منه) فانه أطيبه قالوا كتبت ترى الغنم اذ لا يعزيب أنواعه غالبا الامن يلزم رعى الغنم (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل من بني) موسى وغيره (الاقدر عاها) ليترقى من سياسة إلى سياسة من يرسل اليه وياخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه إشارة إلى أن النبوة لم يضعها الله تعالى في أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي ورفع عند الناس في التفسير بانسناد رجاله ثقات افتخر أهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهوراعى غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الارعاها لاسيما ووقع التفسير بذكر موسى عند الناس كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على أصنام لهم والذي بهجس في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث يباض أخلاه الحديث يدخل في الترجمة وترجمة تصليح الحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالتا علم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه النسائي في

الولاية هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ان الله بأمركم أن تذبحوا بقرة الآية) أول هذه القصة قوله تعالى واذقناهم نفسا فآذانا ثم فيها قال في الكشف فان قلت فما للقصة لم نقص على ترتيبها وكان حقها أن تقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذقناهم نفسا فآذانا ثم فيها فقلنا الذبحوا بقرة واضربوه ببعضها وأجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعبيدا لما وجد منهم من الجذبات وتقريبها لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقرير وان كانتا متصلتين متحدثين فالأولى لتقريرهم على الاستئذان وترك المسارعة إلى الامثال وما يتبع ذلك والثانية للتقرير على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقرير وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ مؤثر فقتل ابنه بنوا أخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا بطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فيجيبوا من ذلك فقالوا أنتخذنا هزوا وقال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هزيمة ولا بكري يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك (قال ابو العالدية) رفيع الرياحي فما واصله آدم بن أبي اياس في تفسيره (عوان) وفي اليونانية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتسكير أى (النصف) بفتح النون والمهملة (بين البكر والهرمة) وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي أقوى ما يكون

الابقاء بكسر الهمزة ونون الاء الموحدة والمد أى الرفق بهم (باب استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين) من

وحدثنا قتيبة حدثنا ثابث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه (٣٨٧) قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح

من البيت الا الركنين اليمانيين * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم
عن أبيه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت
الا الركن الاسود الذي يليه من
نحو دور الجمعين

(قوله لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح من البيت الا الركنين اليمانيين) وفي الرواية الاخرى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو دور الجمعين وفي الرواية الاخرى لا يستلم الا الحجر والركن اليماني * هذه الروايات متفقة فالركن اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما قيل في الاب والام ابوان وفي الشمس والقمر القمران وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران وفي الماء والتمر الاسودان ونظائره مشهورة واليمانيان بتخفيف الياء هذه هي اللغة الفصحى المشهورة وحكي سيبويه والجوهري وغيرهما انها لغة أخرى بالتشديد فنحذف قال هذه نسبة الى البن فالالف عوض من احدى يائي النسب فتبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددناها لكان جمعاً بين العوض والمعوّض وذلك ممنوع ومن شدد قال الالف في اليماني زائدة وأصله اليماني فتبقى الياء مشددة وتكون الالف زائدة كما زيدت النون في صنعاني ورقباني ونظائر ذلك والله أعلم وأما قوله يسبح فراده يستلم وسبق بيان الاستلام واعلم ان للبيت أربعة أركان الركن الاسود

من الدواب والبقر وأحسن ما يكون (فالقح) أي (صاف) لأنها وعن ابن عمر كانت صفاً الطلق وزاد سعيد بن جبير والقرن (لاذلول) أي (لم يذلها العمل) بلام واحدة مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحركات ولا يذر عن الكشميتي لم يذلها بفتح الذال ولا من أولاهما مشددة والثانية ساكنة (تثير الارض) أي (ايست بذلول تثير الارض) نقلاً عن الزراعة (ولا تعمل في الحرت) بل هي مكرمة حسنة صبيحة (مسلة) أي (من العيوب) وأثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلة القوام والخلق (الاشية بياض) بسقوط لاقبل بياض في القرع كاصله وفي بعضها الاشية لا بياض باثبات لا فيها ونصب ما بعدهما وزاد السدي ولا سود ولا جرة (صفراء) قال أبو عبيدة (ان شئت سوداوي يقال صفراء) والمعنى هناك الصفرة يمكن جعلها على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جالات صفراء) قال مجاهد كالا بل السواد (فاذا رايتهم) أي (اختلفتم) وكذا قال مجاهد فيها رواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار اذا اختلف صمان يذفع بعضهم بعضاً قال ابن عباس فيمارواه ابن أبي حاتم ان أصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقره وكانت نجيبة قال فجعلوا يعطونها فقامي حتى أعطوه ملء مسكها ذنانير فذبحوها فضر به يعني القتبيل بعضهم افقسام تشخب أو داجه دما فقالوا له من قتلت قال فلان قال ابن كثير ولم يحمي من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن أهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بنو اسرائيل وقال ابن جرير قال عطاء لو أخذوا أدنى بقرة كفتم قال ابن جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرؤ بأدنى بقرة ولدتهن لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم وايح الله لو أنهم لم يستنوا ما بينت لهم آخر الابد (باب ذكر وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (ودكره) بالجر عطف على المجرور ولا يذروا ذكره بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بفتح الخاء المجهمة وتشديد القوية قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري مولا هم الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ارسل ملك الموت) أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي وكان عمر موسى اذذاك مائة وعشرين سنة (فلما جاءه) ظنه آدمياً حقيقة تسور عليه منزله بغراده ليوقع به مكرها فلما تصوّر ذلك (صكه) ولا في الوقت فصكه أي اطعمه على عينه التي ركب في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها وعندنا من ان ملك الموت كان يأتي الناس عياناً فأتى موسى فطمعه ففقا عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب ارسلني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من أحب الدفن في الارض المقدسة من الجن ان ترقد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفق العين هنا المجازي يعني أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقاً فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه (قال) له ربه (ارجع اليه فقل له بضع يده على متن نور) بالثناة القوية في الاولى وبالثلثة في الثانية أي على ظهر نور (فله بما غطت) ولا يذر عن الجوى والمستملى بما غطى (يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة أو موت (قال) الله عز وجل (ثم يكون بعدها) الموت (قال) موسى (فالان) يكون الموت (قال) أبو هريرة (فسأل الله) عز وجل موسى (ان يذنيه) يقربه (من) الارض المقدسة) ليدفن بها الشرفها (رمية بحجر) أي دفن الوحي رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذذاك بالثبته وانما سأل الادناء ولم يسأل نفسه

والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان كما سبق وأما الركن الآخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلة ان احدهما كونه

* وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا خالد بن الحرث (٣٨٨) عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

لا يستلم الحجر والركن اليماني * وحدثننا محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن مثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال مات ركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر من ذرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاوة

على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم والثانية كونه فيه الحجر الأسود وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم وأما الركن الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بشئ من الاستلام والتقبيل للفضيلتين وأما اليماني فيستلمه ولا يقبله لأن فيه فضيلة واحدة وأما الركن الآخران فلا يقبلان ولا يستلمان والله أعلم وقد أجهت الأمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين وانفق الجماهير على أنه لا يصح الركنين الآخرين واستحبه بعض السلف ومن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين ابنا علي وابن الزبير وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير وأبو الشعثاء جابر بن زيد رضي الله عنهم قال القاضي أبو الطيب أجعت أئمة الأمصار والنقهاء على أنهم لا يستلمان قال وإنما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف واجمعوا على أنهم لا يستلمان والله أعلم (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الحجر الأسود والركن اليماني) يحتج به الجمهور في أنه يقتصر

بيت المقدس لأنه خاف أن يشترق قبره عندهم فيقتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله (قال أبو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو) ولا يذرفوا (كنت ثم) أي هناك (لا ريتكم قبورها) ولا يذرعن الحموى والمستقى من وهي التي في القرع لا غير (جانب الطريق تحت) ولا كشتميني عند (الكثيب الآخر) بالثلثة الرمل المجتمع وليس ناصي الأعلام بتعين قبره وقد اشتهر قبره باريحاء عند كذب أحرأته قبر موسى وأريحاء من الأرض المقدسة وأما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيئات والأفعال فأنه أعلم بحقيقة تلك الكائنات أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أنه إذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلة واضطراب حتى يزال ذلك فتجلى وقد روى عن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه (قال) أي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور (وأخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال) حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (أي نحو الحديث المذكور) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) أخبرني بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال استبر رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ورجل من اليهود) قبل هو فخاص بفاسكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة ألف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحق وتعقب بأن الذي ذكره ابن اسحق لخصاص مع أبي بكر الصديق في لطمه أياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة (فقال المسلم) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والذي اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ورفع المسلم) أبو بكر (عند ذلك) الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين وغيرهم (بده فاطم اليهودي) عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا إن شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين أظهرنا (فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم) وزاد في رواية إبراهيم بن سعد فدا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره (فقال) على سبيل التواضع (لا تخبروني على موسى) وفي حديث أبي سعيد عند ٢

لا تخبروا بين الأنبياء أي من تلقاء أنفسكم فإن ذلك قد ينفضي إلى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم إلى الإفراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضل حقه فتقعون في مهوالة الفلاة تدوموا على ذلك بآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان (فإن الناس يصعقون) يوم القيامة (فأكون أول من يفيق) بعد النفخة الأخيرة (فأذا موسى باطش) أخذ (بجانب العرش) بقوة وفي حديث أبي سعيد أخذ بقائمة من قوائم العرش (فلا أدري) (كان فيمن) ولا يذرعن (صعق فاقا قبل) ثبت لفظ قبل في القرع وسقطت من أصله (أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلم يصعق فحسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة أخرى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) إن أبا هريرة رضي الله عنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احتج) أي تحتاج (أدم وموسى) بأشخاصهما وألقت أرواحهما

* وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جيعا عن أبي خالد قال أبو بكر (٣٨٩) حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع

قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده
ثم قبل بيده وقال ما تركته منذ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله * وحديث أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحريث أن قتادة بن دعامه حدثه
أن أبا الطاهر البكري حدثه أنه
سمع ابن عباس يقول لم أر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير
الركنين اليمانيين * وحديث حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس وعمرو ح وحديث هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني
عمرو بن ابن شهاب عن سالم أن أبا
حذيفة قال قبل عمر بن الخطاب
الحجر ثم قال أما والله لقد علمت
أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
بالاستسلام في الحجر الأسود عليه
دون الركن الذي هو فيه وقد سبق
قريباً فيه خلاف القاضي أبي الطيب
(قوله رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده
ثم قبل بيده وقال ما تركته منذ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله)
فيه استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام
الحجر الأسود إذا عجز عن تقبيل الحجر
وهذا الحديث محمول على من عجز عن
تقبيل الحجر والألفاقدر يقبل الحجر
ولا يقتصر في اليد على الاستسلام
بها وهذا الذي ذكرناه من
استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام
للعاجز هو مذهبنا ومذهب الجمهور
وقال القاسم بن محمد التابعي
المشهور لا يستحب التقبيل وبه
قال مالك في أحد قوليه والله أعلم

* (باب استحباب تقبيل الحجر
الأسود في الطواف)

في السماء فوق التماح بينهم ما وحيث وقع ذلك في حياة موسى (فقال له موسى أنت آدم الذي
أخرجك من الجنة) وهي أكلت من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
(من الجنة) فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله (اختارك على الناس) (برسالته) يد في
باسفار التوراة وفيها قصتي (وبكلامه) وبكلامه (ثم) بالملئنة المضمومة والميم المشددة ولا ي
ذرعن الجوى والمسمى بمجموعة مكسورة وفيه مخففة (تلوحنى على امر قدّر) بضم القاف وتشديد
الدال المكسورة (على قبل أن أخلق) وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر
منى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الاصل
الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج) أي غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالخفض في دفع اللوم (مزتين)
متعلق بقول والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه * وقد أخرجه أيضاً
في التوحيد ومسلم في القدر * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حصين بن غزير)
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وفتح النون وفتح الميم مصغرين الواسطي (عن حصين بن
عبد الرحمن) بضم الحاء مصغراً أيضاً السلي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما قال ولا يذرعن
(عرضت) بضم العين مبنياً للمفعول (على) ينشد ليد الياء (الأم) بالرفع مفعولاً نائباً عن الفاعل
وعند الترمذي والنسائي من رواية عبث بن القاسم موحدة ثم مثله بوزن جعفر في روايته عن
حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل
يمز بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظاً فيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح
أبواب السموات يا بابا بالي غير ذلك (ورأيت سوادا كثيراً سد الاقنى) أي ناحية السماء والسواد
ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد وهو بالكثر إشارة الى ان المراد بالجنس
لا الواحد (فقبل هذا موسى في قومه) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى في
كبكة أي جماعة من بني اسرائيل فأعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو أخوك موسى معه بنو
اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصراً جذا وأخرجه مطولاً في الطب والرفاق
وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (باب قول الله تعالى وضرب
الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) هذا مثل ضربه للمؤمنين أنهم لا يضرمهم مخاطبة الكافرين
إذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومزناها مع الله مع انها كانت
تحت اعدى أعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون أعنى أهل الارض وأكفرهم
فوالله ما ضرامر أنه كفر زوجها حين أطاعت ربها البعلوا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ أحد الا
بذنبه وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهرون فلما بين فرعون
اسلامها أو تديدها ورجلها بأربعة أو نادوا لقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها أظلمت
الملائكة باجنتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى
رأته من درة فضحك حتى رأت بيتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنوننا انا نعذبها وهي
تضحك ثم أمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم
تجد أماً قال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب (الى)

(قوله قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك)

بعد استلامه وكذا يستحب السجود
على الحجر أيضا بأن يضع جبهته عليه
فيستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع
جبهته عليه هذا مذهبا ومذهب
الجمهور وحكاية ابن المنذر عن عمر
ابن الخطاب وابن عباس وطاوس
والشافعي وأحمد رحمهم الله قال
وبه أقول قال وقدره ينفيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانفرد
مالك عن العلماء فقال السجود
عليه بدعوا واعترف القاضي عياض
بالمالكي بشذوذ مالك في هذه
المسئلة عن العلماء وأما الركن
اليماني فيستلمه ولا يقبله بل يقبل
اليدين بعد استلامه هذا مذهبا وبه
قال جابر بن عبد الله وأبو سعيد
الخدري وأبو هريرة وقال أبو حنيفة
لا يستلمه وقال مالك وأحمد يستلمه
ولا يقبل يده بعده وعن مالك رواية
أنه يقبله وعن أحمد رواية أنه يقبله
والله أعلم * وأما قول عمر رضي الله
عنه لقد علمت أنك حجر وإني لأعلم
أنك حجر وإنك لا تضرو ولا تنفع
فأراد به بيان الخت على الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم لم في
تقبله ونبه على أنه لولا الاقتداء به
لما فعلته وإنما قال لا تضرو ولا تنفع
لثلاثيغتر بعض قريبي العهد
بالاسلام الذين كانوا قد ألقوا عبادة
الأحجار وتعظيمها ورجأ نفعها
وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها
وكان العهد قريبا بذلك تخاف عمر
رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله
ويعتني به فيستببه عليه فبين أنه
لا يضرو ولا ينفع لذا أنه وإن كان
امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء
والتواب فمعناه أنه لا قدرته على
نفع ولا ضرر وأنه حجر مخلوق كباقي

الخلوقات التي لا تضرب ولا تنفع وأشاع عمر هذا في الموسم ليشتهر عنه في البلدان ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفة والأوطان قاله

بعلها زيد بن أسلم عن أبيه أسلم وحديثنا
 محمد بن أبي بكر المقرمي حدثنا جاد
 ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر أن عمر قبل الحجر وقال اني
 لا قبلك واني لا أعلم انك حجر ولكني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول * وحديثي خلف بن هشام
 والمقدمي وأبو كامل وقيسية بن سعيد
 كلهم عن جاد قال خلف حدثنا
 جاد بن زيد عن عاصم الاحول عن
 عبد الله بن سرجس قال رأيت
 الاصمعيثي عن ابن الخطاب يقول
 الحجر ويقول والله اني لا قبلك واني
 أعلم انك حجر وأنت لا تضر ولا تنفع
 ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبلك ما قبلتك وفي
 رواية المقدمي وأبي كامل رأيت
 الاصمعيثي * وحديثنا يحيى بن يحيى
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن
 حرب وابن غيرهم عن أبي معاوية
 قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن إبراهيم بن عابس بن
 ربيعة قال رأيت عمر قبل الحجر
 ويقول اني لا قبلك واني أعلم انك
 حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما قبلتك * وحديثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 ابن حرب جميعا عن وكيع قال
 أبو بكر حدثنا وكيع عن سفيان
 عن إبراهيم بن عبد الله عن
 سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل
 الحجر والتزمه وقال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بك حفييا
 والله أعلم (قوله رأيت الاصمعيثي وفي
 رواية الاصمعيثي يعني عمر رضي الله
 عنه) فيه انه لا بأس بذكر الانسان
 بلقبه ووصفه الذي لا يكرهه وان
 كان قديكروه غيره مثله (قوله رأيت
 عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفييا) يعني معتنيا وجمعه

قوله في فتوح الغيب * وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل
 والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة السامع وابن ماجه في الاطعمة * هذا (باب)
 بالتنوين في قوله تعالى (ان فارون كان من قوم موسى الآية) قال ابن عباس ابن عمه لاثثة فارون
 ابن بصمر بن قهاث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قهاث وقال ابن اسحق كان فارون عم
 موسى أخا عمران وهما البنا بصمر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة من فارون وكان يسمى المنور
 لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فأهلكه الله * (تنويه) في قوله تعالى وآتينا
 من الكنوز ما ن مفاصله تنويه أي (انتقل) بضم النون وفي كسر القاف المفاتيح (قال ابن
 عباس) في تفسير قوله تعالى (اولى القوة) أي (لا يرفعها) أي المفاتيح (العصبة) أي الجماعة
 السكتية (من الرجال) لكثرة ما قال الاعمش عن خيمته قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز
 فارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكن فاذا ركب جئت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم
 الكيمياء علمه لموسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال فارون لكن قال الزجاج هذا
 لا يصح لان الكيمياء علم لا حقيقة له قال الطيبي واعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال القرحين)
 أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرب البطرين الذين لا يشكرون الله على ما عطاهم وقال
 بعضهم لا يفرح بالدينا الامن اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما أحسن
 قول المتنبي أشد الغم عندي في سرور * تبين عنه صاحبها اتقالا

(ويكن الله) قال أبو عبيدة هو (مثل ألم تر أن الله) وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا
 واطهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي فارون ثم شاهدوا الخسف به تهبوا والخطم ثم قالوا
 كأنه بيسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه
 (ويضيق) عليه لالهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة * وهذا الباب وتاليه ثابت
 في رواية المسمى والكتيبين فقط * (باب قول الله تعالى والى مدين) قيل أجمعي منع من الصرف
 للجمعة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (أخاهم شعيبا) وهو نوب بن مدين بن ابراهيم
 وقال ابن اسحق شعيب بن مكييل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم أي أرسلنا شعيبا (الى اهل مدين)
 يعني على حذف مضاف (لان مدين بلد) على بحر القارن محاذية لتبوك على ست مراحل منها
 وأشد الفراء رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب فعودا
 لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا العزرة كما وسجدوا

وهذا عربي فنعله للعلمية والتأنيث (ومثله) في حذف المضاف (واسأل القرية واسأل العمير يعني
 أهل القرية وأهل العمير) ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اجمعي منع للعلمية والجمعة
 وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل كفر وبخس للميكايل
 والميزان (وراءكم ظهريا) بسورة هود أي (لم يلقه فتوا اليه) فالضمير في واتخذتموه يهود على الله وقيل
 يعود على العصيان أي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهورى على هذا معنى المعين المقوى
 والظهورى هو المنسوب الى الظهور والكسر من تغيرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس
 امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال (يقال اذالم يقض حاجته) ولا يوى الوقت وذو
 ويقال اذالم يقض بالفوقية بدل التحيمة (ظهرت) بفتح الطاء المعجمة والها موصكون الرا مفتح
 النوقية (حاجتى) أي جعلتموها راء ظهركم (و) يقال أيضا اذالم يلتفت اليه ولا قضى حاجته
 (جعلتني ظهريا) أي وراء ظهركم (قال أي البخارى) الظهورى ان تاخذ معك دابة أو رعاء
 تستظهر به أي تتوى به (سكانتهم ومكانهم واحد) وفي نسخة يجبرهما قال في الفتح هكذا وقع

وحدثني محمد بن منبى حدثنا عبد الرحمن (٣٩٢) عن سفيان بهذا الاسناد قال ولكن رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حنيا ولم

يقول والتزمه **﴿﴾** وحدثني أبو الطاهر وحرم - له بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن **﴿﴾** معجنا **﴿﴾** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحته يستلم الحجر أخفيا **﴿﴾** قوله والتزمه **﴿﴾** فيه إشارة إلى ما قدمناه من استحباب السجود عليه والله أعلم

﴿﴾ (باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب استلام الحجر معجنا ونحوه للراكب) **﴿﴾**

قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن معجنا **﴿﴾** المحجج بكسر الميم أو اسكان الحاء فتح الجسيم وهو عصا معقفة يتناول بها الركب ما سقط له ويحركه بطرفها بعيره للمعنى وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر وإياه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود وفيه جواز قول حجة الوداع وقد قدمنا أن بعض العلماء كره أن يقال لها حجة الوداع وهو غلط والله وأب جواز قول حجة الوداع والله أعلم واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة نول ما يؤكل لحمه وروته لأنه لا يؤمن ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجدة ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسة ذلك وهذا الحديث

وانما هو في قصة شعيب مكاتكم في قوله ويا قوم اعلموا على مكانتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتكم المكان والمكانة واحد **﴿﴾** يغفوا في قوله تعالى كأن يغفوا فيها أي لم **﴿﴾** يعشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغان بالغين المجة قاله أبو عبيدة **﴿﴾** يأس **﴿﴾** بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحية مفتوحة أي **﴿﴾** يحزن **﴿﴾** وأشار إلى قوله تعالى فلأناس على القوم الكافرين ولا يذرتأس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيها **﴿﴾** آسى في قوله فكيف آسى أي **﴿﴾** كف **﴿﴾** احزن **﴿﴾** واتوجع **﴿﴾** وقال الحسن **﴿﴾** يصري فيما وص له ابن أبي حاتم في قوله **﴿﴾** أنك لانت الحليم الرشيد يستزفون به **﴿﴾** كما يقال للخبيل الخسيس لوراء **﴿﴾** حاتم لسجدك وقال ابن عباس أرادوا السفيه الغاوى والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديع سليم وللقلادة مفازة **﴿﴾** وقال مجاهد **﴿﴾** ليكة **﴿﴾** بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي **﴿﴾** الأيكة **﴿﴾** بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقيين أي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل **﴿﴾** الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير ألف اسم بلد هم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقرآت الأربعة عشرة **﴿﴾** يوم الظلة **﴿﴾** هو **﴿﴾** الظلال العذاب **﴿﴾** ولا يذرا ظلال الغمام **﴿﴾** عليهم **﴿﴾** وروى أنه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الأسراب فيجدونها أشد حرأخرجوا فأظلمت **﴿﴾** حابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارافا حترقوا **﴿﴾** وهذا الباب كله ثابت في رواية السكسمي والمسقل فقط كالذي قبله **﴿﴾** **﴿﴾** (باب قول الله تعالى) الباب باسقاط من الفرع ثابت في أصله **﴿﴾** وان يونس من المرسلين أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة **﴿﴾** إلى قوله وهو ملهم **﴿﴾** حال **﴿﴾** قال مجاهد **﴿﴾** فيما وصله ابن جرير في تفسيره لم أي **﴿﴾** مذنب **﴿﴾** بفعله خلاف الأولى وقيل ملهم نفسه **﴿﴾** المشكون **﴿﴾** أي **﴿﴾** الموقر **﴿﴾** بفتح القاف المماوه **﴿﴾** فلولانه كان من المسجين الآية **﴿﴾** أي **﴿﴾** الذين الله كثير بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبت في بطنه الى يوم يبعثون أي حيا أو ميتا **﴿﴾** فنبذناه **﴿﴾** طرحناه **﴿﴾** بالعراء **﴿﴾** أي **﴿﴾** بوجه الارض **﴿﴾** قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن فأن الله أعلم وأضاف الله تعالى التبدل الى نفسه المقدسة مع أنه انما حصل بفعل الحوت ايذا أنا بأن فعل العبد مخالو له تعالى **﴿﴾** وهو سقيم **﴿﴾** مما حصل له قيل صار يذنه كبذن الطفل حين يولد **﴿﴾** وأنتنا عليه شجرة من يقطين **﴿﴾** أي **﴿﴾** من غير ذات اصل **﴿﴾** بل تنسبط على وجه الارض ولا تقوم على ساق **﴿﴾** الدياء **﴿﴾** بالجر بدل أو بيان **﴿﴾** ونحوه **﴿﴾** كالتقاء والبطيخ وقال البغوي المـراد هنا القصر على قول جميع المفسرين **﴿﴾** وارسلناه الى مائة ألف **﴿﴾** هم قومه الذين هرب عنهم وهم أهل ينوى **﴿﴾** أويزيون **﴿﴾** في مرأى الناظر أي اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد الوصف بالكثرة **﴿﴾** فآمنوا **﴿﴾** فصدقوه **﴿﴾** فآمنوا **﴿﴾** الم **﴿﴾** حين **﴿﴾** الى أجلهم المسمى وسقط الغـير أي ذر قوله وهو ملهم الى آخر قوله فآمنوا **﴿﴾** ولا تكن **﴿﴾** يا محمد **﴿﴾** كصاحب الحوت **﴿﴾** يونس **﴿﴾** اذ نادى في بطن الحوت **﴿﴾** وهو مكطوم **﴿﴾** أي **﴿﴾** كظيم **﴿﴾** يعني أن مكطوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فمفعول أي **﴿﴾** وهو مغموم **﴿﴾** وسقط قوله وهو لا يذرو كانت قصة يونس أن الله بعثه الى أهل يذرو وهي من أرض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين فقارهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد أعامت السما فغيما أسودا دخان شديد فبهط حتى غشى مدنتهم فها هو فاقطعوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيدين بأنفسهم ونسأهم وصيائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدق ولدا حتى بعضهم الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخضعوا للتوبة وأظهروا الايمان ونضروا الى الله فرجهم وكشف عنهم وأما يونس

لادلالة فيه لانه ليس من ضرورته ان يقول أو يروى في حال الطواف وانما هو محتمل وعلى تقدير حصوله فانه

بمخبرته لان يراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه * وحدثنا علي بن خنسم (٣٩٣) أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح

وحدثنا عبد بن جريد حدثنا محمد يعني ابن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمروة ولما رآه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه ولم يذكر ابن خنسم وليسألوه فقط * وحدثني الحكم بن موسى القنطري حدثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا سليمان بن داود أبو داود يتقف المسجد منه كما أنه صلى الله عليه وسلم أقرأ خال الصبيان الاطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولأنه لو كان ذلك محققا لنزه المسجد منه سواء كان نجسا أو طاهرا لأنه مستقدر (قوله في طوافه صلى الله عليه وسلم راجع إلى أن يراه الناس وليشرف وليسألوه هذا بيان لعلة تركه صلى الله عليه وسلم وقبل أيضا لبيان الجواز وجاء في سنن أبي داود أنه كان صلى الله عليه وسلم في طوافه هذا مريضا وإلى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طاف راكبا لهذا كاه (قوله فان الناس غشوه هو تخفيف الشين أي ازدجوا عليه (قولها كراهية أن يضرب عنه الناس هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالباء وفي بعضها يصرف بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح (قوله

فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقف فقال لهم يونس ان معكم عبدا أتى من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقتروا فخرجت القرعة عليه فقال أنا الآخر وزج بنفسه في الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاءه فالتقمه وأوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لاتأكل له لحما ولا تهنم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما يطعمك له سجن فتبادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عوف الأعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحز له رجله فحز كفا فوجد مكانه فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فأوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسمع الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا يا رب غريبة قال ذلك عبد يونس عصا في خبسته في بطن الحوت فشعقوا فيه فأمر الله الحوت ففقد في الساحل وهو كهية الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال أبو هريرة وهباً الله له أروبة وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفشخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وأنبأ الله عليه شجرة من يقطن مظلة عليه قيل انها ليست وبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه أتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهره قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري انه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (ح) حدثنا ولا يذروا حدثنا (ابن عقيم) (الفضل بن دكين) قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش عن أبي واثل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقولن أحدكم اني يريد نفسه الشريفة أو غيره (خير من يونس زاد مسدد) في رواية (يونس بن متى) بفتح الميم والقوية المشددة قيل وخص يونس بالذكري لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله اسد هذه الذريعة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعيب بن الحجاج) (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) ربيع الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما ينبغي لعبدان يقولن اني خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم أمه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم بوضع ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد مصغرا (عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة المجاشون بكسر الجيم بعد هاشميين محجمة مضومة المزني نزيل بغداد (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الصاد المحجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال بيثا) بالميم (يهودي) لم يعرف اسمه أو هو فخاص وضعف (يعرض سلعته) على الناس ليرغبهم في شرائها (أعطىهم اشيا) من الثمن بخسا (كرهه فقال لا) أبيعها بهذا الثمن الجنس (والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار) أخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جده عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان أبابكر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فلطم وجهه وقال

حدثنا معروف بن خربوذ قال سمعت أبا الطفيل (٣٩٤) يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمخفين معه

ويقبل المحجن * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زباب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكية قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور

(قوله حدثنا معروف بن خربوذ) هو بخاء معجمة مفتوحة ومضمومة والفتح أشهر ومن حكاهما القاضي عياض في المشارق والمغالب بالضم هو أبو الوليد الباجي وقال الجمهور بالفتح وبعد الحاء مفتوحة مشددة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمخفين معه) ويقبل المحجن فيه دليل على استحباب استلام الحجر الأسود وأنه اذا عجز عن استلامه بيده بان كان راكبا أو غيره استلمه بعصاه ونحوها ثم قبل ما استلم به وهذا مذهبا (قوله صلى الله عليه وسلم طوفي من وراء الناس وأنت راكية) قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور) انما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لشين أحدهما ان سئمت النساء التسابعدن الرجال في الطواف والثاني أن قربهم يخاف منه تأذي الناس بذايتهم وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طاف في حال صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أسرها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم

تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) جمع ظهر ومعناه أنه بينهم على شمل الاستظهار كأن ظهرهم منهم قدما وظهره وراة فهو مكشوف من جانبه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين أظهرهم وأفظأ ظهرنا منهم كما قاله الكرماني (فذهب) اليهودي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال أبا القاسم) أي يا أبا القاسم (ان لي ذمة وعهدا) مع المسلمين (فيا بال فلان) ابي بكر أخضر ذمتي و ذمة عهدي اذ (أطم وجهي) فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لم لطمت وجهه) مع ماله من الذمة والعهد (فذكره) أي امره مع اليهودي (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رؤى) الغضب (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضوا بين انبياء الله) من قبل انفسكم أو تفضيلا يؤولي الى تنقيص والى خصومة وزراع (فانه ينفع في الصور) النفع الاول (فيصعق) أي يموت بها (من في السموات ومن في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الامن شاء الله) قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حلة العرش (ثم ينفع فيه) نفعة (أخرى) للبعث من القبور (فاكون اول من بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهمله وفتح المثناة مبني للمفعول (فاذا موسى أخذ بالعرش) الى بقائه من قواعه كما في حديث أبي سعيد (فلا أدري) احوسب بصعقته يوم الطور) لما سأل الرؤية فلم يصعق (ام بعث) بضم الموحدة وكسر العين ولا يذر عن الكشمية يبعث بالمضارع المبني للمجهول (قبلي) وانما هراة عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر (ولا أقول ان احدا أفضل من يونس بن متى) قاله تواضعاً قال ابن مالك استعمل أحدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النبي كأنه قيل لا أحد أفضل من يونس والنبي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فن ذلك قوله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن يقادراً جرى في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع أحد في الايجاب المأول بالنبي قول القرزدي

ولو سئلت عني نواروا أهلها * اذن أحد لم تنطق الشفتان

فان أحدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر معنى كأنه قال اذن لم ينطق منهم أحد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) الزهري انه (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال ابن أبي جرة يريد بذلك النبي التكليف والتعديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهم في عالم الحسن لان نبينا صلى الله عليه وسلم أسرى به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضوا لي على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فحمد صلى الله عليه وسلم وان أسرى به الى فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى (هذا) (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وأسألهم) بهمزة وصل وسكون السين أي واسألتهم محمد اليهود ولا يذروهم باسقاط الالف وفتح السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) أي قرية منه وهي أيلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) أي (يتعدون) أي (يتجاوزون) وفي اليونانية

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال (٣٩٥) قلت لها اني لاظن رجلا ولم يملف بين الصفا

والمروة ماضره ذلك قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما أم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطف بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصغين على شط البحر يقال لهما ساف وناثله ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا * وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما أرى على جناح أن لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية

• (باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به) *

مذهب جاهل العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح الا به ولا يجبر بدم ولا غيره ومن قال به هذا مالك والشافعي واجدوا سحقاً وبؤثوراً وقال بعض السلف هو تطوع وقال أبو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجبره بالدم وصح حجه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم والمشرع سعى واحداً ولا فضل أن يكون بعد طواف القدوم ويجوز تأخيرها الى ما بعد طواف الافاضة (قوله عن

وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو (في السبت) حدود الله بالصعيد فيه (اذن انهم حيثما هم) ظرف ليعدون (يوم سبتهم) يوم تعظيمهم أمر السبت مصدري سبت اليهود اذا عظمت سبتهم بالتجرد للعبادة (شرا) أي (شوارع) قاله أبو عبيدة (الى قوله) كونوا قردة خاسئين ولا يذروهم لا يستنون الى قوله خاسئين روى ان الناهين لما يسوع عن اتمام المعتدين كرهوا مسأكتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فأصبحوا يوموا ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا انهم لشيء نافذ دخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا أنسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان أنت فلان فيشير برأسه أي نعم فيقول له أما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس صار شباههم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئس أي شديد فعيل من بئس يمؤس بأسا اذا اشتد • (باب قول الله تعالى وأتينا داود) هو ابن ايساه مزمعة مكسورة وتحتية سا كنة بعد هاشين مجمعة ابن عو بدعين مهملة ثم موحدة بينهما وواسا كنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باقر موحدة فألف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلون بن رباب بتحتية آخره موحدة ابن رابم بن حضرون مهملة مفتوحة فجمجمة ابن فارس بفاء فألف فراء فصادمهم مهملة ابن يهود ابن يعقوب (زبور الزبر) هي (الكتب واحد هاز بور زبرت) أي (كتبت) وهذا ثابت للكشميهني والمستقلى وكان فيها التمجيد والتعجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسين الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور اجمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته (واقعد أتينا داود منافضاً) نبوة وكتاباً وملكاً وجميع ما أوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سجع تسجع معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وقفل الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجابه بانواع اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به (يا جبال) محكي بقول مضر ثم ان شئت قدرته مصدر او يكون بدلاً من فضلا على جهة تفسيرية كانه قيل آتينا فضلاً قلنا يا جبال وان شئت قدرته فعلاً ولا وجه بذلك وجه ان شئت جعلته بدلاً من آتينا معناه آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مسماً فقاوتبت للمستقلى والكشميهني قوله واقعد آتينا داود الخ (أوتي معه قال مجاهد) فيما وصله الفرابي أي (سجني معه) وعن الضحاك هو التسبيح باللغة الحبشية قال ابن كثير وفي هذا النظر فان التأويل في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بجملة آياته على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سبى معه حيث ساروا والتضعيف للتكثير (والطير) نصب في قراء العلامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقدير او يجوز الرفع وبه قرأ روح عطف على لفظ جبال وفي هذا من الغمامة والدلالة على عظمة داود وكبريائه سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لأمروا وليس التأويل منحصراً في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها أولى وروى أنه كان اذا نادى بالنباح أجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقبل كان اذا تخال الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجابه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا حقته فتورأ سمعه الله تسبيح الجبال تنشيطاً له وثبت للكشميهني والمستقلى سجني معه (وألنا) عطف على آتينا (له الحديد) حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرق قبل كان يفتله بيده مثل

عروة انه قال ما معناه ان السعي ليس بواجب لان الله تعالى قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما وان عائشة رضيت الله عنها انكرت عليه وقالت

فقلت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان (٣٩٦) لا يطوف به ما انما نزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا المنة في الجاهلية

فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الآية فلعمرى ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة • وحدثننا عمر بن الخطاب عن أبي عمر جهم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما لا يتم الحج الا به ولو كان كما تقول يا عروة لكنت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهمها الناقد وكبير معرفتها بدقائق الالفاظ لان الآية الكريمة انما ادخل لفظها على رفع الجناح عن يطوف بهما وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه فاخبرته عائشة رضى الله عنها ان الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها وانما نزلت في الانصار حين تخرجوا من السعي بين الصفا والمروة في الاسلام وانما لو كانت كما يقول عروة لكنت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه يتبع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر ووطن انه لا يجوز رفعها عند غروب الشمس فيسأل عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضى نفي وجوب صلاة الظهر (قولها وهل تدري فيما كان ذاك انما كان ذاك لان الانصار كانوا

الخبوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطبري الى الحديث (أن اعمل) بأن اعمل (سابغات) أي (الدروع) الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف (وقدر في السرد) أي (المسامير والخلق) أي قدر المسامير وخلق الدروع (ولا تدق) بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولا يذرع عن الكشمهني ولا ترق بالرا عبد الدال (المسما) أي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا أولا فتجعله رقيقا (فيتسلسل) يقال تسلسل الماء أي جرى ولا يذرع عن الكشمهني فيسلس أي فلا يستمسك (ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثالثة مشددا أي المسما (فيفصم) أي يكسر الخلق اجعله على قدر الحاجة ولا يذرع عن الكشمهني فينقصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة وبؤيده قوله وأنسالة الحديد والمعنى قدر في السرد أي في تسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو أول من علمها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن أبي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله وأربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبيري هنا ثابت في رواية المستقلى والكشمهني * (أفرغ) بفتح الهاء ومزة وكسر الراء والفاء ساكنة يرد قوله ربنا أفرغ علينا نصيرا أي (أي أنزل ببسطة) في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده ببسطة أي (زيادة وفضلا) وكنتا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشمهني والوجه اسقاطه كالا يخفي (واعلموا) داود وأهله (صالحا) في الذي أعطاكم من النعم (أنى بما تملكون بصير) مراقب لكم بصير بآعمالكم وأقوالكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خفف على داود عليه السلام القرآن) قال التور بشتى أي الزبور وانما قال القرآن لانه قصده اعزازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطبق على كتابه الذي أوحى اليه وقد دل الحديث على أن الله تعالى بطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار ولقد رأيت أبا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما أكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليله وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالقيل الرابى ولا يذرع عن الكشمهني القراءة بدل القرآن (فكان يأمر بدوا به) التي كان يركبها ومن معه من أتباعه (فتسرح فيقرأ القرآن) الزبور (قبل أن تسرح دوا به ولا ياكل الا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولا يوزي ذر والوقت يديه بالثنية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير (رواه) أي حديث الباب (موسى بن عقيبة) فيما وصله المؤلف في خاتم أفعال العباد (عن صفوان) بن سليم (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب) بفتح التثنية المشددة (أخبره واباسمة) أي وأخبرنا باسملة (بن عبد الرحمن) بن عوف أيضا (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أخبر) بضم الهاء ومزة وكسر الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اني أقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) أي مدة حياتي (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألم أنت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل

ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يقولون إنما كان (٣٩٨) من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين

عنها (ما ألفاه) بالفاء أي ما وجدته صلى الله عليه وسلم (السحر) رفع على الفاعلية أي لم يجزى السحر والنبي صلى الله عليه وسلم (عندى الآ) وجهه (تأثما) بعد القيام وهذا كما ثبت عند المستمل والكشميني * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البخني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) المكي (عن عمرو بن أوس الثقفي) الطائفي انه (سمع عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله صيام داود) عليه السلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما) لما فيه من المشقة (وأحب الصلاة الى الله صلاة داود) كان يصوم نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر) هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واذكروا عبدنا داود ذا الأيد) ذا القوة في العبادة والمال (الله أواب) أي رجع الى مرضاة الله عز وجل (الى قوله) تعالى (وفصل الخطاب قال مجاهد) فصل الخطاب (الفهم في القضاء) ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام غفر الدين وهذا بعد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخط شيئا بشي وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال أول من قال أما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواء ابن أبي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام المخلص الذي ينه الخطاب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مدح الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به أما بعده لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحدود والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع كل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا تزر ولا تذر ولا يذرا الفهم بالرفع بتقدير هو (وهل انما انما انما) الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا الحرب اذ دخلوا على داود (الى) قوله (ولا تشطط) أي (لا تسرف) وانما فك على أحد الجانبين كقوله من يرتدد غيري أبى ذري القضاء ولا تشطط (واهدنا الى سواء الصراط) أي طريق الصواب (ان هذا اخي) على ديني وطريقتي (له تسع وتسعون نجمة يقال للمرأة نجمة ويقال لها أيضا شاة ولي نجمة واحدة) امرأه واحدة والكنية والتثنية فيما سبق للتعريض ابغ في المقصود (فقال أكلتمها امثل وكفلهما كريا) أي (ضمهما) اليه وقال ابن عباس أعطينها (وعزني) أي (غلبني) في مخاطبتها أي حاجتها بان جاء بحجاج لم أقدر على رده حتى (صار أعزمني) أقوى (اعزته جعلته عززني في الخطاب يقال المحاورة) بالحاء المهملة (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) بسؤال مصدر مضاف لمنعوله والقاعل محذوف أي بأن سألت نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدى بالي وسقط عند أي ذر قال لقد الخ (وان كثيرا من الخطاء) أي (الشركاء ليبي) ليتعدى (الى قوله) انما فتناه قال ابن عباس (أي) (اختبرناه) وهذا وصله ابن جرير (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فتناه بتشديد التاء) للمبالغة (فاستغفر به وخررا كعا) أي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع وأما السجود فقد ثبت بالاجار (واناب) أي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار أقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام ودأن يكون له ما غيره وكان له أمثاله فنهى الله تعالى بهذه القصة فاستغفروا تاب عنه واماموا روى انه وقع بصره على امرأة فغشقه الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما أكثر ما أخذ من الاسرائيليات فكذب وافتراه لم يثبت عن هؤلاء ضبطوه بضم الهمزة من اراها وقبحها والضم أحسن واشهر (قولها قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) معصوم

من أمر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائره قال أبو بكر بن عبد الرحمن فاراهما قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء * وحدثني محمد بن رافع حدثنا محمد بن المنثري حدثنا الباق عن عقيل عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة ابن الزبير انه قال سألت عائشة وسألت الحديث بنحوه وقال في الحديث فلما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله أنا كنا نخرج أن نطوف بالصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائره ففطن حج البيت واعتبر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قالت عائشة قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد أن يترك الطواف بهما * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة أخبرته ان الانصار كانوا قبل أن يسلموا هم وعسان يهلون ليلة فخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم مناة لم يطف بين الصفا والمروة وانهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسماوا فانزل الله عز وجل في ذلك ان الصفا والمروة من شعائره ففطن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه

قل القاضي وروى ان هذا العلم بالتنوين وكلاهما صحيح ومعنى الاول ان هذا هو العلم المتقن ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة (قوله فاراهما قد نزلت في هؤلاء) ضبطوه بضم الهمزة من اراها وقبحها والضم أحسن واشهر (قولها قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) معصوم

أن يطوف بهم ما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه (٣٩٩) حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس قال كانت

المصفا والمروة حتى نزلت أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما
حدثني محمد بن حاتم حدثني يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا * وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاستناد مثله وقال الاطوافا واحدا طوافه الاول * حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جابر وحديث يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذي دون

نعني شرعه وجعله ركنا والله أعلم

* (باب بيان ان السعي لا يكرر)

(قوله لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول) فيه دليل على أن السعي في الحج أو العمرة لا يكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة أو يكره تكراره لانه بدعة وفيه دليل لما قدمناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فارنا وان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وقد سبق خلاف أبي حنيفة وغيره في المسئلة والله أعلم

* (باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر)

معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاقي البصري (قال سمعت العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي (عن مجاهد) هو ابن جبرائه (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أسجد) بسكون السين بعد الهمزة ولا يذرعن الجوى أن سجدة بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام (في) سورة (ص فقرأ) ابن عباس قوله تعالى (ومن ذرية داود وسليمان حتى أتى فيهذا هم اقتصد فقال نبيكم) ولا يذرعن الوقت وذرف قال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم (صلى الله عليه وسلم عن امرأ أن يقتدى بهم) زاد في التفسير فشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرمان في هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأثور بالاقتران بهم في أصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في الاختلافات لا يمكن اقتداء الرسول بكلمهم والا يلزم التناقض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصر ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال ليس) سجدة (ص من عزائم السجود) المأمور بها (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لداود وشكر القبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند التواتر في غير الصلاة * (باب قول الله تعالى) سقط لفظ باب لا يذرعن فقول رفع على ما لا يخفى (وهو بن داود سليمان ثم العبد) الخصوص بالمدح محذوف أي ثم العبد سليمان (انه آتوب) أي (الراجع المنيب) وقال السدي هو المسبح (وقوله) عز وجل (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) لتكون معجزة على ما لا ينبغي لاولاد بني لا احد أن يسلبه مني كما كان من قصة الجسد الذي أتى على كرسيه والعجج كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية (وقوله) تعالى (واتبعوا ما تملوا الشياطين) أي واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها وتتمها الشياطين من الجن أو الانس أو منهما (على ذلك سليمان) أي عهده وتلك حكاية حال ماضية قبل أن ياتى سترقون السمع ويضفون الى ما سمعوا أو كاذب ويلقونهم الى السكينة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان ثم بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح له (وسليمان الريح) سخر ناله (غذوها شهر ورور واحد) شهرين (وأسلمناه عين القطر) أي شهر وبالعشي كذلك أي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين (أذنبناه عين الحديد) وقال غيره واحد القطر الخماس أسأله من معدنه فنبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينها وكان ذلك باليمن وانما ينفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان وانما أسبغت له ثلاثة أيام (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) مصدر مضاف لقضائه أي بأمره (ومن ينزع) يعبد (منهم عن امرأ) الذي أمرناه به من طاعة سليمان (نذقه من عذاب السعير) في الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فزغ زاعقهم عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقتهم (يعلمون له ما يشاء من محاريب) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (بيان) سور (مادون القصور) وقال أبو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداء داود ورفعه قائمة رجل وكنه سليمان فبناه بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين الماه الصافي وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللائى والبواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالواح الصبيرو زج فلم يكن يومئذ أبهى ولا أنور منه كان بضى في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه

(قوله في حديث اسامة ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات) هذا دليل على استحباب الركوب في الدفع من عرفات وعلى جواز

المزدلفة اناخ فبال ثم جاء فصيبت عليه الوضوء (٤٠٠) فتوضا وضوا خفة ثم قات الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك فركب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاجبرني عبد الله ابن عباس عن الفضل

الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وعلى جواز الارتداف مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الأدب (قوله فصيبت عليه الوضوء فتوضا وضوا خفة) فقوله فصيبت عليه الوضوء الوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه لغة انه يقال بالضم وليست بشيء وقوله فتوضا وضوا خفة ما يعني توضأ وضوء الصلاة وخففه بأن توضأ مرة مرة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى فلم يسبغ الوضوء أي لم ينعله على العادة فليس به دليل على جواز الاستعانة في الوضوء قال أصحابنا الاستعانة فيه ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين في احضار الماء من البئر والبيت ونحوهما وتقديمه اليه وهذا جائز ولا يقال انه خلاف الأولى والثاني أن يستعين بمن يغسل الأعضاء فهذا مكروه وكراهة تنزيه إلا أن يكون معذوراً بمرض أو غيره والثالث أن يستعين بمن يصب عليه فان كان اعذر فلا بأس والافه وخلاف الأولى وهل يسمى مكروهاً فيه وجهان لأصحابنا أحدهما ليس بمكروه لأنه لم يثبت فيه نهى وأما استعانة الذي صلى الله عليه وسلم بإسمه وبالمغيرة بن شعبة في غزوة تبوك وبالزبيع بنت معوذ فليمان الجواز ويكون أفضل في حقه حينئذ لأنه مأثور بالبيان والله أعلم

عبدوا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزا مجتهداً نصرته وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الدارمكة من أرض العراق (وتأمله) قيل كانوا يفتحون صور الملائكة والانبيا والاصالحين في المساجد ليراهم الناس فيزدادوا عبادة وتحرير التصاوير شرع بمحمد وقيل انهم علموا أسدين في أسفل كرسية ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما وإذا أقعد أظلم له النيران باخضهم ما رواه ابن أبي حاتم عن كعب بن خببر طوبى ليعيب في صفة الكرسى (وجفان) أي وصحاف (كالجواب) أي (كالخياض للابل) قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة أتم رجل ياكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كالجوبة من الأرض) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة القرحة في السحاب وفي الجبال والنجابات السحاب انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة (وقدور راسيات) ثابسات على الأثافي لا تنزل عنها العظمها وكان يصعد إليها بالسلاسل (اعملوا آل داود شكراً) أي أعماله واعبدوه شكراً فالنصب على العلة (وقيل من عبادى الشكور) المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لأن توقيفه للشكر نعمة تستدعي شكراً آخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الأنوار (فلما قضينا عليه الموت) أي على سليمان (مادلهم على موته) (الادابة الأرض) هى (الأرض) التى (تأكل منسأته) أي (عصاه فلما سخر إلى قوله المهين) ولا يذر إلى فى العذاب المهين وقوله ياذن ربه إلى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه إلى قوله من محاريب وثبت لابي ذر أيضاً قوله أعمال آل داود إلى آخر الشكور وكان سليمان نادياً أجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس أن الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس أنهم يعلمون من الغيب أشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلى متوكئاً على عصاه فأتته فأتته وكان للمعراج كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الأعمال الشاقة ويتظرون إلى سليمان فيرونه فيظنون به حياً فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى آتت الأرض عصاه فخرميتا ثم فجحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الأرض على العصا فأتت يوماً وليله مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملائكته وهوابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربعة مضي من ذلك * (حب الخير) فى قوله تعالى انى أحببت حب الخير إلى الخليل التى شغلنى (عن ذكربى) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (قطفك مسحا) أي فأخذ يمسح مسحا (بالسوق والاعتناق) أي (بمسح اعراف الخيل وعراقيها) حبها وقيل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها يقطعها تقرباً إلى الله تعالى وطباً لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا الوجه * (الاصفاد) فى قوله وآخرين مقرئين فى الاصفاد أي (الوثاق) أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاغلال ليكفوا عن الشر (وقال مجاهد الصافنات) فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات هى من قواهم (صفن الفرس) بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل أي (رفع إحدى رجليه حتى يكون على طرف الخافر) وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضى عياض ما عند الفريابي وقال فى الأنوار الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبل يداً ورجل وهو من الصفات المحودة فى الخيل ولا يكاد يكون إلا فى العرب الخالص وقال الزجاج هو الذى يقف على إحدى يديه ويقف على طرف سنبله وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهى علامة الفراهة (الحياد) قال مجاهد فيما وصله الفريابي (السراع) فى جرهما * (جسداً) فى قوله ولقد قننا سليمان وألقينا على كرسية جسداً أي

حقة حينئذ لأنه مأثور بالبيان والله أعلم (قوله قات الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك) معناه أن أسامة رضى الله عنه (شيطانا)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم (٤٠١) وعلى بن خنيس كراهما عن عيسى بن

يونس قال ابن خنيس أخبرنا عيسى عن ابن جريح أخبرني عطاء أخبرني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أرف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس ان الفضل أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا ابن رباح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

ذكره صلاة المغرب ووطن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسىها حيث أخرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك أي ان الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة ففيه استحباب تركه والتابع المتبوع بما تركه خلاف العادة لضعفه أو بعذر عنه أو يمين له وجه صوابه وان مخالفتها للعادة سيئها كذا وكذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك ففيه ان السنة في هذا الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب الى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك باجماع المسلمين وليس هو واجب بل سنة فلا صلاهما في طريقه أو صلى كل واحدة في وقتها جاز وقال بعض أصحاب مالك ان صلى المغرب في وقتها الزمها أعادتها وهذا ضعيف (قوله لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة) دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة عدة يوم النحر وهذا مذهب الشافعي

(شيطاناً) قبل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنه جرادة فأحبها وكان لا يرقأ دمها حزننا على أبيها فأمر الشياطين فتلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جأراً حقيقياً فكانت تغدو اليها وتروح مع ولادتها يسجدن لها كما تدنن في ملكه فأخبره أصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة كما مضى ثم عاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال أهلها والسجود للصورة بغير علمه لا يضركه وعن مجاهد فيما رواه القرطبي وألقيناه على كرسيه جسد أقال شيطاناً يقال له أصف قال له سليمان كيف تقتل الناس قال أرني خاتماً أخبرك فأعطاه فقتله أصف في البحر فأخذه سليمان ووقعه أصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي أظهر ما روي في ذلك مرفوعاً انه قال لا طوفان لليلة على تسعين امرأة الحديث وبأنى قرى ان شاء الله تعالى بعون الله * (رخاء) في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء أي (طيبة) ولا يذر عن الكشمير في طيبها بالتدكير (حيث أصاب) أي (حيث شاء فأمّن) أي (أعطى) من شئت أو أمسك أي امنع من شئت (بغير حساب) أي (بغير حرج) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان عقر يتا بكسر العين (من الجن تفلت) أي تعرض لى فلتة أي بغنة (البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة (ليقطع على صلاتي) بتشديد ياء على (فأمكنني الله منه) فأخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة (على) كذا في اليونانية وفي فرعها الى (سارية من سوارى المسجد) اسطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخى) في النبوة (سليمان رب هب لي ملكاً) التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكاً (لا ينبغي لاحد من بعدى) من البشر (فردنه) حال كونه (خاسئاً) مطروداً (عقرت) أي (مترد من انس أو جان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا شتم هذه الاستعارة قال بعضهم العقرت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العقرت الداهية وقال الريح الغليظ وقال القراء الشديد ووصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عقرت من الجن تميزاله وقيل ان الشيطان أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العقرت أقوى منهما وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو اسماعيل بالسين المهملة واللام موزون عن أبي بكر الصديق عقرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاو التائيت المنقلبة هاء وقفاً وأنشدوا على ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عقرية * مسوم في سواد الليل منقضب

* وهذا (مثل زنبية) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تائيت (جماعتها الزبانية) ولا يذرح جماعته زبانية والزبانية في الارض اسم أصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمى بذلك الملائكة لدفعهم أهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل

في عسمة عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا (٤٠٣) عليكم بالسكينة وهو كاف ناقة حتى دخل محسرا وهو من منى قال عليكم بحصى

الخذف الذي ترمى به الجرة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجرة وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير بهذا الاسناد غير انه لم يذكر في الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجرة وزاد في حديثه

بعدهم وقال الحسن البصري يلبي حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكي عن علي وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ومالك وجهور فقهاء المدينة انه يلبي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلبي بعد السروع في الوقوف وقال أحمد وأبو حنيفة وبعض السلف يلبي حتى يشرع من رمى جرة العقبة ودليل الشافعي والجمهور وهذا الحديث الصحيح مع الاحاديث بعده ولا حجة للاخرين في مخالفتها فتمعين اتباع السنة وأما قوله في الرواية الاخرى لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة فقد يتعجب به أحدوا حتى لمذهبه ما يجب انجه وورعته بان المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الرويتين (قوله غداة جمع) هي بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة وسبق بيان (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسكينة) هذا ارشادا الى الادب والسنة في السير تلك الليلة ويلحق بها سائر مواضع الزحام (قوله وهو كاف ناقة) أي يمنعها الاسراع (قوله دخل محسرا وهو من منى الخ) أما محسرا فسبق ضبطه وبيانه في حديث جابر في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بحصى الخذف قال العلماء هو نحو

زبان وقيل زينت على مثال عقرت قالوا العرب لا تكاد تعرف هذا وتجهله من الجمع الذي لا واحد له كأبائيل وعبايد وبه قال (حدثنا الذين يخلد) بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) بن عبد الله الحزامي بالخاء المهملة والزاي وليس بالخزومي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال سليمان بن داود) عليه ما السلام (لا طوفن) أي والله لا طوفن (الليلة على سبعين امرأة) لا جامعهن وفي رواية الحموي والمسقل كافي الفتح لا طيفن بالياء بدل الواو لغتان (تحمّل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) فليقل (بلسانه ان شاء الله) فطاف بهن (ولم) بالواو في اليونانية وفي فرعها فلم (تحمّل) منهن امرأة (شبا) (الا) واحدة فولدت (واحداسا قاطا احدي) بكسر الهمزة وسكون الحاء ولا يذروا الاصيلي أحد (شقيه) وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكي النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي اتى على كرسية وكلام البيضاوي يشير الى تصويره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقالها) أي ان شاء الله (لجاءه وافي سبيل الله) زاد شعيب فرسانا أجعون (قال شعيب) هو ابن أبي حمزة كما ذكره في الايمان والتذوق (وابن أبي الزناد) عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان (تسعين) بتقديم المشاة القوية على السين (وهو أصح) من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعنه التساقي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجاه من طريق جعفر ابن ربيعة عن الاعرج مائة امرأة أو تسع وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد على ذلك سراري أو بالعكس أو السبعون لله بالغة وأما التسعون والمائة فمكن دون المائة وفوق التسعين فن قال تسعين ألغى الكسر ومن قال مائة تجره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي الزناد عن أبيه عبد الرحمن عن أبي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له أربع مائة امرأة وست مائة سيرة فقال يوما لا طوفن الليلة على ألف امرأة فتحمّل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن قطاف عليهن فلم تحمّل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعنه هذا كما من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثمانمائة صريحة وسبع مائة سيرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) عمر بن حفص (بضم العين الكوفي قال) (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن سهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) الغفاري (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول) بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا أي مسجد وضع في الارض أول (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الحرام) قال أبو ذر (قلت ثم أي) أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الأقصى) وسقط ثم في الفرع وثبت في أصله قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما قال) عليه الصلاة والسلام (أربعون) أي سنة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حيثما أدركتك الصلاة) أي وقتها وفيه أن يقام الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل (فصل والارض لك مسجد) لا يختص السجود فيها بموضع دون

والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب يده كما يخذف الانسان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٤٠٣) حدثنا أبو الاحوص عن حصين عن كثير

ابن مدركة عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام لبسك اللهم لبسك

حبة الباقلا قال أصحابنا ولوروى بأصغر منها وأصغر جاز وكان مكروها وأما قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب يده كما يخذف الانسان فالمراد به الايضاح وزيادة البيان لحصى الخذف وليس المراد ان يرى يكون على هيئة الخذف وان

كان بعض أصحابنا قد قال باستصحاب ذلك لكنه غلط والصواب انه لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الخذف وانما معنى هذه الاشارة ما قدمناه والله أعلم قوله قال عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة

البقرة يقول في هذا المقام لبسك اللهم لبسك فمه دليل على استحباب ادامة التلبية بعد الوقوف بعرفات وهو مذهب الجمهور كما سبق وفيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك وكذا بعض الاوائل وقال انما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها وها هو ذا قال جماهير

العلماء من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم رجحهم الله وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة

البقرة في ليلة كفتا وظاهره والله أعلم وأما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فانه لخص البقرة لان معظم قوله بل سورة الح عبارة الغزالي كما في الفتح القليل وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب القراش على التفات في الباراه

آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مر فوعا وكان من قبلي انما يصلون في كثرتهم * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة الأعرج أنه (حدثني أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مثل الناس) بفتح الميم فيهم ما أي مثل دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من التماسي على الباطل (كمثل رجل استوقد نارا) وهي جوهر لطيف مضى حار محرق (فجعل القراش) بفتح القاء دواب مثل البعوض واحدها قراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لانهم من أعمال المتابعة تعمل عمل كان والقراشة هي التي تطير وتمافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النيران فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة أخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن أن هذا نقصانها وجهها فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التفات فلا يزال يرى بنفسه فيها الى أن ينغمس فيها ويهلك هلا كامو بدافيت جهل آدمي كان كجهل القراش فانها باعترارها بظواهر الضوء ان حترقت تحلصت في الخال والادى يبقى في النار أبد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تماتقون في النار تماتق القراش وأنا أخذ بجزءكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالقراش المبثوث فسيهم بالقراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير القراش (وقال) أي أبو هريرة فهو موقوف أو النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي (كانت امرأتان) لم تسميا (معهما ابناهما) لم يسميا أيضا (جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقات صاحبها انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتعسا كما) كذا في الفرع وللكشيميني كما في الفتح وهي التي في اليونانية فتعسا كما (الي داود) عليه الصلاة والسلام (فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) لامرأة الكبرى منها لكونه كان في يدها ومجزت الاخرى عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرناه) بالقصة (فقال) فاصدا استكشاف الامر (اتمنى بالسكين) بكسر السين (أشقه بينهما فقات الاخرى) منهم الله (لا تفعل) ذلك (رجك الله هو ابنها فقضى) سليمان (به لاه غري) لما رآه من جرعه الدال على عظيم شفقته ولم ينفذ الى اقراره انه ابن الكبرى لانه علم انها أنزلت حياته بخلاف الكبرى (قال أبو هريرة) بالاسناد السابق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي أي ما (سمعت بالسكين الا يومئذ وما كانوا قول الاممية) بضم الميم ويجوز فتحها وكسرهما وقيل للسكين مدينة لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته وهذا الحديث أخرجه أيضا في القرائن والنسائي في القضاء (باب قول الله تعالى) وسقط

لفظ باب لابي ذر فقال الله رفع على ما لا يخفى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو أعجمي منع الصرف للتعريف والجمعة الشخصية أو عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحق لقمان هو ابن باعور ابن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن أخت أبوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لكرمته وافق على أنه كان حكما * روى أنه كان نائما فتودى

هل لك أن يجعلك الله خائفة في الارض فتصمكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت وقال ان خبرني البقرة في ليلة كفتا وظاهره والله أعلم وأما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فانه لخص البقرة لان معظم قوله بل سورة الح عبارة الغزالي كما في الفتح القليل وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب القراش على التفات في الباراه

البقرة في ليلة كفتا وظاهره والله أعلم وأما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فانه لخص البقرة لان معظم قوله بل سورة الح عبارة الغزالي كما في الفتح القليل وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب القراش على التفات في الباراه

* وحدثنا سرج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا (٤٠٤) حصين عن كثير بن مدرك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله أبي حنيفة

أفاض من جمع فقيل أعرابي هذا فقال عبد الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان ليبيك اللهم ليبيك * وحدثنا محسن الملواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن حصين بهذا الاسناد وحدثني يوسف بن جاد المعنى حدثنا زياد بن يحيى البكاكي عن حصين عن كثير بن مدرك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد والاسود بن يزيد قال سمعنا عبد الله بن مسعود يقول بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليبيك اللهم ليبيك ثم لي ولييناهما عنه * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مني قالوا حدثنا عبد الله بن نمير وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي قال أجمعنا حدثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر

أحكام المناسك فيها فكانه قال هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعقدوه وأراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات وهذا معنى قوله في الرواية الشامية أن عبد الله أبي حنيفة أفاض من جمع فقيل أعرابي هذا فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما قال إنكارا على المعارض وردا عليه والله أعلم * (باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة) * (قوله غدونا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أقبل إلا على البلاء وان عزم على قسمه وطاعة فأنى أعلم أن فعل بي ذلك أعاني وعصني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يلقمان قال لان الحالك بما شأ المنزل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليل لا خير من أن يكون شريفا ففجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فاتبه وهو يتكلم بها وكان عبد حبشيا والحكمة كافي الأنوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتهم (أن اشكر الله) أن المفسرة فسرنا الله الحكمة بقوله ان اشكر الله ثم بين أن الشكر لا يتقعر الا الشاكر (الى قوله ان الله لا يحب كل مختال) في مشبه (خفور) على الناس بنفسه وسقط لابي ذر أن اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشكر لظلم عظيم ولا ي الوقت يابى ان ان ذلك يقال حبة من خردل الى قوله خفور الضمير في انه الخطيئة وذلك أن ابن لقمان قال لانيه يا أبت ان علمت الخطيئة حيث لا يراى أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال يابى الآية والفاء في فتكن لأفادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حرير كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالمتعقب (ولا تصغر) بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وأبو عمرو وحزرة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى (الأعراض بالوجه) كتابه له المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصغر الخ * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت) كذا في اليونينية (الذين آمنوا ولم يلبسوا) عطف على الصلة فلا محل لها وألوا للعال والجملة بعد هاء في موضع نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين أي مخلصين (لهم يظلم) بشره فلم يوافقوا (قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) إنما لبس إيمانهم بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك اعظم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخبيث فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع أنواعه لان قوله بظلم تكرر في سياق النبي (فقالوا يا رسول الله أبتنا) وفي بعض النسخ فأبنا (لا يظلم نفسه قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) كما تظنون (انما هو الشرك) ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه (باران بالموحدة والراء وأنهم وهو يعظه) جملة حالية (يا بني لا تشرك بالله) قبل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم (ان الشرك اعظم عظيم) وليس الايمان ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط به هذا التصديق الاثران * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الآية) والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثلا اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم اصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحنا وبواس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما (فعرزنا قال مجاهد) فيما وصله القرطبي اي (شدنا) بتشديد الدال الاولى قويننا ثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم

عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر) وفي الرواية الاخرى يهل المهل فلا يشكر عليه (طائر كم)

* وحدثنى محمد بن حاتم وهرون بن عبد الله ويعقوب الدورقي (٤٠٥) قالوا حدثنا يزيد بن هرون أخبنا عن عبد العزيز

ابن أبي سلمة عن عمر بن حسين عن
عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال كُلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غداة عرفة فذا المكبر ومننا المهمل
فأما نحن فنكبر قال قلت والله لعجبا
منكم كيف لم تقولوا له ما ذرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع * وحدنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن محمد بن أبي بكر
الثقفى أنه سأل أنس بن مالك وهما
غاديان من منى إلى عرفة كيف
كنتم تصنعون في هذا اليوم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان يهل المهمل منافلا ينكر عليه
ويكبر المكبر منافلا ينكر عليه
* وحدثنى سريج بن يونس حدثنا
عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة
حدثني محمد بن أبي بكر قال قلت
لأنس بن مالك غداة عرفة ما تقول
في التلبية هذا اليوم قال سرت هذا
المسير مع النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فذا المكبر ومننا المهمل
ولا يعيب أحدا على أصحابه
* وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن موسى بن عقبة عن كريب
مولي ابن عباس عن أسامة بن زيد
ويكبر المكبر فلا ينكر عليه فيه
دليل على استعجابهم ما في الذهاب
من منى إلى عرفات يوم عرفة
والتلبية أفضل وفيه رد على من
قال يقطع التلبية بعد صبح يوم
عرفة والله أعلم

* (باب الافاضة من عمرقات الى
المزدلفة واستحباب هلالى المغرب
والعشاء جعاً بالمزدلفة فى هذه
الليلة) *

فیه حدیث اسامہ و شعیق بن

شرح في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المذلة وهذا الصحيح مجمع عليه يمكن

(طائركم) اى (مصائبكم) ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط فى الفرع وأصله من غير عز وجل (باب قول الله تعالى ذكركم ربك) خبر سابقه ان أول بالسورة والقرآن فانه مشتق عليه او خبر محذوف أى هذا المتأخذ ذكره ربك (عبد) مفعول الرحمة والذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع (زكريا) بدل منه او عطف بيان له (اذنادى ربه بداخفيا) قال فى الكشف لان الجهر والاخفاء عند الله سبحانه فكان الاخفاء أولى لانه ابعث من الرياء وادخل فى الاخلاص وعن الحسن نداء لاريا فيه قال فى فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملازما للاخلاص الذى هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعث من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علم ان الاعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلاريا دخل فيه وانادى سرا بلاخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد فى ابان الكبر وان ضعف الهرم اخفى صوته واختاف فى سنة فقبل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون ونحوه ثم فسر النداء بقوله (قال رب انى وهن العظم منى) ضعف بدنى وانما كنى عنه بقوله وهن العظم منى وخص العظم بالذكور لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل فى الاس وسقط العمود تدعى الخلل فى البناء وسقط البيت فالتكناية بمعنية على التشبيه أو ان العظم أصاب ما فى الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالتكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي (واشعل الرأس شيئا) شبه الشيب فى بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه فى الشعر باشتعالها ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتغال الى الرأس الذى هو محل الشيب مبالغة وجعله تميزا ايضا حاله قصود (الى قوله لم يجعل له من قبل شيئا) وسقط قوله اذنادى الى آخر قوله شيئا لا يذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي طهية أى (مثلا) أو شبهه لانه لم يهيم بعصية قط ولانه كان سيذا وحصورا وعنه أيضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحى قبله غيره وأخرجه الحاكم فى المستدرک وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى أبويه (يقال رضيا) فى قوله تعالى واجعله رب رضيا أى (مرضا) أى ترضاه أنت وعبادك (عتيا) فى قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا (عتيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبرانى باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا أو عتيا يقال عتيا الشيب بضم عتاء وعتاءه سوعتيا اذا انتهى منه وكبر وشيخ عت وعاس اذا صار الى حالة اليأس والجفاف (عتا) كذا لا يذروا فى الوقت وهو ساقط غيرهما (يعتو) مثل غزايغو وهو واوى (قال رب انى) من أين (يكون) أو كيف يكون (لى غلام وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا) أى متتابعة (ويقال صحيفا) ما بك من خرس ولا بكهم وهذا أصح لانه لم يقدر أن يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الالباب هنا والايام فى ال عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة أيام وليالين وسقط قوله وكانت امرأتى الى آخر عتيا غير أبى ذر (أخرج) زكريا (على قومه من المحراب) من المصلى (فاوحى اليهم ان سبحوا) صلوا وزهوا ربكم (بكرة وعشيا) طرفى النهار وقوله (فاوحى) أى (فاشار) ببعض الحوارح بعين أو حاجب أو يد وقيل كانت بالمسجدة لقوله الارضنا وقيل كتب لهم على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا يا يحيى (خذ الكتاب) هو التوراة (بقوة) بمجد (الى قوله ويوم بيعت حيا) قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم صبيا وجعلناه ربنا لديه وسلمناه فى تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهى

شرحه في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المنزل

انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠٦) من عرفه حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم نوضاً ولم يسبح الوضوء فقلت له

كلنا نغتنم الكلام السابق (حفياء) في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفياء أي (الطيفاء) وقال في
الانوار أي بليغ في البر والالطاف (عاقراً الذكراً والاثني سواء) فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر
كالمرأة التي لا تلد * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة
موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوذى بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المذال المجهة قال (حدثنا قتادة بن دعامه) (عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة) الانصاري (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) ثبت به لا يذر
والحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملائكة الى أن قال (ثم صعد حتى أتى السماء
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقدراسل اليه) للعروج به
(قال) جبريل (ثم فلما خلصت) من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها (فأذبحني وعيسى
وهما ابنا حالة) وكان اسم ام مريم حنة مهملة وتون مشددة بنت فاقود واسم اخها والدة يحيى
ايشاع وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول بلغني أن
عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا كان جلهما جميعاً فبلغني أن أم يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني
يسجد لما في بطنك قال مالك أراه بفضل عيسى على يحيى (قال) جبريل (هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فاسلمت) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) ل (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) أي
أصبت رجلاً اضيقاً والصالح اسم جامع لساير الخلال المحودة ﴿ (باب قول الله تعالى) سقط
التسوية لا يذروا وقال قول بالرفع (واذ كرفي الكتاب) في القرآن (مريم) أي قصة مريم
(اذا تنبذت) اذا عترت (من أهلها ما كان شرقياً) في شرقيت المقدس أو شرقى دارها (اذ) ولا يذر
واذ (قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بكلمة) عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من
اطلاق السبب على المسبب (ان الله اصطفى آدم ونوحاً) اسم أعجمي لاشتقاقه عند الحققين وهو
منصرف وان كان فيه العلمية والجمعة لخلفه بناءه لكونه ثلاثياً ساكن الوسط (وآل ابراهيم)
اسماعيل واسحق وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم (وآل عمران) موسى وهرون
وابن عمران بن بصير بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالمراد موسى وهرون
وابنهم مامن الانبياء والمراد عمران بن قحطان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود عليهما
السلام قالوا وكان بين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة (على العالمين) متعلق باصطفي واستدل
القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (الى قوله) تعالى (يرزق من يشاء بغير
حساب) أي بغير تقدير لكثرته أو بغير استحقاق فضلاً منه (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما
وصله ابن أبي حاتم (وآل عمران) كآل ابراهيم عام أريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من آل
ابراهيم (المؤمنون من آل ابراهيم) المؤمنون من (آل عمران) المؤمنون من (آل ياسين)
في قوله تعالى وان الياسر (و) المؤمنون من (آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول) أي ابن عباس
(ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه ليس من آله (ويقال آل
يعقوب) أصله (أهل يعقوب) فقلت الهاء همزة (فأذا) ولا يذو الوقت وذراذا (صغروا آل
ثم ردوه الى الاصل) لان التصغير يرد الاشياء الى أصلها (قالوا أهبل) وسقط لا يذو الوقت
ألفظ ثم * وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) قال قال ابو هريرة رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن بنى آدم مولود الا بعينه الشيطان حين
يولد) وفي باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (فيسئل)

الصلاة قال الصلاة أمانك
فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ
فأسبغ الوضوء ثم أقمت الصلاة
فصلى المغرب ثم أتانا كل انسان
بعيره في منزله ثم أقمت العشاء
فصلاها ولم يصل بينهما شيئاً

اختلفوا في حكمه فذهبنا انه على
الاستحباب فلو صلاهما في وقت
المغرب أو في الطريق أو كل واحدة
في وقتها جاز وفاته الفضيلة وقد
سبق بيان المسئلة في الباب المذكور
(قوله أقمت الصلاة فصلى المغرب
ثم أتانا كل انسان بعيره في منزله
ثم أقمت العشاء فصلاها ولم يصل
بينهما شيئاً) وفي الرواية الاخرى في
آخر الباب انه صلاهما باقامة واحدة
وقد سبق في حديث جابر الطويل
في صفة حجة النبي صلى الله عليه
وسلم انه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب
والعشاء باذان واحد واقامتين
وهذه الرواية مقدمة على الروايتين
الاوليين لان مع جابر زيادة علم
وزيادة الثقة مقبولة ولان جابر
اعتنى بالحديث ونقل حجة النبي صلى
الله عليه وسلم مستقيمة فهو أولى
بالاعتماد وهذا هو الصحيح من
مذهبنا أنه يستحب الاذان للاولى
منها ويقم لكل واحدة اقامة
فيصلها ما باذان واقامتين ويتأول
حديث اقامة واحدة ان كل صلاة
لها اقامة ولا بد من هذا ليجمع بينه
وبين الرواية الاولى وبينه أيضاً وبين
رواية جابر رضى الله عنه وقد سبق
ايضاح المسئلة في حديث جابر والله
أعلم (قوله فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ
فأسبغ الوضوء ثم أقمت الصلاة
فصلى المغرب ثم أتانا كل انسان
بعيره في منزله ثم أقمت العشاء
فصلاها ولم يصل بينهما شيئاً)

في دليل على استحباب المبادرة بصلاة المغرب والعشاء أول قدمه المزدلفة ويجوز صارخا

* وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة تمولى (٤٠٧) الزبير عن كريب بن مولى ابن عباس عن اسامة

ابن زيد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات الى بعض تلك الشعاب لحاجته فصبت عليه من الماء فقلت انصلى فقال المصلى أمامك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له حدثنا ابن مبارك عن ابراهيم بن عقبة عن كريب بن مولى ابن عباس قال سمعت اسامة بن زيد يقول أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما انتهى الى الشعب نزل فبال ولم يقل اسامة اراق الماء قال فدعا بآباء فتوضأ وضوء ليس بالبالغ قال فقامت بارسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك قال ثم سار حتى بلغ جعاف صلى المغرب والعشاء * وحدثنا الحقيق ابن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا زهير أبو خيثمة حدثنا ابراهيم ابن عقبة أخبرني كريب أنه سأل اسامة بن زيد كيف صمت حين ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيمة عرفة فقال جنبنا الشعب الذي ينبغ تأخيرهما الى قبيل طلوع الفجر وفيه انه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجموعتين اذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم اتاخ كل انسان بعيره في منزله وأما اذا جع بينهما في وقت الاولى فلا يجوز الفصل بينهما فان فصل بطل الجمع ولم تصح الصلاة الثانية الا في وقتها الاصلى وأما قوله ولم يصل بينهما شيأ ففيه انه لا يصل بين المجموعتين شيأ ومذهبنا استصحاب السنن الاربعة لكن يفعلها بعدهما لا بينهما ويفعل سنة الظهر التي قبلها قبل الصلاتين والله أعلم (قوله نزل فبال ولم يقل اسامة اراق الماء)

صارخا) نصب على المصدر كقولك قم قياما (من مس الشيطان) وهذا ابتداء تسلطه (غير مريم وابنها) عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أى المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حنة كما أشير الى ذلك بقوله (ثم يقول ابو هريرة) مما هو موقوف عليه (وانى أعيد هابك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود * وهذا الحديث أخرجه في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا (باب بالنسب) من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده دلالة ما في سورة مريم على ان التكلم معها اجبريل حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بان قبلك للنديرة ولم يقبل أنى غيرك وتفر يغك للعبادة واغتائبك برزق الجنة عن الكسب (وطهرتك) مما يستحق من النساء (واصطفاك) بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولادة من غير أب وتبرئتك مما قد فتنك اليهود بانطاق الطفل (على نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على انها أفضل من سائر النساء (يا مريم اقنتي لربك) اعبديه (واسجدي) صلى وتسمية الشئ باسمه بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركعي مع الراكعين) لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجل حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم أو ان الواو لا تقتضى ترتيبا (ذلك) مبتدأ أى ما ذكر من القصص خبره (من أنباء الغيب) ووجه (نوحيه اليك) مستأنفة والضمير في نوحيه اليك عائده على الغيب أى الامر والشأن انانوحى اليك الغيب ونعلمك به ونطهرتك على قصص من تقدمك مع عدم مدارسك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه (وما كنت لديهم) بحضرتهم (اذ يلقون أقلامهم) أى سهامهم للاقتراع أو أقلامهم التى كانوا يكتبون بها التوراة تبركوا يظنون أو يقولون (أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسوا في كفالتها اما لان أباهما عمران كان رئيسا لهما أو لان أمها حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لاني ذكر من قوله وطهرتك الى آخر قوله أقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله أيهم (يقال يكفل) أى يضم كفلها أى ضمها) ذكرها الى نفسه حال كون كفلها (مخففة) وهى قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أى كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها إياه كفلها (ليس من كفالة الديون) بالجمع وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في اللباب الكفالة الضمان فى الاصل ثم يستعار للضم والاختذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كقالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذى يتفق على انسان ويهتّم باصلاح حاله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أحمد بن أبي رجا) بالجمع عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجمة ابن شميل (عن هشام) أنه قال اخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها أى خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد ان مريم خير نساءها لانه بصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنع لان أفضل التفضيل اذا أضيف وقصده الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته نظروا وجهه عنهم بإضافتهم اليه وقال الزركشى في قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خير بمعنى الخير لا على جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز فيه اداء الرواية بحروفها وفيه استعمال صرائح الالفاظ التى قد تستبشع ولا يكتفى عنها اذا دعت الحاجة الى التصريح بان خيف

الناس فيه للمغرب فأنار رسول الله صلى الله (٤٠٨) عليه وسلم ناقته وبال وما قال اهراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوءا ليس

أن يكون على تقدير مضاف محذوف أي خير نسأ زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز
أن يرجع الضمير للدينا وان لم يجز لها ذلك لانه يفسره الحال والمشايدة وقد رواه النسائي من حديث
ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة وحينئذ فالعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية
خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها أفضل من جميع
النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بعالم يؤث
أحدا من النساء وذلك ان روح القدس كلها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء
وصدقت بكلمات ربه ولم تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا بعد الصلاة والسلام عن الآية
ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربه واكتبته وكانت من القانتين فشهد لها
بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل
أو من فيه مضمرة كما قال القاضي عياض (وخير نسائها) أي هذه الامة (خديجة) أم المؤمنين
وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في النضائل والترمذي والنسائي في المناقب
(باب قول الله تعالى) سقط التوبيد لابي ذر فقول رفع وهو واضح (اذ قالت الملائكة) جبريل
(يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده بها وهو قول كن فهو من باب اطلاق
السبب على المسبب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة
لعيسى ٢ على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم وان الخطاب لها تنبيه على أنه يولد من
غير أب اذا لا تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الأب (الى قوله) تعالى (كن
فيكون) عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى آخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد
يا مريم الى قوله فانما يقول كن فيكون (يبشرك) مشددة (ويبشرك) مخففة (واحد) في المعنى
والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر قراءة الباقي (وحيا) أي (شريفا) في الدنيا بالنسبة وفي
الآخرة بالشعاعة (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره (المسيح الصديق)
بكسر الصاد والادال المهملة من المشدتين وقال غيره هو فاعيل بمعنى فاعل فقول مبالغه فقبل لانه
يسمح الارض بالسياحة أي يقطعها وقيل لانه يسبح ذا العاغة فيأوقل بمعنى مفعول لانه مسح
نابركة واللام فيه للقلبة (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (الكهل) في قوله تعالى ويحكم الناس
في المهد وكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة
وقال في الباب الكهل من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنتان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون
أو أربعون وآخرها خمسون وستون ثم دخل في سن الشيخوخة فعمل مجاهد فسر بلازمه
الغالب لان الكهل غالباً يكون فيه وقار وسكينة وهل كهل انسق على وجهها أو صل من الضمير
في يكلم أي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول
يتجه تفسير مجاهد (والا كنه) في قوله وأبرئ الا كنه (من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل) قاله
مجاهد فيما وصله الفرابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى (وقال غيره) غير مجاهد
الا كنه (من يولد أعمى) وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطهوس العين وقال عكرمة
الاعمش * وبه قال (حديثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة)
المرادى الاعشى انه (قال سمعت مرة) بن شراحيل (الهمداني) يفتح الهاء وسكون الميم وبالادال
المهملة الكوفي (يحدث عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة (بنت الصديق) على النساء (أي نساء هذه الامة) كفضل الثريد
بالمثلثة (على سائر الطعام) لانه أفضل طعام العرب لنفسه والشبع منه وسهولة مساغته والالتذاذ

بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة أمامك فركب حتى
جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أنار
الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى
أقام العشاء الآخرة فصلى ثم حلوا
قات فكيف فعلم حين أصبحتم قال
ردده الله لصل بن العباس وانطلقت
انافى سباق قریش على رجلى
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا
وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عتبة
عن كريب عن اسامة بن زيد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أتى
النقب الذى تنزله الامراء نزل فبال
ولم يقل اهراق ثم دعا بالوضوء فتوضأ
وضوءاً خفياً فقلت يا رسول الله
الصلاة فقال الصلاة أمامك
* وحدثنا عبد الله بن حميد اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عطاء مولى سباع عن اسامة بن
زيد أنه كان رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة
فلما جاء الشعب أنار رحلته ثم ذهب
الى الغائط فلما رجع صبت عليه
من الادوة فتوضأ ثم ركب ثم أتى
المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء
لبس المعنى أو اشتباه الانقطاع
أو غدر ذلك (قوله) وما قال اهراق
الماء) هو يفتح الهاء (قوله) حتى أقام
العشاء الآخرة) فيه دليل لصحة
اطلاق العشاء الآخرة وما انكار
الاصحى وغيره ذلك وقولهم انه من
لحن العوام ومحال كلامهم وان
صوابه العشاء فقط ولا يجوز وصفها
بالآخرة فغلط منهم بل الصواب
جوازه وهذا الحديث صريح فيه
وقد تظاهرت به أحاديث كثيرة
وقد سبق بيانه واضحاً في مواضع
كثيرة من كتاب الصلاة (قوله) لما أتى
النقب (هو) بفتح النون واسكان
التاق وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين (قوله) عن الزهري عن عطاء مولى سباع عن اسامة بن زيد) هكذا وقع في معظم به

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء (٤٠٩) عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفاض من عرفة وأسامة ردفه قال أسامة فما زال يسير على هيئته حتى أتى جمعا * وحدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد بن زيد قال أبو الربيع حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال سئل أسامة وأنا شاهد أو قال سألت أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه من عرفات قلت كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان النسخ عطاء مولى سباع وفي بعض النسخ مولى أم سباع وكلاهما خلاف المعروف فيه وإنما المشهور عطاء مولى بني سباع هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل وخلف الواسطي في الأطراف والجميدى في الجمع بين الصحيحين والسمعي في الأنساب وغيرهم وهو عطاء بن يعقوب وقيل عطاء بن نافع ومن ذكر الوجهين في اسم أبيه البخاري وخلف والجميدى واقتصر ابن أبي حاتم والسمعي وغيرهما على أنه عطاء بن يعقوب قالوا كلهم وهو عطاء بن كيساناني بفتح الكاف واسكان المشنة من تحت وبانحاء المجمة ويقال فيه أيضا الكوخاني وانفقوا على أنهم نسبة الى موضع باليمن هكذا قاله الجمهور قال أبو سعيد السمعي هي قرية باليمن يقال لها كيسانان قال يحيى بن معين عطاء هذا ثقة والله أعلم بقوله فما زال يسير على هيئته هو ما مفتوحة وبعد الباء همزة هكذا هو في معظم

إليه وتيسر تناوله (كل) بفتح الميم ونضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء إلا مريم بنت عمران) أم عيسى (أسامة امرأة فرعون) احتج القائلون بنبوته ما بالخصر في قوله ولم يكمل من النساء إلا مريم وأسامة في كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا واحتج المتأخرون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وأجاب المجوزون بأنه لا حجة فيه لأن المدعى النبوة لا الرسالة (وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله مسلم (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه (رضي الله عنه) (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قریش) مبتدأ خبره (خير نساء ركبنا الأبل) كناية عن نساء العرب (أخناه على طفل) أي أحنى هذا الجنس يعني أشفقته على ولد يحسن التربية وغيره أو الأصل أن يقول أحناهن لكن قالوا إن العرب لا تتكلم في مثله إلا مفردا (وأرعاها على زوجها في ذات بابه) أي في ماله المضاف إليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (يقول أبو هريرة على اثر ذلك) بكسر الهمزة وسكون المنة أي عقبه (ولم تترك مريم بنت عمران بعيرا قط) فلم تدخل في الموصوفات بركوب الأبل فهي أفضل النساء مطلقا (تابعه) أي تابع يونس الأيلي (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المديني فيما وصله ابن عدي في كامله (واسحق) بن يحيى (الكلبي) فيما وصله الذهبي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * (قوله عز وجل) وفي نسخة باب قوله تعالى (يا أهل الكتاب) قال القاضي عياض وقع في رواية الأصل في هذا قل يا أهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب أي في هذه الآية نعم ثبت في آية المائدة قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء (لا تغلوا في دينكم) الخطاب للنصارى أي لا تجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكية اتخذوها واليهودية يقولون أنه ابن الله والمرقسية يقولون ثالث ثلاثة أو الخطاب مع الفريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الخط حتى قالوا أنه غير ربي وذلك في الدين حرام (ولا تقولوا على الله الا الحق) استثناء مفترغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة أو نعت مصدر محذوف أي الا القول الحق أي زهوه عن صاحبة والولد والشرىك والحلول والاتحاد (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنيته القاهاني مريم) أو صلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر مبتدأ وكنيته عطف عليه وألقاها حمله في موضع الحال من الضمير المستتر في كليمه العائد على عيسى (وروح منه) أي وذو روح صدرت منه بأمره لجبريل أن ينطق في درع مريم فحملت به أولاده كان يحيى الاموات أو القلوب (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة) خبر مبتدأ مضمرا لا تقولوا آلهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول (انتموا) عن التثنية (خير انكم) ثم أكد التوحيد بدفعه (إنما الله الله واحد) بالذات لا تعدد فيه بوجه ما ثم زعم نفسه عن الولد بقوله (سبحانه أن يكون له ولد) وتقديره من أن يكون أي زهوه من أن يكون له ولد فإنه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنار له مافي السموات ومافي الأرض) ملكا وخلقنا وعيسى ومريم في جملة ذلك (وكني بالله وكيلا) كافي في تدبير الخلق وحفظ الحدوث لا يحتاج معه الى الله آخر بعينه مستغنيا عن خلقه من ولد أو غيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لا يذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا (قال أبو عبيد) القاسم ابن سلام (كنيته) في قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنيته هي قوله جل وعلا (كن فكان) من غير واسطة أب ولا نطفة (وقال غيره) غير أبي عبيد القاسم (وروح منه) أي (أحياء له روحا) وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره (ولا تقولوا ثلاثة) أي

وعبد الله بن عمرو وجديد بن عبد الرحمن عن هشام (٤١٠) بن عمرو بهذا الاسناد وزاد في حديث جدي قال هشام والنضر فوق العنق

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة * وحدثنا قتيبة وابن ربيع عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن ربيع روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميراً على الكوفة على عهد ابن الزبير * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً * وحدثني حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أن أبا قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ليس بينهم - ما سجدة وفي الرواية الأخرى قال هشام والنضر فوق العنق) أما العنق فبفتح العين والنون والنضر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وهما نوعان من اسراع السير وفي العنق نوع من الرفق والنجوة بفتح الفاء المكان المتسع ورؤاه بعض الرواة في الموطن فرجته بضم الفاء وفتحها وبالراء وهي بمعنى النجوة وفيه من الفقه استحباب الرفق في السير في حال الزحام فإذا وجد فرجة استحب الاسراع ليبادر إلى المناسك وليتسع له الوقت ليكون الرفق في حال الزحمة والله أعلم (قوله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ليس بينهم ما سجدة) يعني بالسجدة صلاة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلاة

الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله أو أنهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم فيجعلون كل أقنوم الهما ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالأقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم والاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه تخطيط ومحصلة يؤل إلى التمسك بأن عيسى اله بما كان يجري الله تعالى على يده من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي أن يكون المقتدر عليها موصوفاً بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلاً به كان تخليصه من أعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم أيضاً لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على أيدي غيره من الانبياء كقلوب البحر وقلب العصا حية لموسى * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الوليد) ابن مسلم الدمشقي (عن الازدعي) عبد الرحمن انه قال (حدثني) بالافراد (غير بن هاني) بضم العين وفتح الميم مصغراً وهاني مهموز لا آخر العنسي يعني وسين مهملتين بينهما ما نون ساكنة الدمشقي الداراني (قال حدثني) بالافراد أيضاً (حدثنا) بضم الجيم وتخفيف النون الازدي (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله) زاد ابن المديني وابن أمته (ورسوله وكلته ألقاه إلى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعريضاً بالنصارى وايداً لنا بأن إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسول تعريضاً لليهود في انكارهم رسالته وانتمائهم إلى ما لا يحل من قذفه وقذف أمه وانه ابن أمته تعريضاً بالنصارى أيضاً وتقريرا لعبديته أي هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه إلى الله عز وجل بالنجوة (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) أخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقيقة وأنهما عين الحق كزيد عدل تعريضاً بذكرى دارى الثواب والعقاب (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) فيه أن عصاة أهل القبلة لا يدخلون في النار لعدم عموم قولهم من شهد أن لا اله الا الله وأنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكره يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التغير يفتى في العمل للهدم والاشارة به إلى الكبرياء يدل له فتحو قوله وان زنى وان سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبرياء رأى حال هذا المخالف للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة وإلى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر * وحدثنا الباب أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليدة (قال الوليد) هو ابن مسلم بالاسناد السابق (حدثني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (عن غير) هو ابن هاني (عن جنادة) هو ابن أبي أمية بالحديث السابق عن عبادة (وزاد) بعد قوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل (من أبواب الجنة الخاتمة أمهات) نصب أي وجعه الداخل أو شاء الله تعالى من الباب المعتدل ذلك العمل * هذا (باب) بالتنوين (وذكر) ولا يذرا خبرنا (قال الله تعالى

وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين فكان عبد الله (٤١١) يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله تعالى

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي حدثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد ابن جبير أنه صلى المغرب بجمع والعشاء بأقامة ثم حدث عن ابن عمر أنه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك * وحدثني يزيد بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاهما بأقامة واحدة * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بأقامة واحدة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق قال قال سعيد بن جبير فضعنا مع (قوله وصلّى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين) فيه دليل على أن المغرب لا تقصر بل تصلى ثلاثا أبدا وكذلك أجمع عليه المسلمون وفيه أن القصر في العشاء وغيرها من الرباعيات أفضل والله أعلم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق قال قال سعيد ابن جبير فضعنا مع ابن عمر الخ) هذا من الأحاديث التي استدركها الدارقطني فقال هذا عندى وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والنورى واسرائيل وغيرهم فرووه عن أبي اسحق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وان كان ثقة فهو لا أفوم بحديث أبي اسحق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في نظائر انه يجوز أن أباسحق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين وكيف كان فالتن صحيح لا مقدح فيه والله أعلم

واذكر (في الكتاب مريم) إذا تبتت من أهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى (فتبذناه) في قصة يونس (ألقيناه) بالناف (اعتزلت شرقيا) قال أبو عبيدة (بحالي الشرق) من بيت المقدس أو من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لأن هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمه مريم (فأجابه) الخاض (من) (أفعلت من جئت) أي من مزيجاء تقول جئت إذا أخبرت عن نفسك ثم إذا أردت تعدى به إلى غيرك تقول أجأت زيدا فأفعله نازح إلى مريم وفاعل أجأ الخاض (ويقال ألجأها) أي (اضطرها) الخاض وهو الطلق إلى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشف أجأه منقول من جاءه الآن استعمله قد تغير بهذا النقل إلى معنى الإلجاء (تساقط) بتشديد السين أصله تتساقط فأدغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي أي (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثة وهذا قول أبي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الرابعي وهي قراءة حفص روى أنها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فزهت فجعل الله لها رأسا وخواصا ورطباً يسلمها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على راحة ساحتها (قصيا) في قوله تعالى فاتبتت به مكانا قصيا أي (قاصيا) قال ابن عباس أقصى وادي بيت لحم فراراً من قومه أن يعبروها ولا يأتها من غير زرع (قريباً) في قوله لقد جئت شيأ فربا أي (عظيماً) وقيل منكرار قال ابن عباس نسباً في قوله تعالى يا بني مت قبل هذا أو كنت نسباً أي (لم أكن شيئاً وقال غيره) أي غير ابن عباس (النسي) هو (الحقير) وهذا قول السدي (وقال أبو وائل) اللهم زشقي بن سلمة (علمت مريم أن اتقى ذنوبه) بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحسية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها أي عقل لأنه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذنوبه حكاية ثابت وقد تكون النهاية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والتهبة بالفتح واحد النهي مثل غرة وغراى أن له من نفسه في كل حال زاجراً ينهيه كما يقال اتقى لمجم يقال نهيته ونهوته (حين قالت) لجبريل عليه السلام لما أتاهما بصورة شاب امرئ سدوى الخلق لتستأنس بكلامه في أعوذ بالرجن منك (أن كنت تقيا) أي اتقى الله وتحفظ بالاسْتِعَاذَةِ فاتته عنى (وقال) بالواو والغير أبي ذر قال (وكيع) هو ابن الجراح (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) السبيعي (عن البراء) بن عازب (سريا) في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سرياً هو (نهر صغير بالسريانية) رواه ابن أبي حاتم وكذلك عن البراء موقوفاً في نفسه سرياً بن مردويه عن ابن عمر فروعا السري في هذه الآية نهر أخرجه الله مريم لتشرب منه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال (حدثنا جبر بن حازم) بالخاء المهملة والزاي ابن زيد الأزدي (عن محمد بن سيرين) الأنصاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم في المهد) وهو ما يهمل بالصبي أن يربى فيه (اللاثثة) واستشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاث وأجيب باحتمال أن يكون المعنى لم يتكلم في بني إسرائيل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاث بقيد المهد * فالأول (عيسى) بن مريم عليهما السلام * (و) الثاني (كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج) وفي حديث أبي سلمة أنه كان تاجراً وكان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا أتمس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وعند أحد جد وكانت أمه تأتيه فتسأله فيشرف عليها فتمسكها (و) كان يصلي يوماً (جاءته) ولابى ذرعن الكشميين فجاءته (أمه فدعته) فقالت باجر جريج (فقال في نفسه) (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فأثر الصلاة على اجابته بعد أن دعتة ثلاثاً كما في الرواية الأخرى أنها دعتة ثلاثاً (فقال اللهم لا تقه حتى تريبه وجوه المومسات) بضم الميم الأولى وكسر

ابن عمر حتى أتيا جعافا صلى بنا المغرب والعشاء (٤١٣) باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا

المكان حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الأليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء يجمع وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعا عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد وقال قبل وقتها بغلس

(باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر)

قوله عن عبد الله بن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الأليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء يجمع وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء يجمع التي هي المزدلفة وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تحقق طلوع الفجر فقوله قبل وقتها المراد منه قبل وقتها المعتاد لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين فيستعين تأويله على ما ذكرته وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته ان ابن مسعود وصلّى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلّي هذه الساعة

الثانية بينهم او ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلاً رفقاً سنها (وكان جرير يجمع صومعته فتمرضت له امرأته) راعية تربي الغنم أو كانت بنت ملك القرينة (فكلمته) أن يواقعها بالقاء في القرع وفي الميمنية وكلمته بالواو بدل القاء (فأبى) أن يفعل ذلك (فانت راعياً فامكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاماً) فقيل لها من هذا الغلام (فقالت من جرير) زاد أحد فأخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد أبو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه فقال ادر كوه فانوتي به (فأقوه فكسروا) بالقاء ولا يذروكسروا (صومعته) بالقوس والمساحي (وانزلوه) منها (وسمّوه) زاد أحد عن وهب بن جرير وروى به فقال ما شأنكم قالوا انك زنت به فذه وعند أحد أيضاً من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وعنقه احبلاً وجعلوا يطوفون به معاً على الناس وفي رواية أبي سلمة ان الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالقاء ولا يذروكوضأ فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافاً لمن زعم ذلك ثم الذي يختص بها الفقرة والتجبل في الآخرة (وصلّى) في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام) زاد في رواية وهب بن جرير فطعته باصبعه وفي رواية أبي سلمة قال بالمرأة والصبي وفيه في ثديها فقال له جرير يا غلام من أبوك فنزع الغلام فيه من الثدي (فقال) ولغير أبي ذر قال (الراعي) لم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جرير فجعلوا يقبلونه وفي هذا الثابت كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم (قالوا نبني) لك (صومعته) من ذهب قال جرير (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا

*(و الثالث) كانت امرأة لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم أيضاً (من بني اسرائيل فترهبها رجل راكب) لم يسم (نوشارة) بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن أو هيئة أو ملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه (فقالت) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابني مثله) في الهيئة الجميلة (فترك) الموضع (ثديها واقبل) بالواو ولا يذرواقبل (علي) الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يصح) بفتح الميم (قال أبو هريرة) بالسند السابق (كانني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يصح اصبعه) فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتشبيهه بالفعل (ثم هم) يضم الميم وتشديد الراء مبنياً للمفعول (بأمة) زاد وهب بن جرير عند اضطرب (فقات اللهم لا تجعل ابني مثل هذه) المرأة (فترك ثديها فاقال) ولا يذروقال (اللهم اجعلني مثلهما فقات) أي الام لا لهما و (لم) قلت (ذلك) ولا يذروقال له ذلك أي عن سبب ذلك (فقال) الابن أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية الا عرج فانه كافر (و) أما (هذه الامة) فهم (يقولون سرقت زينت) بكسر التاء فجمعها على الخطابة للمؤث ولا يذروسرقت زينت بسكونها على الخبر (و) الحال انها (لم تفعل) شيئاً من السرقة والزنا وفي رواية الا عرج يقولون لها زنتي وتفعل حسبي الله ويقولون لها تسرق وتفعل حسبي الله * والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صديقا تسكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والضحاك والخامس الصبي الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أمه فانا على الحق رواها أحد البرازوا بن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الأربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا السكينة اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان داخية وعن قتادة والحسن أيضاً أنه كان حكيماً من أهلها وروى عنه يانه لو كان طفلاً لكان مجرماً قوله انها كاذبة كافياً وبرهاناً قاطعاً لانه من المعجزات ولما احتج أن يقول من أهلها فرج كونه رجلاً لاطفال وشهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادته له * السادس ما في قصة الاخذ وولما أتى بالمرأة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها صبي مريض فماتت عست فقال لها

الاهذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم وفي هذه الروايات كلها حجة لا يخيصة في استحباب الصلاة في آخر

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا ابي يعنى ابن جندب عن القاسم عن عائشة (٤١٣) أنها قالت استأذنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله
وقبل حطمة الناس وكانت امرأة
ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة

الوقت في غير هذا اليوم ومذهبنا
ومذهب الجمهور استحباب الصلاة
في أول الوقت في كل الأيام ولكن في
هذا اليوم أشد استحباباً وقد سبق في
كتاب الصلاة أيضاً المسئلة بدلائلها
وتسن زيادة التبكير في هذا اليوم
وأجاب أصحابنا عن هذه الروايات
بان معناها أنه صلى الله عليه وسلم
كان في غير هذا اليوم يتأخر عن
أول طلوع الفجر لحظة إلى أن يأتيه
بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر أكثر
المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في
التبكير ليسع الوقت لفعل المناسك
والله أعلم وقد يحتج أصحاب أبي حنيفة
بهذا الحديث على منع الجمع بين
الصلاتين في السفر لأن ابن مسعود
من ملازمي النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أخبر أنه ما رآه يجمع الأتي
هذه المسئلة ومذهبنا ومذهب
الجمهور جواز الجمع في جميع الأسفار
المباحة التي يجوز فيها القصر وقد
سبق المسئلة في كتاب الصلاة
بإدلائها والجواب عن هذا الحديث
أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن
نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه
منطوق قدمناه على المفهوم وقد
تظاهرت الأحاديث الصحيحة بجواز
الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع
في صلاتي الظهر والعصر بعرفات
والله أعلم

* (باب استحباب تقديم دفع الضعفة
من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى
منى في آخر الليل قبل زحمة الناس
واستحباب المكث لغربهم حتى
يصلوا الصبح بمنزلة) *

يا أمه ابري فانك على الحق رواء مسلم من حديث صهيب * السابع زعم الضحالك في تفسيره أن
يحيى بن زكريا عليه السلام تكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي أن نبيصلى الله عليه
وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليلة تحدث أنها أول ما قطعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيراً والمجد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحديث رواه
البهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت ببارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعد حتى شب
فكنا نسماه مبارك اليمامة رواه البهقي من حديث معرض بالصاد المجمة * وبه قال (حدثني)
بالأفراد ولا يدرى حدثنا (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي (ح) له ويل السند قال
(وحدثني) بالأفراد (سحود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ولفظ
الحديث هنا لعبد الرزاق قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال
أخبرني (بالأفراد) سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله (ولابي ذر
النبي) صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشمي يبيد به (لقبت
موسى قال فنعته) أي وصفه (فاذا رجس) قال عبد الرزاق بن همام (حسبته) أي معمر (قال
مضطرب) أي طويل غير شديد أو خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر
بجفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في
الرواية الأخرى جسيم وهو ضد الضرب الآن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا
الذي يتعين المصير إليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه إن شاء الله تعالى كأنه من رجال الزط
وهم طوال غير غلاظ (رجل) شعر (الرأس) مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل إذا لم يكن شديد
الجمودة ولا سبطا (كأنه) لطوله (من رجال شنوءة) بفتح الشين المجمة وضم النون وبعد الواو
السكينة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من البن (قال) عليه الصلاة والسلام (وأنبت عيسى
فنعته) أي وصفه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة) ليس طويلا ولا قصيرا والتأنيث على تأويل
النفوس (أجر كما تخرج من ديماس) قال عبد الرزاق (يعني الحمام) ولم يقع ذلك في رواية هشام
(ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده قال وأنت) بضم الهمزة مبني على المفعول (بأننا من أحد هما البن)
كان القياس أن يقول فيه ابن كما قال في الملاحق فيه خبر ولكنه أراد تكثير البن فكان الأنا
انقلب لبنا (ولا تعرفه خير) قبل أن يحرم (فقبل لي) القائل جبريل (خدايم ما شئت فأخذت
البن فشر به فقيل لي) لقائل هو أيضا جبريل (هديت النظر) الإسلامية (أو أصبت الفطرة)
بالشك من الراوى (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لأنها
الخبائث وجالبة لكل شر * وهذا الحديث قد سبق في باب وكلام الله موسى تكليما وتأيي بقية
مباحته إن شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الأسراع من السيرة النبوية * وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق قال (أخبرنا عثمان
ابن المغيرة) الثقفي مولا هم الكوفي الأعشى (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
الخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ أبو ذر كما هو
بهمامش اليونانية ونقله عنه غير واحد من الأئمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغاط من
القرى أو البخاري حدث به كذا وحرم به الغساني والتميمي وغيرهما وهو محفوظ واحتج لذلك

(قوله وكانت امرأة ثبطة) هي بفتح الشاء المثلثة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفي نسخة في الكتاب بأنها الثقيلة أي ثقيلة

قال فأذن لها فخرجت قبل دفعه وجلسنا (٤١٤) حتى أصبحنا قد دفعنا بدفعه ولأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم قدام عيسى قاجراً اللون وهو وعند العرب الشديد البياض مع الحجرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر) وأم موسى قادم) بالمداي أشهر كحسن ما يرى (جسيم) اعترضه النبي بأن الجسيم إنما ورد في صفة الدجال وإيجاب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طول (سبط) بفتح السين وسكون الواو وكسر هاو فتحها (كانه من رجال الرط) بضم الزاي وتشديد الطاء المهمة جنس من السودان أو فو عن من الهند وطوال الأجسام مع تخافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى) بن عقبة (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبني على الفاعل والنبي فاعل (يوماً) ظرف (بين ظهري الناس) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولا في ذر ظهري أي الناس بزادة الألف والنون للتأكيده أي جالساً في وسط الناس مستظهراً لا مستخفياً (المسيح الدجال) فعال من ابنية المبالغة وأصل الدجل الخلط يقال دجل إذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعى الإلهية (فقال إن الله ليس بأعور) بالتحفيف للتثنية (إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى) وفي حديث أنه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم أنه مسح العين عليها ظفرة غليظة وجعل بان إحدى عينيه غائرة والأخرى مغيبة فيصيح أن يقال لكل واحدة عورا إذا الأصل في العور أنه العيب (كان عينه غيبة طافية) بالمشقة التثنية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في التثمين الغنة ودومن همزها جعلها فاعلة من طفتت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (وأرأى الليلة) بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم) بالمداي أشهر (كأن حسن ما يرى من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (تضرب لمسه بين منكم) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر إذا جاوزت حصى الأذن وألم بالمتكئين فاذا جاوز المتكئين فجمة وان قصر عنهم ما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (يشطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضح ما يديه على منكبي رجلين) لم يسمي (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (بن مريم) عليهما السلام (ثم رأيت رجلاً ورأه جمداً قاطماً) بفتح الطاء وكسر هاو تشديد جوده الشعر (أعور عين اليمنى) بإضافة أعور لتاليه من إضافة الموصوف إلى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولا في ذر أعور العين اليمنى (كأن شبهه من رأيت) بضم التاء في اليونانية وفرعها وزاد الكرماني فتحها (بان قطن) بفتح القاف والطاء المهمة بعد هانن عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه (واضح ما يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت) فقلت من هذا الذي يطوف وضرب في الفرع وأصله على قوله فقلت من هذا (قالوا) ولا في ذر قوا (المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي الفن (تابعه) أي تابع موسى بن عقبة (عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر العمري (عن نافع) عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط إلى قوله غيبة طافية ولم يذ كر ما بعده * وبه قال (حدثنا جندب بن محمد بن الوليد) (المكي) الأزرق (قال سمعت إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن

استأذنته سودة فأكون ادفع باذنه أحب إلى من مفروح به * وحدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن مثنى جميعاً عن الثقي قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فأذن لها فقالت عائشة فليتني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت ووددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فأصلي الصبح عن فارسي الحجرة قبل أن يأتي الناس فقبل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم أنها كانت امرأة ثقلة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الأسناد نحوه الحركة بطيشة من التثنية وهو التعويق (قوله قبل حطمة الناس) بفتح الحاء أي زحمتهم (قوله إن سودة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فأذن لها) فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر قال الشافعي وأصحابه يجوز قبل نصف الليل ويجوز رمي جرة العقبة بعد نصف الليل واستدلوا بهذا الحديث واختلف العلماء في ميته الحاج بالمزدلفة ليلة النحر والصحيح من مذهب الشافعي أنه واجب من تركه لزمه دم الخطأ

* وحدثننا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريج (٤١٥) حدثني عبد الله مولى أسماء قال قالت

لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصارت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحلني فارتحلنا حتى رمت الحجرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هناء لقد غلستنا قالت كلا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن

وصح به وبه قال فقها الكوفة وأصحاب الحديث وقالت طائفة هوسنة ان تركه فائتته الفضيلة ولا اثم عليه ولادم ولا غيره وهو قول للشافعي وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن النخعي وغيره وبه قال امامان كبيران من أصحابنا وهما أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو بكر بن خزيمة وحكي عن عطاء والاوزاعي ان المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو منزل كسائر المنازل ان شاء تركه وان شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل واختلفو في قدر المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي انه ساعة في النصف الثاني من الليل وفي قوله ساعة من النصف الثاني أو ما بعده الى طلوع الشمس وفي قوله ثالث له انه معظم الليل وعن مالك ثلاث روايات احداها كل الليل والثاني معظمه والثالث أقل زمان (قوله ياهنتاه) أي ياهذه وهو يفتح الهاء بعدها نون ساكنة ومفتوحة واسكانها اشهر ثم تاء مشددة من فوق قال ابن الاثير وتسكن الهاء التي في آخرها وتضم وفي التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنات وهنات وفي المذكرهن وهنات وهنون (قوله لقد غلستنا

الخطاب) قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى (أي عن عيسى) (اجر) اقسم على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف يكونه أجرا عما هو الدجال لا عيسى وكأنه سمع ذلك سما عازما في وصف عيسى بأنه آدم كافي الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه بأنه اجر فقد وههم وقد وافق أبو هريرة على ان عيسى اجر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاجر عند العرب الشديد البياض مع الحرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بأنه اجر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر (ولكن قال بينما) بالميم (انا ناظم) رأيت اني اطوف بالكعبة فاذا رجلا آدم اسمر (سبط الشعر) أي مسترسل الشعر غير منبرجعد وفي الحديث السابق في باب قوله تعالى وهل ألتك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بأنه سبط الشعر جعدا الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه وكساره قال الجوهرى رجل سبط الشعر وسبط الجسم أي حسن القدر والاستواء قال الشاعر
لجأت به سبط العظام كأنما * عمامته بين الرجل لواء

(يما دى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أي عشي متمايلا بينهما (ينطف) بضم الطاء المهملة ولا يذري نطف بكسر هاء أي يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أو يهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء وتسكن والشذ من الراوي (فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل اسمر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس اعور عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك امر ان احدهما ان قوله اعور عينه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسينويه وجميع البصريين يجوزونها على فتح في ضرورة فقط وان شديسيويه للاستدلال على جحيمها في الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعهما جارتا صفا * كبت الا على جوتنا مصلاهما

فجوتنا مصلاهما نظير حسن وجهه وأجازه الكوفيون في السعة بلا فتح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل أصابعه قال أبو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفروشا حها ومع جواره فقيه ضعف لانه يشبهه اضافة الشيء الى نفسه * ثانياهما أن الزجاج ومتأخرى المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجم المشرق على أنه صفة للوجه وعلى بعضهم المتع بان معمول الصفة لما كان سببا غير أجنبي أشبه الضمير لكونه أبدا محلا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعف فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في الغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على أن اليمنى خبره مبتدأ محذوف لاصفة لعينه وكانها قيل أعور عينه قبل أي عينيه فقيل اليمنى أي هي اليمنى ولا يصح على كافي الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة أعور عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدأ محذوف خبره تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة (كان عينه غنبة طافية) بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضرب في القرع على قوله عينه الذي بالتحسية والنون لا يذروا الجوى والمستمى كان غنبة طافية باسقاط عينه واحدة العينون واثبات غنبة بالموحدة ونصبها كإليها اسم كان والخبر محذوف أي كان في وجهه غنبة طافية كقوله * ان محلا وان مر محلا * أي ان لنا محلا وان لنا محلا وأعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدأ وقوله كان غنبة طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجهها آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولا يذري

قالت كلا) أي لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت لا (قولها ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن) هو بضم الظاء والعين وباسكان

وحدثني علي بن خنيسم الخبرنا عيسى بن (٤١٦) يونس عن ابن جريج بهذا الاسناد وفي روايته قالت لا اى بنى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لظفنه * وحدثني

عن الكشميني كان عينه طافية باسقاط عذبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمير فيحصل الربط وقد اجازة الاخفش والتقدير البني كأنها طافية قاله في المصاييح (قلت) كذا في اليونانية وفي فرعها نقات بالقاء (من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بان المراد لا يدخلها من خروجه ولم يرد ذلك في دخوله في الزمن الماضي (وأقرب الناس به شهاب ابن قطن) عبد العزيز (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (رجل من خزاعة هلك في الجاهلية) قبل الاسلام * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة) ولا يذرا خبر في ابو سلمة ابن عبد الرحمن اى ابن عوف الزهري (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولي الناس باين مريم) زاذني رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الا قيسه قريبا في الدنيا والآخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولي الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهم مانع وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به محمد القواعد دينه داعي الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بفتح العين ونشد يد اللام والعلة الضرمة مأخوذة من العلل وهي الشربة الشامية بعدد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهيا من الاخرى وأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يريدان الانبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة ففهم متفقة وفي الاعتقادات المسماة بأصول الدين كالنوحية ونحوها علم الكلام مختلفة وفي الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس بيني وبينه نبى) وهو كالشاهد لقوله انا اولي الناس باين مريم يقال انه ورد أن الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالدين سنان كانا ينيين وكانا بهد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال ابن علي) واسم جدنا سامة العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهدده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له حجة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) الكون مبشرا في قبل بعنى ومحمد القواعد ملتي في آخر الزمان تابعه الشريعة ناصرا لديني فكانا واحدا (والانبياء اخوة لعلات) استثناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولي الناس به فاجاب بذلك (أمهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى مابيه يقتضيه مشاهدتهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كلوصلة المؤدية والاوعية المحافظة له فغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالابوناسمهم اليه وغير عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة للمقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله أمهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وبراؤهم كذا في عصره أمر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الزميمة التي اشتقت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وتكون الهاء الخراساني

عليه وسلم اذن لظفنه * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني علي بن خنيسم اخبرنا عيسى بن جريح عن ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن شوال اخبره انه دخل على ام حبيسة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع ليليل * وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن سالم بن شوال عن ام حبيسة قالت كانت فعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لغاس من جمع الى منى وفي رواية النافذ لغاس من منى دلفه * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن جاد قال يحيى اخبرنا جاد بن زيد عن عيسى بن الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل أو قال في الضعة من جمع ليليل * وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة اخبرنا عيسى بن الله بن ابي زيد انه سمع ابن عباس يقول انا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعة أدله * وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعة أهله * وحدثنا عبد ابن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن عباس العيين أيضا وهن النساء الواحدة ظعينة كسفةينة وسفن وأصل الظعينة الهودج الذي تكون فيه المرأة على البحر فسميت المرأة بحجازا واشهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة وظعينة الرجل امرأته (قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل) هو بفتح التاء والقاف وهو المتاع فيما

قال بعثني نبي الله صلى الله عليه وسلم بحرم من جمع في ثقل نبي الله صلى الله عليه وسلم (٤١٧) قلت ابغض ان ابن عباس قال بعثني بليل

طويل قال لا الا كذلك بسجرت قلت له

فقال ابن عباس رمينا الحجر قبل الفجر

واين صلى الفجر قال لا الا كذلك

وحديثي أبو الطاهر وحرمله بن

يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس عن ابن شهاب ان سالم بن

عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر

كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند

المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل

فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يذفون

قبل أن يقف الامام وقبل أن يدفع

فمنهم من يقدم متى اصدالة الفجر

ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا

قدموا رموا الحجر وكان ابن عمر

يقول أرخص في أولئك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحديثي أبو

بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال

ونحو قوله ان عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما كان يقدم ضعفة أهله

فيقفون بالمزدلفة عند المشعر الحرام

بليلى فيذكرون الله ما بدا لهم ثم

يدفون قد سبق بيان المشعر الحرام

وذكر الخلاف فيه وان مذهب

الفقهاء انه اسم لقروح خاصة وهو

جبل بالمزدلفة ومذهب المفسرين

ومذهب أهل السير انه جميع

المزدلفة وقد جاء في الاحاديث ما يدل

لكلا المذهبين وهذا الحديث

دليل لمذهب الفقهاء وقد سبق ان

المشعر وفتح الميم من المشعر الحرام

وقيل بكسرها وفيه استحباب

الوقوف عند المشعر الحرام بالدعاء

والذكر وقوله ما بدا لهم هو بلا همز

أي ما ارادوا

* (باب رمي جرة العقبة من بطن

الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة)*

فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لا يذر (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الزهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معاقا مختصرا وقائده تعدد طرق حديث أبي هريرة * وبه قال (وحدثنا) ولا يذر وحديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما - ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأى عيسى بن مريم) سقط ابن مريم لا يذر (رجلا يسرق) لم يسرق الرجل ولا المسروق (فقال له اسرقت) مهملة الاستفهام في القرع وأصله وفي غيرهما سرق بغير همزة (قال كلا) نفي للسرقه كده بقوله (والله الذي) ولا يذر والذي (لا اله الا هو) وللعموي والمستملي الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من جانب الله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتحقيقها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام - ذاقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الخالف لا أنه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالشاهدة أعلى البقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطي وظاهر قول عيسى سرق انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي أي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ماله فيه حق أو ما اذله صاحبه في أخذه أو أخذه لقلبه ويتطرق فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرق وتكون أداة الاستفهام مخدوفة وهو سائغ اعترض بحججه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلا يسرق فالا استفهام بعيد وبأن احتمال كونه أخذ ما جعل له بعيد أيضا هذا الجزم اه وهذا يمكن على حذف الهمزة ما على رواية اثباته ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوز الشافعية الا في الحدود * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عبد الله بن بضم العين) (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) أنه (جمع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حال كونه (يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي كما طرت النصارى (عيسى) ابن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها (فانما أنا عبده) ورسوله (فقولوا عبد الله ورسوله) فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام أفلا تسجد لك فقال لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لبشر لا مرت المرأة أن تسجد لزوجهاتها هم عاصا أن يبلغهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بفتح الكاف قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (اخبرنا صالح بن حي) بفتح الحاء المهملة ضد المبيت هو صالح بن صالح الهمداني (أن رجلا من أهل خراسان) (الاقليم العظيم) قال للشعبي) عامر بن شراحيل (فقال الشعبي) حذف السؤال وقد ذكره في رواية

رمى عبد الله بن مسعود جرة العقبة من بطن (٤١٨) الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقيل له ان ناسا يرمونها من

فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة

(قوله روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقيل له ان ناسا يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة) فيه فوائد منها اثبات روى جرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة روى جرة العقبة يوم النحر وطواف الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعي والثالث الخلق عند من يقول انه نزل وهو الصحيح فلو ترك روى جرة العقبة حتى قامت ايام التشريق فحجه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي والجمهور وقال بعض اصحاب مالك الرى ركن لا يصح الحج الابنه وحكى ابن جرير عن بعض الناس ان روى الجار انما مرع حنظلة للتكبير ولو تركه وكبر اجزاء ونحوه عن عائشة رضى الله عنها والصحيح المشهور ما قدمناه ومنها كون الرى بسبع حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهبنا ومذهب مالك والعلماء كافة قال القاضى واجهوا على انه لو ترك التكبير لاشئ عليه ومنها استحباب كون الرى من بطن الوادي فيستحب ان يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والجره ويرميها بالحصيات السبع وهذا هو الصحيح في مذهبتنا وبه قال جمهور العلماء

حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق أم ولدته ثم تزوجها فهو كالأب يدنته فقال الشعبي (أخبرني) بالافراد (أبو بردة) يضم الموحدة عاشر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الشعري رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدب الرجل أمته لتخلق بالاخلاق الحسنة (فأحسن تأديبها) برفق ولطف من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعلمه (فأحسن تعليمها) ثم اعتقها فزوجه (بعدها) ان صدقها (كان له) للرجل (اجر ان) أجر العتق وأجر التزويج (واذا آمن بعيسى) ابن مريم (ثم آمن بي فله اجران) أجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بي صلى الله عليه وسلم (والعبد المملوك) اذا اتى ربه وأطاع مواليه فله (أجران) أجر اتقائه وأجر طاعته مواليه * وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتى في النكاح ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور رجال كونكم (حفاة) بلا خف ولا نعل (عراة) بلا ثياب وبعضكم بنيابه لحديث أبي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غراة) غير محتونين (ثم قرأ كابدنا أول خلقهم) اي نوحده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى (وعدا علينا انا كفناك عين) الاعادة والبعث (فأول من يكسى) من الانبياء يوم القيامة (ابراهيم) الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كسوا او بعضهم من قبورهم بأثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم (ثم يؤخذ بجال من اصحابي ذات اليمين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول) هؤلاء (اصحابي) مرة واحدة (فيقال انهم لم) بالميم (يزالوا) مرتين على اعقابهم (بالكفر) منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) مشاهد الاحوالهم من كفر وايمان (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم (وانت على كل شئ شهيد) مطاع عليه مراقبه (ان تعذبهم فانهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لا يذرو عند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم (قال محمد بن يوسف القريري) سقط لفظ القريري غير ابي ذر (ذكر) يضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول (عن ابي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي (عن قبيصة) بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه (قال) في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتين الخ (هم المرتدون) من الاعراب (الذين ارتدوا) عن الاسلام (على عهد ابي بكر) الصديق في خلافته (فقالت لهم ابو بكر رضى الله عنه) وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان انصف بها * والحاصل انه جعل قوله من اصحابي أى باعتبار ما كان قبل الرد لانهم ماتوا على ذلك (باب نزول عيسى بن مريم عليهم السلام) من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لاني ذر فنزل ورفع * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) الزهري قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب سمع) أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده) بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر بما الغسفي تأكيده

* وحدثنا مناجب بن الحرث التميمي أخبرني ابن مسهر عن الاعمش قال (٤١٩) سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على

المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل
السورة التي يذكركم فيها البقرة
والسورة التي يذكركم فيها النساء
والسورة التي يذكركم فيها آل عمران
قال فلقيت ابراهيم فاخبرته بقوله
فسبه وقال حدثني عبد الرحمن بن
يزيد انه كان مع عبد الله بن مسعود
فأتى جرة العقبه فاستبطن الوادي
فاستعرضها فرماها من بطن الوادي
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس
يرمونهم من فوقها فقال هذا الذي
لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه
سورة البقرة * وحدثني يعقوب
الدوري حدثني ابن أبي زائدة ح
وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان
كلاهما عن الاعمش قال سمعت
الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة
واقصا الحديث بمثل حديث ابن
مسهر

أن يقف مستقبل الكعبة وتكون
الجرة عن يمينه والصحيح الاول
واجعوا على أنه من حيث رماها
جازوا استقبلها أو جعلها عن
يمينه أو عن يساره أو رماها من
فوقها أو اسفلها أو وقف في وسطها
ورماها أو ماري باقي الجرات في أيام
التشرى فيستحب من فوقها وأما
قوله هذا مقام الذي أنزلت عليه
سورة البقرة فسبق شرحه قريبا
والله أعلم (قوله عن الاعمش سمعت
الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب
على المنبر القوا القرآن كما ألفه
جبريل السورة التي يذكركم فيها البقرة
والسورة التي يذكركم فيها النساء
والسورة التي يذكركم فيها آل عمران
قال فلقيت ابراهيم فاخبرته بقوله
فسبه) قال القاضي عياض ان
كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل

(ليوسكن) بكسر الميم وفتح الكاف ليقرب من سر يعا (أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) عند
مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكاه مسطوي حاكمه عدلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية
ولا يحكم بشريعة التي أنزلت عليه في أوائل رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تفصيلية لقوله حكما
عدلا (ويقتل الخنزير) أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يبطل ما تزعمه
النصارى من تعظيمه واستدلاله على تحريم اقتناء الخنزير وأكله ونجاسته لأن الشيء المنتفع به
لا يجوز أن يفسد لكن في الطبراني الاوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير
لأن القرد ليس نجس اتفاقا (ويضع الجزية) عن أهل الكتاب لأنه لا يقبل الا الاسلام ولعدم
احتياج الناس الى المال لما تلقى به الارض من بركاتهما كما قال (ويفيض المال) بفتح الميم بكسر
(حتى لا يقبله أحد) وليس عيسى بن مريم عليه السلام صلى الله عليه وسلم هو المدين
للتسخير بهذا فعدم قبوله اهو من هذه الشريعة لكنه مفيد بنزول عيسى ولا يذرعن الجوى
والمسقى وبضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية (حتى تكون
السجدة الواحدة خير) برفع ولا يذرو الاصيل خيرا بالنصب خبر كان (من الدنيا وما فيها) وحكى
الاولى متعلقة بقوله وينفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى أنهم
لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذلك وعدم الانتفاع به والاعمال
أن السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها (ثم يقول أبو هريرة) بالاسناد السابق مستدلا على
نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث (واقروا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به)
بعيسى (قبل موته) أي وان من أهل الكتاب أحد الا يؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل
الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وهذا جزم ابن عباس
فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من أهل الكتاب
أحد يحضره الموت الا آمن عند المعايضة قبل خروج وحده بعيسى وأنه عبد الله وابن أمته
ولكن لا يتبعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومته في كل كتابي يهودى ونصراني في
زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء أجيب للرد
على اليهود حيث زعموا أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم (ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالة ربه ومقررا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على
أمته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي
البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصنفين الفقهى (عن يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن نافع) أبي محمد بن عباس بالموحدة (مولى ابي قتادة الانصاري)
للملازمة له والافه ومولى امرأة من غفار (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (منكم) كما في مسلم انه يقال
له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض أمراء تكرمه له هذه الامة قال ابن الجوزى لو تقدم
عيسى اما ما وقع في النفس اشكال ولقيل أنراه نائباً ومبتدئاً شرعاً صلى ما مومئاً لئلا يدنس
بغير الشبهة وجه قوله لاني بعدى وقال الطيبي معنى الحديث أن يؤمكم عيسى حال كونكم
في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني أنه يؤمهم وبقية تدعى به المهدي لأنه افضل فامامته
أولى وهذا يكره عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن
بعض المتقدمين أن معناه أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان

كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل بل تأليف الآتي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الا في المصحف فهو اجماع المسلمين

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن (٤٣٠) شعبة ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة

عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله قال فرى الجرة بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزل عليه سورة البقرة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال فلما أتى جرة العقبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الحية وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا يحيى ابن يعلى أبو الحية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله إن أناس يزعمون الجرة من فوق العقبة قال فماها عبد الله من بطن الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره وماها الذي أنزل عليه سورة البقرة * وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم واجعوا أن ذلك تاليف النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يريد تأليف السور بعضها في أثر بعض فهو قول بعض النحاة والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو اجتهاد من الأئمة وليس بتوقيف قال القاضي وتقديمه هنا أنساه على آل عمران دليل على أنه لم يرد الانظم الآتي لأن الجحاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر أنه أراد ترتيب الآتي لترتيب السور (قوله وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه) هذا دليل للمذهب الصحيح الذي قدمناه في الموقف المستحب للرمي (قوله حدثنا أبو الحية) هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اللام المثناة تحت والله أعلم

(تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين مصغرا بن خالد فيما وصله ابن منده (والاوزاعي) عبد الرحمن فيما وصله ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم أن مدة إقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن أنه تزوج في الارض ويقوم بها تسع عشرة سنة وعنده بإسناد فيه منهم عن أبي هريرة يقم بها أربعين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب ما ذكر عن بني اسرائيل) ذرية يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عبد الكوفي) (عن ربيع بن خراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحرش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة ألف فجحة الفطنة في يقال أنه تكلم بعد الموت أنه (قال قال عقبة بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدرى (لحذيفة) بن اليمان (الأب) التخفيف (حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونازقا ما الذي) ولا يذر عن الكشمي فاما التي (يرى الناس أنها النار فبارد وما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنازقا تحرق فخر أدرك) ذلك (منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فانه) ماء (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وأنه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها اجنة هي النار وهذا من فتنة التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر رجزه (قال حذيفة) بالاسناد السابق (وسمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (كان فيمن كان قبلكم أنما الملك لي قبض روحه فقيل) أي قبضه فافجعه الله فقال (له هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبيع الناس في الدنيا فأجازهم) بضم الهـ مزة وبالجيم والزاي أقتضاهم الحق أخذ منهم وأعطهم (فانظر المؤمن وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة) * وهذا سبق في البيع (فقال) ولا يذر قال أي حذيفة (وسمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (حضره الموت فلما نيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا لي) (فيه) في الحطب (نارا) وألقوني فيها (حتى إذا أكلت) أي النار (لحي وخلصت) بفتح اللام أي وصلت (إلى عظمي فامتحنت) بفتح القوقبة والحاء المهملة والشين المجمة ولا يذر فامتحنت بضم التاء وكسر الحاء احترفت (أخذوها) أي العظام المحترقة (فأطعنوها ثم انظروا يوما راحا) براء مفتوحة بعدها ألف فحاء مهملة تنونة كثير الريح (فأذروه) بالذال المجمة ووصل الألف أي طيره (في اليم) في البحر (فنهالوا) ما أوصاهم به (فجمعه فقال) ولا يذر عن الكشمي بن جهمه الله فقال (له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو) البدرى لحذيفة (وأنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك) بألف من غير لام (وكان) أي الرجل الموصى (بناسا) للقبور يسرق الا كفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو وليكن أو رده ابن حبان من طريق ربيع عن حذيفة قال توفي رجل كان بناسا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان بناسا من رواية حذيفة وعقبة معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة السخني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد الأيلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح نون نزل

* (باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر) كذا في نسخة في قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم * وزايد

أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر يقول

لتأخذوا مناسككم فاني لا أدري
أعني لا أجمع بعد حجتي هذه * وحدثني
سلمة بن شبيب

(قوله أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر
ابن عبد الله يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرمي على
راحته يوم النحر ويقول لتأخذوا
مناسككم فاني لا أدري أعني لا أجمع
بعد حجتي هذه) فيه دلالة لما قاله
الشافعي وموافقه أنه يستحب لمن
وصل منى راكبًا أن يرمي جرة العقبه
يوم النحر راكبًا ولورماها ماشيًا
وأما من وصلها ماشيًا فمرمياها ماشيًا
وهذا في يوم النحر وأما البومان
الأولان من أيام التشريق فالسنة
أن يرمي فيهما جميع الجمرات ماشيًا
وفي اليوم الثالث يرمي راكبًا وينقر
هذا كله مذهب مالك والشافعي
 وغيرهما وقال أحمد واستحب
 يستحب يوم النحر أن يرمي ماشيًا
 قال ابن المنذر وكان ابن عمرو بن
 الزبير وسالم يرمون مشاة قال واجعوا
 على أن الرمي يجزئ على أي حال
 رماه إذا وقع في المرمى وأما قوله صلى
 الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم
 فهذه اللام لام الأمر ومعناها خذوا
 مناسككم وهكذا وقع في رواية غير
 مسلم وتقدير هذه الأمور التي أثبت
 بها في حجتي من الأقوال والأفعال
 والهيئات هي أمور الحج وصفته
 وهي مناسككم فخذوها عني
 وأقبلوها واحفظوها واعملوا بها
 وعادوها الناس وهذا الحديث
 أصل عظيم في مناسك الحج وهو
 فحوقوله صلى الله عليه وسلم في
 الصلاة صلوا كما رأيتموني أصلي
 وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي لا أجمع
 بعد حجتي هذه فيه إشارته إلى

وزاياه أي الموت أو الملك لقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفًا (طفق) جعل (يطرح
 خيصة) كساءه إعلام (على وجهه) الشريف (فاذا اغتم) بالغين المججمة أي تسخن بالخيصة
 وأخذت نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف
 (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكأنه مثل ما سبب لعنهم فقال (لتأخذوا قبورًا نبياهم مساجد)
 وكأنه قيل للراوى ما حكمه ذلك في ذلك الوقت فقال (يخدر) أتمه أن يصنعوا بقبره المقدس
 مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب
 مفرد عقاب الصلاة في البسعة و مراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم
 مساجد * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة بن دار قال (حدثنا
 محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (عن قرأت) بضم الفاء وبعد الدالاء الخفيفة ألف
 فنوقية ابن أبي عبد الرحمن (القرآن) بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى أنه (قال سمعت أبا حازم)
 بالحاء المهملة والزاي سمان الأشجعي (قال فاعلمت أبا هريرة) عبر باب المتعاضد ليدل على قعوده
 متعلقًا بأبي هريرة وملازمته له (خمس سنين فسمعت يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
 كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء) تنوئهم مورهم كما تفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما
 هلك نبي خلفه) بفتح اللام الخفيفة قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمرهم ويرزق ما غيروا من أحكام
 التوراة إلى غير ذلك كأنصاف الظالم من المظلم (وأنه لا نبي بعدى) يجيئ فيتعلم ما كانوا يفعلون
 (وسيكون خلفاء) بعدى (فيكثرون) بالثلاثه المضموه والتخمية المفتوحة (قالوا فأتانا مننا) الفاء
 جواب شرط محذوف أي إذا كثرت بعدك خلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فأتانا مننا فاعمل
 (قال) عليه الصلاة والسلام (قوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الأول فالأول) الفاء للعقيب
 والتكرير والاستمرار ولم يرد في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاله الطيبي
 وقال في الفتح أي إذا بيعت خلفية بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة
 قال النووي سواء عقدوا للثاني عالين بالأول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد
 الإمام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الإمام
 دون غيره وقيل يقرع بينهم ما قال وهو ما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
 الأول وأنه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرجة في صحيح مسلم
 حيث قال فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك إعلال كلمة
 الدين وكف الفتن والشر وهمة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبديل من قوله
 فوابيعة الأول (فان الله) أي أعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سألتهم) يوم القيامة
 (عما استعاهم) ويتسبكم عما لكم عليهم من الحقوق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي
 وابن ماجه في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي
 مرجم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون
 محمد بن مطرف (قال حدثني) بالأفراد (زيد بن أسلم) العدوي، مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بالتحسية
 والمهملة الخفيفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن) بتشديد القوقية الثانية وكسر الواحدة وضم العين
 وتشديد النون (سنن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنها جهم (شربا شبرا وذراعا ذراع) بالذال
 المججمة وشربا نصب بنزع الخافض أي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشرب متلبس بشرب وذراع متلبس
 بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في الخانات والمعاصي لافي الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا

توابعهم واعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم وحشهم على الاعتناء بالآخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم أمور

حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن زيد (٤٣٣) بن أبي أنيسة عن يحيى بن حصين عن جده أم الحصين قال سمعته تقول حجبت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقوده راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس

الدين وبهذا سميت حجة الوداع والله أعلم (قوله) حجبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقوده راحلته والآخر يرفع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس) فيه جواز تسميتها بحجة الوداع وقد سبق أن من الناس من أنكر ذلك وكرهه وهو غلط وسبق بيان إبطاله وفيه الرمي بالكتمان سبق وفيه جواز تظليل المحرم على رأسه بثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جواهر العلماء سواء كان راكبا أو نازلا وقال مالك وأحمد لا يجوز أن يفعل لزمته القدية وعن أحمد رواية أنه لا فدية واجبوا على أنه لو قعد تحت خيمة أو سقف جاز ووافقونا على أنه إذا كان الزمان يسيرا في الجمل لا فدية وكذا لو استظل بيده وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال حجبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخارأيته مضربا فسطاطا حتى رجعت رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أبصر رجلا على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال اضع لمن أحرمت له رواه البيهقي بإسناد صحيح وعن جابر

بحر ضرب أسلكتوه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه أنه يبعث سبع مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقبل أنه يقول في كل أربعين يوما فطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا عن أنس أن الضب لم يوت في حجره هز إلا من ظلم في آدم وخص حجر الضب بذلك لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فأنهم لا ينفقونهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الردي ولو أفاقوه قال ابن حجر (قلنا) يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استفهام انكار أي ليس المراد غيرهم ولا يذوقون النسي صلى الله عليه وسلم فن) وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المنة الأدنى البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال لما كثرت الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه (ذكروا النار) يوقدون فيها كالجحش (والناقوس) يضربونه (فذكروا اليهود والنصارى) وهذا موضع الترجمة لأجل ذكر اليهود لأنهم من بني إسرائيل (فأمر بلال أن يشفع الأذان) يأتي بالنفاضة معني الاقظ التكبير أوله فإنه أربع والأكمة التوحيد في آخره فإنها مفردة فالمراد معظمهم (وان يوتر الأقامة) الاقظ الأقامة فإنه يثنى * وقد سبق هذا الحديث في بدء الأذان من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها كانت تذكره أن يجعل المصل على يده في خصره وتقول ان اليهود وهم من بني إسرائيل (تفعله) فيكره التشبيه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجارية واستراحة أهل النار (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة (شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان ووصل هذه المتابعة ابن أبي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم البخاري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الإمام ولا يذوق النسي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أجلكم) أي زمانكم أيها المسلمون (في أجل من هذا) في زمان من مضى (من الامم ما بين صلاة العصر) المنتهية (الى مغرب الشمس) وفي الصلاة من طريق سالم عن أبيه الى غروب الشمس (وانما علمكم) أيها المسلمون مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (م) (كرجل استعمل عمالا) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل بأجرة (فقال من يعمل لي) عمالا (الى نصف النهار على قيراط قيراط) وهو نصف دائق والمراد به هنا النصيب (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط) فأعطوا كل واحد قيراطا (ثم قال من يعمل لي) عمالا (من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط) فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي) عمالا (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا) بالتحقيق وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين ألا باسقاط قال وفي اليونانية ألا ورقم عليها العلامة السقوط وفوقها قال (فأنتم) أيها الأمة المحمدية (الذين يعملون) ولا يذوقون النسي بالمشقة الفوقية (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين) سقط على قيراطين قيراطين لا يذوق النسي (ألا) بالتحقيق (لكم) الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى) يعني الكفار منهم (فقالوا نحن أكثر عمالا وأقل أعطاء قال الله عز وجل هل ولا يذوق النسي الكشميهن وهل ظلمتكم) من حقكم شيئا قالوا لا قال فإنه صلى الله عليه وسلم (من شئت) وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من محرم بضحي للشمس حتى تغرب الا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته امه رواه البيهقي المديني

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا كثيرا ثم سمعته يقول ان امر (٤٣٣) عليكم عبد مجدد حسبت اقات اسود يقودكم

بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا
• وحدثني أحمد بن حنبل حدثنا
محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن
زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين
عن أم الحصين جدته قالت سمعت
ضعفه واحتج الجمهور بحديث
أم الحصين هذا المذكور في مسلم
ولأنه لا يسمى لبسا واما حديث
جابر فضعيف كما ذكرنا مع انه ليس
فيه غش وكذا فعل عمرو بن قنبر
عن أم الحصين جدته ولو كان حديث
أم الحصين مقبولا عليه والله أعلم
(قولها سمعته يقول ان امر عليكم
عبد مجدد حسبت اقات اسود
يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له
وأطيعوا) المحدث بفتح الجيم والدال
المهملة المشددة والجذع القطع
من اصل العضو ومقصوده التنبية
على غاية خسسته فان العبد
خسيس في العادة ثم سواده نقص
آخر وجذعه نقص آخر وفي
الحديث الآخر كأن رأسه زينة
ومن هذه الصفات مجموعة فيه فهو
في نهاية الخساسة والعادة ان يكون
متمتافي اردل الاعمال فامر صلى
الله عليه وسلم بطاعة ولي الامر ولو
كان بهذه الخساسة مادام يقودنا
بكتاب الله تعالى قال العلماء معناه
ماداموا متمسكين بالاسلام والدعاء
الى كتاب الله تعالى على أي حال
كانوا في انفسهم واديانهم واخلاقهم
ولا يشق عليهم العصا بل اذا ظهرت
منهم المشكرات وعظاؤا ذكرنا
فان قيل كيف نؤمن بالسمع
والطاعة للعبد مع ان شرط الخليفة
كونه قرشيا حرا فالجواب من
وجهين احدهما ان المراد بعض
الولاة الذين يوليه الخليفة ونوابه

المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن طاوس) هو ابن
كيسان البجلي (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه
يقول قاتل الله) (فلانا) يعني سمرة بن جندب لانه باع خيرا كان اخذها من أهل الكتاب
عن قيمة الجزية معتقدا اجواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحقل أنه
لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تأديبا (لم يعلم)
فلان (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم) أكلها مطلقا من
الميتة وغيرها وجع الشحم لا اختلاف أجناسه والافه واسم جنس حقه الافراد (بفتح الواو) بفتح
الجيم والميم أي أذابوها (فباعوها) (يعني فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم
تناوله حرم بيعه) وهذا الحديث سبق في كتاب البيع (تابعه) أي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم
(جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري فيما وصله المؤلف في أواخر البيوع (وأبو هريرة) أيضا فيما وصله
بخاري أيضا في باب لا يذاب شحم الميتة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا أبو عاصم
الضحاك بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المقنونة دال مهملة قال (أخبرنا
الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا حسان بن عطية) الحاربي مولاهم الدمشقي (عن أبي
كبة) بفتح الكاف وسكون الواو ففتح المعجمة السالوي واسمه كنيته (عن عبد الله بن عمرو)
أي ابن العاص (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن أو المراد بالآية
العلامة الظاهرة أي ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما (وحدثنا عن نبي إسرائيل) بما وقع لهم
من الاعاجيب وان احتمال مثالها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لا كل القربان مما لا تعلمون
كذبه (ولاحرج) لاضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ
عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور أذن لهم أو أن قوله أولا حدثوا صيغة أمر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وأن الامر
للاباحة بقوله ولا حرج أي في ترك التحديث عنهم والمراد رفع الحرج عن الحاكم لما في أخبارهم
من ألقاظ مستبشرة كقولهم اجعل لنا الها واذب أنت وربك أو المراد جواز التحديث عنهم
بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية
فان الاصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ) بسكون اللام فليخذ
(مقعد من النار) أي فيها والامر هنامعنا الخبر أي ان الله تعالى يبيوئه مقعده من النار وأمر
على سبيل التمسك أو دعاء على معنى نوأ الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق
لمعنى لفظه فهو جازع عند المحققين كما ذكر في محله • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم • وبه
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن
سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال
أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصنعون) شيب اللحية والرأس (فألقوهم) أي واصبعوا بغير السواد
لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غيروهم وجنبوه السواد وقد اختار النووي
تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثنى المجاهداتنا • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة • وبه
قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد) هو ابن معمر بن ربيعي القيسي الجعفي بالموحدة
والحاء المهملة أو هو محمد بن يحيى الذهلي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (حجاج) هو ابن
منهال قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم (عن الحسن) البصري أنه (قال حدثنا جندب بن عبد الله)

لان الخليفة يكون عبد او الثاني ان المراد لوقهر عبد مسلم واستولى بالقهر فنقضت احكامه ووجبت طاعته ولم يحز شق العصا عليه والله أعلم

مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت (٤٣٤) اسامة وبلاوا واحدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر

بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعهما (في هذا المسجد) مسجد البصرة (وما نسيتنا) ما حدثنا به (منذ حدثنا) بل حققناه واستمرنا اذا كرين له لقرب العهد به (وما نخشى أن يكون جنذب كذب على رسول الله) ولا يذري على النبي (صلى الله عليه وسلم) لان الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل اومن غيرهم (رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده (تجزع) بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على آله (فأخذ سكيناً) بكسر السين (تجزع) بالخاء المهملة والزاي المشددة قطع (بها يده) من غير ابانة (فأرقاً) بفتح الراء والقاف واله مزهأى لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى) ولا يذري ذرعه وجل بدل تعالى (بادرني عبدي بنفسه) أي استعجل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استعمل ذلك فكفر به فيكون مخلداً بكفره لا بقوله أو كان كافراً في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره وأحرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالفردوس مثلاً أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط السكلى ولما كان الانسان يصدد أن يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه أهون من قتل نفس أخرى محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان الا بإجله وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء أحد له فاختره هو قتل نفسه فاستحق العقوبة له عصياناً والحدث أصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكاً إضافيته صرف فيها على حسب اختياره (حديث ابرص) وهو الذي أبيض ظاهره بدنه انفساد مزاجه (وأقرع) وهو الذي ذهب شعره رأساً باقة (وأعمى) وهو الذي ذهب بصره الكائنين الثلاثة (في بني اسرائيل) وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الخ * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري ذرحدثنا (أحمد بن اسحق) السرماني بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارا قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن أخي أنس بن مالك (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (حدثنا) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم (وبه قال) (وحدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله بن جابر) بالجيم ابن المثني البصري قال (أخبرنا حماد) العوذى (عن اسحق بن عبد الله) ابن أخي أنس انه (قال أخبني) بالافراد ولا يذري ذرحدثني (عبد الرحمن بن أبي عمرة) ان أبا هريرة رضى الله عنه حدثنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص وأعمى وأقرع لم يسموا (بدا لله) بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همزة في الفرع وأصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لأنه ظهر له بعد أن كان خافياً اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه به الابن قرع وللفظة في مطالعها ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله أن يتليمهم قال ورأه كثير من الشيوخ بغير

رافع ثوبه يستتره من الحر حتى روى جرة العقبة (قال مسلم) واسم ابي عبد الرحيم خالد بن ابي زيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع وحجاج الا عور (وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزرارة سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم روى الجرة بمنزل حصي الخذف (وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو خالد الأحمر وابن ادريس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر حتى وأما بعد فاذا زالت الشمس

) باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف)

(قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم روى الجرة بمنزل حصي الخذف) فيه دليل على استحباب كون الحصي في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا ولوروى بالكبر او ما يخرج جامع السكراة وقد سبق المسئلة مستوفاة فري ينافي باب استحباب اقامة التلبية الى روى الجرة

) (باب بيان وقت استحباب الرمي)

(قوله روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر حتى وأما بعد فاذا زالت الشمس) المراد بيوم النحر جرة العقبة فإنه لا يشترع فيه غيرها بالاجماع وأما أيام التشرى الثلاثة فمرى كل يوم منها بعد الزوال وهذا المذكور في جرة العقبة يوم النحر سنة باتفاقهم وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر وأما أيام التشرى فذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجاهير العلماء انه لا يجوز الرمي

في الايام الثلاثة الابد الزوال لهذا الحديث الصحيح وقال طاوس وعطاء يجرئه في الايام الثلاثة الرمي قبل الزوال وقال ابو حنيفة همز

* وحشدناه على بن خنيسم أخبنا عيسى بن يونس أخبنا ابن جريج (٤٣٥) أخبنا في أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله وحشدني سلمة بن شبيب
حشدنا الحسن بن أعين حشدنا
معقل وهو ابن عبيد الله الجعفي عن
ابن الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاستحجار
ورى الجاروت والسعي بين الصفا
والمروة وتو الطواف وتو اذا استجمر
أحدكم فليستجمر بتو

واسحق بن راهويه يجوز في اليوم
الثالث قبل الزوال دليلنا انه صلى
الله عليه وسلم رى كما ذكرنا وقال
صلى الله عليه وسلم لتأخذوا
مناسككم واعلم ان ربي جاريا من
التسريق يشترط فيه الترتيب وهو
ان يبدأ بالجمرة الاولى التي تلي
مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة
العقبة ويستحب ان يقف عقب
رى الاولى عندها مستقبل القبلة
زمانا طويلا يدعو ويذكر الله
ويقف كذلك عند الثانية ولا يقف
عند الثالثة ثبت معنى ذلك في صحيح
البخاري من رواية ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب
هذا في كل يوم من الايام الثلاثة
والله اعلم ويستحب رفع اليدين في
هذا الدعاء عندنا ربه قال جمهور
العلماء وثبت في صحيح البخاري من
رواية ابن عمر رضي الله عنهما في
حديثه الذي قد سناه واختلف قول
مالك في ذلك واجمعوا على انه لو ترك
هذا الوقوف للدعاء فلا شيء عليه
الا ما حكى عن الثوري رحمه الله انه
قال يطعم شيئا أو يهريق دما

* (باب بيان ان حصي الجمار

سبع سبع)

* (قوله صلى الله عليه وسلم
الاستحجار ورى الجاروت والسعي

همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية بوجه وأولى
ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يتسلمهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام
بهذا الاسناد أراد الله ان يتسلمهم وقال البرماوى تبعنا للكرمانى بدأ بالهمز الله رفع فاعل أى حكم
وأراد (عز وجل ان يتسلمهم) أى يجتبرهم وقوله عز وجل ثابتة لا يذرى (فبعث اليهم ملكا فألقى
الابرس) الذى ابيض جسمه (فقال له) (أى شئ أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد
قد رى الناس) بفتح القاف وكسر الذا ال المعجمة والنصب على المفعولية أى استأزوا من رؤيتي
وعذوني مستقذرا وكروني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روني وهي على لغة كلوني البراغيث
(قال مسجحه) الملك (قد ذهب عنه) البرص وسقط لا يذرى لفظة عنه (فاعطى) بالفاء وضم الهمزة
ولا يذرى أعطى (لونا حسنا وولدا حسنا فقال له) الملك أيضا (أى المال) ولغير الكشميين كما هو
مفهوم فتح الباري وأى المال بالواو وكذا هي في اليونانية لا يذرى عن الجوى والمستلى (أحب اليك
قال) (أحب الى) (الابل أو قال البقر هو) أى اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوى كفى مسلم (شك في
ذلك ان الابرص) كذا في اليونانية بفتح الهمزة من أن وكسرها وفي فرعها بفتحها (والاقرع
قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطى) بضم الهمزة الذى عنى الابل (ناقة عشر) بضم
العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التى أنى عليها في جملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفعل
وهى من أنفس الابل (فقال له) الملك (يبارك لك فيها) بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن
فروخ عن همام عندهم يبارك الله لك فيها (وأنى) الملك (الاقرع) الذى ذهب شعر رأسه (فقال)
له (أى شئ أحب اليك قال شعر حسن وبذهب عنى هذا) الاقرع ولا يذرى بذهب هذا عنى بالتقديم
والتاخير (قد قد رى الناس) كروني (قال مسجحه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (واعطى)
بضم الهمزة (شعرا حسنا) ثم (قال له) فأى المال أحب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا
وقال له (يبارك لك فيها وأنى الاعمى فقال له) (أى شئ أحب اليك قال برد الله الى بصرى فابصر به
الناس قال مسجحه) الملك على عينيه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال له) فأى المال أحب اليك قال
له (الغنم فاعطاه شاة والدا) ذات ولدا وحاملا فأنتج بهم مزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشمور عند
أهل اللغة نتج النون من غير همز (هذان) أى صاحب الابل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد
اللام (هذان) أى صاحب الشاة قال الكرماني وقد راى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج
وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذى اختار الابل (واد) قد امتلا (من ابل) ولا يذرى من الابل
(ولهذا) الذى اختار البقر (واد) قد امتلا (من بقر ولهذا) الذى اختار الغنم (واد) قد امتلا
(من الغنم) ولا يذرى من غنم (ثم انه) أى الملك (أنى الابرص) الذى كان مسجحه فذهب برصه (فى
صورته وهيمته) التى كان عليها الاجتماع به وهو أبرص (فقال له) (انى) (رجل مسكين) زاد شيبان
وا بن سبيل (تقطع بى الجبال فى سفرى) بجاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع جبل
والمراد الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق والمستطيل من الرمل أو العقبات ولبعض رواة
البخارى الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف ولا يذرى عن الجوى والمستلى
به الجبال فى سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الا بالله) أى ليس لى ما أبلغ به غرضى الا بالله وفى
الفرع كاصله تضبيب على غين بلاغ فليستأمل (ثم يك) ثم هنا للمرتبة فى الترتيل لا للترقي وهذا ونحوه
من الملائكة معارض لا اخبار كما فى قول ابراهيم هذارى وأختى (أسألك ب) الله (الذى أعطاك
اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعيرا) أبلغ عليه فى سفرى ولا يذرى عن
الكشميين به وأبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولا ممشدة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي

(٥٤) قسطلانى (خامس)

بين الصفا والمروة وتو والطواف وتو اذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) التوفيق التاء المتأخرة فوق

وحدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح (٤٣٦) قالوا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله

قال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم قال عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله الخلقين مرة أو مرتين ثم قال والمقصرون * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم الخلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم الخلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون * (أخبرنا أبو اسحق ابن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج) * حدثنا ابن عمر حدثنا أي حدثنا عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وتشديد الوأو وهو الوتر والمزاد بالاستعجار الاستعجال قال القاضي وقوله في آخر الحديث وإذا استعجر احدكم فليستعجر بتوايس للتركيز بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاجزاء والمراد بالتوفي الجمار سبع سبع وفي الطواف سبع وفي السعي سبع وفي الاستعجال ثلاث فان لم يحصل الانتفاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينقضي فان حصل الانتفاء بوتر فبالزيادة وان حصل بشفع استجب له زيادة مسحة لا يشار وفيه وجه انه واجب قاله بعض أصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمشهور الاستعجال والله أعلم

* (باب تفضيل الخلق على التقصير وجواز التقصير) *

(قوله خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم وذكر الاحاديث في دعائه صلى الله عليه وسلم للخلقين ثلاث مرات وللمقصرين من غير تعدل) هذا كله نصريح والصاد

الكفاية والمعنى اوصول به الى مرادى (فقال) ولا يذوق (له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس) بفتح التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك (فقير فاعطاك الله فقال) له (لقد ورثت) هذا المال (لكابر عن كابر) ولا يذوق عن الكشميين كابر عن كابر باسقاط اللام والنصب أي ورثته عن أبي وأجدادى حال كون كل واحد منهم كبير اورث عن كبير فكذب وحدثنا نعمة الله (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا في مقالتك هذه) (فصرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر والجلة جواب الشرط وأدخل الفاء في الفعل الماضي لانه دعاء فان قلت فلم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف في عاتبه ان كنت علمت فأعطيتني حتى (واتى) الملك (الاقرع) الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيئته) التي كان عليها أولا (فقال له مثل ما قال لهذا) الابصر رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفرى الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) بالفاء ولا يذوق ورويت هذه في الفرع أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابصر فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط لا يذوق لفظ هذا (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا فصرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واتى) الملك (الاعشى) الذي مسح عينيه فعاد بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبي) ولا يذوق وابن السبيل (وتقطعت بي الحبال في سفرى) ولا يذوق عن الحموى والمسقى به الحبال في سفره (فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك) بالله (الذي رد عليك بصرك) شاء أن يبلغ بها في سفرى فقال (بالفاء ولا يذوق وقال له) (قد كنت أعشى فرد الله) على (بصرى وفقيرا فقد أغنانى) وضرب في الفرع على فقد أغنانى وكذا في اليونانية (فخذ ما شئت) زاد شيان ودع ما شئت (فوالله لا أجهل اليوم بشئ أخذته الله) بالجيم الساكنة والهاء في الفرع وأصله قال الحفاظ بن حجر وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم أي لا أشق عليك في رد شيئا طلبه مني وأخذته ولا يذوق في الفرع وأصله لا أجدل بالخاء المعجمة والميم بدل الجيم والهاء الشئ باللام بدل الموحدة أي لا أجدل على ترك شئ تحتاج اليه من مالي كقوله * وليس على طول الحياة تندم * أي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم تختلف رواية البخاري في انه بالخاء والميم وما ذكر يرد عواها وأما ما حكاه القاضي أن بعضهم لما أشكل عليه معناه أسقط الميم فصار لا أجدل بفتح شديد الدال أي لا أجدل فقال في المصاحح انه تكلف وأساو غير الرواية وانه جراء عظيمة لا يقدم عليها من يتقى الله (فقال) الملك (له) (امسك مالك فانما ابتليت) اختبركم الله (فقد رضى الله عنك) وسقط الفاعل لا يذوق (وهبط) بكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية * (باب أم حسبت) أي بل حسبت (ان أصحاب الكهف والرقم) سقط لفظ باب لا يذوق عن المسقى والكشميين وسقط لفظ في فرع اليونانية وأصله وسقط الرقم لا يذوق الوقت وذروا بن عباس (الكهف) هو (الفتح في الجبل) قال الضحاك والذي تطافرت به الاخبار انه في بلاد الروم (والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) وهو الكتابة وعن أبي عبيدة الرقم الوادى الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن أنس اسم الكلب وعن معبد بن جبر اسم الصخرة التي أطبقت على الوادى الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لو حمن رصاص كتب فيه اسماء أصحاب الكهف لما توجعوا عن قوتهم ولم يعرفوا أين توجهوا (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صبرا) على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك (شططا) أي (افراطا) في الظلم والنصب على انصفه مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا (الوصيد) هو (الفناء) بكسر الفاء والمداى فناء الكهف (وجعه وصايد) بالمد (ووصد) بضم الواو

بعضهم وذكر الاحاديث في دعائه صلى الله عليه وسلم للخلقين ثلاث مرات وللمقصرين من غير تعدل هذا كله نصريح والصاد

ورحم الله المحققين قالوا والمقصّر بن يارسل الله قال رحم الله المحققين قالوا (٤٣٧) والمقصّر بن يارسل الله قال رحم الله المحققين قالوا

والمقصّر بن يارسل الله قال رحم الله المحققين قالوا
والمقصّر بن * وحدثنا ابن مني
حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد
الله بهذا الاسناد وقال في الحديث
فلما كانت الرابعة قال والمقصّر بن
* وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وابن غير وأبو كريب جميعاً
عن ابن فضيل قال زهير حدثنا محمد
ابن فضيل حدثنا عمارة عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للمحققين قالوا يارسل الله والله المقصّر بن
قال اللهم اغفر للمحققين
قالوا يارسل الله والله المقصّر بن قال
اللهم اغفر للمحققين قالوا يارسل
الله والله المقصّر بن قال والله المقصّر بن
يجوز الاقتصار على احد الامرين
ان شاء اقتصر على الحق وان شاء
على التقصير ونصريح بتفضيل
الحق وقد أجمع العلماء على ان
الحق أفضل من التقصير وعلى أن
التقصير يجزى الاما حكاها ابن المنذر
عن الحسن البصري انه كان يقول
يلزمه الحق في أول حجة ولا يجزئه
التقصير وهذا ان صح عنه مردود
بالنصوص واجماع من قبله
ومذهبنا المشهور ان الحق أو التقصير
نسك من مناسك الحج والعمرة
وركن من أركانها لا يحصل واحد
منهما الا به وهذا قال العلماء كافة
والشافعي قول شاذ ضعيف انه
استباحه محظور كالطيب واللباس
وليس نسك والصواب الاول وأقل
ما يجزى من الحق والتقصير عند
الشافعي رحمه الله ثلاث شعرات
وعند أبي حنيفة ربع الرأس
وعند أبي يوسف نصف الرأس
وعند مالك وأحمد أكثر الرأس

والصاد (ويقال الوصيد) هو (الباب) وقيل العتبة وقوله (مؤسدة) أي (مطبقة) يقال (أصد
الباب) بالمد وفتح الصاد المهملة أي أغلقه (و) يقال (أوسد) أيضاً * (بعثناهم) أي (أحييناهم)
أو أيقظناهم (أزكى) طعاماً أي (أكثر ريعاً) بالراء المفتوحة والفتحية الساكنة ثم العين المهملة
أي غداً وزيادة (فضرب الله على آذانهم فناموا) نومة لا تنبهم منها الاصوات ومراده قوله
فضر بناء على آذانهم في الكهف (رجاء الغيب) أي (لم يستب) وقال (ولابن عساكر فقال (مجاهد
تقرضهم) أي (تتركهم) وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع وأصله للكشيمى
والمستقلى وسقط للعموى وهو ثابت أيضاً في أصول الحفاظ أي ذوالهروى وأبي محمد الاصيل وأبي
القاسم الدمشقي وأبي سعد السمعاني (حديث الغار) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزان
بمهمات أبو عبد الله الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء
بعدها راء القرشي الكوفي فاضى الموصل (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن عمر عن نافع)
مولي ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة
نفر) لم يسموا (من كان قبلكم) في الطبراني عن عقبه بن عامر من خاسر انيل (يشون) مرفوع
خبر ثلاثة وفي حديث عقبه المذكور وأبي هريرة عند ابن حبان والبراء أنهم خرجوا برنادون
لاهلهم (إذا صابهم مطر فأووا) بقصر الهمزة في الفرع كأصله وعند (الى غار فانطلق عليهم) باب
الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه آخر اذا وقع حجر من الجبل مما يبط من خشية
الله حتى سد فم الغار (وقال بعضهم لبعض انه) ان الشان (والله ياهولاً لا ينجيكم) بضم أوله
وسكون النون مخففا ولا يذر ينجيكم بفتح النون مثقلاً مما أنتم فيه (الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما به انه قد صدق فيه) في حديث علي عند البراء تفكر وافي أحسن أعمالكم فادعوا الله
به العمل الله يفرج عنكم (فقال واحد منهم) سقط واحد وتاليه لا بوى ذرو الوقت باسقاط القائل
(اللهم ان كنت تعلم) ظاهر الشك والمؤمن يجزم بان الله تعالى عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر
فالعمى أنت تعلم (انه كان لي أجبر على) بكسر الميم علا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعده فاف
ميكال يسع ثلاثة أصع (من أرى) بفتح الهمزة وضم الراء وشديد الزاى ولا يذر اربض الهمزة
وقتها وسكون الراء (فذهب وتركه) في حديث النعمان بن بشير عند أحمد كان لي اجراء يعملون
فاستأجرت كل رجل منهم باجر معلوم فصار رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجر به شطراً أحياه
فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فزابت على في الزمان ان لا أتقصه مما استأجرت
به أحياه لما جهدي في عمله فقال رجل منهم تعطى هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم أجدك
شيأ من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجره (وأي) بفتح الهمزة
(عندك) بفتح العين والميم (الى ذلك الفرق فزوعتسه فصار من امره أني اشتريت) ولا يذر عن
الكشيمى أني اشتريت (منه بقرا) زاد موسى بن عقبه وراعيها (وانه اناني يطلب اجره فقلت
اعمد) بكسر الميم ولا يذر فقلت له اعمد (الى تلك البقرة ففعلها فقال الى انما لي عندك فرق من أرى)
بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له اعمد) بكسر الميم (الى تلك البقرة ففعلها من ذلك الفرق
فساقها فان كنت تعلم) أن عملي هذا مقبول و (أتى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن
فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله (فانساخت) بضم زة الوصل وسكون التون وبالسین المهملة والهاء
المججمة المفتوحين بينهما ألف أي انشقت (عنهم الصخرة) ويقال انساخت بالصاد بدل السين
أي انشق من قبل نفسه وانكرا لخطاى انساخت بالسين والهاء المججمة وصب كونها بالحاء
المهملة وهى التي في اليونانية وفرعها أي اتسعت لكن الرواية بالسين والهاء المججمة صحيحة وان
وعن مالك رواية انه كل الرأس واجمعوا ان الافضل حلق جميعه أو تقصير جميعه ويستحب ان لا ينقص في التقصير عن قدر الاغلة

* وحدثنى ابيه بن بسطام حدثنا يزيد بن (٤٣٨) زريع حدثنا روح عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان الاصل بالصاد فهي ثقلب سيناً وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رآوا الضوء
وفي حديث أبي هريرة عن عبد بن حبان فزال ثلث الحجر (فقال الآخر اللهم ان كنت) أي أنت (تعلم
كان) وللاصلي انه كان (لي ابوان) فهو من باب التغليب أي أب وأم (شجان كبيران) وفي حديث
على ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غري فكنيت أرحى لهما بالتمهار وأوى
اليهما بالليل (وكنيت) وغير ابوي ذرو الوقت فكنيت (آتيهما) بالمد (كل ليلة بلين غم في فباطات
عليهما) ولابي ذرعنهما (اليلة) بسبب تباعد العشب الذي ترعاه الغنم (بختت وقد رقدت) الابوان
(واهي) مبتدأ (وعيماني) عطف عليه والخبر (يتضاغون) بضاد وغين معجمتين أي وزوجتي
وأولادي وغيرهم يتضاغون أو يستغيثون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنيت) بالفاء ولابي
ذرو كنت (لا اسقيهم) شأ من اللبن (حتى يشرب ابواي فكرهت أن أوقفهما) من نومهما فيشق
عليهما (وكرهت أن أدعهما) أتركهما (فيسكننا) بتشديد النون في الفرع كأصله من
الاستكنا أي يلبثان في كنهم مائة منظرين (لشربتهما) أو بخفيف النون كما أفهمه كلام الكرماني
وتفسير الحافظ بن حجر مقتصر عليه حيث قال وأما كراهية أن يدعهما فقد فسره بقوله فيسكننا
لشربتهما أي يضعه لانه عشاؤه ما وترك العشاء يهرم وقوله يستكننا من الاستكانة وقوله
لشربتهما أي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى (فلم ازل
انتظر) استيقاظهما (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم) ان علي هذا مقبول و (أني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (فانساخت عنهم الصخرة) بالحاء المعجمة أي انشقت (حتى
نظر والى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم) أي أنت تعلم (انه كان) ولابي ذرو كانت (لي ابنة عم)
لم تسم (من احب الناس الى) زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه
من البيوع كما شد ما يحب الرجال النساء (واني راودتها عن نفسها) أي طلبت منها النكاح
يقال راود فلان جاريته على نفسها اوراودته هي على نفسه اذا حاول كل منهما اللواط وعدمها
بعن لانه ضمن معنى المخادعة أي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض
أوهي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفحل
وهي تطلب منه الترك الا ان أعطاها ما لا كما قال (قأبت) أي امتنعت (الا ان آتيها بمائة دينار)
وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استأجر أجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى ألت بها سنة
أي سنة قط خافني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بأنها امتنعت
أولا عفة عنه ودافعه بطلب المال فلما احتاجت أجابت وأما قوله فأعطيتها عشرين ومائة دينار
فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين (فطلبتهما) أي المائة دينار
(حتى قدرت) عليها (فأتيتهما فدفعتما اليها) وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات
تطلب شيئا من معروفه ويأتي عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد أن استأذنت
زوجها فاذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت فمأشدة بالله (فامكننتي من نفسي فلما
قدمت بين رجلها) أي جلست منها محاسن الرجل من امرأته لا طأها (قالت) كذا في الفرع
والذي في أصله فقالت (أتق الله ولا تنقض الخاتم لا بحقه) بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد
المعجمة أي لا تكسره وكنيت عن عذرتهم بالخاتم وكأنها كانت بكرا فقالت لا تلز بكاري
الا تزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على أنها لم تكن بكرا فتكون كنت عن
الافضاء بالكسر وعن الفرع بالخاتم وفي حديث علي فقالت أدركك الله أن تركب مني ما حرم
الله عليك وفي حديث النعمان فأسالت الى نفسها فلما كشفتها أرعدت من تحتي فقلت مالك

بمعنى حديث أبي زرعة عن أبي
هريرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع وأبو داود والطحاوي
عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن
جدته انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع دعا
للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة
واحدة ولم يقل وكيع في حجة
الوداع * وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن
القاري وحدثنا قتيبة حدثنا حاتم
يعنى ابن اسمعيل كلاهما عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمران رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق رأسه في حجة الوداع
من أطراف الشعر فان قصر دونها
جاز لوصول اسم التقصير والمشروع
في حق النساء التقصير ويكره لهن
الحلق فلو حلقن حصل لهن النسك
ويقوم مقام الحلق والتقصر المنتف
والاحراق والقص وغير ذلك من
أنواع ازالة الشعر واعلم ان قوله
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم
ودعاؤه صلى الله عليه وسلم للمحلقين
ثلاثا للمقصرين مرة كل هذا
كان في حجة الوداع هذا هو الصحيح
المشهور وحكي القاضي عياض
عن بعضهم ان هذا كان يوم
الحديبية حين أمرهم بالحلق فما
فعله أحد لطمعهم بدخول مكة في
ذلك الوقت وذكر عن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال خلق رجال
يوم الحديبية وقصر آخرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ارحم المحلقين ثلاثا وقيل يا رسول الله
ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم
قال لانهم لم يشكوا قال ابن عبد البر

وكونه في الحديبية هو المحفوظ قال القاضي قلذ كرم سلم في الباب خلاف ما قالوه وان كانت أحاديثه جاءت مجملة غير مفصلة قالت

موطن ذلك لانه ذكر من رواية ابن أبي شيبة ووكيع في حديث يحيى بن الحصين (٤٣٩) عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

دعا في حجة الوداع للمعلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة الا ان وكيعا لم يذكر حجة الوداع وقد ذكر مسلم قبل هذا في روى جرة العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هذه أم الحصين قالت حجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد جاء الامر في حديثها مفسرا انه في حجة الوداع فلا يعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الموضوعين ووجه فضيلة الخلق على التقصير انه ابلغ في العبادة وأدل على صدق النبوة في التذلل لله تعالى ولأن المقصر مرق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر والله أعلم واتفق العلماء على ان الأفضل في الخلق والتقصير أن يكون بعد رمي جرة العقبة وبعد ذبح الهدى ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا أو مفردا وقال ابن الجهم المالكي لا يخلق القارن حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه وسلم خلق قبل طواف الافاضة وقد قدمنا انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا في آخر امره ولو لبدا الحرم رأسه فالصحيح المشهور من مذهبه انه يستحب له حلقه في وقت الخلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء يلزمه حلقه (فصل) قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح ان ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم فاته من سماع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع أولها في كتاب الحج وهذا موضعه

قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم أخف في الرخاء * وفي حديث ابن أبي أوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار (فقلت) عنهما من غير فعل (وتركت المائة دينار) ولا يذرو ترك المائة دينار (فان كنت تعلم) أن علي مقبول (والى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (ففرج الله عنهم فخرجوا) من الغار عشرون فان قلت أي الثلاثة أفضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفسرج اغلب السموات على الانسان وأعصاها عند الهيجان على الفعل فن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين * وهذا الحديث سبق في باب من استأجر أجيرا فترك أجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى ابن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بحال قوم عن موسى بن عقبة أيضا ولم يخبر به الامن رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن أبي هريرة وأحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي أوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والاوين الاحديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غم أراها فحضرت الصلاة فقلت أصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلفا في التقديم والتأخير بقدر جواز الرواية بالمعنى * هذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج أنه) حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بيننا بغير ميم) (امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم وزاد في باب واذا كرفي الكتاب مريم من بني اسرائيل (أدبر بها) رجل (راكب) لم يسم (وهي ترضعه) فقالت اللهم لا تمت ابنتي (هذا) حتى يكون مثل هذا) الراكب في هيئته الحسنة (فقال) الطفل (اللهم لا تجعلني مثله ثم رجعت في الثدي) بمصه (ومر) بضم الميم مبنيا للمفعول (يا امرأة) لم تسم (تجتر) بضم الفوقية ففتح الجيم والراء المشددة بعد هاء ثانية (وبلعب بها) بضم الباء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد من رواية وهب بن جرير ونسب (فقات) أم الطفل (اللهم لا تجعل لي ابنتها) سقطت فقالت الخ لابي ذر (فقال) الطفل (اللهم اجعلني مثلها) زاد في باب واذا كرفي الكتاب مريم فقالت يعنى الام للابن لم ذاك (فقال) الطفل (أما الراكب فانه كافر) وفي الباب المذكور جبار من الجبارة (وأما المرأة فانهم يقولون لها ترضي) زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها انجمل كما قاله في المصابيح أن تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل أن تجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية رداعلى ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل ترضي وسلك الغيبة فقال ترضي أي هي ترضي (ونقول) أي والحال انها تقول (حسبي الله ويقولون تسرق) ولم تفعل (و) الحال انها (نقول حسبي الله) * وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعد هاء الهمزة الموصلة (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير ابن حازم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري (عن أيوب) السخنياني (عن محمد ابن سيرين) الانصاري (عن ابى هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

وقد سبق التنبيه على أوله وآخره هناك وان ابراهيم يقول من هنا عن مسلم ولا يقول أخبرنا كما يقول في باقي الكتاب وأول هذا قول

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث (٤٣٠) عن هشام عن محمد بن شيرين عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يئبى بالميم (كأب يطيف) بضم أوله وكسر ثانيه من أطاف يطيف أى يطوف (بركية) بفتح الراء وكسر الكاف تشديد التحتية بتر لم تطوأ وطويت أى يدور حولها (كأد يقته العطش أذرائه بغي) بفتح الموحدة وكسر الغين المجمة وتشديد التحتية امرأه زانية (من بغايا بنى اسرائيل فنزعت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب أو هو الذى يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلا تنه من الركبة (فسمته) حتى روى (فغفر لها) بضم الغين المجمة وكسر الفاء ميميا للمفعول أى غفر الله للبغى (به) وسقطت لفظة به للعموى والمستمل وما وقع فى الطهارة والشرب ان الذى سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه أن فى سقى كل حيوان أجر الكلب بشرط أن لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبى الحارثى المذنى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (انه مع معاوية بن أبى سفيان) صخر بن حرب بن أمية الاموى الصخامى سلم قبل الفتح وكتب الوحى (عام حج) سنة احدى وخسين حال كونه (على المنبر) النبوى بالمدينة (فتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة (من شعر) أى قطعة من شعر الناصية (كانت) ولغير أبوى الوقت وذرو كانت (فى يدي) بالثنية ولأبى ذر يد (حرسى) واحدا لحراس الذين يحرسون (فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم) سؤال انكار عليهم باهما لهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة (ويقول) صلى الله عليه وسلم (اتماها لكت بنو اسرائيل حين اتخذها) ولا يذرحين اتخذ هذه أى القصة (نسأؤهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضى عياض ويحتمل أنه كان محرم على بنى اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهل كوا بسببه ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصى وعند ظهور ذلك فيهم هل كوا * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى اللباس وكذا مسلم وأخرجه أبو داود فى التبرجل والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوبسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انه قد كان) سقط قلبي بعض النسخ (فما مضى قبلكم من الامم) يريد بنى اسرائيل (محدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجرى على أسنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى النبى فى روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطئ شئ ياله فيكون وهى منزلة رفيعه من منازل الاولياء (وانه) أى وان الشأن (ان كان فى أمتى هذه منهم فانه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه قاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك كان وقد وقع وقصة ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى فضل عمر وأخرجه النسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة العبدى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن ابى عدى) هو محمد بن ابراهيم بن أبى عدى البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى الصديق) بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكسر بقر بن قيس (الناجى) بالنون والجيم المكسورة وال التحتية المشددة كذا ضبطه الكرمانى وغيره وهو الذى فى اليونانية وفى الفرع بسكون التحتية (عن ابى سعيد) ولا يذر زيادة الحدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان فى بنى اسرائيل رجل) لم يسم (قتل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبرانى من حديث معاوية بن أبى سفيان كلهم ظلماء (ثم خرج يال) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رهاب

أنى منى فأتى الجحرة فرماها ثم أتى منزله بنى ونحرم ثم قال للعلاق خذوا وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس

الحديث حدثنا ابراهيم عن مسلم حدثنا ابن عمير حدثنا يحيى حدثنا عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحيم الله الخلقين قالوا والمقصيرين يا رسول الله الى اخره

* (باب بيان ان السنة يوم النحر) ان يرمى ثم ينحرم بحلق والابتداء فى الخلق بالجانب الايمن من رأس الخلق *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجحرة فرماها ثم أتى منزله بنى ونحرم ثم قال للعلاق خذوا وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها بيان السنة فى أعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهى أربعة أعمال رمي جرة العقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الخلق أو التقصير ثم دخوله مكة فيطوف بالبيت طواف الافاضة ويسعى بعده ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم فان كان سعى بعده كرهت اعادته والسنة فى هذه الاعمال الاربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد دم مؤخر أو أخرهما جازلا لحديث الصحيح الذى ذكره مسلم بعد هذا انه لم ولا حرج ومنها انه يستحب اذا قدم منى ان لا يعرج على شئ قبل الرمي بل يأتى الجحرة راكبا كما هو فيه مما ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى ومنها استحباب نحر الهدى وانه يكون بنى ويجوز حيث شاء من بقاع

الحرم ومنها ان الخلق نسل وانه أفضل من التقصير وانه يستحب فيه البداية بالجانب الايمن (قائى)

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبو كريب قالوا حدثنا حفص بن غياث عن (٤٣١) هشام بهذا الاسناد أما أبو بكر فقال في روايته

قال للعلاقها وأشار بيده الى الجانب الايمن هكذا قسم شجرة بين من يليه قال ثم أشار الى الخلاق وإلى الجانب الايسر فحلقه فأعطاه أم سلمة وأم قنينة رواية أبي كريب قال فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال باليسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ههنا أبو طحفة فدفعه الى أبي طحفة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا هشام عن محمد عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرم جررة العقبة ثم انصرف الى البدن فحرقها والحجباء جالس وقال بيده عن رأسه حلق شقه الايمن فقسمه فبين يديه ثم قال احلق الشق الاخر فقال أين أبو طحفة فأعطاه اياه * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال لما رمى رسول الله من رأس المخلوق وهذاه مذنبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة يبدأ بجانبه الايسر ومنها طهارة شعره الا دمي وهو الصحيح من مذنبنا وبه قال جماهير العلماء ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك ومنها ما ساءه الامام والكبير بين أصحابه وأتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهديته ونحوها والله أعلم واختلافوا في اسم هذا الرجل الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فالصحيح المشهور انه معمر بن عبد الله العدوي وفي صحيح البخاري قال زعموا انه معمر بن عبد الله وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب الى

(فأقراهما) من النصاري لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدئها أتباعه (فسأله فقال له هل لي من توبة) بعده هذه الجريحة العظيمة وفي الحديث اشكال لاننا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوب قبل توبتها أو أدواها الى مستقيم أو الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصمه وسقط لآبوي ذر والوقت لفظة من فتوبة رفع (قال) له الراهب (لا) توبة لك بعد أن قلت تسعة وتسعين انسا ناظما (فقتله) وكل به مائة (لجعل يسأل) أي هل لي من توبة أو عن أعلم أهل الارض ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) اسمها نصره كما عند الطبراني باسنادين أحدهما جعيد من حديث عبد الله بن عمرو زاذني رواية فانطلق حتى اذا انصف الطريق (فأدركه الموت فداء) بنون ومدوب بعد الالف همزة أي مال (بصدره نحوها) نحو القرية نصره التي توجه اليها للتوبة وحكي فتأى به يريد قبل الهمزة وبأشباعها بوزن سعي أي بعد بصدرة عن الارض التي خرج منها (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) زاذني رواية هشام عن قتادة عنده مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تابا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا فاط (فأوحى الله الى هذ) القرية نصره (أن تقر بي) منه (وأوحى الله الى هذ) القرية التي خرج منها وهي كفره كما عند الطبراني (ان تباعدى وقال) للملائكة (قيسوا ما بيننا وما) فقيس (فوجد) بضم الواو ومبديا للمفعول (الى هذ) القرية نصره (أقرب) بفتح الموحدة ولا يذرف وجدله هذما قرب (بشبر) وأقرب في هذ الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام ففاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أرادوا عند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى در التوايين بأعلة (فغفر له) واستنبط منه أن النائب ينبغي له بمقارعة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستغفار بغيرها وغير ذلك مما يطول * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا) بغير ميم (رجل) من بني اسرائيل لم يسم (يسوق بقرة) وجواب ينافي قوله (اذركها فضريرها فقصات انا) أي جنس البقرة (لم تخلق له ذئب) الركوب (انما خلقنا الحمر) الحصر في ذلك غير مراد انما قاذم جنسه ما خلقت له الذئب والاكل (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله بقرة تكلم) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فقال) ولا بوي ذر والوقت قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأقرا من هذا) ينطبق البقرة والفاء جواب شرط محذوف أي فاذا كان الناس يستغفرونه فاني لأستغفرونه وأمن به (أنا) كذا (أبو بكر وعمر وماهما) بفتح المثناة أي ليسا حاضرين قال الحافظ بن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في البيهقي وسقط من الفرع (و) قال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق (بينما) بالميم (رجل) لم يسم (في غمها اذعد الذئب) بالعين المهملة من العمدوان (فذهب منها بشاة فطلب) أي صاحب الغنم الشاة (حتى كاتبة استنفذها منه فقال له) أي صاحب الغنم (الذئب هذا) أي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع أو قليل أو المراد هذ اليوم (استنفذتها) ولا يذرعن الجوى والمستمل استنفذها (منى) فهو في موضع

كليب بن حبشية والله أعلم * (باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها) *

صلى الله عليه وسلم الجرة والحجر رزكه (٤٣٣) وحلق ناول الحلق شقه الايمن فخلقه ثم دعا باطلحة الانصاري فأعطاه

اباه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق
خلقه فأعطاه باطلحة فقال اقسمه
بين الناس * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد
الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع يعني للناس
يسألونه فخرج رجل فقال يا رسول الله
لم أشعر فخلقت قبل ان انخر فقال
اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر
فقال يا رسول الله لم أشعر فنصرت
قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج
قال فما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر الا
قال افعل ولا حرج * وحدثني
حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني
عيسى بن طلحة التيمي انه سمع عبد
الله بن عمرو بن العاص يقول وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحله فطفق ناس يسألونه فقول
القائل منهم يا رسول الله اني لم أكن
أشعر ان الرمي قبل انخر فخرت قبل
الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارم ولا حرج قال وطفق آخر
يقول اني لم أشعر ان النحر قبل
الحلق فخلقت قبل ان انخر فيقول
انخر ولا حرج قال فما سمعته يسئل
يومئذ عن أمر مما ينسى المرء
ويجهل من تقديم بعض الأمور

(قوله يا رسول الله لم أشعر فخلقت
قبل ان انخر فقال اذبح ولا حرج
ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله
لم أشعر فخرت قبل ان ارمى فقال
ارم ولا حرج فما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا

نصب على الطريقة مشاربه الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحرث من
الزارعة (فن لها) أي للشاة (يوم السبع) انضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا أنه قال ان
الرواية ضمها أي اذا أخذها السبع المقتر من الحيوان عند الفتن (يوم لا راعي لها غيري) حين
تترك شهية السباع (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله ذنب يتكلم قال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم (فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعرو وماهما) أي العمران (ثم) أي حاضران وذكري هذه لفظة
أنا وعطف عليها ما بعدها للتأكيد * وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحرث * قال
المؤلف بالسند (وحدثنا) بالواو ولاي در حد ثنا باسقاطها (علي) هو ابن عبد الله المديني قال
(حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين الميمه لثني آخره
راهن كدام (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة) أي بمنزلة الحديث السابق ولاي درمنه
باسقاط حرف الجر والحاصل أن لسفيان فيه شيخين أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن
سعد بن ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة * وبه قال (حدثنا المسكون بن نصر) نسبه الى جده واسم أبيه
ابراهيم السعدي المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن مسعر) هو ابن راشد
الازدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه)
أنه (قال قال النبي) ولاوي الوقت وذرقا رسول الله (صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من
رجل) لم يسمي (عقار الله) بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر أو التهدم منه والبناء المرتفع
والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يتنزل الا في الاعياد ونحوها اه والمراد به هنا الدار
وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب
فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع) لم أشتري منك
الذهب (سقط لا يدرى لفظ منك) (وقال الذي) كانت (له الارض انما باعتك الارض وما فيها) ظاهره
أنهما اختلفا في صورة العقد فالمشترى يقول لم يبق تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع
الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع
دخول ما فيها ضمنوا واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحا كما الى رجل) هو داود النبي عليه الصلاة
والسلام كافي المتد الوهب بن منبه وفي المبتد الاسحق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين
من بعض قضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورد في
ذكر بني اسرائيل (فقال الذي تحا كما اليه آل كولد) بفتح الواو والمراد بالخمس والمعنى الكل منك
ولد (قال احدهما) وهو المشتري (الى غلام وقال الآخر) وهو البايع (لى جارية قال) أي الحاكم
(أنكروا) أنتم والشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) أنتم ومن تستعينان به كالوكيل (على
انفسهم ما منه) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه بانفسكم بغير واسطة لما فيه من الفضل
ومذهب الشافعية أنه اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكوز كبسج دار فيها أمتعة
بل هو باق على ملك البايع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الاصبجي امام دار الهجرة (عن
محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المديني (وعن أبي النضر) بالاضاد الميمه
سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين التيمي المديني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه أنه سمعه يسأل اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (ماذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله

آخر الا قال افعل ولا حرج وفي رواية فما سمعته سئل يومئذ عن أمر مما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض الأمور ووضعوه

قبل بعض وأشباهها إلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلا ذلك ولا حرج * حدثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم بيناهو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال ما كنت أحسب يا رسول الله أن كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب أن كذا قبل كذا وكذا الهولاء الثلاث قال أفعلا ولا حرج * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن بكر ح * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي جميعا عن ابن جرير بهذا الإسناد ما رواه ابن بكر فكر رواية عيسى الأقرع لهؤلاء الثلاث فانه لم يذكر ذلك وأما يحيى الأموي ففي روايته خلقت قبل أن أنحر نحر قبل أن أرى وأشباه ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل (٤٣٣) أن أذبح قال فاذبح ولا حرج قال ذبحت

قبل أن أرى قال أرم ولا حرج وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الإسناد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه يعني جفاه رجل يعني حديث ابن عيينة قبل بعض وأشباهها إلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلا ذلك ولا حرج وفي رواية خلقت قبل أن أرى قال أرم ولا حرج وفي رواية قيل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج الشرح قد سبق في الباب قبله أن أفعال يوم النحر أربع رى جرة العقبة ثم الذبح ثم الخلق ثم طواف الأفاضة وإن السنة ترتبها هكذا فلو خالف وقدم بعضها على بعض جاز ولا فدية عليه لهذه الأحاديث وهذا قال جماعة من السلف وهو مذهبنا وللشافعي قول ضعيف أنه إذا قدم الخلق على الرمي والطواف لزمه الدم شاء على قوله الضعيفان

ووضعوه على الموت العام كالوباء (فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس) بالسيف أي عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني إسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوى (فأذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه) يسكون القاف وفتح الدال (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا) أي لا جمل التفرار (منه) أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سبأ في أن شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو النضر) بالسند السابق (لا تخرجكم) من الأرض التي وقع بها إذا لم يكن خروجكم (الأفرار منه) فالنصب على الحال وكلمة اللالا يجب لالا استثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لأن ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال السكرتاني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهى عنه هو الذي مجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعنى المنهى لا للنهي وقيل الأزانة غلط من الراوى والصواب حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة وشحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسرور يقربان منهم وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفروا من الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الخيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) عمرو الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحد مصغرا ابن الحبيب بالهمزة ملتين قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضي مرو وأيضاً التابعي الجليل (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني) بالافراد (أنه عذاب يهمنه الله) عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وإن الله جعله رجة للمؤمنين) وشهادة كافي حديث آخر (ليس من أحد يقع الطاعون

(٥٥) فسطاقي (خامس) الخلق ليس ينسك وبهذا القول هنا قال أبو حنيفة ومالك وعن سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وقادة ورواية شاذة عن ابن عباس أنه من قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم محجوجون بهذه الأحاديث فإن ناولوها على أن المراد في الأثم وأدعوا أن تأخير بيان الدم يجوز قلنا ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا حرج أنه لا شيء عليكم مطلقا وقد صرح في بعضها بتقديم الخلق على الرمي كما قدمناه وأجوع على أنه لا يخرج قبل الرمي لا شيء عليه وانفقوا على أنه لا فرق بين العائد والساهي في ذلك في وجوب الفدية وعدمها وانما يختلفان في الأثم عن من يمنع التقديم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أذبح ولا حرج أرم ولا حرج) معناه أفعلا ما بقي عليكم وقد أجزأكم ما فاعتمه ولا حرج عليكم في التقديم والتأخير (قوله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته فطفق ناس يسألونه) هذا دليل لجواز القعود على الراحلة للعبادة (قوله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أقدم أو أخر) يعني من هذه الأمور الأربعة (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بيناهو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل) وفي رواية وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يعني للناس يسألونه جفاه رجل وفي رواية وقف على راحته فطفق ناس يسألونه وفي رواية وهو واقف عند الجرة

وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا محمد بن أبي خنيفة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله اني حلفت قبل أن أرى فمقال اني ذهبت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج وأناة آخر فقال انى أفضت الى البيت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج قال فما رأيت شيئا الا قال افعلوا ولا حرج • حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهزاد حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمى والتقديم والتأخير فقال لا حرج • حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر يعني قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلّى الظهر معنى ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله قال القاضي عياض قال بعضهم الجمع بين (٤٣٤) هذه الروايات انه موقف واحد ومعنى خطب عليهم قال القاضي ويحتمل أن ذلك فى

موضعين أحدهما وقف على راحلته
عند الجرة ولم يقل في هذا خطب
واغافه اندوقف وسئل والثاني بعد
صلاة الظهر يوم الحر وقف للخطبة
خطب وهي إحدى خطب الحج
المشروعة يعلمهم فيها ما بين أيديهم
من المناسك هذا كلام القاضي
وهذا الاحتمال الثاني هو الصواب
وخطب الحج المشروعة عندنا
أربع أولها بكة عند الكعبة في
اليوم السابع من ذي الحجة
والثانية بقر يوم عرفة والثالثة
بمعى يوم النحر والرابعة بمعى في
الثاني من أيام التشريق وكلها
خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا
التي بقره فانها خطبتان وقبل صلاة
الظهر وبعد الزوال وقد كرت
أدلتها كلها من الأحاديث الصحيحة
في شرح المذهب والله أعلم

* (باب استجواب طواف الافاضة
يوم النحر) *

فمكت في بلده) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل اجر شهيد) وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كن خرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله فأت بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المراء بلغ من عمله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقيته مباحثة تأتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري وسقط ابن سعد لابي ذر قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان قرينا همهم) أخرجهم (شأن المرأة الخزومية) وهي فاطمة بنت الاسود (التي سرقت) حليفا في غزوة الفتح (فقال) بالافراد (ومن) بالواو ولا يذر عن الكشمي فقالوا بالجاء أي قرين من يحذف الواو وله عن الجوى والمستغنى فقال بالافراد من غير واو (يكلم فيها) في الخزومية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) وعند ابن أبي شيبة أن القائل مسعود بن الاسود (ومن يجترئ) أي يتجاسر (عليه) بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا أحد لما به وأنه لا تأخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه (الاسامة بن زيد حب) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة أي محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة) في ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفع في حد من حدود الله) عز وجل استقهام انكارى (ثم قام) عليه السلام (فاختطبت ثم قال اغا اهل الذين قبلكم) هم بنو امرائيل (انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحدود ايم الله) بوصل الهرة وقد تقطع اسم موضوع للقسم (وان فاطمة ابنة محمد) ولا يبي ذر بن محمد (سرقت لقطع يدها) اغاضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت أعز أهل ثم انما كانت سميتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر يعني) هكذا صرح هذا من رواية (حدثنا ابن عمر رضي الله عنهما وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم أفاض الى البيت يوم النحر فصلى بمكة الظهر وذكرنا هنا في الجمع بين الروايات والله أعلم وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر واول النهار وقد أجمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج الا به واتفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحاق فان أخره عنه وفعله في أيام التشريق أجراه ولادم عليه بالاجماع فان أخره الى ما بعد أيام التشريق وأتى به بعدها أجراه مولاي شيء عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وأبو حنيفة اذا تطاول لزمه معه دم والله أعلم * (باب استحباب نزول المحصب يوم النحر وصلاة الظهر وما بعده هابه) ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح يوم النفر وهو المحصب وان أبا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء رضي الله عنهم كانوا يفعلونه وان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كانوا لا ينزلان به ويقولان هو منزل اتفقا لامتصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم ومذهب الشافعي ومالك والجمهور واستحبابه

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق أخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن ربيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني بشئ عقلتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية قال بنى قلت أين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح ثم قال افعل ما يفعل امرؤك **○** حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا ينزلون الابطح **○** حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روح بن عباد حدثنا صفوان بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبه قال نافع قد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزل الابطح ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان اسمع لخروجه أذخر **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثني أبو الريح الزهراني حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن (٤٣٥) زريع حدثنا حبيب المعلم قال هم عن هشام

بهذا الاسناد مثله **○** حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم أن أبا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الابطح قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك وقالت إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان من لا اسمع لخروجه **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير وأحمد بن عبد الوكيل في بكر **○** حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشئ إنما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **○** حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الابطح

(حدثنا شعبة) بن الخياخ قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الهلالي الكوفي (قال سمعت النزال بن سبرة) بفتح النون والراء المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الواو (حدثنا الهلالي عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رجلاً قرأ (يحمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاصي) حديث عند أحمد يستأنس به في ذلك (وسمعت النبي) ولا يذعن الكشميني قرأ آية وسمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ خلفها فحنت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية) للجدال الواقع بينهما (وقال كلا كما نحن) في القراءة والسماع (فلا) بالفاء في الضرع والذي في أصله ولا (تختلفوا) اختلافاً يؤول إلى الكفر أو البدعة كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما وقع في القنة أو الشبهة (فإن من كان قبلكم) وهم بنو إسرائيل (اختلفوا فيه لكونوا) ثم إذا كان الاختلاف في القروء ومناظرات العلماء لاظهار الحق فهو مأثور به **○** وسبق هذا الحديث في الأشخاص **○** وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي فاضها قال (حدثنا العثم) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل بن سلة (قال عبد الله) بن مسعود (كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه قادموه وهو يسبح الدم عن وجهه) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير النبي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخففونه حتى يغشى عليه (ويقول) إذا فاق (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) فإن صح أن المراد نوح فلهل هذا كان في ابتداء الامر ثم لما تبس منهم قال رب لا تذر علي الأرض من الكافرين دياراً وقد جرى لتبيننا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك يوم أحد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والطاهر أن النبي المبهم هنامن أنبياء بني إسرائيل والافلاما بقة بين الحديث وبين ما ترجم به فإن نوحاً قبل بني إسرائيل عدة مدبرة وثبت لفظ اللهم للكشميني في اليونانية وكذا في فرعها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في استنباه

حين خرج من منى وأبني جئت فضربت فيه فبته فبأه فبزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار

اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم وأجمعوا على أن من تركه لأشئ عليه ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملة والضم بفتح الحاء واسكان الصاد والابطح والبطح وخيف بنى كانه اسم لشيء واحد وأصل الخيف كلما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه مرات (قوله اسمع لخروجه) أي أسهل لخروجه راجعاً إلى المدينة (قوله حدثنا قتيبة) وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار (كذا هو في معظم النسخ ومعناه أن الرواية الأولى وهي رواية قتيبة وزهير فالأخير عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان وأما رواية أبي بكر فمما عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان وهذه الرواية أكل من رواية عن لان السماع يحتاج به إلى إجماع وفي العينة خلاف ضعيف وإن كان فأنه غير مدلس وقد سبق المسئلة ووقع في بعض

وفي رواية قتبية قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تنزل إن شاء الله
عند الخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر * حدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني الزهري حدثني
أبو سلمة حدثنا أبو هريرة قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر
وذلك أن قريشاً وبنى كنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا ينالوا حكمهم ولا يبيعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بذلك المحصب * وحدثني زهير بن حرب حدثنا شيبان بن خالد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال منزلنا إن شاء الله إذ فزع الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة قال حدثنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا ابن (٤٣٦) غيروا اللفظ له حدثنا ابن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر

المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المطلب قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد
الغافر) (أبي نهار الأزدى الكوفي) (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه
وسلم (أن رجلاً) لم يسم (كان قبكم) في بنى إسرائيل (رغمه الله) بفتح الراء والسين المهملة المخففة
والسين المهملة أعطاه الله (مالاً) ووسع له فيه (فقال ابنه لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر
المججمة أي لما حضره الموت (أي أب كنت لكم قالوا) كنت لنا (خير أب قال فاني لم أعمل خيراً قط
فأدامت فأحرقوني ثم أحرقوني ثم ذروني) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء ولا يذرعن الكشميين
ثم أذروني بأنف وصل وسكون المججمة وقال في الفتح أذروني بزيادة همزة مفتوحة أي طيروني (في
يوم عاصف) ريحه (ففعلاوا) ما أمرهم به (فجمعه الله عز وجل) في حديث سلمان الفارسي فقال
الله له كن فكان في أسرع من طرفة العين رواه أبو عوانة في صحيحه (فقال) له (ما حملك) زادني
الرواية الآتية على ما صنعت (قال) ولا بى الوقت فقال (مخافتك) جئتني على ذلك (فتلقاه
برجته) بالقاف وتعديته بالباء ولا بى ذرعن الكشميين فتلقاه بالفاء بفتح اللام وفاء بدل القاف
رجته بالنصب على المفعولية * (وقال معاذ) العنبري فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت) ولا بى ذرعن (عقبة بن عبد الغافر) الأزدى يقول (سمعت أبا
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأقاد في هذه الطريق أن قتادة سمع من عقبة * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح (عن عبد الملك بن عير) بضم
العين مصغر اللخمى يقال له القرسى بفتح القاء والراء نسبة إلى قرس له سابق (عن ربي بن حراش)
بكسر الراء وسكون الموحدة وبكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعد دها راء فأنف
فمجممة أنه (قال قال عقبة) هو ابن عمرو أبو مسعود الأنصاري البدرى وليس هو عقبة بن عبد الغافر
السابق (لخليفة) بن اليان (ألاً) بالتخفيف (حدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال)

النسخ قال أبو بكر في رواية صالح
وفي بعضها قال أبو بكر في رواية
عن صالح قال سمعت سليمان
والصواب الرواية الأولى وكذا
نقلها القاضي عن رواية الجمهور
وقال هي الصواب (قوله وكان على
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم)
هو بفتح التاء والقاف وهو متاع
المسافر وما يحمله على دوابه ومثله
قوله تعالى وتحمل أثقالكم (قوله
صلى الله عليه وسلم تنزل إن شاء الله
عند الخيف بنى كنانة حيث
تقاسموا على الكفر) أما الخيف
فسبق بيانه وضبطه وإنما قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن شاء الله
امتنال لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ
إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله
ومعنى تقاسموا على الكفر تحالفا
وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على
إخراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبنى هاشم وبنى المطلب من مكة
إلى هذا الشعب وهو خيف بنى

كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنواعا من الباطل وقطيعه الرحمة والكفر فأرسل الله تعالى عليها
الارض فأكلت كل ما فيها من كفر وقطيعه رحم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم عما أباطل به إياهم أبو طالب فجاء إليهم أبو طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبروا والقصة مشهورة
قال بعض العلماء وكان نزوله صلى الله عليه وسلم هذا شكر الله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار الدين الله تعالى والله أعلم
* (باب وجوب المبيت) يعني ليالى أيام التشريق والترخيص في ترك لاهل السقاية * (قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو
أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع) هكذا هو في معظم النسخ يلا دناء وكلها وقع في بعض نسخ المغاربة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زهير وأبو أسامة فجعل زهير بدل ابن نمير قال أبو علي الغساني والقاضي وقع في رواية ابن ماهان عن ابن سفيان عن مسلم قال وقع في
رواية أبي أحمد الخلودى عن ابن سفيان عن زهير قال وهذا وهم والصواب ابن نمير قالوا وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا
كلامهم وإنما ذكر خلف الواسطي في كتابه الاطراف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة ولم يذكر زهيراً

ان العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فاذن له
 * وحدناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنه محمد بن حاتم وعبد بن حميد جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريح
 كلاهما عن عبيد الله بن عمر هذا الاسناد مثله * وحدثنى محمد بن المنهال الضرير عن محمد بن يزيد بن زريع حدثنا جند الطويل عن
 بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال مالي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن
 وأنتم تسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 على راحلته وخلفه اسامة فاستسقى فأتيناه بآنا من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال أحسنتم واجلمتم كذا فاصنعوا فإلا يزيد
 تغيير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن عبد الملك الكرمي عن مجاهد
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم

(قوله استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فاذن له) هذا يدل
 لمسلمين أحدهما ما ان المبيت بمكة
 ليالي أيام التشريق مأمور به وهذا
 متفق عليه لكن اختلفوا هل هو
 واجب أم سنة وللشافعي فيه
 قولان أحدهما واجب وبه قال مالك
 وأحمد والثاني سنة وبه قال ابن
 عباس والحسن وأبو حنيفة فمن
 أوجب به أوجب الدم في تركه وإن
 قلنا سنة لم يجب الدم بتركه لكن
 يستحب وفي قدر الواجب من هذا
 المبيت قولان للشافعي أحدهما
 الواجب معظم الليل والثاني ساعة
 المسئلة الثانية يجوز لأهل السقاية
 أن يتركوا هذا المبيت ويذهبوا
 إلى مكة ليستسقوا بالليل الماء من
 زمزم ويحمله في الحياض مسبلا
 للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك
 عند الشافعي بالعباس رضي
 الله عنه بل كل من تولى السقاية

حديثه لعقبة (سمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) أي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور
 يسرق الا كنانا (حضره الموت لما) بتشديد الميم (أيس) بهمزة مفتوحة ففتحية مكسورة
 ولا يذر عن الكشميهني يثس بفتحية مفتوحة فمهمزة مكسورة (من الحياة أوصى أهله) ولا ي
 ذرف اليونانية لافي الفرع إلى أهله (إذا مت) ولا ي ذرا ذامات (فاجعوا) ولا ي ذرعن الحموى
 والمستمل فاجعوا (لى خطبا كثيرا ثم أروا) بفتح الهمزة وسكون الواو أي اقدحوا وأشعلوا (نارا)
 واطرحوني فيها (حتى إذا أكلت لحمي وخلصت) أي وصلت (إلى عظمي) فأحرقته (فخذوها)
 أي عظامها المحرقة (فأطعموها فذروني) بفتح المجهمة وتشديد الراء في الفرع كأمه وغيرهما
 وضبطه في الفتح بضم المجهمة أي فزقوني (في النجم) في البحر (في يوم) بالتنوين (حار) كذا بالخاء
 المهملة والراء المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفيه أي شديدا لحر (أو) قال (راح) براء
 فأف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمسئلي والحموي في يوم حازرا ج بالخاء المهملة
 والزاي المخففة في الأولى وقال العين بتشديد أي يحجزه أو يردده (تحميه الله) عز وجل
 (فقال) له (لم فعلت) هذا (قال خشيتك) قال الحافظ شرف الدين اليوناني قال شيخنا جلال الدين
 يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح أعلى اه ووجهه الكرماني النصب على نزاع
 الخافض أي خشيتك ووجهه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوى كالكرماني
 خشيتك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذوف خبره وللکشميهني من خشيتك (ففقوله قال
 عقبة بن عمرو الانصاري (وأنا سمعته) أي سمعت حديثه (يقول) ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي ولا ي ذرعن الكشميهني حدثنا مسدد
 بدل موسى وصوب الحافظ أبو ذر أنه موسى موافقة لذكره وبذلك جزم أبو نعيم في مستخرجيه وهو
 الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه في لفظة منه قال (حدثنا أبو
 عوانة) الواضح قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (وقال في يوم راح) بدل قوله في رواية مسدد

كان له هذا وكذا لو أحدث سقاية أخرى كان للقائم بشأنه ترك المبيت هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا تختص الرخصة بسقاية العباس
 وقال بعضهم تختص بالعباس وقال بعضهم تختص ببني هاشم من آل العباس وغيرهم فهذه أربعة أوجه لأصحابنا الأول والله
 اعلم * واعلم ان سقاية العباس حق لآل العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي لآل العباس أبدا
 * (باب فضل القيام بالسقاية والثناء على أهلها واستحباب الشرب منها) * (قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه اسامة
 فاستسقى فأتيناه بآنا من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة) وقال أحسنتم واجلمتم كذا فاصنعوا هذا الحديث فيه دلائل للمساائل التي ترجعت
 عليها وقد اتفق أصحابنا على أنه يستحب ان يشرب الحاج وغيره من نبيذ سقاية العباس لهذا الحديث وهذا التنبه مما يحل بزيب أو غيره
 بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا فاما إذا طال زمنه وصار مسكرا فهو حرام وقوله صلى الله عليه وسلم أحسنتم واجلمتم معناه فعلتم
 الحسن الجميل فيؤخذ منه استحباب الثناء على أصحاب السقاية وكل صانع جميل والله أعلم * (باب الصدقة للحموم الهدايا وجلودها وجلالها
 ولا يعطى الجزار منها شيئا) وجواز الاستنابة في القيام عليها * (قوله عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم

على بدنه وأن تصدق بلحومها وجلودها وأجلتها وأن لا تعطى الجزار منها شيئا وقال نحن نعطيها من عندنا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري بهذا الاسناد منه له وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سنيان وقال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام قال أخبرني أبي كلاهما - معاذ بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس في حديثهم - ما أجز الجزار * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن مرزوق وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال الآخران حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني الحسن بن مسلم أن مجاهدا أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطى في جزارتها منها شيئا

على بدنه وأن تصدق بلحومها وجلودها (٤٣٨) وأجلتها وأن لا تعطى الجزار منها شيئا وقال نحن نعطيها من عندنا قال اهل اللغة

السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت في رواية الجوى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى العامري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل) كذا بالالف واللام في الفرع كأصله لكن ضبب عليه - ما بل شطب عليه ما بالجرعة (يدان الناس فكان يقول لفته) أي لصاحبه الذي يقضى حوائجه (إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولا يذر تجاوز بحذف الفاء وعند الناس في قول الرسول خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (أهل الله) عز وجل (أن تجاوز عنا قال فليكن الله ف تجاوز عنه) وعند مسلم من طريق ربي عن حذيفة فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى * وسبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل) من بني اسرائيل (يسرف على نفسه) يباليغ في المعاصي (فلما حضره الموت قال لبيته إذا أنا مت فأحرقوني) بهمزة قطع (ثم اطمعنوني) بهمزة وصل (ثم ذروني) بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها أي اتركوني (في الریح) فترقأ جزائي بهموبها (فوالله لئن قدر على ربي) بتخفيف الدال ولا يذرح عن الجوى والمسند - قلى لئن قدر الله على أي ضيق الله على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على احبائه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد أظهر ايمانه باعتراقه بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان بحمد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على بحمد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل

سميت المدينة لعظمها وتطلق على الذكر والأنثى وتطلق على الابل والبقر والغنم هذا قول اكثر اهل اللغة ولكن معظم استعمالها في الاحاديث وكتب الفقه في الابل خاصة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها استحباب سوق الهدى وجواز النسيئة في شحره والقيام عليه وتفرقة وأنه تصدق بلحومها وجلودها وجلالها وأنها تجل واستحبوا أن يكون جلا حسنا وأن لا يعطى الجزار منها لان عطيته عوض عن ع - له فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز وفيه جواز الاستجارة على التكر ونحوه ومذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شيء من أجزائها لانها لا يتفقع به في البيت ولا بغيره سواء كانا طوعا أو واجبا لكن ان كانا طوعا فله الانتفاع بالجلد وغيره بالبس وغيره ولا يجوز اعطاء الجزار منها شيئا بسبب جزارته

هذا مذهبنا وبه قال عطاء والنخعي ومالك والشافعي واسحق وحكي ابن المنذر عن ابن عمر واحمد واسحق والثامي لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بثمنه قال ورخص في بيعه أبو ثور وقال النخعي والاوزاعي لا بأس ان يشتري به الغر بال والمخل والقاس والميزان ونحوها وقال الحسن البصري يجوز أن يعطى الجزار جلدها وهذا منابذ للسنة والله أعلم قال القاضي التجليل سنة وهو عند العلما مختص بالابل وهو مما اشتهر من عمل السلف قال وعن رأمالك والشافعي وأبو ثور واسحق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلا يتلخ بالدم قالوا ويستحب ان تكون قيمته ونفاسها بحسب حال المهدى وكان بعض السلف يجبل بالوشى وبعضهم بالخبرة وبعضهم بالقباطى والملاحف والازر قال مالك وتشق على الاسمة ان كانت قليلة - له الثمن لثلاثه فقط قال مالك وما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استمعا للشباب لانه كان يجبل الجلال المرتفعة من الانماط والبرود والخبر قال وكان لا يجبل حتى يغدو من منى الى عرفات قال وروى عنه انه كان يجبل من ذى الحليفة وكان يعقد أطراف الجلال على أذنابها فاذا مشى ليله تزعمها فاذا كان يوم عرفة جلالها فاذا كان عند البحر نزعمها لثلا يصيبها الدم قال مالك أما الجل فينزع في الليل لثلا يخرقها الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شقها

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك الجزري ان مجاهد أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بمسحله **❦** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدينة عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة من أبل بدينة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا وكيع حدثنا عازرة بن ثابت عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال اشتركا مع النبي صلى الله عليه وسلم (٤٣٩)

في بدينة فقال رجل لجابر أشترك في البدينة ما يشترك في الجزور قال ما هي الأمن البدن وحضر جابر الحديبية قال سخرنا معه سبعة بدينة اشتركا كل سبعة في بدينة

وان لا يجلبها حتى يغدوا إلى عرفات فان كانت بمن يسير فمن حين يحرم يشق ويجعل قال القاضي وفي شق الجلال على الاستمة فائدة أخرى وهي اظهار الاشعار للابنة يستتر تحتها وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر ألا يكسوها الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها والله أعلم

* (باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدينة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة) *

(قوله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما قال سخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدينة

والناسي الذي لا يؤاخذ بما صدر منه ولم يقله فاصدا للحقيقة معناه (ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا) بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونانية يجوز مها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كسط وفي رواية فوالله ان قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين (فلما مات فعل به) بضم الفاء وكسر العين (ذلك) الذي أوصى به (فامر الله تعالى) سقط قوله تعالى في اليونانية (الارض فقال اجعني ما فيك منه ففعلت) فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجعني ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ يكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فخرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه (فأذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال) له (ما جئت على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتني) على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فصنعت ذلك (فغفر له وقال غيره) اي غير ابي هريرة (تحافتك) بدل قوله خشيتك (يا رب) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولا يبي ذر خشيتك بدل قوله تحافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده كما هي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يبي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق البصري قال (حدثنا) عمي (جويرية بن أسماء) بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخراق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة من بني اسرائيل لم تسم (في) شأن (هزة) بكسر الهاء وفتح السين وشد الراء وآخرها (حجبتها) ولا يبي ذر عن الجوى والمسقطي ربطتها (حتى ماتت فدخلت) اي المرأة (فيها) اي بسببها النار لاهي أطعمتها ولا سقتها اذ حبستها) وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونانية (ولا هي تركتها) كل من خشاش الارض) بانحاء المجسمة والشينين المعجمتين بينهما ألف اي حشرتها وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذا في

عن سبعة والبقرة عن سبعة وفي الرواية الأخرى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة من أبل بدينة وفي الرواية الأخرى اشتركا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمره كل سبعة في بدينة) في هذه الأحاديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدى وفي المسئلة خلاف بين العلماء فذهب الشافعي جواز الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعا أو اجبا وسواء كانوا كلهم متقرين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد الأعم ودليله هذه الأحاديث وبهذا قال أحمد وجهور العلماء وقال داود وبعض المالكية يجوز الاشتراك في هدى التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقا وقال أبو خزيمة يجوز ان كانوا كلهم متقرين والأولوا جمعوا على ان الشاة لا يجوز الاشتراك فيها وفي هذه الأحاديث ان البدينة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة وتقوم كل واحدة مقام سبع شاة حتى لو كان على الحرم سبعة دما بغير جزاء الصيد وذبح عنها بنية أو بقره أجزاء عن الجميع (قوله فقال رجل لجابر أشترك في البدينة ما يشترك في الجزور قال ما هي الأمن البدن) قال العلماء الجزور رفيع الجيم وهو البعير قال القاضي وفرق هنا بين البدينة والجزور لان البدينة والهدى ما ابتدئ اهداؤه عند الأجر والجزور ما اشترى بعد ذلك لينصر مكانها فتوههم السائل ان هذا

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا إذا حللنا أن نهدي ويجمع النذر منافي الهدية وذلك حين أمرهم أن يحلواهم من جهم في هذا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا قنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعصرة فنذبح البقرة عن سبعة شتركة فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج ح وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديث ابن بكر عن عائشة بقرة في حجة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس عن زياد بن جبير أن ابن عمر أتى على رجل وهو يخرب دنته بركة فقال ابعثها قياما (٤٤٠) مقيدة سنة تليكم صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا حاطة بالشعول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البرزاري مسنده وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة وأبقي النووي هذا الاحتمال وكانهم ما لم يطلعوا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة إنما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عربه الهرة فيصغي لها إلا أنه فقترب منه وفي تاريخ ابن عساکر أن السبلي رأى في المنام فقيه له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه ثم قال يا أبا بكر أتدري بم غفرت لك فقالت بصلح عملي فقال لا فقلت الهسي بما إذا فقال بتلك الهرة التي وجدتني في دروب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلته في فروكان عليك وقاية لهما من أليم البرد فبرحتك لهما رحمتك * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير وأخرجه مسلم في الحيوان والادب * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربوعي الكوفي نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله (عن زهير) هو ابن معاوية الكوفي أنه قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة في الأول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فجمجمة في الثاني أنه قال (حدثنا أبو مسعود عقبة) بن عمرو البصري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس) بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق أي مما أدركه الناس ويجوز النصب أي مما بلغ الناس (من كلام النبوة) مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدّل منها لأنه أمر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنهم وزاد جدوا وبوداد وغيرهما الأولى أي

أحق في الأشترال فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى بيت للنسك صار حكمها كالبدين وقوله ما يشترك في الجزور هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون ما يعني من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز أن تكون ما مصدرية أي اشتراكا كالاشترائك في الجزور (قوله فامرنا إذا حللنا أن نهدي ويجمع النذر منافي الهدية وذلك حين أمرهم أن يحلواهم من جهم في هذا الحديث منها وجوب الهدى على المتمتع وجواز الاشتراك في البدنة الواجبة لان دم التمتع واجب وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما قدمناه عنه قريبا وفيه دليل لجواز ذبح هدي التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج وفي المسئلة خلاف وتفصيل فذهبنا ان دم التمتع انما يجب اذا فرغ من العمرة ثم أحرم بالحج فباحرام الحج بحب الدم وفي وقت جوازه ثلاثة أوجه الصحيح الذي عليه الجمهور انه يجوز بعد فراغ العمرة وقبل الاحرام بالحج والثاني يجوز بعد الاحرام بالعمره والله أعلم (قوله عن جابر بن عبد الله قال كنا قنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعصرة فنذبح البقرة عن سبعة شتركة فيها) هذا فيه دليل للذهب الصحيح عند الأصوليين ان لفظة كان لا تقتضي التكرار لان احرامهم بالتمتع بالعمرة مرة الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم انما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب استحباب نحر الابل قياما معقولة) * (قوله ابعثها قياما مقيدة سنة تليكم صلى الله عليه وسلم) المقيدة المعقولة فيسحب نحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها السنادة على شرط مسلم أما البقر والغنم فيسحب ان تذبح مضجعة على جنبها الايسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة والثوري يستوي نحرها قائمة وباركة في الفضيلة وحكي القاضى عن طاوس أن نحرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم

التي لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الاحرام بالعمره والله أعلم (قوله عن جابر بن عبد الله قال كنا قنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعصرة فنذبح البقرة عن سبعة شتركة فيها) هذا فيه دليل للذهب الصحيح عند الأصوليين ان لفظة كان لا تقتضي التكرار لان احرامهم بالتمتع بالعمرة مرة الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم انما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب استحباب نحر الابل قياما معقولة) * (قوله ابعثها قياما مقيدة سنة تليكم صلى الله عليه وسلم) المقيدة المعقولة فيسحب نحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها السنادة على شرط مسلم أما البقر والغنم فيسحب ان تذبح مضجعة على جنبها الايسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة والثوري يستوي نحرها قائمة وباركة في الفضيلة وحكي القاضى عن طاوس أن نحرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث بن سعد حدثنا ثوبان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقفل فلائده يده ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قالوا حدثنا أسفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا سعيد بن منصور وخالف بن هشام ووقتيبة بن سعيد قالوا أخبرنا جابر بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كأنني أنظر إلى أقتل فلائده يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا أسفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال سمعت عائشة تقول كنت أقتل فلائده يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين ثم لا يعزل شيئاً ولا يتركه * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت قتلت فلائده يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالاً وحدثنا علي بن حجر السعدي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ابن حجر حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدى أقتل فلائده يدي ثم لا يسكن عن شيء لا يسكن عنه الحلال * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين بن الحسن حدثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا قتلت تلك القلائد من عهدن كان عندنا (٤٤١) فأصبح فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً يأتى ما يأتى الحلال من أهله أو

التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم إشارة إلى اتفاق كلمة الأنبياء من أولهم إلى آخرهم على استحسانه (أذا لم تسخ) بكسر الحاء في الفرع وأصله اسم إن وخبرها من في معاً على تأويل أن هذا القول حاصل مما أدرك الناس ويجوز أن يكون فاعل أدرك ضمير أعانده على ما والناس متعوله وعليه كلام القاضي أي مما بلغ الناس من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياة هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بتميمات الشرع ومستعجنات الفعل وقوله إذا لم تسخ الجمله الشرطية اسم إن على الحكاية قاله الطيبي (فأفعل ما شئت) أمر بمعنى الخبر أو أمر تهديد أي اصنع ما شئت فإن الله يحجزك أو معناه أنظر ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحي منه فافعله وإن كان مما يستحي منه فدعه أو أنك إذا لم تسخ من الله بأن ذلك الشيء مما يجب أن لا يستحي منه بحسب الدين فافعله ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب وكذا أبو داود وأخرجه ابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعمر أنه (قال سمعت ربي بن حراش يحدث عن أبي مسعود) عقبه بن عمر والبدرى أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تسخ) بسكون الحاء وكسر التخمية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحي يستحي (فاصنع ما شئت) وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونانية ساقط في كثير من الأصول وفي أثباته فوائد التصريح بسماع منصور من ربي وكونه من طريق آدم عن

حلالاً يأتى ما يأتى الحلال من أهله أو يأتى ما يأتى الرجل من أهله وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالاً * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ربما قتلت القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلده يده ثم يبعث به ثم يقيم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت أهدى رسول الله

(٥٦) قسطلاني (خامس)

* (باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وقتل القلائد وإن باعته لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء بسبب ذلك) (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقفل فلائده يده ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) فيه دليل على استحباب الهدى إلى الحرم وإن لم يذهب إليه يستحب له بعثه مع غيره واستحباب تقليده وأشعاره كما جاز في الرواية الأخرى بعد هذه وقد سبق ذكر الخلاف بين العلماء في الأشعار ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الأشعار والتقليد في الأبل والبقر وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده وفيه استحباب قتل القلائد وفيه إن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على الحرم وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا رواية حكيت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء بن مجاهد وسعيد بن جبيرة وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً أنه إذا فعله لم يمه اجتنب ما يجتنبه الحرم ولا يصير محرماً من غيرنية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الأحاديث الصحيحة (قولها قتلت فلائده يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالاً فيه دليل على استحباب الجمع بين الأشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر وفيه أنه إذا أرسل هديه أشعره وقلده من بلده ولو أخذ معه آخر التقليد والأشعار إلى حين يحرم من الميقات أو من غيره (قولها أنا قتلت تلك القلائد من عهدن) هو الصوف وقيل الصوف المصبوغ أو لوانا (قولها أهدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمفا فقلدها * وحدثنا الشيخ بن منصور وحدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثني محمد بن جحادة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنا قلدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يحرم عليه منه شيء * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن ابنا زياد كتب الى عائشة أن عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينخر الهدي وقد بعثت به يدني فاكتبي الى بامرله قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فقلت فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي * ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء * أحله الله له حتى ينخر الهدي * وحدثنا سعيد بن منصور وحدثنا هشيم أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول كنت أقتل فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم بعث بها وما يسكت عن شيء مما يسكت عنه المحرم حتى ينخر هديه * وحدثنا أحمد بن منبى وحدثنا عبد الوهاب وحدثنا داود ح وحدثنا ابن نمير وحدثنا أبي وحدثنا زكريا كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثل عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انهم ابدنة فقال اركبها وبذلك في الثانية اوى الثالثة * وحدثنا يحيى بن (٤٤٣) يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج بهذا الاسناد

وقال ينيما رجل يسوق بدنة مقلدة * وحدثنا محمد بن رافع وحدثنا عبد الرزاق وحدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال ينيما رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك اركبها فقال بدنة يا رسول الله قال ويلك اركبها ويلك اركبها وحدثني عمرو الناقد وسريج ابن يونس قال احدثنا هشيم أخبرنا جعيد بن ثابت عن أنس قال وأظنني قد سمعته من أنس ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن جعيد بن ثابت البناني عن أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انهم ابدنة قال اركبها مرتين أو ثلاثا

شعبة عن منصور وفيه فاصح - منع بدل قوله فافعل * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا في البيهقي وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيره ما وعليه الشراح عبيد الله وهو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينيما) بالميم (رجل) ذكر أبو بكر السكلا بآذ في معاني الاخبار أنه فارقوه وكذا هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم عن كل قبلكم (بجرازا من الخيل) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه وجواب ينيما قوله (خسف به) بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة (فهو يتجمل) بضم الميم ينيما - مالا مسا كنة وآخره أخرى يسج (في الأرض) مع اضطراب شديد وقد دفع من شق الى شق (الي يوم القيامة) * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة (تابعه) أي تابع يونس (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي مولى اللبث بن سعد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات * وبقيصة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغا ابن خالد (قال حدثني) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الآخر) في الدنيا (السابقون يوم القيامة) بما نحننا من الفضائل والكمالات (بيد) بفتح الموحدة وسكون التهمية آخره دال مهملة أي غير (كل

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن أنس قال سمعته يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم (أمة) وسلم بدنة أو هدية فقال اركبها قال انهم ابدنة أو هدية فقال وان * وحدثنا أبو بكر بن محمد بن حاتم وحدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت أنسا يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فذكر مثله * وحدثني محمد بن حاتم وحدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا ألبئت إليها حتى تجد ظهرا

صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمفا فقلدها) فيه دلالة لمذهبهما ومذهب الكثيرين انه يستحب تقابل الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصصا التقليد بالابل والبق وهذا الحديث صريح في الدلالة عليهم ما (قوله حدثنا محمد بن جحادة) هو بحجيم مضمومة ثم حاء مهملة مخففة (قوله عن عمرة بنت عبد الرحمن انها أخبرته ان ابنا زياد كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج) هكذا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم أن ابنا زياد قال أبو علي الغساني والمازري والقاضي عياض وجميع المتكلمين على صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه وهكذا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة ولان ابنا زياد لم يدرك عائشة والله أعلم * (باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج اليها) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انهم ابدنة قال اركبها ويلك في الثالثة وفي الرواية الاخرى ويلك اركبها ويلك في رواية جبرار كرها بالمعروف اذا ألبئت إليها حتى تجد ظهرا) هذا دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه

* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابر عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبي حدثني موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معترين قال وانطلق سنان معي يدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعي بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لن قدمتم البلد لاستحفين عن ذلك

مذاهب مذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهورواية عن مالك وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الاخرى وأجدوا الحق لركوبهم من غير حاجة بحيث لا يضرها وبه قال أهل الظاهر وقال أبو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكي القاضي عن بعض العلماء انه أوجب ركوبهم المطلق الامر وللخالفه ما كانت الجاهلية عليه من اكرام البجيرة والسائبة والوصيلة والحامي واهمالها بالركوب دليل الجمهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا ودليلنا على عروته وموافقية رواية جابر المذكرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويملك اركبها) فهذه الكلمة أصلها المن وقع في هذه الكلمة فقليل لانه كان محتاجا فوقع في تعب وجهه وقيل هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له وأول ما يرد على العرب كلامها كقولهم (٤٤٣) لأمله لأب له تربت يداه قاتله الله ما أشجع

وعقري حلتى وما أشبه ذلك وقد سبقت هذه اللفظة مستوفاة في كتاب الطهارة في تربت يداك (قوله حدثنا هشيم قال أخبرنا جيع عن ثابت عن أنس قال وأظنني قد سمعته من أنس) القائل وأظنني قد سمعته من أنس هو جيعد ووقع في أكثر النسخ وأظنني بنونين وفي بعضها واظني بنون واحدة وهي لغة (قوله قال انها بدنة وأهدية فقال وان) هكذا هو في جميع النسخ وان فقط أي وان كانت بدنة والله أعلم

* (باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق) *

(قوله عن أبي التياح الضبي) التياح بمنشة فوق ثم منشة تحت وبجاء مهملة والضبي بضاد مهملة

أمة) قال ابن مالك المختار عندني في بيدان تجعل حرف الاستثناء بمعنى لكن لان معنى الامفهوم منها والمشهور استعماله المتلوة بأن كافي حديث آخر بيدانهم أو بوا الكتاب وقول الشاعر بيدان الله فضلكم * فالاصل في رواية من روى بيد كل أمة بيدان كل أمة فحذف أن وبطل عملها وأضيف بيد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولى أن ونحوه في حذف أن واستعمال ما بعدها على المبتدأ والخبر قول الزبير رضي الله عنه * فلولابنوها حولها الخطيبها * وجاز حذف أن المشددة فيما سأل على الخفة في نحو قوله تعالى يريكم البرق أي أن يريكم لان ما أختار في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تأكيده المدح بما يشبهه الذم قال النابغة

ففي كدلت أخلاقه غير أنه * جواد فباقي من المال باقيا

قال والميت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالدعاء كافي قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من أخض صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقرير نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل أمة (أو بوا الكتاب) بالعرف للجنس (من قبلنا وأوتينا) القرآن (من بعدهم فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذي اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فأخطوا ولقطة فيه ثابتة لا يذروا وحده (فغدا) يوم السبت (اليهود بعد غد) يوم الاحد (للهناري على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم) هو يوم الجمعة (يفسر رأسه وجسده) ندبا لقوله عليه

مضمومة وباء واحدة فتوحه اسم به يزيد بن حميد البصري منسوب الى بني ضبيعة بن قيس بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديله بن أسد بن زينة بن زرار بن معد بن عدنان قال السمعاني نزل أكثر هذه القبيلة البصرة وكانت بها محلة تنسب اليهم (قوله وانطلق سنان معي يدنه يسوقها فازحفت عليه) هو يفتح الهمزة واسكان الزاي وفتح الحاء المهملة هذا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه قال الخطابي كذا بقوله المحدثون قال وصوابه والاجود فازحفت بضم الهمزة يقال زحف البعير اذا قام وأزحفه وقال الهروي وغيره يقال أزحف البعير وأزحفه السير بالالف فيها وكذا قال الجوهرى وغيره يقال زحف البعير وأزحف لغتان وأزحفه السير وأزحف الرجل وقف بعير مفصل ان انكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ومعنى أزحف وقف من الكلال والاعياء (قوله فعي بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها) أما قوله فعي فذكر صاحب المشرق والمطالع انه روى على ثلاثة أوجه أحدها وهي رواية الجمهور فعي بياء من الاعياء وهو العجز ومعناه عجز عن معرفة حكمها الوعظت عليه في الطريق كيف يعمل بها ووجه الثاني فعي بياء واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الاولى والوجه الثالث فعني بضم العين وكسر التون من العناية بالشيء والاهتمام به وأما قوله أبدعت فبضم الهمزة وكسر الدال وفتح العين واسكان التاء ومعناه كات وأعت ووقفت قال أبو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا بطلع وأما قوله كيف يأتي لها ففي بعض الاصول لها وفي بعضها وكلاهما صحيح (قوله لن قدمتم البلد لاستحفين عن ذلك) وقع في معظم النسخ

قال فأخبرت فلما نزلنا البطحاء قال انطلي الى ابن عباس تحدث الله قال فذكر له شأن بدته فقال على الخير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها قال ففضي ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما أبيع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولانأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الاثران حدثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بمائة عشرة بدنة مع رجل ثم ذكر بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر أول الحديث * حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس ان ذؤيباً أباقبصة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطب منها شيء فخشيت عليه موتاً فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رقتك

قدمت البلد وفي بعضها قدمت الليلة وكلاهما صحيح وفي بعض النسخ عن ذلك وفي بعضها عن ذلك بغير لام وقوله لاسحقين بالخاء المهملة وبالفاء ومعناه لاسان سؤالا بليغا عن ذلك يقال أحق في المسئلة اذا ألح فيها أو كثر منها (قوله فأخبرت) هو بالضاد المجهمة وبعد الخاء ياء مشددة تحت قال صاحب المطالع معناه صرت في وقت الضحى (قوله ابن عباس رضي الله عنهما حين سأله قال على الخير سقطت) فيه دليل لجواز ذكر الانسان بعض مما حدثته للحاجة وانما ذكر ابن (٤٤٤) عباس ذلك ترغيباً للسامع في الاعتناء بخبره وحثاله على الاستماع له وانه

علم محقق (قوله يا رسول الله كيف أصنع بما أبيع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولانأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك) فيه فوائد منها انه اذا عطب الهدى وجب ذبحه وتخليته للمساكين ويحرم الاكل منها عليه وعلى رقيقه الذين معه في الركب سواء كان الرقيق مخالطاً له وفي جملة الناس من غير مخالطة والسبب في نهيم قطع الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس الى تحريره أو تعييبه قبل أو انه واختلف العلماء في الاكل من الهدى اذا عطب فنصره فقال الشافعي ان كان هدى تطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء من بيع وذبح وأكل واطعام وغير ذلك ولا شيء عليه في كل ذلك لانه ملكه وان كان هدياً من ذور الرزقه ذبحه فان تركه حتى هلك لزمه ضمائه كما لو فرط في حفظ البودية حتى تلفت فاذا ذبحه غمس نعله التي قلده اياها في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به انه هدى فيأكله ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا الهدى وقائده الاكل منه ولا يجوز للاغنياء الاكل منه مطلقاً لان الهدى مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرفقة ولا يجوز للفقراء الرفقة وفي المراء بالرفقة وجهان لا يحباننا أحدهما أنهم الذين يخالطون المهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة والسبب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا ان المراد بالرفقة جميع القافلة لان السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعظيم اياه وهذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم تجوز والاهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للسياح وهذا الضاع مال قلنا ليس فيه اضاعه بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجاج لالتقاط ساقطة ونحوه وقد تأتي قافلة في اثر قافلة والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرهما اغتان مشهورتان (قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة وفي الرواية الاخرى ثمان عشرة بدنة) يجوز أنهما قضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة وليس في قوله ست عشرة ثني الزيادة لانه مفهوماً عدداً ولا عمل عليه والله أعلم

الصلاة والسلام من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل قال غسل أفضل حسنه الترمذي * وهذا الحديث سبق في أول الجمعة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان) صحاب من حرب الاموى (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخمسين (خطينا) فخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر) بفتح العين (فقال ما كنت أرى) بضم الهمزة أي أظن (أن أحداً يفعل هذا غير اليهودان) ولغير أبي ذر وان (التي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر) الذي تفعله النساء للزينة * وهذا قد سبق قريباً (تابعه) أي تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا آخر كتاب أحاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى للعلامة القسطلاني بحمد الله وعونه ويتلو ان شاء الله تعالى الجزء السادس أوله باب المناقب والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده آمين

فهرسة
الجزء الخامس
من القسطلانى

(فهرسة الجزء الخامس)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صحيحة	صحيحة
٢٠ باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى الخ	٢ (كتاب الوصايا)
٢١ باب وما الوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عياله	٢ باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عند موته قول الله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الخ
٢١ باب قول الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الخ	٥ باب أن يترك ورثته أغنياً خيراً من أن يتكففوا الناس
٢٢ باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خيراً الخ	٦ باب الوصية بالثلث
٢٣ باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحه ونظر الام أو زوجته اليتيم	٧ باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للموصي من الدعوى
٢٣ باب اذا أوقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة	٧ باب اذا أوقف المرء برأسه اشارة بينة جازت
٢٤ باب اذا وقف جماعة رضاً مشاعاً فهو جائز	٨ باب لا وصية لوارث
٢٤ باب الوقف كيف يكتب	٨ باب الصدقة عند الموت
٢٦ باب الوقف للفقير والضعيف	٩ باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين
٢٦ باب وقف الارض للمسجد	١٠ باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية يوصون بها أو دين
٢٦ باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت	١٢ باب اذا وقف أو وصى لأقاربه ومن الأقارب
٢٧ باب نفقة القيم للوقف	١٤ باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب
٢٧ باب اذا وقف أرضاً أو بيتاً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين	١٥ باب هل ينتفع الواقف بوقفه
٢٨ باب اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز	١٦ باب اذا وقف شيئاً لم يدفعه الى غيره فهو جائز
٢٩ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الخ	١٦ باب اذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز
٣٠ باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة	١٦ باب اذا قال أرضي أو يستاني صدقة عن أي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك
٣١ (كتاب الجهاد والسير)	١٧ باب اذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز
٣٢ باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الخ	١٧ باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه
٣٣ باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الخ	١٨ باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة أولو القربى الآية
٣٦ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	١٩ باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت
٣٧ باب درجات المجاهدين في سبيل الله	١٩ باب الاشهاد في الوقف والصدقة
	١٩ باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم الخ

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب الصبر عند القتال ٦١	٣٨ باب الغدوة والروحة في سبيل الله
باب التعريض على القتال وقول الله تعالى حرض المؤمنين على القتال ٦٢	٣٩ باب الخور العين وصفتهن
باب حفر الخندق ٦٢	٤٠ باب نفي الشهادة
باب من حبسه العذر عن الغزو ٦٣	٤١ باب فضل من يصرع في سبيل الله فقات فهو منهم
باب فضل الصوم في سبيل الله ٦٣	وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
باب فضل الثقة في سبيل الله ٦٤	باب من ينكب في سبيل الله ٤٢
باب فضل من جهز غازيا أو خلقه بخير ٦٥	باب فضل من يخرج في سبيل الله عز وجل ٤٣
باب التخطع عند القتال ٦٦	باب قول الله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى
باب فضل الطليعة ٦٧	الحسينين والحرب سجال ٤٤
باب هل يبعث الطليعة وحده ٦٨	باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
باب سفر الاثنين ٦٨	ما عاهدوا الله عليه الخ ٤٥
باب الخليل معقود في نواصيتها الخيرا الى يوم القيامة ٦٨	باب عمل صالح قبل القتال ٤٦
باب الجهاد ماض مع البر والفاجر ٧٠	باب من أتاه سهم غيب فقتله ٤٧
باب من احتبس فرسا ٧٠	باب من قاتل لتسكون كلمة الله هي العليا ٤٨
باب اسم الفرس والجار ٧١	باب من اغترب قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى
باب ما يذكرون من شؤم الفرس ٧٢	ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الخ ٤٨
باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لركوبها وزينة ٧٤	باب مسح الغبار عن الناس في السبيل ٤٩
باب من ضرب دابة غيره في الغزو ٧٥	باب الغسل بعد الحرب والغبار ٥٠
باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل ٧٦	باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
باب منهم ام الفرس ٧٦	سبيل الله امواتا بل احياء الخ ٥١
باب من قاد دابة غيره في الحرب ٧٧	باب ظل الملائكة على الشهيد ٥١
باب الركاب والغرز للدابة ٧٧	باب نفي المجاهد ان يرجع الى الدنيا ٥٢
باب ركوب الفرس العرى ٧٧	باب الجنة تحت بارقة السيوف ٥٢
باب الفرس القطوف ٧٨	باب من طلب الولد للجهاد ٥٣
باب السبق بين الخيل ٧٨	باب الشجاعة في الحرب والجن ٥٣
باب اضمار الخيل للسبق ٧٨	باب ما يتعوذ من الجن ٥٤
باب غابة السبق للخيل المضهرة ٧٩	باب من حدث بمشاهدة في الحرب ٥٥
باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ٨٠	باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنيسة ٥٦
باب الغزو على الخير ٨١	وقوله انقروا خفافا وثقالا الخ ٥٦
باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ٨١	باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيستدب بعد ويقتل ٥٧
باب جهاد النساء ٨٢	باب من اختار الغزو على الصوم ٥٨
	باب الشهادة سبع سوى القتل ٥٩
	باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين الخ ٦٠

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة الامام القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة
٨٢	باب غزو المراق في البحر	١٠٥
٨٣	باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه	١٠٥
٨٣	باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال	١٠٦
٨٤	باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو	١٠٦
٨٥	باب مداواة النساء الجرحى في الغزو	واستنصر
٨٥	باب رد النساء الجرحى والقتلى	١٠٧
٨٥	باب نزع السهم من البدن	١٠٩
٨٥	باب الحراسة في الغزو في سبيل الله	١٠٩
٨٧	باب فضل الخدمة في الغزو	١١٠
٨٨	باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر	باب دعوة اليهودي والنصراني وعلى ما يقتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كثرى وقيصر والدعوة قبل القتال
٨٩	باب فضل رباط يوم في سبيل الله	١١١
٩٠	باب من غزا بصي للخدمة	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والتموه وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الى آخر الآية
٩١	باب ركوب البحر	١١٥
٩١	باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب	باب من أراد غزوة فوري بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس
٩٢	باب لا يقول فلان شهيد	١١٧
٩٣	باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من الخ	باب الخروج بعد الظهر
٩٤	باب اللهو بالحرب ونحوها	١١٧
٩٥	باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه	باب الخروج آخر الشهر
٩٧	باب الدرق	١١٨
٩٨	باب الحائل وتعليق السيف بالعنق	باب الخروج في رمضان
٩٨	باب حلية السيوف	١١٨
٩٩	باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة	باب التوديع
٩٩	باب لبس البيضة	١١٩
١٠٠	باب من لم يكسر السلاح عند الموت	باب السمع والطاعة للامام
١٠٠	باب تفسر في الناس عن الامام عند القائلة والاستظلال بالشجر	باب يقاتل من وراء الامام ويتيق به
١٠٠	باب ما قيل في الرماح	١٢٠
١٠١	باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقمص في الحرب	باب البيعة في الحرب أن لا يفتروا
١٠٢	باب الجنية في السفر والحرب	١٢١
١٠٣	باب الجرب في الحرب	باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون
١٠٤	باب ما يذكروا في السكين	١٢٢
١٠٤	باب ما قيل في قتال الروم	باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس
		١٢٣
		باب استئذان الرجل الامام
		١٢٥
		باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه
		١٢٥
		باب من اختار الغزو بعد البنا
		١٢٥
		باب مبادرة الامام عند الفرع
		١٢٥
		باب السرعة والر كض في الفرع
		١٢٦
		باب الخروج في الفرع وحده
		١٢٦
		باب الجعائل والجلان في السبيل

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامام العلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
باب ما جاء من بعد واما فداء ١٤٨	باب الاجير ١٢٧
باب هل للاسير ان يقتل ويخذل الذين أسروه حتى ينجوا من الكفرة ١٤٩	باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق باب ١٥٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب ١٢٩
باب حرق الدور والخيول ١٥١	باب هل الزاد في الغزو قول الله تعالى وترزقوا فان خير الزاد التقوى ١٣٠
باب قتل النائم المشرك ١٥٢	باب هل الزاد على الرقاب ١٣١
باب لا تمتوا لقاء العدو ١٥٣	باب ارداد المرأة خلف أخيها ١٣٢
باب الحرب خدعة ١٥٥	باب الارتداد في الغزو والحج ١٣٢
باب الكذب في الحرب ١٥٦	باب الردف على الحمار ١٣٢
باب التشتت بأهل الحرب ١٥٦	باب من أخذ بالركاب ونحوه ١٣٣
باب ما يجوز من الاحتياال والحذر مع من يخشى معرفته ١٥٦	باب السفر بالمصاحف الى أرض العدو ١٣٤
باب الرجوع في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق ١٥٧	باب التكبير عند الحرب ١٣٤
باب من لا يثبت على الخيل ١٥٧	باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ١٣٥
باب بداء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وجل الماء في الترس ١٥٧	باب التسبيح اذا هبط واديا ١٣٥
باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصي امامه ١٥٨	باب التكبير اذا علا شرفا ١٣٥
باب اذا فرغوا بالليل ١٦٠	باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة ١٣٦
باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صبا حاه الخ ١٦٠	باب السير وحده ١٣٧
باب من قال خذها وأنا ابن فلان ١٦١	باب السرعة في السير ١٣٨
باب اذا نزل العدو على حكم رجل ١٦٢	باب اذا جل على فرس فراهاتباع ١٣٩
باب قتل الاسير وقتل الصبر ١٦٣	باب الجهاد باذن الابوين ١٣٩
باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل ١٦٣	باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الابل ١٤٠
باب فكاك الاسير ١٦٦	باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان له عذر هل يؤذن له ١٤٠
باب فداء المشركين ١٦٧	باب الجاسوس ١٤١
باب الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان ١٦٧	باب الكسوة للاسارى ١٤٢
باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون ١٦٨	باب فضل من أسلم على يديه رجل ١٤٣
باب جوائز الوفاء ١٦٨	باب الاسارى في السلاسل ١٤٤
باب هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم ١٦٨	باب فضل من أسلم من أهل الكاين ١٤٤
باب التحمل للوفود ١٧٠	باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ١٤٦
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ١٧١	باب قتل الصبيان في الحرب ١٤٧
	باب قتل النساء في الحرب ١٤٧
	باب لا يعذب بعذاب الله ١٤٧

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للامام العلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا	١٧٢
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون	١٧٣
باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره	٢٠٨
باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويتخيل من لم يحضره أو غاب عنه	٢٠٩
باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوابه	٢١٠
باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا الخ	٢١٠
باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو امره بالمقام هل يسهم له	٢١٣
باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم فقتل من المسلمين وما كان الخ	٢١٤
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاشاري من غير أن يخمس	٢١٨
باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرائته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خبير	٢١٩
باب من لم يخمس الاسلاب	٢٢٠
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه	٢٢٣
باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب	٢٢٨
باب الجزية والمواذعة مع أهل الذمة والحرب الخ	٢٢٩
باب اذا وادع الامام مالا القرية هل يكون ذلك لبقيةهم	٢٣٣
باب الوصاية بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٣
باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزيرة ولم يقسم النبي والجزيرة	٢٣٣
باب انهم من قتل معاهدا بغير جرم	٢٣٤
باب اخراج اليهود من جزيرة العرب	٢٣٥
باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعق عنهم	٢٣٦
باب دعاء الامام على من نكث عهدها	٢٣٧
باب أمان النساء وجوارهن	٢٣٧
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر	١٧٥
باب من تأمر في الحرب من غير امرأة اذا خاف العدو	١٧٦
باب العون بالمدد	١٧٧
باب من غلب العدو فأقام على عرستهم ثلاثا	١٧٨
باب من قسم الغنمة في غزوه وسفوره	١٧٨
باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم	١٧٨
باب من تكلم بالفارسية والرطانة الخ	١٧٩
باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغفل يأت بما غل	١٨١
باب القليل من الغلول	١٨٢
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغام	١٨٢
باب البشارة في الفتوح	١٨٣
باب ما يعطى للبشير	١٨٤
باب لاهجرة بعد الفتح	١٨٤
باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شبهه ورأه	١٨٥
باب استقبال الغزاة	١٨٦
باب ما يقول اذا رجع من الغزو	١٨٦
باب الصلاة اذا قدم من سفر	١٨٨
باب الطعام عند القدوم	١٨٨
باب فرض الخمس	١٨٩
باب أداء الخمس من الدين	١٩٦
باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته	١٩٦
باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن الخ	١٩٧
باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه الخ	١٩٩
باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ	٢٠٢
باب قول الله تعالى فأن الله خمسة وللرسول	٢٠٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحات لكم	٢٠٥

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام العلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها	٢٣٨
أذناهم	٢٣٨
باب اذا قالوا صلباً ناوليهم حسناً أو سلباً	٢٣٨
باب المواعدة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره	٢٣٩
وانتم من لم يبق بالعهد وقوله وان جئكم بالسلم فاجئهم	٢٣٩
لها	٢٣٩
باب فضل الوفاء بالعهد	٢٤٠
باب هل يعفى عن الذم اذا سحر	٢٤٠
باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى وان يريدوا أن	٢٤١
يخذلوك فان حسبك الله الآية	٢٤١
باب كيف ينبذ الى أهل العهد وقوله واما تخافن	٢٤١
من قوم خيانه فان بذ اليهم على سواء الآية	٢٤١
باب انتم من عاهدتم غدر وقوله الذين عاهدت منهم ثم	٢٤٢
ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون	٢٤٢
باب	٢٤٤
باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم	٢٤٥
باب المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه	٢٤٦
وسلم أفركم ما أفركم الله به	٢٤٦
باب طرح جيف المشركين في البر ولا يؤخذ لهم	٢٤٦
عن	٢٤٦
باب انتم الغادر للبر والفاجر	٢٤٦
(كتاب بدء الخلق)	٢٤٧
باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم	٢٤٧
يعيده وهو أهون عليه	٢٤٧
باب ما جاء في سبع أرضين وقول الله تعالى الله	٢٥٢
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الخ	٢٥٢
باب في النجوم	٢٥٦
باب صفة الشمس والقمر	٢٥٦
باب ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح نشر الخ	٢٦١
باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم	٢٦٢
باب اذا قال أحدكم امين والملائكة في السماء	٢٧٣
أمين فوافقت احداً مما الاخرى غفر له ما تقدم	٢٧٣
من ذنبه	٢٧٣
باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة	٢٧٩
باب صفة أبواب الجنة	٢٨٦
باب صفة النار وانها مخلوقة	٢٨٧
باب صفة ابليس وجنوده	٢٩٠
باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم	٣٠٣
باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن	٣٠٦
الى قوله أولئك في ضلال مبين	٣٠٦
باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة	٣٠٦
باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال	٣٠٧
باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان	٣١٢
في احد جناحيه داء في الاخر شفاء وخس من	٣١٢
الدواب الخ	٣١٢
باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان	٣١٥
احدى جناحيه داء في الاخرى شفاء	٣١٥
باب خلق آدم وذريته	٣١٧
باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني	٣١٧
جاعل في الارض خليفة	٣١٧
باب الارواح جنود مجنونة	٣٢٥
باب قول الله عز وجل واقدأرسلنا نوحا الى قومه	٣٢٦
باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه أن اذر	٣٢٧
قومك من قبل أن يأتهم عندنا السيم الى آخر	٣٢٧
السورة	٣٣٠
باب وان الياس لمن المرسلين الخ	٣٣٠
باب ذكر ادريس عليه السلام	٣٣٠
باب قول الله تعالى والى عاد أخاهم هود الخ	٣٣٣
باب قصة يأجوج ومأجوج	٣٣٦
باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليل الخ	٣٤١
باب	٣٥١
باب ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الآية	٣٦٢
باب قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب اسمعيل انه كان	٣٦٣
صادق الوعد	٣٦٣
باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام	٣٦٣
باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال	٣٦٤
لنيه الآية	٣٦٤
باب ولوط اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة الخ	٣٦٥

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامام العلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى وان يؤنس لمن المرسلين الى قوله وهو لمعلم ٣٩٢	باب فلما جاء آل لوط المرسلون الخ ٣٦٥
باب واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت ٣٩٤	باب قول الله تعالى والى عوداً خاطهم صالحا ٣٦٦
باب قول الله تعالى وا تيناد او ذر بورا ٣٩٥	باب أم كنت شهدا اذ حضر يعقوب الموت ٣٦٨
باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ ٣٩٧	باب قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ٣٦٨
باب واذكر عبد ناداد وذا الابدانه اقواب الى قوله وفصل الخطاب ٣٩٨	باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ٣٧٢
باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اقواب ٣٩٩	باب قول الله واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا الخ ٣٧٣
باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الخ ٤٠٣	باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى من هو مسرف كذاب ٣٧٤
باب واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الآية ٤٠٤	باب قول الله عز وجل وهل آتاك حديث موسى اذ رأى ناراً الى قوله بالوادى المقدس طوى ٣٧٤
باب قول الله تعالى ذكر رجلة ربك عبده ذكرا الخ ٤٠٥	باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليماً ٣٧٧
باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذا تبسدت من أهلها مكان شرقيا ٤٠٦	باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الخ حديث الخضر مع موسى عليه ما السلام ٣٧٨
باب واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الخ ٤٠٧	باب ٣٨٠
باب قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بك كلمة منه الآية ٤٠٨	باب يعكفون على أصنام لهم ٣٨٥
باب واذا ذكر فى الكتاب مريم اذا تبسدت من أهلها ٤١٠	باب واذا قال موسى لقومه ان الله يا مريم ان تذبجو بقرة الآية ٣٨٦
باب نزول عيسى بن مريم عليه ما السلام ٤١٨	باب وفاة موسى وذكره بعد ٣٨٧
باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٤٢٠	باب قول الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأه فرعون الى قوله وكانت من القاتنين ٣٨٩
حديث أبرص وأقرع وأعمى فى بنى اسرائيل ٤٢٤	باب ان فارون كان من قوم موسى الآية ٣٩١
باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم ٤٢٦	باب قول الله تعالى والى مدين أحاطهم شعبيا ٣٩١
حديث الغار ٤٢٧	
باب ٤٢٩	

(تمت)

(فهرسة الجزء الخامس)

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	صفحة
باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه أن لم يعط واحتمال من سأل بجفاء لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم	٨٢
باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم	٨٨
باب إباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبنو هاشم وبنو المطلب وأن كان المهدي ملكه بغير حق الصدقة وبيان أن الصدقة إذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه	٩٣
باب الدعاء لمن أتى بصدقته	٩٣
باب إرضاء الساعي مالم يطلب حراماً (كتاب الصيام)	٩٣
باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكلت عدة الشهر ثلاثين يوماً	١٠٣
باب بيان أن لكل بلد رؤيته ثم وإنهم أداروا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعدهم	١٠٦
باب بيان أنه لا اعتبار بأكبر الهلال وصغره وإن الله تعالى أمده للرؤية فإن غم فليكمل ثلاثين	١٠٦
باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر أعياد لا يقصان	١١٧
باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وإن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك الخ	١١٩
باب فضل السحور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيرته وتعميل الفطر	١٢٠
باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار	١٢٣
باب النهي عن الوصال	١٢٣
باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته	١٢٣
باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب	١٢٣
باب تغليظ تحريم الجوع في شهر رمضان على الصائم	١٢٣
باب وجوب التكفارة الكبرى فيه وبيانها وأنها تجب على الموسر والمعسر الخ	١٢٣
باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره من حلتين فأكثر وإن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولم ينشق عليه أن يفطر	١٢٣
باب استحباب الفطر للحاج بعرفة يوم عرفة	١٢٣
باب صوم يوم عاشوراء	١٢٣
باب تحريم صوم يومي العيدين	١٢٣
باب تحريم صوم أيام التشريق وبيان أنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل	١٢٣
باب كراهة أفراد يوم الجمعة بصوم لاوافق عادته	١٢٣
باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	١٢٣
باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجئ رمضان آخر لمن أفطر بعذر كمرض وسفر وجبض ونحو ذلك	١٢٣
باب قضاء الصوم عن الميت	١٢٣
باب نذر الصائم إذا ادعى إلى طعام ولم يرده إلا فطار أو شتم أو قتل أن يقول إني صائم وأنه يفرصه صومه عن الرفث والجهل ونحوه	١٢٣
باب فضل الصيام	١٢٣
باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق	١٢٣
باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نقلاً من غيره عذر والاولى اتقائه	١٢٣
باب أكل النامى وشربه وجماعه لا يفطر	١٢٣
باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهر من صوم	١٢٣
باب النهي عن صوم الدهر لمن أضر به أو فوت به حقاً ولم ينظر العيدين والتشريق وبيان تفضيل	١٢٣

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه ٢٤٦	صوم يوم واقطار يوم
باب صحة احرام النفساء واستحباب اغتسالها ٢٤٨	باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس
باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افساد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه ٢٤٩	باب صوم سرر شعبان
باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٣	باب فضل صوم المحرم
باب جواز تعليق الاحرام الخ ٣٣١	باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعا لرمضان
باب جواز التمتع ٣٣٥	باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها
باب وجوب الدم على المقتنع وانه اذا عده لمزمه صوم ثلاثة ايام الخ ٣٤١	(كتاب الاعتكاف)
باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد ٣٤٦	باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان
باب جواز التحلل بالاحصاء وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد ٣٤٧	باب صوم عشر ذي الحجة
باب في الافراد والقران ٣٥٠	(كتاب الحج)
باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده ٣٥١	باب ما يباح للمعمر بمحج أو عمرة بفسه وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه
باب بيان أن المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وأن المحرم بمحج لا يتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن ٣٥٣	باب مواقيت الحج
باب جواز العمرة في أشهر الحج ٣٦٠	باب التلبية وصفتها ووقتها
باب اشعار الهدي وتقليده عند الاحرام ٣٦٣	باب أمر أهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة
باب قوله لابن عباس ما هذا القنيتا التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس الخ ٣٦٥	باب بيان أن الفضل ان يحزم حين تنبعث به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين
باب جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة ٣٦٧	باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالبدن وانه لا بأس ببقائه ويصه وهو بريقه ولعانه
باب جواز التمتع في الحج والقران ٣٦٨	باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصبله ذلك على المحرم بمحج أو عمرة أو بهما
باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه في فضل العمرة في رمضان ٣٧١	باب ما ينذب للمعمر وغيره قتل من الدواب في الحل والحرم
باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها ٣٧٤	باب جواز حلق الرأس للمعمر اذا كان به أذى
باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها انهارا ٣٧٧	باب وجوب القدية لحلقه وبيان قدرها
	باب جواز الحجامه للمعمر
	باب جواز مداواة المحرم عينيه
	باب جواز غسل المحرم بئنه ورأسه
	باب ما يفعل بالمحرم اذا مات

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب استحباب الرمل في الطواف والعمره وفي	باب استحباب الركنين اليمانيين في الطواف دون
الطواف الاول في الحج	الركنين الآخرين
باب استحباب الركنين اليمانيين في الطواف دون	باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف
باب استحباب الركنين الآخرين	باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب
باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف	استلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب
باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب	باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح
استلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب	الحج الايه
باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح	باب بيان ان السعي لا يكرر
الحج الايه	باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في
باب بيان ان السعي لا يكرر	رمي جرة العقبة يوم النحر
باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في	باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى
رمي جرة العقبة يوم النحر	عرفات في يوم عرفة
باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى	باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب
عرفات في يوم عرفة	صلاحي المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة
باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب	باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم
صلاحي المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة	النحر بالمزدلفة والمداغ فيه بعد تحقق طلوع الفجر
باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم	باب استحباب تقديم دفع الضمعة من النساء
النحر بالمزدلفة والمداغ فيه بعد تحقق طلوع الفجر	وغيرهن من مزدلفة الى منى في آخر الليل قبل
باب استحباب تقديم دفع الضمعة من النساء	زجة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا
وغيرهن من مزدلفة الى منى في آخر الليل قبل	الصبح بمزدلفة
زجة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا	باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة
الصبح بمزدلفة	عن يساره ويكبر مع كل حصاة
باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة	باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر راكبا
عن يساره ويكبر مع كل حصاة	

(تمت)